

عَلَّمَ الْوَلَدُ الْوَلَدَ

المُنَاطَرَةُ الْكُبْرَى

مع

القِس: زكريا بطرس

حول

أَلُوْهِيَّةُ يَسُوعَ

مَكْتَبَةُ وَهْبَة

١٤ شارع الجمهورية - عابدين

القاهرة تليفون: ٣٩١٧٤٧٠

فاكس: ٣٩٠٣٧٤٦

الطبعة الأولى

١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

أشهد ألا إله إلا الله الذى له ملك السماوات والأرض، الواحد الأحد، الفرد الصمد، القوى المقتدر، الحى ، الباقي ، الوارث ، المحيى المميت ، الذى لم يكن له صاحبة ولا ولد، ولم يكن له شريك فى الملك، وأصلى وأسلم على خير الأنام، وخاتم رسل الله، وسيد الأولين والآخرين، محمد بن عبد الله النبى الأمى الأمين، وعلى اله وصحبه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

يخرج علينا اليوم، كما تجرأ وأتى بالأمس، القس زكريا بطرس، وادعى أنه يملك من العلم، ما لم يؤت مسلم، حتى إن المسلمين يفرون منه، ولا يجراًون على مناظرته. على الرغم من أن المتابع لبرنامج الدردشة الـ Paltalk.com يعلم أنه هو الذى يتهرب من مناظرة المسلمين ، ومازال ، وعلى الأخص Wesam ، بل ادعى أن المناظرات حرام. ولدينا تسجيل صوتى له بهذا المعنى.

وقليل من المسيحيين يعلم ما حكاة الشيخ أحمد ديدات من أنه طالب مناظرة البابا علانية. ولم يتلق ردا، غير أن بابا الفاتيكان قد رحب بلقاء الشيخ ديدات فى مكتبه، فرد عليه الشيخ ديدات ، طالبا منه أن يفيد إذا كان مكتب البابا يسع مائة وخمسين ألفا من المسلمين الذين يريدون حضور هذه المناظرة ويريد البعض تصويرها ، ولم يتلق رداً من البابا.

وفى الحقيقة إن ما يعينى هم مسيحيو مصر والوطن العربى. الذى يعيش فى ضلال ألوهية يسوع ، وهم لا يعلمون أن الذى يعبدونه صنم لا وجود له، وأن الذى أتى من العذراء مريم البتول ، ليس اسمه يسوع ، بل اسمه عيسى فى الأصول اليونانية، أى إن المترجمين لم يكونوا أمناء فى كتابة تصويت الاسم الذى يكتب كما هو ، ولا يترجم. (راجع كتاب: عيسى أم يسوع للعميد مهندس جمال الدين شرقاوى)

لذلك سوف أوجه هذه المناظرة من جانبي للقس زكريا بطرس شخصياً ولكل مسيحي عالم بدينه، مُثبتاً له ولكل مسيحي العالم الناطقين بالعربية أن عيسى عليه السلام لم يكن إلهاً ، ولا تنطبق عليه صفات الألوهية ، ولم يقل إلا إنه بشر ، أرسله الله إلى بني إسرائيل، مطالباً أياً منهم بالرد في كتاب ليقراه كل من المسلمين والمسيحيين على السواء. وتحقيقاً لرغبة القس زكريا بطرس في مناظرة المسلمين.

و على الله توكلت

اللهم افتح بيني وبينهم بالحق ، وأنت خير الفاتحين

علاء أبو بكر

كيف أعرف أن إلهي الذي أعبدته هو الإله الحق؟

فى بدء الحوار العقلى يجب أن تفكر فى عدة نقاط ليتأكد لك أن الذى تعبدته هو الإله الحق، لكى تتمسك بـتعاليمه، وتدافع عنها ، وتعتنق عقائده وتتمسك بها ليرضى الله عنك ، ويدخلك جناته:

- (١) يجب أن تعرف اسمه هذا الإله الذى تعبدته
- (٢) وما هى صفاته التى يتصف بها؟
- (٣) وما هى أفعاله؟
- (٤) وما هى أوامره ونواهيه: فى مجال العقل والصحة ، والعلم ، والخلق ، والعدل بين البشر ، والرحمة بالإنسان والحيوان؟
- (٥) وهل تتضارب صفاته مع أفعاله؟
- (٦) وهل تتضارب أوامره مع نواهيه؟
- (٧) وما هى وعوده لنا فى الدنيا والآخرة؟
- (٨) وما هو كتابه؟
- (٩) وما محتوياته؟
- (١٠) وما هى صفات أنبيائه؟
- (١١) وهل الذى أنزل عليه الكتاب صادق أم كاذب ، تقى وبار ، أم غير ذلك؟
- (١٢) وما الفائدة التربوية التى تعود على قارئ كتاب هذا الإله؟
- (١٣) وماذا كان عيسى عليه السلام فى عيون معاصريه من أتباعه وأعدائه؟
- (١٤) وما هى النصوص التى يستدل به النصارى من كتابهم على أنه كلام الله الموحى به ، والرد عليهم
- (١٥) وما النصوص التى يستدل به النصارى من كتابهم على إلهية عيسى عليه السلام والرد عليه

فإن ثبت أن هذا الإله ذو صفات ذميمة ، يترفع عنها البشر ، وذو أوامر تتضارب مع بعضها البعض ، وذو علم ضحل ، لا يؤهله لقيادة العالم وهداية البشرية ، وإن ثبت أن هذا الإله ظالم ، وأنه قد تم التلاعب بكتابه ، ولم يشأ أو لم يتمكن من حمايته ، فهو ليس هذا الإله الحق الذى يجب علينا عبادته ، والتمسك بتعاليمه!

أولاً: ما اسم إله الكتاب المقدس؟

متى عرف الله باسم (يهوه)؟ إن معرفة الإجابة على هذا السؤال لتكشف عن الزمن الذى كتب فيه سفر التكوين والخروج ، ولتفصح الذين يقولون بأنه وحى من عند الله. يقول سفر التكوين إن إبراهيم عرف اسم الرب باسم يهوه ، وينفى سفر الخروج معرفة هذا الاسم إلا فى عهد موسى. ولا أعرف هل نسخ اسم الرب ، والأعجب من ذلك أن يستشهد كاتب سفر التكوين بقوله: (حَتَّى إِنَّهُ يُقَالُ الْيَوْمَ: «فِي جَبَلِ الرَّبِّ يُرَى».)

مما يدل أيضاً على أن هذا الكلام كُتِبَ فى زمن داود عليه السلام أو بعده، هو كلمة (اليوم)، لأن اسم (جبل الرب) أُطلق فى أيام داود وليس قبل وفاة موسى عليهما السلام.

(٣) أفرع إبراهيم عتيبه ونظر وإذا كبش وراءه ممسكاً في الغابة بقرنيه فذهب إبراهيم وأخذ الكبش وأصنعه محرقة عوضاً عن ابنه. ١٤ فدعا إبراهيم اسماً ذلك الموضوع «يَهْوَه يَرَاهُ». حَتَّى إِنَّهُ يُقَالُ الْيَوْمَ: «فِي جَبَلِ الرَّبِّ يُرَى». (تكوين ٢٢: ١٣-١٤ ومعنى ذلك أن إبراهيم عليه السلام كان يعرف الله باسم (يهوه).)

ويقول سفر الخروج ٦: ٣ (٣) وَأَنَا ظَهَرْتُ لإِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ بِأَنِّي أَنَا إِلَهُ الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ. وَأَمَّا بِاسْمِي «يَهْوَه» فَلَمْ أُعْرَفْ عِنْدَهُمْ. أى أنه ظهر لأول مرة فى زمن موسى عليه السلام. فكيف كُتِبَ فى سفر التكوين فى زمن إبراهيم عليه السلام أن اسم الرب (يهوه)؟

والأعجب من ذلك أن يتغير اسم الرب إلى عيسى فى النصوص اليونانية ،
 ويسوع فى التراجم العربية. وسوف أتناول هنا فى بحث قصير من كتاب العميد
 مهندس جمال الدين شرقاوى اسم يسوع الحقيقى "عيسى أم المسيح"، الذى كان
 معروفا به بين قومه.

يلاحظ أن حرف السيجما (σ) اليونانى له ثلاثة أشكال: فهو يكتب (Σ) إذا كان
 فى أول الكلمة ، ويكتب (σ) إذا كان فى وسط الكلمة ، ويكتب (ς) إذا كان فى
 آخر الكلمة.

كما يلاحظ أن حرف العين يكتب فى اليونانية واللاتينية (I) ، ويساوى حوف
 (η) وحرف الـ (H) حرف الـ (e) فى اللغة الإنجليزية ، كما يصرح
 بذلك الأستاذ الدكتور موريس تاووضروس على قواعد اللغة اليونانية المستخدمة فى
 العهد الجديد. (كتاب يونانى العهد الجديد ص ١٣ وص ١٥ منقول عن العميد جمال
 الدين شرقاوى ص ٢٨).

لقد كان التلاميذ ينادون عيسى عليه السلام باسم Ιησους ، فقد وردت مضافا
 إليه مثل قولهم (قدمى يسوع) متى ١٥: ٣، و(جسد يسوع) متى ٢٧: ٥٧، و(ركبتى
 يسوع) لوقا ٥: ٨، و(حضر يسوع) يوحنا ١٣: ٢٣، و(صدر يسوع) يوحنا ١٣:
 ٢٥. وفى كل هذه الجمل وردت الصيغة اليونانية Ιησους . والترجمة الصحيحة
 لهم هى استبدال كلمة يسوع بكلمة عيسى كما سنرى.

وذكرت كلمة Ιησους ثمانى مرات أذكر منهم اثنين فقط (صفحة ٢٤ من الكتاب
 المذكور): هو مناداة بارتيماس الأعمى لعيسى عليه السلام وهو خارج من أريحا
 (مرقس ١٠: ٤٦-٤٧) ، وتكرر هذا النص عند لوقا ١٨: ٣٥-٣٨ ، كذلك جاءت
 عند لوقا من الأعمى الذى كان يستجدى ونادى على عيسى عليه السلام وهو يقترب
 من أريحا (لوقا ١٧: ١١-١٣). وفى كل هذه الفقرات وردت الكلمة Ιησους
 وليست يسوع. بل فى الستة مواضع الأخرى والتى جاءت على لسان المجانين
 الملبوسين بالشياطين.

وجاءت نفس الصيغة على ألسن التلاميذ من بعد رفع عيسى عليه السلام ، بل كانت هي الصيغة المستخدمة عندهم في عمل الكرامات التي ذكرت في أعمال الرسل ٣: ٦ ، وذكرها يوحنا في إنجيله رسالته الأولى ٣: ٢٣ خمس مرات بصيغة $\text{In}\theta\sigma\upsilon$ أى عيسى.

وقد قام المترجم باستبدال الحرف الأول (I) الذى هو يساوى حرف العين فى اللغة العربية والعبرية الحديثة والآرامية. أما حرف الياء الذى يبدأ به اسم يسوع فهو حرف (η) وحرف الـ (H).

وعلى ذلك فقد نطقوا حرف العين (I) (ي) فى كلمة $\text{In}\theta\sigma\upsilon$ ، التى يجب أن تنطق عيسو وفق اللسان العبرى الحديث الذى يميل للضم فى نهاية الكلمة أو عيسى وفق اللسان الآرامى والعربى ، واستبدلوا حرف الياء (H) (ع) فى كلمة عيسو $\text{H}\sigma\alpha\upsilon$ التى يجب أن تنطق إيساو أو ييساى. وجعلوا حرف الياء (η) (س).

فهل تعتقد أن هذا جهل من المترجمين على مر العصور ، أم التلاعب والحريصة التى يتمتع بها القائمون على الكتاب المقدس وترجماته.

كذلك اختلف المسيحيون العرب فى أصل هذا الاسم:

فمنهم من يقول إن (يسوع) هو الصيغة اليونانية للاسم العبرى (يهوشوع).

ومنهم من يقول إن (يسوع) هو الصيغة العربية للاسم العبرى (يشوع). مع ملاحظة أن (يهوشوع) هو نفس الشخص (يشوع).

وفى الحقيقة فقد جانب الاثنان الصواب ، فكلمة يشوع أو يهوشوع اليونانية المسجلة فى الترجمة اليونانية السبعينية كتبت $\text{In}\theta\sigma\upsilon\epsilon$ والمذكورة فى (أخبار الأيام الأول ٧: ٢٧)، وهذا الاسم اليونانى يُذكرنا ب (عيسى) وليس ب (يسوع)، مع فارق بسيط هو إضافة حرف الكسرة القصيرة (إيسلون) لآخر الاسم (ϵ) ، وهو يشبه الحرف الإنجليزى (e) ، فهو إذن قراءة أخرى للاسم (عيسى) ، حيث يُنطق (عيسى) بكسر آخره بدلاً من (عيسى) بفتح آخره. وهى قراءة من قراءات العربية للاسم عيسى.

أما القائلون بأن (يسوع) هو الصيغة العربية للاسم العبرى (يشوع) ، فيكذبه واقع ترجمات الكتاب المقدس ، حيث لم تُكتب كلمة يشوع مطلقاً إلا يشوع ، ولم تُذكر (يسوع) فيه بدلاً من يشوع مطلقاً. ولو صح كلامهم أن يسوع هى الصيغة العربية ليشوع ، فلا بد أن يكون اسم عيسى هو يشوع ، ولم يُعرف باسم يسوع العربى إلا بعد دخول اللغة العربية إلى مصر فى القرن السابع الميلادى.

وهذا معناه أنهم غيروا اسم الرب عندهم بعد الفتح العربى، ويلزمهم أن يخبرونا عن اسم الرب طوال السبعة قرون الأولى من الميلاد، ويلزمهم أن يخبرونا أيضاً عن سبب تغيير اسم الرب من يشوع إلى يسوع.

وهذا معناه أيضاً أنهم غيروا فى الترجمات ما يحلو لهم ، وهذا يُثبت التحريف الذى وقع فى كتبهم ، أو التفسير الخاطيء الذى يبرر ما يعتقدونه على حساب كلمة الرب ، أو الاثنين معا.

يقول الأستاذ أنيس فريحه (فى كتابه دراسات فى التاريخ ص ٩٩ نقلاً أيضاً عن الأستاذ جمال الدين شرقاوى ص ٤٧) ، عن اسم الصنم (يغوث) المذكور فى القوان الكريم ما نصه: "يغوث فعل مضارع بمعنى يسعف ، وهو الاسم العبرى (يشوع) من جذر يشع ، بمعنى خلّص ومنها (يسوع)".

ومعنى هذا أن الذين قاموا بتحريف الكتاب وتحريف اسم عيسى عليه السلام اختاروا بدلاً من اسمه اسم صنم عربى قديم ، وقدموه لعامة النصارى ليعبدوه عوضاً عن عيسى عليه السلام!!!

ولم تكن هذه هى المرة الأولى التى يتم التلاعب فيها بالترجمة فى الكتاب المقدس، وعلى الأخص ترجمة الأسماء أو الأماكن أو الأحداث الشهيرة التى تتبناها عن المسيح محمد صلى الله عليه وسلم. وفى كتابى (عيسى ليس المسيح الذى تفسيره المسيح) ذكرت عدة أمثلة لذلك من الترجمات المختلفة. منها:

من البشارات بالمسيح صلى الله عليه وسلم ما قاله نبي الله ملاخى: (١هَنَذَا أَرْسَلُ مَلَائِكِي فِيهِئِي الطَّرِيقَ أَمَامِي. وَيَأْتِي بَعْتَةٌ إِلَيَّ هَيْكَلِهِ السَّيِّدُ الَّذِي تَطْلُبُونَهُ

وملاكُ العهد الذي تُسرُّون به.) ملاخي ٣ : ١

وهنا سوف أذكر ما تم من تحريف للنص من الترجمات الأخرى أولاً. (موقع e-sward.com)

Mal 3:1 Behold,²⁰⁰⁹ I will send⁹⁷¹ my messenger,⁴³⁹⁷ and he shall prepare⁶⁴³⁷ the way¹⁸⁷⁰ before⁶⁴⁴⁰ me: and the Lord,¹¹³ whom⁸³⁴ ye⁸⁵⁹ seek,¹²⁴⁵ shall suddenly⁶⁵⁹⁷ come³⁵ to⁴¹³ his temple,¹⁹⁶⁴ even the messenger⁴³⁹⁷ of the covenant,¹²⁸⁵ whom⁸³⁴ ye⁸⁵⁹ delight²⁶⁵⁵ in: behold,²⁰⁰⁹ he shall come,⁹³⁵ saith⁵⁵⁹ the LORD³⁰⁶⁸ of hosts.⁶⁶³⁵

فالقارئ للنص الأصلي يجد أنه لم تأت كلمة (ملاكي) في النص ولكن كلمة رسولي. كذلك لم تأت كلمة (وملاكُ العهد) ولكن رسول الختان. ففكر هداك الله: لماذا تلاعبت الكنيسة بالترجمة؟

وكمثال آخر:

ترجمة الشرق الأوسط (فاندايك): (٢فقال: «جاء الربُّ من سيناء وأشرق لهم من سعيّر وتلألأ من جبل فاران وأتى من ريوّات القدس وعن يمينه نارٌ شريعة لهم»).
التثنية ٣٣: ٢

وفي الترجمة المشتركة: (٢فقال: (أقبل الربُّ من سيناء، وأشرق لهم من جبل سعيّر، وتجلّى من جبل فاران، وأتى من ربّي القدس وعن يمينه نارٌ مشتعلة).
وفي ترجمة أخرى على النت:

<http://bible.gospelcom.net/bible?showfn=on&showxref=on&interface=print&passage=DEUT+23&language=arab>

(فقال: «أقبل الربُّ من سيناء، وأشرق عليهم من سعيّر، وتألّق في جبل فاران؛ جاء مُحاطاً بعشرات الألوف من الملائكة وعن يمينه يَوْمُضٌ برقٍ عليهم».)

(Er sprach: Der Herr kam hervor aus dem Sinai, / er leuchtete vor ihnen auf aus Seir, / er strahlte aus dem Gebirge Paran, / er trat

heraus aus Tausenden von Heiligen. / Ihm zur Rechten flammte vor ihnen das Feuer des Gesetzes.) Einheitsübersetzung

فأنت الترجمة بكلمة الاف ولم تحدد العدد بالضبط.

(² Er sprach: Der HERR kam vom Sinai und leuchtete ihnen auf von Seir. Er strahlte hervor vom Berg Paran und kam von heiligen Myriaden. Zu seiner Rechten war feuriges Gesetz für sie.) Elberfelder

وكلمة Myriade معناها عشرة آلاف ، ففضل اختيار كلمة غير معروفة لدارسي وناطقى اللغة الألمانية ليخفى عدد القديسين.

(² und sprach: Der HERR ist von Sinai kommen und ist ihnen aufgegangen von Seir; er ist hervorgebrochen von dem Berge Paran und ist kommen mit viel tausend Heiligen; zu seiner rechten Hand ist ein feuriges Gesetz an sie.) Luther 1545

(²Er sprach: Der HERR ist vom Sinai gekommen und ist ihnen aufgeleuchtet von "Seir her. Er ist erschienen vom Berge Paran her und ist gezogen nach Meribat-Kadesch; in seiner Rechten ist ein feuriges Gesetz für sie.) Luther 1984

وقد حذف (mit viel tausend Heiligen) التى كتبها فى تراجمه من قبل.

وفى ترجمة Schlachter :

(² Er sprach: Der HERR kam vom Sinai, sein Licht ging ihnen auf von Seir her: er ließ es leuchten vom Gebirge Paran und kam von heiligen Zehntausenden her, aus seiner Rechten [ging] ein feuriges Gesetz für sie.)

وفى ترجمة NLT نقول:

(² "The LORD came from Mount Sinai and dawned upon us^[1] from Mount Seir; he shone forth from Mount Paran and came from Meribah-kadesh with flaming fire at his right hand.^[2])

وفي الحاشية ذكر الآتي:

Or came from **myriads of holy ones**, from the south, from his mountain slopes. The meaning of the Hebrew is uncertain.

وكلمة myriads تعني عشرة آلاف.

وفي ترجمة KJV نقول:

(² And he said, The LORD came from Sinai, and rose up from Seir unto them; he shined forth from mount Paran, and he came with **ten thousands of saints: from his right hand went a fiery law for them.**)

وفي ترجمة NLV نقول:

(²He said, " The Lord came from Sinai. He came upon us from Seir. He shined from Mount Paran. He came among 10,000 holy ones. **He came with fire at His right hand.**)

وكانت آخر ترجمتين من أدق الترجمة حيث أتى "معهم" أو "فيما بينهم".

وفي ترجمة ال Webster 1833 نقول:

(² And he said, the LORD came from Sinai, and rose up from Seir to them; he shined forth from mount Paran, and he came with **ten thousands of saints: from his right hand went a fiery law for them.**)

أما بالنسبة لحرف ال S الذي أضيف في الترجمات لكلمة (ألف) فكثيراً ما تجده في الترجمات الأجنبية ليشير إلى الجمع ، وعندما تُترجم إلى العربية تذكر بالمفرد مثل: (٦) فَإِنَّهُ هَكَذَا قَالَ لِي السَّيِّدُ: «فِي مَدَّةِ سَنَةٍ كَسَنَةِ الْأَجِيرِ يَفْنَى كُلُّ مَجْدٍ قِيدَارٍ»

إشعياء ٢١ : ١٦

¹⁶ For thus hath the Lord said unto me, Within a **year**, according to the **years** of an hireling, and all the glory of Kedar shall fail:

<http://www.mf.no/bibelprog/mb.cgi?JES+21&nomb&nomo&nomd&bi=kjv>

¹⁶ For so has the Lord said to me, In a **year**, by the **years** of a servant working for payment, all the glory of Kedar will come to an end:

<http://www.mf.no/bibelprog/mb.cgi?JES+21&nomb&nomo&nomd&bi=bbe>

16Denn also spricht der HERR zu mir: Noch in einem Jahr, wie des Tagelöhners **Jahre** sind, soll alle Herrlichkeit Kedars untergehen,
<http://bible.gospelcom.net/bible?showfn=on&showxref=on&interface=print&passage=ISA+21&language=germa...>

وهذا ما بينته ترجمة الملك جيمس الجديدة ، فقد ترجمتها بالمفرد ، وليس بالجمع:

16For thus the LORD has said to me: "Within a year, according to the year of a hired man, all the glory of Kedar will fail;
<http://bible.gospelcom.net/bible?showfn=on&showxref=on&interface=print&passage=ISA+21&language=engli...>

وعلى ذلك فهو قد جاء ومعه عشرة آلاف ، وليست آلاف كثيرة. ويتضح لك سوء نية المترجم في قوله (وَأَتَى مِنْ رِبَواتِ الْقُدُسِ) على الرغم من أنها تعنى أتى مع ، كما أوضحت الترجمة العربية الأخيرة على النت ، وكما أفصحت التراجم الألمانية والإنجليزية (جاء مُحاطاً ب) وليست "من" كمكان.

ناهيك عن تغيير النسخة العربية لكلمة (الشريعة المنيرة) التي سيأتى بها نور الرب الذى سيتلألأ من جبل فاران (مكة) ومعه عشرة آلاف من المؤمنين أتباعه (فتح مكة) إلى (وَعَنْ يَمِينِهِ يُومِضُ بَرْقٌ عَلَيْهِمْ). وحذا حذوها ترجمة الـ NLT والـ NLT . فلصالح من هذا التزوير؟ ولصالح من هذه التعمية للحقائق الساطعة؟

وعلى العموم حتى بعد تغيير كلمة الشريعة إلى كلمة نار ، فقد أمر الرسول صلى الله عليه وسلم أتباعه عند دخول مكة أن يشعلوا المشاعل. فدخلوا مكة فلتحين منتصرين وبأيديهم المشاعل ، وجاء محمد صلى الله عليه وسلم بالشريعة المنيرة. فهذه النبوءة إشارة إلى دخول الرسول صلى الله عليه وسلم مكة فاتحاً منتصراً.

وكمثال ثالث:

لقد حدد أحد الأحبار ذات مرة أنه رأى لمحة سرية عن ميلاد المسيح وقال إنه سيولد من أرض "لَمْ تُحَرِّثْ وَلَمْ تُزْرَعْ فِيهَا بَذَارَ". (المسيح في العهد القديم ص ١٧٩) ولن يكن من بنى إسرائيل: (نسل آخر فى موضع آخر) ص ١٠٣: (٥٥هـ) أُمَّةٌ لَا تَعْرِفُهَا تَدْعُوهَا وَأُمَّةٌ لَمْ تَعْرِفْكَ تَرْكُضُ إِلَيْكَ مِنْ أَجْلِ الرَّبِّ إِلَهِكَ وَقُدُّوسِ

إِسْرَائِيلَ لِأَنَّهُ قَدْ مَجَّدَكَ) إِشْعِيَاء ٥٥: ٥

وفي المزمور ٨٤: ٦ أو ٧ ففي ترجمة فانديك يذكر: (٦ عابرين في وادي البكاء يصيرونه ينبوعاً. أيضاً ببركات يغطون مورة.)

وفي الترجمة المشتركة: (٧ يعبرون في وادي الجفاف، فيجعلونه عيون ماء، بل بركة يغمرها المطر.)

وفي ترجمة الملك جيمس الحديثة:

(⁶As they pass through the Valley of Baca, They make it a spring; The rain also covers it with pools.) NKJV

ولا يخف على القارئ أن بكة هي محة.

وفي ترجمة NLV ترجمها (وادي بكة)

(⁶As they pass through the dry valley of Baca, they make it a place of good water. The early rain fills the pools with good also.) NLV

وفي ترجمة NHRV ترجمها (الوادي الجاف بكة)

(⁶As they pass through the dry Valley of Baca, they make it a place where water flows. The rain in the fall covers it with pools.) NIRV

وفي ترجمة NLT ترجمها (الوادي الجاف بكة)

(When they walk through the Valley of Weeping,^[2] it will become a place of refreshing springs, where pools of blessing collect after the rains!) NLT

إلا أنه في التعليق على رقم (٢) الذي وضعه داخل النص يذكر أنه في النص العبري (وادي بكة)

وقد تبعه في ترجمة وادي بكة ب (وادي الدموع) معظم التراجم الألمانية:

(⁷Sie gehen durch das Tränental und machen es zu einem Quellort. Ja, mit Segnungen bedeckt es der Frühregen.) Elberfelder

(⁷Wenn sie durch ein dürres Tal gehen^[2] , rechnen dort Quellen

hervor, und ein erfrischender Regen bewässert das Land.) Hoffnung für alle.

وفى الترجمة السابقة كتب فى التعليق بالحاشية أن أصل الكلمة هو (وادی بكة) ، إلا أنه لم يستحى من ترجمة الوادى المعروف باسمه بصورة نكرة ، مترجماً إياها (وادی جاف)

وترجمها لوتر عام ١٥٤٥ (وادی البكاء أو النحيب) ، وهذا يدل على أن التحريف لم يتوقف منذ قديم الزمان. وغيرها فى طبعة ١٩٨٤ إلى الوادى الجاف.

(⁷ die durch das Jammertal gehen und machen daselbst Brunnen. Und die Lehrer werden mit viel Segen geschmückt.) Luther 1545

(²Wenn sie durchs dürre Tal ziehen, wird es ihnen zum Quellgrund, und Frühregen hüllt es in Segen.) Luther 1984

فترى: لماذا حرفوا التراجم من (بكة) التى هى اسم من أسماء مكة إلى الوادى الجاف ووادی البكاء؟ على الرغم من أنه معروف عنه أنه سيخرج من أرض "لم تُحرث ولم تُزرع فيها بذار" كما قال أحد أبحار اليهود. (المسيّا فى العهد القديم ص ١٧٩).

ولكن ماذا كان اسم الرب فى العهد القديم وماذا أصبح فى ما يُسمى بالعهد الجديد وفى القرآن المجيد؟

ولنعالج أسماء الرب اسماً يلو الآخر ونحلله ناقلاً ذلك من كتاب (الله فى اليهودية والمسيحية والإسلام للشيخ أحمد ديدات):

لقد كان الكنعانيون يسمون إلههم (أدو) Ado واستعار الإسرائيليون هذا الاسم وسمّوا إلههم (أدوناي) Adonai بمعنى سيدى أو مولاي، وأقحموها ٦٨٣٢ مرة قبل كلمة (يا هو) لتقرأ أدوناي بدلاً من (يا هو) ، الذى كانوا يحرمون التلفظ باسمه، حتى لا يتجس هذا الاسم المقدس. وكان من يجرؤ على النطق باسمه تكون عقوبته القتل. ولن تفوتك ملاحظة التشابه بين كلمة (أدوناي) اليهودية ، وكلمة (أدونيس)

الوثنية ، التى تشير إلى الإله الوثنى الشاب الوسيم ، الذى أحبته الإلهة (فينوس) أو (أفروديت) على اختلاف كتب التاريخ فيها.

إذا فاسم أدوناي لا يصلح لأن يكون اسم الله الأعظم لأنه اسم لمعبود وثنى ، أضافه اليهود فى كتابهم (المقدس) قبل اسم إلههم (ياهو).

أما كلمة Deus أو Dio الإيطالية أو آيا كانت ترجمتها بهذا المنطوق فهى تعنى (السماء) ، والسماء هى من مخلوقات الله ، فلا يصح أن تكون هى اسم الله أو الله بعينه. لكن قد يُكنى بها للدلالة على مقام الله.

وقد أشاد سكان جنوب أستراليا الأصليين القدماء فى معرفة اسم إلههم ، أكثر من نصارى العالم فى العصرين القديم والحديث ، فقد أسموا إلههم (أتاتو) ، أى الواحد الذى ليس له شرجاً أو إستمأ ، الواحد الذى يخلو من أى نقص أو عيب ، وتعنى أيضاً الواحد الذى لا يصدر عنه ولا ينشأ عنه أى بذاءة أو نجس..

وهى لا يمكن بحال من الأحوال أن تطبق على يسوع ، لأنه كان يَأْكُل: (فناولوه جزءاً من سمك مشوى وشيئاً من شهد عسل ، فأخذهم وأكل قدامهم) لوقا ٢٤: ٤٢-٤٣ ، ومن يأكل لا بد له من أن يتبرز ويتبول ، والإله الذى يتبرز ويتبول لا بد أن يحتاج لأحد عبيده أو مخلوقاته لينظفه ، فهو يحتاج للماء أو للحجارة أو الورق ، وإذا لم يجدهم فسيظل إلهاً نجساً إلى أن يجد شيئاً ما من خلقه ينظفه. فتخيل أن يكون إلهك الذى تعبده جساً ولو لسويغات من عمره!!

أما كلمة (ياهو) Jehovah فهى لم تظهر قبل القرن السادس عشر الميلادى، وهذه حقيقة مُسلمٌ بها. والعجيب أن كتاب العهد الجديد يستشهد بنبوءات وفقرات من العهد القديم تصل إلى ٣٣٢ نبوءة عن يسوع كما تقول دائرة المعارف الكتابية مادة (نبوات العهد القديم عن المسيح)، ولا يوجد فيها بالمرّة اسم هذا الإله ، الذى من المفترض أن يكون إله العهدين.

وإذا وضعنا الآن كلمة (يا هو إلهو يم) واستثنينا أداة النداء (يا) ، وأداة جمع التعظيم (يم) فستبقى لنا (هو إلهو) أى (هو إله).

وفى العهد القديم جاءت كلمة (إلوهيم) وهى تعنى إله أى إله ، أما ال (يم) فهى للتعظيم والتوقير ، تماماً مثل كلمة (إيل) (EI) ، وترجم فى الكتاب المقدس بكلمة (الله الرب).

وقد استعار بنو إسرائيل من سكان فلسطين الأصليين الوثنيين اسم كبير آلهتهم (أدو) وحولوه إلى أدوناي.

راجع أيضاً كتاب "الله فى اليهودية والمسيحية والإسلام" للشيخ أحمد ديدات من صفحة ٧٩ إلى صفحة ٨٨ لتتعرف على ترجمة علماء الكتاب المقدس لكلمة (إلوهيم) بكلمة (أله Alah) التى تقرب جداً فى صيغتها من كلمة (الله) ، وذلك فى تفسير الكتاب المقدس لدكتور اللاهوت (ك. ا. سكوفيلد) مع علماء آخرين، والذى غيرته الكنيسة فى طبعة أخرى وحذفت الكلمة برمتها ، بدلاً من أن ينطقوها (Alah).

وقد ذكر مرقس أن يسوع صرخ على الصليب قائلاً: (إلوى إلوى لما شبقتى. الذى تفسيره إلهى إلهى لماذا تركتني) مرقس ١٥ : ٣٤ ، مع الأخذ فى الاعتبار أن لسان مرقس فيه لكنة يونانية ، وذلك لأن الأصول التى يقال إنه اعتمد عليها كانت مكتوبة باللغة اليونانية. ولكن استمع إلى متى وهو ينطقها ، فيقول: (إيلى إيلى لما شبقتى ، أى إلهى إلهى لماذا تركتني) متى ٢٧ : ٤٦

الأمر الذى يؤكد أن كل من كتاب الأناجيل كان يكتب من واقع ثقافته وعلمه بمجريات الأحداث ، أو ما تنامى إلى مسامعه.

فما هو اسم إله الكتاب المقدس بالضبط؟ وما علاقة معانى الأسماء ببعضها البعض؟ وهل أمر الرب أن تستعار أسماء الآلهة الوثنية لتعبر عن نفسه؟ فإن اسم إله المسلمين على اختلاف طوائفهم هو الله ، وقد كان ومازال هو الله.

ثانياً: من هو إله الكتاب المقدس؟

بالطبع لن أذكر أسمائه الحسنى وصفاته العليا التى ينبغى أن يوصف بها كل إله، لأننى لا أؤمن أن كل الكتاب المسمى بالكتاب المقدس هو وحى الله وكلمته التى ألهاها لأنبيائه ومرسله ، ولكن أؤمن أن به بعض ما أوحى به الله. لذلك فواجبى أن أؤيد كلامى هذا بالأدلة ، التى توضح الدخيل على كلام الله.

فإذا سألت أى من المسيحيين سيقول لك إنه إله المحبة. ولن أتكلم عن تجسده وشخصه الذى نحن بصدد الخلاف فيه. ولنرى سوياً: هل هو إله محبة يدعو فعلاً للمحبة ، أم هو إله تعتريه كل صفات العز ، والنقص.

فما هى دلائل محبته؟ سأذكر هنا دلائل كرهه للبشرية وانتقامه منهم ، ولن أذكر انتقامه من البشرية كلها التى سبقت نزوله ليصلى فداءً للبشرية انتقاماً من أكل آدم من الشجرة المحرمة ، وبذلك تساوى الصالحين والأنبياء والمؤمنين بالخبرة والمجرمين، ولن أسال: لماذا كان يرسل الأنبياء إذاً، إذا كان مصير الإنسان سواء آمن وأطاع الله أو كفر به وعصاه فى نار جهنم؟ ولكن سأبدأ بأعماله الظاهرة التى جعلته إلهاً مجرمًا مستوجب نار جهنم:

١- إله المحبة يدعوا إلى ذبح كل من لا يتخذه ملكاً :

تدهش حين يحاول النصارى تبرير هذا النص ، فتارة يقولون إنه حال الكفار فى الآخرة، وتارة يقولون اقرأ النص كاملاً، لأنك تبتر بقولك هذا معنى النص، وعندما تقرأه كاملاً ، لا تجد أية رابط بين كلامه والنتيجة التى وصل إليها فى النص: (٢٧)أَمَّا أَعْدَائِي أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِيدُوا أَنْ أَمْلِكَ عَلَيْهِمْ فَأَتُوا بِهِمْ إِلَى هَاهَا وَاذْبَحُوهُمْ قَدَّامِي.» (لوقا ١٩ : ٢٧)

ثم كيف يأمر بذبح أعدائه وهو القائل: (لا تقاوموا الشر بل من لطمك على خدك الأيمن فحوّل له الآخر أيضاً. ٤٠. ومن أراد أن يخاصمك ويأخذ ثوبك فاترك له الرداء أيضاً. ٤١. ومن سخر منك ميلاً واحداً فاذهب معه اثنين. ٤٢. من سألك فأعظه ومن أراد أن يفترض منك فلا تردّه.) متى ٥ : ٣٩-٤٢

٢- إله المحبة أتى من أجل دمار البشرية :

«٤٩»جنتُ لألقي ناراً على الأرض فماذا أريدُ لو اضطرمت؟ ٥٠ولي صينغةُ
أصطبغها وكيف أنحصِرُ حتّى تكمل؟ ٥١أتظنونُ أنّي جنتُ لأعطي سلاماً على
الأرض؟ كلا أقولُ لكم! بل انقساماً. ٥٢لأنّه يكون من الآن خمسةٌ في بيتٍ
وأحدٍ مُنقسمين: ثلاثةٌ على اثنينِ واثنانِ على ثلاثة. ٥٣ينقسمُ الأبُ على الابنِ
والابنُ على الأبِ والأمُ على البنّتِ والبنّتُ على الأمِ والحماةُ على كَنَنّها والكنّةُ
على حماتها» (لوقا ١٢: ٤٩-٥٣)

والغريب في تفسير الأنبا شنودة في هذه الفقرة أنه يزعم أن عيسى عليه السلام
يعنى بها أن هذا الدين عندما يدخل في بيت ما ، سيؤمن أحد أفراد البيت به ويكفر
الآخرون، مما سيؤدى إلى اصطدام أفراد البيت بعضهم ببعض.

وهذا تفسير بعيد عن واقع النص. إذ لا يقول إله أو نبي إنه أتى بالإنقسام ،
وتشر العداوة بين أهل البيت الواحد. بل من العقل أن يقول لهم: إنه أتى بالحق
المبين ، إنه أتى بالفضيلة ، إنه أتى بالحب لمن يتبعه ، فيكون بذلك مبشراً وليس
منفراً. وكذلك فإن من طبيعة النار أنها حارقة ، مدمرة ، وهذا ما رأيناه من سياق
النص ، فأين البشارة السارة في هذا الدين ، الذى ينذر متبعية بالدمار الشامل لهم
ولأسرهم؟ فهل البشارة السارة والدين القويم يُطلق عليه النار المدمرة؟

«٣٤»لا تظنّوا أنّي جنتُ لألقي سلاماً على الأرض. ما جنتُ لألقي سلاماً بل
سيفاً. ٣٥فإنّي جنتُ لأفرّق الإنسانَ ضدّ أبيه والابنةَ ضدّ أمّها والكنّةَ ضدّ
حماتها. ٣٦وأعداء الإنسانِ أهل بيته.» متى ١٠: ٣٤-٣٦

وهذا النص مؤكّد لتفسيرى السابق ، فالسيف المقصود هنا ليس سيف الحق ، كما
يدعى البعض ، ولو كان هو سيف الحق ، لكان لزاماً عليه أن يقول: جئتكم بالحق
والخير والسلام لمن يتبعنى، وليس بالسيف، لأن النار مفرقة ومدمرة لأفراد البيت
الواحد ، ومقوِّدة للمجتمع بأكمله.

ثم هل سيف الحق يكون شراً على مقتبيه؟ وهل لا يسمى سيف الحق سيف سلام،
ويُطلق عليه سيف التفريق بين الناس؟ وهل سيف الحق يُأجج العداوة بين أفراد أهل

البيت الواحد؟ وإذا كان السيف سيفرق بين أفراد الأسرة الواحدة ، فكيف نفهم هذا في ضوء قوله: (٣٨) «سَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ: عَيْنٌ بَعِينٌ وَسِنْ بَسَنٌ». ٣٩ وأما أنا فأقولُ لَكُمْ: لَا تَقَاوِمُوا الشَّرَّ بَلْ مِنْ لَظْمِكَ عَلَى خَلْقِكَ الْإِيْمَنُ فَحَوْلُ لَهُ الْآخِرُ أَيْضًا. ٤٠ وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يُخَاصِمَكَ وَيَأْخُذَ ثَوْبَكَ فَاتْرِكْ لَهُ الرَّدَاءَ أَيْضًا. ٤١ وَمَنْ سَخَّرَكَ مِيلًا وَاحِدًا فَادْهَبْ مَعَهُ اثْنَيْنِ. ٤٢ مَنْ سَأَلَكَ فَأَعْطِهِ وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَقْتَرِضَ مِنْكَ فَلَا تَرُدَّهُ.» متى ٥: ٣٨-٤٢

فإذا كان هذا الدين سيف لتفريق الناس والأحبة ، فهو دين لدمار البشرية. فماذا كان سيفعل الشيطان غير ذلك لو أرسل كتابا للبشرية؟

وفي الوقت الذي يكون الكتاب المقدس فيه هو الكتاب الأوحى في الكسوف الذي يأمر يقتل العجائز والنساء والأطفال وشق بطون الحوامل: (٢١) وَحَرِّمُوا كُلَّ مَا فِي الْمَدِينَةِ مِنْ رَجُلٍ وَامْرَأَةٍ، مِنْ طِفْلٍ وَشَيْخٍ - حَتَّى الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ وَالْحَمِيرِ بَحْدَ السَّيْفِ. ... ٢٤ وَأَحْرِقُوا الْمَدِينَةَ بِالنَّارِ مَعَ كُلِّ مَا فِيهَا. إِنَّمَا الْفِضَّةُ وَالذَّهَبُ وَأَنْيَةُ النُّحَاسِ وَالْحَدِيدُ جَعَلُوهَا فِي خَزَانَةِ بَيْتِ لَرَبِّ.» يسوع ٦: ٢١-٢٤

(٣) فَالآنْ اذْهَبْ وَاضْرِبْ عَمَالِيقَ وَحَرِّمُوا كُلَّ مَا لَهُ وَلَا تَغْفُ عَنْهُمْ بَلْ اقْتُلْ رَجُلًا وَامْرَأَةً، طِفْلاً وَرَضِيعًا، بَقَرًا وَغَنَمًا، جَمَلًا وَحِمَارًا) صموئيل الأول ١٥: ٣ (٣) وَأَخْرِجِ الشَّعْبَ الَّذِينَ يَحَا وَنَشَرَهُمْ بِمَنَاشِيرَ وَنَوَارِجَ حَدِيدٍ وَقُؤُوسٍ. وَهَكَذَا صَنَعَ دَاوُدُ لِكُلِّ مَدَنٍ بَنِي عَمُّونَ. ثُمَّ رَجَعَ دَاوُدُ وَكُلُّ الشَّعْبِ إِلَى أُورُشَلِيمَ.) أخبار الأيام الأول ٢٠: ٣

(٧) فَالَّذِي يَنْجُو مِنْ سَيْفِ حَزَائِيلَ يَقْتُلُهُ يَاهُو، وَالَّذِي يَنْجُو مِنْ سَيْفِ يَاهُو يَقْتُلُهُ (أَلِيشَعُ.) ملوك الأول ١٩: ١٧

(٩) فَتَضْرِبُونَ كُلَّ مَدِينَةٍ مُحَصَّنَةٍ وَكُلَّ مَدِينَةٍ مُخْتَارَةٍ وَتَقْطَعُونَ كُلَّ شَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ وَتَطْمُونُ جَمِيعَ عُيُونِ الْمَاءِ وَتُفْسِدُونَ كُلَّ حَقْلَةٍ جَيِّدَةٍ بِالْحِجَارَةِ.) ملوك الثاني ٣: ١٩

(٨) يَا بَنَتَ بَابِلَ الْمُخْرِبَةَ طُوبَى لِمَنْ يُجَازِيكَ جَزَاءَكَ الَّذِي جَازَيْتَنَا! ٩ طُوبَى لِمَنْ يُمْسِكُ أَطْفَالَكَ وَيَضْرِبُ بِهِمُ الصَّخْرَةَ!) مزامير ١٣٧: ٨-٩

(٦) اتَّجَازَى السَّامِرَةَ لِأَنَّهَا قَدْ تَمَرَّدَتْ عَلَى إِلَهَها. بِالسَّيْفِ يَسْنَقُطُونَ. تُحَطَّمُ أَطْفَالُهُمْ وَالْحَوَامِلُ تُشَقُّ) هوشع ١٣: ١٦

وليس هذا شأن العهد القديم فقط ، بل إن بولس نفسه قد أيد كل ما ورد فيه من دموية فنجده يقول في الرسالة إلى العبرانيين: (٣٠) بِالْإِيمَانِ سَقَطَتْ أَسْوَارُ أَرِيحَا بَعْدَمَا طُيِفَ حَوْلَهَا سَبْعَةَ أَيَّامٍ. ٣٣ الَّذِينَ بِالْإِيمَانِ قَهَرُوا مَمَالِكَ، صَنَعُوا بَرَآءً، نَالُوا مَوَاعِيدَ، سَدُّوا أَفْوَاهَ أَسُودَ، ٣٤ أَطْفَأُوا قُوَّةَ النَّارِ، نَجَوْا مِنْ حَذِّ السَّيْفِ، تَقَوَّوْا مِنْ ضَعْفٍ، صَارُوا أَشْدَّاءَ فِي الْحَرْبِ، هَزَمُوا جُيُوشَ غُرَبَاءَ) عبرانيين ١١: ٣٠ - ٣٦

(٤) أَلَا تَكُونُوا تَحْتَ نِيرٍ مَعَ غَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ، لِأَنَّهُ آيَةٌ خَاطِئَةٌ لِلْبِرِّ وَالْإِثْمِ؟ وَآيَةٌ شَرِكَةٌ لِلنُّورِ مَعَ الظُّلْمَةِ؟ ١٥ وَأَيُّ اتِّفَاقٍ لِلْمَسِيحِ مَعَ بَلِيلَعَالٍ؟ وَأَيُّ نَصِيبٍ لِلْمُؤْمِنِ مَعَ غَيْرِ الْمُؤْمِنِ؟ ١٦ وَآيَةٌ مُوَافَقَةٍ لِهَيْكَلِ اللَّهِ مَعَ الْأَوْثَانِ؟) كورنثوس الثانية ٦: ١٤-١٦

إن فبولس نفسه يرى أن ما فعله هؤلاء من سفك دماء وجرائم حرب إنما هو تقوى وإيمان وخير ...!!!

أضف إلى ذلك أن عيسى عليه السلام لم يأتى بدين جديد ، فما كان له أن يُعْلَمَ ديناً جديداً فى معبد اليهود وبين ظهرانيتهم وينشره فى ربوع اليهودية. فكم من مرة احتكم إلى التوراة؟ وكم من مرة أعاد على أذهان مستمعيه من اليهود أقوال التوراة والأنبياء فى القضايا المختلفة؟ وكم من مرة صحح أفهامهم ومعتقداتهم بشأن كتب موسى والأنبياء؟ وبذلك لن يبق الغرض من مجيئه إلا تدمير الأسر والحياة الإجتماعية الهادئة ، إلا إذا أقرت الكنيسة بأن هذا النص ليس من أقوال عيسى عليه السلام.

فما هو إذن الدين الجديد الذى أتى هو به وليس بولس ، الذى من شأنه يفرق به بين أفراد الأسرة الواحدة؟ وأين واجبه كله للمحبة أن يهدى البشرية؟ وهل خلق البشرية بهذا السوء ، لدرجة أن هذا الدين لن يجتمع فى أسرة كاملة؟ أم أرسل ديننا سينا لدرجة أن الأتقياء من أهل البيت الواحد لن يقلبوه ، وبذلك يصطدمون بالأشوار الذين يجمعهم هذا البيت؟

فالإله فى زعمهم يفترض بذلك أنه لن يؤمن به بيت كامل بالمرة ، بل سيكون الإنقسام داخل كل بيت: منهم الكافرون وعنهم المؤمنون.

فرسالته ينبغى أن تكون هى رسالة الحب ، ومن لا يتبعها يكن من الاثمين ، فكان ينبغى لهذا الإله أن يكون من المتقابلين ، وأن ينظر إلى النور الذى تشعه رسالته ، وليس إلى ظلام قلوب الاثمين. فتبريراتهم فى هذا الشأن إذا متهافئة.

٣- إله المحبة يدعوا إلى اقتناء السيف واستعماله:

فبعد أن أعلن لهم يسوع أنه قد اقترب وقت انقبض عليه قال لهم: (٣٥) ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: «حِينَ أُرْسَلْتُكُمْ بِلاَ كَيْسٍ وَلَا مَزُودٍ وَلَا أَخْذِيَّةٍ هَلْ أَغْوَزَكُمُ شَيْءًا؟» فَقَالُوا: «لَا». ٣٦ فَقَالَ لَهُمْ: «لَكِنِ الْآنَ مِنْ لَهُ كَيْسٌ فَلْيَأْخُذْهُ وَمَزُودٌ كَذَلِكَ. وَمَنْ لَيْسَ لَهُ فَلْيَبِيعْ ثَوْبَهُ وَيَشْتِرِ سَيْفًا. ٣٧ لِأَنِّي أَقُولُ لَكُمْ إِنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ يَتِمَّ فِيَّ أَيْضًا هَذَا الْمَكْتُوبُ: وَأُخْصِي مَعَ اثْمَةٍ. لِأَنَّ مَا هُوَ مِنْ جِهَتِي لَهُ انْقِضَاءٌ». ٣٨ فَقَالُوا: «يَا رَبُّ هُوَذَا هُنَا سَيْفَانِ». فَقَالَ لَهُمْ: «يَكْفِي!». ٤٨ فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «يَا يَهُوذَا أَبَقُلْتَ تَسْلُمُ ابْنُ الْإِنْسَانِ؟» ٤٩ فَلَمَّا رَأَى الَّذِينَ حَوْلَهُ مَا يَكُونُ قَالُوا: «يَا رَبُّ أَنْضَرِبْ بِالسَّيْفِ؟» ٥٠ وَضَرَبَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ عَبْدَ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ فَقَطَعَ أذُنَهُ الْيُمْنَى. ٥١ فَقَالَ يَسُوعُ: «دَعُوا إِلَى هَذَا!» وَلَمَسَ أذُنَهُ وَأَبْرَأَهَا. لَوْ قَا ٢٢: ٣٥-٥١

وسؤالى هو : لماذا طالب تلاميذه ببيع كل ما لديهم حتى ملابسهم لشراء سيف؟

وماذا كانت إجابته على بطرس عندما سأله قائلاً: («يَا رَبُّ أَنْضَرِبْ بِالسَّيْفِ؟») وهل أطاع بطرس معلمه أم عصاه ذلك المعلم الذى قال عنه: («طُوبَى لَكَ يَا سَمْعَانُ بَنَ يُونَا إِنَّ لَحْمًا وَدَمًا لَمْ يُعَلَّنْ لَكَ لَكِنِ أَبِي الَّذِي فِي

السَّمَاوَاتِ. ١٨ وَأَنَا أَقُولُ لَكَ أَيْضًا: أَنْتَ بَطْرُسُ وَعَلَى هَذِهِ الصَّخْرَةِ أَبْنِي كَنِيسَتِي وَأَبْوَابُ الْجَحِيمِ لَنْ تَقْوَى عَلَيْهَا. ١٩ وَأَعْطَيْكَ مَفَاتِيحَ مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ فَكُلُّ مَا تَرِبِطُهُ عَلَى الْأَرْضِ يَكُونُ مَرَبُوطًا فِي السَّمَاوَاتِ. وَكُلُّ مَا تَحُلُّهُ عَلَى الْأَرْضِ يَكُونُ مُحْلُولًا فِي السَّمَاوَاتِ». — متى ١٦: ١٧-١٩؟

ألم يكن يعلم يسوع كإله بعلمه الأزلي أن بطرس سوف يستل سيفه ويقطع أذن عبد رئيس الكهنة؟ فلو كان إلهاً وعلم ذلك ، فلماذا طالبهم بالسيف؟ ولو كان ينوى ألا يستخدم السيف ، ألا ترى أنه من التبذير أن يبيع الناس متعلقاتهم الضرورية ليشتروا شيئاً لن يستخدموه؟

ترى هل تراجع الإله عن استعمال السيف عندما شعر أنه سيخسر المعركة لا محالة؟ وكيف يتسنى لكم أن تعبدوا رجلاً بهذا الضعف لم يتمكن من الانتصار لنفسه؟ وهل الإله بهذا الضعف وقلة الحيلة والهوان على الناس وملأكته؟

أليس هو القائل: (١٨) الْأَرْضُ ارْتَعَدَتْ. السَّمَاوَاتُ أَيْضًا قَطَرَتْ أَمَامَ وَجْهِ اللَّهِ. مزامير ٦٨: ٨ ؟

أليس هو القائل: (تزلزلت الجبال من وجه الرب) قضاة ٥: ٥ ؟

أليس هو القائل: (٣٥) أَخُوفٌ أَنْتَ يَا اللَّهُ مِنْ مَقَادِسِكَ. إِلَهُ إِسْرَائِيلَ هُوَ الْمُعْطِي قُوَّةً وَشِدَّةً لِلشَّعْبِ. مُبَارَكُ اللَّهِ! مزامير ٦٨: ٣٢-٣٥ ؟

أليس هو القائل: (هل قصرت يدي عن الفداء وهل ليس في قُدْرَةٍ لِلْإِنْقَازِ؟ هُوَذَا بِزَجْرَتِي أَنْشَفُ الْبَحْرُ. أَجْعَلُ الْأَنْهَارَ قَفْرًا. يَنْتَنُ سَمَكُهَا مِنْ عَدَمِ الْمَاءِ وَيَمُوتُ بِالْعَطَشِ. ٣) أَلَيْسَ السَّمَاوَاتُ ظِلَامًا وَأَجْعَلُ الْمَسْنَحَ غَطَاءَهَا. (إشعيا ٥٠: ٢-٣

فهل هذا من باب النسخ عندكم أم من باب التردد والتخبط في أخذ القرارات؟ أم من باب جعجعة الإله بكلمات رنانة يريد بها أن يعمل غسيل مخ لأعدائه وهو أضعف من أن يدخل حرب أو ينصر نفسه؟

وليس هذا إدعاء أو تطاول على الإله ، فقد صورَّ يسوع ضعيفاً مهيناً جباناً خواراً في هذا الكتاب ، فكيف تسنى لعقولكم ومنكم العلماء أن يؤمنوا بهذا الهراء؟ فانا على يقين تام أنه لم يقرأ أحد منكم هذه الفقرات القادمة ولم يفكر فيها مطلقاً:

(«مثل شاة سيق إلى الذبح ومثل خروف صامت أمام الذي يجرُّه هكذا لم يفتح فاه»). أعمال الرسل ٨: ٣٢ ، فهل من الأدب أن يُشبَّه الإله بأنثى الخروف؟

ولم تكن له رهبة ، فقد كان يخاف اليهود وبطشهم: (وكان يسوع يتردد بعد هذا في الجليل ، لأنه لم يرد أن يتردد في اليهودية لأن اليهود كانوا يطلبون أن يقتلوه) يوحنا ٧: ١

(فمن ذلك اليوم تشاوروا ليقتلوه فلم يكن يسوع يمشى بين اليهود علانية) يوحنا ١١: ٥٣-٥٤

(فرفعوا حجارة ليرجموه ، أما يسوع فاختمى وخرج من الهيكل مجتازاً في وسطهم ومضى هكذا) يوحنا ٨: ٥٩

وكان يخشى الموت ، فكان يصلي ويدعوا الله أن يذهب عنه هذا الكأس: (٤١) وانفصل عنهم نحو رمية حجر وجثا على ركبتيه وصلى ٤٢ قائلاً: «يا أبتاه إن شئت أن تجيز عني هذه الكأس. ولكن لتكن لا إرادتي بل إرادتك». ٤٣ وظهر له ملاك من السماء يقويه. ٤٤ وإذ كان في جهاد كان يصلي بأشدَّ لاجابة وصار عرقه كقطرات دم نازلة على الأرض. (لوقا ٢٢: ٤١-٤٤)

بل تجد الشيطان أقوى منه ، فقد أسره أربعين وطلب منه أن يسجد له ، فهل بعد هذه المهانة مهانة؟ فأين عقولكم؟ (١) أما يسوع فرجع من الأردن مُمتلئاً من الروح القدس وكان يُقاتل بالروح في البرية ٢ أربعين يوماً يجرب من إبليس. ولم يأكل شيئاً في تلك الأيام. ولما تمت جاع أخيراً. ٣ وقال له إبليس: «إن كنت ابن الله فقل لهذا الحجر أن يصير خبزاً». ٤ فأجابه يسوع: «مكتوب أن ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان بل بكل كلمة من الله». ٥ ثم أصعداه إبليس إلى جبل عال وأراه جميع ممالك المسكونة في لحظة من الزمان. ٦ وقال له إبليس: «لك أعطي هذا

السُّلْطَانُ كُلُّهُ وَمَجْدُهُنَّ لِأَنَّهُ إِلَهِي قَدْ دُفِعَ وَأَنَا أُعْطِيهِ لِمَنْ أُرِيدُ. ٧ فَإِنْ سَجَدْتَ
 أَمَامِي يَكُونُ لَكَ الْجَمِيعُ». ٨ فَأَجَابَهُ يَسُوعُ: «أَذْهَبْ يَا شَيْطَانُ! إِنَّهُ مَكْتُوبٌ: لِلرَّبِّ
 إِلَهِكَ تَسْجُدُ وَإِيَّاهُ وَحْدَهُ تَعْبُدُ». ٩ ثُمَّ جَاءَ بِهِ إِلَى أُورُشَلِيمَ وَأَقَامَهُ عَلَى جَنَاحِ
 الْهَيْكَلِ وَقَالَ لَهُ: «إِنْ كُنْتَ ابْنُ اللَّهِ فَاطْرَحْ نَفْسَكَ مِنْ هُنَا إِلَى أَسْفَلِ ١٠ لِأَنَّهُ
 مَكْتُوبٌ: أَنَّهُ يُوصِي مَلَائِكَتَهُ بِكَ لِكَيْ يَحْفَظُوكَ ١١ وَأَنَّهُمْ عَلَى أَيْدِيهِمْ يَحْمِلُونَكَ لِكَيْ
 لَا تَصْنُدَ بِحَجَرٍ رِجْلَكَ». ١٢ فَأَجَابَ يَسُوعُ: «إِنَّهُ قِيلَ: لَا تُجَرِّبِ الرَّبَّ إِلَهِكَ». ١٣
 وَلَمَّا أَكْمَلَ إِبْلِيسُ كُلَّ تَجْرِبَةٍ فَارَقَهُ إِلَى حِينٍ. (لوقا ٤: ١-١٣)

كيف تسنى لعقلك أن يؤمن أن الإله كان لعبة في أيدي الشيطان أربعين يوماً
 بدون طعام أو شراب يذهب به الشيطان أينما يريد؟ ومن عجب العجائب أنك تحيي
 هذه الذكرى بصيامك أربعين يوماً تأسياً بالإله الذليل؟ كما تسجد للصليب أداة تعذيب
 الإله المهان؟

هل تعلم أن الشياطين تقشعر من الله وهم لم يروه ، فما بالك لو رأوه؟ أليس هذا
 دليل على أن عيسى عليه السلام لم يكن الله؟ (١٩) أَنْتَ تَوَظَّنُ أَنَّ اللَّهَ وَاحِدٌ. حَسَنًا
 تَفْعَلُ. وَالشَّيَاطِينُ يُؤْمِنُونَ وَيَقْشَعِرُونَ! رسالة يعقوب ٢: ١٩-٢٠

تُرى هل أراد الإله الذي نزل ليُصلب ويفدى البشرية من الخطيئة الأزلية التراجع
 عن فدائه لها بمطالبتة التلاميذ أن يبيعوا ثيابهم ليشتروا سيوفاً؟ وتُرى لماذا لم يقبض
 اليهود أو خادم رئيس الكهنة على بطرس وقد كان متواجداً أثناء محاكمة يسوع؟
 وهل تعتقد أنني أرتكب جناية الشروع في قتل أثناء القبض على صديق لي ثم أذهب
 إلى سراى النيابة لأشاهد محاكمة صديقي هذا وسط كل أفراد الشرطة والنيابة
 والمجنى عليه لأراقب ما يحدث له؟ وهل ترى من الرجولة ومن الولاء أن يهرب
 جميع التلاميذ ويتركوا معلمهم يواجه هذا المصير إلا إذا كان قد أخبرهم من قبل أنه
 ليس هو الذي سيتم القبض عليه وصلبه؟ أو إذا كانوا على علم بالمخطط الإلهي أن
 يهودا أو أحد التلاميذ قبل أن يلقى عليه شبه معلمه ويُصلب نيابة عنه كما تحكى
 بعض الكتب التي لا تعترفون بصحة ما فيها؟

٤- إله المحبة نار فتّاقة:

(٢٩) لَأَنَّ إِلَهَنَا نَارٌ آكَلَةٌ. (عبرانيين ١٢: ٢٩ ، أكيد لا يقصد يسوع الذي قُبِضَ عليه وأُهِينَ وَبُصِقَ فِي وَجْهِهِ ثُمَّ أُعِدِمَ صُلْبًا!! وأكيد لا يقصد يسوع أسير الشيطان أربعين يوماً!!) (٢٧) فَأَخَذَ عَسْكَرُ الْوَالِيِّ يَسُوعَ إِلَى دَارِ الْوَلَايَةِ وَجَمَعُوا عَلَيْهِ كُلَّ الْكُتَيْبَةِ ٢٨ فَعَرَوْهُ وَأَلْبَسُوهُ رِدَاءَ قَرْمَزِيًّا ٢٩ وَضَفَرُوا إِكْلِيلًا مِنْ شَوْكٍ وَوَضَعُوهُ عَلَى رَأْسِهِ وَقَصَبَةً فِي يَمِينِهِ. وَكَانُوا يَجْتُنُونَ قُدَّامَهُ وَيَسْتَهْزِئُونَ بِهِ قَائِلِينَ: «السَّلَامُ يَا مَلِكَ الْيَهُودِ!» ٣٠ وَبَصَقُوا عَلَيْهِ وَأَخَذُوا الْقَصَبَةَ وَضَرَبُوهُ عَلَى رَأْسِهِ. ٣١ وَبَعْدَ مَا اسْتَهْزَؤُوا بِهِ نَزَعُوا عَنْهُ الرِّدَاءَ وَأَلْبَسُوهُ ثِيَابَهُ وَمَضُوا بِهِ لِلصَّلْبِ. (متى ٢٧: ٢٧-٣١)

فإن كان الإله نار آكلة ، نار فتّاقة ، فمن المستحيل أن يكون يسوع هو الإله! لأن الله قدوس لا يُهان. فكيف يكون هو الإله القدوس ملعون؟ (١٣) الْمَسِيحُ أَفْتَدَانَا مِنْ لَعْنَةِ النَّامُوسِ، إِذْ صَارَ لَعْنَةً لَأَجْنَا، لِأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: «مَلْعُونٌ كُلُّ مَنْ عُلِّقَ عَلَى خَشَبَةٍ.» (غلاطية ٣: ١٣)

قارن ما قرأته بقول الرب الآتي في الكتاب: (إني أنا قدوس) لاويين ١١: ٤١

(٤٩) لَأَنَّ الْقَدِيرَ صَنَعَ بِي عِظَائِمَ وَأَسْمُهُ قُدُّوسٌ (لوقا ١: ٤٩)

(١١) امْرَأَةٌ وَاحِدَةٌ تَكَلَّمَ الرَّبُّ وَهَاتَيْنِ الْإِثْنَتَيْنِ سَمِعْتُ أَنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ. ١٢ وَلَكَ يَدْرِبُ الرَّحْمَةُ لِأَنَّكَ أَنْتَ تَجَازِي الْإِنْسَانَ كَعَمَلِهِ. (مزمور ٦٢: ١١-١٢)

ثم أخبرني أين قداسة يسوع هذا؟ هل تنازل عن قداسته؟ ولأجل من؟ لأجلك؟ وهل تقبل أنت أن يُهان الرب من أجلك؟ فلو كنت فاقد التمييز وقبليت هذا فاقراً لقول الرب مرة أخرى وهو يُخاطبك ، وهو يلقي على مسامعك استنفهام صغير: لماذا أُهين نفسي من أجل عبد من عبيدي (هل قصرت يدي عن الغداء وهل ليس فيَّ قُدْرَةٌ لِلْإِنْقَادِ؟ هُوَذَا بِزَجَرَتِي أَتَشَفُّ الْبَحْرُ. أَجْعَلُ الْأَنْهَارَ قَفَرًا. يُنْتِنُ سَمَكُهَا مِنْ عَدَمِ الْمَاءِ وَيَمُوتُ بِالْعَطَشِ. ٣ أَلَيْسَ السَّمَاوَاتُ ظُلَامًا وَأَجْعَلُ الْمَسِيحَ غِطَاءَهَا.) (إشعياء

٥٠: ٢-٣)

هل سمعته وهو يقول لك: (١٦) «لا يُقْتَلُ الْآبَاءُ عَنِ الْأَوْلَادِ وَلَا يُقْتَلُ الْأَوْلَادُ عَنِ الْآبَاءِ. كُلُّ إِنْسَانٍ بِخَطِيئَتِهِ يُقْتَلُ» (التثنية ٢٤ : ١٦ ؟

ولا قرأت قوله لك إنه غفر لبني إسرائيل دون أن يتجسد ويصلب: (١٩) اصْفَحْ عَنْ ذَنْبِ هَذَا الشَّعْبِ كَعِظْمَةِ نِعْمَتِكَ وَكَمَا غَفَرْتَ لِهَذَا الشَّعْبِ مِنْ مِصْرَ إِلَى هَهُنَا». ٢٠ فَقَالَ الرَّبُّ: «قَدْ صَفَحْتُ حَسَبَ قَوْلِكَ» (عدد ١٤ : ١٩-٢٠ ؟

هل أمنت بما جهر الله لك به على يد نبيه حزقيال: (١٩) [وَأَنْتُمْ تَقُولُونَ: لِمَاذَا لَا يَحْمِلُ الْابْنُ مِنْ إِثْمِ الْآبِ؟ أَمَّا الْابْنُ فَقَدْ فَعَلَ حَقًّا وَعَدْلًا. حَفِظَ جَمِيعَ فَرَائِضِي وَعَمِلَ بِهَا فَحَيَاةً يَحْيَا. ٢٠ النَّفْسُ الَّتِي تَخْطِئُ هِيَ تَمُوتُ. الْابْنُ لَا يَحْمِلُ مِنْ إِثْمِ الْآبِ وَالْآبُ لَا يَحْمِلُ مِنْ إِثْمِ الْابْنِ. بَرُّ الْبَارِّ عَلَيْهِ يَكُونُ وَشَرُّ الشَّرِيرِ عَلَيْهِ يَكُونُ. ٢١ فَإِذَا رَجَعَ الشَّرِيرُ عَنْ جَمِيعِ خَطَايَاهُ الَّتِي فَعَلَهَا وَحَفِظَ كُلَّ فَرَائِضِي وَفَعَلَ حَقًّا وَعَدْلًا فَحَيَاةً يَحْيَا. لَا يَمُوتُ. ٢٢ كُلُّ مَعَاصِيهِ الَّتِي فَعَلَهَا لَا تُذَكَّرُ عَلَيْهِ. فِي بَرِّهِ الَّذِي عَمِلَ يَحْيَا. ٢٣ هَلْ مَسْرَةٌ أَسْرُ بِمَوْتِ الشَّرِيرِ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ؟ أَلَا بِرِجْوَ عِهِ عَنْ طَرَفِهِ فَيَحْيَا؟] حزقيال ١٨ : ١٩-٢٣

ألم تعلم أن غفران الله لذنوبك يتم عند ندمك وإقلاعك عن هذه الذنوب: (اليسر) الشَّرِيرُ طَرِيقُهُ وَرَجُلُ الْإِثْمِ أَفْكَارُهُ وَلَيَّتِبْ إِلَى الرَّبِّ فَيَرْحَمَهُ وَإِلَى إِلَهِنَا لِأَنَّهُ يُكثِّرُ الْغُفْرَانَ» (إشعياء ٥٥ : ٧ ؟

٥- إله المحبة يدمر في البيئة:

تدعى الأناجيل أن عيسى عليه السلام دعا على شجرة التين فيبست: (١٨) وفي الصُّبْحِ إِذْ كَانَ رَاجِعًا إِلَى الْمَدِينَةِ جَاعَ ١٩ فَتَنَظَرَ شَجَرَةَ تَيْنٍ عَلَى الطَّرِيقِ وَجَاءَ إِلَيْهَا فَلَمْ يَجِدْ فِيهَا شَيْئًا إِلَّا وَرَقًا فَقَطَّ. فَقَالَ لَهَا: «لَا يَكُنْ مِنْكَ ثَمَرٌ بَعْدُ إِلَى الْأَبَدِ». فَيَبِسَتْ التَّيْنَةُ فِي الْحَالِ. ٢٠ فَلَمَّا رَأَى التَّلَامِيذُ ذَلِكَ تَعَجَّبُوا قَائِلِينَ: «كَيْفَ يَبْسُوتِ التَّيْنَةُ فِي الْحَالِ؟» ٢١ فَأَجَابَ يَسُوعُ: «الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ كَانَ لَكُمْ إِيمَانٌ وَلَا تَشْكُونُ فَلَا تَفْعَلُونَ أَمْرَ التَّيْنَةِ فَقَطَّ بَلْ إِنْ قُلْتُمْ أَيْضًا لِهَذَا الْجَبَلِ: انْتَقِلْ وَانْطَرِحْ فِي الْبَحْرِ فَيَكُونُ. ٢٢ وَكُلُّ مَا تَطْلُبُونَهُ فِي الصَّلَاةِ مُؤْمِنِينَ تَتَالُونَهُ» (متى ٢١ : ١٨

بغض النظر عن الاختلاف فى هذه القضية ، وهل يبست التينة فى الحال أمام أعين التلاميذ ، أم يبست فى اليوم التالى كما يقول مرقس: (١٢) وفى الغد لما خرجوا من بيت عنيا جاع ١٣ فنظر شجرة تين من بعيد عليها ورق وجاء لعلّه يجذ فيها شينا. فلما جاء إليها لم يجذ شينا إلا ورقا لأنه لم يكن وقت التين. ١٤ فقال يسوع لها: «لا يأكل أحد منك ثمرا بعد إلى الأبد». وكان تلاميذه يسمعون. ٢٠ وفى الصباح إذ كانوا مجتازين رأوا التينة قد يبست من الأصول ٢١ فتذكر بطرس وقال له: «يا سيدي انظر التينة التي لعنتها قد يبست!» مرقس ١١: ١٢-١٤ و ٢٠-٢١

فإن القضية التى سألجها هنا: من صاحب هذه الشجرة؟ وكم أضر به إله المحبة وبأسرته؟ وكم من الأفراد لحقهم الضرر وهم كانوا يستفيدون من وجودها؟ سواء بتتفس الأكسجين الذى تخرجه نهارا أو الأفراد الذين يبيعون تين هذه الشجرة ويتربحون من وراء هذه التجارة ، أو من المستهلك الذى ينعم بأكل هذه الثمار؟ ثم كيف يجرا الإله على الذهاب لشجرة غير مملوكة له ليأكل منها هو وتلاميذه؟ أليست هذه سرقة واعتداء على ممتلكات الغير؟

وما الغرض التربوى ونموذج الحب الفريد الذى أراد أن يعلمه الإله للبشرية من جراء هذه السرقة وهذا العمل التخريبى؟ وماذا يضيف هذا العمل لهذا الإله من صفات؟ هل يضيف له صفة حميدة من صفات الكمال أم نقیصة من الصفات المشينة لصاحبها؟

وكيف سيحاسب اللص يوم القيامة لو قال له اللص: إني اتخذتك قدوة وسرت على نهجك ، وسرقت كما فعلت أنت مع شجرة التين فحاسب نفسك أولاً ، لأنك قدوتنا؟ إذا أدخلت النار فيجب أن تدخل معى لتكون إليها عادلا!

٦- إله المحبة يقتل الحيوانات ويخرب بيت صاحبها ويلوث مياه البحر:

(١١) وكان هناك عند الجبال قطيع كبير من الخنازير يرعى ١٢ فطلب إليه كل الشياطين قائلين: «أرسلنا إلى الخنازير لندخل فيها». ١٣ فأذن لهم يسوع للوقت. فخرجت الأرواح النجسة ودخلت فى الخنازير فاندفع القطيع من على الجرف إلى البحر - وكان نحو ألفين فاختنق فى البحر. ١٤ وأما رعاة الخنازير فهربوا وأخبروا فى المدينة وفى الضياع فخرجوا ليرؤا ما جرى مرقس ٥: ١١-١٤

فأين ترون المحبة فى هذا العمل التخريبي؟ وماذا سيفعل أصحاب الخنازير بعد أن دمر إله المحبة ممتلكاتهم؟ وهل تعلم أن هؤلاء الرعاة لو كانوا لا يملكون هذه الخنازير لحكم عليهم أصحابها بالعبودية للأبد؟ وما الذى جنته البشرية ليلوث إله المحبة مياه البحر؟ وكيف يوافق إله المحبة الشياطين على هذا العمل الشيطاني؟ ولماذا أراد إله المحبة بث الرعب فى كل من تقع مسامعه على هذه القصة؟ وإذا كان هذا العمل نتج عن إله ، فما هو العمل الذى يقوم به الشيطان؟

ترى هل قتل الشيطان إلهه أثناء حبسه فى البرية وتجسد هو فى صورة يسوع وظهر ليضل العالم؟ أم أن أعداء الله وأنصار الشيطان تعمداً إضلالكم بهذه الكتابات ونسبوا لله؟

كن صدوقاً مع نفسك! فستخسر كل شئ لو ربحت العالم كله وخسرت نفسك! ادفع عزيزى المسيحى القس زكريا بطرس ليرد علىّ فى كتاب ، فانا على يقين أنه لن يرد ، وسيجاهل كل ما أكتبه ، حتى لا يخسر مكانته ومكاسبه المادية.

٧- إله المحبة يسرق حماراً وأتانة ويركبهما فى آن واحد:

(٢٨) وَلَمَّا قَالَ هَذَا تَقَدَّمَ صَاعِداً إِلَى أُورُشَلِيمَ. ٢٩ وَإِذْ قَرُبَ مِنْ بَيْتِ فَاجِي وَبَيْتِ عَنِيَا عِنْدَ الْجَبَلِ الَّذِي يُدْعَى جَبَلِ الزَيْتُونِ أَرْسَلَ اثْنَيْنِ مِنْ تَلَامِيذِهِ ٣٠ قَائِلًا: «اذهبا إلى القرية التي أمامكما وحين تدخلها تجدان جحشاً مربوطاً لم يجلس عليه أحد من الناس قط. فحلّاه وأتيا به. ٣١ وإن سألكما أحد: لماذا تحلّاه؟ فقولاً له: إن الرب محتاج إليه.» (لوقا ١٩: ٢٨-٣١)

وعلى الرغم من وجود تساؤل من صاحب الحمارين عند لوقا ، إلا أنه عند متى لم يعلم صاحب الحمارين بهذه القصة: (١) وَلَمَّا قَرُبُوا مِنْ أُورُشَلِيمَ وَجَاءُوا إِلَى بَيْتِ فَاجِي عِنْدَ جَبَلِ الزَيْتُونِ حِينَئِذٍ أَرْسَلَ يَسُوعُ تَلْمِذَيْنِ ٢ قَائِلًا لَهُمَا: «اذهبا إلى القرية التي أمامكما فلوقت جدان أتاناً مربوطاً وجحشاً معها فحماهما وأتياي بهما. ٣ وإن قال لكما أحد شيئاً فقولاً: الرب محتاج إليهما. فلوقت يرسلهما». ٤ فَكَانَ هَذَا كُلُّهُ لِكَيْ يَتِمَّ مَا قِيلَ بِالنَّبِيِّ: ٥ «قُولُوا لِلابْنَةِ صَبِيحِينَ: هُوَذَا مَلِكُكَ يَأْتِيكَ وَدَبْعاً رَاكِباً

على أتان وجحش ابن أتان». ٦ فذهب التلميذان وفعلًا كما أمرهما يسوع ٧ وأتيا بالأتان والجحش ووضع عليهما ثيابهما فجلس عليهما. ١٠ ولما دخل أورشليم ارتجت المدينة كلها قائلة: «من هذا؟» ١١ فقالت الجموع: «هذا يسوع النبي الذي من ناصرة الجليل.» متى ٢١: ١-١١

لن أعلق على كيفية ركوب يسوع حمارين في آن واحد ، وأن هذه الأفعال لا يقوم بها إلا لاعبوا السيرك. ولن أعلق على قول الكنيسة أنه ركب واحد بلو الآخر ، لأنه ليس عندهم دليل على هذا القول ، بل النص واضح في وضع الثياب عليهما ، وركبهما. ولن أعلق على أن عدد الحمير المذكورة عند متى اثنان ، أما عند لوقا فهو واحد.

لكن أساء: باى حق يأخذ ممتلكات غيره دون استسماحه وطلب الإذن منه والموافقة على طلبه؟ وأين الحب في الاستهانة بالغير وبحقوقه الشرعية وممتلكاته؟

٨- إله المحبة إله متعصب لليهود:

← متى ١٠: ٥-٧ (٥ هؤلاء الاثنا عشر أرسلهم يسوع وأوصاهم قائلاً: «إلى طريق أُمم لا تَمْضُوا وإلى مدينة للسَّامريين لا تَدْخُلُوا. ٦ بل اذهبوا بالْحَرِي إلى خراف بيت إسرائيل الضَّالَّة. ٧ وفيما أنتم ذاهبون اكرزوا قائلين: إِنَّهُ قَدْ اقْتَرَبَ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ.)

فهل لو كان يسوع إله لكان قد قصر دعوته على اليهود؟ ألا يعلم بعلمه الأزلى أن عدد اليهود في العالم سيكون ضئيل جداً مقارنة بأصحاب الأديان الأخرى؟ وأنا أعلم أنك لن تقل لى إنه فى نهاية أيامه أمرهم أن يذهبوا ويتلمذوا العالم أجمع ، لأنك تعلم أن هذا النص ذكر لأول مرة فى أقدم الأناجيل تاريخاً إنجيل مرقس النقرة ١٥ من الإصحاح ١٦. وأنت تعلم كما أعلم أنا ويعلم كل دارس أن الأعداد من (٩) إلى (٢٠) من هذا الإصحاح قد كتبت ببد متأخرة على هامش ما تسمونه النسخة الأصلية. الأمر الذى جعل طبعة الملك جيمس KJV أن تضعها فى هامش الكتاب وتكتب التعليق الذى ذكرته. وقد اقتبسها منه متى ولوقا فيما بعد. لكن المتتبع بدئة

للتلاميذ يجد أنهم كانوا في كل حين في الهيكل ، لأنهم كانوا يتوقعون رجوع عيسى عليه السلام قريباً كما قال هو لهم: (٢٨) الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ مِنَ الْقِيَامِ هَهُنَا قَوْمًا لَا يَذُوقُونَ الْمَوْتَ حَتَّى يَرَوْا ابْنَ الْإِنْسَانِ آتِيًا فِي مَلَكُوتِهِ. (متى ١٦ : ٢٨ ، فكيف يخرجون للعالم ، ومعلمهم على وشك العودة؟

« متى ١٥ : ٢٤-٢٦ (٢٤) فَأَجَاب: «لَمْ أَرْسَلْ إِلَّا إِلَى خِرَافٍ بَنَاتِ إِسْرَائِيلَ الصَّالَّةِ». ٢٥. فَأَتَتْ وَسَجَدَتْ لَهُ قَائِلَةً: «يَا سَيِّدُ أَعْنِي!» ٢٦. فَأَجَاب: «لَيْسَ حَسَنًا أَنْ يُؤْخَذَ خُبْزُ الْبَنِينَ وَيُطْرَحَ لِلْكَلَابِ.» (

هل قرأت كيف يُسمَّى إله المحبة غير اليهود كلاب؟ أليس هو القائل: (وَمَنْ قَالَ: يَا أَخْمَقُ يَكُونُ مُسْتَوْجِبَ نَارِ جَهَنَّمَ.) متى ٥ : ٢١ ؟ ألا يستحق هو نفسه بذلك نار جهنم؟

« تشية ١٤ : ٢١ (٢١) «لَا تَأْكُلُوا جُثَّةَ مَا تُعْطِيهَا لِلْغَرِيبِ الَّذِي فِي أَبْوَابِكَ فَيَأْكُلُهَا أَوْ يَبِيعُهَا لِأَجَنْبِيٍّ لِأَنَّكَ شَعْبٌ مُقَدَّسٌ لِلرَّبِّ إِلَهِكَ.»

لماذا يكره إله المحبة عبده بهذه الدرجة؟

كيف يأمر إله المحبة أن يُخدع الغريب وتُعطى له جثث لياكلها؟ أليس هذا غشاً؟ أليس هو إله العالم أم إله بنى إسرائيل فقط؟

ألا يعرف إله المحبة ما سيتعرض له عبده من جراء أكل الجيفة وانتشار الأمراض والأوبئة بين أعدائه ومحبيه؟

« تشية ٢٣ : ٢٠ (٢٠) لِلْأَجَنْبِيِّ تَقْرُضُ بَرِيًّا وَلَكِنْ لِأَخِيكَ لَا تَقْرُضُ بَرِيًّا لِيُبَارِكَكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ فِي كُلِّ مَا تَمْتَدُّ إِلَيْهِ يَدُكَ فِي الْأَرْضِ الَّتِي أَنْتَ دَاخِلٌ إِلَيْهَا لِتَمْتَكَّهَا.»

أعتقد أنه تأكد لك ، كما تأكد لي من قبل أن كاتب هذا الكتاب يهودى متعصب ، يرى ربه ملكاً له ، يريد أن يعيث في الأرض الفساد وينسب جرائمه كلها للرب. فلو قال الرب هذا كيف لا يعلم أن الربا يدمر اقتصاديات الدول؟ كيف لا يعرف الرب

أن الربا يضاعف تكلفة المنتج وأن هذا سيعود على المستهلك مهما كانت ديانتهم؟ وكيف يقبل الرب لعباده هذا الاستغلال لصالح بضعة أفراد من عباده؟ فهل هذا ينشر الحب بين العباد أم يزيد من تباغضهم لبعضهم البعض؟

٩- إله المحبة إله يسب ويشتم:

أ (لقد رفض علاج ابنة المرأة الكنعانية قائلاً لها: «لنيس حسناً أن يؤخذ خبزُ البنين ويُطرح للكلاب».) متى ١٥: ٢٦

ويا لعجبي! فالمرأة الموصوفة بالكلبة كانت من المؤمنات دون أن يعرف من تدعونه الإلهكم، علام الغيوب: ويا لعجبي! كانت المرأة مَفَوَّهة، وأكثر حبا وُحْبة وإقناعاً من إله المحبة! فقد أوى أفحمت أجابت إله المحبة بما لم يتوقعه، وجعلته يتراجع عن قراره، وتعيبون على المسوخ في بعض آيات أحكام القرآن! فقالت: «نعم يا سيّد. والكلاب أيضاً تأكل من الفُتات الذي يسقط من مائدة أربابها».

٢٨ حينئذ قال يسوع لها: «يا امرأة عظيم إيمانك! ليكن لك كما تريدِينَ». نشفت ابنتها من تلك الساعة.) متى ١٥: ٢٧-٢٨

أين: أحبوا أعداءكم يا إله المحبة^{٤٣} أين: صلوا إلى مبغضيكُم؟ أين: صلوا بأجل الذين يسيئون إليكم ويطردونكم؟ أين كمالك الذي تطالب أتباعك أن يكونوا كاملين مثل أبيهم الذي في السماوات؟ (٤٣) «سمعتُم أنه قيل: تحب قريبك وتبغض عدوك. ٤٤ وأما أنا فأقول لكم: أحبوا أعداءكم. باركوا لاعنيكم. أحسنوا إلى مبغضيكُم وصلوا لأجل الذين يسيئون إليكم ويطردونكم ٤٥ لكي تكونوا أبناء أبيكم الذي في السماوات فإنه يشرق شمسهُ على الأشرار والصالحين ويمطر على الأبرار والظالمين. ٤٦ لأنه إن أحببتُم الذين يحبونكم فأي أجر لكم؟ أليس العشارون أيضاً يفعلون ذلك؟ ٤٧ وإن سلمتُم على إخوانكم فقط فأي فضل تصنعون؟ أليس العشارون أيضاً يفعلون هكذا؟ ٤٨ فكونوا أنتم كاملين كما أن أباكم الذي في السماوات هو كامل.) متى ٥: ٤٣-٤٨

وأين الرحمة التي تريدها يا إله لمحبة؟ هل كنت تتوى أن تترك ابنة المرأة دون أن تعالجها وفي يدك العلاج؟ أم أردت أن تذللها وتمسح بكرامتها الوحل قبل العلاج؟

(١٣) فَادْعُهُمْ وَتَعَلَّمُوا مَا هُوَ: إِنِّي أُرِيدُ رَحْمَةً لَا ذَبِيحَةً لِأَنِّي لَمْ آتِ لِأَدْعُو أُبْرَاراً
بَلْ خُطَاةً إِلَى التَّوْبَةِ.» (متى ٩: ١٣)

ألا تعرف يا إله المحبة أنك أنزلت إلى عبادك أن الظالمون والشتامون لا يرثون
الملوكوت؟ قلت: (٩) أَمْ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ الظَّالِمِينَ لَا يَرِثُونَ مَلَكُوتَ اللَّهِ؟ لَا
تَضَلُّوا! لَا زِنَاةً وَلَا عِبْدَةَ أَوْثَانٍ وَلَا فَاسِقُونَ وَلَا مَأْبُونُونَ وَلَا مُضَاجِعُو ذُكُورٍ ١٠ وَلَا
سَارِقُونَ وَلَا طَمَاعُونَ وَلَا سَكِيرُونَ وَلَا شَتَامُونَ وَلَا خَاطِفُونَ يَرِثُونَ مَلَكُوتَ اللَّهِ
كورنثوس الأولى ٦: ١٠

ألا تعرف يا إله المحبة أنك قلت: من قال لأخيه يا أحمق يدخل النار: (٢٢) وَأَمَّا أَنَا
فَأَقُولُ لَكُمْ: إِنْ كُلُّ مَنْ يَغْضِبُ عَلَى أَخِيهِ بَاطِلًا يَكُونُ مُسْتَوْجِبَ الْخُكْمِ وَمَنْ قَالَ
لَأَخِيهِ: رَقًا يَكُونُ مُسْتَوْجِبَ الْمَجْمَعِ وَمَنْ قَالَ: يَا أَهْمَقُ يَكُونُ مُسْتَوْجِبَ نَارِ
جَهَنَّمَ.» (متى ٥: ٢٢)

فهل كنت تتوى يا إله المحبة أن تكون يوم الدينونة ظالماً وتحكم بعكس ما
أنزلت؟

(ب) وصف تلاميذه بأنهم:

قليلوا الصلاة والصوم: (٢٨) وَلَمَّا دَخَلَ بَيْتًا سَأَلَهُ تَلَامِيذُهُ عَلَى انْفِرَادٍ: «لِمَاذَا لَمْ
نَقْدِرْ نَحْنُ أَنْ نُخْرِجَهُ؟» ٢٩ فَقَالَ لَهُمْ: «هَذَا الْجَنْسُ لَا يُمْكِنُ أَنْ يَخْرُجَ بِشَيْءٍ إِلَّا
بِالصَّلَاةِ وَالصَّوْمِ.» (مرقس ٩: ٢٨-٢٩)

ليس عندهم الإيمان الكافي: (١٩) فَقَالَ لَهُمْ: «أَيُّهَا الْجِيلُ غَيْرُ الْمُؤْمِنِ إِلَى مَتَى
أَكُونُ مَعَكُمْ؟ إِلَى مَتَى أَحْتَمِلُكُمْ؟ قَدِّمُوهُ إِلَيَّ!» (مرقس ٩: ١٩)

وأيضاً: (٢٦) فَلَمَّا أَبْصَرَهُ التَّلَامِيذُ مَاشِياً عَلَى الْبَحْرِ اضْطَرَبُوا قَائِلِينَ: «إِنَّهُ خَيَالٌ».
وَمِنَ الْخَوْفِ صَرَخُوا! ٣١ فَبَيَّنَ الْحَالِ مَدَّ يَسُوعُ يَدَهُ وَأَمْسَكَ بِهِ وَقَالَ لَهُ: «يَا
قَلِيلَ الْإِيمَانِ لِمَاذَا شَكَكْتَ؟» (متى ١٤: ٢٦-٣١)

أغبياء ، يفضلون الجهل عن العلم ، وليس عندهم تحمل لمسئولية التعلم
لتعليم الأجيال القادمة: (٣٠) وخرجوا من هناك واجتازوا الجليل ولم يرد أن يعلم
أحد ٣١ لأنه كان يعلم تلاميذه ويقول لهم إن ابن الإنسان يسلم إلى أيدي الناس
فيقتلونه وبعد أن يقتل يقوم في اليوم الثالث. ٣٢ وأما هم فلم يفهموا القول وخافوا
أن يسألوه.) مرقس ٩: ٣٠-٣٢

وأيضاً: (٦) فقال يسوع: «هل أنتم أيضاً حتى الآن غير فاهمين؟» متى ١٥: ٦

(٢٧) ولم يفهموا أنه كان يقول لهم عن الآب.) يوحنا ٨: ٢٧

(٦) هذا المثل قاله لهم يسوع وأما هم فلم يفهموا ما هو الذي كان
يكلمهم به.) يوحنا ١٠: ٦

(٦) وهذه الأمور لم يفهمها تلاميذه أولاً ولكن لما تمجد يسوع حينئذ تذكروا
أن هذه كانت مكتوبة عنه وأنهم صنعوا هذه له.) يوحنا ١٢: ١٦

(٢٥) فاتكأ ذلك على صدر يسوع وقال له: «يا سيد من هو؟» ٢٦ أجاب يسوع:
«هو ذاك الذي أعيس أنا اللقمة وأعطيه». فغمس اللقمة وأعطاهم ليهوذا سيمعان
الإنسحريوطي. ٢٧ فبعد اللقمة دخله الشيطان. فقال له يسوع: «ما أنت تعمل فاعمله
بأكثر سرعة». ٢٨ وأما هذا فلم يفهم أحد من المتكئين لماذا كلمه به ٢٩ لأن
قوماً إذ كان الصندوق مع يهوذا ظنوا أن يسوع قال له: اشتر ما نحتاج إليه للعيد أو
أن يعطي شيئاً للفقراء.) يوحنا ١٣: ٢٥-٢٩

(وإذ كان الجميع يتعجبون من كل ما فعل يسوع قال لتلاميذه: ٤٤ «ضعوا أنتم
هذا الكلام في آذانكم: إن ابن الإنسان سوف يسلم إلى أيدي الناس». ٤٥ وأما هم فلم
يفهموا هذا القول وكان مخفى عنهم لكي لا يفهموه وخافوا أن يسألوه عن هذا
القول.) لوقا ٩: ٤٣-٤٥

(٣٤) وأما هم فلم يفهموا من ذلك شيئاً وكان هذا الأمر مخفى عنهم ونم
يعلموا ما قيل.) لوقا ١٨: ٣٤-٣٦

فلماذا أمسك إله المحبة عقولهم عن الفهم؟ أليس بيده إلهامهم؟ فهل اختارهم أغبياء متعمداً؟ وهل كان لا يقدر قيمة الوقت في حياة البشر أو في حياته؟ أليسوا هم حملة دعوته ورسالته من بعده؟ فما حكمته من ذلك؟ ولماذا لم يختارهم من أصحاب العقول النيرة ، إذا كان علمه أزلي؟ ولماذا لم يضع الفهم والحكمة في عقولهم فور سماعهم كلامه؟ أم كان يتكلم بطلاسم ولم تفهمه خاصته؟ وإذا كان هذا حال تلاميذه، فكيف تتوقع حال باقى الشعب؟ ألا تشم رائحة تشويه صورة نبي الله عيسى ابن مريم وتلاميذه في مثل هذه النصوص التى تريد أن تخبرك بشيء واحد: هو أن هذا الرجل وتلاميذه غير جديرين بالإتباع.

وصف رئيس التلاميذ بطرس الذى قال فى حقه: (١٨) وَأَنَا أَقُولُ لَكَ أَيْضاً: أَنْتَ بَطْرُسُ وَعَلَى هَذِهِ الصَّخْرَةِ أَبْنِي كَنِيسَتِي وَأَبْوَابُ الْجَحِيمِ لَنْ تَقْوَى عَلَيْهَا. ١٩ وَأَعْطِيكَ مَفَاتِيحَ مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ فَكُلُّ مَا تَرْتَبِطُهُ عَلَى الْأَرْضِ يَكُونُ مَرْبُوطاً فِي السَّمَاوَاتِ. وَكُلُّ مَا تَحُلُّهُ عَلَى الْأَرْضِ يَكُونُ مُحْلُولاً فِي السَّمَاوَاتِ.»

بأنه شيطان: (٢٣) فَالْتَفَتَ وَقَالَ لِبَطْرُسَ: «أَذْهَبْ عَنِّي يَا شَيْطَانُ. أَنْتَ مَغْثَرَةٌ لِي لِأَنَّكَ لَا تَهْتَمُّ بِمَا لِلَّهِ لَكِنْ بِمَا لِلنَّاسِ.» متى ١٦: ١٨-٢٣

ج) وشم الكهنة والفريسيين والكتبة وعلمى الشريعة ودعا عليهم بالويل قائلاً: (٧) فَلَمَّا رَأَى كَثِيرِينَ مِنَ الْفَرِيسِيِّينَ وَالصَّدُوقِيِّينَ يَأْتُونَ إِلَى مَعْبُودِيَّتِهِ قَالَ لَهُمْ: «يَا أَوْلَادَ الْأَقَاعِي مَنْ أَرَاكُمْ أَنْ تَهْرَبُوا مِنَ الْغَضَبِ الْآتِي؟» متى ٣: ٧

متى ٢٣: ١٣-٣٦ (١٣) «لَكِنْ وَيْلَ لَكُمْ أَيُّهَا الْكَتَبَةُ وَالْفَرِيسِيُّونَ الْمُرَاوُونَ لِأَنَّكُمْ تَغْلِقُونَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ قُدَّامَ النَّاسِ فَلَا تَدْخُلُونَ أَنْتُمْ وَلَا تَدْعُونَ الدَّاخِلِينَ يَدْخُلُونَ!

٦ وَيْلَ لَكُمْ أَيُّهَا الْقَادَةُ الْعُمَيَانُ الْقَائِلُونَ: مَنْ حَلَفَ بِالْهَيْكَلِ فَلَيْسَ بِشَيْءٍ وَلَكِنْ مَنْ حَلَفَ بِذَهَبِ الْهَيْكَلِ يَلْتَزِمُ!

١٧ أَيُّهَا الْجُهَّالُ وَالْعُمَيَانُ أَيُّمَا أَعْظَمَ: الذَّهَبُ أَمْ الْهَيْكَلُ الَّذِي يَقْدَسُ الذَّهَبُ؟ ١٨ وَمَنْ حَلَفَ بِالْمَذْبَحِ فَلَيْسَ بِشَيْءٍ وَلَكِنْ مَنْ حَلَفَ بِالْقُرْبَانِ الَّذِي عَلَيْهِ يَلْتَزِمُ!

٢٦ أَيُّهَا الْفَرِيسِيُّ الْأَعْمَى نَقْ أَوْلاً دَاخِلَ الْكَاسِ وَالصَّحْفَةِ لِكَيْ يَكُونَ خَارِجُهُمَا
أَيْضاً نَقِيّاً.

٣٣ أَيُّهَا الْحَيَاتُ أَوْلَادُ الْأَفَاعِي كَيْفَ تَهْزُبُونَ مِنْ دَيْنُونَةِ جَهَنَّمَ؟ ٣٤ ذَلِكَ هَا
أَنَا أَرْسِلُ إِلَيْكُمْ أَنْبِيَاءَ وَحُكَمَاءَ وَكَتَبْتُ فَمِنْهُمْ نَقَلْتُمْ وَتَصَلِّيُونَ وَمِنْهُمْ تَجَلِدُونَ فِي
مَجَامِعِكُمْ وَتَطْرُدُونَ مِنْ مَدِينَةٍ إِلَى مَدِينَةٍ ٣٥ لِكَيْ يَأْتِيَ عَلَيْكُمْ كُلُّ دَمٍ زَكِيٍّ سَفِكَ عَلَى
الْأَرْضِ مِنْ دَمِ هَابِيلَ الصَّادِقِ إِلَى دَمِ زَكَرِيَّا بْنِ بَرَخِيَا الَّذِي قَتَلْتُمُوهُ بَيْنَ الْهَيْكَلِ
وَالْمَذْبَحِ. ٣٦ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ هَذَا كُلُّهُ يَأْتِي عَلَى هَذَا الْجِيلِ! متى ٢٣: ١٣-٣٦

(د) وَشَمَّ اثْنَيْنِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الشَّعْبِ الَّذِينَ شَهِدَا لَهُ بِالْإِيمَانِ الْحَسَنِ، فَقَالَ:
(٣) وَإِذَا اثْنَانِ مِنْهُمْ كَانَا مُنْطَلِقَيْنِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ إِلَى قَرْيَةٍ بَعِيدَةٍ عَنْ أُورُشَلِيمَ سِتِّينَ
غُلُوةً اسْمُهَا «عِمَوَاسَ». ٤ وَكَانَا يَتَكَلَّمَانِ بَعْضُهُمَا مَعَ بَعْضٍ عَنْ جَمِيعِ هَذِهِ
الْحَوَادِثِ. ٥ وَفِيمَا هُمَا يَتَكَلَّمَانِ وَيَتَحَاوِرَانِ اقْتَرَبَ إِلَيْهِمَا يَسُوعُ نَفْسُهُ وَكَانَ يَمْشِي
مَعَهُمَا. ٦ وَلَكِنْ أَمْسَكَتَ أُعَيْنُهُمَا عَنْ مَعْرِفَتِهِ. ٧ فَقَالَ لَهُمَا: «مَا هَذَا الْكَلَامُ الَّذِي
تَتَطَارَحَانِ بِهِ وَأَنْتُمَا مَاشِيَانِ عَابِسَيْنِ؟» ٨ فَأَجَابَ أَحَدُهُمَا الَّذِي اسْمُهُ كَلْيُوبَاسَ: «مَلَّ
أَنْتَ مُتَغَرِّبٌ وَحَذَكٌ فِي أُورُشَلِيمَ وَلَمْ تَعْلَمْ الْأُمُورَ الَّتِي حَدَّثَتْ فِيهَا فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ؟»
٩ فَقَالَ لَهُمَا: «وَمَا هِيَ؟» فَقَالَ: «الْمُخْتَصِمَةُ بِيَسُوعَ النَّاصِرِيِّ الَّذِي كَانَ إِنْسَاناً
نَبِيّاً مُقْتَدِراً فِي الْفَعْلِ وَالْقَوْلِ أَمَامَ اللَّهِ وَجَمِيعِ الشَّعْبِ».

أَمَا هُوَ فَشَتَمَهُمَا قَائِلاً: (٢٥) فَقَالَ لَهُمَا: «أَيُّهَا الْغُيَّانِ وَالْبَطِيئَانِ الْقُلُوبِ فِي
الْإِيمَانِ بِجَمِيعِ مَا تَكَلَّمَ بِهِ الْأَنْبِيَاءُ» لوقا ٢٤: ٢٥

فكيف اختارهم الرب هكذا بهذه الصفات؟ هل من جهله بأحوالهم؟ أم بعلمه
بجهلهم وغبائهم ليضل باقي خلقه؟ وأين مصلحة الدعوة في أن يكون حامل لوائها
غيباً جاهلاً؟

١٠- ويا ليت إله المحبة سكت إلى هذا الحد ، بل تعداه لسبب الأنبياء:

(٨) جَمِيعُ الَّذِينَ أَتَوْا قَبْلِي هُمْ سُرَاقٌ وَلُصُوصٌ وَلَكِنَّ الْخِرَافَ لَمْ تَسْمَعْ لَهُمْ.)

يوحنا ١٠: ٨

فهل نسى إله المحبة أن هؤلاء الأنبياء أسلافه وأجداده ، أيسب إله المحبة أجداده؟
وما هي القدوة التي يتركها لمتبعيه من سبّه لأجداده؟ ٣

الم يقل إله المحبة؟ (٢١) «قَدْ سَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ لِلْقَدَمَاءِ: لَا تَقْتُلْ وَمَنْ قَتَلَ يَكُونُ مُسْتَوْجِبَ الْحُكْمِ. ٢٢ وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: إِنْ كُلٌّ مِنْ يَغْضِبُ عَلَى أَخِيهِ بِاطْلَافٍ يَكُونُ مُسْتَوْجِبَ الْحُكْمِ وَمَنْ قَالَ لِأَخِيهِ: رَقَا يَكُونُ مُسْتَوْجِبَ الْمَجْمَعِ وَمَنْ قَالَ: يَا أَخْمَقُ يَكُونُ مُسْتَوْجِبَ نَارِ جَهَنَّمَ.» متى ٥: ٢١-٢٢

١١- إله المحبة يسب أباه إبراهيم ويتهمه بالديانة لتحقيق مكاسب دنيوية،
ويتهمه أنه أمر زوجته بالكذب:

(١١) «وَحَدَّثَ لَمَّا قَرُبَ أَنْ يَدْخُلَ مِصْرَ أَنَّهُ قَالَ لِسَارَايَ امْرَأَتِهِ: «إِنِّي قَدْ عَلِمْتُ أَنَّكِ امْرَأَةٌ حَسَنَةُ الْمَنْظَرِ. ١٢ فَيَكُونُ إِذَا رَأَاكَ الْمِصْرِيُّونَ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ: هَذِهِ امْرَأَتُهُ. فَيَقْتُلُونَنِي وَيَسْتَبْقُونَكَ.» ١٣ أَقُولِي إِنَّكِ أَخْتِي لِي خَيْرٌ بِسَبَبِكَ وَتَحْيَا نَفْسِي مِنْ أَجْلِكَ.» ١٤ أَفَحَدَّثَ لَمَّا دَخَلَ أَبْرَامُ إِلَى مِصْرَ أَنَّ الْمِصْرِيِّينَ رَأَوْا الْمَرْأَةَ أَنَّهَا حَسَنَةٌ جَدًّا. ١٥ وَرَأَاهَا رُؤَسَاءُ فِرْعَوْنَ وَمَدَحُوهَا لَدَى فِرْعَوْنَ فَأَخَذَتِ الْمَرْأَةَ إِلَى بَيْتِ فِرْعَوْنَ ١٦ فَصَنَعَ إِلَى أَبْرَامَ خَيْرًا بِسَبَبِهَا وَصَارَ لَهُ غَنَمٌ وَبَقَرٌ وَحُمِيرٌ وَعَبِيدٌ وَإِمَاءٌ وَأَتْنٌ وَجَمَالٌ.» تكوين ١٢: ١١-١٦

١٢- إله المحبة يتهم جده يعقوب بالكذب على أبيه وسرقة البركة والنبوة
من أخيه: (تكوين ص ٢٧)

١٣- إله المحبة يتهم شكيم بالزنى بابتنة نبي الله يعقوب دينة: تكوين ٢٤: ٢٠

١٤- إله المحبة يتهم جده لوط بالسحر والزنى بابتنتيه: (٣٠) «وَصَعِدَ لُوطٌ مِنْ صُوغَرَ وَسَكَنَ فِي الْجَبَلِ وَابْتَنَاهُ مَعَهُ لِأَنَّهُ خَافَ أَنْ يَسْكُنَ فِي صُوغَرَ. فَسَكَنَ فِي الْمَغَارَةِ هُوَ وَابْتَنَاهُ. ٣١ وَقَالَتِ الْبِكْرُ لِلصَّغِيرَةِ: «أَبُونَا قَدْ شَاخَ وَلَيْسَ فِي الْأَرْضِ رَجُلٌ لِيَدْخُلَ عَلَيْنَا كَعَادَةِ كُلِّ الْأَرْضِ. ٣٢ هَلَمْ نَسْقِي أَبَانَا خَمْرًا وَنَضْطَجِعَ مَعَهُ فَتُخَيِّرَ مِنْ أَبْنَائِنَا نَسَلًا.» ٣٣ فَسَقَتَا أَبَاهُمَا خَمْرًا فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ وَدَخَلَتِ الْبِكْرُ وَاضْطَجَعَتْ مَعَ أُبَيِّهَا وَلَمْ يَعْلَمْ بِاضْطِجَاعِهَا وَلَا بِقِيَامِهَا. ٣٤ وَحَدَّثَ فِي الْغَدِ أَنَّ الْبِكْرَ قَالَتْ لِلصَّغِيرَةِ:

«إِنِّي قَدْ اضْطَجَعْتُ الْبَارِحَةَ مَعَ أَبِي. نَسَقِيهِ خَمْرًا اللَّيْلَةَ أَيْضًا فَادْخُلِي اضْطَجِعِي مَعَهُ فَخَنِي مِنْ أَيْبِنَا نَسْلًا». ٣٥ فَسَقْنَا أَبَاهُمَا خَمْرًا فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ أَيْضًا وَقَامَتِ الصَّغِيرَةُ وَاضْطَجَعَتْ مَعَهُ وَلَمْ يَعْلَمْ بِاضْطِجَاعِهَا وَلَا بِقِيَامِهَا ٣٦ فَحَبَلَتْ ابْنَتًا لُوطَ مِنْ أَبِيهِمَا. ٣٧ فَوَلَدَتْ الْبِكْرَ ابْنًا وَدَعَتْ اسْمَهُ «مُؤَاب» - وَهُوَ أَبُو الْمُؤَابِّيْنَ إِلَى الْيَوْمِ. ٣٨ وَالصَّغِيرَةُ أَيْضًا وَلَدَتْ ابْنًا وَدَعَتْ اسْمَهُ «بَنَ عَمِّي» - وَهُوَ أَبُو بَنِي عَمُّونَ إِلَى الْيَوْمِ. (تكوين ١٩: ٣٠-٣٨)

١٥- إله المحبة يتهم جده يهوذا بالزنى بثامار زوجة ابنه: (تكوين الإصحاح ٣٨)

١٦- إله المحبة يتهم جده داود بالزنى بجارته "امرأة أوريا" وخيانتته العظمى للتخلص من زوجها وقتله: في (صموئيل الثاني ص ١١) !!!

١٧- إله المحبة يتهم جده داود بقتل أولاده الخمس من زوجته ميكال لإرضاء الرب: (صموئيل الثاني ٢١: ٨-٩) وقد غُذِلَتْ فِي التَّرَاجِمِ الْحَدِيثَةِ مِنْ مِيكَالَ إِلَى مِيرَابَ. وَمِنْ الْمُسْلِمِ بِهِ أَنَّ مِيكَالَ زَوْجَةَ دَاوُدَ وَأَخْتِ مِيرَابَ الصَّغْرَى، فَعُذِلَتْ حَتَّى لَا يَكُونَ دَاوُدَ قَدْ قَتَلَ أَوْلَادَهُ، بَلْ أَوْلَادَ مِيرَابَ ابْنَةَ شَاوُلَ الَّذِي أَرَادَ الْإِمْسَاكَ بِهِ وَقَتْلَهُ.

١٨- إله المحبة يُسَكِّمُ نِسَاءَ جَدِّهِ دَاوُدَ لِلزَّنى: صموئيل الثاني ١٢: ١١-١٢ !!!

١٩- إله المحبة يتهم جده داود بأنه لا ينام إلا في حضن امرأة عذراء: (مزمور الأول ١: ٤-١)

٢٠- إله المحبة يتهم أجداده أبناء صموئيل بأنهم قضاة مُرْتَشُونَ: (صموئيل الأول ٨: ٢-٥ و أخبار الأيام الأول ٦: ٢٨)

٢١- إله المحبة يتهم جده شاول بالكفر لذهابه لعرافة: (٨) فَتَنَكَّرَ شَاوُلُ وَلَبِسَ ثِيَابًا أُخْرَى، وَذَهَبَ هُوَ وَرَجُلَانِ مَعَهُ وَجَاءُوا إِلَى الْمَرْأَةِ لَيْلًا. وَقَالَ: «اعْرِفِي لِي بِالْجَانِّ وَأَصْنَعِي لِي مِنْ أَقْوَالِكَ». ٩ فَقَالَتْ لَهُ الْمَرْأَةُ: «هُوَذَا أَنْتِ تَعْلَمُ مَا

فعل شاول، كيف قطع أصحاب الجان والتوابع من الأرض. فلماذا تضع شركا لنفسى لتميتها؟» ١٠ افحلف لها شاول بالرب: «حي هو الرب، إنه لا يلحقك إثم فى هذا الأمر.» صموئيل الأول ٢٨: ٩-١٠

٢٢- إله المحبة يتهم جده ناثان بالتآمر مع أمه والكذب والنصب على أبيهما داود لإختيار سليمان نبيا: (ملوك الأول ١: ١١-٣١)

٢٣- أين المحبة يا إله المحبة فى أنك تعلمنا كيف يزنى الأخ بأخته ثم تنتقم من الزانى بالقتل: (أمنون بن داود يزنى بأخته ثامار أخت أبشالوم بن داود) اقرأ سيناريو هذا الفيلم فى (صموئيل الثانى ص ١٣).

وعقوبة الزانى والزانية هى: وكانت عقوبته الرجم حتى الموت للرجل والمرأة (١٠) وإذا زنى رجل مع امرأة فإذا زنى مع امرأة قريبه فإتبه يقتل الزانى (والزانية). لاويين ٢٠: ١٠ ، تنثية ٢٢: ٢٤

وحتى قبل وقوع الزواج، إذا ارتكبت امرأة مخطوبة الزنا مع رجل آخر، كان كلاهما يرجمان حتى الموت: [٢٣] «إذا كانت فتاة عذراء مخطوبة لرجل فوجدها رجل فى المدينة واضطجع معها ٢٤ فأخرجوهما كليهما إلى باب تلك المدينة وارجموهما بالحجارة حتى يموتا. الفتاة من أجل أنها لم تصرخ فى المدينة والرجل من أجل أنه أذل امرأة صاحبه. فتنزع الشر من وسطك.» (تنثية ٢٢: ٢٣ و ٢٤).

٢٤- إله المحبة يتهم جده رأوبين بالزنى بزوجة أبيه بلهة: (تكوين ٣٥: ٢٢ ؛ ٤٩: ٣-٤)

٢٥- إله المحبة يتهم جده حزقيال بتشجيع النساء على الزنى والفجور (حزقيال ١٦: ٣٣-٣٤)

٢٦- إله المحبة يتهم جده هارون بعبادة العجل والدعوة لعبادته: (خروج ٣٢: ١-٦)

٢٧- إله المحبة يتهم جده سليمان بعبادة الأوثان: (٩فغضب الربُّ على سُلَيْمان لأنَّ قلبه مال عن الرَّبِّ إلهِ إِسْرَائِيلَ الَّذِي تَرَامِي لَهُ مَرْتَيْنِ، ١٠وأوصاهُ فِي هَذَا الأَمْرِ أَنْ لَا يَتَّبِعَ إِلَهَةً أُخْرَى. فَلَمْ يَحْفَظْ مَا أَوْصَى بِهِ الرَّبُّ.) (الملوك الأول ١١: ٩-١٠)

على الرغم من أنه نسخ هذا الحكم وشهد له بالحكمة: (وَهُوَذَا أَعْظَمُ مِنْ سُلَيْمَانَ هَهُنَا!) متى ١٢: ٤٢ و (٣١مِلْكَةُ التَّيْمَنِ سَتَقُومُ فِي الدِّينِ مَعَ رِجَالِ هَذَا الْجِيلِ وَتَدِينُهُمْ لِأَنَّهَا أَتَتْ مِنْ أَقَاصِي الْأَرْضِ لِتَسْمَعَ حِكْمَةَ سُلَيْمَانَ وَهُوَذَا أَعْظَمُ مِنْ سُلَيْمَانَ هَهُنَا.) لوقا ١١: ٣١

٢٨- إله المحبة يتهم زوجة جده سليمان مقلدة ابنة أبشالوم بأنها كفرت وعملت تمثالا لسارية: (ملوك الأول ١٥: ١٣ و أخبار الأيام الثاني ١٥: ١٦)

٢٩- إله المحبة يتهم جده جدعون ببناء مذبحاً لغير الله وإضلال بنى إِسْرَائِيلَ: (قضاة ٨: ٢٤-٢٧)

٣٠- إله المحبة يتهم جده آحاز بعبادة الأوثان: (ملوك الثاني ١٦: ٢-٤ ، وأيضاً أخبار الأيام الثاني ٢٨: ٢-٤)

٣١- إله المحبة يتهم جده يربعام بعبادة الأوثان: (ملوك الأول ١٤: ٩)

٣٢- إله المحبة يتهم جده بعشا بن يربعام بعبادة الأوثان (ملوك الأول ١٥: ٣٣-٣٤)

٣٣- إله المحبة يتهم جده يفتاح الجلعادي بتقديم أضحية للأوثان (قضاة ١١: ٣٠-٣١)

٣٤- إله المحبة يتهم جده أخاب بن عمري بعبادة البعل والسجود له (ملوك الأول ١٦: ٣١-٣٣)

٣٥- إله المحبة يتهم جده يهورام بعبادة العجل (ملوك الثاني ٣: ١-٢٥)

٣٦- إله المحبة يتهم جده أمصيا بعبادة الأوثان (أخبار الأيام الثاني ٢٥: ١٤)

وكلهم أنبياء! لك أن تتخيل أن إله المحبة يختار أكثر خلقه شراً وضللاً كقدوة لعباده ، وكنموذج يُحتذى ، ثم يحاسب عباده في الآخرة على ما اقترفوه من أثام ، كانت قدوتهم فيها أنبياء وأجداد إله المحبة الذى يعبدوه ، فيهلكهم جميعاً!

٣٧- إله المحبة يغتاب هيرودس بالغيب:

(٣٢) فَقَالَ لَهُمْ: «امضُوا وَقُولُوا لِهَذَا الثَّعْلَبِ: هَا أَنَا أَخْرِجُ شَيَاطِينَ وَأَشْفِي الْيَوْمَ وَغَدًا وَفِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ أَكْمَلُ». (لوقا ١٣: ٣٢)

٣٨- إله المحبة يهين أمه أمام الناس:

(٣) وَلَمَّا فَرَّغَتْ الْخَمْرُ قَالَتْ أُمُّ يَسُوعَ لَهُ: «لَيْسَ لَهُمْ خَمْرٌ». ٤ قَالَ لَهَا يَسُوعُ: «مَا لِي وَلَكَ يَا امْرَأَةُ! لَمْ تَأْتِ سَاعَتِي بَعْدُ». (يوحنا ٢: ٣-٤)

وانظر ماذا تقول دائرة المعارف الكتابية عن الشخص الذى يهين والديه أو لا يسمع كلامهما: إهانة الوالدين: لم يكن فقط التعدي على الوالدين يعتبر جريمة كبرى [١٥] وَمِنْ ضَرْبِ أَبَاهُ أَوْ أُمِّهِ يُقْتَلُ قَتْلًا. (خروج ٢١: ١٥) . بل [١٧] وَمَنْ شَتَمَ أَبَاهُ أَوْ أُمَّهُ يُقْتَلُ قَتْلًا. (خروج ٢١: ١٧) "دمه عليه" (لاويين ٢٠: ٩)

بل كان الابن يعتبر مذنباً يستوجب القتل إذا كان معانداً أو متمرداً "لا يسمع لقول أبيه ولا لقول أمه" أو كان مسرفاً سكيراً، وفي هذه الحالة كان على أبويه أن يأتيا به إلى شيوخ مدينته ويقدموا الشكوى ضده [١٨] «إِذَا كَانَ لِرَجُلٍ ابْنٌ مُعَانِدٌ وَمَارِدٌ لَا يَسْمَعُ لِقَوْلِ أَبِيهِ وَلَا لِقَوْلِ أُمِّهِ وَيُؤَدِّبَانِهِ فَلَا يَسْمَعُ لَهُمَا. ٩ يُمْسِكُهُ أَبُوهُ وَأُمُّهُ وَيَأْتِيَانِ بِهِ إِلَى شُيُوخِ مَدِينَتِهِ وَإِلَى بَابِ مَكَانِهِ ٢٠ وَيَقُولَانِ لِشُيُوخِ مَدِينَتِهِ: ابْنُنَا هَذَا مُعَانِدٌ وَمَارِدٌ لَا يَسْمَعُ لِقَوْلِنَا وَهُوَ مُسْرِفٌ وَسَكِيرٌ. ٢١ فَيَرْجُمُهُ جَمِيعُ رِجَالِ مَدِينَتِهِ بِحَجَارَةٍ حَتَّى يَمُوتَ. فَتَنْزَعُ الشَّرُّ مِنْ بَيْنِكُمْ وَيَسْمَعُ كُلُّ إِسْرَائِيلَ وَيَخَافُونَ. (تثنية ٢١: ١٨-٢١)، فكان جميع رجال مدينته يجرمون به بحجارة حتى يموت، ليصير عبرة، فلا يفعل سائر الشباب مثله، فيحل الخراب والكوارث بهم جميعاً). وما هو إله المحبة يفعلها.

٣٩- إله المحبة يطلب من تلاميذه عدم إفشاء السلام في الطريق:

(٣) اذهبوا. ها أنا أُرسلُكم مثلَ حُمَلانٍ بينِ ذُناب. ٤ لَا تَحْمِلُوا كَيْسًا وَلَا مِزْوَدًا وَلَا أَخِذِيَّةً وَلَا تَسْلُمُوا عَلَى أَحَدٍ فِي الطَّرِيقِ.) لوقا ١٠: ٣-٤ ، فأين المحبة يا أتباع إله المحبة؟

٤٠- إله المحبة يصنع سوطاً من الحبال ويطرد به البائعين والصيارفة:

(١٣) وَكَانَ فَصَحَ الْيَهُودَ قَرِيبًا فَصَعِدَ يَسُوعُ إِلَى أُورُشَلِيمَ ١٤ وَوَجَدَ فِي الْهَيْكَلِ الَّذِينَ كَانُوا يَبِيعُونَ بَقَرًا وَغَنَمًا وَحَمَامًا وَاصْيَارِفَ جُلُوسًا. ١٥ فَصَنَعَ سَوَاطِئَ مِنْ حَبَالٍ وَطَرَدَ الْجَمِيعَ مِنَ الْهَيْكَلِ الْغَنَمَ وَالْبَقَرِ وَكَبَّ دَرَاهِمَ الصَّيَارِفِ وَقَلَّبَ مَوَائِدَهُمْ.) يوحنا ٢: ١٣-١٥

٤١- إله المحبة يتهم إخوته بالكفر: فقد أوحى إلى كتبة الأنجيل:

(٥) لِأَنَّ إِخْوَتَهُ أَيْضًا لَمْ يَكُونُوا يُؤْمِنُونَ بِهِ.) يوحنا ٧: ٥

٤٢- إله المحبة يصف اليهود طالبي القدس بالكلاب والخنازير:

(٦) لَا تَغْطُوا الْمُقَدَّسَ لِلْكَلابِ وَلَا تَطْرَحُوا دُرَّكُمْ قُدَّامَ الْخَنَازِيرِ لِئَلَّا تَدُوسَهَا بِأَرْجُلِهَا وَتَلْتَفِتَ فَتَمْرُقَكُمْ.) متى ٧: ٦

٤٣- إله المحبة يكذب على إخوته:

فبعد أن رفض أن يصعد إلى اليهودية لتكون أعماله علانية ليؤمن به أكبر عدد من الناس في هذا الجمع من الحاضرين للعيد ، صعد هو أيضاً خفية. فهل كان يشك في ولاء إخوته غير المؤمنين به وأمانتهم؟ (٢) وَكَانَ عِيدُ الْيَهُودِ عِيدَ الْمَظَالِ قَرِيبًا ٣ فَقَالَ لَهُ إِخْوَتُهُ: «انْتَقِلْ مِنْ هُنَا وَادْهَبْ إِلَى الْيَهُودِيَّةِ لَكِي يَرَى تَلَامِيذُكَ أَيْضًا أَعْمَالَكَ الَّتِي تَعْمَلُ ٤ لِأَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ يَعْمَلُ شَيْئًا فِي الْخَفَاءِ وَهُوَ يَرِيدُ أَنْ يَكُونَ عَلَانِيَةً. إِنْ كُنْتَ تَعْمَلُ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ فَأُظْهِرْ نَفْسَكَ لِلْعَالَمِ.» ... ٦ فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «إِنْ وَقَتِي لَمْ يَخْضَرْ بَعْدُ وَأَمَّا وَقْتُكُمْ فَبِئْسَ كُلِّ حِينٍ حَاضِرٌ. ٧ لَا يَقْدِرُ الْعَالَمُ أَنْ يُبْغِضَكُمْ وَلَكِنَّهُ يُبْغِضُنِي أَنَا لِأَنِّي أَشْهَدُ عَلَيْهِ أَنْ أَعْمَالَهُ شَرِيرَةٌ. ٨ اصْنَعُوا أَنْتُمْ إِلَى هَذَا الْعِيدِ. أَنَا لَسْتُ أَصْعَدُ بَعْدُ إِلَى هَذَا الْعِيدِ لِأَنَّ وَقَتِي لَمْ يَكْمَلْ بَعْدُ.» ٩ قَالَ

لَهُمْ هَذَا وَمَكَثَ فِي الْجَلِيلِ. ١٠ أَوَلَمَّا كَانَ إِخْوَتُهُ قَدْ صَعَدُوا حِينئِذٍ صَعِدَ هُوَ أَيْضاً إِلَى الْعِيدِ لَا ظَاهِراً بَلْ كَأَنَّهُ فِي الْخَفَاءِ. ١١ أَفَكَانَ الْيَهُودُ يَطْلُبُونَهُ فِي الْعِيدِ وَيَقُولُونَ: «أَيْنَ ذَاكَ؟» يوحنا ٧: ٣-١١

٤٤- إله المحبة يكذب ويتهم تلاميذه زوراً بالكذب:

لقد سمى وحى متى ووحى مرقس شهادة الشهود على قول يسوع بهدم الهيكل وإعادة بنائه مرة أخرى في ثلاثة أيام شهادة زور. فكيف يسبهم الوحى وهم قد شهدوا بما علموا وسمعوا من يسوع؟

أليس هو القائل؟ (١٨ أسأله اليهود: «آيَة آيَة تُرِينَا حَتَّى تَفْعَلَ هَذَا؟» ١٩ أجاب يسوع: «انْقَضُوا هَذَا الْهَيْكَلَ وَفِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ أُقِيمُهُ». ٢٠ فَقَالَ الْيَهُودُ: «فِي سِتٍّ وَأَرْبَعِينَ سَنَةً بُنِيَ هَذَا الْهَيْكَلُ أَفَأَنْتَ فِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ تُقِيمُهُ؟» ٢١ وَأَمَّا هُوَ فَكَانَ يَقُولُ عَنْ هَيْكَلِ جَسَدِهِ. ٢٢ فَلَمَّا قَامَ مِنَ الْأَمْوَاتِ تَذَكَّرَ تَلَامِيذُهُ أَنَّهُ قَالَ هَذَا فَأَمَّنُوا بِالْكِتَابِ وَالْكَلَامِ الَّذِي قَالَهُ يَسُوعُ.) يوحنا ٢: ١٨-٢٢

من النص السابق يتضح لكم أن الكذاب هو الرب نفسه وليسوا الشهود ، وهو بذلك يكون قد سبهم وهم أكثر براً منه ، وهو بذلك قد حكم على نفسه بأنه مستوجب نار جهنم؟ ألم يقل إله المحبة؟ (٢١) «قَدْ سَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ لِلْقَدَمَاءِ: لَا تَقْتُلْ وَمَنْ قَتَلَ يَكُونُ مُسْتَوْجِبَ الْحُكْمِ. ٢٢ وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ كُلَّ مَنْ يَغْضَبُ عَلَى أَخِيهِ بَاطِلاً يَكُونُ مُسْتَوْجِبَ الْحُكْمِ وَمَنْ قَالَ لِأَخِيهِ: رَقَا يَكُونُ مُسْتَوْجِبَ الْمَجْمَعِ وَمَنْ قَالَ: يَا أَحْمَقُ يَكُونُ مُسْتَوْجِبَ نَارِ جَهَنَّمَ.» متى ٥: ٢١-٢٢

ولو افترضنا حسن النية لكان هذا الذى أوحى هذا الكلام بشراً سريع النسيان. الأمر الذى ينفى عنه صفة الألوهية ، لأن الرب قدوس ، منزّه عن كل نقص فى البشر لا تأخذه سنة ولا نوم ، ولا ينسى ، وإلا ضاعت حقوق العباد بنسيانه ، كما رأينا أنه اتهم أناس بأنهم شهود زور ، فما مصير هؤلاء الناس فى الآخرة؟ هل هم من أهل الجنة؟ أم سيظل الرب ناسياً قوله هذا فيدخلهم ظلماً وعدواناً النار؟

أما تحليل الكاتب أن يسوع كان يتكلم عن هيكل جسده ، فهذا أمر غير محتمل بالمرّة ، لأنه يقدح فى أمر الدين كله:

فهل يُرسل الرب نبياً (يسوع) ولا يوضح مراده ، ويتفوه بأمور مزدوجة المعنى ويترك الناس تتخبط في فهمها؟ فما بالك لو هو الإله نفسه؟ ألم يكن عنده أسلوب أفضل وأيسر وأوضح من هذا وهو الرب الخالق كل شيء على زعمكم؟

أضف إلى ذلك أن هذا الكلام أيضاً لا ينطبق على جسده ، لأنه لم يمكث في القبر ثلاثة أيام: فقد مات يوم الجمعة ودُفن أيضاً مساء يوم الجمعة (مرقس ١٥: ٤٢) ، ومع طلوع شمس أول يوم في الأسبوع (يوم الأحد) لم يكن بالقبر. فيكون بذلك قد بقي الإله في المقبرة حوالي ٣٢ ساعة.

٤٥- إله المحبة يتجرد من الرحمة ويترك ابنه يلقي أبشع أنواع العذاب وسط المجرمين:

(٢٨) فَعَرَّوْهُ وَأَلْبَسُوهُ رِدَاءَ قَرْمَزِيَا ٢٩ وَصَفَرُوا إِكْلِيلًا مِنْ شَوْكٍ وَوَضَعُوهُ عَلَى رَأْسِهِ وَقَصَبَةً فِي يَمِينِهِ. وَكَانُوا يَجْتُونُ قُدَّامَهُ وَيَسْتَهْزِئُونَ بِهِ قَائِلِينَ: «السَّلَامُ يَا مَلِكَ الْيَهُودِ!» ٣٠ وَبَصَقُوا عَلَيْهِ وَأَخَذُوا الْقَصَبَةَ وَضَرَبُوهُ عَلَى رَأْسِهِ. ٣١ وَبَعْدَ مَا اسْتَهْزَأُوا بِهِ نَزَعُوا عَنْهُ الرِّدَاءَ وَالْبِسُوهُ ثِيَابَهُ وَمَضُوا بِهِ لِلصَّلْبِ. (متى ٢٧: ٢٨-٣١)

(الرجال الذين كانوا ضابطين يسوع كانوا يستهزئون به وهم يجلدونهم، وغطوه وكانوا يضربون وجهه قائلين: تنأ) لوقا ٢٢: ٦٣-٦٤ ،

(لطم يسوع واحداً من الخدام كان واقفاً ...) يوحنا ١٨: ٢٢-٢٣

وتركه يناديه ويسترحمه دون أن ينقذه ، على الرغم أنه وعده أن ينقذه: (٤١) وَانْفَصَلَ عَنْهُمْ نَحْوَ رَمِيَّةِ حَجَرٍ وَجِئًا عَلَى رُكْبَتَيْهِ وَصَلَّى ٤٢ قَائِلًا: «يَا أَبَتَاهُ إِنْ شِئْتَ أَنْ تُجِيزَ عَنِّي هَذِهِ الْكَأْسُ. وَلَكِنْ لَيْتَكَ لَا إِرَادَتِي بَلْ إِرَادَتُكَ». ٤٣ وَظَهَرَ لَهُ مَلَكَ مِنَ السَّمَاءِ يَقْوِيهِ. ٤٤ وَإِذْ كَانَ فِي جِهَادٍ كَانَ يُصَلِّي بِأَشَدِّ لَجَاجَةٍ وَصَارَ عَرْقُهُ كَقَطَرَاتٍ دَمٍ نَازِلَةً عَلَى الْأَرْضِ. ٤٥ ثُمَّ قَامَ مِنَ الصَّلَاةِ وَجَاءَ إِلَى تَلَامِيذِهِ فَوَجَدَهُمْ نِيَامًا مِنَ الْحُزْنِ. (لوقا ٢٢: ٤١-٤٥)

هل تعرفون لماذا ترك إله المحبة ابنه؟ وهل لم يكن يعرف ابنه أنه لابد أن يُصلب لِفداء البشرية؟ فهل أراد بصلاته ودعائه ألا يفدى البشرية؟ (٤٦ ونحو الساعة التاسعة صرخ يسوع بصوت عظيم قائلا: «إيلي إيلي لما شَبَقْتَنِي» (أي: إلهي إلهي لماذا تركتني؟) متى ٢٧: ٤٦

ألم يعد إله المحبة أن ينقذ ابنه من اليهود؟ فلماذا لم يوف بوعده؟ (٣٢ سمع القريسيون الجمع يتناجون بهذا من نحوه فأرسل القريسيون ورؤساء الكهنة خداماً ليُمسكوه. ٣٣ فقال لهم يسوع: «أنا معكم زماناً يسيراً بعد ثم أمضي إلى الذي أرسلني. ٣٤ ستطلبونني ولا تجدونني وحيث أكون أنا لا تقدرون أنتم أن تأتوا.») يوحنا ٧: ٣٢-٣٤

بل أكد لهم أنهم لن يعثروا عليه: (٢١ قال لهم يسوع أيضاً: «أنا أمضي وستطلبونني وتموتون في خطيتكم. حيث أمضي أنا لا تقدرون أنتم أن تأتوا» «أنتم من أسفل أما أنا فمن فوق. أنتم من هذا العالم أما أنا فلسنت من هذا العالم. ٢٤ فقلت لكم إنكم تموتون في خطاياكم لأنكم إن لم تؤمنوا أنني أنا هو تموتون في خطاياكم.» ٢٨ فقال لهم يسوع: «متى رفعتكم ابن الإنسان فحينئذ تفهمون أنني أنا هو ولست أفعل شيئاً من نفسي بل أتكلّم بهذا كما علمني أبي. ٢٩ والذي أرسلني هو معي ولم يتركني الأب وحدي لأنني في كل حين أفعل ما يرضيه.») يوحنا ٨: ٢١-٢٩

فلماذا حكم الجميع على إله المحبة بالموت؟ هل بسبب شتمهم وسيهم وإهانتهم؟ أم بسبب تخريب ممتلكاتهم؟ أم لم يعرفوا بالمرّة أنه إله المحبة وأخفى عنهم رسالته في الحب؟ (فالجميع حكموا عليه أنه مستوجب الموت) مرقس ١٤: ٦٤،

(فأجابوا وقالوا: إنه مستوجب الموت) متى ٢٦: ٦٦

وهل بعد هذا العمل الهمجي الذي تمجدونه (وهو تجسده ليصلب من أجل خطيئة لم يعملها ، وليغفر للبشرية ذنب لم يقترفوه) يستحق إله المحبة أن يوصف بعدم الرحمة وعدم المحبة؟

(٣١) فَمَاذَا نَقُولُ لِهَذَا؟ إِنْ كَانَ اللَّهُ مَعَنَا فَمِنْ عَلَيْنَا! ٣٢ الَّذِي لَمْ يُشْفَقْ عَلَى ابْنِهِ بَلْ بِذَلِكَ لِأَجْلِنَا أَجْمَعِينَ كَيْفَ لَا يَهْبِنَا أَيْضاً مَعَهُ كُلُّ شَيْءٍ؟ (رومية ٨: ٣١-٣٢)

وهل يستحق إله المحبة اللعن بدلاً من التسييح والحمد والإستغفار؟

(١٣) الْمَسِيحُ افْتَدَانَا مِنْ لَعْنَةِ النَّامُوسِ، إِذْ صَارَ لَعْنَةً لِأَجْلِنَا، لِأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: «مَلْعُونٌ كُلُّ مَنْ عُلِقَ عَلَى خَشَبَةٍ». (غلاطية ٣: ١٣)

٤٦- إله المحبة يتخلص من كل أتباعه:

ففى الوقت الذى أوحى فيه إله المحبة لى أتباعه أن يلعنوه قائلاً: (١٣) الْمَسِيحُ افْتَدَانَا مِنْ لَعْنَةِ النَّامُوسِ، إِذْ صَارَ لَعْنَةً لِأَجْلِنَا، لِأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: «مَلْعُونٌ كُلُّ مَنْ عُلِقَ عَلَى خَشَبَةٍ». (غلاطية ٣: ١٣)

فقد خدعهم وقال: (٩) أَمَ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ الظَّالِمِينَ لَا يَرِثُونَ مَلَكُوتَ اللَّهِ؟ لَا تَضِلُّوا! لَا زِنَاةَ وَلَا عِبَادَةَ أَوْثَانٍ وَلَا فَاسِقُونَ وَلَا مَأْيُونُونَ وَلَا مُضَاجِعُو ذُكُورٍ ١٠ وَلَا سَارِقُونَ وَلَا طَمَاعُونَ وَلَا سَكِيرُونَ وَلَا شَتَامُونَ وَلَا خَاطِفُونَ يَرِثُونَ مَلَكُوتَ اللَّهِ. (كورنثوس الأولى ٦: ١٠)

وقال أيضاً: (٢٢) وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: إِنْ كُلُّ مَنْ يَغْضَبُ عَلَى أَخِيهِ بِاطِلًا يَكُونُ مُسْتَوْجِبَ الْحُكْمِ وَمَنْ قَالَ لِأَخِيهِ: رَقًا يَكُونُ مُسْتَوْجِبَ الْمَجْمَعِ وَمَنْ قَالَ: يَا أَحْمَقُ يَكُونُ مُسْتَوْجِبَ نَارِ جَهَنَّمَ. متى ٥: ٢٥ ، فما بالكم لو لعن شخص إلهه؟

(٧) لَا تَنْطِقْ بِاسْمِ الرَّبِّ إِلَهَكَ بِاطِلًا لِأَنَّ الرَّبَّ لَا يَبْرِئُ مَنْ نَطَقَ بِاسْمِهِ بِاطِلًا. (خروج ٢٠: ٧)

متى ١٢: ٣١-٣٢ (٣١) لِذَلِكَ أَقُولُ لَكُمْ: كُلُّ خَطِيئَةٍ وَتَجْدِيفٌ يُغْفَرُ لِلنَّاسِ وَأَمَّا التَّجْدِيفُ عَلَى الرُّوحِ فَلَنْ يُغْفَرَ لِلنَّاسِ. ٣٢ وَمَنْ قَالَ كَلِمَةً عَلَى ابْنِ الْإِنْسَانِ يُغْفَرُ لَهُ وَأَمَّا مَنْ قَالَ عَلَى الرُّوحِ الْقُدُسِ فَلَنْ يُغْفَرَ لَهُ لَا فِي هَذَا الْعَالَمِ وَلَا فِي الْآتِي. (الآتي)

فياله من دليل تملأه سعادة تتبخر اتضاحاً ، وهزيمة تتضاعل افتضاحاً أمام مؤلهى يسوع، فقد أوضح عيسى رسول الله عليه السلام فيه أن من جدّف على الله لن يُغفر له أبداً ، أما من جدّف عليه هو ابن الإنسان فسيُغفر له. فأين الإتحاد بين الروح – الذات العليا المقدّسة – التي لا يُغفر لأحد جدّف عليها وبينه هو ابن الإنسان الذي يُغفر لكل من جدّف عليها؟ ألا ترى أنهما اثنان مختلفان لا يمكن الجمع بينهما؟ فبهذا النص لم يدع عيسى عليه السلام

وكان النهي أشدّ عن سب اسم الله [٢٨] «لا تسبّ الله ولا تلعن رئيساً في شعبك». (خروج ٢٢: ٢٨)

وأول حادثة يسجلها الكتاب عن كسر هذه الوصية، أعديم مرتكبها رجماً بالحجارة (١) أجدّف ابنُ الإسرائيليّة على الاسمِ وسبّ. فأثّوا به إلى موسى. (وكان اسمُ أمّه شلوميّة بنتَ ديزري من سبط دان). ٢ أفضّعه في المخرس ليعلن لهم عن قَمِ الرَّبِّ. ٣ أقال الربُّ لموسى: ١٤ «أخرج الذي سبّ إلى خارجِ المحلّة فيضع جميع السّامعين أيديهم على رأسه ويرجمه كل الجماعة. ١٥ أو قلّ ليبي إسرائيل: كل من سبّ إلهه يخلّ خطيئته ١٦ ومن جدّف على اسم الربّ فإنّه يُقتل. يرجمه كل الجماعة رجماً. الغريب كالوطنيّ عندما يُجدّف على الاسم يُقتل. ... ٢٣ فكلّم موسى بني إسرائيل أن يخرجوا الذي سبّ إلى خارجِ المحلّة ويرجموه بالحجارة. ففعل بنو إسرائيل كما أمر الربُّ موسى». (لاويين ٢٤: ١١-٢٣)

وبذلك يكون قد وعدكم إله المحبة بنار وبسّ المصير، إذا اتخذتموه إله واعتبرتم أن هذا اللعن موجه له.

٤٧- إله المحبة يخدعكم ويضلّكم:

فإذا كنتم تعبدون عيسى عليه السلام على إنه هو الله الخالق ، البارئ ، الواحد، الأحد، القادر ، الرزاق، المُخلّص ، الناصر، المنتصر، العزيز، القدوس، فقد خدعكم ولم يقل في نص واضح الكلمات: (إنني أنا الله فاعبدوني ، وأقيموا الصلاة لذكوري)،

ولم يُصرِّح لأحد من أتباعه أن يسجد له ، ويتعبد باسمه ، ولم تعرف ذلك أمه
القديسة الطاهرة ، أشرف نساء العالمين ، ولم يذكر أنه عبدته.

فكيف بإله المحبة ينزل من سمائه ومن أعلى عرشه ولم يخبركم بدينه ، ويترك
ذلك لبولس الكذاب المنافق؟ (٧) فَإِنَّهُ إِنْ كَانَ صَدَقَ اللهُ قَدْ أَزْدَادَ بِكَذْبِي لِمَجْدِهِ
فَلِمَاذَا أَدَانُ أَنَا بَعْدَ كَخَاطِي؟) رومية ٣: ٧

(٩) فَإِنِّي إِذْ كُنْتُ خَرًّا مِنَ الْجَمِيعِ اسْتَعْبَدْتُ نَفْسِي لِلْجَمِيعِ لِأَرْبَحَ الْأَكْثَرِينَ.
٢٠ فَصِرْتُ لِلْيَهُودِ كِيَهُودِي لِأَرْبَحَ الْيَهُودَ وَلِلَّذِينَ تَحْتَ النَّامُوسِ كَأَنِّي تَحْتَ
النَّامُوسِ لِأَرْبَحَ الَّذِينَ تَحْتَ النَّامُوسِ ٢١ وَلِلَّذِينَ بِلَا نَامُوسٍ كَأَنِّي بِلَا نَامُوسٍ
- مع أنني لستُ بِلَا نَامُوسٍ لِلَّهِ بَلْ تَحْتَ نَامُوسٍ لِلْمَسِيحِ - لِأَرْبَحَ الَّذِينَ بِلَا
نَامُوسٍ. ٢٢ صِرْتُ لِلضَّعْفَاءِ كَضَعِيفٍ لِأَرْبَحَ الضَّعْفَاءَ. صِرْتُ لِلْكَلِّ كُلِّ شَيْءٍ
لِأَخْلَصَ عَلَى كُلِّ حَالٍ قَوْمًا. ٢٣ وَهَذَا أَنَا أَفْعَلُهُ لِأَجْلِ الْإِنْجِيلِ لِأَكُونُ شَرِيكًا
فِيهِ.) كورنثوس الأولى ٩: ١٩-٢٣

فكيف بإله المحبة ينزل من سمائه ومن أعلى عرشه ويتجسد في صورة بشر فلن
ولم يخبركم بدينه ، ولم يحافظ على إنجيله ويترك ذلك لقسطنطين الوثني في مجمع
نيقية عام ٣٢٥م ، الذي يُشكُّ في اعتناقه النصرانية قبل موته ب ١٨ يوم فقط؟

٤٨ - إله المحبة ينسى تشريعه:

كيف لو يوح إله المحبة إلى بولس رأيَه في العذارى؟ (٢٥) وَأَمَّا الْعَذَارَى فَلَيْسَ
عِنْدِي أَمْرٌ مِنَ الرَّبِّ فِيهِنَّ وَلَكِنِّي أُعْطِي رَأْيًا كَمَنْ رَحِمَهُ الرَّبُّ أَنْ يَكُونَ أَمِينًا.)
كورنثوس الأولى ٧: ٢٥

(٣٨) إِذَا مِنْ زَوْجٍ فَحَسَنًا يَفْعَلُ وَمَنْ لَا يَزُوجُ يَفْعَلُ أَحْسَنَ. ٣٩ الْمَرْأَةُ مُرْتَبِطَةٌ
بِالنَّامُوسِ مَا دَامَ رَجُلُهَا حَيًّا. وَلَكِنْ إِنْ مَاتَ رَجُلُهَا فَهِيَ حُرَّةٌ لِكَيْ تَزُوجَ بِمَنْ تُرِيدُ
فِي الرَّبِّ فَقَطْ. ٤٠ وَلَكِنَّهَا أَكْثَرُ غَبِطَةً إِنْ لَبِثَتْ هَكَذَا بِحَسَبِ رَأْيِي. وَأَعْلَنُ أَنِّي أَنَا
أَيْضًا عِنْدِي رُوحُ اللَّهِ.) كورنثوس الأولى ٧: ٣٨-٤٠

فقد مات ودُفِنَ لمدة ثلاثة أيام، ونزل إلى الجحيم لمدة ثلاثة أيام، أى ابتعد عن عباده ستة أيام ، فمن الذى كان يحيى ويميت ، ويرزق عباده ويشفى مرضاهم ، ويقضى حوائجهم وهو عنهم من الغافلين؟

٥٠ - إله المحبة هضم حق المرأة:

(٣٤) التَصَنَّمَتْ نَسَاؤُكُمْ فِي الْكَنَائِسِ لِأَنَّهُ لَيْسَ مَأْذُونًا لَهُنَّ أَنْ يَتَكَلَّمْنَ بَلْ يَخْضَعْنَ كَمَا يَقُولُ النَّامُوسُ أَيْضًا. ٣٥ وَلَكِنْ إِنْ كُنَّ يَرِدْنَ أَنْ يَتَعَلَّمْنَ شَيْئًا فَلْيَسْأَلْنَ رِجَالَهِنَّ فِي الْبَيْتِ لِأَنَّهُ قَبِيحٌ بِالنِّسَاءِ أَنْ تَتَكَلَّمَ فِي كَنِيسَةٍ. (كورنثوس الأولى ١٤ : ٣٤-٣٥)

وأمر بتشويهها إذا صلت بدون غطاء الرأس، وهى ليست صورة الله ومجده: (٣) ولكن أريد أن تتعلموا أن رأس كل رجل هو المسيح. وأما رأس المرأة فهو الرجل. ورأس المسيح هو الله. ٤ كل رجل يصلي أو يتبتأ وله على رأسه شيء يشين رأسه. ٥ وأما كل امرأة تصلي أو تتبتأ ورأسها غير مغطى فتشين رأسها لأنها والمخلوقة شيء واحد بعينه. ٦ إذ المرأة إن كانت لا تغطي فليقص شعرها. وإن كان قبيحاً بالمرأة أن تقص أو تحلق فلتنغط. ٧ فإن الرجل لا ينبغي أن يغطي رأسه لكونه صورة الله ومجده. وأما المرأة فهي مجد الرجل. ٨ لأن الرجل ليس من المرأة بل المرأة من الرجل. ٩ ولأن الرجل لم يخلق من أجل المرأة بل المرأة من أجل الرجل. (كورنثوس الأولى ١١ : ٢-٩)

فإذا كان إله المحبة خلق المرأة من أجل الرجل ، وحرّض الرجال على أن يخصوا أنفسهم ، فكيف ستقضى شهوتها، ومع من؟ هل يجب أن نفهم كما فهم بعض الموتورين فى الغرب أن هذا النص يبيح السحاق (العلاقة الجنسية الآثمة بين أنثيين)؟ وكيف يهضم حقوقها إلى هذه الدرجة وهو إله المحبة فى زعمكم؟ (١٢) لأنه يوجد خصيان ولدوا هكذا من بطون أمهاتهم ويوجد خصيان خصاهم الناس ويوجد خصيان خصوا أنفسهم لأجل ملكوت السموات. من استطاع أن يقبل فليقبل. (متى ١٩ : ١٢)

وأنزل الرجل بمنزلة إله المحبة من المرأة ، وعلى ذلك عليها الطاعة العمياء: (٢٢) أيها النساء اخضعن لرجالكن كما للرب، ٢٣ لأن الرجل هو رأس المرأة

كما أن المسيح أيضا رأس الكنيسة، وهو مُخلصُ الجسد. ٢٤ ولكن كما تخضع الكنيسة للمسيح، كذلك النساء لرجالهن في كل شيء.) أفسس ٥: ٢٢-٢٤

(١) لتتعلم المرأة بسكوت في كل خضوع. ١٢ ولكن لست أذن للمرأة أن تعلم ولا تتسلط على الرجل، بل تكون في سكوت، ١٣ لأن آدم جبل أولاً ثم حواء، ٤ وادم لم يغو لكن المرأة أغويت فحصلت في التعدي) تيموثاوس الأولى ٢: ١١-١٤

ونسب إليها خطيئة عصيان الله والأكل من الشجرة: (خدعت الحية حواء بمكرها) كورنثوس الثانية ١١: ٣

(٤) وادم لم يغو لكن المرأة أغويت فحصلت في التعدي) تيموثاوس الأولى ٢: ١٤

وأمر إله المحبة ببيعها، فمن حق الأب أن يبيع ابنته: (وإذا باع رجل ابنته أمة لا تخرج كما يخرج العبيد) خروج ٢١: ٧

إله المحبة دفع نساء داود للزنى: (١١ هكذا قال الرب: هُنَذَا أَقِيمُ عَلَيْكَ الشَّرَّ مِنْ بَيْتِكَ، وَآخِذْ نِسَاءَكَ أَمَامَ عَيْنَيْكَ وَأَعْطِيهِنَّ لِقَرِيبِكَ، فَيَضْطَجِعُ مَعَ نِسَائِكَ فِي عَيْنِ هَذِهِ الشَّمْسِ.) صموئيل الثاني ١٢: ١١

إله المحبة يشوه النساء: (يُصْلَغُ السِّيدُ هَامَةُ بَنَاتِ صِهْيُون وَيُعْرِى الرِّبَّ عَوْرَتَهُنَّ) أشعيا ٣: ١٧

هانت المرأة على إله المحبة فجعل مهرها (غلفة ذكر رجل ميت): (٢٥) قَالَ شَاوُلُ: «هَكَذَا تَقُولُونَ لِدَاوُدَ: لَيْسَتْ مَسْرَّةُ الْمَلِكِ بِالْمَهْرِ، بَلْ بِمِنَةِ غَلْفَةٍ مِنَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ لِلإِنْتِقَامِ مِنْ أَعْدَاءِ الْمَلِكِ». وَكَانَ شَاوُلُ يَتَفَكَّرُ أَنْ يُوَقِّعَ دَاوُدَ بِيَدِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ.) صموئيل الأول ١٨: ٢٥

كما حَقَّرَ إله المحبة الطفلة الرضيعة، فبسببها تكون أمها نجسة ضعف المدة التي تقضيها إذا أنجبت ولداً: فالمرأة التي تلد ابناً تكون نجسة أسبوع و ٣٣ يوم حتى تطهر.

وإذا أنجبت ابنة تكون نجسة أسبوعين و٦٦ يوم حتى تطهر. (لاويين ١٢: ١-٨)

وبسبب أقواله هذه وتجسده، كان إله المحبة نفسه نجساً بعد أن ولدته أمه لمدة ٤٠ يوماً، لأنه تتجس بنجاسة أمه التي فرضها عليها ، فكانت ترضعه فيها وتُدلّله ، وتغير له ملابسه التي بال أو تبرز فيها ، وظل نجساً بنجاستها طوال فترة حيضها أول خمس سنوات ، حتى تمكن من السير والاعتماد على نفسه في الأكل والشرب، وأقلع عن التبول والتبرز على نفسه.

(ومن يتزوج مطلقة فإنه يزني) متى ٥: ٣٢ فأين إنسانية المطلقة؟ أين حقها الطبيعي في الحياة؟ لماذا تعيش منبوذة جائعة متشوقة للزواج ولا تستطيعه؟

(١٠) «إذا خَرَجْتَ لِمَحَارِبَةٍ أَعْدَانِكَ وَدَفَعَنِمُ الرَّبُّ إِلَيْكَ إِلَى يَدِكَ وَسَيِّئَتْ مِنْهُمْ سَبِيئاً ١١ أَوْ رَأَيْتَ فِي السَّبْيِ امْرَأَةً جَمِيلَةً الصُّورَةِ وَالتَّصَقَّتْ بِهَا وَاتَّخَذَتْهَا لَكَ زَوْجَةً ١٢ فَحِينَ تَدْخُلُهَا إِلَى بَيْتِكَ تَحْلِقُ رَأْسَهَا وَتَقْلَمُ أَظْفَارَهَا ١٣ وَتَنْزِعُ ثِيَابَ سَبْيِهَا عَنْهَا وَتَقْعُدُ فِي بَيْتِكَ وَتَبْكِي أَبَاهَا وَأُمُّهَا شَهْراً مِنَ الزَّمَانِ ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ تَدْخُلُ عَلَيْهَا وَتَنْزَوِجُ بِهَا فَتَكُونُ لَكَ زَوْجَةً. ١٤ وَإِنْ لَمْ تُسَرِّ بِهَا فَأَطْلِقْهَا لِنَفْسِهَا. لَا تَبِغْهَا بَيْعاً بِفِضَّةٍ وَلَا تَسْتَرْقِهَا مِنْ أَجْلِ أَنْكَ قَدْ أَذَلَلْتَهَا.» تثنية ٢١: ١٠-١٤

بل إله المحبة ارتكب أكبر جرم (سبحان الله وتعالى عن ذلك علواً كبيراً) في حق المرأة العذراء التي ولد منها (وهي أمه) ، فقد اختار امرأة عذراء مخطوبة لرجل آخر لينجب منها. فأين براءتها وبرائة خطيبها من جرم إنجاب هذا الطفل؟ كيف صدق اليهود هذا؟ ولا تغنى الرؤية التي رآها يوسف النجار ، لأنه هو نفسه متهم ، كما أن الشهادة لا تقم على فم رجل واحد. ألم يقل عيسى عليه السلام: (١٧) وَأَيُّضاً فِي نَامُوسِكُمْ مَكْتُوبٌ: أَنْ شَهَادَةَ رَجُلَيْنِ حَقٌّ.) يوحنا ٨: ١٧ ، وهذا مصداقاً لقول سفر التثنية: (١٥) «لَا يَقُومُ شَاهِدٌ وَاحِدٌ عَلَى إِنْسَانٍ فِي ذَنْبٍ مَا أَوْ خَطِيئَةٍ مَا مِنْ جَمِيعِ الْخَطَايَا الَّتِي يُخْطِئُ بِهَا. عَلَى فَمِ شَاهِدَيْنِ أَوْ عَلَى فَمِ ثَلَاثَةِ شُهُودٍ يَقُومُ الْأَمْرُ.» سفر التثنية ١٩: ١٥

بل اعتبر شهادته هو على نفسه ليست حق: (٣١) «إِنْ كُنْتُ أَشْهَدُ لِنَفْسِي فَشَهَادَتِي لَيْسَتْ حَقّاً.» يوحنا ٥: ٣١

فأين برأها الرب في كتابه؟ وأين برأته الرجل الذي رباه؟ بل لماذا اختار المرأة المخطوبة؟ لماذا لم يرشح امرأة عذراء أخرى غير مخطوبة؟ هل هذا إمعاناً من الرب في إذلال خلقه؟ أم اعتداء على حقوق الغير أيضاً كما بيّنا من قبل؟ هل ضرب الرب لنا بذلك مثلاً في كيفية إذلال الابن لأمه وأبيه؟ أم أراد انتشار زنى المحارم؟ فقد مجدّتم دخول الابن على أمه وجعلتم من خرج نتيجة هذا الاتصال أعظم ما في الوجود: الإله.

٥١- إله المحبة طردكم من رحمته ، ويخرجكم من عهده:

فقد ذكر العهد الأبدى بينه وبين أمته وهو الختان ، فقال: (١٠) هذا هو عهدي الذي تحفظونه بيّتي وبيّتكم وبين نسلك من بعدك: يُخْتَنُ مِنْكُمْ كُلُّ ذَكَرٍ ١١ فَيُخْتَنُونَ فِي لَحْمِ غُرْلَتِكُمْ فَيَكُونُ عِلَامَةً عَهْدِ بَيْتِي وَبَيْتِكُمْ. ١٢ ابْنِ ثَمَانِيَةِ أَيَّامٍ يُخْتَنُ مِنْكُمْ كُلُّ ذَكَرٍ فِي أَجْيَالِكُمْ: وَلِيذِ الْبَيْتِ وَالْمُبْتَاعِ بِفَضَّةٍ مِنْ كُلِّ ابْنٍ غَرِيبٍ لَيْسَ مِنْ نَسْلِكَ. ١٣ يُخْتَنُ خِتَانًا وَلِيذِ بَيْتِكَ وَالْمُبْتَاعِ بِفَضَّتِكَ فَيَكُونُ عَهْدِي فِي لَحْمِكُمْ عَهْدًا أَبَدِيًّا. ١٤ وَأَمَّا الذَّكَرُ الْأَغْلَفُ الَّذِي لَا يُخْتَنُ فِي لَحْمِ غُرْلَتِهِ فَتَقْطَعُ تِلْكَ النَّفْسُ مِنْ شَعْبِهَا. إِنَّهُ قَدْ نَكَثَ عَهْدِي.» (نكوين ١٧: ١٠-١٤)

إلا أنه قد قام بالغائه عند بولس، ليخرجكم من عهده. فهل هذا هو إله المحبة الذي تتكلمون عنه؟ (٢٥) فَإِنَّ الْخِتَانَ يَنْفَعُ إِنْ عَمِلْتَ بِالنَّامُوسِ. وَلَكِنْ إِنْ كُنْتَ مُتَعَدِّيًا النَّامُوسَ فَقَدْ صَارَ خِتَانُكَ غُرْلَةً! ٢٦ إِذَا إِنْ كَانَ الْأَغْرَلُ يَحْفَظُ أَحْكَامَ النَّامُوسِ أَفَمَا تُحْسَبُ غُرْلَتُهُ خِتَانًا؟ ٢٧ وَتَكُونُ الْغُرْلَةُ الَّتِي مِنَ الطَّبِيعَةِ وَهِيَ تَكْمَلُ النَّامُوسَ تَدِينُكَ أَنْتَ الَّذِي فِي الْكِتَابِ وَالْخِتَانِ تَتَعَدَّى النَّامُوسَ؟ ٢٨ لَأَنَّ الْيَهُودِيَّ فِي الظَّاهِرِ لَيْسَ هُوَ يَهُودِيًّا وَلَا الْخِتَانُ الَّذِي فِي الظَّاهِرِ فِي اللَّحْمِ خِتَانًا ٢٩ بَلِ الْيَهُودِيَّ فِي الْخَفَاءِ هُوَ الْيَهُودِيَّ وَخِتَانُ الْقَلْبِ بِالرُّوحِ لَا بِالْكِتَابِ هُوَ الْخِتَانُ الَّذِي مَدَحُهُ لَيْسَ مِنَ النَّاسِ بَلْ مِنَ اللَّهِ.) رومية ٢: ٢٥-٢٩

وقال أيضاً: (٤) قَدْ تَبَطَّلْتُمْ عَنِ الْمَسِيحِ أَيُّهَا الَّذِينَ تَتَبَرَّرُونَ بِالنَّامُوسِ. سَقَطْتُمْ مِنَ النِّعْمَةِ. ٥ فَإِنَّا بِالرُّوحِ مِنَ الْإِيمَانِ نَتَوَقَّعُ رَجَاءَ بَرٍّ. ٦ لِأَنَّهُ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ لَا الْخِتَانُ يَنْفَعُ شَيْئًا وَلَا الْغُرْلَةُ، بَلِ الْإِيمَانُ الْعَامِلُ بِالْمَحَبَّةِ. (غلاطية ٥: ٤-٦)

٥٢- إله المحبة حكم عليكم فى حياتكم بالرجم:

ففى الوقت الذى يدعوا فيه إله المحبة للتمسك بالناموس والعمل به، بل ويعمل هو به ، ويعلمه بنى إسرائيل فى المعبد ، ويطلق على كل من يخالفه "أصغر فى ملكوت الله" و "ملعون من لا يفهم كلمات هذا الناموس" (١٧) «لا تظنُّوا أَنِّي جئتُ لَأَنْقُضَ النَّامُوسَ أَوْ الْأَنْبِيَاءَ. مَا جِئْتُ لَأَنْقُضَ بَلْ لَأُكَمِّلَ. ١٨ فَإِنِّي الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِلَى أَنْ تَزُولَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ لَا يَزُولُ حَرْفٌ وَاحِدٌ أَوْ نَقْطَةٌ وَاحِدَةٌ مِنَ النَّامُوسِ حَتَّى يَكُونَ الْكُلُّ. ١٩ فَمَنْ نَقَضَ إِحْدَى هَذِهِ الْوَصَايَا الصَّغْرَى وَعَلَّمَ النَّاسَ هَكَذَا يُدْعَى أَصْغَرَ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ. وَأَمَّا مَنْ عَمِلَ وَعَلَّمَ فَهَذَا يُدْعَى عَظِيمًا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ.» متى ٥: ١٧-١٩

(٤٩) وَلَكِنْ هَذَا الشَّعْبُ الَّذِي لَا يَفْهَمُ النَّامُوسَ هُوَ مَلْعُونٌ.» (يوحنا ٧: ٤٩)

(٧) وَلَكِنْ زَوَالَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَيْسَرُ مِنْ أَنْ تَسْقُطَ نَقْطَةٌ وَاحِدَةٌ مِنَ النَّامُوسِ.» (لوقا ١٦: ١٧)

إلا أن إله المحبة قد أوحى إلى بولس عكس ما أكده هو على الأرض، أو لم يوح إليه يسوع وأضلكم بولس متعمداً ، فقال: (١٠) «لأنَّ جَمِيعَ الَّذِينَ هُمْ مِنْ أَعْمَالِ النَّامُوسِ هُمْ تَحْتَ لَعْنَةٍ، لِأَنَّهُ مَكْتُوبٌ «مَلْعُونٌ كُلُّ مَنْ لَا يَثْبُتُ فِي جَمِيعِ مَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي كِتَابِ النَّامُوسِ لِيَعْمَلَ بِهِ.» ١ (ولكن أن ليس أحد يتبرر بالناموس عند الله فظاهر، لأن «البار بالإيمان يحيا») غلاطية ٣: ١٠-١١

وقال: (١٦) «إِذْ نَعْلَمُ أَنَّ الْإِنْسَانَ لَا يَتَبَرَّرُ بِأَعْمَالِ النَّامُوسِ، بَلْ بِإِيمَانٍ يَسُوعُ الْمَسِيحَ، أَمَّا نَحْنُ أَيْضًا بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ، لِنَتَبَرَّرَ بِإِيمَانٍ يَسُوعَ لَا بِأَعْمَالِ النَّامُوسِ. لِأَنَّهُ بِأَعْمَالِ النَّامُوسِ لَا يَتَبَرَّرُ جَسَدًا مَا.» (غلاطية ٢: ١٦)

وقال: (٤) «أَمَّا الَّذِي يَفْعَلُ فَلَا تُحْسَبُ لَهُ الْأَجْرَةُ عَلَى سَبِيلِ نِعْمَةٍ بَلْ عَلَى سَبِيلِ دَيْنٍ.» (رومية ٤: ٤)

وقال: (٤) «قَدْ تَبَطَّلْتُمْ عَنِ الْمَسِيحِ أَيُّهَا الَّذِينَ تَتَبَرَّرُونَ بِالنَّامُوسِ. سَقَطْتُمْ مِنَ النِّعْمَةِ. ٥ فَإِنَّا بِالرُّوحِ مِنَ الْإِيمَانِ نَتَوَقَّعُ رَجَاءَ بَرٍّ. ٦ لِأَنَّهُ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ لَا

الخَتَانُ يَنْفَعُ شَيْئاً وَلَا الْغُرَّةُ، بَلِ الْإِيمَانُ الْعَامِلُ بِالْمَحَبَّةِ). غلاطية ٥: ٤-٦

لذلك: (١٨) فَإِنَّهُ يَصِيرُ إِبْطَالُ الْوَصِيَّةِ السَّابِقَةِ مِنْ أَجْلِ ضَعْفِهَا وَعَدَمِ نَفْعِهَا،
١٩ إِذِ النَّامُوسُ لَمْ يَكْمُلْ شَيْئاً. وَلَكِنْ يَصِيرُ إِدْخَالُ رَجَاءٍ أَفْضَلَ بِهِ نَقْتَرِبُ إِلَى
اللهِ). عبرانيين ٧: ١٨-١٩

ويقول: (٢٠) لِأَنَّهُ بِأَعْمَالِ النَّامُوسِ كُلِّ ذِي جَسَدٍ لَا يَتَبَرَّرُ أَمَامَهُ. لِأَنِّ بِالنَّامُوسِ
مَعْرِفَةُ الْخَطِيئَةِ. ٢١ وَأَمَّا الْآنَ فَقَدْ ظَهَرَ بَرُّ اللَّهِ بِدُونِ النَّامُوسِ مُشْهُوداً لَهُ مِنْ
النَّامُوسِ وَالْأَنْبِيَاءِ ٢٧ فَأَيْنَ الْاِئْتِخَارُ؟ قَدْ انْتَفَى! بَأَيِّ نَامُوسٍ؟ أَبِنَامُوسِ
الْأَعْمَالِ؟ كَلَّا! بَلْ بِنَامُوسِ الْإِيمَانِ. ٢٨ إِذَا نَحْسَبُ أَنَّ الْإِنْسَانَ يَتَبَرَّرُ بِالْإِيمَانِ
بِدُونِ أَعْمَالِ النَّامُوسِ). رومية ٣: ٢٠-٢٨

ويوحى إليه المحبة ليعقوب في رسالته عكس كل هذا الكلام. قانلاً: (١٠) لِأَنَّ مَنْ
حَفِظَ كُلَّ النَّامُوسِ، وَإِنَّمَا عَثَرَ فِي رَاحِدَةٍ، فَقَدْ صَارَ مُجْرِماً فِي الْكُلِّ. ١١ لِأَنَّ
الَّذِي قَالَ: «لَا تَزَنَ» قَالَ أَيْضاً: «لَا تَقْتُلَ». فَإِنْ لَمْ تَزَنَ وَلَكِنْ قَتَلْتَ، فَقَدْ صَبَرْتَ
مُتَعَدِّياً النَّامُوسَ. ١٢ هَكَذَا تَكَلَّمُوا وَهَكَذَا أَفْعَلُوا كَعَتِيدِينَ أَنْ تُحَاكَمُوا بِنَامُوسِ الْحُرِّيَّةِ.
١٣ لِأَنَّ الْحُكْمَ هُوَ بِلا رَحْمَةٍ لِمَنْ لَمْ يَصِلْ رَحْمَةً، وَالرَّحْمَةُ تَفْتَحِرُ عَلَى الْحُكْمِ. ١٤ أَمَّا
الْمَنْفَعَةُ يَا إِخْوَتِي إِنْ قَالَ أَحَدٌ إِنَّ لَهُ إِيْمَاناً وَلَكِنْ لَيْسَ لَهُ أَعْمَالٌ؟ هَلْ يَقْدِرُ
الْإِيْمَانُ أَنْ يُخَلِّصَهُ؟ ١٥ إِنْ كَانَ أَخٌ وَأَخْتٌ غَرِيَابَيْنِ وَمُعْتَازَيْنِ لِلْقَوْتِ الْيَوْمِيِّ،
١٦ فَقَالَ لَهُمَا أَحَدُكُمَا: «امْضِيَا بِسَلَامٍ، اسْتَدْفِينَا وَاشْبَعَا» وَلَكِنْ لَمْ تَغْطُوهُمَا حَاجَاتِ
الْجَسَدِ، فَمَا الْمَنْفَعَةُ؟ ١٧ هَكَذَا الْإِيْمَانُ يَضَاءُ، إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ أَعْمَالٌ، مَيِّتٌ فِي ذَاتِهِ.
١٨ لَكِنْ يَقُولُ قَائِلٌ: «أَنْتَ لَكَ إِيْمَانٌ، وَأَنَا لِي أَعْمَالٌ!» أَرِنِي إِيْمَانَكَ بِدُونِ
أَعْمَالِكَ، وَأَنَا أُرِيكَ بِأَعْمَالِي إِيْمَانِي. ١٩ أَنْتَ تُوْمِنُ أَنَّ اللَّهَ وَاحِدٌ. حَسَنًا تَفْعَلُ.
وَالشَّيَاطِينُ يُؤْمِنُونَ وَيَقْشَعُرُونَ! ٢٠ وَلَكِنْ هَلْ تُرِيدُ أَنْ تَعْلَمَ أَيُّهَا الْإِنْسَانُ
النَّبَاطِلُ أَنَّ الْإِيْمَانِ بِدُونِ أَعْمَالٍ مَيِّتٌ؟) رسالة يعقوب ٢: ١٠-٢٠

فهذه من باب الرحمة أم من باب العذاب وبث الفرقة بين المزيدين
والمعارضين ، وبين الضالين والمهتدين؟

٥٣- إله المحبة يدفعكم لإرتكاب كل المحرمات ليضمن خلودكم في الجحيم:

وبالغائه الناموس ، وإقراره الخطيئة الأبدية ، وأن الإيمان بها وبه مصلوباً هو الطريق الصحيح للحياة الأبدية، جعل التعلق بالجنة ودخولها فقط بالإيمان دون العمل بالناموس، فإنه كان قد أصدر من قبل حكمه برجم كل من يخالف الناموس أو يستهين به ، أو يستهين بنقطة واحدة منه: (٤) أَتَحَقِّظُونَ السَّبْتَ لِأَنَّهُ مَقَدَّسٌ لَكُمْ. مِنْ دَنَسِهِ يُقْتَلُ قَتْلًا. إِنَّ كُلَّ مَنْ صَنَعَ فِيهِ عَمَلًا تَقْطَعُ تِلْكَ النَّفْسُ مِنْ بَيْنِ شَعْبِهَا. ١٥ سِتَّةَ أَيَّامٍ يَصْنَعُ عَمَلٌ. وَأَمَّا الْيَوْمُ السَّابِعُ فَفِيهِ سَبْتُ عَظْلَةٍ مَقَدَّسٌ لِلرَّبِّ. كُلَّ مَنْ صَنَعَ عَمَلًا فِي يَوْمِ السَّبْتِ يُقْتَلُ قَتْلًا. (خروج ٣١: ١٤-١٧)

وقد نفذ هذا الحكم في رجل وجد يحتطب حطباً في يوم السبت: [٣٢] وَلَمَّا كَانَ بَنُو إِسْرَائِيلَ فِي الْبَرِّيَّةِ وَجَدُوا رَجُلًا يَحْتَطِبُ حَطْبًا فِي يَوْمِ السَّبْتِ. ٣٣ فَقَدَّمَهُ الَّذِينَ وَجَدُوهُ يَحْتَطِبُ حَطْبًا إِلَى مُوسَى وَهَارُونَ وَكُلِّ الْجَمَاعَةِ. ٣٤ فَوَضَعُوهُ فِي الْمَخْرَسِ لِأَنَّهُ لَمْ يَعْلَمْ مَاذَا يَفْعَلُ بِهِ. ٣٥ فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «قَتْلًا يُقْتَلُ الرَّجُلُ. يَرْجُمُهُ بِحِجَارَةٍ كُلُّ الْجَمَاعَةِ خَارِجَ الْمَحَلَّةِ». ٣٦ فَأَخْرَجَهُ كُلُّ الْجَمَاعَةِ إِلَى خَارِجِ الْمَحَلَّةِ وَرَجَمُوهُ بِحِجَارَةٍ فَمَاتَ كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى. [(عدد ١٥: ٣٢-٣٦)، والذي أمر الرب برجمة حتى الموت، و ذلك لأن عدم حفظ السبت كان لابند أن يؤدي إلى كارثة قومية كما حدث فيما بعد، وقد حذر إرميا النبي الشعب من ذلك فسي أواخر عهود الملكية (إرميا ١٧: ٢٧)

فكل من يخالف الناموس ساهياً ، كان يمكن أن يكفر عن خطايا السهو بتقديم عنز حولية ذبيحة خطية (عدد ١٥: ٢٧)، "أما النفس التي تعمل بيد رفيعة" (أي إنها ترفض عن عمد الخضوع لناموس الله وتزدرى به)، فكانت عقوبتها الموت أو على الأقل أن تقطع من بين شعبها (عدد ١٥: ٣٠ و ٣١).

بل كانت توقع عقوبة الموت رجماً على كل من لا يخضع لقرار الكهنة في خيمة الاجتماع أو في الهيكل فيما بعد، لأن كلام الكاهن يمثل كلام الرب ، فهو يحكم بما أنزله الرب: (٢) وَالرَّجُلُ الَّذِي يَعْمَلُ بِطُغْيَانٍ فَلَا يَسْمَعُ لِلْكَاهِنِ الْوَاقِفِ هُنَاكَ لِيَخْدَمَ الرَّبَّ إِلَهُكَ أَوْ لِلْقَاضِي يُقْتَلُ ذَلِكَ الرَّجُلُ فَتَنْزَعُ الشَّرُّ مِنْ إِسْرَائِيلِ. تشية

١٢: ١٧

فالاستهانة بقرار السلطة العليا في لامة كان يعادل تهمة الخيانة، ويجب أن تقلل بكل حزم.

فلماذا غير إله المحبة يوم الراحة من السبت إلى الأحد ، وجعلكم تخالفون الناموس بالكلية؟ ألا يعرف عقوبة ذلك في الدنيا والآخرة؟

٥٤- إله المحبة حرم الزنا وأوحى ما يلهب الشهوة ويؤجج لهيبها:

على الرغم من أن أحد الوصايا العشر تنص صراحة ودون لبث بتحريم الزنى ، وعلى الرغم من وجود عقوبات صارمة للزاني ، ما بين القتل والرجم والحرق (لاويين ٢٠: ١٠-٢١)، إلا أنك ترى نصوصا تثير الغرائز ، وتجعلك تقترب من الزنى ، بل وتعلمك كيفية رسم خطة للإيقاع بأختك في الزنى والرجاسة. والأمـر من ذلك أن ترى نصوصا في الكتاب المقدس يأمر فيها الرب نبيه بالزنى! ونصوصا يعاقب الرب مخالفه بأن يوقعهم في الزنى! ونصوصا يفضح الرب فيها مخالفه ويعرى عورتهم! فهل هذا من باب المحبة ليقـتل الزاني أو يحرق أو يـزجـم؟

(لاحظت بين البنين غلاما عديدا الفهم^٨ عابرا في الشارع عند زاوريتها وصاعدا في طريق بيتها. ... ١٠ وإذا بامرأة استقبلته في زي زانية ... ١٣ فأمسكته وقبلته. أوقحت وجهها وقالت له: ... ١٦ بالدباج فرشت سريرى بموشى كتان من مصر. ١٧ عطرت فراشي بمر وعود وقرفة. ١٨ هلم نرتو ودا إلى الصباح. نتلذذ بالحب. ١٩ لأن الرجل ليس في البيت. ذهب في طريق بعيدة. ٢٠ أخذ صرة الفضة بيده. يوم الهلال يأتي إلى بيته». ٢١ أغوته بكثرة فنونها بملث شفتيها طوحته. ٢٢ ذهب وراءها لوقتته كثور يذهب إلى الذبح أو كالغبي إلى قيد القصاص.) أمثال ٧: ٧-٢٢

(وافرح بامرأة شبابك^{١٩} الظبية المحبوبة والد وعلة الزهية. ليروك ثدياها في كل وقت وبمحببتها اسكر دائما.) أمثال ٥: ١٨-١٩

(أفي الليل على فراشي طلبت من تحبه نفسي طلبته فما وجدته. ٢ إنني أقوم وأطوف في المدينة في الأسواق وفي الشوارع أطلب من تحبه نفسي.

طَلَبْتُهُ فَمَا وَجَدْتُهُ. ٣ وَجَدَنِي الْحَرَسُ الطَّائِفُ فِي الْمَدِينَةِ فَقُلْتُ: «أَرَأَيْتُمْ مَنْ تَحَبُّهُ نَفْسِي؟» ٤ فَمَا جَاوَزْتَهُمْ إِلَّا قَلِيلًا حَتَّى وَجَدْتُ مَنْ تَحَبُّهُ نَفْسِي فَأَمْسَكْتُهُ وَلَمْ أَرَخْهُ حَتَّى أَدْخَلْتُهُ بَيْتَ أُمِّي وَخُجْرَةً مِنْ حَبْلَتِ بِي. ٥ أَحْلَفُكُمْ يَا بَنَاتِ أُورُشَلِيمَ بِالطَّبَّاءِ وَبِأَيَّالِ الْحَقْلِ أَلَّا تَقِظْنَ وَلَا تُنْبَهْنَ الْحَبِيبَ حَتَّى يَشَاءَ. (نشيد

الإنشاد ٣: ١-٥

(١٥) إِفَاتَكَلْتُ عَلَى جَمَالِكَ وَزَيْنَتِ عَلَى اسْمِكَ، وَسَكَبْتُ زَنَاكَ عَلَى كُلِّ عَابِرٍ فَكَانَ لَهُ. ٦ أَوْأَخَذْتُ مِنْ ثِيَابِكَ وَصَنَعْتُ لِنَفْسِكَ مَرْتَفَعَاتٍ مُوشَاةَ وَزَيْنَتِ عَلَيْهَا. أَمَرْتُ لَمْ يَأْتِ وَلَمْ يَكُنْ. ... وَصَنَعْتُ لِنَفْسِكَ صُورَ ذُكُورٍ وَزَيْنَتِ بِهَا. ... ٢٥ فِي رَأْسِ كُلِّ طَرِيقٍ بَنَيْتُ مَرْتَفَعَتَكَ وَرَجَسْتُ جَمَالَكَ، وَفَرَّجْتُ رَجْلَيْكَ لِكُلِّ عَابِرٍ وَأَكْثَرْتُ زَنَاكَ. ٢٦ وَزَيْنَتِ مَعَ جِيرَانِكَ بَنَى مَصْرَ الْغِلَظِ اللَّحْمِ، وَزِدْتُ فِي زَنَاكَ لِإِغَاظَتِي. ... ٣٣ الْكُلُّ الزَّوَانِي يُعْطُونَ هَدِيَّةً، أَمَّا أَنْتَ فَقَدْ أَعْطَيْتِ كُلَّ مُحِبِّكَ هَدَايَاكَ، وَرَشِيَّتَهُمْ لِيَأْتُوكَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ لِلزَّانَا بِكَ. ٣٤ وَصَارَ فِيكَ عَكْسُ عَادَةِ النِّسَاءِ فِي زَنَاكَ، إِذْ لَمْ يَزِنْ وَرَاءَكَ، بَلْ أَنْتِ تَعْطِينَ أَجْرَةً وَلَا أَجْرَةً تَعْطَى لَكَ، فَصَرْتُ بِالْعَكْسِ! (حزقيال ١٦: ١٥-٣٤)

(١) أَمَا أَجْمَلُ رَجُلَيْكَ بِالنَّعْلَيْنِ يَا بِنْتَ الْكَرِيمِ! دَوَائِرُ فُخْذَيْكَ مِثْلُ الْحَلِيِّ صَنْعَةٌ يَدِي صِنَاعٌ. ٢ سِرَّتِكَ كَأْسٌ مَدُورَةٌ لَا يُغَوِّزُهَا شَرَابٌ مَمْزُوجٌ. بَطْنُكَ صَبْرَةٌ حَنْطَةٌ مُسِيحَةٌ بِالسَّوْنَسِ. ٣ تَذِيَاكَ كَخَشْفَتَيْنِ تَوَأْمِي ظَنِيَّةٍ. ٤ عُنُقُكَ كَبُرْجٍ مِنْ عَاجٍ. عَيْنَاكَ كَالْبِرْكِ فِي حَشْبُونٍ عِنْدَ بَابِ بَيْتِ رَبِّيمِ. أَنْفُكَ كَبُرْجٍ لُبَّانٍ النَّاطِرِ تَجَاهَ دِمَشْقَ. ... ٦ أَمَا أَجْمَلُكَ وَمَا أَخْلَاكَ أَيْتُهَا الْحَبِيبَةُ بِاللَّذَاتِ! ٧ قَامَتُكَ هَذِهِ شَبِيهَةٌ بِالنَّخْلَةِ وَتَذِيَاكَ بِالْعَنَاقِيدِ. ٨ قُلْتُ: «إِنِّي أَصْعُدُ إِلَى النَّخْلَةِ وَأَمْسِكُ بِعُذُوقِهَا». وَتَكُونُ تَذِيَاكَ كَعَنَاقِيدِ الْكَرْمِ وَرَائِحَةُ أَنْفِكَ كَالْتَفَاحِ (نشيد الإنشاد ٧: ١-٨)

(١) أَلَيْتُكَ كَأَخٍ لِي الرَّاضِعُ تَذِيَاً أُمِّي فَأَجِدُكَ فِي الْخَارِجِ وَأَقْبَلُكَ وَلَا يُخْزُونَنِي. ٢ وَأَقْوَدُكَ وَأَدْخُلُ بِكَ بَيْتَ أُمِّي وَهِيَ تَعْلَمُنِي فَأَسْقِيكَ مِنَ الْخَمْرِ الْمَمْزُوجَةِ مِنْ سُلَافِ رُمَانِي. ٣ شِمَالُهُ تَحْتَ رَأْسِي وَيَمِينُهُ تُعَانِقُنِي. ٤ أَحْلَفُكُمْ يَا بَنَاتِ أُورُشَلِيمَ أَلَّا تَقِظْنَ وَلَا تُنْبَهْنَ الْحَبِيبَ حَتَّى يَشَاءَ. (نشيد الإنشاد ٨: ١-٤)

ولم يكتفِ إله المحبة بذلك ، بل دفع نساء داود للزنا: (١١ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: هُنَذَا أُقِيمُ عَلَيْكَ الشَّرَّ مِنْ بَيْتِكَ، وَآخُذْ نِسَاءَكَ أَمَامَ عَيْنَيْكَ وَأَعْطِيَهُنَّ لِقَرِيبِكَ، فَيُضْطَجِعُ مَعَ نِسَائِكَ فِي عَيْنِ هَذِهِ الشَّمْسِ.) صموئيل الثاني ١٢: ١١

بل وعَرَى عورة نساء صهيون: (يُصْلَغُ السِّيدُ هَامَةُ بَنَاتِ صَهْيُونَ وَيَعْرِى الرِّبَّ عَوْرَتَهُنَّ) أشعيا ٣: ١٧

٥٥- إله المحبة لم يكمل ما أوحاه وتركه للقساوسة:

﴿٣﴾ فَقُلْتُ عَنِ الْبَالِيَةِ فِي الرَّثَى: آلَانَ يَزْتُونُ مَعَهَا وَهِيَ ... (حزقيال ٢٣: ٤٣) أين بقية الجملة؟ غير موجودة في نسخة الشرق الأوسط. إلا أنهم في نسخة الإنترنت كتبوا بدلا من آخر كلمة (وهي) كلمة أيضاً. وفي نسخة كتاب الحياة كتبوا بعد (وهي) كلمة (معهم). أليس هذا من التحريف بالزيادة في كلمة الله؟

٥٦- إله المحبة لم يحافظ على كتبه التي أوحاها وعلمكم الاستهتار بكلامه:

الكتاب المقدس يشير إلى أسفار ومواضع فيه مفقودة ، وبه رسائل شخصية جداً قالوا أوحى الله بها:

- ١- سفر حروب الرب وقد جاء ذكره في (العدد ٢١: ١٤) .
- ٢- سفر ياشر وقد جاء ذكره في (يشوع ١٠: ١٣ وصموئيل الثاني ١: ١٧) .
- ٣- سفر أمور سليمان جاء ذكره في (الملوك الأول ١١: ٤١)
- ٤- سفر مراثية إرميا على يوشيا ملك أورشليم (أخبار الأيام الثاني ٣٥: ٢٥)
- ٥- سفر أمور يوشيا (أخبار الأيام الثاني ٣٥: ٢٥)
- ٦- سفر مراحم يوشيا (أخبار الأيام الثاني ٣٥: ٢٥)
- ٧- سفر أخبار ناثان النبي (أخبار الأيام الثاني ٩: ٢٩)
- ٨- سفر أخيا النبي الشيلوني (أخبار الأيام الثاني ٩: ٢٩)
- ٩- وسفر رؤيا يعدو الرائي وجاء ذكره في (أخبار الأيام الثاني ٩: ٢٩)

- ١٠- سفر أخبار جاد الرائي وقد جاء ذكره في (أخبار الأيام الأول ٢٩: ٢٩-٣١)
- ١١- سفر أخبار أيام ملوك يهوذا: ورد ذكره في (ملوك الثاني ٢٤: ٥ و ٢١: ٢٥).
- ١٢- سفر تاريخ إسرائيل ويهوذا: ورد ذكره في (أخبار الأيام الثاني ٢٧: ٧).
- ١٣- سفر تاريخ يعدو الرائي: ذكر في (أخبار الأيام الثاني ١٢: ١٥) و (١٣: ٢٢).
- ١٤- سفر تاريخ شمعيا النبي: ورد ذكره في (أخبار الأيام الثاني ١٢: ١٥).
- ١٥- سفر كتاب إشعيا النبي عن الملك عزيا: (أخبار الأيام الثاني ٢٦: ٢٢).
- ١٦- سفر رؤيا إشعيا: وذكر في (أخبار الأيام الثاني ٣٢: ٣٢)
- ١٧- سفر تاريخ الملوك: ورد ذكره في (أخبار الأيام الثاني ٢٤: ٢٧).
- ١٨- سفر أخبار الأنبياء: ورد ذكره في (أخبار الأيام الثاني ٣٣: ١٩).
- ١٩- سفر الرب: ورد ذكره في إشعيا (٣٤: ١٦).
- ٢٠- سفر تاريخ ياهو بن حناني: ورد ذكره في (أخبار الأيام الثاني ٢٠: ٣٤).
- ٢١- سفر تاريخ ملوك إسرائيل ويهوذا: ذكر في (أخبار الأيام الثاني ٣٦: ٨).
- ٢٢- سفر سنن الملك: ورد ذكره في (صموئيل الأول ١٠: ٢٥).
- ٢٣- سفر أخبار أيام ملوك إسرائيل: ذكر في (ملوك الأول ١٤: ١٩ و ١٦: ٥ و ١٤: ١٦).
- ٢٤- سفر شريعة الله (يشوع ٢٤: ٢٦)
- ٢٥- سفر توراة موسى (يشوع ٨: ٣١)
- ٢٦- سفر شريعة موسى (يشوع ٢٣: ٦)
- ٢٧- سفر أخبار الأيام: ورد ذكره في (نحميا ١٢: ٢٣).
- ٢٨- سفر يسوع (تسالونيكي الثانية ١: ٨)
- ٢٩- سفر أخبار صموئيل الرائي (أخبار الأيام الأول ٢٩: ٢٩)
- ٣٠- سفر حياة الخروف (رؤيا يوحنا اللاهوتي ١٣: ٨ و ٢١: ٢٧)

٣١- كتاب العهد لموسى عليه السلام (الخروج ٢٤: ٧)

٣٢- رسالة بولس إلى أهل اللاذقية: ورد ذكرها في (كولسي ٤: ١٦)

٣٣- رسالة بولس الأولى إلى أهل فيلبي: ورد ذكرها في (فيلبي ٣: ١) الموجودة في العهد الجديد .. (انظر العهد الجديد (بولس باسيم) هامش صفحة ٧٧١) .

٣٤- رسالة لبولس إلى أهل كورنثوس: ورد ذكرها في كورنثوس الثانية ٧: ٨ .

٣٥- وتقول دائرة المعارف الكتابية (كلمة أبوكريفا): إن هناك رسالة مفقودة إلى الكورنثيين: ففي (كورنثوس الأولى ٥: ٩) يذكر الرسول رسالة إلى الكورنثيين يبدو أنها قد فقدت. هذا غير الكثير من الأناجيل الأخرى التي لا يعترفون بها.

(٣٦) (١) أوصي إليكم بأختنا فيبي التي هي خادمة الكنيسة التي في كنخريا ٢ كي تقبلوها في الرب كما يحق للقديسين وتقوموا لها في أي شيء احتاجتكم لأنها صارت مساعدة لكثيرين ولي أنا أيضاً. ٣ سلموا على بريسكلا وأكيلا العاملين معي في المسيح يسوع ٤ اللذين وضعنا عنقيهما من أجل حياتي اللذين لست أنا وحدي أشكرهما بل أيضاً جميع كنائس الأمم ٥ وعلى الكنيسة التي في بيتهم. سلموا على أبيتوس حبيبي الذي هو باكورة أختانية للمسيح. ٦ سلموا على مزيم التي تعبت لأجلنا كثيراً. ٧ سلموا على أندرونكوس ويونياس نسيبي الأسورين معي اللذين هما مشهوران بين الرسل وقد كانا في المسيح قبلي. ٨ سلموا على أمبلياس حبيبي في الرب. ٩ سلموا على أوربانوس العامل معنا في المسيح وعلى إستاخيس حبيبي. ١٠ سلموا على أبلس المزمكي في المسيح.) رومية ١٦: ١-١٠. وأكتفى بهذا لأن الإصحاح كله سلامات.

(٣٧) (١١) ألوقا وحده معي. خذ مرقس وأخضره معك لأنه نافع لي للخدمة. ١٢ أما تيخيكس فقد أرسلته إلى أفسس. ١٣ الرداء الذي تركته في ترواس عند كاريس أخضره متى جئت، والكتب أيضاً ولا سيما الرؤفوق. ١٤ إسكندر النحاس أظهر لي شروفاً كثيرة. ليُجازاه الرب حسب أعماله.) تيموثاوس الثانية ٤: ١١-١٤

٥٧- إله المحبة علمكم التطاول على ذات الله المقدسة:

(١٣) الْمَسِيحُ افْتَدَانَا مِنْ لَعْنَةِ النَّامُوسِ، إِذْ صَارَ لَعْنَةً لِأَجْلِنَا، لِأَنَّهُ مَكْتُوبٌ:
«مَلْعُونٌ كُلُّ مَنْ عُلِّقَ عَلَى خَشَبَةٍ» (غلطية ٣: ١٣)

(٧) فَإِنَّهُ إِنْ كَانَ صَدَقَ اللَّهُ قَدْ ازْدَادَ بِكَذِبِي لِمَجْدِهِ فَلِمَاذَا أَدَانُ أَنَا بَعْدَ كَخَاطِي؟
رومية ٣: ٧

(٢٥) لِأَنَّ جَهَالََةَ اللَّهِ أَحْكَمُ مِنَ النَّاسِ! وَضَعَفَ اللَّهُ أَقْوَى مِنَ النَّاسِ!
كورنثوس الأولى ١: ٢٥

(٣٢) الَّذِي لَمْ يُشْفَقْ عَلَى ابْنِهِ بَلْ بِذَلَّةٍ لِأَجْلِنَا أَجْمَعِينَ كَيْفَ لَا يَهْبِئُنَا أَيْضاً
مَعَ كُلِّ شَيْءٍ؟ (رومية ٨: ٣٢)

٥٨- إله المحبة علمكم الغباء والغبى عقولكم:

فقد أوحى نصوصاً لا طعم لها ولا معنى ، فأوحى (كما تعتقدون) ديانة معقدة ،
لم يأت هو بها ، ولم يعلمها حواريبه ، ولا أحداً من الناس ، بل لم يعرفها هو نفسه ،
ديناً لا تفهموه أنتم ، ولا يمكنكم إفهامه أحداً ، ديناً معقداً ، تمتد جذوره إلى الديانات
الوثنية:

(الْكُلُّ شَيْءٌ زَمَانٌ وَلِكُلِّ أَمْرٍ تَحْتَ السَّمَاوَاتِ وَقْتُ. ٢ الْوِلَادَةُ وَقْتُ وَلِلْمَوْتِ
وَقْتُ. لِلْغَرَسِ وَقْتُ وَلِلْقَلْعِ الْمَغْرُوسِ وَقْتُ. ٣ اللَّقْتُ وَقْتُ وَلِلشِّفَاءِ وَقْتُ. لِلْهَدْمِ
وَقْتُ وَلِلْبِنَاءِ وَقْتُ. ٤ لِلْبُكَاءِ وَقْتُ وَلِلضَّحْكِ وَقْتُ. لِلنُّوحِ وَقْتُ وَلِلرَّقْصِ وَقْتُ.
٥ لِتَفْرِيقِ الْحَجَارَةِ وَقْتُ وَلِجَمْعِ الْحَجَارَةِ وَقْتُ. لِلْمُعَانَقَةِ وَقْتُ وَلِلانْفِصَالِ عَنْ
الْمُعَانَقَةِ وَقْتُ. ٦ لِلْكَسْبِ وَقْتُ وَلِلْخَسَارَةِ وَقْتُ. لِلصَّيَاةِ وَقْتُ وَلِلطَّرْحِ وَقْتُ.
٧ لِلتَّمْزِيقِ وَقْتُ وَلِلتَّخْيِيطِ وَقْتُ. لِلسُّكُوتِ وَقْتُ وَلِلتَّكَلُّمِ وَقْتُ. ٨ لِلْخُبِّ وَقْتُ
وَلِلْبَغْضَةِ وَقْتُ. لِلْحَرْبِ وَقْتُ وَلِلصُّلْحِ وَقْتُ. ٩ فَايٌ مُنْفَعَةٌ لِمَنْ يَتَعَبُ مِمَّا يَتَعَبُ
به!) جامعة ٣: ١-٩

(١٢) «اسْتِنْقِظِي اسْتِنْقِظِي يَا دَبُورَةَ! اسْتِنْقِظِي اسْتِنْقِظِي وَتَكَلِّمِي بِنَشِيدٍ! قُمْ
يَا بَارَاقُ وَاسْبِ سَبِيكَ، يَا ابْنِ أَبِينُوعَم!» (قضاة ٥: ١٢)

(يا بن آدم تنبأ وقل هكذا قال السيد الرب: وتولوا يا لليوم!) حزقيال ٣٠: ٢.
فهل انتهى علم إله المحبة إلى هذا الحد ولم يجد كلمة أخرى يُعبر بها غير (ولولى)؟

(لأن اليوم قريب. ويوم للرب قريب يوم غيمٌ يكون وقتاً للأمم) حزقيال ٣٠: ٣

١) الصَّيْتُ ذَيْرٌ من الدَّهْن الطَّيِّب ويومُ النِّمات خَيْرٌ من يومِ الولادة.
٢) الذَّهَابُ إلى بيتِ النَّوْحِ خَيْرٌ من الذَّهَابِ إلى بيتِ الْوَلِيْمَةِ لأنَّ ذاكَ نهايةُ كُلِّ إنسانٍ والحيُّ يضعُهُ في قلبه. ٣) الحُزْنُ ذَيْرٌ من الضَّحْكِ لأنَّهُ بكَايَةُ الْوَجْهِ يَصْلُحُ الْقَلْبُ. ٤) قَلْبُ الْحُكَمَاءِ في بيتِ النَّوْحِ وَقَلْبُ الْجُهَّالِ في بيتِ الْفَرَحِ. (جامعة ٧: ١-٤)

(٣) قَدْ خَلَعْتُ ثَوْبِي فَكَيْفَ أَلْبَسُهُ؟ قَدْ غَسَلْتُ رِجْلِي فَكَيْفَ أَوْسَخُهَا؟) نشيد
الإشادة ٥: ٣

١) أَلَمَّا كُنْتُ طِفْلاً كَطِفْلٍ كُنْتُ أَتَكَلَّمُ وَكَطِفْلٍ كُنْتُ أَفْطِنُ وَكَطِفْلٍ كُنْتُ أَفْتَكِرُ.
وَلَكِنْ لَمَّا صِرْتُ رَجُلًا أَبْطَلْتُ مَا لِلطِّفْلِ. ٢) فَإِنَّا نَنْظُرُ الْآنَ فِي مِرَاةٍ فِي لُغْزٍ لَكِنْ حِينِنْدُ وَجْهًا لَوَجْهِهِ. الْآنَ أَعْرِفُ بَعْضَ الْمَعْرِفَةِ لَكِنْ حِينِنْدُ سَأَعْرِفُ كَمَا عَرَفْتُ.
٣) أَمَّا الْآنَ فَيَثْبُتُ الْإِيمَانُ وَالرَّجَاءُ وَالْمَحَبَّةُ هَذِهِ الثَّلَاثَةُ وَلَكِنْ أَعْظَمُهُنَّ الْمَحَبَّةُ.
كورنثوس الأولى ١٣: ١١-١٣

(٣٠) مَعْمُودِيَّةُ يُوْحَنَّا: مِنَ السَّمَاءِ كَانَتْ أَمْ مِنَ النَّاسِ؟ أَجِيبُونِي. ٣١) فَفَكَّرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ قَائِلِينَ: «إِنْ قُلْنَا مِنَ السَّمَاءِ يَقُولُ: فَلِمَاذَا لَمْ تُؤْمِنُوا بِهِ؟ ٣٢) وَإِنْ قُلْنَا مِنَ النَّاسِ. فَخَافُوا الشَّعْبَ.» (مرقس ١١: ٣٠-٣٢، فأين جواب الشرط؟ ماذا سيحدث لو قالوا (وإن قلنا من الناس)؟

(٣٣) لَأَنَّ عَصْرَ اللَّيْلِ يُخْرِجُ جُبِيْنًا وَعَصْرَ الْآتِفِ يُخْرِجُ دَمًا وَعَصْرَ الْغَضَبِ يُخْرِجُ خَصَامًا.) أمثال ٣٠: ٣٣

لذلك أمركم قائلًا: (٤) افعلوا كُلَّ شَيْءٍ بِلا دَمْدَمَةٍ وَلَا مُجَادَلَةٍ، ٥) الْكَيِّ تَكُونُوا بِلا لَوْمٍ، وَبِسُطَاءٍ، أَوْلَادًا لِلَّهِ بِلا عَيْبٍ فِي وَسْطِ جِيلٍ مُعَوَّجٍ وَمَلْتُوا، تُضَيُّونَ بَيْنَهُمْ كَأَنْوَارٍ فِي الْعَالَمِ.) فيلبي ٢: ١٤-١٥

٥٩- إله المحبة علمكم الكذب والنفاق:

فها هو مؤسس دينكم يعترف بكذبه: (٧ فإِنَّهُ إِنْ كَانَ صَدَقَ اللهُ قَدْ أَزْدَادَ بِكَذْبِي لِمَجْدِهِ فَلِمَاذَا أَدَانُ أَنَا بَعْدَ كَخَاطِبِي؟) رومية ٣ : ٧

(لَكِنْ إِذْ كُنْتُ مُحْتَالًا أَخَذْتُكُمْ بِمَكْرٍ!) كورنثوس الثاني ١٢ : ١٦

ويعترف بطريق النفاق الذي انتهجه لنشر دينه: (٩ إِنِّي إِذْ كُنْتُ حُرًّا مِنَ الْجَمِيعِ اسْتَعْبَذْتُ نَفْسِي لِلْجَمِيعِ لِأَرْبَحَ الْأَكْثَرِينَ. ٢٠ فَصِرْتُ لِلْيَهُودِ كَيَهُودِي لِأَرْبَحَ الْيَهُودَ وَلِلَّذِينَ تَحْتَ النَّامُوسِ كَأَنِّي تَحْتَ النَّامُوسِ لِأَرْبَحَ الَّذِينَ تَحْتَ النَّامُوسِ ٢١ وَلِلَّذِينَ بِلَا نَامُوسٍ كَأَنِّي بِلَا نَامُوسٍ - مَعَ أَنِّي لَسْتُ بِبِلَا نَامُوسٍ لِلَّهِ بَلْ تَحْتَ نَامُوسٍ لِلْمَسِيحِ - لِأَرْبَحَ الَّذِينَ بِلَا نَامُوسٍ. ٢٢ صِرْتُ لِلضُّعْفَاءِ كضَعِيفٍ لِأَرْبَحَ الضُّعْفَاءِ. صِرْتُ لِلْكَلِّ كُلِّ شَيْءٍ لِأُخْلَصَ عَلَى كُلِّ حَالٍ قَوْمًا. ٢٣ وَهَذَا أَنَا أَفْعَلُهُ لِأَجْلِ الْإِنْجِيلِ لِأَكُونَ شَرِيكًا فِيهِ.) كورنثوس الأولى ٩ : ١٩-٢٣

٦٠- إله المحبة علمكم الكره والإبادة الجماعية:

([اعْبُرُوا فِي الْمَدِينَةِ وَرَاعَهُ وَاضْرِبُوا. لَا تُشْفِقُوا أَعْيُنُكُمْ وَلَا تَعْفُوا. ٦ الشَّيْخَ وَالشَّابَّ وَالْعَذْرَاءَ وَالطِّفْلَ وَالنِّسَاءَ. اقْتُلُوا لِلْهَلَاكِ. وَلَا تَقْرَبُوا مِنْ إِنْسَانٍ عَلَيْهِ السَّيِّئَةُ، وَابْتَدِئُوا مِنْ مَقْدَسِي.]] فَاِبتَدَأُوا بِالرِّجَالِ الشُّيُوخِ الَّذِينَ أَمَامَ الْبَيْتِ. ٧ وَقَالَ لَهُمْ: [تَجَسَّوْا الْبَيْتَ، وَامْلَأُوا الدُّورَ قَتْلَى. اخْرُجُوا.]] فَخَرَجُوا وَقَتَّلُوا فِي الْمَدِينَةِ.) حزقيال ٩ : ٥-٧

(٥) أَفْضَرِيَا تَضْرِبُ سُكَّانَ تِلْكَ الْمَدِينَةِ بِحَدِّ السَّيْفِ وَتَحَرِّمُهَا بِكُلِّ مَا فِيهَا مَعَ بَهَائِمِهَا بِحَدِّ السَّيْفِ. ٦ اتَّجَمِعْ كُلُّ أَمْتِعَتِهَا إِلَى وَسْطِ سَاحَتِهَا وَتُحْرَقُ بِالنَّارِ الْمَدِينَةُ وَكُلُّ أَمْتِعَتِهَا كَامِلَةٌ لِلرَّبِّ إِلَهُكَ فَتَكُونُ تِلًا إِلَى الْأَبَدِ لَا تَبْنَى بَعْدَ. (نشية ١٣ : ١٥-١٧)

(١٠) «حِينَ تَقْرُبُ مِنْ مَدِينَةٍ لِتُحَارِبَهَا اسْتَدْعِهَا لِلصَّلَاحِ ١١ فَإِنْ أَجَابَتْكَ إِلَى الصَّلَاحِ وَفَتَحَتْ لَكَ فَكُلُّ الشَّعْبِ الْمَوْجُودِ فِيهَا يَكُونُ لَكَ لِلتَّسْخِيرِ وَيُسْتَعْبَذُ لَكَ. ١٢ وَإِنْ لَمْ تُسَالِمَكَ بَلْ عَمِلْتَ مَعَكَ حَرْبًا فَحَاصِرْهَا. ١٣ وَإِذَا دَفَعَهَا الرَّبُّ إِلَيْكَ إِلَى يَدِكَ

فاضرب جميع ذكورها بحد السيف. ٤ وأما النساء والأطفال والبهايم وكل ما في المدينة كل غنيمتها فتغتنمها لنفسك وتأكل غنيمة أعدائك التي أعطاك الرب إلهك.... ١٦ وأما مذن هؤلاء الشعوب التي يعطيك الرب إلهك نصيباً فلا تستبق منها نسمة ما ١٧ بل تحرّمها تحريماً) تثية ٢٠: ١٠-١٨

(٢٠) فهتف الشعب وضربوا بالأبواق. وكان حين سمع الشعب صوت البوق أن الشعب هتف هتافاً عظيماً، فسقط السور في مكانه، وصعد الشعب إلى المدينة كل رجل مع وجهه، وأخذوا المدينة. ٢١ وأحرّموا كل ما في المدينة من رجل وامرأة، من طفل وشيخ - حتى البقر والغنم والحمير بحد السيف. ... ٢٤ وأحرقوا المدينة بالنار مع كل ما بها. إنما الفضة والذهب وآنية النحاس والحديد جعلوها في خزانة بيت الرب.) يشوع ٦: ٢٠-٢٤

(٩) أقام الكمين بسرعة من مكانه وركضوا عندما مدّ يده، ودخلوا المدينة وأخذوها، وأسرعوا وأحرقوا المدينة بالنار. ... ٢٤ وكان لما انتهى إسرائيل من قتل جميع سكان عاي في الحقل في البرية حيث لحقوهم، وسقطوا جميعاً بحد السيف حتى فنوا أن جميع إسرائيل رجع إلى عاي وضربوها بحد السيف. ٢٥ فكان جميع الذين سقطوا في ذلك اليوم من رجال ونساء اثني عشر ألفاً، جميع أهل عاي. ٢٦ ويشوع لم يردّ يده التي مدها بالحربة حتى حرّم جميع سكان عاي. ٢٧ لكن البهايم وغنيمة تلك المدينة نهبها إسرائيل لأنفسهم حسب قول الرب الذي أمر به يشوع. ٢٨ وأحرق يشوع عاي وجعلها تلاً أبدياً خراباً إلى هذا اليوم. ٢٩ وملك عاي علقة على الخشب إلى وقت المساء. وعند غروب الشمس أمر يشوع فأنزلوا جثته عن الخشب وطرحوها عند مدخل باب المدينة، وأقاموا عليها رجمة حجارة عظيمة إلى هذا اليوم. ٣٠ حينئذ بنى يشوع مذبحاً للرب إله إسرائيل في جبل عيبال.) يشوع ٨: ١٨-٣٠

وكذلك فعل يشوع بالشعوب الآتية: مقيدة وأريحا ولبننة ولخيش ولخيش وحبرون ودبير وضربهم بحد السيف وكل نفر بها ولم يبق بها شاردة، بل حرّم كل نسمة بها - كما أمر الرب!!!

(٤٠) فاضرب يشوع كل أرض الجبل والجنوب والسهل والسفوح وكل ملوكها. لم يبق شاردة، بل حرم كل نسمة كما أمر الرب إله إسرائيل. (يشوع ١٠: ٢٨-٤٠)

(١٠) اثم رجع يشوع في ذلك الوقت واخذ حاصور وضرب ملكها بالسيف....
١ اوضربوا كل نفس بها بحد السيف. حرّموهم. ولم تبق نسمة. وأحرق حاصور بالنار. ١٢ فأخذ يشوع كل مدن أولئك الملوك وجميع ملوكها وضربهم بحد السيف. حرّمهم كما أمر موسى عبد الرب. (يشوع ١١: ١٠-١٢)

(٣) فالآن اذهب واضرب عماليق وحرّموا كل ما له ولا تعف عنهم بل اقتل رجلاً وامراًة، طفلاً ورضيعاً، بقراً وغنماً، جملًا وحماراً» ... ٨ وأمسك أجاج ملك عماليق حيّاً، وحرّم جميع الشغب بحد السيف. ٩ وعفا شاول والشغب عن أجاج وعن خيار الغنم والبقر والحملان والخراف وعن كل الجيد، ولم يرضوا أن يحرّموها. وكل الأملاك المحترقة والمهزولة حرّموها. ١٠ وكان كلام الرب إلى صموئيل: ١١ «ندمت على أنني قد جعلت شاول ملكاً، لأنه رجع من ورائي ولم يقم كلامي» (صموئيل الأول ١٥: ٣-١١)

هذا هو إله المحبة ذو العلم الأزلي عندما فوجيء بما حدث من شاول ، أنه عفا عن أجاج وعن الجيد من الغنم والبقر والحملان والخراف !!!

(٦) وكان لليهود نور وفرح وبهجة وكرامة. ١٧ وفي كل بلاد ومدينة كل مكان وصل إليه كلام الملك وأمره كان فرح وبهجة عند اليهود ولانهم يوم طيب. وكثيرون من شعوب الأرض تهودوا لأن رغب اليهود وقع عليهم. (أستير ٨: ١٦-١٧)

(٢) وأمر داود الغلمان فقتلوهما، وقطعوا أيديهما وأرجلهماء وعلقوهما على البركة في حبرون. (صموئيل الثاني ٤: ١٢)

(٧) فتجنّدوا على مديان كما أمر الرب وقتلوا كل ذكر. ٨ وملوك مديان قتلوهم فوق قتلاهم. ... ٩ وسبى بنو إسرائيل نساء مديان وأطفالهم ونهبوا جميع بهائمهم وجميع مواشيهم وكل أملاكهم. ١٠ وأحرقوا جميع مدتهم بمساكنهم

وَجَمِيعَ حُصُونِهِمْ بِالنَّارِ. ١ وَأَخَذُوا كُلَّ الْغَنِيمَةِ وَكُلَّ النَّهْبِ مِنَ النَّاسِ
وَالْبَهَائِمِ) عدد ٣١: ٧-١١

وكذلك أقوال بولس نفسه الذى أيد كل ما ورد فى العهد القديم من دموية
فنجده يقول فى الرسالة إلى العبرانيين:

”٣٠. بِالْإِيمَانِ سَقَطَتْ أَسْوَارُ أَرِيحَا بَعْدَمَا طِيفَ حَوْلَهَا سَبْعَةَ أَيَّامٍ.

٣١. بِالْإِيمَانِ رَاحِبُ الزَّانِيَةِ لَمْ تَهْلِكْ مَعَ الْعَصَاةِ، إِذْ قَبِلْتَ الْجَاسُوسِينَ
بِسَلَامٍ. ٣٢. وَمَاذَا أَقُولُ أَيْضًا؟ لِأَنَّهُ يُغَوِّزُنِي الْوَقْتُ إِنْ أَخْبَرْتُ عَنْ جَدُّعُونَ،
وَبَارَاقَ، وَشَمْشُونَ، وَيَفْتَاحَ، وَدَاوُدَ، وَصُمُوءِيلَ، وَالْأَنْبِيَاءَ،

٣٣. الَّذِينَ بِالْإِيمَانِ قَهَرُوا مَمَالِكَ، صَنَعُوا بَرًّا، نَالُوا مَوَاعِيدَ، سَدَوْا أَفْوَاهَ
أَسُودَ، ٣٤. أَطْفَأُوا قُوَّةَ النَّارِ، نَجَوْا مِنْ حُدِّ السَّيْفِ، تَقَوَّوْا مِنْ ضَعْفٍ، صَلَرُوا
أَشْدَاءَ فِي الْحَرْبِ، هَزَمُوا جِيُوشَ غُرَبَاءَ،

٣٥. أَخَذَتْ نِسَاءٌ أَمْوَاتَهُنَّ بِقِيَامَةٍ. وَآخَرُونَ عَذَّبُوا وَلَمْ يَقْبَلُوا النِّجَاةَ لَكِي
يَنَالُوا قِيَامَةً أَفْضَلَ.

٣٦. وَآخَرُونَ تَجَرَّبُوا فِي هَزْءٍ وَجَلْدٍ، ثُمَّ فِي قَيْودٍ أَيْضًا وَحَبْسٍ. ٣٧. رَجَمُوا،
نَشَرُوا، جَرَبُوا، مَاتُوا قَتْلًا بِالسَّيْفِ، طَافُوا فِي جُلُودٍ غَنَمٍ وَجُلُودٍ مَعْزَى،
مَعْتَازِينَ مَكْرُوبِينَ مَذْلُومِينَ“ (عبرانيين ١١: ٣٠ - ٣٦)

(١٤) أَلَا تَكُونُوا تَحْتَ نِيرٍ مَعَ غَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ، لِأَنَّهُ أَيْةُ خَلْطَةٍ لِلْبَرِّ وَالْإِثْمِ؟ وَأَيْةُ
شَرِكَةِ النَّورِ مَعَ الظُّلْمَةِ؟ ١٥. أَوَيْ اتِّفَاقٍ لِلْمَسِيحِ مَعَ بَلِيعَالٍ؟ أَوَيْ نَصِيبٍ
لِلْمُؤْمِنِ مَعَ غَيْرِ الْمُؤْمِنِ؟ ١٦. أَوَيْةُ مَوَافَقَةٍ لِهَيْكَلِ اللَّهِ مَعَ الْأَوْثَانِ؟ (كورنثوس
الثانية ١٤: ١٦-١٤)

إذا نخلص من النقطة الأولى أن هذا ليس بإله محبة، وليس دينه لإنقاذ البشرية،
بل بعذابها وتدميرها ، وبث الفرقة والتعصب بين أفرادها وبين باقى العباد. ولا
يمكن أن يكون هذا دين الله ، ولا كتابه ، ولا يمكن أن يكونوا هؤلاء أنبياءه.

وما هي صفاته التي يتصف بها

من أنواع التحريف كذلك أن تكذب الكتب على الله ، وأن تصفه بما لا يليق بجلاله وقديسيته، كذلك الكذب على أنبياء الله واتهامهم بأبشع الجرائم ، وما هذا بدوره إلا افتراء على الله وقدح في علمه المسبق ، واتهامه بسوء انتقاء أنبيائه ليضلوا خلقه عن علم ، وليكونوا دعاة فسق وكفر.

١- الرب لص ويأمر بالسرقة:

﴿ خروج ٣: ٢١-٢٢ (٢١) وأعطي نعمة لهذا الشعب في غيون المصريين. فيكون حينما تمضون أنكم لا تمضون فارغين. ٢٢ بل تطلب كل امرأة من جارتها ومن نزيلة بيتها أمتعة فضة وأمتعة ذهب وثياباً وتضعونها على بنيكم وبنااتكم. فتسلبون المصريين.﴾

﴿ وجاء لياكل من شجرة تين ليست مملوكة له ، ودمرها عندما لم يجد فيها تين: متى ٢١: ١٨-١٩ (١٨) وفي الصبح إذ كان راجعاً إلى المدينة جاع ٩ افنظر شجرة تين على الطريق وجاء إليها فلم يجد فيها شيئاً إلا ورقاً فقط. فقال لها: «لا يكن منك ثمرٌ بعدُ إلى الأبد». فبيست التينة في الحال.﴾

٢- الرب يأمر بالزنا ويوحى بنصوص تثير جنسياً:

﴿ هوشع ١: ٢ (٢) أول ما كلم الرب هوشع قال الرب لهوشع: «أذهب خذ لنفسك امرأة زنى وأولاد زنى لأن الأرض قد زنت زنى تاركة الرب!».﴾

﴿ هوشع ٣: ١ (١) وقال الرب لي: «أذهب أيضاً أحب امرأة حبيبة صاحب وزانية كمحبة الرب لبني إسرائيل﴾

﴿ إرميا ٨: ١٠ (١٠) الذي أعطي نساءهم لآخرين وحقوقهم لمالكين لأنهم من الصغير إلى الكبير كل واحد مولع بالريح من النبي إلى الكاهن كل واحد يغفل بالكذب.﴾

صموئيل الثاني ١٢: ١١-١٢ (١١) هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: هُنَذَا أُقِيمُ عَلَيْكَ الشَّرَّ مِنْ بَيْتِكَ، وَآخُذْ نِسَاءَكَ أَمَامَ عَيْنَيْكَ وَأَعْطِيهِنَّ لِقَرِيبِكَ، فَيَضْطَجِعُ مَعَ نِسَائِكَ فِي عَيْنِ هَذِهِ الشَّمْسِ. »

عاموس ٧: ١٧ (٧) ذَلِكَ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ [لأَمْصِيَا]: امْرَأَتُكَ تَزْنِي فِي الْمَدِينَةِ وَبَنُوكَ وَبَنَاتُكَ يَسْقُطُونَ بِالسَّيْفِ وَأَرْضُكَ تُقْسَمُ بِالْحَبْلِ وَأَنْتَ تَمُوتُ فِي أَرْضِ نَجَسَةٍ وَإِسْرَائِيلُ يُسْبَى سَبْيًا عَنْ أَرْضِهِ. »

إشعياء ٣: ١٦-١٧ (٦) وَقَالَ الرَّبُّ: «مِنْ أَجْلِ أَنْ بَنَاتِ صِهْيُون يَتَسَامَخْنَ وَيَمْشِينَ مَمْدُودَاتِ الْأَعْنَاقِ وَغَامَزَاتِ بَغْيُونِهِنَّ وَخَاطِرَاتِ فِي مَشْيِهِنَّ وَيُخْشِشْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ ١٧ يَصْلَعُ السَّيِّدُ هَامَةَ بَنَاتِ صِهْيُون وَيَعْرِى الرَّبُّ عَوْرَتَهُنَّ.»

نشيد الإنشاد ٣: ١-٥ (١) فِي اللَّيْلِ عَلَى فِرَاشِي طَلَبْتُ مِنْ تَحِبُّهُ نَفْسِي طَلَبْتُهُ فَمَا وَجَدْتُهُ. ٢ إِنِّي أَقُومُ وَأَطُوفُ فِي الْمَدِينَةِ فِي الْأَسْوَاقِ وَفِي الشُّوَارِعِ أَطْلُبُ مِنْ تَحِبُّهُ نَفْسِي. طَلَبْتُهُ فَمَا وَجَدْتُهُ. ٣ وَجَدَنِي الْحَرَسُ الطَّائِفُ فِي الْمَدِينَةِ فَقُلْتُ: «أَرَأَيْتُمْ مِنْ تَحِبُّهُ نَفْسِي؟» ٤ فَمَا جَاوَزَتْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا حَتَّى وَجَدْتُ مِنْ تَحِبُّهُ نَفْسِي فَأَمْسَكْتُهُ وَلَمْ أَرُخْهُ حَتَّى أَدْخَلْتُهُ بَيْتَ أُمِّي وَحَجَرَةً مِنْ حَبْلَتِ بِي. ٥ أَحْلَفْكَ يَا بَنَاتِ أُورُشَلِيمَ بِالطُّبَّاءِ وَبِأَيَّامِ الْحَقْلِ أَلَّا تَقِظْنَ وَلَا تَنْبَهْنَ الْحَبِيبَ حَتَّى يَشَاءَ.

نشيد الإنشاد ٧: ١-٨ (١) أَمَّا أَجْمَلُ رَجُلَيْكَ بِالنَّعْلَيْنِ يَا بِنْتَ الْكَرِيمِ! دَوَائِرُ فَخْذَيْكَ مِثْلُ الْحَلِيِّ صَنْعَةٍ يَدِي صَنَاعٍ. ٢ سُرْتُكَ كَأَسِّ مُدَوَّرَةٍ لَا يُعْوزُهَا شَرَابٌ مَمْرُوجٌ. بَطْنُكَ صَبْرَةٌ حَنْطَةٌ مُسِجَّةٌ بِالسَّوْسَنِ. ٣ تَذْيَاكَ كَخَشْفَتَيْنِ تَوَأْمِي ظَبْيَةٍ. ٧ قَامَتُكَ هَذِهِ شَبِيهَةٌ بِالنَّخْلَةِ وَتَذْيَاكَ بِالْعَنَاقِيدِ. ٨ قُلْتُ: «إِنِّي أَصْعَدُ إِلَى النَّخْلَةِ وَأَمْسِكُ بَعْدُوقِهَا». وَتَكُونُ تَذْيَاكَ كَعَنَاقِيدِ الْكَرْمِ وَرَائِحَةُ أَنْفِكَ كَالْتَفَاحِ ، وقد ذكرت باقي النصوص من قبل فلا داعي للتكرار.

٣- الرب سَكِيرٌ وَيَأْمُرُ بِشَرْبِ الْخَمْرِ:

مزامير ٧٨: ٦٥ (٦٥) فَاسْتَيْقِظْ الرَّبُّ كَنَائِمٌ كَجَبَّارٍ مُعِيطٍ مِنَ الْخَمْرِ.

٢٦: ١٤ تشية ٢٦) وَأَنْفَقَ الْفِضَّةَ فِي كُلِّ مَا تَشْتَهِي نَفْسُكَ فِي الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ وَالْخَمْرِ وَالْمُسْكَرِ وَكُلِّ مَا تَطْلُبُ مِنْكَ نَفْسُكَ وَكُلُّ هُنَاكَ أَمَامَ الرَّبِّ إِلَهِكَ وَأَفْرَحَ أَنْتَ وَبَيْتُكَ.

نشيد الإنشاد ٥: ١ (كُلُّوا أَيُّهَا الْأَصْنَابُ. اشْرَبُوا وَاسْكُرُوا أَيُّهَا الْأَحْبَاءُ).

يوحنا ٢: ٧-١٠ (٧) قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «امْلَأُوا الْأَجْزَانِ مَاءً». فَمَلَأُوها إِلَى فَوْقَ. ٨ ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: «اسْتَقُوا الْآنَ وَقَدِّمُوا إِلَيَّ رَيْنِسِ الْمَتَكِبِ». فَقَدَّمُوا. ٩ فَلَمَّا ذَاقَ رَيْنِسُ الْمَتَكِبِ الْمَاءَ الْمُتَحَوِّلَ خَمْرًا وَلَمْ يَكُنْ يَعْلَمُ مِنْ أَيْنَ هِيَ - لَكِنَّ الْخُدَّامَ الَّذِينَ كَانُوا قَدْ اسْتَقَوْا الْمَاءَ عِلِمُوا - دَعَا رَيْنِسُ الْمَتَكِبِ الْعَرِيسَ ١٠ وَقَالَ لَهُ: «كُلُّ إِنْسَانٍ إِنَّمَا يَضَعُ الْخَمْرَ الْجَيِّدَةَ أَوَّلًا وَمَتَى سَكُرُوا فَحِينَئِذٍ الدُّونَ. أَمَّا أَنْتَ فَقَدْ أَبْقَيْتَ الْخَمْرَ الْجَيِّدَةَ إِلَى الْآنَ.»

(٢٣) لَا تَكُنْ فِي مَا بَعْدُ شَرَابَ مَاءٍ، بَلِ اسْتَعْمِلْ خَمْرًا قَلِيلًا مِنْ أَجْلِ مَعْدَتِكَ وَأَسْقَامِكَ الْكَثِيرَةِ). تيموثاوس الأولى ٥: ٢٣

٤ - الرب زعيم عصابة:

(٩) وَقَالَ: [فَاسْمَعْ إِذَا كَلَّمَ الرَّبُّ: قَدْ رَأَيْتَ الرَّبَّ جَالِسًا عَلَى كُرْسِيِّهِ، وَكُلُّ جُنْدِ السَّمَاءِ وَقُوفٌ لَدَيْهِ عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ يَسَارِهِ. ٢٠ فَقَالَ الرَّبُّ: مَنْ يُغْوِي أَخَابَ فَيَصْنَعُ وَيَسْقُطُ فِي رَامُوتَ جَلْعَادَ؟ فَقَالَ هَذَا هَكَذَا وَقَالَ ذَلِكَ هَكَذَا. ٢١ ثُمَّ خَرَجَ الرُّوحُ وَوَقَفَ أَمَامَ الرَّبِّ وَقَالَ: أَنَا أُغْوِيهِ. وَسَأَلَهُ الرَّبُّ: بِمَاذَا؟ ٢٢ فَقَالَ: أَخْرِجْ وَأَكُونُ رُوحَ كَذِبٍ فِي أَفْوَاهِ جَمِيعِ أَنْبِيَائِهِ. فَقَالَ: إِنَّكَ تَغْوِيهِ وَتَقْتَدِرُ. فَاخْرُجْ وَافْعَلْ هَكَذَا.) ملوك الأول ٢٢: ١٩-٢٢

هل يتآمر الرب مع ملائكته ليهلك نبياً من خلقه؟ أإله يكذب؟ أنبي يكذب؟ ومن هذا الروح الذي تعاون معه الله للتخلص من نبيه؟ ألم يخشى هذا الإله لو جعل نبيه كذاباً أن يفقد ثقة عبيده فيه نفسه ، لأنه سيكون هو المتهم الأول أمامهم ، لأنه هو الذي اختاره واصطفاه؟ وكيف سيخلص الرب نفسه في الآخرة إن حاجه هذا النبي وقاضاه واتهمه أنه هو الذي ضلله بالتعاون مع الشيطان؟ هل سيكذب الرب مرة

أخرى وينكر؟ أم يُلقيه ظلماً في أتون النار؟ أم يتراجع ويعفو عنه؟ ولو عفا عنه فما الحكمة من غوايته في الدنيا وتكريمه بجنات النعيم والغفران في الآخرة؟

أليس مثل هذا الهراء يفقد العقلاء منكم الثقة في الرب وفي عدله؟ أليس العقلاء منكم يرفضون هذا الهراء لأن الرب أعز وأقدس من أن تُلصق به تهمة التعاون مع الشيطان ليضلل عباده؟ أيجتمع الشيطان مع ملائكة الرب المختارين في حضرته؟ أيتقرب الشيطان من عرش الرب؟ ألا يخشى الشيطان هذا الإله؟ أليست صورة الرب هذه أشبه بصورة زعيم عصابة يجتمع مع رجاله المقربين ليخطط لعمل إجرامي؟ ألا يخشى الرب أن يشي به الشيطان ويكشف مخططاته الشيطانية لعباده؟ وهل تصدق أن الرب وكل جنود السماء قد فشلوا في حل هذه المشكلة وحلها الشيطان؟

٥- الرب مدمر للبيئة:

⊞ متى ٢١: ١٨-١٩ (١٨) وفي الصُّبْح إِذْ كَانَ رَاجِعاً إِلَى الْمَدِينَةِ جَاعَ ٩ افْتَنَزَوْا شَجَرَةً تَيْنَ عَلَى الطَّرِيقِ وَجَاءَ إِلَيْهَا فَلَمْ يَجِدْ فِيهَا شَيْئاً إِلَّا وَرَقاً فَقَطَّ. فَقَالَ لَهَا: «لَا يَكُنْ مِنْكَ ثَمَرٌ بَعْدُ إِلَى الْأَبَدِ». فَيَبِستَ لَتَيْنَةً فِي الْحَالِ).

⊞ مرقس ٥: ١١-١٤ (١١) وَكَانَ هُنَاكَ عِنْدَ الْجِبَالِ قَطِيعٌ كَبِيرٌ مِنَ الْخَنَازِيرِ يَرْعَى ١٢ فَطَلَّبَ إِلَيْهِ كُلُّ الشَّيَاطِينِ قَائِلِينَ: «أَرْسَلْنَا إِلَى الْخَنَازِيرِ لِنَدْخُلَ فِيهَا». ١٣ فَأَذِنَ لَهُمْ يَسُوعُ لِلْوَقْتِ. فَخَرَجَتِ الْأَرْوَاحُ النَجِسَةُ وَدَخَلَتْ فِي الْخَنَازِيرِ فَاتَدَفَعَتِ الْقَطِيعَ مِنَ عَلَى الْجُرْفِ إِلَى الْبَحْرِ - وَكَانَ نَحْوُ أَلْفَيْنِ فَاخْتَنَقَ فِي الْبَحْرِ. ١٤ وَأَمَّا رِعَاةُ الْخَنَازِيرِ فَهَرَبُوا وَأَخْبَرُوا فِي الْمَدِينَةِ وَفِي الضِّيَاعِ فَخَرَجُوا لِيُرَوْا مَا جَرَى).

⊞ ملوك الثاني ٣: ١٩ (٩) افْتَضَرَبُوا كُلَّ مَدِينَةٍ مُحَصَّنَةٍ وَكُلَّ مَدِينَةٍ مُخْتَارَةٍ وَتَقَطَّعُوا كُلَّ شَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ وَتَطْمُونُ جَمِيعَ عُيُونِ الْمَاءِ وَتُفْسَدُونَ كُلَّ حَقْلَةٍ جَيِّدَةٍ بِالْحِجَارَةِ[.].

⊞ نشية ١٣: ١٥-١٧ (١٥) افْضَرِبُوا تَضَرِبُ سَكَّانَ تِلْكَ الْمَدِينَةِ بِحَذِّ السَّيْفِ وَتَحْرِمُهَا بِكُلِّ مَا فِيهَا مَعَ بَهَائِمِهَا بِحَذِّ السَّيْفِ. ١٦ اتَّجَمِعُ كُلُّ أُمَّتِهَا إِلَى وَسْطِ

ساحتها وتُحرقُ بالنَّارِ المدينةُ وكلُّ أمتعتها كاملةً لِلرَّبِّ إِلَهكَ فَتَكُونُ تَلًّا إِلَى الأبدِ لَا تَبْنَى بَعْدُ.)

صموئيل الأول ١٥: ٣ (٣) فالآن اذهب واضرب عماليق وحرّموا كُلَّ ما لَهُ وَلَا تَغْفُ عَنْهُمْ بَلِ اقْتُلْ رَجُلًا وامرأةً، طفلًا ورضيعًا، بقراً وغنماً، جملاً وحماراً.)

ومدمر لأهم عنصر من عناصر البيئَة وهو الإنسان نفسه كما ذكرت آنفاً عن طريق شربه هو للخمَر ، وإباحة شرب الخمَر !

فقد كان من العقوبات التي فرضها الرب على بنى إسرائيل أثناء فترة التّيه أن منع عنهم الخمَر: (٥) فقد سرتُ بكم أربعين سنةً في البرِّيَّةِ لَمْ تَبَلْ ثِيَابَكُمْ عَلَيْكُمْ وَتَعْلُكْ لَمْ تَبَلْ عَلَى رَجْلِكَ. ٦ لَمْ تَأْكُلُوا خُبْزًا وَلَمْ تَشْرَبُوا خَمْرًا وَلَا مُسْكراً لَتَعْلَمُوا أَنَّنِي أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ.) تنثية ٢٩: ٥-٦

بل هي من النذور التي تقدّم للرب: (١٧) لَا يَحِلُّ لَكَ أَنْ تَأْكُلَ فِي أَبْوَابِكَ عَشِيرَ حَنْطَتِكَ وَخَمْرَكَ وَزَيْتَكَ وَلَا أَبْكَارَ بَقْرِكَ وَغَنَمَكَ وَلَا شَيْئاً مِنْ نَذُورِكَ الَّتِي تَنْذُرُ وَنَوَافِلِكَ وَرَفَائِعَ يَدِكَ.) تنثية ١٢: ١٧

بل إنها من النذور التي تُعطى للكهنة اللاوى من نسل هارون: (٣) «وهذا يَكُونُ حَقُّ الكَهَنَةِ مِنَ الشَّعْبِ مِنَ الَّذِينَ يَذْبَحُونَ الذَّبَائِحَ بَقَرًا كَانَتْ أَوْ غَنَمًا. يُعْطَوْنَ الكَاهِنُ السَّاعِدُ وَالْفَكِينُ وَالْكَرْشُ. ٤ وَتُعْطِيهِ أَوَّلُ حَنْطَتِكَ وَخَمْرِكَ وَزَيْتِكَ وَأَوَّلُ جِزَارِ غَنَمِكَ. ٥ لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهَكَ قَدْ اخْتَارَهُ مِنْ جَمِيعِ سُبُاطِكَ لِيَقِفَ وَيَخْدِمَ بِاسْمِ الرَّبِّ هُوَ وَبَنُوهُ كُلُّ الأَيَّامِ.) تنثية ١٨: ٣-٥

٦- الرب مجرم حرب:

أخبار الأيام الأول ٢٠: ٣ (٣) وأخرج الشَّعْبَ الَّذِينَ بِهَا وَنَشَرَهُمْ بِمَتَاشِيرٍ وَنَوَارِجِ حَدِيدٍ وَفُؤُوسٍ. وَهَكَذَا صَنَعَ دَاوُدُ لِكُلِّ مُدْنٍ بَنَى عُمُونُ. ثُمَّ رَجَعَ دَاوُدُ وَكُلُّ الشَّعْبِ إِلَى أُورُشَلِيمَ.)

﴿ مزامير ١٣٧: ٨-٩ ﴾ (٨) يَا بِنْتَ بَابِلَ الْمُخْرِبَةَ طُوبَى لِمَنْ يُجَازِيكَ جِزَاعُكَ
الَّذِي جَازَيْتَنَا! ٩ طُوبَى لِمَنْ يُمْسِكُ أَطْفَلَكَ وَيَضْرِبُ بِهِمُ الصَّخْرَةَ!

﴿ حزقيال ٩: ٥-٧ ﴾ (٥) اَعْبُرُوا فِي الْمَدِينَةِ وَرَاءَهُ وَاضْرِبُوا. لَا تَشْفِقُوا أَعْيُنَكُمْ
وَلَا تَعْفُوا. ٦ الشَّيْخَ وَالشَّابَّ وَالْعَذْرَاءَ وَالطِّفْلَ وَالنِّسَاءَ. اقْتُلُوا لِلْهَلَاكِ. وَلَا
تَقْرُبُوا مِنْ إِنْسَانٍ عَلَيْهِ السَّيِّئَةُ، وَابْتَدُّوا مِنْ مَقْدِسِي. فَأَبْتَدُّوا بِالرِّجَالِ الشُّيُوعِ
الَّذِينَ أَمَامَ الْبَيْتِ. ٧ وَقَالَ لَهُمْ: ائْتَسُّوا الْبَيْتَ، وَامْلَأُوا الدُّورَ قَتْلَى. اُخْرَجُوا». فخرجوا وقتلوا في المدينة.

﴿ هوشع ١٣: ١٦ ﴾ (١٦) أَتَجَازَى السَّامِرَةَ لِأَنَّهَا قَدْ تَمَرَّدَتْ عَلَى إِلَهِهَا.
بِالسَّيْفِ يَسْقُطُونَ. تُحَطَّمُ أَطْفَالُهُمْ وَالْحَوَامِلُ تُشَقُّ

﴿ صموئيل الأول ١٥: ٣ ﴾ (٣) فَالآن لَذْهَبْ وَاضْرِبْ عَمَالِيقَ وَحَرِّمُوا كُلَّ مَا لَهُ
وَلَا تَعْفُ عَنْهُمْ بَلْ اقْتُلْ رَجُلًا وَامْرَأَةً، طِفْلًا وَرَضِيعًا، بَقْرًا وَغَنَمًا، جَمَلًا
وَحِمَارًا... ﴿

﴿ صموئيل الثاني ٤: ١٢ ﴾ (١٢) وَأَمَرَ دَاوُدُ الْغُلَّامَانَ فَقَتَلُوهُمَا، وَقَطَعُوا أَيْدِيَهُمَا
وَأَرْجُلَهُمَا وَعَلَقُوهُمَا عَلَى الْبَرَكَةِ فِي حَبْرُونَ.

﴿ يشوع ١٠: ٢٨-٤٠ ﴾ (٤٠) فَضَرَبَ يَشُوعُ كُلَّ أَرْضِ الْجِبَلِ وَالْجَنُوبِ وَالسَّهْلِ
وَالسَّوْحِ وَكُلِّ مَلُوكِهَا. لَمْ يَبْقَ شَارِدًا، بَلْ حَرَّمَ كُلَّ نَسَمَةٍ كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ لَهُ
(إِسْرَائِيل).

﴿ ملوك الثاني ١٠: ١٧ ﴾ (١٧) وَجَاءَ إِلَى السَّامِرَةِ، وَقَتَلَ جَمِيعَ الَّذِينَ بَقُوا
لَأَخَابَ فِي السَّامِرَةِ حَتَّى أَفْنَاهُ، حَسَبَ كَلَامِ الرَّبِّ الَّذِي كَلَّمَ بِهِ إِيلِيَّا.

﴿ يشوع ١١: ١٠-١٢ ﴾ (١٠) ائْتُمْ رَجَعَ يَشُوعُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ وَأَخَذَ حَاصُورَ
وَضَرَبَ مَلِكَهَا بِالسَّيْفِ.... ١١ وَاضْرِبُوا كُلَّ نَفْسٍ بِهَا بِحَدِّ السَّيْفِ. حَرَّمُوهُمْ. وَلَمْ
تَبْقَ نَسَمَةٌ. وَأَحْرَقَ حَاصُورَ النَّارِ. ١٢ فَأَخَذَ يَشُوعُ كُلَّ مَدْنٍ أُولَئِكَ الْمُلُوكِ وَجَمِيعِ
مُلُوكِهَا وَضَرَبَهُمْ بِحَدِّ السَّيْفِ. حَرَّمَهُمْ كَمَا أَمَرَ مُوسَى عَبْدُ الرَّبِّ.

تشية ١٣: ١٥-١٧ (٥) أَفْضَرِبَا تَضْرِبُ سَكَّانَ تِلْكَ الْمَدِينَةِ بِحَذِّ السَّيْفِ وَتَحْرِمُهَا بِكُلِّ مَا فِيهَا مَعَ بَهَائِمِهَا بِحَذِّ السَّيْفِ. ٦ أَتَجْمَعُ كُلَّ أُمَّتَيْهَا إِلَى وَسْطِ سَاحَتِهَا وَتَحْرِقُ بِالنَّارِ الْمَدِينَةَ وَكُلَّ أُمَّتَيْهَا كَامِلَةً لِلرَّبِّ إِلَهُكَ فَتَكُونُ تَلًّا إِلَى الْأَبَدِ لَا تَبْنَى بَعْدَ.)

٣٤) «لَا تَنْظُنُّوا أَنِّي جِئْتُ لِأُلْقِيَ سَلَامًا عَلَى الْأَرْضِ. مَا جِئْتُ لِأُلْقِيَ سَلَامًا بَلْ سَيْفًا. ٣٥ فَبِئْسَ جِئْتُ لِأَفَرِّقَ الْإِنْسَانَ ضِدَّ أَبِيهِ وَالْابْنَةَ ضِدَّ أُمِّهَا وَالْكَنَّةَ ضِدَّ حِمَاتِهَا.) مَتَّى ١٠: ٣٤-٤٠

٤٩) «جِئْتُ لِأُلْقِيَ نَارًا عَلَى الْأَرْضِ... ٥١ أَتَنْظُنُّونَ أَنِّي جِئْتُ لِأُعْطِيَ سَلَامًا عَلَى الْأَرْضِ؟ كَلَّا أَقُولُ لَكُمْ! بَلْ أَنْفَسَامًا. ٥٢ لِأَنَّهُ يَكُونُ مِنَ الْآنَ خَمْسَةٌ فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ مُنْقَسِمِينَ: ثَلَاثَةٌ عَلَى اثْنَيْنِ وَاثْنَانِ عَلَى ثَلَاثَةٍ. ٥٣ يَنْقَسِمُ الْأَبُ عَلَى الْإِبْنَيْنِ وَالْإِبْنُ عَلَى الْأَبِ وَالْأُمُّ عَلَى الْبِنْتِ وَالْبِنْتُ عَلَى الْأُمِّ وَالْحَمَاءُ عَلَى كَنَّتِهَا وَالْكَنَّةُ عَلَى حِمَاتِهَا» (لوقا ١٢: ٤٩-٥٣)

٢٧) «أَمَّا أَغْدَائِي أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِيدُوا أَن أَمْلِكَ عَلَيْهِمْ فَأَتُوا بِهِمْ إِلَيَّ هُنَا وَانْذَبُوهُمْ قَدَامِي.» (لوقا ١٩: ٢٧)

٧- الرب لعبة فى أيدى الشيطان:

١) «أَمَّا يَسُوعُ فَرَجَعَ مِنَ الْأُرْدُنِّ مُمْتَلِنًا مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ وَكَانَ يُقْتَادُ بِالرُّوحِ فِي الْبَرِّيَّةِ ٢ أَرْبَعِينَ يَوْمًا يُجَرَّبُ مِنْ إِبْلِيسَ. وَلَمْ يَأْكُلْ شَيْئًا فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ. وَلَمَّا تَمَّتْ جَاعٌ أَخِيرًا. ٣ وَقَالَ لَهُ إِبْلِيسُ: «إِنْ كُنْتَ ابْنُ اللَّهِ فَقُلْ لِهَذَا الْخَبِرِ أَنْ يَصِيرَ خُبْزًا». ٤ فَأَجَابَهُ يَسُوعُ: «مَكْتُوبٌ أَنْ لَيْسَ بِالْخَبِزِ وَحْدَهُ يَحْيَا الْإِنْسَانُ بَلْ بِكُلِّ كَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ». ٥ ثُمَّ أَصْعَدَهُ إِبْلِيسُ إِلَى جَبَلٍ عَالٍ وَأَرَاهُ جَمِيعَ مَمَالِكِ الْمَسْكُونَةِ فِي لَحْظَةٍ مِنَ الزَّمَانِ. ٦ وَقَالَ لَهُ إِبْلِيسُ: «لَكَ أُعْطِيَ هَذَا السُّلْطَانُ كُلَّهُ وَمَجْدُهُنَّ لِأَنَّهُ إِلَهِي قَدْ دَفَعَ وَأَنَا أُعْطِيهِ لِمَنْ أُرِيدُ. ٧ فَإِنْ سَجَدْتَ أَمَامِي يَكُونُ لَكَ الْجَمِيعُ». ٨ فَأَجَابَهُ يَسُوعُ: «اذهَبْ يَا شَيْطَانُ! إِنَّهُ مَكْتُوبٌ: لِلرَّبِّ إِلَهُكَ تَسْجُدُ وَإِيَّاهُ وَحْدَهُ تَعْبُدُ». ٩ ثُمَّ جَاءَ بِهِ إِلَى أُورُشَلِيمَ وَأَقَامَهُ عَلَى جَنَاحِ الْهَيْكَلِ وَقَالَ لَهُ: «إِنْ كُنْتَ ابْنُ اللَّهِ

فَاطْرَحَ نَفْسَكَ مِنْ هُنَا إِلَى اسْتَقِلْ ١٠ لِأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: أَنَّهُ يُوصِي مَلَائِكَتَهُ بِكَ لِكَيْ يَحْفَظُوكَ ١١ وَأَنَّهُمْ عَلَى أَيْدِيهِمْ يَحْمِلُونَكَ لِكَيْ لَا تَصْدِمَ بِحَجَرٍ رِجْلُكَ». ١٢ فَأَجَابَ يَسُوعُ: «إِنَّهُ قِيلَ: لَا تُجَرِّبِ الرَّبَّ إِلَهَكَ». ١٣ وَلَمَّا أَكْمَلَ إِبْلِيسُ كُلَّ تَجْرِبَةٍ فَارَقَهُ إِلَى حِينٍ). لوقا ٤: ١-١٣

لك أن تتخيل أن الإله القادر القاهر الخالق المحيي المميت أسيرٌ للشيطان لمدة ٤٠ يوماً؟ ولك أن تتخيل أن الشيطان اللعين ورع تقى: ما إن قال له الرب («أذهب يا شيطان! إِنَّهُ مَكْتُوبٌ: لِلرَّبِّ إِلَهِكَ تَسْجُدُ وَإِيَّاهُ وَخَدُهُ تَعْبُدُ»). إلا والترم وأطاع؟ لك أن تتخيل أن الشيطان من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه؟!

يا له من إله! مُهان من خلقه لدرجة أنه فكر في النزول بنفسه ليغفر لهم وليهابوه. مُهان من الشيطان الذي أسره؟ لاقيمة له عند ملائكته الذين أتوا بعد مئة الأسر ليعخدموه!! إله فشل في انتقاء أتباعه، ومبلغى رسالته للبشر: فمنهم الزناة، ومنهم عبدة الأوثان، ومنهم من صارعه وغلبه وأملى إرادته عليه، ومنهم من خدعه، فنزل إليهم وأعلن نفسه فتركوه يُصلَّب وأنكروا معرفته!!

لك أن تتخيل أن الشيطان هو الغنى وهو المعطى وهو الوهاب وهو الرزاق والرب هو الفقير؟ فقد قال الشيطان لربكم: («لَكَ أُعْطِيَ هَذَا السُّلْطَانُ كُلُّهُ وَمَجْدُهُنَّ لِأَنَّهُ إِلَهِي قَدْ دُفِعَ وَأَنَا أُعْطِيهِ لِمَنْ أُرِيدُ. ٧ فَإِنْ سَجَدْتَ أَمَامِي يَكُونُ لَكَ الْجَمِيعُ.»)!

لك أن تتخيل أن الشيطان لا يعرف إلهه ولا يهابه؟ فكيف سيحاسبه الرب في الآخرة؟ لك أن تتخيل الرب لا يهابه أحد، فقرر إرسال ابنه في الجسد ليهابوه! أأبله هو؟ لا يخافوا الأب فيخافوا الإبن؟ والله إن هذا ليذكرني بخناقات الصبيبة عندما يقول الأضعف للأقوى: (والله لجيب لك أخويا الكبير يوزيك!)! إلا أن الأمر هنا قد عكس، فقد أرسل الرب المفترض أنه الأقوى ابنه لعلهم يهابوه.

وهل هو بهذا الصنيع جعلهم يهابوه؟ لا. فهم يفعلون ما يبدو لهم لأنه يتحمل خطاياهم. وبذلك ازدادوا إثماً على آثامهم. فأين هيئته؟ لقد ضاعت بذلك إلى الأبد!

٨- الرب أضعف من عبده:

أيتصارع الرب مع عبده ويهزم في هذه الحرب؟ ما لكم ، كيف تحكمون؟ ما لكم كيف تفكرون؟ اقرأ مباراة المصارعة بين الرب وعبده يعقوب (٢٢) ثُمَّ قَامَ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ وَأَخَذَ امْرَأَتَيْهِ وَجَارَيْتَيْهِ وَأَوْلَادَهُ الْأَحَدَ عَشَرَ وَعَبْرَ مَخَاضَةَ يَثُوقَ. ٢٣ أَخَذَهُمْ وَأَجَازَهُمُ الْوَادِي وَأَجَازَ مَا كَانَ لَهُ. ٢٤ فَبَقِيَ يَعْقُوبُ وَحْدَهُ. وَصَارَعَهُ إِنْسَانٌ حَتَّى طُلُوعِ الْفَجْرِ. ٢٥ وَلَمَّا رَأَى أَنَّهُ لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ ضَرْبَ حَقٍّ فَخَذَهُ فَاَنْخَلَعَ حَقٌّ فَخَذَ يَعْقُوبُ فِي مُصَارَعَتِهِ مَعَهُ. ٢٦ وَقَالَ: «أُطْلِقْنِي لِأَنَّهُ قَدْ طَلَعَ الْفَجْرُ». فَقَالَ: «لَا أُطْلِقُكَ إِنْ لَمْ تُبَارِكْنِي». ٢٧ فَسَأَلَهُ: «مَا اسْمُكَ؟» فَقَالَ: «يَعْقُوبُ». ٢٨ فَقَالَ: «لَا يُدْعَى اسْمُكَ فِي مَا بَعْدَ يَعْقُوبَ بَلْ إِسْرَائِيلَ لِأَنَّكَ جَاهَدْتَ مَعَ اللَّهِ وَالنَّاسِ وَقَدَرْتَ». ٢٩ وَسَأَلَهُ يَعْقُوبُ: «أَخْبِرْنِي بِاسْمِكَ». فَقَالَ: «لِمَاذَا تَسْأَلُ عَنْ اسْمِي؟» وَبَارَكَهُ هُنَاكَ. ٣٠ فَدَعَا يَعْقُوبُ اسْمَ الْمَكَانِ «فَنِيبُولَ» قَائِلًا: «لَأَنِّي نَظَرْتُ اللَّهَ وَجْهًا لَوَجْهِهِ وَنَجَّيْتُ نَفْسِي» (تكوين ٣٢: ٢٢-٣٠)

لك أن تتخيل أن إلهك الذي تعبدته وتقده ضرب من نبيه يعقوب ، وباركه الرب مع ذلك وأعطاه النبوة ، بعد أن خسر المعركة أمامه ، وأوحى إليه فيما بعد! ولك أن تتخيل أن الرب الذي تعبدته لا يعرف اسم أحد عبده ، فسأل يعقوب عن اسمه!! ولك أن تتخيل أن الرب الذي تعبدته لا يظهر إلا ليلاً مثل الفئران!! فقد أراد اللحاق بعرشه قبل طلوع الشمس ، ولم يتمكن من إيقاف الزمن حتى يصعد إلى عرشه!

فيا له من إله ملتزم: يسكر في أوقات محددة ، وينزل ويتصارع في أوقات أخرى ، ويتجسد في أوقات أخرى ، ويُعدم على الصليب في أوقات أخرى ، ويُدفن في باطن الأرض في أوقات محددة ، وينزل إلى الجحيم في أوقات أخرى ، ثم يصعد إلى يمين أبيه في باقي الأوقات!! ولا تسألني كيف يكون هو على يمين أبيه إذا كان هو والأب واحد!!

فكاتب هذا الكلام أراد إدانة كل أسباط بني إسرائيل مع نبي الله يعقوب! فماذا كان رد فعلهم ، وهم يرون إلههم يُضرب؟ ماذا فعلوا لنصرة الرب؟

٩- الرب ليس له الكلمة فى ملكوته فهو لا يختار أنبياءه، بل تفرض عليه: فقد اشترى يعقوب النبوة من أخيه عيسو فى مقابل طبق عدس:

«تكوين ٢٥: ٢٩-٣٤) وطَبَخَ يَعْقُوبُ طَبِيخًا فَأَتَى عيسو مِنَ الْحَقْلِ وَهُوَ قَدْ أَغْيَا. ٣٠ فَقَالَ عيسو لِيَعْقُوبَ: «أَطْعِمْنِي مِنْ هَذَا الْأَحْمَرِ لِأَنِّي قَدْ أَغْيَيْتُ. (لِذَلِكَ دُعِيَ اسْمُهُ أَدُم). ٣١ فَقَالَ يَعْقُوبُ: «بِعَنِي الْيَوْمَ بِكُورِيَّتِكَ». ٣٢ فَقَالَ عيسو: «هَـأَ أَنَا مَاضٍ إِلَى الْمَوْتِ فَلِمَإِذَا لِي بِكُورِيَّةٍ؟» ٣٣ فَقَالَ يَعْقُوبُ: «أَحْلِفْ لِي الْيَوْمَ». فَحَلَفَ لَهُ. فَبَاعَ بِكُورِيَّتِهِ لِيَعْقُوبَ. ٣٤ فَأَعْطَى يَعْقُوبُ عيسو خُبْزًا وَطَبِيخَ عَدَسٍ فَلَكَلَ وَشَرَبَ وَقَامَ وَمَضَى. فَاحْتَقَرَ عيسو الْبُكُورِيَّةَ.)

كما سرق النبوة من أبيه إسحق ولا يعلم الرب بل أنزل إليه الروح القدس وأوحى إليه!! فإن جاز الضحك على النبى، فهل يجوز الضحك على الرب؟ مع أنه بعد ذلك تأمر مع رفقة أمه وكذبا على إسحاق وسرقا النبوة (تكوين ٢٧: ١-٢٩)

ثلاث حكايات مختلفة ليتولى يعقوب لنبوة: مرة بعد أن ضرب الرب وانتزعها منه، ومرة سرقها من أبيه بالاتفاق مع أمه والتحايل عليه، ومرة ثالثة بابتزازه أخيه وانتهاز جوعه فباعها له مقابل طبق عدس. هل تصدق أن مؤلفي القصص أجدر على كتابة سيناريوهات أفضل من هذا؟ هل تصدق عزيزى المسيحى أنه منكم أنتم من يكتب قصصاً رائعة السيناريو ، جميلة المنطق ، غير هذا الهراء؟

وتكررت نفس هذه الصورة مع سليمان وأبيه داود: فنبي الله ناثان يتأمر مع أمه ويكذبان وينصبان على أبيهما داود لإختيار سليمان نبياً: (ملوك الأول ١: ١١-٣١)

هؤلاء هم أنبياء الكتاب المقدس!! فماذا أعجبك عزيزى المسيحى المحترم فيهم؟ هل تتخيل أنه من الممكن أن تكون أنت أشرف وأقدس من أنبياء الرب؟ فإذا كان أنبياء الرب بهذه الأخلاق الوضيعة بمباركة الرب ، فهى إذاً عصابة من الأشرار!

١٠- الرب العوبة فى يد أنبيائه يتجاهلونه ويحكمون عليه بالإعدام:

١- فلم يعرف يحيى المعمدان عليه السلام الذى هو أعظم الأنبياء بشهادة عيسى عليه السلام لكن الأصغر فى ملكوت السموات هو أعظم منه، على الرغم أنه عاش معه ٣٠ سنة قبل تولى رسالته، ولم يعرفه أيضاً للمرة الثانية عندما انشقت السماء ونزلت روح الله كحمامة وقالت هذا ابنى الحبيب الذى به سررت (متى ٣: ١٣-١٧) فمع كل هذا أرسل إليه من يسأله هل أنت الآت أم نتظر آخر؟ (متى ١١: ٣-٢)

٢- ولم يعرفه الرسول الآخر الذى كان عنده الكيس للسرقة - يهوذا الإسخريوطى - الذى هو صاحب الكرامات والمعجزات وأحد الحواريين (الأنبياء) الذين هم أعلى منزلة من موسى بن عمران وسائر الأنبياء الإسرائيليين - على زعمهم - باع دينه، وإلهه، ونبيه ب ٣٠ درهم! لقد رضى بتسليم إلهه لأيدى اليهود مقابل هذا المبلغ الزهيد، مقابل عشر ثمن زجاجة ناردين (عطر)، لعل هذه المنفعة عنده كانت عظيمة لأنه أيضاً على زعمهم كان صياداً مفلوكاً لصاً، وإن كان رسولاً صاحب معجزات أيضاً على زعمهم ، فثلاثون درهماً كانت أحب عنده وأعظم رتبة من هذا الرب المصلوب: متى ٢٦: ١٤-١٦ ، ٢٧: ٣-٩ ؛ ومرقس ١٤: ١٠-١١ و لوقا ٢٢: ٣-٦ ؛ ويوحنا ١٨: ١-٥

هل تعلم أن هذا الثمن الذى وضعه كاتب هذا الكتاب يساوى ثمن الفدية التى يدفعها الشخص عن قتل حمار خطأ؟

٣- ولم يعرفه قيافا النبى (بشهادة يوحنا الأنجيلى) الذى أفتى بكفر يسوع وأمر بقتله وبتسليمه للصلب ، بعد أن كذبه وكفره وأهانته. فهل رأيتم أو سمعتم عن نبى يكفر إلهه ويأمر بقتله؟ فإما قيافا ليس بنبى وعلى ذلك يكون الإنجيل كاذب ، أو يكون عيسى ليس بإله ويكون إيمانكم وعقيدة النصارى فاسدة!!

وبذلك يكون وقع فى حق هذا الرب المصلوب ثلاثة أمور عجيبة من ثلاثة أنبياء:

(١) لم يعرفه أعظم أنبياء بنى إسرائيل يوحنا المعمدان ، الذى لم يعرفه لمدة ٣٠ سنة ، إلى أن بادره الرب بالنزول كحمامة ، وبعدها لم يعرفه أيضاً فأرسل إليه من يسألونه إذا كان هو المسيح المنتظر أم ينتظر آخر؟

(٢) أن نبيه الثانى رضى بتسليمه للصلب ورجح منفعة ٣٠ درهماً على وعود إلهه بالنعيم المقيم فى جنات الخلود.

(٣) أن رسوله الثالث قيافاً أفتى بكذبه وبكفره وبقتله!!

١١- الرب يجهل خلقه وقدراتهم ، وما ينتون عمله ، فلم يعلم بوسوسة الشيطان لآدم ، وفوجيء به عريان. وكذلك يفرض حراسات على الجنة خوفاً من عبده آدم:

﴿ تكوين ٣: ٢٢-٢٤ ﴾ وقال الرب الإله: «هوذا الإنسان قد صار كواحد منا عارفاً الخير والشر. والآن لعله يمد يده ويأخذ من شجرة الحياة أيضاً ويأكل ويحيا إلى الأبد». ٢٣ فأخرجته للرب الإله من جنة عدن ليغفل الأرض التي أخذ منها. ٢٤ فطرد الإنسان وأقام شرقي جنة عدن الكروبيم ولهيب سيف متقلب لحراسة طريق شجرة الحياة.)

فلماذا فرض حراسات على الجنة؟ ألم يطرده منها مع زوجته؟ أم كان عنده شك فى صعودهما إلى الجنة دون علمه مرة أخرى؟

١٢- الرب كذاب:

﴿ خروج ١١: ١-٢ ﴾ (أثم قال الرب لموسى: «ضربة واحدة أيضاً أجلب على فرعون وعلى مصر... ٢ تكلم فى مسامع الشعب أن يطلب كل رجل من صاحبه وكل امرأة من صاحبها أمتعة فضة وأمتعة ذهب.»)

١٣- الرب ملعون:

﴿ غلاطية ٣: ١٣ ﴾ (المسيح افتدانا من لعنة الناموس إذ صار لعنة لأجلنا لأنه مكتوب: ملعون كل من علق على خشبة)

١٤- الرب مقرف:

☞ حزقيال ٤: ١٢ (وتأكل كعكا من الشعير على الخرد الذي يخرج من الإنسان تخبزه أمام عيونهم)

☞ حزقيال ٤: ١٥ (انظر. قد جعلت لك خشي البقر بدل خرد الإنسان فتصنع خبزك عليه)

☞ إشعياء ٣٦: ١٢ (ليأكلوا عذرتهم ويشربون بولهم معكم)

١٥- الرب ذليل:

☞ يوحنا ٧: ١ (وكان يسوع يتردد بعد هذا في الجليل ، لأنه لم يرد أن يتردد في اليهودية لأن اليهود كانوا يطلبون أن يقتلوه)

☞ متى ٢٦: ٣٧-٤١ (٣٧) ثُمَّ أَخَذَ مَعَهُ بَطْرُسَ وَأَبْنَى زَبْدَى وَأَبْدَأَ يَخْزَنُ وَيَكْتَتِبُ. ٣٨ فَقَالَ لَهُمْ: «نَفْسِي حَزِينَةٌ جَدًّا حَتَّى الْمَوْتِ. امْكُثُوا ههنا وَأَسْهَرُوا مَعِيَ». ٣٩ ثُمَّ تَقَدَّمَ قَلِيلًا وَخَرَّ عَلَى وَجْهِهِ وَكَانَ يُصَلِّي قَائِلًا: «يَا أَبَتَاهُ إِنْ أُمِكنَ فَلْتَعْبُرْ عَنِّي هَذِهِ الْكَأْسُ وَلَكِنْ لَيْسَ كَمَا أُرِيدُ أَنَا بَلْ كَمَا تُرِيدُ أَنْتَ». ٤٠ ثُمَّ جَاءَ إِلَى التَّلَامِيذِ فَوَجَدَهُمْ نِيَامًا فَقَالَ لِبَطْرُسَ: «أَمْ كَذَا مَا قَدَرْتُمْ أَنْ تَسْهَرُوا مَعِيَ سَاعَةً وَاحِدَةً؟ ٤١ اسْهَرُوا وَصَلُّوا لِنَلَّا تَدْخُلُوا فِي تَجْرِبَةٍ. أَمَّا الرُّوحُ فَنَشِيطٌ وَأَمَّا الْجَسَدُ فَضَعِيفٌ».)

١٦- الرب مهان:

☞ يوحنا ١٨: ١٢-١٣ (ثم إن الجند والقائد وخدام اليهود قبضوا على يسوع وأوثقوه ومضوا به)

☞ لوقا ٢٢: ٦٣-٦٤ (الرجال الذين كانوا ضابطين يسوع كانوا يستهزئون به وهم يجلدونه، وغطوه وكانوا يضربون وجهه قائلين: تنبأ)

☞ يوحنا ١٨: ٢٢-٢٣ (لطم يسوع واحدًا من الخدام كان واقفًا ...)

متى ٢٦: ٣٧-٤١ (٣٧) ثُمَّ أَخَذَ مَعَهُ بَطْرُسُ ابْنَتِي زَبْدِي وَأَبْتَدَأَ يَحْزَنُ وَيَكْتَسِبُ.
 ٣٨ فَقَالَ لَهُمْ: «نَفْسِي حَزِينَةٌ جَدًّا حَتَّى الْمَوْتِ. امْكُتُوا ههنا وَاسْهَرُوا مَعِي».
 ٣٩ ثُمَّ تَقَدَّمَ قَلِيلًا وَخَرَّ عَلَى وَجْهِهِ وَكَانَ يُصَلِّي قَائِلًا: «يَا أَبَتَاهُ إِنْ أَمَكُنْ فَلْتَعْبُرْ
 عَنِّي هَذِهِ الْكَأْسُ وَلَكِنْ لَيْسَ كَمَا أُرِيدُ أَنَا بَلْ كَمَا تُرِيدُ أَنْتَ». ٤٠ ثُمَّ جَاءَ إِلَى
 التَّلَامِيذِ فَوَجَدَهُمْ نِيَامًا فَقَالَ لِبَطْرُسَ: «أَهَكَذَا مَا قَدَرْتُمْ أَنْ تَسْهَرُوا مَعِي سَاعَةً
 وَاحِدَةً؟ ٤١ اسْهَرُوا وَصَلُّوا لِنَلَّا تَدْخُلُوا فِي تَجْرِبَةٍ. أَمَّا الرُّوحُ فَنَشِيطٌ وَأَمَّا
 الْجَسَدُ فَضَعِيفٌ».)

فكيف يكون هو الإله العزيز القدوس مهان؟ متى ٢٧: ٢٨-٣١ (٢٨) فَعَرَّوْهُ
 وَأَلْبَسُوهُ رِدَاءً قَرَمَازِيًّا ٢٩ وَضَفَرُوا إِكْلِيلًا مِنْ شَوْكٍ وَوَضَعُوهُ عَلَى رَأْسِهِ
 وَقَصَبَةً فِي يَمِينِهِ. وَكَانُوا يَجْتَنُونَ قُدَامَهُ وَيَسْتَهْزِئُونَ بِهِ قَائِلِينَ: «السَّلَامُ يَا مَلِكَ
 الْيَهُودِ!» ٣٠ وَبَصَقُوا عَلَيْهِ وَأَخَذُوا الْقَصَبَةَ وَضَرَبُوهُ عَلَى رَأْسِهِ. ٣١ وَبَعْدَ مَا
 اسْتَهْزَؤُوا بِهِ نَزَعُوا عَنْهُ الرِّدَاءَ وَالْبِسُوهُ ثِيَابَهُ وَمَضُوا بِهِ لِلصَّلْبِ.)

⌘ مزامير ٧٨: ٦٥ ١٥ (٦٥) فَاسْتَيْقِظَ الرَّبُّ كَنَائِمٍ كَجِبَارٍ مُعِيطٍ مِنَ الْخَمْرِ

وكيف يكون هو الإله القدوس ملعون؟ (١٣) الْمَسِيحُ افْتَدَانَا مِنْ لَعْنَةِ النَّامُوسِ،
 إِذْ صَارَ لَعْنَةً لِأَجْلِنَا، لِأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: «مَلْعُونٌ كُلُّ مَنْ عُلِقَ عَلَى خَشَبَةٍ».) غلاطية
 ٣: ١٣

١٧- الرب خائن مخادع:

⌘ خروج ٤: ٢٢-٢٦ (٢١) وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «عِنْدَمَا تَذْهَبُ لِسَرَجْعٍ إِلَى
 مِصْرَ انظُرْ جَمِيعَ الْعَجَائِبِ الَّتِي جَعَلْتُهَا فِي يَدِكَ وَاصْنَعْهَا قُدَامَ فِرْعَوْنَ. وَلَكِنِّي أَشَدُّ
 قَلْبَةً حَتَّى لَا يُطَلِّقَ الشَّعْبُ. ٢٢ فَتَقُولُ لِفِرْعَوْنَ: هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ: إِسْرَائِيلُ ابْنَتِي
 الْبِكْرُ. ٢٣ فَقُلْتُ لَكَ: أَطْلِقْ ابْنَتِي لِيَعْبُدَنِي فَأَبَيْتَ أَنْ تُطَلِّقَهُ. هَا أَنَا أَقْتُلُ ابْنَتِكَ الْبِكْرَ».
 ٢٤ وَحَدَّثَ فِي الطَّرِيقِ فِي الْمَنْزِلِ أَنَّ الرَّبَّ النِّقَاهُ وَطَلِبَ أَنْ يَقْتُلَهُ. ٢٥ فَأَخَذَتْ
 صَفُورَةً صَوَانَةً وَقَطَعَتْ غُرْلَةَ ابْنَتِهَا وَمَسَّتْ رِجْلَيْهِ. فَقَالَتْ: «إِنَّكَ عَرِيسٌ دَمٌ لِي».
 ٢٦ فَانْفَكَ عَنْهُ.)

١٨- الرب ناقص:

﴿ فقد قطعوا له الجزء الفاسد من الحمامة: (٢١) وَلَمَّا تَمَّتْ ثَمَانِيَةُ أَيَّامٍ لِيَخْتَنُوا الصَّبْيَ سَمَّى يَسُوعَ كَمَا تَسَمَّى مِنَ الْمَلَائِكَةِ قَبْلَ أَنْ حَبِلَ بِهِ فِي الْبَطْنِ. (لوقا ٢: ٢١، لك أن تتخيل قطعوا جزء فاسد من الرب : وهذا يعنى أنه غير كامل.

١٩- الرب كثير الندم:

﴿ تكوين ٦: ٦-٧ (٦) فَحَزَنَ الرَّبُّ أَنَّهُ عَمِلَ الْإِنْسَانَ فِي الْأَرْضِ وَتَأَسَّفَ فِي قَلْبِهِ. ٧ فَقَالَ الرَّبُّ: «أَمْحُو عَنْ وَجْهِ الْأَرْضِ الْإِنْسَانَ الَّذِي خَلَقْتُهُ: الْإِنْسَانَ مَعَ بَهَائِمِ وَدِبَابَاتِ وَطُيُورِ السَّمَاءِ. لِأَنِّي حَزِنْتُ أَنِّي عَمِلْتُهُمْ». (

﴿ وأيضاً خروج ٣٢: ١٤ (٤) افندم الرب على الشر الذي قال إنه يفعلُهُ (بشعبه)

﴿ وأيضاً صموئيل الأول ١٥: ٣٥ (وَالرَّبُّ نَدِمَ لِأَنَّهُ مَلَّكَ شَاوُلَ عَلَى إِسْرَائِيلَ).

٢٠- الرب مُفسد عن عمد:

(٢٥) وَأَعْطَيْتُهُمْ أَيْضاً فَرَائِضَ غَيْرِ صَالِحَةٍ وَأَحْكَاماً لَا يَحْتَوُونَ بِهَا) (حزقيال ٢٠: ٢٥)

٢١- الرب يُمثل بجثث الموتى:

﴿ إرمياء ٣٦: ٣٠ (٣٠) ذَلِكَ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ عَنْ يَهُوْيَاقِيمَ مَلِكِ يَهُوذَا: لَا يَكُونُ لَهُ جَالِسٌ عَلَى كُرْسِيِّ دَاوُدَ وَتَكُونُ جُثَّتُهُ مَطْرُوحَةً لِلْحَرِّ نَهَاراً وَلِلْبَرَدِ لَيْلاً.

﴿ وملوك الأول ٢١: ٢٣-٢٤ (٢٣) وَقَالَ الرَّبُّ عَزْرَ إِيزَابِلَ أَيْضاً: إِنَّ الْكِلَابَ تَأْكُلُ إِيزَابِلَ عِنْدَ مِئْرَسَةِ يَزْرَعِيلَ. ٢٤ مِنْ مَاتَ لِأَخَابَ فِي الْمَدِينَةِ تَأْكُلُهُ الْكِلَابُ، وَمَنْ مَاتَ فِي الْحَقْلِ تَأْكُلُهُ طُيُورُ السَّمَاءِ. (

٢٢- الرب لا يغفر ، إله غير رحيم، إله غير عادل وليس إله المحبة:

✠ خروج ٢٠: ٥ (لأنِّي أنا الرَّبُّ إلهك إله غيورٌ أَفْتَقْدُ ذُنُوبَ الْآبَاءِ فِي الْأَبْنَاءِ فِي الْجِيلِ الثَّالِثِ وَالرَّابِعِ مِنْ مَبْغُضِي)

✠ تثية ٢٣: ٣ (لَا يَدْخُلْ عَمُونِي وَلَا مُوَابِي فِي جَمَاعَةِ الرَّبِّ. حَتَّى الْجِيلِ الْعَاشِرِ لَا يَدْخُلْ مِنْهُمْ أَحَدٌ فِي جَمَاعَةِ الرَّبِّ إِلَى الْأَبَدِ)

✠ حزقيال ٩: ١٠ (أَنَا أَيْضًا عَيْنِي لَا تَشْفِقُ وَلَا أَعْفُو. أَجْلِبُ طَرِيقَهُمْ عَلَى رُؤُوسِهِمْ.)

٢٣- الرب جاهل بموعد قيام الساعة ووقت إثمار التين:

✠ مرقس ١٣: ٣٢ (وَأَمَّا ذَلِكَ أَيُّومٌ وَتِلْكَ السَّاعَةُ فَلَا يَعْلَمُ بِهِمَا أَحَدٌ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ فِي السَّمَاءِ وَلَا الْابْنُ إِلَّا الْآبُ.)

✠ مرقس ١١: ١٢-١٣ (١٢) فِي الْغَدِ لَمَّا خَرَجُوا مِنْ بَيْتِ عَنِيَا جَاعَ ١٣ فَنَظَرَ شَجَرَةً تَيْنٍ مِنْ بَعِيدٍ عَلَيْهَا وَرَقٌ وَجَاءَ لَعَلَهُ يَجِدُ فِيهَا شَيْئًا. فَلَمَّا جَاءَ إِلَيْهَا لَمْ يَجِدْ شَيْئًا إِلَّا وَرَقًا لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ وَقْتُ التَّيْنِ.)

٢٤- الرب ضعيف ويبكى:

✠ لوقا ٢٢: ٤٣ (وظهر له ملاك من السماء يقويه)

ويبكي: (٣٥ بكي يسوع.) يوحنا ١١: ٣٥ ،

ويحزن (٣٧) ثُمَّ أَخَذَ مَعَهُ بَطْرُسَ وَابْنِي زَبْدِي وَأَبْتَدَأَ يَحْزَنُ وَيَكْتَنِبُ. ٣٨ فَقَالَ لَهُمْ: «نَفْسِي حَزِينَةٌ جَدًّا حَتَّى الْمَوْتِ. مَكُثُوا هَهُنَا وَاسْنَهُرُوا مَعِيَ.» مَتَى ٢٦: ٣٧-٣٨

٢٥- الرب عنصري:

✠ تثية ١٤: ٢١ (٢١) «لَا تَأْكُلُوا جَنَّةَ مَا. تُعْطِيهَا لِلْغَرِيبِ الَّذِي فِي أَبْوَابِكَ فَيَأْكُلُهَا أَوْ يَبِيعُهَا لِأَجْنَبِيٍّ لِأَنَّكَ شَعْبٌ مَقَدَّسٌ لِلرَّبِّ إِيْلَهُكِ.»

⌘ تثنية ٢٣: ١٩-٢٠ (١٩) «لا تَقْرِضَ أَخَاكَ بِرِبَا رِبَا فِضَّةٍ أَوْ رِبَا طَعَامٍ أَوْ رِبَا شَيْءٍ مَا مِمَّا يَقْرِضُ بِرِبَا ٢٠ اللَّاجِئِي تَقْرِضُ بِرِبَا وَلَكِنْ لِأَخِيكَ لَا تَقْرِضُ بِرِبَا لِئِبَارِكَ الرَّبُّ إِلَهَكَ فِي كُلِّ مَا تَمْتَدُّ إِلَيْهِ يَدُكَ فِي الْأَرْضِ الَّتِي أَنْتَ دَاخِلٌ إِلَيْهَا لَتَمْتَلِكَهَا.)

⌘ متى ١٥: ٢٤ (لم أرسل إلا إلى خراف بيت إسرائيل الضالة)

⌘ متى ١٥: ٢٦ (ليس حسنا أن يؤخذ خبز البنين ويطرح للكلاب)

⌘ متى ١٠: ٥-٦ (هؤلاء الإثنى عشر أرسلهم يسوع وأوصاهم قائلاً: إلى طريق أُمم لا تمضوا وإلى مدينة للسامريين لا تدخلوا ، بل اذهبوا بالحرى إلى خراف بيت إسرائيل الضالة)

٢٦- الرب كافر ، يائس من حياته فقرر الإلتحار:

⌘ متى ٢٦: ٣١ (لأنه مكتوب: أَنِّي أَضْرِبُ الرَّاعِي فَتَتَبَدَّدُ خِرَافُ الرَّعِيَّةِ.)

⌘ يوحنا ١٠: ١١ (١١) أَنَا هُوَ الرَّاعِي الصَّالِحُ وَالرَّاعِي الصَّالِحُ يَبْذُلُ نَفْسَهُ عَنْ الْخِرَافِ) ، فبذلك أصبح هو الضارب والمضروب.

٢٧- الرب مُضِلٌّ لعباده متعمداً:

⌘ حزقيال ٢٤: ٢٠-٢١ (٢٥) وَأَعْطَيْتُهُمْ أَيْضاً فَرَائِضَ غَيْرَ صَالِحَةٍ وَأَحْكَاماً لَا يَحْتُونُ بِهَا ٢٦ وَنَجَسْتُهُمْ بِعَطَايَاهُمْ إِذْ أَجَازُوا فِي النَّارِ كُلَّ فَاتِحِ رَجَمٍ لِأَيِّدِهِمْ، حَتَّى يَعْلَمُوا أَنِّي أَنَا الرَّبُّ.)

٢٨- الرب ابن غير شرعى:

⌘ لوقا ٣: ٢٣ (وهو على ما كان يُظَنُّ ابن يوسف بن هالى)

⌘ لوقا ٢: ٤١ (٤١) وَكَانَ أَبُوهُ يَذْهَبَانِ كُلَّ سَنَةٍ إِلَى أُورُشَلِيمَ فِي عِيدِ الْفِصْحِ.)

⌘ لوقا ٢: ٤٨ (٤٨) فَلَمَّا أَبْصَرَهُ انْدَهَشَا. وَقَالَتْ لَهُ أُمُّهُ: «يَا بُنَيَّ لِمَاذَا فَعَلْتَ بِنَا هَكَذَا؟ هُوَذَا أَبُوكَ وَأَنَا كُنَّا نَطْلُبُكَ مُعَذِّبِينَ!»)

متى ٨: ٢٠ (٢٠ فقال له يسوع: «للتعالب أوجرة ولطيور السماء أوكار وأما ابن الإنسان فليس له أين يستند رأسه.»).

ومتى ١٧: ٢٧ (ولكن لنلا نعتهم اذهب إلى البحر وألق صنارة والسمكة التي تطلع أولا خذها ومتى فتحت فاما تجد إستاراً فخذها وأعطهم على وعنك)

إشعياء ٧: ٢٠، ٢٠ (في ذلك اليوم يخلق السيد بموسى مستأجرة في عبر النهر بملك أشور الرأس وشعر الرجلين وتنزع اللحية أيضاً)

٣٠- الرب جبان ويخاف من اليهود:

يوحنا ٧: ١ (وكان يسوع يتردد بغد هذا في الجليل لأنه لم يرد أن يتردد في اليهودية لأن اليهود كانوا يطلبون أن يقتلوه).

يوحنا ١١: ٥٣-٥٤ (فمن ذلك اليوم تشاوروا ليقتلوه. ٤ فلم يكن يسوع أيضاً يمشي بين اليهود علانية.....)

يوحنا ٨: ٥٩ (٥٩ فرفعوا حجارة ليرجموه. أما يسوع فاختفى وخرج من الهيكل مجتازاً في وسطهم ومضى هكذا).

٣١- علم الرب ليس أزلى فيرشد خلقه ويعلمونه ببواطن الأمور:

خروج ١٢: ٢٢ (٢٢ وخذوا باقة زوا وَاغْمِسُوهَا فِي الدَّمِ الَّذِي فِي الطَّسْتِ وَمَسُّوا الْعُتْبَةَ الْعُلْيَا وَالْقَائِمَتَيْنِ بِالدَّمِ الَّذِي فِي الطَّسْتِ. وَأَنْتُمْ لَا يَخْرُجُ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنْ بَابِ بَيْتِهِ حَتَّى الصَّبَاحِ ٢٣ فَإِنَّ الرَّبَّ يَجْتَازُ لِيَضْرِبَ الْمِصْرِيِّينَ. فَحِينَ يَرَى الدَّمَّ عَلَى الْعُتْبَةِ الْعُلْيَا وَالْقَائِمَتَيْنِ يَغْبِرُ الرَّبُّ عَنِ الْبَابِ وَلَا يَدْخُلُ الْمُهْلِكُ يَدْخُلُ بَيْوتَكُمْ لِيَضْرِبَ).

٣٢- الرب قاسى القلب:

☞ رومية ٨: ٣١-٣٣ (إن كان الله معنا فمن علينا، الذى لم يشفق على ابنه بل بذله لأجلنا أجمعين)

٣٣- الرب ليس عنده حياء:

☞ يوحنا ١٣: ٤-٥ (قامَ عن العشاءَ وَخَلَعَ ثِيَابَهُ وَأَخَذَ مَنَشْفَةً وَاتَّرَرَ بِهَا هُتَمَ صَبًا مَاءً فِي مَغْسَلٍ وَأَبْدَأَ يَغْسِلُ أَرْجَلَ التَّلَامِيذِ وَيَمْسَحُهَا بِالْمَنَشْفَةِ الَّتِي كَانَ مُتَرَّرًا بِهَا).

٣٤- الرب ينوح ويولول ويُسبِّه نفسه بالكلاب:

☞ ميخا ١: ٨ (٨ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ أَنُوحُ وَأُولُولُ. أَمْنَشِي حَافِيًا وَغُرِيَانًا. أَصْنَعُ نَحِيْبًا كَبَنَاتِ آوَى وَنُوحًا كَرَعَالِ النَّعَامِ.) بنات آوى هى حيوانات أشبه بالكلاب أو الذئاب.

٣٥- الرب يختطف امرأة من خطيبها:

☞ متى ١: ١٨ (لَمَّا كَانَتْ مَرْيَمُ أُمُّهُ مَخْطُوبَةً لِيُوسُفَ قَبْلَ أَنْ يَجْتَمِعَا وَجَدَتْ حُبْلَى مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ.)

٣٦- أسلاف الرب زناة ، مطرودين من رحمته ، مستوجبين القتل أو الرجم:

(يهوذا ولد فارص وزارح من ثامار) متى ١: ٣، وثامار هذه زوجة أبناء يهوذا (تكوين ٣٨)

(وسلمون ولد بوعز من راحاب) متى ١: ٥ ، (راحاب امرأة زانية) يشوع

٢: ١-١٥

(وبوعز ولد عوبيد من راعوث) متى ١: ٥، (وراعوث هى راعوث الموابية)

راعوث ٤: ٥

(لا يدخل عمونى ولا موابى فى جماعة الرب حتى الجيل العاشر) تثية ٢٣: ٣

(وداود الملك ولد سليمان من التى لأوريا) متى ١: ٦ اقرأ قصة زنا داود
بامراة جاره (صموئيل الثانى ١١)

(وسليمان ولد رحبعام) متى ١: ٧ ، اسم أم رحبعام زوجة سليمان نعمة
العمونية (ملوك الأول ١٢: ٢١ ، (لا يدخل عمونى ولا موابى فى جماعة الرب .
حتى الجيل العاشر لا يدخل منهم أحد فى جماعة الرب إلى الأبد) تثية ٢٣: ٣
سليمان كافر عابد للأوثان: (وكان فى زمان شيخوخة سليمان أن نساءه
أملن قلبه وراء آلهة أخرى ولم يكن قلبه كاملا مع الرب) ملوك الأول ١١: ٤
وعقوبة المرتد الرجم حتى الموت (تثية ١٣: ٦-١٠)

ورأوبين يزنى بسريرة أبيه التى هى فى حكم أمه: (لأنك صعدت على مضجع
أبيك حينئذ ودنسته) تكوين ٤٩: ٤ وحكمهما هو: (وإذا اضطجع رجل مع امرأة
أبيه فقد كشف عورة أبيه، إتهما يقتلان كلاهما، دمهما عليهما) لاويين ٢٠: ١١

٣٧- الرب جاهل علميا:

حزقيال ٧: ٢ (قد جاءت النهاية على زوايا الأرض الأربعة)

أيوب ٩: ٦ الأرض تحمل على أربعة أعمدة

لاويين ١١: ٥-٨ الأرنب والوبر من الحيوانات المجترة

لاويين ١١: ٢٠ ، ٢١ ، ٢٣ طيور لها أربعة أرجل

تكوين ٣٠: ٣٧-٣٩ الغنم تتوحم

٣٨- الرب غير مُتَقَف لغويا:

فهو لا يعرف أن صوت المياه اسمه خرير وليس هدير: (٣) أَقْبَانِلُ تَهْدُرُ

كهدير مياه كثيرة. (إشعيا ١٧: ١٣)

٣٩- الرب كتنين ضخم: (صموئيل الثاني ٢٢: ٧-١٦)

٤٠- الرب حمامة: (١٦ فلما اعتمد يسوع صعد للوقت من الماء وإذا السماوات قد انفتحت له فرأى روح الله نازلاً مثل حمامة وآتياً عليه) متى ٣: ١٦

٤١- الرب خروف: (٤ هؤلاء سيحاربون الخروف، والخروف يغلبهم، لأنه رب الأرباب وملك الملوك، والذين معه مدعوون ومختارون ومؤمنون.) رؤيا يوحنا ١٧: ١٤

٤٢- الرب شاة: («مثل شاة سيق إلى الذبح ومثل خروف صامت أمام الذي يجره هكذا لم يفتح فاه.») أعمال الرسل ٨: ٣٢

٤٣- الرب كالأنعام: انظر أعلاه! (أعمال الرسل ٨: ٣٢)

٤٤- الرب أسد:

هو شح ١٣: ٤-٨ (٤) «وأنا الرب إلهك من أرض مصر وإله سواي لست أعرف ولا مخلص غيري. أنا عرفتك في البرية في أرض العطش. ٦ ألمأرغوا شيعوا. شيعوا وارتفعت قلوبهم لذلك نسوني. ٧ «فأكون لهم كأسد. أرضد على الطريق كنمر. ٨ أضدبهم كذبة متكب وأشق شغاف قلوبهم وأكلهم هناك كلبوة. يمزقهم وحش البرية.»

٤٥- الرب نمر: انظر أعلاه! (هو شح ١٣: ٤-٨)

٤٦- الرب دبة: انظر أعلاه! (هو شح ١٣: ٤-٨)

٤٧- الرب لبوة: انظر أعلاه! (هو شح ١٣: ٤-٨)

٤٨- الرب كالعث:

هو شح ٥: ١٢ (١٢) «فأنا لأفرايم كالعث ولبنيت يهوذا كالسوس»

٤٩- الرب كالسوس:

هو شمع ٥: ١٢ (٢) فأنا لأفرايم كَالْعُثِّ وَلِبَيْتِ يَهُوذَا كَالسُّوسِ)

٥٠- تحول الرب من راعي خراف إلى خروف:

يوحنا ١٠: ١١ (١١) أنا هُوَ الرَّاعِي الصَّالِحُ وَالرَّاعِي الصَّالِحُ يَبْذُلُ نَفْسَهُ
عن الخراف.)

رؤيا يوحنا ١٧: ١٤ (١٤) هَؤُلَاءِ سَيَحَارِبُونَ الْخُرُوفَ، وَالْخُرُوفُ يَغْلِبُهُمْ،
لأنَّه رَبُّ الْأَرْبَابِ وَمَلِكُ الْمُلُوكِ، وَالَّذِينَ مَعَهُ مَدْعُوُونَ وَمُخْتَارُونَ وَمُؤْمِنُونَ»

٥١- الرب إنسان:

تيموثاوس الأولى ٣: ١٦ (الله ظهر في الجسد)

٥٢- الإنسان أفضل من خالقه:

بعد أن عرفت أنهم يقولون إن رب الأرباب خروف ، فاقراً ما أملاه الوحي
لمتى: قال يسوع (٢) «إِنْسَانٌ كَمْ هُوَ أَفْضَلُ مِنَ الْخُرُوفِ!» متى ١٢: ١٢

٥٣- الرب رمة ودودة:

(في البدء كان الكلمة ... وكان الكلمة الله ... والكلمة صار جسداً
وحلَّ بيننا) أى أصبح إنساناً (يوحنا ١: ١ و ١٤)

أيوب ٢٥: ٦ (٦) فكَمْ بِالْحَرِيِّ الْإِنْسَانُ الرَّمَّةُ وَابْنُ آدَمَ الدُّودُ

مزامير ٢٢: ١-٦ (١) إلهي! إلهي لماذا تركتني بعيداً عن خلاصي عن
كلام زفيرتي؟ ٢ إلهي في النهار أدعو فلا تستجيب. في الليل أدعو فلا هُدوء لي.
٣ وأنت القدوسُ الجالسُ بين تسبيحات إسرائيل. ٤ عليك أتكَلُّ أبائنا. اَتَكَلُّوا فَتَجَيَّبَهُمْ.
٥ إِلَيْكَ صرَخُوا فَانْجُوا. عَلَيْكَ اَتَكَلُّوا فَلَمْ يَخْزُوا. ٦ أَمَا أَنَا فدودةٌ لا إنسان. عارٌّ عند
البشر ومُخْتَفَرُ الشَّعْبِ.)

٥٤- الرب مُتعب:

﴿فإِذَا كَانَ يَسُوعُ قَدْ تَعَبَ مِنَ السَّفَرِ جَلَسَ هَكَذَا عَلَى الْبَنْرِ﴾ يوحنا ٤ : ٦

﴿تكوين ٢ : ٢﴾ (٢) وَفَرَّغَ اللَّهُ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ مِنْ عَمَلِهِ الَّذِي عَمِلَ. فَاسْتَرَحَ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ مِنْ جَمِيعِ عَمَلِهِ الَّذِي عَمِلَ.

إضافة إلى أنه يعطش (يوحنا ١٩ : ٢٨) ويجوع (متى ٢١ : ١٨) وينام (لوقا ٨ : ٢٣)

٥٥- الرب عبيط يصفر للذباب: مع أن انذباب لا يسمع لأنه ليس له جهاز سمعي:

﴿إشعياء ٧ : ١٨﴾ (١٨) وَيَكُونُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَنَّ الرَّبَّ يَصْفَرُ لِلذُّبَابِ الَّذِي فِي أَقْصَى تَرَعٍ مِصْرَ وَاللَّحْلِ الَّذِي فِي أَرْضِ أَشُورَ

٥٦- الرب نجس:

فبعد أن ولدته أمه ظلت يسببه نجسة أربعين يوما وكان لا بد لها أن تكفر عن هذه الخطية. (٢١) وَلَمَّا تَمَّتْ ثَمَانِيَةُ أَيَّامٍ لِيَخْتِنُوا الصَّبِيَّ سَمَّى يَسُوعَ كَمَا تَسَمَّى مِنَ الْمَلَائِكَةِ قَبْلَ أَنْ حَبِلَ بِهِ فِي الْبَطْنِ. (٢٢) وَلَمَّا تَمَّتْ أَيَّامُ تَطْهِيرِهَا حَسَبَ شَرِيعَةِ مُوسَى صَنَعُوا بِهِ إِلَى أُورُشَلِيمَ لِيَقْدِمُوهُ لِلرَّبِّ (٢٣) كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي نَامُوسِ الرَّبِّ: أَنَّ كُلَّ ذَكَرٍ فَاتِحٍ رَحِمٍ يَدْعَى قُدُّوسًا لِلرَّبِّ. (٢٤) وَلَكِنْ يَقْدِمُوا ذَبِيحَةً كَمَا قِيلَ فِي نَامُوسِ الرَّبِّ زَوْجَ يَمَامٍ أَوْ فَرَخِي حَمَامٍ. (لوقا ٢ : ٢١-٢٣)

٥٧- الرب أعوج وملتوى:

﴿صموئيل الثاني ٢٢ : ٢٦-٢٨﴾ (٢٦) «مَعَ الرَّحِيمِ تَكُونُ رَحِيمًا. مَعَ الرَّجُلِ الْكَامِلِ تَكُونُ كَامِلًا. (٢٧) مَعَ الطَّاهِرِ تَكُونُ طَاهِرًا وَمَعَ الْأَعْوَجِ تَكُونُ مَلْتَوِيًا. (٢٨) وَتَخْلَصُ الشَّعْبَ الْبَائِسَ، وَعَيْنَاكَ عَلَى الْمُتَرَفِعِينَ فَتَضَعُهُمْ.»

٥٨- الرب مغلوب على أمره: فإضافة إلى النصوص التي ساذكرها ، أذكرك بضرب يعقوب للرب، وسرقته للنبوة من أخيه، وإجبار الرب على أن يوحى إليه:

﴿ أعمال الرسل ٨ : ٣٢ ﴾ «مثل شاة سيق إلى الذبح ومثل خرُوف صامت أمام الذي يجزُّه هكذا لم يفتح فاه».

﴿ أنا لا أقدر أن أفعل من نفسى شيئاً ﴾ يوحنا ٥ : ٣٠

٥٩- الرب فاسد مفسد ، لا يعرف شيئاً عن ملكوته ، ولا يجيد إنتقاء صفوة خلقه ليرسلهم لهداية الناس ، فهو يختار أشر خلقه لإفساد عبادته ،

اقرأ : أنبياء كذابة لهداية العباد :

﴿ يعقوب يكذب على أبيه ويسرق البركة والنبوة من أخيه وبذلك فوض على الله أن يوحى إليه أو اتهم الله بالجهل وعدم علم هذه الحادثة : (تكوين إصحاح ٢٧)

﴿ يعقوب يشتري النبوة من أخيه عيسو بطبق عدس : تكوين ٢٥ : ٢٩-٣٤

﴿ إبراهيم لا يخشى الله فيكذب ويضحى بشرفه وشرف زوجته سارة خوفاً على نفسه من القتل ولتحقيق مكاسب دنيوية ، ويأمر زوجته بالكذب : (تكوين ١٢ : ١١-١٦)

﴿ إبراهيم لا يخشى الله ويقبل التضحية بشرفه وشرف زوجته سارة ، ولم يتعلم من الدرس الذى أخذه من حكايته مع فرعون : تكوين ٢٠ : ١-١٢

﴿ سارة تكذب على الرب : (تكوين ١٨ : ١٢-١٥)

﴿ ناثان يتآمر مع أمه ويكذبان وينصبان على أبيهما داود لإختيار سليمان نبياً : (ملوك الأول ١ : ١١-٣١)

﴿ الرب يأمر نبيه وعباده بالكذب ويخطط لبنى إسرائيل كيفية سرقة ذهب المصريين عند خروجهم من مصر : (خروج ٣ : ٢٢ ؛ خروج ١٢ : ٣٥-٣٦)

صدق الرب يزداد بكذب بولس!!! (٧ فَبَنُتْهُ إِنْ كَانَ صِدَقَ اللهُ قَدْ أَزْدَادَ بِكَذِبِي
لِمَجْدِهِ فَلَمَّا ذَا أَدَانُ أَنَا بَعْدَ كَخَاطِي؟) (رومية ٣ : ٧)

اقرأ: أنبياء زناة لهداية العباد:

✎ شكيم يزنى بابنة نبي الله يعقوب (دينة) (تكوين ٢٤ : ٢٠)

✎ لوط يسكر ويزنى بابنتيه: تكوين ١٩ : ٣٠-٣٨

✎ يهوذا يزنى بثامار زوجة ابنه: (تكوين الإصحاح ٣٨).

✎ داود يزنى بجارته "امراة أوريا" وخيانتته العظمى للتخلص من زوجها
وقتلته: (صموئيل الثاني إصحاح ١١)!!

✎ رأوبين يزنى بزوجة أبيه بلهة: (تكوين ٣٥ : ٢٢ ، ٤٩ : ٣-٤)

✎ داود لا ينام إلا في حضن امرأة عذراء: ملوك الأول ١ : ١-٤

✎ رب الأرباب ينتقم من نبيه داود عليه السلام على زناه فيسلم أهل بيته
للزنى: صموئيل الثاني ١٢ : ١١-١٢!!!

✎ شمشون يذهب إلى غرة ورأى هناك امرأة زانية فدخل إليها (قضاة
١ : ١٦)

✎ الكتاب المقدس يعلمك كيف يزنى الأخ بأخته: (أمنون بن داود يزنى
بأخته ثامار أخت أبشالوم بن داود) اقرأ سيناريو هذا الفيلم في (صموئيل الثاني ص ١٣).
فهل أوحى الرب هذا الكلام؟ وهل ستتق في تصرفات ابنتك البالغة وابنتك
البالغ عندما يجمعهما المسكن بمفردهما ، بعد أن يقرأ كل منهما هذا الكلام؟ وإذا
كنت تخشى (كما صرّح بعض المسيحيون المحترمون) أن يقرأوا هذا الكلام ، فأنت
تقر في نفسك أن هذا الكلام ليس بكلام الله. ولو كنت تؤمن أن هذا الكلام من وحي
الله ، فأنت تتهم الإله الذي أوحى هذا الكلام بتسهيل زنى المحارم أو الزنى بصفة
عامة.

اقرأ: زنى المحارم: أنبياء تتزوج بمحارمها لهداية العباد

﴿ نبي الله موسى وأخوه هارون أولاد حرام (زواج غير شرعى):

الخروج ٦ : ٢٠ (وأخذ عمراهم يوكابد عمته زوجة له فولدت له هارون وموسى)

سفر اللاويين ١٨: ١٢ (عورة أخت 'بيك لا تكشف إنها قريبة أبيك)

﴿ نبي الله يعقوب يجمع بين الأختين:

فقد تزوج لينة وراحيل الأختين وأنجب منهما (تكوين ٢٩: ٢٣-٣٠) ؛

ويحرم سفر اللاويين الجمع بين الأختين (لاويين ١٨: ١٨)

﴿ نبي الله إبراهيم يتزوج من أخته لأبيه:

تزوج نبي الله إبراهيم عليه السلام من سارة وهي أخته من أبيه (تكوين ٢٠: ١٢)

على الرغم من أن سفر اللاويين ١٨: ٩ يحرم الزواج من الأخت للأب أو للأم!

أنبياء تفتقد للخلق وإلى التربية. فكيف تهدي العباد؟

﴿ شاول يعترض على اختيار الله داود نبياً ويحاول قتله: صموئيل الأول

١: ١٩

﴿ شاول ينتحر: صموئيل الثانى ١: ٤-١١

﴿ قتل أبشالوم أخيه أمنون: صموئيل الثانى ١٣: ١-٢٩

﴿ أبشالوم بن داود يقود حرباً ضد أبيه النبى داود: صموئيل الثانى ١٨:

١٧-١

﴿ اقرأ: نبي الله داود يقتل أولاده الخمس من زوجته ميكال لإرضاء

الرب: (صموئيل الثانى ٢١: ٨-٩) وقد عُدلت فى التراجم الحديثة من ميكال إلى

ميراب. ومن المسلم به أن ميكال زوجة داود وأخت ميراب الصغرى، فعدلت حتى

لا يكون داود قد قتل أولاده، بل أولاد ميراب ابنة شاول الذى أراد الإمساك به

وقتله.

✍️ أبناء صموئيل قضاة مُرتشون: (صموئيل الأول ٨: ٢-٥ و أخبار الأيام الأول ٦: ٢٨)

✍️ إرمياء يحكم على النبي حننيا بالكفر ويقتله: إرمياء ٢٨: ١٥-١٧

✍️ رب الأرباب يتفق مع الشيطان للإنتقام من نبيه: ملوك الأول ٢٢: ١٩-٢١

اقرأ: أنبياء تعبد الأوثان من دون الله:

✍️ هارون يعبد العجل ويدعوا لعبادته: (خروج ٣٢: ١-٦)

✍️ سليمان يعبد الأوثان: (الملوك الأول ١١: ٩-١٠)

✍️ وزوجته مقلّة ابنة أبشالوم: (ملوك الأول ١٥: ١٣ وأخبار الأيام الثاني ١٥: ١٦)

✍️ جدعون يبني مذبحاً لغير الله ويضلّ بني إسرائيل: (قضاة ٨: ٢٤-٢٧)

✍️ آحاز يعبد الأوثان: (ملوك الثاني ١٦: ٢-٤ ، وأيضاً أخبار الأيام الثاني ٢٨: ٢-٤)

✍️ يربعام يعبد الأوثان: (ملوك الأول ١٤: ٩)

✍️ بعشا بن يربعام يعبد الأوثان (ملوك الأول ١٥: ٣٣-٣٤)

✍️ يفتاح الجلعادي يقدم أضحية للأوثان (قضاة ١١: ٣٠-٣١)

✍️ أخاب بن عمري يعبد البعل ويسجد له (ملوك الأول ١٦: ٣١-٣٣)

✍️ يهورام يعبد العجل (ملوك الثاني ٣: ١-٢٥)

✍️ أمصيا يعبد الأوثان (أخبار الأيام الثاني ٢٥: ١٤)

✍️ يعقوب يضرب الرب ويهزمه: (تكوين ٣٢: ٢٢-٣٠)

✍️ بلعام يسجد للملك ولا يسجد لله: (عدد ٢٢: ٩ و عدد ٢٢: ٣١)

اقرأ: نبي الله شاول يكفر بذهابه لعرافة: صموئيل الأول ٢٨: ٩-١٠

☞ موسى لا يتبع شرع الرب ولا يختن ابنه: (خروج ٤: ٢٤-٢٦)

☞ بولس يدعوا لعبادة الأصنام في كتاب الرب: ففي أثينا عندما رأى صنما مكتوبا عليه (إله مجهول) قال لهم لقد جئتكم لأبشركم بهذا الإله؟؟ (٢٣ لأنذي يتما كنت أجتاز وأنظر إلى معبوداتكم وجدت أيضا مذبحا مكتوبا عليه: «لإله مجهول». فالذي تتقونه وأنتم تجهنونه هذا أنا أناذي لكم به.) أعمال ١٧: ٢٣

٦٠- الرب خروف له سبعة قرون وسبعة أعين (رؤيا يوحنا ٥: ٦)

٦١- الرب يحب اللهو والطرب وتعزف له ملائكته على قيثارات (رؤيا يوحنا ٥: ٨)

وإذا ربطت هذا العزف على القيثارات وشرب الرب للخمر حتى الثمالة ، فسينتج عندك أن الرب يحيا حياة ترف ماجنة ، ولا وقت عنده لإدارة شئون ملكه: (٦٥ فاستيقظ الرب كنائم كجبار معيط من الخمر.) مزامير ٧٨: ٦٥

٦٢- الرب يدعوا على نفسه بالويل (مicha ٧: ١)

٦٣- الرب مستوجب الموت:

☞ (فالجميع حكموا عليه أنه مستوجب الموت) مرقس ١٤: ٦٤

☞ (فأجابوا وقالوا: إنه مستوجب لموت) متى ٢٦: ٦٦

٦٤- موت الرب ونهايته:

☞ (فصرخ يسوع بصوت عظيم وأسلم الروح) مرقس ١٥: ٣٧ ، (لأن المسيح إذ كنا بعد ضعفاء مات في الوقت المعين) رومية ٥: ٦

٦٥- الرب عدو لدود للمرأة:

☞ كورنثوس الأولى ١١: ٨-٩ (لأن الرجل ليس من المرأة بل المرأة من الرجل. ٩ ولأن الرجل لم يخلق من أجل المرأة بل المرأة من أجل الرجل.)

✍ كورنثوس الثانية ١١: ٣ (كما خدعت الحية حواء بمكرها) فلم ينسب الخداع والخطيئة إلا للمرأة!

✍ تيموثاوس الأولى ٢: ١٤ (وآدم لم يغو لكن المرأة أغويت فحصلت فى التعدى)

✍ كورنثوس الأولى ٧: ١-٢ (وأما من جهة الأمور التى كتبت لى عنها فحسن للرجل أن لا يمس امرأة ، ولكن لسبب الزنا ليكون لكل واحد امرأته وليكن لكل واحدة رجلها)

✍ متى ٥: ٣٢ (ومن يتزوج مطلقة فإنه يزنى) فأين إنسانية المطلقة؟ أين حقها الطبيعي فى الحياة؟ لماذا تعيش منبوذة جائعة متشوقة للزواج ولا تستطيعه؟

✍ متى ١٩: ١٢ (١٢) لأنه يوجد خصيان ولأولئك هكذا من بطون أمهاتهم ويوجد خصيان خصاهم الناس ويوجد خصيان خصوا أنفسهم لأجل ملكوت السماوات. من استطاع أن يقبل فليقبل.) فأين حق النساء الطبيعي فى الزواج ومعاشرة الأزواج؟ أين الأجيال التى ستتوالد وتجيء لتعبد الله؟

✍ لاويين ١٢: ١-٥ (١) وقال الرب لموسى: ٢ «قل لبني إسرائيل: إذا حبلى امرأة وولدت ذكراً تكون نجسة سبعة أيام. كما فى أيام طمث عليلها تكون نجسة. ٣ وفى اليوم الثامن يختن لحم غرلته. ٤ ثم تقيم ثلاثة وثلاثين يوماً فى دم تطهيرها. كل شيء مقدس لا تمس وإلى المقدس لا تجئ حتى تكمل أيام تطهيرها. ٥ وإن ولدت أنثى تكون نجسة أسبوعين كما فى طمثها. ثم تقيم ستة وستين يوماً فى دم تطهيرها.)

✍ كذلك المرأة الحائض نجسة، ومن يلمسها فهو نجس، وثيابها نجسة، ومن يلمس ثيابها فهو نجس، والفراش الذى تجلس عليه يكون نجس، ومن يجلس على هذا الفراش يتنجس! فلك أن تتخيل المرأة يأتيا الطمث لمدة سبعة أيام تكون فيها نجسة ومنبوذة من الآخرين.

٢١: ١١-١٢ (١١) ورأيت في السبي امرأة جميلة الصورة والتصقت بها واتخذتها لك زوجة ١٢ فحين تدخلها إلى بيتك تحلق رأسها وتقلّم أظفارها ١٣ وتنزع ثياب سبيلها عنها وتقعّد في بيتك وتبكي أباه وأُمّها شهراً من الزمان ثم بعد ذلك تدخل عليها وتتزوج بها فتكون لك زوجة. ٤ وإن لم تسر بها فأطلقها لنفسها. لا تبغها بينا بفضّة ولا تسترقّها من أجل أنّك قد أدلتها

٦٦- الرب نجس:

في الوقت الذي يوصف فيه رب اعزة سبحانه وتعالى في كل كتب الله أنه قدوس، غير مهان، عزيز لا يقهر، تراه عكس ذلك في العهد الجديد، فقد جعلوه إنساناً نجساً، لا قوة له، يقهره أعداؤه، ولا يملك إلا الصراخ والاستغاثة:

لاويين ١١: ٤١ (إني أنا قدوس)

مزامير ٢٢: ٣ (وأنت القدوس الجالس بين تسبيحات إسرائيل).

هوشع ١١: ٩ (٩) «لا أجزي خمواً غضبي. لا أغود أخرب أفرام لأني الله لا إنسان القدوس في وسطك فلا آتي بسخط».

لوقا ١: ٤٩ (٩) لأنّ القدير صنع بي عظام وأسمه قدوس

مزمو ٦٢: ١١-١٢ (١١) مرة واحدة تكلم الرب وهاتين الاثنتين سمعت أن العزة لله. ١٢ أولك يا رب الرحمة لأنك أنت تجازي الإنسان كعمله.

وهذا لا ينطبق على يسوع بأى حال من الأحوال:

فمتى كان يسوع عزيزاً؟

ومتى كان يسوع قدوساً؟

ومتى كان غير ذليل؟

ومتى كان غير مهان؟

بل متى كان يسوع إلهاً؟ ومتى قال إنه هو الله الذي يستوجب العبادة؟

فقد بدأ هذا الإله حياته نجساً:

كانت السيدة مريم العذراء من اليهود، وتبعاً لشريعة اليهود. فإذا ولدت امرأة ولداً تكون نجسة سبعة أيام و ٣٣ يوماً. وفي هذه الأيام لا تمس شيئاً أو شخصاً حتى لا يتنجس ، كما يقول سفر اللاويين (١٥ : ٢٥-٣٣).

(١) وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: ٢ «قُلْ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: إِذَا حَبِلَتْ امْرَأَةٌ وَوَلَدَتْ ذَكَراً تَكُونُ نَجَسَةً سَبْعَةَ أَيَّامٍ. كَمَا فِي أَيَّامِ طَمَثِ عِلَّتِهَا تَكُونُ نَجَسَةً. ٣ وَفِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ يَخْتَنُ لَحْمُ غُرَّتِهِ. ٤ ثُمَّ تُقِيمُ ثَلَاثَةَ وَثَلَاثِينَ يَوْماً فِي دَمٍ تَطْهِيرُهَا. كُلُّ شَيْءٍ مُقَدَّسٍ لَا تَمَسْ وَإِلَى الْمُقَدَّسِ لَا تَجِئْ حَتَّى تَكْمَلَ أَيَّامُ تَطْهِيرِهَا. (لاويين ١٢:

٥-١

ولأن الأم كانت ترضع الإله أثناء أول ٤٠ يوماً ، فقد كان نجساً ، لأنها كانت تحمله وتلمسه ، وتقبله ، وترضعه ، وتغير له ملابسه التي يتبول فيها ، أو يتبرز فيها. ولو لم تفعل أمه ذلك لكان الإله نجساً وقذراً بسبب عدم اعتناء أمه به! ناهيك عن نجاسته بسبب حيض أمه الشهري حتى تمكن من الاعتماد على نفسه ، ولم يكن في حاجة إلى أن تنظفه أمه أو تحمله أو حتى تلاعبه. أي ربع عمره إلى أن بلغ العاشرة على أقل تقدير.

أعتقد أن رسالتى قد وصلتك:

هل يسب الإله نفسه؟ فماذا يفعل أولاد الشوارع إذا أو غير المتعلمين؟

هل تعتقد أنه من الممكن أن يصف الإله نفسه بكل صفات العجز ، والضعف ، والجهل ، والهمجية ، والنقص البشرى؟

هل سمعت عن إله من الآلهة الوثنية يتصف بصفة من صفات العجز والضعف؟

وهل تعدون هذا من المحبة؟ هل من المحبة أن يتشبه الإله بالشيطان وأن يكون ضعيفاً ، غيباً ، ويتصف بكل صفات الخارجين على القانون: من سرقة وقتل؟

ألا يحتقر هذا الإله نفسه بسبب ضرب يعقوب له، وإجباره على مباركته وجعله نبياً ، وإرسال وحيه إليه من السماء مجبراً؟

ما هو كتابه؟

بالنسبة لإستدلالات النصارى على أن كتابهم من وحى الله ، يقول علماء النصارى فى أحد مواقعهم المعروفة على شبكة النت "فتشوا الكتب"، تحت عنوان (وحى الكتاب المقدس): ماذا يقول الكتاب المقدس عن نفسه؟

<http://www.public.netc.net/search-thescriptures/arabic/Godword.html>

إنه يؤكد بلا أدنى مواربة أنه وحى لله (تيموثاوس الثانى ٣: ١٦) والكلمة وحى فى اليونانية، اللغة التى بها كتب العهد الجديد، تعنى ذات أنفاس الله. فكما نفخ الله قديما فى آدم، فصار آدم نفساً حية (تكوين ٢: ٧) ، هكذا لأن الكتاب المقدس هو ذات نسمات الله، فهو كتاب حي كقول المسيح الكلام الذى أكلمكم به هو روح وحياة (يوحنا ٦: ٦٣) ، وكقول استفانوس عن موسى إنه: قبل من الله أقوالاً حية ليعطينا إياها (أعمال ٧: ٣٨) .

والذين قاموا بكتابة أسفار الكتاب المقدس هم أناس الله القديسون، كتبوه وهم مسوقون من الروح القدس (بطرس الثانية ١: ٢١).

فكان ما كتبوه ليس هو كلامهم متضمناً أفكار الله، بل هو ذات كلمة الله ، لأن كلمة الله حية وفعالة وأمضى من كل سيف ذي حدين (عبرانيين ٤: ١٢) .

تؤكد أسفار الكتاب مرات بلا حصر أنها ذات أقوال الله. ففي أسفار موسى الخمسة يرد ما يفيد أن هذا هو كلام الرب إلى موسى، حوالي خمسمائة مرة. وفي كتب الأنبياء نحو ١٢ ألف إشارة أن أقوال الأنبياء هي كلام الرب نفسه.

وفي العهد الجديد، نجد فى الأناجيل المقام السامي الذى أعطاه المسيح، طوال فترة وجوده هنا على الأرض، لأسفار الوحي. لقد قرر بكل وضوح أنه لا يمكن أن يُنْقَضَ المكتوب (يوحنا ١٠: ٣٥).

وفي موعظة الجبل الشهيرة قال الحق أقول لكم، إلی أن تزول السماء والأرض لا يزول حرف واحد أو نقطة واحدة من الناموس متى ٥: ١٨.

وفي قصة الغنى ولعازر أوضح أن من لا يؤمن بما تقوله أسفار العهد القديم لن تنفع معه أعظم المعجزات، ولا حتى إن قام واحد من الأموات لوقا ١٦: ٢٩-٣١.

وعلى ذات الدرب سار من بعده الرسل الملهمون فاقتبسوا من أسفار العهد القديم بكل الهيبة والاحترام، واعتبروها مع أسفار العهد الجديد ذات أقوال الله بطرس الثانية ٣: ٢، ١٥، ١٦ انتهت استشهادى بكلام الموقع.

من المنطق ألا يشهد الكتاب لنفسه بأنه موحى به من عند الله، ونأخذ نحن هذا الكلام مصداقاً به، وإلا لضللنا، كما ضل الذين اتبعوا هذا الكلام، وصدقوا أن غير ما يوجد في الكتاب المقدس فهو هرطقة، وأن ما يغير الفقرات العلمية في هذا الكتاب فهو من الشيطان، ويجب بتره. وسيؤدى بنا هذا الاعتقاد إلى قتل العلماء وحرقتهم أحياء، وحرقت كتبهم، وتتبع أفكارهم، كما فعلت الكنيسة أثناء محاكم التفتيش، حتى فصلوا الدين عن الدولة.

ولكن علينا أن نبحث ونفتش ونقرأ ما وصل إليه غيرنا، لنصل إلى النتيجة الموضوعية المرضية للبحث العلمي المنزه عن الغرض.

وسأبدأ باستشهادهم أن معنى الكلمة هو (وحى الله)، مستدلاً على ذلك من معناها باليونانية، التي هي لغة العهد الجديد، (والكلمة وحي في اليونانية، اللغة التي بها كتب العهد الجديد، تعنى ذات أنفاس الله). دون أن يضعوا في الحسبان أن هناك من سيسأل: لماذا كتبت أصول هذه الكتب باليونانية؟ وأين الأصل الأرامي؟ وأين الإنجيل المسمى (إنجيل يسوع أو عيسى)؟ وكيف لم يحافظ الرب على إنجيله ويحافظ على إنجيل لوقا الذى أكد أنه خطب شخصى لصديقه ثاوفيلس (لوقا ١: ١-٤)؟ وما معنى أن الكلمة أو الكتاب أنفاس الرب: فهل هي زفير الرب أم شهيقه؟ وهل كل إنسان يتكلم كلمة ما تعد وحي من عند الرب؟ وماذا تقولون في كلمة التجديف هل هي وحي؟ (لوقا ١٢: ١٠)، وماذا تقولون في الكلمة الشريرة: هل تعدونها وحي؟ (متى ٥: ١١)، وماذا تكون الكلمة البطالة: هل هي أيضاً وحي؟ (متى ١٢: ٣٦)

معانى كلمة (الكلمة) فى الكتاب المقدس:

فقد جاءت بمعنى كتاب الله، وكلامه وتعاليمه:

(١٨) وهؤلاء هم الذين زرَعُوا بَيْنَ الشَّوْكِ: هؤلاء هم الذين يسمعون الكلمة
(١٩) وهموم هذا العالم وغرور الغنى وشهوات سائر الأشياء تدخل وتخلق
الكلمة فتصير بلا ثمر.) مرقس ٤: ١٨-١٩

كما جاءت بمعنى الإيمان وجهاد النفس لطاعة الله:

(١٠) إذ كان الجمع يزدهم عليه ليمنع كلمة الله) لوقا ٥: ١، وأيضاً
(١١) وهذا هو المثل: الزرع هو كلام الله ١٢ والذين على الطريق هم الذين يسمعون
ثم يأتي إبليس وينزع الكلمة من قلوبهم لئلا يؤمنوا فيخلصوا) لوقا ٨: ١١-١٢

كما جاءت بمعنى الكلمة العادية أو الأمر الموجه لشخص ما ، والتي قد
تكون سبب سعادة أو حزن:

(٢١) قال له يسوع: «إن أردت أن تكون كاملاً فاذهب وبيع أملكك وأعط الفقراء
فيكون لك كنز في السماء وتعال اتبعني». ٢٢ فلما سمع الشاب الكلمة مضى
حزيناً لأنه كان ذا أموال كثيرة.) متى ١٩: ٢١-٢٢

وجاءت بمعنى النطق والكلام العادى:

(٢١) ثم خرج يسوع من هناك وانصرف إلى نواحي صور وصيدا. ٢٢ وإذا
امرأة كنعانية خارجة من تلك التخوم صرخت إليه: «ارحمي يا سيد يا ابن داود.
ابنتي مجنونة جداً». ٢٣ فلم يجبها بكلمة.) متى ١٥: ٢١-٢٣

وجاءت بمعنى دليل أو إثبات:

(٦) وإن لم يسمع فخذ معك أيضاً واحداً أو اثنين لكي تقوم كل كلمة على
فم شاهدين أو ثلاثة.) متى ١٨: ١٦

وجاءت بمعنى سؤال:

(٢٤) فأجاب يسوع: «وَأَنَا أَيْضاً أَسْأَلُكُمْ كَلِمَةً وَاحِدَةً فَإِنْ قُلْتُمْ لِي عَنْهَا أَقُولُ لَكُمْ أَنَا أَيْضاً بِأَيِّ سُلْطَانٍ أَفْعَلُ هَذَا: ٢٥ مَعْمُودِيَّةُ يُوْحَنَّا مِنْ أَيْنَ كَانَتْ؟ مِنَ السَّمَاءِ أَمْ مِنَ النَّاسِ؟» متى ٢١: ٢٤-٢٥

وجاءت بمعنى التجديف:

(٣١) ذَلِكَ أَقُولُ لَكُمْ: كُلُّ خَطِيئَةٍ وَتَجْدِيفٍ يُغْفَرُ لِلنَّاسِ وَأَمَّا التَّجْدِيفُ عَلَى الرُّوحِ فَلَنْ يُغْفَرَ لِلنَّاسِ. ٣٢ وَمَنْ قَالَ كَلِمَةً عَلَى ابْنِ الْإِنْسَانِ يُغْفَرُ لَهُ وَأَمَّا مَنْ قَالَ عَلَى الرُّوحِ الْقُدُسِ فَلَنْ يُغْفَرَ لَهُ لَا فِي هَذَا الْعَالَمِ وَلَا فِي الْآتِي.) متى ١٢: ٣١-٣٢

وجاءت بمعنى السب واللعن والتهجم على الآخرين:

(٣٦) وَلَكِنْ أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ كُلُّ كَلِمَةٍ بَطَّالَةٍ يَتَكَلَّمُ بِهَا النَّاسُ سَوْفَ يُعْطُونَ عَنْهَا حِسَاباً يَوْمَ الدِّينِ.) متى ١٢: ٣٦

وجاءت بمعنى خطأ أو إثم أو علة أو سبب الإدانة:

(٢٠) فَرَأَوْهُ وَأَرْسَلُوا جُورَاسِيَّسَ يَتَرَاوْنُ أَنَّهُمْ أَتَرَارٌ لِكَيِ يُمْسِكُوهُ بِكَلِمَةٍ حَتَّى يَسْلُمُوهُ إِلَى حُكْمِ الْوَالِي وَسُلْطَانِهِ. ... ٢٦ فَلَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يُمْسِكُوهُ بِكَلِمَةٍ قَدَامَ الشَّعْبِ وَتَعَجَّبُوا مِنْ جَوَابِهِ وَسَكَتُوا.) لوقا ٢٠: ٢٠ و ٢٦

وكما رأينا لم تأتى (الكلمة) أبداً بمعنى ذات الله ولا نفس الله ، كما يحلوا لهم أم يفسروا على هواهم ما يثبت ألوهية يسوع. وبالتالي لا يمكن أن يكون الذى أوحى كل معانى كلمة (الكلمة) قد فاق أخيراً ليوحى فى إنجيل يوحنا أن الكلمة هى الإله نفسه. مع الأخذ فى الاعتبار أن علماء اللاهوت يعلمون أن هذا الإنجيل كُتب بعد عام ١٢٠ ميلادية ، فلا يمكن أن يكون الرب المتجسد عندكم نسى أن يوحى بأنه الكلمة لباقي الإنجيليين ، وتذكرها بعد ١٢٠ سنة من مولده!!!

ثم قال الموقع المذكور: (والذين قاموا بكتابة أسفار الكتاب المقدس هم أناس الله القديسون)

من هم هؤلاء القديسون؟

سأبدأ بالقديس بطرس الذى كان له فضل كتابة أقدم الأناجيل ، وأعنى به إنجيل مرقس ، ثم أخذت عنه باقى الأناجيل ، خاصة إنجيل لوقا ، والذى يُعزى إليه أيضاً كتابة سفر أعمال الرسل ، وسأنتهى بالقديس بولس الذى يُعزى إليه خمس أسداس عدد الكتب المقدسة فى العهد الجديد:

وتُنسب إلى القليس بطرس الكتب الآتية:

١- إنجيل بطرس (أبو كريفا)

٢- أعمال بطرس (أبو كريفا)

٣- رؤيا بطرس (أبو كريفا)

٤- أعمال بطرس وبولس (أبو كريفا)

٥- أعمال بطرس وأندراوس (أبو كريفا)

٦- أعمال بطرس والاثنى عشر (أبو كريفا)

٧- رسالته الأولى (معتَرَف بها وتُعد من وحى الله)

٨- رسالته الثانية (معتَرَف بها وتُعد من وحى الله)

وشخصية هذا الحوارى عجيبة جداً . فيصوره الكتاب المقدس أنه غيبى ، وقليل الإيمان، بل غير مؤمن، ومتشكك، ومعثرة لمعلمه، وشيطان، لا ينصر الضعيف، تخلى عن معلمه وقت شدته ، ولم يقف يشهد له شهادة حق تنفعه فى محاكمته ، بل أقسم كذباً أنه لا يعرفه.

ليس عنده الإيمان الكافى: (٩١ فقال لهم: «أَيُّهَا الْجِيلُ غَيْرُ الْمُؤْمِنِ إِلَى مَتَى أَكُونُ مَعَكُمْ؟ إِلَى مَتَى أَحْتَمِلُكُمْ؟ قَدِّمُوهُ إِلَيَّ!»). مرقس ٩ : ١٩

وأيضاً: (٢٦ فَلَمَّا أَبْصَرَهُ التَّلَامِيذُ مَاشِياً عَلَى الْبَحْرِ اضْطَرَبُوا قَائِلِينَ: «إِنَّهُ خَيَالٌ». وَمِنَ الْخَوْفِ صَرَخُوا! ٢٧ فَلِلْوَقْتِ قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «سَجَّعُوا! أَنَا هُوَ. لَا تَخَافُوا».

٢٨ فأجابهُ بطرسُ: «يا سيِّدُ إِن كُنْتَ أَنْتَ هُوَ فمُرْني أَنْ آتي إِلَيْكَ عَلَى الْمَاءِ».
 ٢٩ فَقَالَ: «تَعَالِ». فَنَزَلَ بِطَرُسُ مِنَ السَّفِينَةِ وَمَشَى عَلَى الْمَاءِ لِيَأْتِيَ إِلَيَّ يَسُوعُ.
 ٣٠ وَلَكِنْ لَمَّا رَأَى الرِّيحَ شَدِيدَةً خَافَ. وَإِذْ ابْتَدَأَ يَغْرُقُ صَرَخَ: «يَا رَبُّ نَجِّبْنِي».
 ٣١ فَفِي الْحَالِ مَدَّ يَسُوعُ يَدَهُ وَأَمْسَكَ بِهِ وَقَالَ لَهُ: «يَا قَلِيلَ الْإِيمَانِ لِمَاذَا شَكَكْتَ؟»
 متى ١٤: ٢٦-٣١

وأيضاً: (١٠) ائْتُمْ دَعَا الْجَمْعَ وَقَالَ لَهُمْ: «سَمِعُوا وَافْهَمُوا. ١١ أَلَيْسَ مَا يَدْخُلُ الْقَمَّ
 يُنْجِسُ الْإِنْسَانَ بَلْ مَا يَخْرُجُ مِنَ الْقَمِّ هَذَا يُنْجِسُ الْإِنْسَانَ». ١٢ حِينَئِذٍ تَقَدَّمَ تَلَامِيذُهُ
 وَقَالُوا لَهُ: «أَتَعْلَمُ أَنَّ الْفَرِيسِيِّينَ لَمَّا سَمِعُوا الْقَوْلَ نَفَرُوا؟» ١٣ فَأَجَابَ: «كُلُّ غَرَسٍ لَمْ
 يَغْرِسَهُ أَبِي السَّمَاوِيِّ يَقْلَعُ. ١٤ أَتَرْكُوهُمْ. هُمْ عُمَيَّانَ قَادَةُ عُمَيَّانَ. وَإِنْ كَانَ أَعْمَى يَقُودُ
 أَعْمَى يَسْقُطَانِ كِلَاهُمَا فِي خُفْرَةٍ». ١٥ فَقَالَ بِطَرُسُ لَهُ: «فَسَرُّ لَنَا هَذَا الْمَثَلِ».
 ١٦ فَقَالَ يَسُوعُ: «هَلْ أَنْتُمْ أَيْضاً حَتَّى الْآنَ غَيْرُ فَاهِمِينَ؟ ١٧ أَلَا تَفْهَمُونَ بَعْدَ أَنْ كُلُّ
 مَا يَدْخُلُ الْقَمَّ يَمْضِي إِلَى الْجُوفِ وَيَنْدَفِعُ إِلَى الْمَخْرَجِ ١٨ وَأَمَّا مَا يَخْرُجُ مِنَ الْقَمِّ فَمِنْ
 الْقَلْبِ يَصْنُرُ وَذَاكَ يُنْجِسُ الْإِنْسَانَ ١٩ لِأَنَّ مِنَ الْقَلْبِ تَخْرُجُ أَفْكَارٌ شَرِيرَةٌ: قَتْلُ زَوْجِي
 فَسَقٌ سِرْقَةٌ شَهَادَةٌ زُورٌ تَجْدِيفٌ. ٢٠ هَذِهِ هِيَ الَّتِي تُنْجِسُ الْإِنْسَانَ. وَأَمَّا الْأَكْلُ بِأَيْدٍ
 غَيْرِ مَغْسُولَةٍ فَلَا يُنْجِسُ الْإِنْسَانَ». متى ١٥: ١٠-٢٠

صاحب نبوءة كاذبة ووعده غير صادق: وهذا خاص ببطرس رئيسهم:
 (٣٣) فَقَالَ بِطَرُسُ لَهُ: «وَأِنْ شَكَّ فِيكَ الْجَمِيعُ فَأَنَا لَا أَشْكُ أَبَدًا». ٣٤ قَالَ لَهُ يَسُوعُ:
 «الْحَقُّ أَقُولُ لَكَ: إِنَّكَ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ قَبْلَ أَنْ يَصِيحَ بِكَ تَتَكْرَّرُنِي ثَلَاثَ مَرَّاتٍ».
 ٣٥ قَالَ لَهُ بِطَرُسُ: «وَلَوْ اضْطَرَرْتُ أَنْ أَمُوتَ مَعَكَ لَا أَنْكَرُكَ!» هَكَذَا قَالَ أَيْضاً
 جميعُ التَّلَامِيذِ. متى ٢٦: ٣٣-٣٥

تخلَّى عن نصرة ربه وقت الشدة: (٣٦) حِينَئِذٍ جَاءَ مَعَهُمْ يَسُوعُ إِلَى ضَيْعَةٍ يَقَالُ
 لَهَا جَسِيمَانِي فَقَالَ لِلتَّلَامِيذِ: «اجْلِسُوا هَهُنَا حَتَّى أَمْضِيَ وَأَصْلِي هُنَاكَ». ٣٧ ثُمَّ
 أَخَذَ مَعَهُ بِطَرُسَ وَأَبْنَى زَبْدَى وَابْتَدَأَ يَحْزَنُ وَيَكْتَتِبُ. ٣٨ فَقَالَ لَهُمْ: «نَفْسِي حَزِينَةٌ
 جَدًّا حَتَّى الْمَوْتِ. امْكُثُوا هَهُنَا وَأَسْهَرُوا مَعِيَ». ٣٩ ثُمَّ تَقَدَّمَ قَلِيلاً وَخَرَّ عَلَى وَجْهِهِ
 وَكَانَ يُصَلِّي قَائِلاً: «يَا أَبَتَاهُ إِنْ أُمِكنَ فَلْتَعْبُرْ عَنِّي هَذِهِ الْكَأْسُ وَلَكِنْ لَيْسَ كَمَا أُرِيدُ أَنَا

بل كما تريد أنت». ٤٠ ثم جاء إلى التلاميذ فوجدهم نياماً فقال لبطرس: «أهكذا ما
 قدرتُم أن تسهرُوا معي ساعة واحدة؟ ٤١ اسهروا وصلُّوا لنلّا ندخلوا في تجرِبة.
 أمّا الرُّوح فنشيطٌ وأمّا الجسدُ فضعيفٌ». ٤٢ فمضى أيضاً ثانية وصلى قائلاً: «يا
 أبَتاه إن لم يُمكن أن تغبّر عني هذه الكَسْ إلا أن أشربها فلتكن مشيئتُك». ٤٣ ثم جاء
 فوجدهم أيضاً نياماً إذ كانت أعينُهُم ثقيلةً. ٤٤ فتركهم ومضى أيضاً وصلى ثالثةً
 قائلاً ذلك الكلام بعينه. ٤٥ ثم جاء إلى تلاميذه وقال لهم: «نامُوا الآن واستريحُوا.
 هوذا الساعة قد اقتربت وابن الإنسان يسلم إلى أيدي الخطاة. ٤٦ قومُوا ننطلق. هوذا
 الذي يسلمني قد اقترب». (متى ٢٦: ٣٦-٤٦)

أنكر ربه: (٧٣) وبعد قليل جاء القيام وقالوا لبطرس: «حقاً أنت أيضاً منهم
 فإن لغتك تظهرُك!» ٧٤ فابتدأ حينئذ يلعن ويحلف: «إني لا أعرف الرجل!»
 وللوقت صاح الديك. (متى ٢٦: ٧٣-٧٤ ، فكيف يملك مفاتيح الجنة من ينكر ربه؟

ألا يُعدُّ مثل هذا كافراً؟ ألم يكن واتقاً في انقاذ الرب له لو تعرض للأذى؟ ألم يعلم
 قول ربه: (٩) ليبيّن القول الذي قاله: «إن الذين أعطيتني لم أهلك منهم أحداً». (يوحنا ١٨: ٩)

وترى من الذى لعنه بطرس؟ فهل لعنهم وتركوه؟ أم لعن يسوع إرضاء لهم
 ليتبركون؟ ألم يعرف قول ربه (٩): (ومن قال: يا أحمق يكون مستوجب نار جهنم).
 متى ٥: ٢٢ ، فمن يلعن يستحق إذن أكثر من نار جهنم؟ فكيف يعطى
 القار مفتاح الكرار؟ أيمالك الشيطان مفاتيح جهنم؟ وهل لا تقدر أبواب جهنم على
 كنيسته؟ وما هى إذن نوع الكنيسة التى سوف يبنئها الشيطان ، المعثرة لإلهه؟

وكيف أقسم ويمن؟ ألم يعلم نهى ربه عن القسم؟ وهل خالف تعاليم ربه فى حياته
 وقبل أن يعدموه؟ أم لم ينه الرب عن القسم إلا به؟ : (٣٣) «أيضاً سمعتم أنه قيل
 للقدماء: لا تحنث بل أوف للرب أقسامك. ٣٤ وأمّا أنا فأقول لكم: لا تحلفوا البتة لا
 بالسماء لأنها كرسيّ الله ٣٥ ولا بالأرض لأنها موطنى قدميّه ولا بأورشليم لأنها
 مدينة الملك العظيم. ٣٦ ولا تحلف برأسك لأنك لا تقدر أن تجعل شعرة واحدة
 بيضاء أو سوداء. ٣٧ بل ليكن كلامكم: نعم نعم لا لا. وما زاد على ذلك فهو من
 الشرير». (متى ٥: ٣٣-٣٧)

وبما يوصف من أقسم بالله كذباً؟ (٧) لا تنطق باسم الرب إلهك باطلاً لأن الرب لا يبرئ من نطق باسمه باطلاً. (خروج ٢٠: ٧ ، وكذلك (٢) ولا تحلفوا باسمي للكذب فتُدَّس اسم إلهك. أنا الرب.) (لاويين ١٩: ١٢)

وبما يوصف من أقسم بغير الله؟ (حي هو الرب كما علموا شعبي أن يحلفوا ببغلي أنهم يبنون في وسط شعبي.) إرمياء ١٢: ١٦ ، وكذلك (١٤) الذين يحلفون بذنب السامرة ويقولون: حي إلهك يا دان وحيّة طريقة بئر سبع. فيسقطون ولا يقومون بغد.» (عاموس ٨: ١٤)

وبما يوصف من حلف كذباً؟ (ولا تحبوا يمين الزور. لأن هذه جميعها أكرهها يقول الرب) زكريا ٨: ١٧

فهل يضع الرب مفاتيح ملكوته في يد من يكرهه؟

وما هي عقوبة من حلف كذباً؟

تقول دائرة معارف الكتابية (تحت كلمة الحلف): (وفي غالبية الحالات كان قصاص الحنث في القسم، يفهم من القرينة، مثل: "هكذا يفعل الرب بي" (راعوث ١: ١٧ ، ٢ صم ٣: ٩ و ١٧ و ٣٥ ، ١٤: ٤٤ ، ٢ صم ٣: ٣٥ ، امل ٢: ٢٣ و ٤٣ ، ٢ مل ٦: ٣١). وفي بعض الحالات كان يحدد القصاص مثل: "يجعلك الرب مثل صدقيـا ومثل أخآب اللذين قلاهما ملك بابل بالنار" (إرميا ٢٩: ٢٢).

وقال متى أيضاً: (٢٣) فالتفت وقال لبطرس: «أذهب عني يا شيطان. أنت معترّة لي لأنك لا تهتم بما لله لكن بما للناس.» متى ١٦: ٢٣

وقال عنه يوحنا كرسستم: (إن بطرس كان به داء التجبر والمخالفة شديداً ، وكان ضعيف العقل).

وقال أكستايين: (إنه كان غير ثابت الإيمان ، لأنه كان يؤمن أحياناً ويشك أحياناً) قاموس الكتاب المقدس صفحة ١٢٦

ثم هل تصدق إنسانا هذا هو تاريخه ، أن يقول له ربه (أنت بطرس وعلى هذه الصخرة أبني كنيسة وأبواب الجحيم لن تقوى عليها. ١٩ وأعطيك مفاتيح ملكوت السموات فكل ما تربطه على الأرض يكون مربوطاً في السموات. وكل ما تحله على الأرض يكون محلولاً في السموات.) متى ١٦: ١٨-١٩

هل تصدق أن إنسان كهذا يملك غفران الذنوب؟ (٢٢ ولما قال هذا نفخ وقال لهم: «أقبلوا الروح القدس. ٢٣ من غفرتم خطاياهم تغفر له ومن أمسكت خطاياهم أمسكت.») يوحنا ٢٠: ٢٢-٢٣

أفمن كان متصفاً بهذه الصفات يكون كل ما يربطه على الأرض يكون مربوطاً في السماء ، وما يحله في الأرض يكون محلولاً في السماء؟

أفمن وصفه ربه (؟) بأنه شيطان يكون مالكا لمفاتيح السموات؟

أفمن كان معثرة لربه لن تقوى عليه أبواب النيران؟ فلو صدق قولكم أن الرب اختاره من تلاميذه حاملي لواء الدعوة من بعد أعدامه صليبا ، لكان الاتهام الموجه في المقام الأول هو لهذا الرب الذي أُرِد أن يضل الناس عن عمد باختياره هذه النوعية من البشر شكاك في ربه وفي تعاليمه ، يحلف الكذب ، غير أنه أيضاً غيباً؟ أي ضعيف العقل كما قال عنه علماؤك.

وإذا كان بطرس هو الذي راجع أقدم الأناجيل كتابةً كما تقول عنه دائرة المعارف الكتابية: "وإذا كان إنجيل مرقس - كما هو المعتقد عموماً - قد راجعه بطرس نفسه بل قد كتب بإرشاده،". فما بالكم بباقي أحوال بقية الأناجيل التي اعتمدت في المقام الرئيسي على ما كتبه بطرس في إنجيل مرقس؟

الأمر الذي أكدته دائرة المعارف الكتابية هذا الاعتقاد القائل إن مرقس هو تلميذ بطرس ، وقد كتب ما أملاه عليه ، أو ما تذكره مرقس نفسه، تحت كلمة "إنجيل مرقس":

"بإيلاس: في آسيا الصغرى في حوالي ١٢٥م - (كما يقتبس ذلك يوسابيوس): وهذا ما قاله الشيخ أيضاً: إذ أصبح مرقس مترجماً لبطرس ، كتب بتدقيق كل ما

تذكره (أو سجله) عن ما قاله أو ما عمله المسيح، ولكن بغير ترتيب، لأنه لم يسمع الرب قط، ولم يرافقه، ولكنه التصق فيما بعد - كما قلت- ببطرس الذى اعتاد أن يصوغ تعليمه حسب الحاجة (حاجة سامعيه) ، ولكن ليس من قبيل وضع رواية مرتبة لأحاديث الرب ، ولذلك فإن مرقس لم يخطئ فى كتابته بعض الأمور كما تذكرها، لأنه اهتم بأمر واحد وهو ألا يحذف شيئاً من الأمور التى سمعها وألا يزيف شيئاً فيها".

د- أكليمندس الإسكندري: (حوالى ٢٠٠م): "كانت المناسبة التى كتب فيها إنجيل مرقس كما يلى: بعد أن كرز بطرس علناً بالكلمة فى روما، ونادى بالإنجيل بالروح القدس، توسل كثيرون من الحاضرين لمرقس كواحد من الذين تبعوا بطرس زمناً طويلاً ويذكر كل ما قاله، أن يدون لهم ما تكلم به بطرس. وبعد أن كتب مرقس الإنجيل قدمه للذين كانوا قد توسلوا إليه. وعندما نما ذلك إلى علم بطرس لم يعترض عليه ولم يشجبه". أليس هذا اعتراف صريح لمؤرخهم أن هذا الكتاب لم يكتب عن طريق وحى الله ، وأنه كتب بدافع شخصى ولأغراض شخصية؟

وأيضاً: "ولما كان الرومانيون مفتونين بالنور الذى سطع على عقولهم من أحاديث بطرس، لم يقتنعوا بمجرد السمع وإعلان الحق الحى، بل أسرعوا يلتمسون بإلحاح من مرقس- الذى إنجيله بين أيدينا، وكان من أتباع بطرس- أن يسجل لهم كتابة التعليم الذى قبلوه مشافهة، ولم يكفوا عن إلحاحهم، حتى أقنعوه برأيهم، وهكذا كانوا سبب كتابه الإنجيل المسمى "إنجيل مرقس" ، ويقال أنه عندما علم الرسول- بإلهام الروح القدس- بما حدث، سر باهتمام الناس بذلك وأمر بأن يقرأ ما كتب فى الكنائس".

هـ- ترتليان: من شمالى أفريقيا (حوالى ٢٠٧م): يتحدث عن سلطان الأناجيل الأربعة فيقول إن اثنين منها كتبهما رسولان، والاثنين الآخرين كتبهما رفيقان للرسول، "بما فيهما ما نشره مرقس، لأنه يمكن أن يعزى لبطرس الذى كان مرقس مترجماً له".

و- أوريجانوس: فى الإسكندرية والشرق (حوالى ٢٤٠م): "والإنجيل الثانى لمرقس الذى كتبته تحت إرشاد بطرس الذى يقول عنه فى رسالته الجامعة (مرقس ابنى) " (١ بط ٥: ١٣).

ز- يوسابيوس القيصرى: من قيصرية (حوالى ٣٢٥م): "ومع أن بطرس لم يشرع- لفرط التواضع - فى كتابة إنجيل، فإنه مع هذا قد ذاع منذ البداية أن مرقس- الذى كان قد أصبح من أتباعه الحميمين الملازمين له - قد سجل مذكرات بأحاديث بطرس عن أعمال يسوع"، و 'فى الحقيقة أن الذى يكتب هذا هو مرقس، ولكن بطرس هو الذى يشهد، لأن كل ما فى مرقس إنما هى مذكرات أو تسجيلات لأقوال بطرس'.

ح- أيفانيوس: من قبرص (حوالى ٣٥٠م): "وبعد متى مباشرة، إذ أصبح مرقس من تابعى القديس بطرس فى روما، أوكلت إليه كتابة إنجيل، وإذا أكمل عمله، أرسله القديس بطرس إلى مصر".

ط- جيروم: فى الشرق والغرب (حوالى ٣٥٠م): "أن مرقس- تلميذ بطرس ومترجمه - كتب بناء على طلب الإخوة فى رومية إنجيلاً مختصراً طبقاً لما كان قد سمع بطرس يرويه. وعندما بلغ بطرس ذلك، وافق عليه وأمر أن يقرأ فى الكنائس".

كما ذكر أيضاً: "... فقد كان عنده تيطس مترجماً، تماماً كما أن بطرس المبرك كان له مرقس مترجماً، والذى كتب إنجيله، فقد كان بطرس يروى ومرقس يسجل".

وقد لاحظت أنه لم يقل أى من علماء القوم ومؤرخيهم أن هذا الكتاب المنسوب لمرقس قد أوحى إليه، بل أكد (أكليمندس الإسكندري (حوالى ٢٠٠م)) أن (الرومانيون أسرعوا يلتصقون بالحاح من مرقس- الذى إنجيله بين أيدينا، وكان من أتباع بطرس- أن يسجل لهم كتابة التعليم الذى قبلوه مشافهة، ولم يكفوا عن إلحاحهم، حتى أقنعوه برأيهم، وهكذا كانوا سبب كتابه الإنجيل المسمى "بإنجيل مرقس"، وأكد ذلك من قبل (جيروم (حوالى ٣٥٠م)).

فلك أن تتخيل إنسان هذه شخصيته، وهذا ما قاله عنه نبيه (ناهيك عن أنكم تسمونه إله علام الغيوب) ، يكتب الإنجيل بإرشاده ، بل وراجع! أكرر مرة أخرى: راجع كلام الله! فهل يحتاج كلام الله عندكم لمراجعة من الشيطان؟ فكيف أوحيت إليه أو إلى غيره هذه الكتب؟

وإذا علمت أن إنجيل مرقس الذي راجعه بطرس ، بل كتب الإنجيل بإرشاده ، كان من المراجع التي ارتكن إليها كتبة الأناجيل لصياغة أناجيلهم ورسائلهم ، بأسلوبهم الشخصي ، وأنه هو أقدم الأناجيل. فأعتقد أنه لا بد أن يكون حكمكم المنطقي: أنه ما بنى على باطل فهو باطل!

يقرر عدد من مؤرخي النصرانية انتقال روايات شفاهية تبلورت فيما بعد بحركة دائبة في كتابة سيرة المسيح لتلبية حاجات لكنيسة المسيحية الناشئة ، ونكتفي هنا بنقل ما ذكره يواكيم إرميا في كتابه الذي نشرته الكنيسة المصرية بعنوان "أقوال المسيح غير المدونة في بشارات الأناجيل" فيقول: "ينبغي أن نضع نصب أعيننا حقيقتين أساسيتين عن بشارات الإناجيل وكتابتها: أنه لمدة طويلة ، كانت كل التقاليد المعروفة عن المسيح كلها أقوال شفاهية متناقلة .. واستمرت على هذه الصورة ما يقرب من خمسة وثلاثين عاما ، ولم يتغير الوضع إلا في عهد اضطهاد نيرون للمسيحيين ، حينها اجتمع شيوخ الكنيسة وكبارها في خريف عام ٦٤م ، ووجدوا أن الكثيرين من أعمدة الكنيسة قد فقدوا .. ولم يجد المجتمعون أمامهم إلا يوحنا الملقب مرقص زميل الرسول بطرس في الخدمة .. ليسجل كل ما يستطيع أن يتذكره من أحاديث المسيح وتعاليمه ، وكتب مرقص بشارته المختصرة التي تحمل اسمه ، وهي أقدم قصة كتبت عن حياة المسيح.

نقول دائرة المعارف الكتابية كلمة (إنجيل متى) عن "مشكلات العلاقة الأدبية بين الأناجيل الثلاثة الأولى": "وقد درسنا هذا الموضوع بالتفصيل في البحث المختص بالأناجيل الثلاثة الأولى (أو الأناجيل المتوافقة) وهي مشكلة تدور أساسا حول العلاقة الأدبية بين هذه الأناجيل الثلاثة ، فمحتوياتها - في الكثير من الحالات

- متشابهة حتى في العبارات، مما يحمل على الظن بأنها أخذت عن مصادر مشتركة ، أو أنها أخذت عن بعضها البعض . ومن الناحية الأخرى فإن كل واحد من هذه الأناجيل الثلاثة ، فيه الكثير من الاختلافات عن الإنجيليين الآخرين، حتى إنه لا بد أن كلاً منها قد استخدم مراجع غير التي استخدمها غيره ، سواء كانت مراجع شفوية أو مكتوبة.

انظر إلى اعترافهم بأن هذه الأناجيل منقولات شفاهية ، ولم يدع أحد بأنّها من وحي الله!! واسأل نفسك عزيزي المسيحي: هل وحي الرب يحتاج إلى مراجع أنقله منها؟ وكيف يكون موحى به من الله وهي منقولات عن منقولات؟

تواصل دائرة المعارف الكتابية فتقول: "فمن غير المحتمل إطلاقاً - في غياب أى دليل موضوعي - أن تحل مشكلة هذه الأناجيل ، على وجه العموم ، أو موضوع مصادر إنجيل متى على وجه الخصوص، حلاً يرضى السواد الأعظم من العلماء. فاسأل نفسك عزيزي المسيحي: أين الروح القدس الذى يهبه الباب للقساوسة عند تعيينهم في الكرازة؟ لماذا لا يحل هذا الروح القدس هذه المشاكل؟ لماذا لا يعثر الروح القدس الذى هو الرب نفسه على إنجيله المفقود أو ينزل آخراً ليحل محل الأناجيل التي تسبب لمتى ومرقس ولوقا ويوحنا؟

والافتراض الذى يحظى الآن بأوسع قبول بين النقاد، هو نظرية "المصدر المزدوج" الذى يفترض أن إنجيل مرقس بصورته الراهنة - أو بصورة أسبق- والأصل المزعوم لإنجيل متى والذى يطلقون عليه اسم "Q" ، هما أساس الإنجيل الموجود بين أيدينا.

ويقولون - لإثبات ذلك - أن كل المادة القصصية - تقريباً - الموجودة في إنجيل مرقس، توجد أيضاً في إنجيل متى ، كما في إنجيل لوقا أيضاً ، بينما الأجزاء الأكبر، وبخاصة الأحاديث المشتركة بين متى ولوقا- كما سبقت الإشارة- تشير إلى مصدر من هذا النوع استخدمه كل من متى ولوقا. وتظهر الصعوبة بشدة عندما تمتد المقارنة إلى التفاصيل ومحاولة تفسيرها بالاختلافات في التعبير والترتيب ، وأحياناً في المفهوم في كل إنجيل من الأناجيل.

ورغم المكانة التي بلغتتها هذه النظرية . فقد يكون الحل الحقيقي أيسر من ذلك ، فقد أخذ متى معظم الحقائق التي ذكرها ، من خبرته هو نفسه ومن التقليد الشفهي المتواتر ، وحيث أن هذه الحقائق كانت قد أخذت صيغة ثابتة ، نتيجة لتداولها المستمر في الكنيسة الأولى ، فإن هذا يكفي لتعليل التشابه بين إنجيل متى وإنجيل مرقس ولوقا بدون الحاجة إلى افتراض اعتماد أى إنجيل منها على الاثنین الآخرين ، فالمشكلة كلها إذاً هي مشكلة ظنية وذاتية ، ولا تستدعى كل ما أثير أو كتب حول هذا الموضوع. " انتهى كلام دائرة المعارف الكتابية.

فانظر عزيزى المسيحى ، هداك الله للحق ، إن دائرة المعارف التى كتبها علماؤكم تقول إنه لم يدع أحد منهم أن هذه الكتب تمت بوحى من الله ، وأنها كانت حكايات شفوية تتناقلها الألسن ، ثم جمعها بطرس فى الإنجيل المسمى مرقس ، ونقلها منه الآخرون ومن مصدر آخر أيضاً . ويجب عليك عزيزى المسيحى أن تطالب رجال الكنيسة بتوضيح هذا الكلام لنا ولك . وإياك أن يخدعك أحد بقوله إنهم ليس لهم حق النشر ، فهذا الحق مكفول للكل ، وهناك شواهد على هذا كثيرة فى مكتباتكم . طالبوا القس زكريا بطرس أن يرد على كتاباتنا فى كتب أيضاً ، طالبوه بالحقيقة ، وابتحثوا أنتم عنها بصدق ، واسألوا الله خالق الكون أن يهديكم للحق!

كان هذا عن القديس بطرس ، المؤلف الحقيقى لإنجيل مرقس ، أقدم الأناجيل ، الذى اعتمد عليه باقى الإنجيليين فى كتابة أناجيلهم ، والذى كتبه مرقس — كما أوضح استشهدنا من دائرة المعارف الكتابية — بتكليف من الرومان كما أوضح (أكليمنديس الإسكندري (حوالى ٢٠٠م)) ، أو بإلحاح من أتباع بطرس.

أما بالنسبة للقديس بولس:

فنتعرف الأول على كيف اعتناقه ديانة عيسى عليه السلام:

ذكرت قصة أتباع بولس لديانة عيسى عليه السلام فى ثلاثة مواضع فى سفر أعمال الرسل ، الذى يُعزى تأليفه إلى بولس نفسه: (٩: ٣-٩ و ٢٢: ٦-١١ و ٢٦: ١٢-١٧). وسأسوق ملخص القصص الثلاث فى جدول ليسهل على القارئ متابعتها:

رقم الاصحاح	موقف المسافرين مع بولس	بولس نفسه
٩: ٣-٩	سمعوا الصوت - لم ينظروا النور وقفوا صامتين	أمره يسوع بالذهاب إلى دمشق لتلقى الرسالة.
٢٢: ٦-١١	لم يسمعوا الصوت - نظروا النور لا يوجد شيء عن كيفية وقوفهم	أمره يسوع بالذهاب إلى دمشق لتلقى الرسالة.
٢٦: ١٢-١٧	لا يوجد شيء عن الصوت نظروا النور سقطوا على الأرض	أعطاه يسوع الرسالة فوراً مع وعد بإنقاذه من اليهود والأمم الأخرى.

أست معي أن هذا يجعلنا نرفض قضية أتباعه لديانة عيسى عليه السلام برمتها؟
فالإختلاف في قضية وقت وزمن تلقى الرسالة ، وبأحوال المسافرين معه: هل
سمعوا صوت المتكلم أم نظروا الضوء فقط أم انكفأوا على الأرض دون سماع أو
رؤية؟ وهل باقى عسكره المسافرين معه شهود عدل ليستشهد بهم؟

أضف إلى ذلك أنه تبعاً لسفر أعمال الرسل (الإصحاح التاسع) تقابل بولس مع
الحواريين الآخرين بعد قليل من إعتناقه لديانة يسوع أثناء رحلته إلى دمشق ،
وكان ذلك في أورشليم ، بينما لم يسافر إلى أورشليم تبعاً لسفر غلاطية (١: ١٨)
إلا بعد ذلك بثلاث سنوات: (٨ أتم بعد ثلاث سنين صعدت إلى أورشليم لآتعرّف
ببطرس، فمكثت عنده خمسة عشر يوماً).

(٢٧) فَأَخَذَهُ بَرْنَابَا وَأَحْضَرَهُ إِلَى الرُّسُلِ وَحَدَّثَهُمْ كَيْفَ أَبْصَرَ الرَّبُّ فِي الطَّرِيقِ
وَأَنَّهُ كَلَّمَهُ وَكَيْفَ جَاهَرَ فِي دِمَشْقَ بِاسْمِ يَسُوعَ. ٢٨ فَكَانَ مَعَهُمْ يَدْخُلُ وَيَخْرُجُ فِي
أُورُشَلِيمَ وَيَجَاهَرُ بِاسْمِ الرَّبِّ يَسُوعَ. أعمال الرسل ٩: ٨٢ ، وما مصدر
معلومات برنابا عن هذه الحادثة إلا كلام بولس نفسه!

(٢٢) وَلَكِنِّي كُنْتُ غَيْرُ مَعْرُوفٍ بِالْوَجْهِ عِنْدَ كَنَائِسِ الْيَهُودِيَّةِ الَّتِي فِي
الْمَسِيحِ. (غلاطية ١: ٢٢)

لكن لماذا سافر بولس إلى أورشليم؟ وهل بتفويض من رئيس الكهنة؟ وما سلطة رئيس كهنة أورشليم على كنائس دمشق والبلدين كانتا تحت الحكم الروماني؟ وهل كانت في دمشق كنائس لليهود؟ وهل مكان عبادة اليهود كان يسمى كنيسة؟

فهذه الأسئلة تظل غير مجاب عنها، الأمر الذي جعل علماء اللاهوت يتنازعون في شخصية بولس، وهل هي شخصية خرفية نسبت إليها هذه الرسائل، أم أنه كتب سبعة رسائل منها فقط.

بولس غير موحى إليه ويخطيء في التشريع:

لقد أخطأ بولس خطأ فاحشاً سجله على نفسه في رسالته إلى العبرانيين ، فقال: (١٩) لأن موسى بعدما كلم جميع الشعب بكل وصية بحسب الناموس، أخذ دم العجول والطيوس، مع ماء وصنوفاً قرمزياً وزوفاً، ورش الكتاب نفسه وجميع الشعب، ٢٠ قائلًا: «هذا دم العهد الذي أوصاكم الله به». ٢١ والممكن أيضاً وجميع آنية الخدمة رشها كذلك بالدم. (عبرانيين ٩: ١٩-٢١)

فكيف لم يعلم بولس بأصول الدين الإسرائيلي وفروعه لو كان فريسيًا كما ادعى؟ وكيف يوحى إليه غير ما فعله موسى؟ وكيف يخطيء في العهد الذي أوصى به الله؟ ففى التوراة: (٣) فجاء موسى وحدث الشعب بجميع أقوال الرب وجميع الأحكام فأجاب جميع الشعب بصوت واحد: «كل الأقوال التي تكلم بها الرب نفعل». ٤ فكتب موسى جميع أقوال الرب. وبكر في الصباح وبنى مذبحاً في أسفل الجبل واثنى عشر عموداً لأسباط إسرائيل الاثني عشر. ٥ وأرسل فتيان بني إسرائيل فأصعدوا مخرقات ذبحوا ذبائح سلامة للرب من الثيران. ٦ فأخذ موسى نصف الدم ووضعها في الطسوس. ونصف الدم رشه على المذبح. ٧ وأخذ كتاب العهد وقرأ في مسامع الشعب. فقالوا: «كل ما تكلم به الرب نفعل ونسمع له». ٨ وأخذ موسى الدم ورش على الشعب وقال: «هوذا دم العهد الذي قطعه الرب معكم على جميع هذه الأقوال». (خروج ٢٤: ٣-٨)

ومثال آخر يدل على أن بولس لم يوحى إليه، وأنه كان ذو نفس غير سوية، إذ أوقع الناس في بعضهم البعض ليخرج هو من مأزقه، فلو كان يوحى إليه، لعلم أن الذى يكلمه هو رئيس الكهنة، ولطبق الناموس ولم يشتم رئيس الكهنة: (افْتَقَرَس بُولُسُ فِي الْمَجْمَعِ وَقَالَ: «أَيُّهَا الرِّجَالُ الْإِخْوَةُ إِنِّي بِكُلِّ ضَمِيرٍ صَالِحٍ قَدْ عِشْتُ لَهُ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ». ٢ فَأَمَرَ حَنَاتِيَا رَئِيسُ الْكَهَنَةِ الْوَاقِفِينَ عِنْدَهُ أَنْ يَضْرِبُوهُ عَلَى فَمِهِ. ٣ حِينَئِذٍ قَالَ لَهُ بُولُسُ: «سَيَضْرِبُكَ اللَّهُ أَيُّهَا الْحَائِطُ الْمُبَيِّضُ! أَفَأَنْتَ جُلَسَتْ تَحْكُمُ عَلَيَّ حَسَبِ النَّامُوسِ وَأَنْتَ تَأْمُرُ بِضَرْبِي مُخَالَفًا لِلنَّامُوسِ؟» ٤ فَقَالَ الْوَاقِفُونَ: «أَنْشِئْ رَئِيسَ كَهَنَةٍ اللَّهِ؟» ٥ فَقَالَ بُولُسُ: «لَمْ أَكُنْ أَعْرِفُ أَيُّهَا الْإِخْوَةُ أَنَّهُ رَئِيسُ كَهَنَةٍ لِأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: رَئِيسُ شَعْبِكَ لَا تَقُلْ فِيهِ سُوءًا». ٦ وَلَمَّا عَلِمَ بُولُسُ أَنَّ قَسَمًا مِنْهُمْ صَدُوقِيُّونَ وَالْآخَرُ فَرِيسِيُّونَ صَرَخَ فِي الْمَجْمَعِ: «أَيُّهَا الرِّجَالُ الْإِخْوَةُ نَا فَرِيسِيٌّ ابْنُ فَرِيسِيٍّ. عَلَى رَجَاءِ قِيَامَةِ الْأَمْوَاتِ أَنَا أَحَاكُمُ». ٧ وَلَمَّا قَالَ هَذَا حَدَثَتْ مَنَازَعَةٌ بَيْنَ الْفَرِيسِيِّينَ وَالصَّدُوقِيِّينَ وَأَنْشَقَّتِ الْجَمَاعَةُ) أعمال ٢٣: ٢-٥

مثال ثالث يدل على أنه غير موحى إليه وأنه كان كافراً، هو اتهمه الله بالجهل والضعف والحماقة، والجور، والظلم:

(٢٥) لِأَنَّ جَهَالََةَ اللَّهِ أَحْكَمُ مِنَ النَّاسِ! وَضَعْفُ اللَّهِ أَقْوَى مِنَ النَّاسِ! كورنثوس الأولى ١: ٢٥

(١١) وَلَا جَلَّ هَذَا سِرُّ رَسُلِ اللَّهِ عَمَلِ الضَّلَالِ، حَتَّى يُصَدِّقُوا الْكَذِبَ، ١٢ الْكَيِّ يُدَانُ جَمِيعُ الَّذِينَ لَمْ يُصَدِّقُوا الْحَقَّ، بَلْ سَرُّوا بِالْإِثْمِ) تسالونيكي الثانية ٢: ١١

فكيف يضلّهم الرب حتى يصدقوا الكذب، ثم يحاسبهم؟ أليس هذا من الجور والظلم من الرب على العباد؟ أين الرب محبة؟

(٣١) فَمَاذَا نَقُولُ لِهَذَا؟ إِنْ كَانَ اللَّهُ مَعَنَا فَمِنْ عَلَيْنَا! ٣٢ الَّذِي لَمْ يُشْفَقْ عَلَى ابْنِهِ بَلْ بَذَلَهُ لِأَجْلِنَا أَجْمَعِينَ كَيْفَ لَا يَهْبِئَنَا أَيْضاً مَعَهُ كُلُّ شَيْءٍ؟) رومية ٨: ٣١-٣٢

ومثال رابع هو استشهاد بولس بأقوال الشعراء: استشهاد بولس بشطر من أقوال الشاعر (أراتس) وهو: (٢٨) لَأَتَنَّا بِهِ نَحْيَا وَنَتَحَرَّكَ وَنُوجِدُ. كما قال بعض شعرائكم أيضاً: لَأَتَنَّا أَيْضاً ذُرِّيَّتَهُ. أعمال

الرسل ١٧ : ٢٨ ، فما حاجة الرب لأقوال الشعراء لتأييد أقواله؟ أيستشهد الرب بأقوال الشعراء ليقنع الناس بدينه؟

استشهد بولس بقول الشاعر (مناذو) وهى: (٣٣) لَا تَضِلُّوا! فَإِنَّ الْمَعَاشِرَاتِ الرَّدِيَّةَ تُفْسِدُ الْأَخْلَاقَ الْجَيِّدَةَ. (كورنثوس الأولى ١٥ : ٣٣)

استشهد بولس بقول الشاعر الكريتي (بيمانديس) وهو: (١٢) قَالَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ - وَهُوَ نَبِيٌّ لَهُمْ خَاصٌّ: «الْكُرَيْتِيُّونَ دَائِمًا كَذَّابُونَ. وَخُوشٌ رَدِيَّةٌ. بَطُونٌ بَطَالَةٌ». (تيطس ١ : ١٢)

أما بالنسبة لأخلاق بولس فيكفى أن أدلل على أن الكتاب يُعَدُّه من المنافقين:

ابتدأ (بولس) يهادن كل طائفة حسب عقيدتها، فقام بختان تابعه (تيموثولوس) ليهادن اليهود (بعد أن كان يحارب الختان) (٣) فأراد بولس أن يخرج هذا معه فلأخذه وَخْتَنَهُ مِنْ أَجْلِ الْيَهُودِ الَّذِينَ فِي تِلْكَ الْأَمَاكِنَ (أعمال ١٦ : ٣).

ثم أراح عبدة الأصنام في أثينا عندما رأى صنما مكتوبا عليه (إله مجهول) فقال لهم لقد جئناكم لأبشركم بهذا الإله؟؟ (٢٣) لِأَنِّي بَيْنَمَا كُنْتُ أَجْتَازُ وَأَنْظُرُ إِلَى مَعْبُودَاتِكُمْ وَجَدْتُ أَيْضًا مَذْبَحًا مَكْتُوبًا عَلَيْهِ: «لِلَّهِ مَجْهُول». فَالَّذِي تَتَّقُونَهُ وَأَنْتُمْ تَجْهَلُونَهُ هَذَا أَنَا أَنَادِي لَكُمْ بِهِ. (أعمال ١٧ : ٢٣)

وكان هذا هو منهاج حياته الذى أقر به: (٩) فَإِنِّي إِذْ كُنْتُ حُرًّا مِنْ الْجَمِيعِ اسْتَعْبَذْتُ نَفْسِي لِلْجَمِيعِ لِأَرْبِيحَ الْأَكْثَرِينَ. ٢٠ صرْتُ لِلْيَهُودِ كِيَهُودِي لِأَرْبِيحَ الْيَهُودَ وَلِلَّذِينَ تَحْتَ النَّامُوسِ كَأَنِّي تَحْتَ النَّامُوسِ الَّذِينَ تَحْتَ النَّامُوسِ ٢١ وَلِلَّذِينَ بِلَا نَامُوسٍ كَأَنِّي بِلَا نَامُوسٍ - مَعَ أَنِّي لَسْتُ بِلَا نَامُوسٍ لِلَّهِ بَلْ تَحْتَ نَامُوسٍ لِلْمَسِيحِ - لِأَرْبِيحَ الَّذِينَ بِلَا نَامُوسٍ. ٢٢ صرْتُ لِلضَّعْفَاءِ كَضَعِيفٍ لِأَرْبِيحَ الضَّعْفَاءِ. صرْتُ لِلْكَلِّ كُلِّ شَيْءٍ لِأَخْلَصَ عَلَى كُلِّ حَالٍ قَوْمًا. ٢٣ وَهَذَا أَنَا أَفْعَلُهُ لِأَجْلِ الْإِنْجِيلِ لِأَكُونَ شَرِيكًا فِيهِ. (كورنثوس الأولى ٩ : ١٩-٢٣)

هل فعل ذلك عيسى عليه السلام؟ ألم يضرد الباعة والصيارفة وقلوب مواعدهم من أجل رضى الله؟ فهل هذا الكذب يرضى الرب؟ أليس هذا هو النفاق بعينه؟ هل

المنافق يُؤتمن على كلمة الله؟ هل النفاق هذا وحى من الرب إلى بولس؟ وماذا سيكون وحى الشيطان إذاً إلى أوليائه غير الكذب؟ هل لم يجد الرب بشراً آخرًا يصطفيه لنقل رسالته غير هذا الكذاب؟ كيف يكون إنساناً بهذه الشخصية شريكاً فى كتابكم الموحى به من عند الرب؟ وكيف سيحاسب الرب الكذابين فى الآخرة؟ هل سيثيبهم أم سيعاقبهم؟ فإن عاقبتهم سيكون إلهاً ظالماً وسيقيمون عليه الحجة أنه هو نفسه أوحى إلى كذاب ، ولجأ إلى الكذب لنشر دينه. وإن أثبتهم فهو يُعد الكذب من فضائل الأعمال. ولا يُقر ذلك إلا شيطان.

فانظر كيف يبرر كذبه ، مدعياً أن محد الله لن يتم إلا بكذبه ، وأن ما قام به يُعد من فضائل الأعمال ، ويُصِفُ كذبه هذا فى صفوف البر والتقوى: (٧ فَاتَهُ إِنْ كَانَ صَدَقَ اللهُ قَدْ أَزْدَادَ بِكَذْبِي لِمَجْدِهِ فَلَمَّاذَا أَدَانُ أَنَا بَعْدَ كَخَاطِي؟) رومية ٣: ٧

والأعجب من ذلك أنه يتفاخر بهذا المكر والاحتيال قائلاً: (٦ أَقْلِيكُنْ. أَنَا لَمْ أَثْقُلْ عَلَيْكُمْ. لَكِنْ إِذْ كُنْتُ مُحْتَالًا أَخَذْتُكُمْ بِمَكْرٍ!) كورنثوس الثانية ١٢: ١٦

والأكثر عجباً أنكم لم تقرأوا هذا من قبل فى كتابكم؟ ولو قرأتموه تدعون أن بولس كان فيلسوف وليس من السهل أن يفهمه أحد!! فقل لى بالله عليك: ما نتيجة هذا الادعاء إلا ترك الكتاب وترك فهمه للقسيس فقط.

لذلك أقول لكم اقرأوا بفهم ، وطالبوا قساوستكم أن يفهمكم كل شىء فى دينكم! لا أسرار ولا رموز فى العقيدة! ولا خوف ولا ضرر من أن تتكلم مع مسلم فى دينك! ولا خوف من أن تناظر مسلم فى عقيدتك! افعل كل هذا من أجل الوصول للحقيقة! فأنت يوم الحساب إما فى الجنة وإما فى النار. فانجو بنفسك وفر إلى الله! فلن يتحمل وزرك أحد من البشر. ولن يتحملة الإله!! وإلا لما كان هناك مبرر للحساب والعقاب والجنة والنار.

وإن كنت تريد أدلة أكثر لتصدق أن رسائل بولس ما هى إلا رسائل شخصية تماماً ، أدلى فيها برأيه ، وأنها لم توحى إليه ، فاقرأ السلامات والتحيات والقبيلات ، التى ملأها رسائله. وأنا على يقين أنك تقرأ هذا لأول مرة فى حياتك! هداك الله لدينه الحق والعمل به وإيانا!

(٣٨) إِذَا مِنْ زَوْجٍ فَحَسْنَا يَفْعَلُ وَمَنْ لَا يَزُوجُ يَفْعَلُ أَحْسَنَ. ٣٩ الْمَرْأَةُ مُرْتَبِطَةٌ بِالنَّامُوسِ مَا دَامَ رَجُلُهَا حَيًّا. وَلَكِنْ إِنْ مَاتَ رَجُلُهَا فَهِيَ حُرَّةٌ لِكَيْ تَزُوجَ بِمَنْ تَرِيدُ فِي الرَّبِّ قَطُّ. ٤٠ وَلَكِنَّهَا أَكْثَرُ غَبْطَةٍ إِنْ لَبِثَتْ هَكَذَا بِحَسَبِ رَأْيِي. وَأَظُنُّ أَنِّي أَنَا أَيْضًا عِنْدِي رُوحُ اللَّهِ). كورنثوس الأولى ٧: ٣٨-٤٠

(٢٥) وَأَمَّا الْعِذَارَى فَلَيْسَ عِنْدِي أَمْرٌ مِنَ الرَّبِّ فِيهِنَّ وَلَكِنِّي أُعْطِيَ رَأْيًا كَمَنْ رَحِمَهُ الرَّبُّ أَنْ يَكُونَ أَمِينًا). كورنثوس الأولى ٧: ٢٥

(١) أَوْصِي إِلَيْكُمْ بِأَخْنَتَا فِيبِي اللَّتِي هِيَ خَادِمَةُ الْكَنِيسَةِ اللَّتِي فِي كَنْخَرِيَا ٢ كَيْ تَقْبَلُوهُمَا فِي الرَّبِّ كَمَا يَحِقُّ لِلْقَدِيسِينَ وَتَقُومُوا لَهَا فِي أَيِّ شَيْءٍ أَحْتَاجَتْهُ مِنْكُمْ لِأَنَّهَا صَارَتْ مُسَاعِدَةً لِكَثِيرِينَ وَلِي أَنَا أَيْضًا. ٣ سَلِّمُوا عَلَى بَرِيْسْكَلاَ وَأَكِيْلَا الْعَامِلَيْنِ مَعِي فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ ٤ اللَّذِينَ وَصَعَا عَنْقَيْهِمَا مِنْ أَجْلِ حَيَاتِي اللَّذِينَ لَسْتُ أَنَا وَخِذِي أَشْكُرُهُمَا بَلْ أَيْضًا جَمِيعَ كَنَائِسِ الْأُمَمِ ٥ وَعَنْيَ الْكَنِيسَةِ اللَّتِي فِي بِيْتَهُمَا. سَلِّمُوا عَلَى أَبِيئِنْتُوسَ حَبِيبِي الَّذِي هُوَ بَاخُورَةُ أَخَائِيَّةٍ لِلْمَسِيحِ. ٦ سَلِّمُوا عَلَى مَرْيَمَ اللَّتِي تَعَبَتْ لِأَجْلِنَا كَثِيرًا. ٧ سَلِّمُوا عَلَى أَنْدْرُونِكُوسَ وَيُونِيَّاسَ نَسِيبِي الْمَأْسُورَيْنِ مَعِي اللَّذِينَ هُمَا مَشْهُورَانِ بَيْنَ الرُّسُلِ وَقَدْ كَانَا فِي الْمَسِيحِ قَبْلِي. ٨ سَلِّمُوا عَلَى أَمْبَلِيَّاسَ حَبِيبِي فِي الرَّبِّ. ٩ سَلِّمُوا عَلَى أَوْرِيَانُوسَ الْعَامِلِ مَعَنَا فِي الْمَسِيحِ وَعَلَى إِسْتَاخِيْسَ حَبِيبِي. ١٠ سَلِّمُوا عَلَى أَبْلَسَ الْمَرْكُمِيِّ فِي الْمَسِيحِ). رومية ١٦: ١-١٠. وَاكْتَفَى بِهَذَا لِأَنَّ الْإِصْحَاحَ كُلَّهُ سَلَامَاتُ.

(١٧) ثُمَّ إِنِّي أَفْرَحُ بِمَجِيئِ اسْتِيفَانَسَ وَفِرْتُونَاتُوسَ وَأَخَانِيكُوسَ لِأَنَّ نَقْصَانَكُمْ هُوَ لَاءَ قَدْ جَبَرَوْهُ ١٨ إِذْ أَرَاخُوا رُوحِي وَرُوحَكُمْ. فَاعْرِفُوا مِثْلَ هَؤُلَاءِ. ١٩ اُسَلِّمُوا عَلَيْكُمْ كَنَائِسُ أَسِيَّا. يُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ فِي الرَّبِّ كَثِيرًا أَكِيْلَا وَبَرِيْسْكَلاَ مَعَ الْكَنِيسَةِ اللَّتِي فِي بِيْتَهُمَا. ٢٠ يُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ الْإِخْوَةُ أَجْمَعُونَ. سَلِّمُوا بِغَضْكُمْ عَلَى بَغْضِ بَقِيَّةِ مَقْدَسِيَّةٍ. ٢١ السَّلَامُ بِيَدِي أَنَا بُولُسُ). كورنثوس الأولى ١٦: ١٧-٢١

ويقول موقعهم على النت أيضاً: (فكان ما كتبوه ليس هو كلامهم متضمناً أفكار الله، بل هو ذات كلمة الله)

وتقول دائرة المعارف الكتابية: تحت كلمة (بطرس الرسول): إن بعض الإقتباسات جاءت مُخَفَّفة من حدة بعض المواقف ، مثل موقف بطرس الذى لن تقوى عليه أبواب الجحيم، فقد حكاها مرقس بصورة مخزية، وخففها باقى كتبة الأنجيل ، الذين اقتبسوا من إنجيل مرقس: "وهكذا نرى أن قصة سقوط بطرس قد سجلها البشيريون الأربعة، ولكن كما يقول أحدهم: لم يصفها أحد منهم في صورة مخزية كما سجلها مرقس."

فإذا كنتم قد اعترفتم باقتباسات كتاب العهد الجديد من العهد القديم ، فهذا لا يعنى إلا أنهم لم يكتبوا كتاباتهم بوحى من الله ، وإلا لما احتاج الله لهذه الإستشهادات ، ناهيك عن استشهادات خاطئة قام بها كتاب الأنجيل ، واعترف بها علماء الكتاب المقدس:

يقول متى ٢: ٢٣ (وأتى وسكن فى مدينة يُقالُ لها ناصرة. لكى يتم ما قيل بالأنبياء إنه سيدعى ناصرياً) فأين كتاب الأنبياء الذى ذكر فيه هذا؟

انظر لتراجم الكتاب المقدس الألمانية مثل Einheitsübersetzung وال Zürcherbibel تجد تعليق الكتاب المقدس على هذه الفقرة أنها لم تذكر مطلقاً فى الكتاب المقدس. فهل هذه الفقرة أُوحيّت لمتى؟

فو الله لو صدقنا أنها أُوحيّت لمتى ، لكان هذا أكبر دليل على أن الله أراد فضح كذب هؤلاء الكتبة ، فأراد وضع أدلة كذبهم فى الكتاب ، فأوحى بهذا الكلام! كن سبحان الله وتعالى أن يكذب أو يخدع أو يغش ، أو يكون ضعيفاً لا يتبقى أمامه إلا هذه الطريقة!

تقول دائرة المعارف الكتابية تحت كلمة "إنجيل مرقس": "أهم المشكلات المتعلقة بالنص هى ما يختص بالجزء الأخير من الأصحاح السادس عشر (١٦: ٩-٢٠) ، فيرجون وميلر وسالمون يعتقدون أنه نص أصيل ، ويفترض ميلر أنه إلى هذه النقطة ، قد سجل مرقس بصورة عملية أقوال بطرس ولسبب ما كتب الأعداد من ٩-٢٠ بناء على معلوماته هو ، ولكن معظم العلماء يعتبرونها غير مرفسية

أصلاً ، ويعتقدون أن العدد الثامن ليس هو الخاتمة الملائمة ، ولو أن مرقس كتب خاتمة ، فلا بد أن هذه الخاتمة قد فقدت ، وأن الأعداد من ٩-٢٠ التى تضم تراثاً من العصر الرسولى ، قد ضيقت بعد ذلك - وقد وجد "كونيبير" فى مخطوطة أرمينية إشارة إلى أن هذه الأعداد كتبها أريستون الشيخ الذى يقول إنه أريستون تلميذ يوحنا ، الذى يتحدث عنه بايياس وعلى هذا فإن الكثيرين يعتبرونها صحيحة ، والبعض يقبلونها على اعتبار أن الرسول يوحنا قد خلع عليها سلطانه وهى بدون شك ترجع الى نهاية القرن الأول ، وتؤيدها المخطوطات الإسكندرية والأفرايمية والبيزية وغيرها ، مع كل المخطوطات المتأخرة المنفصلة الحروف ، وكل المخطوطات المكتوبة بحروف متصلة ، ومعظم الترجمات وكتابات الآباء . وكانت معروفة عند ناسخى المخطوطتين السينائية والفاتيكانية ، ولكنهم لم يقبلوها .

وفى هذا الجزء الدخيل من إنجيل مرقس يقول الراهب متى المسكين فى تفسيره لإنجيل مرقس صفحة ٦٣١: (بهذا يرتاح ضميرى ، إذ أكون قدّمت للقارىء مفهوماً حقيقياً عن القيامة بما يتناسب مع الجزء الضائع من نهاية إنجيل ق. مرقس ، بل ربما يكون هذا القديس البار قد قصد أن يترك الحديث عن القيامة غير منته كدعوة منه لقارىء إنجيله أن يمتد بالتأمل الحر فى معنى القيامة فوق ما تستطيع الألفاظ والكلمات أن تعبر عنه.)

ألا يثبت هذا لديك أنه تم تحريف الأناجيل؟ فقد أقرّ أحد علمائكم أن هذا الإنجيل قد انتهى بالفقرة الثامنة ، وأن الفقرات من التاسعة إلى العشرين لم يكتبها مرقس ، فمن الذى كتبها؟ عزيزى المسيحى يؤسفنى أن أصدّمك مرة فوق المرات السابقة: إنه ليس إلا التحريف.

ثم انظر إلى قول الراهب متى المسكين وهو يُجمل وجود اثنى عشر جملة دخيلة فى إنجيل مرقس. يقول: (بل ربما يكون هذا القديس البار قد قصد أن يترك الحديث عن القيامة غير منته كدعوة منه لقارىء إنجيله أن يمتد بالتأمل الحر فى معنى القيامة فوق ما تستطيع الألفاظ والكلمات أن تعبر عنه.)

فهل عندما يترك مرقس اثنتى عشرة فقرة متعمداً يكون قد أطاع الله؟ وهل كتاب الله ودستوره يترك العنان لكل قارئ يتخيل ما عسى أن تكون النهاية؟ هل هذا هو معنى الوحي عندكم؟ فإن كنت تؤمن أن الله يحفظ كتابه؟ فلماذا لم يحفظ هذا الكتاب؟ فإن لم يحفظه الرب ، فهو إذاً ليس كتبه!! فالحمد لله الذى تولى حفظ القرآن!!

هل تعلمون أن هذه الفقرة تحتوى على أهم نقطة فى عقيدتكم وفى خلودكم فى الجنة أو فى النار؟ لقد أمرتهم تلك الفقرة بالذهاب للعالم أجمع والكراسة بالإنجيل للخليقة كلها (مرقس ١٦: ١٥)، على الرغم من أن عيسى عليه السلام قد أكد أنه بُعِثَ لخراف بيت إسرائيل الضالة فقط (متى ١٥: ٢٤) ، كما أكد ملك الله على أنه سيخلص شعبه فقط (متى ١: ٢١) ، كما أرسل تلاميذه ومنعهم من الكرازة إلا لبني إسرائيل فقط (متى ١٠: ٥-٦). أما مزور هذه الفقرة فقد جعل من عيسى عليه السلام النبى الخاتم (المسيّا) ، وهذا فكر بولس. وعلى دربه سار باقى كتبة الأنجليك. وفى هذا راجع كتابى: (عيسى ليس المسيح الذى تفسيره المسيّا)

وإذا كان (معظم العلماء يعتبرونها غير مرقسية أصلاً ، ويعتقدون أن العدد الثامن ليس هو الخاتمة الملائمة ، ولو أن مرقس كتب خاتمة ، فلا بد أن هذه الخاتمة قد فقدت) ، إذن فهذا الكتاب يشهد عليه علماءكم أنه غير مقدس ، أى إنه ليس من صنع الله ، ولكن امتدت إليه اليد الآثمة بالتحريف ، سواء كانت بالنقصان أم بالزيادة.

وينقل لنا الدكتور روبرت كيل تسلى آراء علماء الكتاب المقدس فى بولس، فيقول: (أطلق علماء الكتاب المقدس على هذه الديانة البوليسية (نسبة لمؤلفها بولس): فقد لاحظ بولينجبروك Bolingbroke (١٦٧٨-١٧٥١) وجود ديانيتين فى العهد الجديد: ديانة عيسى عليه السلام وديانة بولس.

ويؤكد براون Braun - بروفيسور علم اللاهوت - أن بولس قد تجاهل العنصر الإجتماعى فى كتاباته تماماً، لذلك نراه قد تجاهل حب الإنسان لأخيه، وقد أرحع إليه إنتشار الرباط الواهن بين الكنيسة والنولة ، والذى أدى إلى قول كارل ماركس: إن الدين المسيحي أفيونة الشعوب (الجريدة اليومية لمدينة زيوريخ Tagesanzeiger إصدار ١٨/٢/٧٢ صفحة ٥٨).

أما غاندي Gandhi فيرى أن بولس قد شوه تعاليم عيسى عليه السلام (إرجع إلى كتاب Offene Tore إصدار عام ١٩٦٠ صفحة ١٨٩).

أما رجل الدين والفلسفة المربى باول هيبيرلين Paul Häberlin والتي ترتفع كل يوم قيمته العلمية، فلم يتردد في تعريف الديانة البولسية بأنها قوة الشر نفسها . فقد كتب مثلاً في كتابه الإنجيل واللاهوت "Das Evangelium und die Theologie" صفحات ٥٧- ٦٧ ما يلي:

"إن تعاليم بولس الشريرة المارقة عن المسيحية لتزداد سوءاً بربطها موت المسيح [عيسى عليه السلام] فداءً برحمة الله التي إقتضت فعل ذلك مع البشرية الخاطئة. فكم يعرف الإنجيل نفسه عن ذلك!

أما الكاتب الكاثوليكي ألفونس روزنبرج Alfons Rosenberg مؤلف في علم النفس واللاهوت - فقد تناول في كتابه (تجربة المسيحية Experiment Christentum" إصدار عام ١٩٦٩) موضوع بولس وأفرد له فصلاً بعنوان "من يقذف بولس إلى خارج الكتاب المقدس؟" وقد قال فيه : "وهكذا أصبحت مسيحية بولس أساس عقيدة الكنيسة، وبهذا أصبح من المستحيل تخيل صورة عيسى [عليه السلام] بمفرده داخل الفكر الكنسي إلا عن طريق هذا الوسيط.

أما عن آراء المعاصرين لبولس، وتلاميذ عيسى عليه السلام في بولس بعد ادعائه اعتناق دين يسوع وأفكاره، فيقول سفر أعمال الرسل:

❶ فقد منعه الرسل (التلاميذ) من التواجد بينهم: (أعمال الرسل ١٩: ٣٠)
(٣٠) وَلَمَّا كَانَ بُولُسُ يُرِيدُ أَنْ يَدْخُلَ بَيْنَ الشَّعْبِ نُمِ يَدْعُهُ التَّلَامِيذُ.

❷ ولم تتفق شكاوهم ضده إلا على قوله بقيامة يسوع من الأموات: (١٨ قلمًا وَقَفَ الْمُشْتَكُونَ حَوْلَهُ لَمْ يَأْتُوا بِعِلَّةٍ وَاحِدَةٍ مِمَّا كُنْتُ أَظُنُّ. ٩ الْكُنْ كَانَ لَهُمْ عَلَيْهِ مَسَائِلُ مِنْ جِهَةِ دِيَانَتِهِمْ وَعَنْ وَاحِدٍ اسْمُهُ يَسُوعُ قَدْ مَاتَ وَكَانَ بُولُسُ يَقُولُ إِنَّهُ حَيٌّ). أعمال الرسل ٢٥: ١٨-١٩

Ⲯ ومنهم من استهزأ به (أعمال الرسل ١٧ : ٣٢) (٣٢) وَلَمَّا سَمِعُوا بِالْقِيَامَةِ
من الأموات كان البعض يستهزئون)

Ⲯ ومنهم من حكم عليه بالخبيل والجنون (الهزي) (أعمال الرسل ٢٦ : ٢٤)
(٢٤) وَيَبْتِمَا هُوَ يَحْتَجُّ بِهِذَا قَالَ فَسْتَوْسُ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ: «أَنْتَ تَهْذِي يَا بُولُسُ! انْكِتَبُ
الكثيرة تحوِّك إلى الهذيان».)

Ⲯ ومنهم من ادعى أن أقواله كلها غريبة ، ولم يتبق له إلا أن يقول هذا (سنسمع
منك عن هذا أيضاً): (٣١) لِأَنَّهُ أَقَامَ يُونَا هُوَ فِيهِ مَزْمَعٌ أَنْ يَدِينُ الْمُسْكُونَةَ
بِالْعَدْلِ بِرَجُلٍ قَدْ عَيَّنَهُ مُقَدِّمًا لِلْجَمِيعِ إِيْمَانًا إِذْ أَقَامَهُ مِنَ الْأَمْوَاتِ. ٣٢. وَلَمَّا
سَمِعُوا بِالْقِيَامَةِ مِنَ الْأَمْوَاتِ كَانَ الْبَعْضُ يَسْتَهْزِئُونَ وَالْبَعْضُ يَقُولُونَ:
«سَنَسْمَعُ مِنْكَ عَنْ هَذَا أَيْضًا!». ٣٣. وَهَكَذَا خَرَجَ بُولُسُ مِنْ وَسْطِهِمْ. (أعمال
الرسل ١٧ : ٣١-٣٣)

Ⲯ ومنهم من ادعى عليه بالتخفيف أنه مهزار ، ولا يمكن أن يكون هذا الهزل
الذي يقوله حقيقة: (١٨) فَقَابِلَهُ قَوْمٌ مِنَ الْفَلَّاسِفَةِ الْأَيْكُورِيِّينَ وَالرُّوَاقِيِّينَ وَقَالَ بَعْضُ:
«تَرَى مَاذَا يُرِيدُ هَذَا الْمَهْذَارُ أَنْ يَقُولَ؟» وَيَعْضُ: «إِنَّهُ يَظْهَرُ مُنَادِيًا بِالْهَلَةِ
غَرِيبَةٍ» - لِأَنَّهُ كَانَ يُبَشِّرُهُمْ بِيَسُوعَ وَالْقِيَامَةِ. ١٩. فَأَخَذُوهُ وَذَهَبُوا بِهِ إِلَى أَرِيُوسَ
بَاغُوسَ قَائِلِينَ: «هَلْ يُمَكِّنُنَا أَنْ نَعْرِفَ مَا هُوَ هَذَا التَّعْلِيمُ الْجَدِيدُ الَّذِي تَتَكَلَّمُ بِهِ.
٢٠. لِأَنَّكَ تَأْتِي إِلَى مَسَامِينَا بِأُمُورٍ غَرِيبَةٍ فَتُرِيدُ أَنْ نَعْلَمَ مَا عَسَى أَنْ تَكُونَ هَذِهِ».)
أعمال الرسل ١٧ : ١٨-٢٠

Ⲯ وكذبه أهل آسيا جميعاً باعترافه هو: (١٥) أَنْتَ تَعْلَمُ هَذَا أَنَّ جَمِيعَ الَّذِينَ فِي
آسِيَا ارْتَدُّوا عَنِّي، الَّذِينَ مِنْهُمْ فِيجَلُّسُ وَهَرْمُوجَانَسُ. (تيموثاوس الثانية ١ : ١٥)

Ⲯ كما عارضه بعض تلاميذ يسوع في تعاليمه وتركوه: (٩) بَادِرْ أَنْ تَجِيءَ إِلَيَّ
سَرِيعًا، ١٠. لِأَنَّ دِيمَاسَ قَدْ تَرَكَنِي إِذْ أَحَبَّ الْعَالَمَ الْحَاضِرَ وَذَهَبَ إِلَى تَسَالُونِيكِي،
وَكْرِيسْتَكِسَ إِلَى غَلَاطِيَّةَ، وَتَيْطُسَ إِلَى دِلْمَاطِيَّةَ. ١١. الْوَقْتُ وَخَذَهُ مَعِيَ. خَذَ مَرْقُسَ
وَأَخْضَرَهُ مَعَكَ لِأَنَّهُ نَافِعٌ لِي لِلْخِدْمَةِ. ١٢. أَمَّا تَيْخِيكُسُ فَقَدْ أُرْسَلْتُهُ إِلَى أَفْسُسَ.
١٣. الرَّدَاءُ الَّذِي تَرَكْتُهُ فِي تَرُؤَاسَ عِنْدَ كَارْبُسَ أَخْضِرَهُ مَتَى جِئْتَ، وَالْكِتَابُ أَيْضًا وَلَا

سَيِّمَا الرَّقُوق. ١٤ إِسْكَندَرُ النَّحَّاسُ أَظْهَرَ لِي شُرُوراً كَثِيراً. لِيُجَازِهُ الرَّبُّ حَسَبَ أَعْمَالِهِ. ١٥ فَاحْتَفَظَ مِنْهُ أَنْتَ أَيْضاً لِأَنَّهُ قَاوِمٌ أَقْوَالِنَا جَدّاً. ١٦ أَفِي احْتِجَاجِي الْأَوَّلِ لَمْ يَحْضُرْ أَحَدٌ مَعِي، بَلِ الْجَمِيعُ تَرَكُونِي. لَا يُحْسِبُ عَلَيْهِمْ). تِيْمُوثَاوَسُ الثَّانِيَّة ٤: ٩-١٦

❶ كما خالفه برنابا أحد الحواريين الذين عاصروا عيسى عليه السلام ، وذلك بعكس بولس الذي لم ير عيسى عليه السلام في حياته على الإطلاق. فقد حدث أن التقى بولس وبرنابا وسارا فترة من الوقت يعظان ويبشران معا ، ولكن برنابا الذي شاهد عيسى الإنسان ورافقه رفض القول بتأليهه ، ورفض دعوة الثالوث والأقنانيم (التي كان يبشر بها بولس) ، فانفصل عن بولس وكتب رسالة يشرح فيها الحقيقة للناس محذرا إياهم من قبول التعاليم المخالفة: (أيها الأعزاء إن الله العظيم العجيب قد افتقدنا في هذه الأيام الأخيرة بنبيه يسوع المسيح برحمة عظيمة للتعليم والآيات التي اتخذها الشيطان ذريعة لتضليل كثيرين بدعوى التقوى ، مبشرين بتعليم شديد الكفر ، داعين المسيح ابن الله ، ورافضين الختان الذي أمر به الله دائما ، مجوزين كل لحم نجس ، الذين ضل في عداوتهم أيضا بولس الذي لا أتكلم عنه إلا مع الأسى ، وهو السبب الذي لأجله أسطر ذلك الحق الذي رأيته وسمعته أثناء معاشرتي ليسوع لكي تخلصوا ولا يضلاكم الشيطان فتهلكوا في دينونة الله ، وعليه فاحذروا كل أحد يبشركم بتعليم جديد مضاد لما أكتبه لتخلصوا خلاصا أبديا.) برنابا الإصحاح الأول

❷ لذلك حكم الرسل (التلاميذ) عليه بالإستتابه والعودة إلى دين آبائه وأجداده، وصححوا عقائد الناس الذين هبط بهم بولس إلى هاوية الكفر: (أعمال الرسل ٢١: ٢٠-٢٥) (٢٠-٢٥) «فَلَمَّا سَمِعُوا كَانُوا يَمَجِّدُونَ الرَّبَّ. وَقَالُوا لَهُ: «أَنْتَ تَرَى أَيُّهَا الْأَخُ كَمْ يَوْجَدُ رِبْوَةً مِنَ الْيَهُودِ الَّذِينَ آمَنُوا وَهُمْ جَمِيعاً غَيْرُونَ لِلنَّامُوسِ. ٢١ وَقَدْ أَخْبَرُوا عَنْكَ أَنَّكَ تَعْلَمُ جَمِيعَ الْيَهُودِ الَّذِينَ بَيْنَ الْأُمَمِ الْارْتِدَادَ عَنْ مُوسَى قَائِلًا أَنْ لَا يَخْتَنُوا أَوْلَادَهُمْ وَلَا يَسْكُبُوا حَسَبَ الْعَوَائِدِ. ٢٢ فَإِذَا مَاذَا يَكُونُ؟ لَا بَدْءٌ عَلَيَّ كُلِّ حَالٍ أَنْ يَجْتَمَعَ الْجُمْهُورُ لِأَنَّهُمْ سَيَسْمَعُونَ أَنَّكَ قَدْ جِئْتَ. ٢٣ فَافْعَلْ هَذَا الَّذِي نَقُولُ لَكَ: عِنْدَنَا أَرْبَعَةُ رِجَالٍ عَلَيْهِمْ نَذْرٌ. ٢٤ خُذْ هَؤُلَاءِ وَتَطَهَّرْ مَعَهُمْ وَأَنْفِقْ عَلَيْهِمْ لِيَحْلِقُوا رُؤُوسَهُمْ فَيَعْلَمَ الْجَمِيعُ أَنَّ لَيْسَ شَيْءٌ مِمَّا أَخْبَرُوا عَنْكَ بَلِ

تَسْلُكُ أَنْتَ أَيْضاً حَافِظاً لِلنَّامُوسِ. ٢٥ وَأَمَّا مِنْ جِهَةِ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ النَّامِ فَأَرْسَلْنَا نَحْنُ إِلَيْهِمْ وَحَكَمْنَا أَنْ لَا يَحْفَظُوا شَيْئاً مِثْلَ ذَلِكَ سِوَى أَنْ يُحَافِظُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ مِمَّا ذُبِحَ لِلْأَصْنَامِ وَمِنَ الدِّمِ وَالْمَخْنُوقِ وَالزَّنا.»

٢٧ وَمِنْهُمْ مَنْ أَمْسَكُوهُ وَأَرَادُوا قَتْلَهُ؛ (أَعْمَالُ الرِّسْلِ ٢١: ٢٧-٣٢) (٢٧ وَلَمَّا قَارَبَتِ الْآيَامُ السَّبْعَةَ أَنْ تَتِمَّ رَأْيُهُ الْيَهُودَ الَّذِينَ مِنْ أَسِيَّا فِي الْهَيْكَلِ فَأَهَاجُوا كُلَّ الْجَمْعِ وَأَلْفَوْا عَلَيْهِ الْآيَادِي ٢٨ صَارِخِينَ: «يَا أَيُّهَا الرِّجَالُ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ أَعْيَنُوا! هَذَا هُوَ الرَّجُلُ الَّذِي يَعْلَمُ الْجَمِيعَ فِي كُلِّ مَكَانٍ ضِدَّ الشَّعْبِ وَالنَّامُوسِ وَهَذَا الْمَوْضِعُ حَتَّى ادْخُلَ يُونَانِيَيْنِ أَيْضاً إِلَى الْهَيْكَلِ وَدَنَسَ هَذَا الْمَوْضِعَ الْمُقَدَّسَ.» ٢٩ لَأَنَّهُمْ كَانُوا قَدْ رَأَوْا مَعَهُ فِي الْمَدِينَةِ تَرْوِفِيمُسَ الْأَفْسَسِيَّ فَكَانُوا يَظُنُّونَ أَنَّ بُولُسَ ادْخَلَهُ إِلَى الْهَيْكَلِ. ٣٠ فَهَاجَتِ الْمَدِينَةُ كُلُّهَا وَتَرَكَضَ الشَّعْبُ وَأَمْسَكُوا بُولُسَ وَجَرُّوهُ خَارِجَ الْهَيْكَلِ. وَلِلْوَقْتِ أُغْلِقَتِ الْأَبْوَابُ. ٣١ وَبَيْنَمَا هُمْ يَطْلُبُونَ أَنْ يَقْتُلُوهُ نَمَا خَبِيرٌ إِلَى أَمِيرِ الْكُتَيْبَةِ أَنَّ أُورُشَلِيمَ كُلَّهَا قَدْ اضْطَرَبَتْ ٣٢ فَلِلْوَقْتِ أَخَذَ عَسْكَراً وَقُوَادَ مَنَاتٍ وَرَكَضَ إِلَيْهِمْ. فَلَمَّا رَأَوْا الْأَمِيرَ وَالْعَسْكَرَ كَفُّوا عَنْ ضَرْبِ بُولُسِ.)

٢٨ وَمِنْهُمْ مَنْ قَدَّمُوهُ إِلَى الْمَحَاكِمَةِ (أَعْمَالُ الرِّسْلِ ٢٦: ١-٢) (١ فَقَالَ أَغْرِيْبَاسُ لِبُولُسَ: «مَاذُونَ لَكَ أَنْ تَتَكَلَّمَ لِأَجْلِ نَفْسِكَ». حِينَئِذٍ بَسَطَ بُولُسُ يَدَهُ وَجَعَلَ يَحْتَجُّ: ٢ «إِنِّي أَحْسِبُ نَفْسِي سَعِيداً أَيُّهَا الْمَلِكُ أَغْرِيْبَاسُ إِذْ أَنَا مُزْمَعٌ أَنْ أُحْتَجَّ الْيَوْمَ لَدَيْكَ عَنْ كُلِّ مَا يُحَاكِمُنِي بِهِ الْيَهُودُ.)

٢٩ وَانْظُرْ إِلَى (الرِّسْلِ) التَّلَامِيذِ أَنْفُسَهُمْ لَمْ يَعْرِفُوا شَيْئاً عَنِ الرُّوحِ الْقُدُسِ وَلَا مَعْمُودِيَةِ بُولُسَ: (١ أَفْهَدْتُ فِيمَا كَانَ أَبُلُوسُ فِي كُورِنْثُوسَ أَنَّ بُولُسَ بَغْدَ مَا اجْتَاَزَ فِي النَّوَاحِي الْعَالِيَةِ جَاءَ إِلَى أَفْسَسَ. فَإِذْ وَجَدَ تَلَامِيذَ ٢ سَأَلَهُمْ: «هَلْ قَبِلْتُمُ الرُّوحَ الْقُدُسَ لَمَّا آمَنْتُمْ؟» قَالُوا لَهُ: «وَلَا سَمِعْنَا أَنَّهُ يَوْجَدُ الرُّوحَ الْقُدُسَ.» ٣ فَسَأَلَهُمْ: «فَبِمَاذَا اعْتَمَدْتُمْ؟» فَقَالُوا: «بِمَعْمُودِيَةِ يُوْحَنَّا.» ٤ فَقَالَ بُولُسُ: «إِنْ يُوْحَنَّا عَمَّدَ بِمَعْمُودِيَةِ التَّوْبَةِ قَانِلاً لِلشَّعْبِ أَنْ يُؤْمِنُوا بِالَّذِي يَأْتِي بَعْدَهُ أَيُّ بِالْمَسِيحِ يَسُوعَ.» ٥ فَلَمَّا سَمِعُوا اعْتَمَدُوا بِاسْمِ الرَّبِّ يَسُوعَ. ٦ وَلَمَّا وَضَعَ بُولُسُ يَدَيْهِ عَلَيْهِمْ حَلَّ الرُّوحُ الْقُدُسُ عَلَيْهِمْ فَطَفَقُوا يَتَكَلَّمُونَ بِلُغَاتٍ وَيَتَنَبَّأُونَ.) (أَعْمَالُ الرِّسْلِ ١٩: ١-٦)

⦿ واتهمه البعض بالكفر وبأنه يدعوا إلى آلهة غريبة ، فهم لم يسمعوا بها لا من موسى ولا من الأنبياء ولا من عيسى عليهم الصلاة والسلام (أعمال الرسل ١٧: ١٨) (١٨) فَقَابَلَهُ قَوْمٌ مِنَ الْفَلَسَفَةِ الْإِبْيُكُورِيِّينَ وَالرَّوَاقِثِينَ وَقَالَ بَعْضٌ: «تَرَى مَاذَا يُرِيدُ هَذَا الْمَهْذَارُ أَنْ يَقُولَ؟» وَبَعْضٌ: «إِنَّهُ يَظْهَرُ مُتَادِيًا بِالْإِلَهِ غَرِيبَةً» - لِأَنَّهُ كَانَ يُبَشِّرُهُمْ بِيَسُوعَ وَالْقِيَامَةِ. ١٩ فَأَخَذُوهُ وَذَهَبُوا بِهِ إِلَى أَرِيُوسَ بَاغُوسَ قَانَلِينَ: «هَلْ يُمْكِنُنَا أَنْ نَعْرِفَ مَا هُوَ هَذَا التَّعْلِيمُ الْجَدِيدُ الَّذِي تَتَكَلَّمُ بِهِ. ٢٠ لِأَنَّكَ تَأْتِي إِلَيْنَا مَسَامَعُنَا بِأُمُورٍ غَرِيبَةٍ فَنُرِيدُ أَنْ نَعْلَمَ مَا عَسَى أَنْ تَكُونَ هَذِهِ.» (أعمال الرسل ١٧: ١٨-٢٠)

وتمسك بولس بتعاليمه للقضاء على هذا الدين ، وإلغاء فكرة انتهاء ملكوت الله من بنى إسرائيل ، وانتقاله إلى بنى إسماعيل ، فقرر مبدأه على الرغم من كل ما تعرض له قائلا: (٢) لَأَتِي لَمْ أَغْزَمْ أَنْ أَعْرِفَ شَيْئًا بَيْنَكُمْ إِلَّا يَسُوعَ الْمَسِيحَ وَإِيَّاهُ مَصْلُوبًا.) كورنثوس الأولى ٢: ٢

ولم يكتف بولس بما قاله عن قيامة عيسى عليه السلام من الأموات ، بل ادعى أن أفكاره لتضع نفسها محل أفكار الله وخططه ، فيدعى بولس أنه يعرف ما خطط الله وما يرمى إليه، وما الذى اعتبره ضروريا وما سوف يحدث فيما بعد، فهو يتصرف عند التخطيط لشيء كما لو كان إلهاً، بل ويدعى معرفة سير مجرى التاريخ كما يعرفه الله .

بل تعدى ذلك إلى تغيير كل ما يمت للناموس بصله ، وبذلك تمكن من إخراج النصارى من عهد الرب ، وتغيير دينهم ، وجعلهم مسيحيين ، يتعبدون ليسوع المسمى بالمسيح: (٢٦) فَحَدَّثَ أَنَّهُمَا اجْتَمَعَا فِي الْكَنِيسَةِ سَنَةً كَامِلَةً وَعَلَمًا جَمْعًا غَيْرًا. وَدَّعَى التَّلَامِيذُ «مَسِيحِيِّينَ» فِي أَنْطَاكِيَةِ أَوَّلًا.) أعمال ١١: ٢٦

ولم يكتف بذلك ، فقد اتهم الله بعدم الرحمة: (إن كان الله معنا فمن علينا، الذى لم يشفق على ابنه بل بذله لأجلنا أجمعين) رومية ٨: ٣١-٣٣

وعرضه للفحص ، مثله مثل البشر: (الروح يفحص كل شيء حتى أعماق الله) كورنثوس الأولى ٢: ١٠

بل لعنه ، وجعل لعنه من أسس العبادة ومن النصوص المقدسة ، فبدلاً من يسبح النصراني الله أو يحمده يقوم بلعنه: (المسيح افتدانا من لعنة الناموس، إذ صار لعنة لأجلنا، لأنه مكتوب: «ملعون كل من علق على خشبة»). غلاطية ٣: ١٣

ومن هذا نخلص إلى أنه ليس كل ما هو موجود في هذا الكتاب هو وحى الله ، أو لغة الله ، أو كلمة الله التي أوحاها إلى أنبيائه ، ولكنها اجتهادات شخصية قام بها أناس ، ذكرت لك صفاتهم ، لتعرف مدى صدق المعلومة ، التي يرتكن إليها المستشهد بالوهية يسوع ، ولنا في استشهاداتهم ووقفات ووقوفات أخرى.

يتبقى لى أن أذكر اعترافات الكتاب لمقدس على نفسه بالتحريف:

(١) (كَيْفَ تَدْعُونَ أَنْكُمْ حُكَمَاءُ وَلَدَيْكُمْ شَرِيعَةُ الرَّبِّ بَيْنَمَا حَوْلُهَا قَلَمُ الْكِتَابَةِ الْمُخَادِعِ إِلَى أَكْذُوبَةٍ؟) إرمياء ٨ : ٨

(٢) وهذا كلام الله الذى يقده نبي الله داود ويفتخر به ، يحرفه غير المؤمنين ، ويطلبون قتله لأنه يعارضهم ويمنعهم ، ولا يبالي إن قتلوه من أجل الحق ، فهو متوكل على الله: (٤) اللَّهُ أَفْتَخِرُ بِكَلَامِهِ عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَلَا أَخَافُ. مَاذَا يَصْنَعُهُ بِبَشَرِ الْبَشَرِ! ٥ النُّيُومَ كُلَّهُ يُحَرِّفُونَ كَلَامِي..عَلَيَّ كُلُّ أَفْكَارِهِمْ بِالشَّرِّ). مزمو ٥٦ : ٥-٤

(٣) (٥) أَوَيْلَ لِلَّذِينَ يَتَعَمَّقُونَ لِيَكْتُمُوا رَأْيَهُمْ عَنِ الرَّبِّ فَتَصِيرُ أَعْمَالُهُمْ فِي الظُّلْمَةِ وَيَقُولُونَ: «مَنْ يَنْبَصِّرُنَا وَمَنْ يَغْرِفُنَا؟». ٦ إيا لتخريفكم!) إشعياء ٢٩ : ١٥ - ١٦

(٤) (٣٠) هَذَا عَلَى الْأَنْبِيَاءِ يَقُولُ الرَّبُّ الَّذِينَ يَسْرِقُونَ كَلِمَتِي بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ.) إرمياء ٢٣ : ٣٠

(٥) (٣١) هَذَا عَلَى الْأَنْبِيَاءِ يَقُولُ الرَّبُّ الَّذِينَ يَأْخُذُونَ لِسَانَهُمْ وَيَقُولُونَ: قَالَ.) إرمياء ٢٣ : ٣١

(٦) (٣٢) هَذَا عَلَى الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ بِأَخْلَامٍ كَاذِبَةٍ يَقُولُ الرَّبُّ الَّذِينَ يَقْصُونَهَا وَيُضِلُّونَ شَعْبِي بِأَكَاذِبِهِمْ وَمَفَاخِرَاتِهِمْ وَأَنَا لَمْ أَرْسَلُهُمْ وَلَا أَمَرْتُهُمْ. فَلَمْ يَقْبِذُوا هَذَا الشَّعْبَ فَائِدَةً يَقُولُ الرَّبُّ.) إرمياء ٢٣ : ٣٢

(٧) (٣٣) وَإِذَا سَأَلَكَ هَذَا الشَّعْبُ أَوْ نَبِيٌّ أَوْ كَاهِنٌ: [مَا وَحَى الرَّبُّ؟] فَقُلْ لَهُمْ: [أَيُّ وَحْيٍ؟ إِنِّي أَرْفُضُكُمْ - هُوَ قَوْلُ الرَّبِّ. ٣٤] فَالنَّبِيُّ أَوْ الْكَاهِنُ أَوْ الشَّعْبُ الَّذِي يَقُولُ: وَحْيُ الرَّبِّ - أَعَاقِبُ ذَلِكَ الرَّجُلَ وَبَيْتَهُ. (إرمياء ٢٣: ٣٣-٣٤)

(٨) (٣٥) هَكَذَا تَقُولُونَ الرَّجُلُ لِصَاحِبِهِ وَالرَّجُلُ لِأَخِيهِ: بِمَاذَا أَجَابَ الرَّبُّ وَمَاذَا تَكَلَّمَ بِهِ الرَّبُّ؟ ٣٦ أَمَّا وَحْيُ الرَّبِّ فَلَا تَذْكُرُوهُ بَعْدُ لِأَنَّ كُلَّ إِنْسَانٍ تَكُونُ وَحْيُهُ إِذْ قَدْ حَرَقْتُمْ كَلَامَ إِلَهِ الْحَيِّ رَبِّ الْجَنُودِ إِلَهُنَا. (إرمياء ٢٣: ٣٥-٣٦)

(٩) (٦) أَفَقَدْ أَبْطَلْتُمْ وَصِيَّةَ اللَّهِ بِسَبَبِ تَقْلِيدِكُمْ! ٧ يَا مُرَاوُونَ! حَسَنًا تَتَّبِعُونَ عَنْكُمْ إِشْعِيَاءَ قَائِلًا: ٨ يَقْتَرِبُ إِلَيَّ هَذَا الشَّعْبُ بِفَمِهِ وَيُكْرِمُنِي بِشَفْتَيْهِ وَأَمَّا قَلْبُهُ فَمُتَبَعِدٌ عَنِّي بَعِيدًا. ٩ وَيَاطِلًا يَغْبُذُونَنِي وَهُمْ يَعْلَمُونَ تَعَالِيمَ هِيَ وَصَايَا النَّاسِ. (مى ١٥: ٩-٦)

(١٠) (١٠) لَا تَغْشَكُمُ أَنْبِيَائُكُمْ الَّذِينَ فِي وَسْطِكُمْ وَعَرَّافُكُمْ وَلَا تَسْمَعُوا لِأَخْلَامِكُمُ الَّتِي تَتَحَلَّمُونَهَا. ٩ لِأَنَّهُمْ إِنَّمَا يَتَنَبَّأُونَ لَكُمْ بِاسْمِي بِالْكَذِبِ. أَنَا لَمْ أَرْسَلُهُمْ يَقُولُ الرَّبِّ. (إرمياء ٢٩: ٨-٩)

(١١) (٣١) الْأَنْبِيَاءُ يَتَنَبَّأُونَ بِالْكَذِبِ وَالْكَهَنَةُ تَحْكُمُ عَلَى أَيْدِيهِمْ وَشَعْبِي هَكَذَا أَحَبَّ. (إرمياء ٥: ٣١)

(١٢) (٣) هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: وَيَلٌَّ لِلْأَنْبِيَاءِ الْحَقْمَقِي الذَّاهِبِينَ وَرَاءَ رُوحِهِمْ وَلَمْ يَرَوْا شَيْئًا. ٤ أَنْبِيَائُكُمْ يَا إِسْرَائِيلَ صَارُوا كَالثَّعَالِبِ فِي الْخَرَبِ. (حزقيال ١٣: ٣)

(١٣) ليس هذا فقط بل إن الكتاب المقدس يتوعد المحرفين: (وَإِنِّي أَشْهَدُ لِكُلِّ مَنْ يَسْمَعُ مَا جَاءَ فِي كِتَابِ النُّبُوءَةِ هَذَا: إِنْ زَادَ أَحَدٌ شَيْئًا عَلَى مَا كُتِبَ فِيهِ، يَزِيدُهُ اللَّهُ مِنَ الْبَلَايَا الَّتِي وَرَدَ ذِكْرُهَا، ٩ وَإِنْ أَسْقَطَ أَحَدٌ شَيْئًا مِنْ أَقْوَالِ كِتَابِ النُّبُوءَةِ هَذَا، يُسْقِطُ اللَّهُ نَصِيبَهُ مِنْ شَجَرَةِ الْحَيَاةِ، وَمِنْ الْمَدِينَةِ الْمُقَدَّسَةِ، اللَّتَيْنِ جَاءَ ذِكْرُهُمَا فِي هَذَا الْكِتَابِ) رُؤْيَا يوحنا ٢٢: ١٨

(١٤) (٦) رأوا باطلا وعرافة كاذبة القائلون: وحي الرب والرب لم يرسلهم، وانتظروا إثبات الكلمة.) حزقيال ١٣: ٦

(١٥) (٣٢) فأخذ إرميا درجا آخر ودفعه لباروخ بن نيريا الكاتب فكتب فيه عن فم إرميا كل كلام السفر الذي أحرقه يهوياقيم ملك يهوذا بالنار وزيد عليه أيضا كلام كثير مثله.) إرمياء ٣٦: ٣٢

(١٦) (٧) ألم تروا رؤيا باطلة، وتكنتم بعرافة كاذبة، قائلين: وحي الرب وأنا لم أتكلم؟) حزقيال ١٣: ٧

(١٧) (٨) لذلك هكذا قال السيد الرب: لأنكم تكلمتم بالباطل ورأيتم كذبا، فلذلك ها أنا عليكم يقول السيد الرب.) حزقيال ١٣: ٨

(١٨) (٩) وتكون يدي على الأنبياء الذين يرون الباطل والذين يعرفون بالكذب. في مجلس شعبي لا يكونون، وفي كتاب بيت إسرائيل لا يكتبون، وإلى أرض إسرائيل لا يدخلون، فتعلمون أنني أنا السيد الرب.) حزقيال ١٣: ٩

(١٩) (١١) إذ كان كثيرون قد أخذوا بتأليف قصة في الأمور المتبقية عندي كما سلمها إلينا الذين كانوا منذ البدء نعاينين وخداما للكلمة ٣ رأيت أنا أيضا إذ قد تتبعت كل شيء من الأول بتدقيق أن أكتب على التوالي إليك أيها العزيز ثاوفيلس ٤ لتعرف صحة الكلام الذي علمت به.) لوقا ١: ١-٤

(٢٠) (٦) إنني أتعجب أنكم تنتقلون هكذا سريعا عن الذي دعاكم بنعمة المسيح إلى إنجيل آخر. ٧ ليس هو آخر، غير أنه يوجد قوم يزعمونكم ويريدون أن يحولوا إنجيل المسيح. ٨ ولكن إن بشرناكم نحن أو ملاك من السماء بغير ما بشرناكم، فليكن «أنثيما».) غلاطية ١: ٦-٨

(٢١) (٧) فاتيه إن كان صدق الله قد ازداد بكذبي لمجده فلماذا أدان أنا بعد كخاطي؟) رومية ٣: ٧

فهل صدق الله ومجده يحتاج إلى كذب بولس ونفاقه؟

وهل عجز الرب عن نشر كلمته بالفضيلة والصدق؟ وهل يُعقل أن يلجأ الرب إلى الكذب والكذابين لنشر دينه بين الناس؟

وما حكمة الإله أن يوحى إلى كذاب منافق بنشر رسالته وتعاليمه؟

وهل رضى الرب بكذب بولس ليكسب أتباع جدد لدينه؟ أيخادع الرب عبده؟ وما مصير من لم يخدعهم الرب ويرسل إليهم كذب لينقذهم؟

ألا يخشى ذلك الإله من تنفسي الكذب والنفاق بين شعبه؟

وكيف أثق في هذا الإله الذى يرتكن إلى كاذب ومخادع لنشر رسالته؟

وهل سيحاسبنا الرب على الكذب فى الدنيا يوم الحساب؟ كيف وهو ناشره؟

وما الفرق بين الشيطان والرب فى هذه الصفة الرذيلة؟

ألم يكذب هو (سبحانه وتعالى عن ذلك علواً كبيراً) بإعانتة هذا الكاذب وإرسال الوحي إليه؟

وكيف يأمر بما لا يفعله هو؟ أليست هذه حجة عليه؟ أليس هذا من الظلم؟ ألم يقل فى الناموس (لا تكذب)؟ فلماذا يعين الكاذب ويوحى إليه؟؟؟

من أنواع التحريف كذلك استشهد العهد القديم بأسفار وكتب ليس لها وجود تحت غلاف الكتاب المقدس ، ولكن حكم أناس عليها أنها ليست من وحى الله أو فقدت فأين هذه الأسفار حالياً ليحكم علماءكم المعاصرون على هذه الكتب؟ أكررها ثانية:

١- سفر حروب الرب وقد جاء ذكره في (العدد ٢١ : ١٤) .

٢- سفر ياشر وقد جاء ذكره في (يشوع ١٠ : ١٣ وصموئيل الثانى ١ : ١٧) .

٣- سفر أمور سليمان جاء ذكره في (الملوك الأول ١١ : ٤١) .

٤- سفر مرثية إرميا على يوشيا ملك أورشليم (أخبار الأيام الثانى ٣٥ : ٢٥)

٥- سفر أمور يوشيا (أخبار الأيام الثانى ٣٥ : ٢٥)

- ٦- سفر مراحم يوشيا (أخبار الأيام الثاني ٣٥: ٢٥)
- ٧- سفر أخبار ناثان النبي (أخبار الأيام الثاني ٩: ٢٩)
- ٨- سفر أخيا النبي الشيلوني (أخبار الأيام الثاني ٩: ٢٩)
- ٩- وسفر رؤيا يعدو الرائي وجاء ذكره في (أخبار الأيام الثاني ٩: ٢٩)
- ١٠- سفر أخبار جاد الرائي وقد جاء ذكره في (أخبار الأيام الأول ٢٩: ٣١-٢٩)
- ١١- سفر أخبار أيام ملوك يهوذا: ورد ذكره في (ملوك الثاني ٢٤: ٥ و ٢١: ٢٥).
- ١٢- سفر تاريخ إسرائيل ويهوذا: ورد ذكره في (أخبار الأيام الثاني ٢٧: ٧) .
- ١٣- سفر تاريخ يعدو الرائي: ذكر في (أخبار الأيام الثاني ١٢: ١٥) و (١٣: ٢٢).
- ١٤- سفر تاريخ شمعي النبي : ورد ذكره في (أخبار الأيام الثاني ١٢: ١٥) .
- ١٥- سفر كتاب إشعياء النبي عن الملك عزيا: (أخبار الأيام الثاني ٢٦: ٢٢).
- ١٦- سفر تاريخ الملوك : ورد ذكره في (أخبار الأيام الثاني ٢٤: ٢٧) .
- ١٧- سفر أخبار الأنبياء : ورد ذكره في (أخبار الأيام الثاني ٣٣: ١٩) .
- ١٨- سفر الرب : ورد ذكره في اشعياء (٣٤: ١٦) .
- ١٩- سفر تاريخ ياهو بن حناني : ورد ذكره في (أخبار الأيام الثاني ٢٠: ٣٤) .
- ٢٠- سفر تاريخ ملوك إسرائيل ويهوذا: ذكر في (أخبار الأيام الثاني ٣٦: ٨).
- ٢١- سفر سنن الملك : ورد ذكره في (صموئيل الأول ١٠: ٢٥) .
- ٢٢- سفر أخبار أيام ملوك إسرائيل: (ملوك الأول ١٤: ١٩ و ١٦: ٥ و ١٦: ١٤) .
- ٢٣- سفر شريعة الله (يشوع ٢٤: ٢٦)
- ٢٤- سفر توراة موسى (يشوع ٨: ٣١)
- ٢٥- سفر شريعة موسى (يشوع ٢٣: ٦)
- ٢٦- سفر أخبار الأيام: ورد ذكره في (حميا ١٢: ٢٣).

٢٧- سفر يسوع (تسالونيكي الثانية ١ : ٨)

٢٨- سفر أخبار صموئيل الرائي (أخبار الأيام الأول ٢٩ : ٢٩)

٢٩- سفر حياة الخروف (رؤيا يوحنا اللاهوتي ١٣ : ٨ و ٢١ : ٢٧)

٣٠- كتاب العهد لموسى عليه السلام (الخروج ٢٤ : ٧)

٣١- رسالة بولس إلى أهل اللاذقية: ورد ذكرها في (كولسي ٤ : ١٦)

٣٢- رسالة بولس الأولى إلى أهل فيلبي: ورد ذكرها في (فيلبي ٣ : ١) الموجودة في العهد الجديد .. (انظر العهد الجديد (بولس باسيم) هامش صفحة ٧٧١) .

٣٣- رسالة لبولس إلى أهل كورنثوس: ورد ذكرها في كورنثوس الثانية ٧ : ٨) .

٣٤- وتقول دائرة المعارف الكتابية (كلمة أبوكريفا): إن هناك رسالة مفقودة إلى الكورنثيين: ففي (كورنثوس الأولى ٥ : ٩) يذكر الرسول رسالة إلى الكورنثيين يبدو أنها قد فقدت.

فهل هذا كتاب أنزله الله وحفظه من التلف أو التغيير أو التبديل أو الإضافة؟

مع العلم أنه توجد ألوفاات الأمثلة الدالة على التحريف ، والتي عددها علماء اللاهوت إلى ربع مليون خطأ واختلاف يحتويه الكتاب المقدس: صحيفة Tagesanzeiger لمدينة زيوريخ السويسرية بتاريخ ١٨ / ٢ / ١٩٧٢ .

وبالتالي يتضح لك أن هذا الكتاب ليس كتاب الله ، ولم يضعه تحت عنايته وحفظه ، بل أوكل حفظه للكتبة ، والكهنة ، قتلة الأنبياء ، الذين سبوا الله (سبحانه وتعالى). فهل تعتقد أن مثل هؤلاء الناس لا يتورعون عن تحريف كلمة الرب نفسها، بعد أن وصموا الإله في كتابهم بكل هذا السباب؟

الكتاب المقدس يقول

أنبياء العهد القديم وربهم يستحقون الموت

متى يحكم بقتل المرء تبعاً للشرعة الموسوية؟

١- إذا زنى رجل مع امرأة: (عقوبتهما الرجم حتى الموت)

(١٠) وَإِذَا زَنَى رَجُلٌ مَعَ امْرَأَةٍ فَإِذَا زَنَى مَعَ امْرَأَةٍ قَرِيبَةٍ فَإِنَّهُ يُقْتَلُ الزَّانِي وَالزَّانِيَةُ. (لاويين ٢٠: ١٠ ، تثنية ٢٢: ٢٤)

• يقولون: زنى نبي الله داود عليه السلام بجارته "امرأة أوريا" وخان جيشه للتخلص من زوجها وقتله: (صموئيل الثاني ص ١١) !!!

• يقولون: زوج نبي الله شاول ابنته التي هي زوجة داود عليه السلام من شخص آخر وهي لم تطلق من زوجها الأول: (٤٤) فَأَعْطَى شَاوُلُ مِيكَالَ ابْنَتَهُ امْرَأَةً دَاوُدَ لِفَلْطِي بْنِ لَإِيْشَ الَّذِي مِنْ جَلِيمَ. (صموئيل الأول ٢٥: ٤٤) و (٤) وَأَرْسَلَ دَاوُدُ رُسُلًا إِلَى إِيشْبُوشَثَ بْنِ شَاوُلَ يَقُولَ: «أَعْطِنِي امْرَأَتِي مِيكَالَ الَّتِي خَطَبْتُهَا لِنَفْسِي بِمَنَّةٍ غُلْفَةٍ مِنَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ». ١٥ فَأَرْسَلَ إِيشْبُوشَثُ وَأَخَذَهَا مِنْ عِنْدِ رَجُلِهَا، مِنْ فَلَطِيئِيلَ بْنِ لَإِيْشَ. ١٦ وَكَانَ رَجُلُهَا يَسِيرُ مَعَهَا وَيَبْكِي وَرَاءَهَا إِلَى بَحُورِيمَ. فَقَالَ لَهُ أَبْنَيْرُ: «أَذْهَبِ ارْجِعِي». فَرَجَعَتْ. (صموئيل الثاني ٣: ١٤-١٦. وبالتالي فقد دفعها إلى الزنى.

• يقولون: سلم رب الأرباب أهل بيته داود للزنى انتقاماً من نبيه داود عليه السلام على زناه: صموئيل الثاني ١٢: ١١-١٢ !!!

• يقولون: الرب أوحى في الكتاب المقدس كيف يزنى الأخ بأخته: (أمنون بن داود يزنى بأخته تamar أخت أبشالوم بن داود) اقرأ سيناريو هذا الفيلم فى (صموئيل الثاني الإصحاح ١٣).

• يقولون: إن نبي الله شمشون ذهب إلى غزة ورأى هناك امرأة زانية فدخل إليها (قضاة ١٦: ١)

• يقولون: إن نبي الله حزقيال شجع النساء على الزنى والفجور (حزقيال ١٦: ٣٣-٣٤)

• يقولون: إن رب الأرباب نفسه سلم أهل بيت نبيه داود عليه السلام للزنى: (١١) هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: هُنَذَا أَقِيمُ عَلَيْكَ الشَّرَّ مِنْ بَيْتِكَ، وَآخُذْ نِسَاءَكَ أَمَامَ عَيْنَيْكَ وَأَعْطِيهِنَّ لِقَرِيبِكَ، فَيَضْطَجِعُ مَعَ نِسَائِكَ فِي عَيْنِ هَذِهِ الشَّمْسِ. ١٢ لَأَنَّكَ أَنْتَ فَعَلْتَ بِالسَّرِّ وَأَنَا أَفْعَلُ هَذَا الْأَمْرَ قُدَّامَ جَمِيعِ إِسْرَائِيلَ وَقُدَّامَ الشَّمْسِ.) صموئيل الثاني ١٢: ١١-١٢

• يقولون: إن الرب أمر إشعياء أن يمشى عارياً حافياً لمدة ثلاث سنوات: (٢) فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ قَالَ الرَّبُّ عَنْ يَدِ إِشْعِيَاءَ بْنِ أَمُوصَ: «أَذْهَبْ وَخُلِّ الْمَسِيحُ عَنْ حَقْوَيْكَ وَاخْلَعْ حِذَاءَكَ عَنْ رِجْلَيْكَ». فَفَعَلَ هَكَذَا وَمَشَى مُعْرَى وَحَافِياً. ٣ فَقَالَ الرَّبُّ: «كَمَا مَشَى عِنْدِي إِشْعِيَاءُ مُعْرَى وَحَافِياً ثَلَاثَ سِنِينَ آيَةً وَأَعْجُوبَةً عَلَى مِصْرَ وَعَلَى كُوشَ» (إشعياء ٢٠: ٢-٤)

• يقولون: إن الرب عرّى عورة بنات صهيون: (٧) يُصْلَعُ السَّيِّدُ هَامَةَ بَنَاتِ صَهْيُونَ وَيَعْرِى الرَّبُّ عَوْرَتَهُنَّ. (حزقيال ٢٠: ٢٥ وأيضاً إشعياء ٣: ١٧). ألا يزكى هذا نار الشهوة عند الرجال والشباب وانتشار الزنى؟ ألا يمكن للرجل أن يحمل شيئاً في نفسه من زوجته عندما يرى امرأة أو فتاة أجمل منها؟ ألا يثير هذا غيرة رجال صهيون؟ أم يريد الرب منهم أن ينصاعوا لأوامره؟ ولو انصاعوا لأوامره فماذا سيكون الفرق بينهم وبين القوادين؟ وألا يساعد هذا في انتشار الزنى والجرائم الأخرى التي تترتب على انتشار الرذيلة؟ ألا يساعد هذا في انتشار الأمراض الجنسية؟ فهل كان الرب على علم بكل هذا قبل أن يعرى بنات صهيون؟ ولو كان على علم فهل مازلتُم تطلقون عليه إله المحبة؟ وأية محبة ترونها في مثل هذا التصرف؟ ولو لم يكن يعلم فلماذا تعبون هذا الإله الجاهل؟

• يقولون: إن الرب رضى أن يفتشوا لداود عن فتاة عذراء لتنام في حضنه لتدفئه: ولا أعلم هل هذه عقوبة؟ ولمن؟ أم مكافأة؟ ولمن؟ (١) وَشَاحَ الْمَلِكُ

داود. تَقَدَّمَ فِي الْإِتَامِ. وَكَانُوا يَغْطُونَهُ بِالثِّيَابِ فَلَمْ يَدْقًا. ٢ فَقَالَ لَهُ عِيْدُهُ: [لِيُفْتَشُوا لِسَيِّدِنَا الْمَلِكَ عَلَى فِتَاةٍ عِزْرَاءَ، فَلْتَقِفْ أَمَامَ الْمَلِكِ وَلْتَكُنْ لَهُ حَاضِنَةً وَلْتَضْطَجِعَ فِي حَضْنِكَ فَيَدْقًا سَيِّدِنَا الْمَلِكُ.] (ملوك الأول ١: ٢-١)

٢ يقولون: إن الرب أمر هوشع أن يتخذ لنفسه امرأة زنى: ولا تتساءل إذا كان هذا تشجيعاً للزانيات أن يتمادين في بغائهم ، فإن الرب سينصفهن وسيزوجهن من أنبياء وقضاة؟ [٢ أول ما كلم الرب هوشع قال الرب لهوشع: «أذهب خذ لنفسك امرأة زنى وأولاد زنى لأن الأرض قد زنت زنى تاركة الرب!». ٣ فذهب وأخذ جומר بنت دبلأيم فحبلت وولدت له ابناً.] هوشع ١: ٢-٣]

٣ يقولون: إن الرب أمر هوشع أن يأخذ لنفسه امرأة فاسقة متزوجة محبوبة لزوجها: [١ وقال الرب لي: «أذهب أيضاً أخطب امرأة حبيبة صاحب وزانية كمحبة الرب لبني إسرائيل وهم ملتفتون إلى آلهة أخرى ومحيون لأقراص الزبيب».] هوشع ٣: ١]

٢- عند اللواط أو السحاق: (عقوبتهما لموت)

[٢٢ وَلَا تُضَاجِعْ ذَكَرًا مُضَاجَعَةً امْرَأَةً. إِنَّهُ رَجَسٌ. ... ٢٩ بَلْ كُلُّ مَنْ عَمِلَ شَيْئًا مِنْ جَمِيعِ هَذِهِ الرِّجَاسَاتِ تُقَطِّعُ الْإِنْفُسُ الَّتِي تَعْمَلُهَا مِنْ شَعْبِهَا) لاويين ١٨: ٢٢ و ٢٩

٢ يقولون: إن نبي الله نوح سكر وتعرى: (٢١ وَشَرِبَ مِنَ الْخَمْرِ فَسَكِرَ وَتَعَرَّى دَاخِلَ خِيَانِهِ. ٢٢ فَأَبْصَرَ حَامُّ أَبُو كَنْعَانَ عَوْرَةَ أَبِيهِ وَأَخْبَرَ أَخُوَيْهِ خَارِجًا. ٢٣ فَأَخَذَ سَامٌ وَيَافֶثُ الرِّدَاءَ وَوَضَعَاهُ عَلَى أَكْتَافِهِمَا وَمَشَى إِلَى الْوَرَاءِ وَسَتَرَا عَوْرَةَ أَبِيهِمَا وَوَجْهَاهُمَا إِلَى الْوَرَاءِ. فَلَمْ يَبْصُرَا عَوْرَةَ أَبِيهِمَا. ٢٤ فَلَمَّا اسْتَيْقِظَ نُوحٌ مِنْ خَمْرِهِ عَلِمَ مَا فَعَلَ بِهِ ابْنُهُ الصَّغِيرُ ٢٥ فَقَالَ: «مَلْعُونٌ كَنْعَانُ. عَبْدُ الْعَبِيدِ يَكُونُ لِأَخُوَيْتِهِ.») (تكوين ٩: ٢١-٢٥)

تُرى ما الذى فعله حام بأبيه؟ هل زنى بأبيه كما صرح أحد قساوسة أمريكا؟

[٢٩] لَا تَدْنُسْ ابْنَتَكَ بِتَغْرِيبِهَا لِلزَّانِي لِنَّا تَزْنِي الْأَرْضُ وَتَمْتَلِي الْأَرْضُ رَذِيلَةً. [(لاويين ١٩ : ٢٩)]

٢٠) يقولون: إن الرب نفسه يُحَثُّ على اختطاف بنات شيلوه واغتصابهن: (٢٠) واوصوا بني بنيامين قائلين امضوا واكنموا في الكروم. ٢١ وانظروا فاذا خرجت بنات شيلوه ليدرن في الرقص فاخرجوا انتم من الكروم واخطفوا لانفسكم كل واحد امرأته من بنات شيلوه واذهبوا الى ارض بنيامين. (قضاة ٢١ : ٢٠-٢١)

٢١) يقولون: إن الرب رضى عن نبيه الله إبراهيم الذى لم يخشاه وضحى بشرفه وشرف زوجته سارة خوفاً على نفسه من القتل ولتحقيق مكاسب دنيوية، وأمر زوجته بالكذب: (١) احدث لما قُرب أن يدخل مِصرَ أنه قال لساراي امرأته: «إني قد علمت أنك امرأة حسنة المنظر. ٢ فيكون إذا رآك المصريون أنهم يقولون: هذه امرأته. فيقتلونني ويستبقونك. ٣ أقولي إنك أختي ليكون لي خير بسببك وتحيا نفسي من أجلك». ٤ احدث لما دخل أبرام إلى مصر أن المصريين رأوا المرأة أنها حسنة جداً. ٥ ورآها رؤساء فرعون ومنحوها لـدى فرعون فأخذت المرأة إلى بيت فرعون ٦ فصنع إلى أبرام خيراً بسببها وصار له غنم وبقر وحمير وعبيد وإماء وأتن وجمال. (تكوين ١٢ : ١١-١٦)

٢٢) يقولون: إن الرب رضى عن نبيه إبراهيم الذى لم يخشاه وقبل التضحية بشرفه وشرف زوجته سارة، ولم يتعلم من الدرس الذى أخذه من حكايته مع فرعون: (١) وانتقل إبراهيم من هناك إلى أرض الجنوب وسكن بين قادش وشور وتغرب في جرار. ٢ وقال إبراهيم عن سارة امرأته: «هي أختي». فأرسل أبيمالك ملك جرار وأخذ سارة. ٣ فجاء الله إلى أبيمالك في حلم الليل وقال له: «ها أنت ميت من أجل المرأة التي أخذتها فإنها متزوجة ببعل». ٤ ولكن لم يكن أبيمالك قد اقترب إليها. فقال: «يا سيد أمة بارة تقتل؟ ٥ ألم يقل هو لي إنها أختي وهي أيضاً نفسها قالت هو أخي؟ بسلامة قلبي ونقاوة يدي فعلت هذا». ٦ فقال له الله في الحلم: «أنا أيضاً علمت أنك بسلامة قلبك فعلت هذا. وأنا أيضاً أمنتك عن أن

تَخْطِي إِلَيَّ لَذَلِكَ لَمْ أَدْعِكَ تَمَسُّهَا. ٧ قَالَ لَنْ رَدَّ امْرَأَةُ الرَّجُلِ فَإِنَّهُ نَبِيٌّ فَيُصَلِّي لِأَجْلِكَ فَتَحْيَا. وَإِنْ كُنْتَ لَسْتَ تَرُدُّهَا فَأَعْلَمْ أَنَّكَ مَوْتًا تَمُوتُ أَنْتَ وَكُلُّ مَنْ لَكَ». ٨ فَبَكَرَ أَبِيمَالِكُ فِي الْغَدِّ وَدَعَا جَمِيعَ عِبِيدِهِ وَتَكَلَّمَ بِكُلِّ هَذَا الْكَلَامِ فِي مَسَامِعِهِمْ. فَخَافَ الرَّجُلُ جَدًّا. ٩ ثُمَّ دَعَا أَبِيمَالِكُ إِبْرَاهِيمَ وَقَالَ لَهُ: «مَاذَا فَعَلْتَ بِنَا وَبِمَاذَا أَخْطَأْتَ إِلَيْكَ حَتَّى جَلَبْتَ عَلَيَّ وَعَلَى مَمْلَكَتِي خَطِيئَةً عَظِيمَةً؟ أَعْمَالًا لَا تَعْمَلُ عَمِلْتَ بِي!». ١٠ وَقَالَ أَبِيمَالِكُ لِإِبْرَاهِيمَ: «مَاذَا رَأَيْتَ حَتَّى عَمِلْتَ هَذَا الشَّيْءَ؟» ١١ فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ: «إِنِّي قُلْتُ: لَيْسَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ خَوْفُ اللَّهِ الْبَتَّ فَيَقْتُلُونَنِي لِأَجْلِ امْرَأَتِي. ١٢ وَبِالْحَقِيقَةِ أَيْضًا هِيَ أُخْتِي ابْنَةُ أَبِي غَيْرِ أَنَّهَا لَيْسَتْ ابْنَةُ أُمِّي فَصَارَتْ لِي زَوْجَةً». تَكْوِين ٢٠: ١٢-١

٤- إذا زنى خطيب مع خطيبته: (عقوبتهما الرجم حتى الموت)

(٢٣) «إِذَا كَانَتْ فَتَاةٌ عَذْرَاءُ مَخْطُوبَةٌ لِرَجُلٍ فَوَجَدَهَا رَجُلٌ فِي الْمَدِينَةِ وَاضْطَجَعَ مَعَهَا ٢٤ فَأَخْرَجُوهُمَا كِلَيْهِمَا إِلَى بَابِ تِلْكَ الْمَدِينَةِ وَأَرْجَمُوهُمَا بِالْحِجَارَةِ حَتَّى يَمُوتَا. الْفَتَاةُ مِنْ أَجْلِ أَنَّهَا لَمْ تَصْرُخْ فِي الْمَدِينَةِ وَالرَّجُلُ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ أَذَلَّ امْرَأَةً صَاحِبِهِ. فَتَنْزَعُ الشَّرُّ مِنْ وَسْطِكَ». (تَثْبِيه ٢٢: ٢٣ و ٢٤)

٥- إذا زنت ابنة الكاهن (عقوبتها تحرق حية حتى الموت ، ولا توجد عقوبة الحرق هذه إلا في نفس هذه الحالة وللنساء فقط)

(٩) وَإِذَا تَدَنَّسَتْ ابْنَةُ كَاهِنٍ بِالزَّوْنِ فَقَدْ دَنَسَتْ أَبَاهَا. بِالنَّارِ تُحْرَقُ (لاويين ٢١: ٩)

٦- عند اغتصاب فتاة أو إغوائها سواء كانت مخطوبة أم متزوجة:

(٢٥) وَلَكِنْ إِنْ وَجَدَ الرَّجُلُ الْفَتَاةَ الْمَخْطُوبَةَ فِي الْحَقْلِ وَأَمْسَكَهَا الرَّجُلُ وَاضْطَجَعَ مَعَهَا يَمُوتُ الرَّجُلُ الَّذِي اضْطَجَعَ مَعَهَا وَحَدَهُ. ٢٦ وَأَمَّا الْفَتَاةُ فَلَا تَفْعَلُ بِهَا شَيْئًا. لَيْسَ عَلَى الْفَتَاةِ خَطِيئَةٌ لِلْمَوْتِ بَلْ كَمَا يَقُومُ رَجُلٌ عَلَى صَاحِبِهِ وَيَقْتُلُهُ قَتْلًا. هَكَذَا هَذَا الْأَمْرُ. ٢٧ إِنَّهُ فِي الْحَقْلِ وَجَدَهَا فَصَرَخَتْ الْفَتَاةُ الْمَخْطُوبَةُ فَلَمْ يَكُنْ مِنْ يَخْلُصُهَا. [تَثْبِيه ٢٢: ٢٥-٢٧]

٧- عند زواج (أو زنا) المحارم: (عقوبتهما الحرق أحياء حتى الموت)

(١) وإذا اضطجع رجلٌ مع امرأة أبيه فقد كشف عورة أبيه. إنهما يُقتلان كلاهما. دمههما عليهما. ١٢ وإذا اضطجع رجلٌ مع كَنْتِه فإِنَّهُمَا يُقتَلانِ كِلَاهُمَا. قَدْ فعلا فاحشة. دمههما عليهما. ١٣ وإذا اضطجع رجلٌ مع ذكرٍ اضطجاع امرأة فقد فعلا كلاهما رجساً. إنهما يُقتلان. دمههما عليهما. ١٤ وإذا اتَّخَذَ رجلٌ امرأةَ وأُمِّها فذلك رذيلةٌ. بالنَّارِ يُحرقُونَهُ وإِيَّاهُمَا لِكِي لَا يَكُونَ رَذِيلَةً بَيْنَكُمْ. (لاويين ٢٠: ١١-١٤)

(٧) وإذا أخذ رجلٌ أخته بنت أبيه أو بنت أمه ورأى عورتها ورأت هي عورته فذلك عارٌ. يُقطعان أمام أعين بني شعبهما. قد كشف عورة أخته. يحمل ذنبه. ... ١٩ عورة أخت أمك أو أخت أبيك لا تكشف. إنه قد عرى قريبتة. يَحْمِلَانِ ذَنْبَهُمَا. ٢٠ وإذا اضطجع رجلٌ مع امرأة عمه فقد كشف عورة عمه. يَحْمِلَانِ ذَنْبَهُمَا. يموتان عقيمين. ٢١ وإذا أخذ رجلٌ امرأة أخيه فذلك نجاسة. قد كشف عورة أخيه. يكونان عقيمين. (لاويين ٢٠: ١١ و ١٢ و ١٧ و ١٩-٢١)

• يقولون: إن شكيم زنى بابنة نبي الله يعقوب (دينة) (تكوين ٢٤: ٢٠)

• يقولون: إن نبي الله لوط سكر وزنى بابنتيه: (٣٠) وصعد لوط من صوغر وسكن في الجبل وابنتاه معه لأنه خاف أن يسكن في صوغر. فسكن في المغارة هو وابنتاه. ٣١ وقالت البكر للصغيرة: «أبونا قد شاخ وليس في الأرض رجل ليدخل علينا كعادة كل الأرض. ٣٢ هلم نسقي أبانا خمراً ونضطجع معه فنحني من أبنائنا نسلاً». ٣٣ فسقنا أباهما خمراً في تلك الليلة ودخلت البكر واضطجعت مع أبيها ولم يعلم باضطجاعها ولا بقيامها. ٣٤ وحدث في الغد أن البكر قالت للصغيرة: «إني قد اضطجعت البارحة مع أبي. نسقي خمراً الليلة أيضاً فادخلي اضطجعي معه فنحني من أبنائنا نسلاً». ٣٥ فسقنا أباهما خمراً في تلك الليلة أيضاً وقامت الصغيرة واضطجعت معه ولم يعلم باضطجاعها ولا بقيامها ٣٦ فحبلت ابنتا لوط من أبيهما. ٣٧ فولدت البكر ابناً ودعت اسمه «مؤب» - وهو أبو المؤابيين إلى اليوم. ٣٨ والصغيرة أيضاً ولدت ابناً ودعت اسمه «بن عمي» - وهو أبو بني عمون إلى اليوم. (تكوين ١٩: ٣٠-٣٨)

• يقولون: إن نبي الله إبراهيم تزوج من أخته لأبيه: تزوج نبي الله إبراهيم عليه السلام من سارة وهى أخته من أبيه (تكوين ٢٠: ١٢) ؛ على الرغم من أن سفر اللاويين ١٨: ٩ يحرم الزواج من الأخت للأب أو للأُم!

• يقولون: إن نبي الله يهوذا عليه السلام زنى بثأمار زوجة ابنه: تكوين الإصحاح ٣٨

• يقولون: إن نبي الله يعقوب جمع بين الأختين: فقد تزوج لينة وراحيل الأختين وأنجب منهما (تكوين ٢٩: ٢٣-٣٠) ؛ ويحرم سفر اللاويين الجمع بين الأختين (لاويين ١٨: ١٨)

• يقولون: إن عمram أبو نبي الله موسى تزوج عمتَه : يتول سفر اللاويين ١٨: ١٢ (عورة أخت أبيك لا تكشف إنها قريبة أهلك)؛ إلا أن عمram أبو نبي الله موسى قد تزوج عمتَه: (وأخذ عمram يوكابد عمتَه زوجة له فولدت هـ هارون وموسى) الخروج ٦ : ٢٠

• يقولون: إن نبي الله رأوبين زنى بزوجة أبيه بلهة: (تكوين ٣٥: ٢٣ ؛ ٤٩: ٤-٣)

٨- عند عبادة الأوثان: (عقوبته الرجم حتى الموت)

(١٠) اترجمه بالحجارة حتى يموت لأنه التمس أن يطوحك عن الرب إلهك الذي أخرجك من أرض مصر من بيت العبودية. ١١ فسمع جميع إسرائيل ويخافون ولا يهودون يعملون مثل هذا الأمر الشرير في وسطك. [تنبيه ١٣: ١١-١]

• يقولون: إن نبي الله هارون عبد العجل ودعا لعبادته: خروج ٣٢: ١-٦

• يقولون: إن نبي الله سليمان عبد الأوثان: (٩) فغضب الرب على سليمان لأن قلبه مال عن الرب إله إسرائيل الذي ترأى له مرتين، ١٠ وأوصاه في هذا الأمر أن لا يتبع آلهة أخرى. فلم يحفظ ما أوصى به الرب) ملوك الأول ١١: ٩-١٠

• يقولون: إن زوجة نبي الله سليمان مقلّة ابنة أبشالوم عملت تمثالاً لسارية: (ملوك الأول ١٥: ١٣ و أخبار الأيام الثاني ١٥: ١٦)

• يقولون: إن نبي الله جدعون بنى مذبحاً لغير الله وضلّ بنى إسوائي: (قضاة ٨: ٢٤-٢٧)

• يقولون: إن نبي الله آحاز عبد الأوثان: (ملوك الثاني ١٦: ٢-٤، وأيضاً أخبار الأيام الثاني ٢٨: ٢-٤)

• يقولون: إن نبي الله يربعام عبد الأوثان: (ملوك الأول ١٤: ٩)

• يقولون: إن نبي الله بعشا بن يربعام عبد الأوثان (ملوك الأول ١٥: ٣٣-٣٤)

• يقولون: إن نبي الله يفتاح الجلعادي قدم أضحية للأوثان (قضاة ١١: ٣٠-٣١)

• يقولون: إن نبي الله أخاب بن عمري عبد البعل وسجد له (ملوك الأول ١٦: ٣١-٣٣)

• يقولون: إن نبي الله يهورام عبد العجل (ملوك الثاني ٣: ١-٢٥)

• يقولون: إن نبي الله أمصيا عبد الأوثان (أخبار الأيام الثاني ٢٥: ١٤)

• يقولون: إن كهنة الرب تأمر بعمل تماثيل للبواسير والفئران: (٥) وَاصْنَعُوا تَمَاثِيلَ بَوَاسِيرِكُمْ وَتَمَاثِيلَ فِيرَانِكُمْ الَّتِي تُفْسِدُ الْأَرْضَ، وَأَعْطُوا إِلَهَ إِسْرَائِيلَ مَجْداً لَعَلَّهُ يَخَفُّ يَدُهُ عَنْكُمْ وَعَنْ آلِهَتِكُمْ وَعَنْ أَرْضِكُمْ. (صموئيل الأول ٦: ٥ ، وأيضاً (١٧) وَهَذِهِ هِيَ بَوَاسِيرُ الذَّهَبِ الَّتِي رَدَّهَا الْفَلِسْطِينِيُّونَ قُرْبَانَ إِثْمٍ لِلرَّبِّ: وَاحِدٌ لِأَشْدُودَ، وَوَاحِدٌ لِعِزَّةَ، وَوَاحِدٌ لِأَشْقَلُونَ، وَوَاحِدٌ لِحِتَّ، وَوَاحِدٌ لِعَقْرُونَ. ١٨) وَفِيرَانُ الذَّهَبِ بَعْدَ جَمِيعِ مَدَنِ الْفَلِسْطِينِيِّينَ لِلْخَمْسَةِ الْأَقْطَابِ مِنَ الْمَدِينَةِ الْمُحَصَّنَةِ إِلَى قَرْيَةِ الصَّخْرَاءِ. (صموئيل الأول ٦: ١٧-١٨)

٢٢ يقولون: إن رب الأرباب نفسه دعا لعبادة الأوثان: فبعد أن وصف سليمان بأنه عابد للأوثان ، وأنه كفر في آخر أيامه ، مجده مرات: بأن حفظ الكتب التي تُنسب إليه داخل الكتاب المقدس ، ومنها نشيد الإنشاد، ومجده في عهده الجديد ووصفه بالعظيم، فهل هذه قدوة يدعوننا لاتباعها؟ وأليس من الظلم أن يُقتل عابد الأوثان في هذه الحالة؟:

٤١) وكان في زمان شيخوخة سليمان أن نساءه أملن قلبه وراء آلهة أخرى، ولم يكن قلبه كاملاً مع الرب إلهه كقلب داود أبيه. ٥ فذهب سليمان وراء عشتورث إلهة الصيّدونيين وملكوم رجس العمونيين. ٦ وعمل سليمان الشر في عيني الرب، ولم يتبع الرب تماماً كداود أبيه. ٧ حينئذ بنى سليمان مرتفعة لعموش رجس الموابيين على الجبل الذي تجاه أورشليم، ولمولك رجس بني عمون. (الملوك الأول ١١: ٤-٧)

٤٢) ملكة التيمن ستقوم في الذين مع هذا الجيل وتدينه لأنها أتت من أقاصي الأرض لتسمع حكمة سليمان وفوذا أعظم من سليمان ههنا! متى ١٢: ٤٢

٩- من يقترب السحر والشعوذة والاتصال بالجان: (عقوبته الرجم حتى الموت) وكانت عقوبتها في الشريعة الموت: [١٠ لا يوجد فيك من يجيز ابنه أو ابنته في النار ولا من يغرف عرافة ولا عائف ولا متفائل ولا ساحر ١١ ولا من يرقى رقية ولا من يسأل جانا أو تابعة ولا من يستشير الموتى. ١٢ لأن كل من يفعل ذلك مكرؤه عند الرب. وبسبب هذه الأرجاس الرب إلهك طاردهم من أمامك] تثية ١٨: ١٠ و ١١

(١٨ لا تدع ساحرة تعيش.) (خروج ٢٢: ١٨)

٢٣ يقولون: إن نبي الله شاول كفر بلجونه إلى ساحرة لتحضير الأرواح: ٨) فتكر شاول وليس ثياباً أخرى، وذهب هو ورجلان معه وجاءوا إلى المرأة ليلاً. وقال: «اعرفي لي بالجان وأصعدي لي من أقول لك». ٩ فقالت له المرأة: «هوذا أنت تعلم ما فعل شاول، كيف قطع أصحاب الجان والتوابع من

٢- إن قيافا النبي (بشهادة يوحنا الأنجيلي) أفتى بكفر عيسى عليه السلام وأمر بقتله وبتسليمه للصلب ، بعد أن كذبه وكفره وأهانته. فهل رأيتم أو سمعتم عن نبي يكفر إلهه ويأمر بقتله؟ فإما قيافا ليس بنبي وعلى ذلك يكون الإنجيل كاذب ، أو يكون عيسى ليس بإله ويكون إيمانكم وعقيدتكم فاسدة!!

• يقولون: إن نبي الله شاول اعترض على اختيار الله داود نبيا وحاول قتله: صموئيل الأول ١٩: ١

• يقولون: إن نبي الله يعقوب صارع الرب وهزمه: (تكوين ٣٢: ٢٢-٣٠)

١١- صاحب النبوءة الكاذبة: (عقوبته الرجم حتى الموت)

[٢٠ وأما النبي الذي يطغي فيتكلم باسمي كلاما لم أوصه أن يتكلم به أو الذي يتكلم باسم آلهة أخرى فيموت ذلك النبي. ٢١ وإن قلت في قلبك: كيف نعرف الكلام الذي لم يتكلم به الرب؟ ٢٢ فما تكلم به النبي باسم الرب ولم يحدث ولم يصرف فهو الكلام الذي لم يتكلم به الرب بل بطغيان تكلم به النبي فلا تخف منه) تثنية ١٨: ٢٠-٢٢

١٢- كسر السبت: (عقوبته الرجم حتى الموت)

(٤) افتحفظون السبت لأنه مقدس لكم. من دنسه يقتل قتيلا. إن كل من صنع فيه عملا تقطع تلك النفس من بين شعبها. ١٥ ستة أيام يصنع عمل. وأما اليوم السابع ففيه سبت عطلة مقدس للرب. كل من صنع عملا في يوم السبت يقتل قتيلا. خروج ٣١: ١٤-١٧

١٣- الاستخفاف بناموس الله: (عقوبته الرجم حتى الموت)

(٩) واذهب إلى الكهنة اللاويين وإلى القاضي الذي يكون في تلك الأيام واسأل فيخبروك بأمر القضاء. ١٠ افتعمل حسب الأمر الذي يخبرونك به من ذلك المكان الذي يختاره الرب وتحرص أن تعمل حسب كل ما يعلمونك. ١١ احسب انشريعة التي يعلمونك والقضاء الذي يقولونه لك تعمل. لا تحد عن الأمر الذي يخبرونك به

يَمِينًا أَوْ شِمَالًا. ١٢ وَالرَّجُلُ الَّذِي يَعْمَلُ بِطُغْيَانٍ فَلَا يَسْمَعُ لِلكَاهِنِ الْوَاقِفِ هُنَاكَ لِيَخْدُمَ الرَّبَّ إِلَهَكَ أَوْ لِلْقَاضِي يَقْتُلُ ذَلِكَ الرَّجُلُ فَتَنْزَعُ الشَّرُّ مِنْ إِسْرَائِيلَ. تَنْتِيَّة ١٧: ٩-١٢

٢ يقولون: إن الكتاب المقدس يدعوكم للخروج من جماعة الرب: (١٢) لأنه يوجد خَصِيَانٌ وَلَذَوَا هَكَذَا مِنْ بَطُونِ أُمَهَاتِهِمْ وَيُوجَدُ خَصِيَانٌ خَصَاهُمُ النَّاسُ وَيُوجَدُ خَصِيَانٌ خَصَوْا أَنْفُسَهُمْ لِأَجْلِ مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ. مَنْ اسْتَطَاعَ أَنْ يَقْبَلَ «فَنَقْبَلْ». متى ١٩: ١٢، على الرغم من الأمر الإلهي: «(لا يَدْخُلُ مَخْصِيٌّ بِالرَّضِ أَوْ مَجْبُوبٌ فِي جَمَاعَةِ الرَّبِّ)» تَنْتِيَّة ٢٣: ١

٣ يقولون: إن الرب أمر موسى أن يأمر بني إسرائيل بسرقة ذهب المصريين عند خروجهم من مصر: (٣٥) وفعل بنو إسرائيل بحسب قول موسى. طَلَبُوا مِنَ الْمَصْرِيِّينَ أُمْتَعَةً فِضَّةً وَأُمْتَعَةً ذَهَبًا وَثِيَابًا. ٣٦ وَأَعْطَى الرَّبُّ نِعْمَةً لِلشَّعْبِ فِي عَيْنِ الْمَصْرِيِّينَ حَتَّى أَعَارَوْهُمْ. فَسَلَبُوا الْمَصْرِيِّينَ. (خروج ٣: ٢٢؛ خروج ١٢: ٣٥-٣٦) على الرغم من أن أحد وصايا الرب عدم السرقة: (١٥) (لَا تَسْرِقْ). خروج ٢٠: ١٥

٤ يقولون: إن الرب اصطفى نبيًّا ولم يتبع شرعه ولم يختن ابنه: (خروج ٢٤-٢٦)

٥ يقولون: إن أبناء نبي الله صموئيل قضاة مُرْتَشِيُونَ: (صموئيل الأول ٢-٥ و أخبار الأيام الأول ٦: ٢٨)

٦ يقولون: إن نبي الله يعقوب ابتز أخيه عيسو لسلب النبوة في مقابل طبق عدس: أليس هذا استخفافًا بالرب وناموسه؟ (٣٠) فَقَالَ عَيْسُو لِيَعْقُوبَ: «أَطْعَمْتَنِي مِنْ هَذَا الْأَحْمَرِ لِأَنِّي قَدْ أَغْنَيْتُ. (لِذَلِكَ دَعَيْي اسْمُهُ أَدُومَ). ٣١ فَقَالَ يَعْقُوبُ: «بَعْتِي الْيَوْمَ بِكُورِيَّتِكَ». ٣٢ فَقَالَ عَيْسُو: «هَا أَنَا مَاضٍ إِلَى الْمَوْتِ فَلِمَ إِذَا لِي بِكُورِيَّةٍ؟» ٣٣ فَقَالَ يَعْقُوبُ: «اخْلُفْ لِي الْيَوْمَ». فَخَلَفَ لَهُ. فَبَاعَ بِكُورِيَّتِهِ لِيَعْقُوبَ. ٣٤ فَأَعْطَى يَعْقُوبُ عَيْسُو خُبْزًا وَطَبِيخَ عَدَسٍ فَأَكَلَ وَشَرِبَ وَقَامَ وَمَضَى. فَاحْتَقَرَّ عَيْسُو الْبُكُورِيَّةَ. تكوين ٢٥: ٣٠-٣٤

١٤- القتل العمد: (وعقوبته الموت)

(١٢) «من ضرب إنساناً فمات يقتل قتلاً». خروج ٢١: ١٢

(٣٠) كل من قتل نفساً فعلى فم شهود يقتل القاتل. وشاهد واحد لا يشهد على نفس الموت. ٣١ ولا تأخذوا فدية عن نفس القاتل المذنب للموت بل إنه يقتل. (عدد ٣٥: ٣١)

❧ يقولون: إن نبي الله شاول انتحر: صموئيل الثاني ١: ٤-١١

❧ يقولون: إن نبي أبشالوم قتل أخيه أمنون: صموئيل الثاني ١٣: ١-٢٩

❧ يقولون: إن نبي الله داود قتل أبناءه من زوجته ميكال: صموئيل الثاني

٢١: ٨-٩

❧ يقولون: إن الرب قتل ٥٠٠٧٠ رجلاً لأنهم نظروا تابوت الرب: هل تتخيل عقوبة القتل لمن ينظر تابوت الرب! (١٩) وضرب أهل بيتشمس لأنهم نظروا إلى تابوت الرب. وضرب من الشعب خمسين ألف رجل وسبعين رجلاً. ففاح الشعب لأن الرب ضرب الشعب ضربة عظيمة. (صموئيل الأول ٦: ١٩)

❧ يقولون: إن الرب أمر بقتل الأطفال والنساء والشيوخ بلا رحمة: أمر بالقتل للإبادة الجماعية والتمثيل بالقتلى:

❧ (٢١) وحرّموا كلّ ما في المدينة من رجل وامرأة، من طفل وشيخ - حتى البقر والغنم والحمير بحدّ السيف. ... ٢٤ وأحرقوا المدينة بالنار مع كلّ ما بها. (يشوع ٦: ٢١ و٢٤)

❧ (١٢) وأمر داود الغلمان فقتلوهما، وقطعوا أيديهما وأرجلهمَا وعَلَقُوهُمَا على البركة في حبرون. (صموئيل الثاني ٤: ١٢)

❧ (اغبروا في المدينة وراعه واضربوا. لا تشفق أعينكم ولا تغفوا. ٦ الشيخ والشاب والعذراء والطفل والنساء. اقتلوا للهلاك.. حزقيال ٩: ٥-٦)

❧ (١٧) وجاء إلى السامرة، وقتل جميع الذين بقوا لأخاب في السامرة حتى أفناه، حسب كلام الرب الذي كلم به إيليا. (ملوك الثاني ١٠: ١٧)

← (٣) وَأَخْرَجَ الشَّعْبَ الَّذِينَ بِهَا وَنَشَرَهُمْ بِمَنَاشِيرٍ وَنَوَارِجٍ حَدِيدٍ وَقُؤُوسٍ. وَهَكَذَا صَنَعَ دَاوُدُ لِكُلِّ مُدُنَ بَنِي عَمُّونَ. ثُمَّ رَجَعَ دَاوُدُ وَكُلُّ الشَّعْبِ إِلَى أُورُشَلِيمَ). أخبار الأيام الأول ٢٠: ٣

(٦) أَتَجَازَى السَّامِرَةَ لِأَنَّهَا قَدْ تَمَرَّدَتْ عَلَى إِلَهَهَا. بِالسَّيْفِ يَسْنَقُطُونَ. تُحَطَّمُ أَطْفَالُهُمْ وَالْحَوَامِلُ تُشَقُّ (هوشع ١٣: ١٦)

← (٩) طُوبَى لِمَنْ يُمْسِكُ أَطْفَالَكَ وَيَضْرِبُ بِهِمُ الصَّخْرَةَ! (مزمير ١٣٧: ٩)

← ((اعْبُرُوا فِي الْمَدِينَةِ وَرَاءَهُ وَاضْرِبُوا. لَا تُشْفِقُوا أَعْيُنَكُمْ وَلَا تَغْفُوا. ٦ الشَّيْخُ وَالشَّابُّ وَالْعَذْرَاءُ وَالطِّفْلُ وَالنِّسَاءُ. اقْتُلُوا لِلْهَلَاكِ. وَلَا تَقْرَبُوا مِنْ إِنْسَانٍ عَلَيْهِ السَّيِّئَةُ. وَابْتَدِئُوا مِنْ مَقْدِسِي)). فَابْتَدَأُوا بِالرِّجَالِ الشَّيُوخِ الَّذِينَ أَمَامَ الْبَيْتِ. ٧ وَقَالَ لَهُمْ: [اجْسُوا الْبَيْتَ. وَأَمَلُوا الدُّورَ قَتْلَى. اخْرُجُوا]. فَخَرَجُوا وَقَتَّلُوا فِي الْمَدِينَةِ. حزقيال ٩: ٥-٧

١٥- من اعتدى على أحد أبويه بالسب أو الضرب:

(١٥) وَمَنْ ضَرَبَ أَبَاهُ أَوْ أُمَّهُ يُقْتَلُ قَتْلًا. .. ٧ وَمَنْ شَتَمَ أَبَاهُ أَوْ أُمَّهُ يُقْتَلُ قَتْلًا. خروج ٢١: ١٥

• يقولون: إن أبشالوم بن داود قاد حرباً ضد أبيه النبي داود: صموئيل الثاني ١٨: ١-١٧

• يقولون: إن نبي الله ناثان تأمر مع أمه وكذبا ونصبا على أبيه داود لإختيار سليمان نبياً: (ملوك الأول ١: ١١-٣١)

• يقولون: إن نبي الله يعقوب تأمر مع أمه للكذب على أبيه وسرقة النبوة والبركة من أخيه عيسو: (تكوين الإصحاح ٢٧)

ومن لم يدرج في قائمة الأنبياء ذوات السوابق فهم من اللصوص: (اجمیع الذين أتوا قبلي هم سراق ولصوص) يوحنا ١٠: ٨

❶ فما رأيك في هؤلاء الأنبياء؟

❷ هل تعتقد أن الرب أحسن اختيار أنبيائه؟

❸ وما الحكمة من إرسال الله أنبياء للبشر؟

❹ فأبوك وأمك اللذان أنجباك يخافا الله ويعملا الصالحات ويتبعان الناموس: فهل أبوك وأمك أبرُّ وأكثر تقوى من الأنبياء ومن الرب نفسه؟

❺ ألا يقدح هذا في علم الله الأزلي؟

❻ فلماذا لم يختار أفضل خلقه؟

❼ ما وظيفة الأنبياء إذن لو كانوا هم أتباع الشيطان؟

❽ وكيف يحاسب الرب عباده في الآخرة إذا كان صفوة خلقه الذين انتقاهم من بين خلقه كفار أو زناة أو خارجين على الناموس؟

❾ كيف سيقتدى الناس بهم؟

مختصر دلائل نبوة عيسى من الكتاب المقدس

ستلاحظ هنا من النصوص المذكورة ومن البحث والقراءة فيما يُسمّى بالعهد الجديد أن عيسى عليه السلام لم يقل لبنى إسرائيل أنه أكثر من إنسان أرسله الله إليهم ، ولم يعرف المعاصرون له أنه أكثر من بشر ، فقد اعترف أحبابه وأعداؤه أنه ليس أكثر من نبي.

فهل يُعقل أن الإله ينزل بنفسه على الأرض ، ويتجسد ، ويهان ، ويُعدم دون أن يذكر أنه الإله المتجسد والمتحد مع الأب والابن؟

أليس غريباً أنه لم يقل مرة: إننى أنا الله فاعبدونى وأقيموا الصلاة والصيام لذكركى؟ أليس غريباً أنه لم يطلب من أحد السجود له أو التسبيح بحمده؟

أليس غريباً أنه هو نفسه كان يصوم ويصلى لله ربه وربنا؟

أليس غريباً أنه كان يرفع رأسه للسماء ويدعوا الله سبحانه وتعالى أن يحقق المعجزة على يديه؟

أليس من الغريب أنه أقرّ أنه لا يقدر أن يفعل من نفسه شيء؟ (٣٠) أَنَا لَا أَقْدِرُ أَنْ أَفْعَلَ مِنْ نَفْسِي شَيْئًا. كَمَا أَسْمَعُ أَدِينُ وَدِينَوْنَنِي عَادِلَةً لِأَنِّي لَا أَطْلُبُ مَشِيئَتِي بَلْ مَشِيئَةَ الْآبِ الَّذِي أَرْسَلَنِي. (يوحنا ٥: ٣٠)

فهل لا يقدر الإله المتحد مع اثنين آخرين من الآلهة ألا يفعل من نفسه شيئاً؟ ومن يطلب مشيئة من؟ ألسنت معى أنه لو متحد مع الله لكان هذا الرجل يهذى بهذا الكلام؟ فهل نصدق من يهذى ونعده إلهنا؟

فأين الألوهية المزعومة ليسوع؟ وأين الصفات التى تُعرف عن الله فى يسوع؟ هل قال أحد من الأنبياء إن الرب سيتجسد ويفقد قداسه ويهان ويُقتل ليغفر لعبيده الذنوب التى لم يرتكبوها؟

وإليك النصوص التى تدل على نبوته. مع ملاحظة أنه يستحيل أن يكون الراسل هو المرسل إليه. وإلا لقلنا بكذب الاثنين.

عيسى عليه السلام فى عيون من رأوا معجزاته رأى العين:

١- إن كل من شفاهم يسوع بإذن الله لم يمجّدوا إلا الله ، الذى يملك وحده الشفاء: (قال للمفلوج: «لك أقول قم واحمل فراشك واذهب إلى بيتك» . ٢٥: ٤٢ فى الحال قام أمامهم وحمل ما كان مضطجعا عليه ومضى إلى بيته وهو يمجّد الله.) لوقا ٥: ٢٤-٢٥ ، فلم يمجّد يسوع ، ولم يعرفه كإله.

٢- وكذلك فعل أحد العشرة البرص الذين شفاهم يسوع بحول الله وقوته: (١٥ فواحد منهم لما رأى أنه شفى رجع يمجّد الله بصوت عظيم) لوقا ١٧: ١١-١٥ فلم يمجّد يسوع ، ولم يعرفه كإله.

٣- وكذلك قال أعمى أريحا وجموع الشعب معه: (٤٣ وفى الحال أبصر وتبعه وهو يمجّد الله. وجميع الشعب إذ رأوا سبّحوا الله.) لوقا ١٨: ٣٥-٤٣ ، بل لم يمجّدوا يسوع ، ولم يعرفوه كإله.

٤- وماذا كان رد فعل معاصريه الدين قام أمامهم بعملية إشفاء المفلوج بإذن الله: لقد مجدوا الله الذى أجرى هذه المعجزة على يديه: متى ٩: ٨ (فلما رأى الجموع تعجّبوا ووجدوا الله الذى أعطى الناس سلطاناً مثل هذا).

فاقرأها مرة أخرى ليتأكد لك: من الذى أعطى من؟ إن الله القادر هو الذى أعطى عبده الذى لا يستطيع أن يعمل من نفسه شيئاً هذه المقدرة؟ أى إن يسوع لا يملكها بداية كإله ، ولكنها مُنحت له من الله. فالجملة واضحة المعنى أن الله أعطى أحد خلقه (الناس) سلطاناً كهذا. رحمة منه بعباده ، وتأييداً لعبده ورسوله إلى بنى إسرائيل. وهى ما نسميها بالمعجزات الخارقة لناмос الطبيعة.

٥- بل إن عيسى عليه السلام كما أرى أنا أنه تعمّد أن يُجرى محاولة فاشلة مرد البصر لأعمى صيدا ، حتى يتأكد للناس أنه ليس بإله: (٢٢ وجاء إلى بيت صيدا فقدموا إليه أعمى وطلبوا إليه أن يلمسه ٢٣ فأخذ بيد الأعمى وأخرجه إلى خارج القرية وتفل فى عينيه ووضع يديه عليه وسأله هل أبصر شيئاً؟ ٢٤ فتخلّع وقال: «أبصر الناس كأشجار يمشون» . ٢٥ ثم وضع يديه أيضاً على عينيه

وَجَعَلَهُ يَتَطَلَّعُ. فَعَادَ صَحِيحًا وَأَبْصَرَ كُلَّ إِنْسَانٍ جَلِيًّا. ٢٦ فَأَرْسَلَهُ إِلَى بَيْتِهِ قَائِلًا:
«لَا تَدْخُلِ الْقَرْيَةَ وَلَا تَقُلْ لِأَحَدٍ فِي الْقَرْيَةِ» (مرقس ٨: ٢٢-٢٦)

٦- وكذلك عرفه الأعمى الذى أبصر على يديه بإذن الله وأعداؤه من اليهود أنه
إنسان نبي: (٥ أفسأله الفريسيون أيضا كيف أبصر فقال لهم: «وضع طينا على
عيني واغتسلت فأنا أبصر»). ٦ فقال قوم من الفريسيين: «هذا الإنسان ليس من
الله لأنه لا يحفظ السبت». آخرون قالوا: «كيف يقدر إنسان خاطئ أن يعمل مثل
هذه الآيات؟» وكان بينهم انشقاق. ٧ قالوا أيضا للأعمى: «ماذا تقول أنت عنه من
حيث إنه فتح عينيك؟» فقال: «إنه نبي». (يوحنا ٩: ٨-١٧)

ف (كفوا عن الاتكال على الإنسان المعرض للموت؛ فأى قيمة له؟) إشغيا
٢: ٢٢ فأى قيمة ليسوع الناصرى المعرض للموت بجوار الله خالقه؟

٧- يوحنا ٦: ١٤ (٤) قلما رأى الناس الآية التي صنعها يسوع قالوا: «إن هذا هو
بالحقيقة النبي الآتي إلى العالم!»

أما عن شهادة تلاميذه وأتباعه:

٨- يوحنا ٦: ١٤ (٤) قلما رأى الناس الآية التي صنعها يسوع قالوا: «إن هذا
هو بالحقيقة النبي الآتي إلى العالم!»

٩- يوحنا ١: ٤٥ (٤٥) فيلبس وجد نثنائيل وقال له: «وجدنا الذي كتب عنه
موسى في الناموس والأنبياء: يسوع ابن يوسف الذي من الناصرة.»

١٠- متى ٢١: ١٠-١١ (١٠) ولما دخل أورشليم ارتجت المدينة كلها قائلة: «من
هذا؟» ١١ فقالت الجموع: «هذا يسوع النبي الذي من ناصرة الجليل.»

١١- متى ١١: ٢-٣ (٢) أما يوحنا فلما سمع في السجن بأعمال المسيح
أرسل اثنين من تلاميذه ٣ وقال له: «أنت هو الآتي أم ننتظر آخر؟»

١٢- يوحنا ٣: ١٩ (١٩) قالت له المرأة: «يا سيد أرى أنك نبي!»

١٣- قال بطرس (٢٢) «أيها الرجال الإسرائيليون اسمعوا هذه الأقوال: يسوع الناصري رجل قد تبرهن لكم من قبل الله بقوات وعجائب وآيات صنعها الله بيده في وسطكم كما أنتم أيضاً تعلمون. ٢٣ هذا أخذتموه مسلماً بمشورة الله المحتومة وعلمه السابق وبأيدي أثمة صلبتموه وقتلتموه ٢٤ الذي أقامه الله ناقضاً أوجاع الموت إذ لم يكن ممكناً أن يمضك منه». أعمال الرسل ٢: ٢٢-٢٣

١٤- وقال اثنان من تلاميذه (بعد حادثة الصلب) كانا في طريقهما إلى قرية عمواس: (١٨) أجاب أحدهما الذي اسمه كلنوباس: «هل أنت متغرب وخدك في أورشليم ولم تعلم الأمور التي حدثت فيها في هذه الأيام؟» ١٩ فقال لهما: «وما هي؟» فقالا: «المختصة بيسوع الناصري الذي كان إنساناً نبياً مقتدرًا في الفعل والقول أمام الله وجميع الشعب. ٢٠ كيف أسلمه رؤساء الكهنة وحكّامنا لقضاء الموت وصلبوه». لوقا ٢٤: ١٣-٢٠

١٥- يوحنا ٣: ١-٢ (١) كان إنسان من القرييين اسمه نيقوديموس رئيس لليهود. ٢ هذا جاء إلى يسوع ليلاً وقال له: «يا معلم نعلم أنك قد أتيت من الله معلماً لأن ليس أحد يقدر أن يعمل هذه الآيات التي أنت تفعل إن لم يكن الله معه.»

١٦- وهذا ما نادى به جمهور التلاميذ أنفسهم، فقد علموا أنه رسول من عند الله، أتى باسمه: (٣٧) ولما قرب عند منحدر جبل الزيتون ابتداء كل جمهور التلاميذ يفرحون ويسبحون الله بصوت عظيم لأجل جميع القوات التي نظروا ٣٨ قائلين: «مبارك الملك الآتي باسم الرب! سلام في السماء ومجد في الأعلى!» لوقا ١٩: ٣٧-٣٨

١٧- يوحنا ٧: ٤٠-٤٣ (٤٠) فكثيرون من الجمع لما سمعوا هذا الكلام قالوا: «هذا بالحققة هو النبي». ٤١ آخرون قالوا: «هذا هو المسيح». وآخرون قالوا: «ألعل المسيح من الجليل يأتي؟» ٤٢ ألم يقل الكتاب إنه من نسل داود ومن بيت لحم القرية التي كان داود فيها يأتي المسيح؟» ٤٣ فحدث انشقاق في الجمع لسببه. لقد كان الخلاف إذاً هل هو نبي من الأنبياء؟ أم هو المسيح؟

١٨- يوحنا ٧: ٥٠-٥٢ (٥٠) قَالَ لَهُمْ نِيقُودِيمُوسُ الَّذِي جَاءَ إِلَيْهِ لَيْلًا وَهُوَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ: «أَلَعَلَّ نَامُوسُنَا يَدِينُ إِنْسَانًا لَمْ يَسْمَعْ مِنْهُ أَوَّلًا وَيَعْرِفُ مَاذَا فَعَلَ؟»
٥٢ أَجَابُوا: «أَلَعَلَّ أَنْتَ أَيْضًا مِنَ الْجَلِيلِ؟ فَتَشْ وَانْظُرْ! إِنَّهُ لَمْ يَقُمْ نَبِيٌّ مِنَ الْجَلِيلِ.» (الجليل)

١٩- يوحنا ٤: ٢٥-٣٠ (٢٥) قَالَتْ لَهُ الْمَرَأَةُ: «أَنَا أَعْلَمُ أَنَّ مَسِيحًا الَّذِي يُقَالُ لَهُ الْمَسِيحُ يَأْتِي. فَمَتَى جَاءَ ذَاكَ يُخْبِرُنَا بِكُلِّ شَيْءٍ». ٢٦ قَالَ لَهَا يَسُوعُ: «أَنَا الَّذِي أَكَلَمْتُكَ هُوَ». ٢٨ ... ٢٨ فَتَرَكْتُ الْمَرَأَةَ جَرَّتَهَا وَمَضَتْ إِلَى الْمَدِينَةِ وَقَالَتْ لِلنَّاسِ: ٢٩ «هَلُمُّوا انظُرُوا إِنْسَانًا قَالَ لِي كُلُّ مَا فَعَلْتُ. أَلَعَلَّ هَذَا هُوَ الْمَسِيحُ؟». ٣٠ فَخَرَجُوا مِنَ الْمَدِينَةِ وَأَتَوْا إِلَيْهِ.

فالمراة عرفت أنه إنسان. أما تساؤل المرأة (أَلَعَلَّ هَذَا هُوَ الْمَسِيحُ؟) لأكبر دليل على أن عيسى عليه السلام لم يدع أنه هو المسيا، وأنها لم تشك مطلقاً في نبوته.

٢٠- بل اعترف بنبوته بولس الذي ألهه ، وأفسد دينكم واحتال عليكم، فقال في رومية ١: ٢٥ (٢٥) الَّذِينَ اسْتَبَدَّلُوا حَقَّ اللَّهِ بِالْكَذِبِ وَاتَّقَوْا وَعَبَدُوا الْمَخْلُوقَ دُونَ الْخَالِقِ الَّذِي هُوَ مُبَارَكٌ إِلَى الْأَبَدِ. آمِينَ.

شهادة أعدائه:

٢١- لوقا ٩: ٧-٨ (٧) فَسَمِعَ هِيرُودُسُ رَئِيسُ الرُّبْعِ بِجَمِيعِ مَا كَانَ مِنْهُ وَارْتَابَ لِأَنَّهُ قَوْمًا كَانُوا يَقُولُونَ: «إِنَّ يُوْحَنَّا قَدْ قَامَ مِنَ الْأَمْوَاتِ». ٨ وَقَوْمًا: «إِنَّ إِيلِيَّا ظَهَرَ». وَآخَرِينَ: «إِنَّ نَبِيًّا مِنَ الْقَدَمَاءِ قَامَ.»

٢٢- متى ٢١: ٤٢-٤٦ (٤٥) وَلَمَّا سَمِعَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْفَرِيسِيُّونَ أَمْثَالَ عَرَفُوا أَنَّهُ تَكَلَّمَ عَلَيْهِمْ. ٤٦ وَإِذْ كَانُوا يَطْلُبُونَ أَنْ يَمْسِكُوهُ خَافُوا مِنَ الْجُمُوعِ لِأَنَّهُ كَانَ عِنْدَهُمْ مِثْلَ نَبِيٍّ.

٢٣- لوقا ٢٣: ١٣-١٤ (١٣) أَدْعَا بِيلاطُسُ رُؤَسَاءَ الْكَهَنَةِ وَالْعُظَمَاءَ وَالشُّعْبَ ١٤ وَقَالَ لَهُمْ: «قَدْ قَدَّمْتُمْ إِلَيَّ هَذَا الْإِنْسَانَ كَمَنْ يُفْسِدُ الشُّعْبَ. وَهَا أَنَا قَدْ فَحَصْتُ قُدَامَكُمْ وَلَمْ أَجِدْ فِي هَذَا الْإِنْسَانِ عِلَّةً مِمَّا تَشْتَكُونَ بِهِ عَلَيْهِ.»

٢٤- حتى الشيطان نفسه عرفه نبياً ، إذ يستحيل أن يقبض الشيطان على الإله ، ويأسره أربعين يوماً ، يسحبه من مكان إلى آخر ، حتى يمن عليه ويتركه: (اثمَّ أَسْعَدَ يَسُوعَ إِلَى الْبَرِّيَّةِ مِنَ الرُّوحِ لِيُجَرِّبَ مِنْ إِبْلِيسَ. ... هُتَمَّ أَخَذَهُ إِبْلِيسُ إِلَى الْمَدِينَةِ الْمُقَدَّسَةِ وَأَوْقَفَهُ عَلَى جَنَاحِ الْهَيْكَلِ ... ٨ ثُمَّ أَخَذَهُ أَيْضاً إِبْلِيسُ إِلَى جَبَلٍ عَالٍ جَدًّا وَأَرَاهُ جَمِيعَ مَمَالِكِ الْعَالَمِ وَمَجَّدَهَا ٩ وَقَالَ لَهُ: «أَعْطَيْكَ هَذِهِ جَمِيعَهَا إِنْ خَرَرْتَ وَسَجَدْتَ لِي». ١٠ أَحْيَنَذْ قَالَ لَهُ يَسُوعُ: «أَذْهَبْ يَا شَيْطَانُ! لِأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: لِلرَّبِّ إِلَهِكَ تَسْجُدُ وَإِيَّاهُ وَحْدَهُ تَعْبُدُ». ١١ اثمَّ تَرَكَهُ إِبْلِيسُ وَإِذَا مَلَائِكَةُ قَدْ جَاءَتْ فَصَارَتْ تَخْدِمُهُ) متى ٤: ١-١١

٢٥- وكذلك عرفته باقي الشياطين: لوقا ٤: ٣١-٣٤ (٣١) وَأَنحَدَرَ إِلَى كَفَرْنَلُحُومَ مَدِينَةٍ مِنَ الْجَلِيلِ وَكَانَ يُعَلِّمُهُمْ فِي السَّبُوتِ. ٣٢ فَبَهَتُوا مِنْ تَعْلِيمِهِ لِأَنَّهُ كَلَامُهُ كَانَ بِسُلْطَانٍ. ٣٣ وَكَانَ فِي الْمَجْمَعِ رَجُلٌ بِهِ رُوحُ شَيْطَانٍ نَجَسٍ فَصَرَخَ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ: ٣٤ «آه مَا لَنَا وَلَكَ يَا يَسُوعَ النَّاصِرِي! أَتَيْتَ لِتُهْلِكَنَا! أَنَا أَعْرِفُكَ مِنْ أَنْتَ: قُدُّوسُ اللَّهِ». (أى أنت نبي الله.

٢٦- لوقا ٤: ٤١ (٤١) وَكَانَتْ شَيَاطِينُ أَيْضاً تَخْرُجُ مِنْ كَثِيرِينَ وَهِيَ تَصْرُخُ وَتَقُولُ: «أَنْتَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ!» فَانْتَهَرَهُمْ وَلَمْ يَدَعْهُمْ يَتَكَلَّمُونَ لِأَنَّهُمْ عَرَفُوهُ أَنَّهُ الْمَسِيحُ.) ، فقد عرفته الشياطين أنه إنسان بار (ابن الله) ، ولكنها أرادت إضلال الناس في أنه المسيح (أى النبي الخاتم.

٢٧- يوحنا ٧: ٤٥ (٤٥) فَجَاءَ الْخُدَّامُ إِلَى رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالْفَرِيسِيِّينَ. فَقَالَ هَؤُلَاءُ لَهُمْ: «لِمَاذَا لَمْ تَأْتُوا بِهِ؟» ٤٦ أَجَابَ الْخُدَّامُ: «لَمْ يَتَكَلَّمْ قَطُّ إِنْسَانٌ هَكَذَا مِثْلَ هَذَا الْإِنْسَانِ.» (

شهادة يسوع نفسه:

٢٨- يوحنا ١: ٥١ (٥١) وَقَالَ لَهُ: «الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: مِنَ الْآنَ تَرَوْنَ السَّمَاءَ مَفْتُوحَةً وَمَلَائِكَةُ اللَّهِ يَصْعَدُونَ وَيَنْزِلُونَ عَلَى ابْنِ الْإِنْسَانِ.» (قلم يقل "ملائكتي" ، كما أن ملائكة الله لا تنزل إلا على الأنبياء ، والأنبياء والمرسلون هم عبيد من عباد الله ، وليسوا آلهة.

٢٩- يوحنا ٣: ٢٤ (٢٤) اللَّهُ رُوحٌ. وَالَّذِينَ يَسْجُدُونَ لَهُ فَبِالرُّوحِ وَالْحَقِّ
يَنْبَغِي أَنْ يَسْجُدُوا.)

فإذا كان الله روح ، ولا يمكن أن يرى الإنسان هذا الروح فإن (اللَّهُ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ قَطُّ). يوحنا ١: ١٨. فكيف يكون عيسى عليه السلام هو الله. وهل الله له جسد أو مولود من الجسد؟ لا. لأن (٦) الْمَوْكُودُ مِنَ الْجَسَدِ جَسَدٌ هُوَ وَالْمَوْكُودُ مِنَ الرُّوحِ هُوَ رُوحٌ. يوحنا ٣: ٦ ، (كُلُّ رُوحٍ يَعْتَرِفُ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ أَنَّهُ قَدْ جَاءَ فِي الْجَسَدِ فَهُوَ مِنَ اللَّهِ، ٣ وَكُلُّ رُوحٍ لَا يَعْتَرِفُ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ أَنَّهُ قَدْ جَاءَ فِي الْجَسَدِ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ.) رسالة يوحنا الأولى ٤: ٢-٣

وكان لعيسى عليه السلام جسد ظاهر أمام تلاميذه ومعاصريه، لأنه ليس للروح عظام أو لحم (فَإِنَّ الرُّوحَ لَيْسَ لَهُ لَحْمٌ وَعَظَامٌ) لوقا ٢٤: ٣٩

(٥٧) وَلَمَّا كَانَ الْمَسَاءُ جَاءَ رَجُلٌ غَنِيٌّ مِنَ الرَّأْمَةِ اسْمُهُ يُوسُفُ - وَكَانَ هُوَ أَيْضاً تَلْمِيزاً لِيَسُوعَ. ٥٨ فَهَذَا تَقَدَّمَ إِلَى بِيَلَاطُسَ وَطَلَبَ جَسَدَ يَسُوعَ. فَأَمَرَ بِيَلَاطُسُ حِينَئِذٍ أَنْ يُعْطَى الْجَسَدُ. ٥٩ فَأَخَذَ يُوسُفُ الْجَسَدَ وَلَفَّهُ بِكَتَّانٍ نَقِيٍّ ٦٠ وَوَضَعَهُ فِي قَبْرِهِ الْجَدِيدِ) متى ٢٧: ٥٧-٦٠

لقد أخبر ملاخي أيضاً أن يبلغ قومه بأن الله لا يتجسد ولا يتغير: (أَنَا الرَّبُّ لَا أَتَغَيَّرُ) ملاخي ٣: ٦

وأكد ملوك الأول بوضوح أكثر قائلاً: (هل يسكن الرب حقاً على الأرض؟ هو ذا السموات وسماء السماوات لا تسعك) ملوك الأول ٨: ٢٨

فكيف وسعه رحم أمه؟

وكيف وسعته زريبة المواشى التي ولد فيها؟

وكيف وسعه كفى أمه وهى تحمله لترضعه؟

وكيف وسعه بيت أمه؟

وكيف وسعته المدينة التي كان يعيش فيها؟

وكيف وسعه المركب التي انتقل بها؟

وكيف وسعه الحمار الذي ركبته؟ وكيف وسعه الكفن الكتاني؟

وكيف وسعه قبر مظلم في باطن الأرض؟

فالله الذي لا تسعه السماوات ولا سماء السماوات ، تسعه جهنم لمدة ثلاثة أيام؟

(٣٩) فاسمع أنت من السماء مكان سكناك واغفر، واعمل وأعط كل إنسان حسب كل طريقه كما تعرف قلبه. لأنك أنت وحدك قد عرفت قلوب كل بني البشر.) ملوك الأول ٨: ٣٩ فلا سكن لك يا رب على الأرض ، فأنت لست إنسان!

(لأنه هل يسكن الله حقاً مع الإنسان على الأرض؟ إن كانت السماوات بلى السماوات العلى لا تسعك، فكذلك بالآخرى هذا الهيكل الذي بنيت!) أخبار الأيام الثاني ٦: ١٨

ونفى أى شبيه له يخطر على عقل بشر ، فقال: (فبمن تشبهون الله؟ وأى شبيه تعادلون به؟) إشعياء ٤٠: ١٨

(بمن تشبهوننى ، وتسووننى ، وتمثلوننى لتتشابه؟) إشعياء ٤٦: ٥

(ليس الله إنساناً فيكذب ، هل يقول ولا يفعل؟ أو يتكلم ولا يفهم؟) عدد ٢٣: ١٩

(٩) ليس الله إنساناً فيكذب ولا ابن إنسان فيندم. عدد ٢٣: ١٩

(٢) يا ابن آدم، قل لرئيس صنور. هكذا قال السيد الرب: من أجل أنه قد ارتفع قلبك وقلت: أنا إله. في مجلس الآلهة أجلس في قلب البحار. وأنت إنسان لا إله. وإن جعلت قلبك كقلب الآلهة.) حزقيال ٢٨: ٢

(٩) هل تقول قولاً أمام قائلتك: أنا إله. وأنت إنسان لا إله في يد طاعينيك؟ حزقيال ٢٨: ٩

٩) «لَا أَجْزِي خُمْوً غَضَبِي. لَا أَعُودُ أَخْرِبُ أَفْرَايِمَ لِأَنِّي اللَّهُ لَا إِنْسَانٌ الْقُدُّوسُ فِي وَسْطِكَ فَلَا أَتِي بِسَخَطٍ.» هوشع ١١ : ٩

أما يسوع فقد كان إنساناً: (٤٠) وَلَكِنكُمْ الْآنَ تَطْلُبُونَ أَنْ تَقْتُلُونِي وَأَنَا إِنْسَانٌ قَدْ كَلَّمَكُمْ بِالْحَقِّ الَّذِي سَمِعَهُ مِنَ اللَّهِ. هَذَا لَمْ يَعْمَلْهُ إِبْرَاهِيمُ.) يوحنا ٨ : ٤٠

(١٠) أَقَالُوا لَهُ: «كَيْفَ انْفَتَحَتْ عَيْنَاكَ؟» ١١ أجاب: «إِنْسَانٌ يُقَالُ لَهُ يَسُوعُ صَنَعَ طِيناً وَطَلَى عَيْنَيَّ وَقَالَ لِي: اذْهَبْ إِلَى بَرَكَةِ سِلْوَامٍ وَاغْتَسِلْ. فَمَضَيْتُ وَاغْتَسَلْتُ فَأَبْصَرْتُ.» يوحنا ٩ : ١٠-١١

(١٥) أَسْأَلُهُ الْفَرِيسِيُّونَ أَيْضاً كَيْفَ أَبْصَرَ فَقَالَ لَهُمْ: «وَضَعَ طِيناً عَلَى عَيْنَيَّ وَاغْتَسَلْتُ فَأَنَا أَبْصِرُ.» ١٦ فَقَالَ قَوْمٌ مِنَ الْفَرِيسِيِّينَ: «هَذَا الْإِنْسَانُ لَيْسَ مِنَ اللَّهِ لِأَنَّهُ لَا يَحْفَظُ السَّبْتَ.» آخَرُونَ قَالُوا: «كَيْفَ يَقْدِرُ إِنْسَانٌ خَاطِئٌ أَنْ يَعْمَلَ مِثْلَ هَذِهِ الْآيَاتِ؟» وَكَانَ بَيْنَهُمْ انْتِشَاقٌ. ١٧ أَقَالُوا أَيْضاً لِلْأَعْمَى: «مَاذَا تَقُولُ أَنْتَ عَنْهُ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ فَتَحَ عَيْنَيْكَ؟» فَقَالَ: «إِنَّهُ نَبِيٌّ.» يوحنا ٩ : ١٥-١٧

(٣٣) أَجَابَهُ الْيَهُودُ: «لَسْنَا نَرَجُوكَ لِأَجْلِ عَمَلٍ حَسَنٍ بَلْ لِأَجْلِ تَجْدِيفٍ فَإِنَّكَ وَأَنْتَ إِنْسَانٌ تَجْعَلُ نَفْسَكَ إِلَهًا» ٣٤ أَجَابَهُمْ يَسُوعُ: «أَلَيْسَ مَكْتُوباً فِي نَامُوسِكُمْ: أَنَا قُلْتُ إِنَّكُمْ إِلَهَةٌ؟ ٣٥ إِنْ قَالِ إِلَهَةٌ لِلْأُولَئِكَ الَّذِينَ صَارَتْ إِلَيْهِمْ كَلِمَةُ اللَّهِ وَلَا يُمْكِنُ أَنْ يَنْقُضَ الْمَكْتُوبُ» يوحنا ١٠ : ٣٣-٣٥

(٢٢) قَائِلًا: «إِنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ ابْنَ الْإِنْسَانِ يَتَأَلَّمَ كَثِيراً وَيَرْفُضُ مِنَ الشُّيُوخِ وَرُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةِ وَيُقْتَلَ وَفِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ يَقُومُ.» لوقا ٩ : ٢٢

(٤٤) «ضَعُوا أَنْتُمْ هَذَا الْكَلَامَ فِي آذَانِكُمْ: إِنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ سَوْفَ يُسَلِّمُ إِلَيَّ أَيْدِي النَّاسِ.» لوقا ٩ : ٤٤

(٢٢) «إِنَّهَا الرِّجَالُ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ اسْمَعُوا هَذِهِ الْأَقْوَالُ: يَسُوعُ النَّاصِرِيُّ رَجُلٌ قَدْ تَبَرَّهَنَ لَكُمْ مِنْ قَبْلِ اللَّهِ بِقَوَّاتٍ وَعَجَائِبٍ وَآيَاتٍ صَنَعَهَا اللَّهُ بِيَدِهِ فِي وَسْطِكُمْ كَمَا أَنْتُمْ أَيْضاً تَعْلَمُونَ.» أعمال الرسل ٢ : ٢٢

(فَقَالَا: «الْمُخْتَصَّةُ بِيَسُوعَ النَّاصِرِيِّ الَّذِي كَانَ إِنْسَانًا نَبِيًّا مُقْتَدِرًا فِي الْفِعْلِ وَالْقَوْلِ أَمَامَ اللَّهِ وَجَمِيعِ الشَّعْبِ».) لوقا ٢٤: ١٩

(٢٤) إِنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ ماضٍ كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ عَنْهُ وَلَكِنْ وَيلٌ لِدَلكِ الرَّجُلِ الَّذِي بِهِ يُسَلَّمُ ابْنُ الْإِنْسَانِ. كَانَ خَيْرًا لِدَلكِ الرَّجُلِ لوَ لَمْ يُولَدْ.».) متى ٢٦: ٢٤

(٢٠) فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «لِلتَّعَالِبِ أَوْجَرَةٌ وَلَطُيُورِ السَّمَاءِ أَوْكَارٌ وَأَمَّا ابْنُ الْإِنْسَانِ فَلَيْسَ لَهُ أَيْنَ يُسَدُّ رَأْسَهُ.».) متى ٨: ٢٠

أَلَمْ يَرْسَلِ اللَّهُ نَبِيَّهَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لِيَنْفِيَ فِكْرَةَ التَّجَسُّدِ بِقَوْلِهِ: (٩) وَلَا تَدْعُوا لَكُمْ أَبَا عَلَى الْأَرْضِ لِأَنَّ أَبَاكُمْ وَاحِدَ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ.) متى ٢٣: ٩

(٢١) وَلَكِنْ هُوَذَا يَذُ الَّذِي يُسَلِّمُنِي هِيَ مَعِيَ عَلَى الْمَائِدَةِ. ٢٢ وَابْنُ الْإِنْسَانِ ماضٍ كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ وَلَكِنْ وَيلٌ لِدَلكِ الْإِنْسَانِ الَّذِي يُسَلِّمُهُ.».) لوقا ٢٢: ٢١-٢٢

(٤٧) وَبَيْنَمَا هُوَ يَتَكَلَّمُ إِذَا جَمَعَ وَالَّذِي يُدْعَى يَهُودَا - أَحَدُ الْاِثْنَيْ عَشَرَ - يَتَقَدَّمُ لَهُمْ قَدَمًا مِنْ يَسُوعَ لِيَقْبَلَهُ. ٤٨ فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «يَا يَهُودَا أَبْقِبْلُهُ تُسَلِّمُ ابْنَ الْإِنْسَانِ؟» لوقا ٢٢: ٤٧-٤٨

لَقَدْ صَدَّقْتَ يَا يَسُوعَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ الْكُتُبِ وَالْأَنْبِيَاءِ: (٢٧) هَتَذَا الرَّبُّ إِلَهُ كُلِّ ذِي جَسَدٍ. هَلْ يَغْسِرُ عَلَيَّ أَمْرًا؟) إرمياء ٣٢: ١٧

(«أَنْتَ كَاهِنٌ إِلَى الْأَبَدِ عَلَى رُتْبَةِ مُلْكِي صَادِقٍ.».) ٧ الَّذِي، فِي أَيَّامِ جَسَدِهِ، إِذْ قَدَّمَ بَصْرَاخَ شَدِيدٍ وَدُمُوعَ طَلِبَاتٍ وَتَضَرُّعَاتٍ لِلْقَادِرِ أَنْ يُخَلِّصَهُ مِنَ الْمَوْتِ، وَسَمِعَ لَهُ مِنْ أَجْلِ تَقْوَاهُ،) عبرانيين ٥: ٥-٦

٣٠- وعندما تعجب قومه من علمه قال لهم: (٥٧) فَكَانُوا يَعْتَرُونَ بِهِ. وَأَمَّا يَسُوعُ فَقَالَ لَهُمْ: «لَيْسَ نَبِيٌّ بِلَا كَرَامَةٍ إِلَّا فِي وَطَنِهِ وَفِي بَيْتِهِ.».) متى ١٣: ٥٤-٥٧

٣١- يوحنا ٥: ٣٠ (٣٠) أَنَا لَا أَقْدِرُ أَنْ أَفْعَلَ مِنْ نَفْسِي شَيْئًا. كَمَا أَسْمَعُ أَدِينُ وَدِينُونَنِي عَادِلَةً لِأَنِّي لَا أَطْلُبُ مَشِيئَتِي بَلْ مَشِيئَةَ الْآبِ الَّذِي أَرْسَلَنِي.) لا تعليق!

٣٢- يوحنا ١٧: ٣ (٣) وهذه هي الحياة الأبدية: أن يعرفوك أنت الإله الحقيقي وحدك ويسوع المسيح الذي أرسلته.)، أى إن دخول الجنة يتوقف على شهادتك أنه لا إله إلا الله ، وأن عيسى عليه السلام عبده ورسوله.

٣٣- يوحنا ٤: ٣٤ (٣٤) قال لهم يسوع: «طعامي أن أعمل مشيئة الذي أرسلني وأتمم عمله».

٣٤- يوحنا ٥: ٣٠ (٣٠) أنا لا أقدر أن أفعل من نفسي شيئاً. كما أسمع أدين ودينونتي عادلة لأنني لا أطلب ما شئيتي بل مشيئة الآب الذي أرسلني».

٣٥- يوحنا ٥: ٣٦ (٣٦) وأما أنا فلي شهادة أعظم من يوحنا لأن الأعمال التي أعطاني الآب لأكملها هذه الأعمال بعينها التي أنا أعملها هي تشهد لي أن الآب قد أرسلني».

٣٦- يوحنا ٧: ٢٨-٢٩ (٢٨) فنادى يسوع وهو يعلم في الهيكل: «تعرفونني وتعرفون من أين أنا ومن نفسي لم آت بل الذي أرسلني هو حق الذي أنتم لستم تعرفونه. ٢٩ أنا أعرفه لأنني منه وهو أرسلني».

٣٧- يوحنا ٨: ٢٦ (٢٦) إن لي أشياء كثيرة أتكلّم وأحكم بها من نحوكم لكن الذي أرسلني هو حق. وأنا ما سمعته منه فهذا أقوله للعالم».

٣٨- يوحنا ٨: ٢٩ (٢٩) والذي أرسلني هو معي ولم يتركني الآب وحدي لأنني في كل حين أفعل ما يرضيه».

٣٩- يوحنا ٥: ٣٧ (٣٧) والآب نفسه الذي أرسلني يشهد لي. لم تسمعوا صوته قط ولا أبصرتم هيئته

٤٠- ألم يبرىء نفسه هنا من ادعائهم الألوهية عليه أو أن يتقولوا عليه إنه أعظم من بشر؟ (١٦) الحق الحق أقول لكم: إنه ليس عبد أعظم من سيده ولا رسول أعظم من مرسله. ١٧ إن علمتم هذا فتوبواكم إن علمتموه» يوحنا ١٤: ١٦-١٧

٤١- يوحنا ١٤: ٢٨ (سَمِعْتُمْ أَنِّي قُلْتُ لَكُمْ أَنَا أَذْهَبُ ثُمَّ آتِي إِلَيْكُمْ. لَوْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَنِي لَكُنْتُمْ تَفْرَحُونَ لِأَنِّي قُلْتُ أَمْضِي إِلَى الْآبِ لِأَنَّ أَبِي أَعْظَمُ مِنِّي.) فما حاجة العظيم أن يتحد مع من هو دونه في العظمة والقوة والقداسة والعزة؟

٤٢- يوحنا ١١: ٤١-٤٢ (٤١) فَرَفَعُوا الْحَجَرُ حَيْثُ كَانَ الْمَيِّتُ مُوضُوعاً وَرَفَعَ يَسُوعُ عَيْنَيْهِ إِلَى فَوْقُ وَقَالَ: «أَيُّهَا الْآبُ أَشْكُرُكَ لِأَنَّكَ سَمِعْتَ لِي ٤٢ وَأَنَا عَلِمْتُ أَنَّكَ فِي كُلِّ حِينٍ تَسْمَعُ لِي. وَلَكِنْ لِأَجْلِ هَذَا الْجَمْعِ الْوَاقِفِ قُلْتُ لِيُؤْمِنُوا أَنَّكَ أَرْسَلْتَنِي.»

٤٣- يوحنا ١٧: ٣-٤ (٣) وَهَذِهِ هِيَ الْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ: أَنْ يَغْرِفُوكَ أَنْتَ إِلَهِهِ الْحَقِيقِي وَحْدَكَ وَيَسُوعُ الْمَسِيحُ الَّذِي أَرْسَلْتَهُ. ٤ أَنَا مَجْدُّكَ عَلَى الْأَرْضِ. الْعَمَلُ الَّذِي أُعْطَيْتَنِي لِأَعْمَلُ قَدْ أَكْمَلْتُهُ.)

٤٤- يوحنا ١٧: ٦-٨ (٦) «أَنَا أَظْهَرْتُ اسْمَكَ لِلنَّاسِ الَّذِينَ أُعْطَيْتَنِي مِنَ الْعَالَمِ. كَانُوا لَكَ وَأُعْطِيَتْهُمْ لِي وَقَدْ حَفَظُوا كَلَامَكَ. ٧ وَالْآنَ عَلِّمُوا أَنْ كُلَّ مَا أُعْطَيْتَنِي هُوَ مِنْ عِنْدِكَ ٨ لِأَنَّ الْكَلَامَ الَّذِي أُعْطَيْتَنِي قَدْ أُعْطِيَتْهُمْ وَهُمْ قَبِلُوا وَعَلِّمُوا يَقِيناً أَنِّي خَرَجْتُ مِنْ عِنْدِكَ وَآمَنُوا أَنَّكَ أَنْتَ أَرْسَلْتَنِي.»

٤٥- يوحنا ١٧: ٢٠-٢٣ (٢٠) «وَلَسْتُ أَسْأَلُ مِنْ أَجْلِ هَؤُلَاءِ فَقَطْ بَلْ أَيْضاً مِنْ أَجْلِ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِي بِكَلَامِهِمْ ٢١ لِيَكُونَ الْجَمِيعُ وَاحِداً كَمَا أَنَّكَ أَنْتَ أَيُّهَا الْآبُ فِيَّ وَأَنَا فِيكَ لِيَكُونُوا هُمْ أَيْضاً وَاحِداً فِينَا لِيُؤْمِنَ الْعَالَمُ أَنَّكَ أَرْسَلْتَنِي. ٢٢ وَأَنَا قَدْ أُعْطَيْتُهُمُ الْمَجْدَ الَّذِي أُعْطَيْتَنِي لِيَكُونُوا وَاحِداً كَمَا أَنَّنَا نَحْنُ وَاحِدٌ. ٢٣ أَنَا فِيهِمْ وَأَنْتَ فِيَّ لِيَكُونُوا مُكْمَلِينَ إِلَى وَاحِدٍ وَلِيَعْلَمَ الْعَالَمُ أَنَّكَ أَرْسَلْتَنِي وَأَخْبَيْتُهُمْ كَمَا أَخْبَيْتَنِي.»

أى: اللهم كما عمرت قلبي بحبك ، والخشية منك ، والرجاء في رحمتك ، املا قلوبهم أيضا بنفس الإيمان والحب ، حتى نتحد جميعاً على محبتك ، وعلى كلمتك! اللهم اهدنا واهدي بنا ، واجعلنا سببا لمن اهتدى! اللهم أسألك الهدى والتقى لى وإخوانى المؤمنين! اللهم إنا نستهديك فاهدنا!

٤٦- يوحنا ١٧: ٢٥ (٢٥) أَيُّهَا الْآبُ الْبَارُّ إِنَّ الْعَالَمَ لَمْ يَعْرِفَكَ أَمَّا أَنَا فَعَرَفْتُكَ وَهَوَلَاءِ عَرَفُوا أَنَّكَ أَنْتَ أَرْسَلْتَنِي.)

٤٧- يوحنا ١٥: ٢٠ (٢٠) اذْكُرُوا الْكَلَامَ الَّذِي قُلْتُهُ لَكُمْ: لَيْسَ عَبْدٌ أَكْبَرُ مِنْ سَيِّدِهِ.)

٤٨- رُؤْيَا يوحنا ١٩: ١٠ (١٠) افْخَرْتُ أَمَامَ رَجُلَيْهِ لِأَسْجُدَ لَهُ ، فَقَالَ لِي: «انْظُرْ لَا تَفْعَلْ! أَنَا عَبْدٌ مَعَكَ وَمَعَ إِخْوَتِكَ الَّذِينَ عِنْدَهُمْ شَهَادَةُ يَسُوعَ. اسْجُدْ لِلَّهِ. فَإِنَّ شَهَادَةَ يَسُوعَ هِيَ رُوحُ النُّبُوَّةِ.»

٤٩- متى ١٠: ٢٤ (٦) وَأَمَّا أَنْتَ فَمَتَى صَلَّيْتَ فَادْخُلْ إِلَى مَخْدَعِكَ وَأَغْلِقْ بَابَكَ وَصَلْ إِلَى أَبِيكَ الَّذِي فِي الْخَفَاءِ. فَأَبُوكَ الَّذِي يَرَى فِي الْخَفَاءِ يُجَازِيكَ عَلَانِيَةً.) متى ٦: ٦-٨

٥٠- متى ٢٦: ٣٨-٣٩ (٣٨) فَقَالَ لَهُمْ: «نَفْسِي حَزِينَةٌ جِدًّا حَتَّى الْمَوْتِ. امْكُثُوا هَهُنَا وَاسْهَرُوا مَعِيَ.» ٣٩ ثُمَّ تَقَدَّمَ قَلِيلًا وَخَرَّ عَلَى وَجْهِهِ وَكَانَ يُصَلِّي قَائِلًا: «يَا أَبَتَاهُ إِنْ أَمَكْنَ فَلْتَعْبُرْ عَنِّي هَذِهِ الْكَأْسُ وَلَكِنْ لَيْسَ كَمَا أُرِيدُ أَنَا بَلْ كَمَا تَرِيدُ أَنْتَ.»

٥١- يوحنا ١٦: ٢٦-٢٨ (٢٨) وَلَسْتُ أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي أَنَا أَسْأَلُ الْآبَ مِنْ أَجْلِكُمْ ٢٧ لِأَنَّ الْآبَ نَفْسُهُ يُحِبُّكُمْ لِأَنَّكُمْ قَدْ أَحْبَبْتُمُونِي وَأَمَنْتُمْ أَنِّي مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَرَجْتُ. ٢٨ خَرَجْتُ مِنْ عِنْدِ الْآبِ وَقَدْ أَتَيْتُ إِلَى الْعَالَمِ وَأَيْضًا أَتْرُكُ الْعَالَمَ وَأَذْهَبُ إِلَى الْآبِ.»

٥٢- لوقا ١٠: ١٦ (١٦) الَّذِي يَسْمَعُ مِنْكُمْ يَسْمَعُ مِنِّي وَالَّذِي يُرْتَدُّ عَنْكُمْ يُرْتَدُّ عَنِّي وَالَّذِي يُرْتَدُّ عَنِّي يُرْتَدُّ الَّذِي أَرْسَلْتَنِي.»

٥٣- يوحنا ٥: ٢٤ (٢٤) «الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ مَنْ يَسْمَعُ كَلَامِي وَيُؤْمِنُ بِالَّذِي أَرْسَلْتَنِي فَلَهُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ وَلَا يَأْتِي إِلَى دَيْنُونَةٍ بَلْ قَدْ انْتَقَلَ مِنَ الْمَوْتِ إِلَى الْحَيَاةِ.»

٥٤- يوحنا ١٢: ٤٤-٤٥ (٤) فنادى يسوع: «الَّذِي يُؤْمِنُ بِي لَيْسَ يُؤْمِنُ بِي بَلْ بِالَّذِي أَرْسَلَنِي. ٤٥ وَالَّذِي يَرَى الَّذِي أَرْسَلَنِي».

٥٥- يوحنا ١٢: ٤٨-٥٠ (٤٨) مَنْ رَدَّنِي وَلَمْ يَقْبَلْ كَلَامِي فَلَهُ مِنْ يَدِينَهُ. الْكَلَامُ الَّذِي تَكَلَّمْتُ بِهِ هُوَ يَدِينُهُ فِي الْيَوْمِ الْآخِرِ ٤٩: لَا تِلْكَ لَمْ أَتْكُمْ مِنْ نَفْسِي لَكِنَّ الْآبَ الَّذِي أَرْسَلَنِي هُوَ أَعْطَانِي وَصِيَّةً: مَاذَا أَقُولُ وَبِمَاذَا أَتَكَلَّمُ. ٥٠ وَأَنَا أَعْلَمُ أَنَّ وَصِيَّتَهُ هِيَ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ. فَمَا أَتَكَلَّمُ أَنَا بِهِ فَكَمَا قَالَ لِي الْآبُ هَكَذَا أَتَكَلَّمُ».

٥٦- يوحنا ١٣: ٢٠ (٢٠) الْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: الَّذِي يَقْبَلُ مِنْ أَرْسَلِهِ يَقْبَلُنِي وَالَّذِي يَقْبَلُنِي يَقْبَلُ الَّذِي أَرْسَلَنِي».

٥٧- لوقا ١١: ١-٤ (١) وَإِذْ كَانَ يُصَلِّي فِي مَوْضِعٍ لَمَّا فَرَّغَ قَالَ وَاحِدٌ مِنْ تَلَامِيذِهِ: «يَا رَبُّ عَلِّمْنَا أَنْ نُصَلِّيَ كَمَا عَلَّمَ يوحنا أَيْضاً تَلَامِيذَهُ». ٢ فَقَالَ لَهُمْ: «مَتَى صَلَّيْتُمْ فَقُولُوا: أَبَانَا الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ لِيَتَقَدَّسَ اسْمُكَ لِيَأْتِ مَلَكُوتُكَ لَتَكُنْ مَشِيئَتُكَ كَمَا فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ عَلَى الْأَرْضِ. ٣ اخْبِزْنَا كَقَافِنَا أَعْطِنَا كُلَّ يَوْمٍ ٤ وَاعْفِرْ لَنَا خَطَايَانَا لِأَنَّا نَحْنُ أَيْضاً نَغْفِرُ لِكُلِّ مَنْ يَذْنُبُ إِلَيْنَا وَلَا تَدْخُلْنَا فِي تَجَرِبَةٍ لَكِنْ نَجِّنَا مِنَ الشَّرِّيرِ».

كما صحَّح لهم مفاهيم عقائدية ، فرفض أن يمدحه أحد ، ونسب كل الفضل لله الواحد الأحد ، الفرد الصمد ، فرفض كلام البسطاء الذين مدحوا أمه التي أنجبته وأرضعته ، فقال لهم: لوقا ١١: ٢٧-٢٨ (٢٧) وفيما هو يتكلم بهذا رفعت امرأة صوتها من الجمع وقالت له: «طوبى للبطن الذي حملك والتدنين اللذين رضعتهما». ٢٨ أما هو فقال: «بل طوبى للذين يسمعون كلام الله ويحفظونه».

كما رفض أيضاً أن ينسب الصلاح إلا لله وحده: لوقا ١٨: ١٨-١٩ (١٨) وسأله رئيس: «أَيُّهَا الْمُعَلِّمُ الصَّالِحُ مَاذَا أَعْمَلُ لِأُرِثَ الْحَيَاةَ الْأَبَدِيَّةَ؟» ١٩ فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «لِمَاذَا تَدْعُونِي صَالِحاً؟ لَيْسَ أَحَدٌ صَالِحاً إِلَّا وَاحِدٌ وَهُوَ اللَّهُ».

كما رفض أن يساويه أحد بالله ، أو يتساوى أحد برسل الله ، وفي قوله هذا نفى قاطع لزنى الأنبياء وفسادهم الأخلاقي ، إذ هم أفضل البشر. لكن يكفي العبد أن

يتصف بصفات الفضيلة التي هي من صفات الله وأسمائه: (٢٤) «لَيْسَ التِّلْمِيزُ أَفْضَلَ مِنَ الْمُعَلِّمِ وَلَا الْعَبْدُ أَفْضَلُ مِنْ سَيِّدِهِ. ٢٥ يَكْفِي التِّلْمِيزُ أَنْ يَكُونَ كَمُعَلِّمِهِ وَالْعَبْدُ كسَيِّدِهِ». متى ١٠: ٢٤-٢٥

وأكد أفضلية الله عنه ، وأنه عبد الله ، إنسان فإن في لوقا ١٢: ٨-١٠ (٨) وأقول لكم: كل من اعترف بي قدام الناس يعترف بي ابن الإنسان قدام ملائكة الله. ٩ ومن أنكرني قدام الناس ينكر قدام ملائكة الله. ١٠ وكل من قال كلمة على ابن الإنسان يغفر له وأما من جدف على الروح القدس فلا يغفر له.

ف (كفوا عن الاتكال على الإنسان المعرض للموت؛ فأى قيمة له؟) إشعياء ٢: ٢٢

٥٨- متى ٢٣: ٨-١٢ (٨) وأما أنتم فلا تدعوا سيدي لأن معلمكم واحد المسيح وأنتم جميعاً إخوة. ٩ ولا تدعوا لكم أباً على الأرض لأن أباكم واحد الذي في السماوات. ١٠ ولا تدعوا معلمين لأن معلمكم واحد المسيح. ١١ وأكبركم يكون خادماً لكم. ١٢ فمن يرفع نفسه يتضع ومن يضع نفسه يرتفع.

نعم. الله الخالق يسكن أعالي السماوات ، ولم يره أحد:

(فكلكم الرب من وسط النار، وأنتم سامعون صوت كلام ، ولكن لم تروا صورة بل صوتاً فاحتفظوا جداً لأنفسكم. فإنكم لم تروا صورة ما، يوم كلمكم الرب في حوريب من وسط النار ...) تثنية ٤: ١٢ ، ١٥

وعندما طلب موسى من الله أن يراه: (٢٠) وقال: «لا تقدر أن ترى وجهي لأن الإنسان لا يراني ويعيش» خروج ٣٣: ٢٠ ، ويسوع نفسه لم يحظى بشرف رؤية الله نفسه.

ويؤكد سفر إشعياء هذا قائلاً: (حقاً أن إله محتجب يا إله إسرائيل) إشعياء ٤٥: ١٥ ، ويؤكد ذلك المعنى يوحنا قائلاً: (الله لم يره أحد قط) يوحنا ١: ١٨

كما أكد عيسى عليه السلام نفس القول ، فقال: (٢٤) اللَّهُ رُوحٌ. وَالَّذِينَ يَسْجُدُونَ لَهُ فَبِالرُّوحِ وَالْحَقِّ يَتَّبِعِي أَنْ يَسْجُدُوا.) يوحنا ٣: ٢٤ فإذا كان الله روح ، ولا يمكن أن يرى الإنسان هذا الروح فإن (اللَّهُ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ قَطُّ.) يوحنا ١: ١٨

(أيها الرب إله إسرائيل .. هل يسكن الرب حقاً على الأرض؟ هو ذا السموات وسماء السماوات لا تسعك) ملوك الأول ٨: ٢٢-٢٨

فهل تتخيل أن سماء السماوات لاتسع الله ، ويسعه فرج امرأة ومزود للبقر أو مدينة الناصرة أو القبر الحجري أو حتى ذلك الكوكب؟

(٣٩) فَاسْمَعِ أَنْتَ مِنَ السَّمَاءِ مَكَانَ سَكْنِكَ وَاغْفِرْ، وَاعْمَلْ وَأَعْطِ كُلَّ إِنْسَانٍ حَسَبَ كُلِّ طَرَفِهِ كَمَا تَعْرِفُ قَلْبَهُ. لِأَنَّكَ أَنْتَ وَحْدَكَ قَدْ عَرَفْتَ قُلُوبَ كُلِّ بَنِي الْبَشَرِ.) ملوك الأول ٨: ٣٩

(لأنَّهُ هَلْ يَسْكُنُ اللَّهُ حَقًّا مَعَ الْإِنْسَانِ عَلَى الْأَرْضِ؟ إِنْ كَانَتِ السَّمَاوَاتُ بِإِلِ السَّمَاوَاتِ الْعُلَى لَا تَسْعُكَ، فَكَمْ بِالْأُخْرَى هَذَا الْهَيْكَلُ الَّذِي بَنَيْتُ!) أخبار الأيام الثاني ٦: ١٨

أما يسوع فكان يسكن على الأرض ، وولد في بيت لحم: (٢٣) وَأَتَى وَسَكَنَ فِي مَدِينَةٍ يُقَالُ لَهَا نَاصِرَةٌ لِكَيْ يَتِمَّ مَا قِيلَ بِالْأَنْبِيَاءِ: «إِنَّهُ سَيُدْعَى نَاصِرِيًّا.» متى ٢: ٢٣

(ولد يسوع في بيت لحم اليهودية في أيام هيرودس الملك) متى ٢: ١

٥٩- متى ٦: ٩-١٥ (٩) «فَصَلُّوا أَنْتُمْ هَكَذَا: أَبَانَا الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ لِيَتَقَدَّسَ اسْمُكَ. ١٠ الْيَا تَ مَلَكُوتُكَ. لَتَكُنْ مَشِيئَتُكَ كَمَا فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ عَلَى الْأَرْضِ. ١١ اخْبِرْنَا كَفَافَةً أَعْطِنَا الْيَوْمَ. ١٢ وَاعْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا كَمَا نَعْفِرُ نَحْنُ أَيْضاً لِلْمُذْنِبِينَ إِلَيْنَا. ١٣ وَلَا تَدْخُلْنَا فِي تَجَرِبَةٍ لَكِنْ نَجِّنَا مِنَ الشَّرِّيرِ. لِأَنَّ لَكَ الْمُلْكَ وَالْقُوَّةَ وَالْمَجْدَ إِلَى الْأَبَدِ. آمِينَ. ١٤ فَإِنَّهُ إِنْ غَفَرْتُمْ لِلنَّاسِ زَلَّاتِهِمْ يَغْفِرْ لَكُمْ أَيْضاً أَبُوكُمْ السَّمَاوِيَّ. ١٥ وَإِنْ لَمْ تَغْفِرُوا لِلنَّاسِ زَلَّاتِهِمْ لَا يَغْفِرْ لَكُمْ أَبُوكُمْ أَيْضاً زَلَّاتَكُمْ.»

اعترف عيسى عليه السلام بأن الله هو غافر الذنوب: فلو كان هو الإله المتجسد، فلماذا لم يخبركم بأنه هو غفار الذنوب؟ انظر إلى أقواله ، ثم أقوال الله نفسه في كتب موسى والأنبياء ، ثم احكم: هل ادعى عيسى عليه السلام أنه إله؟

لوقا ٢٣: ٣٤ (٣٤) فقال يسوع: «يا أبتاه اغفر لهم لأنهم لا يعلمون ماذا يفعلون.» (.

مرقس ٣: ٢٨-٢٩ (٢٨) الحق أقول لكم: إن جميع الخطايا تغفر لبني البشر والتجديف التي يجدفونها. ٢٩ ولكن من جدف على الروح القدس فلنيس له مغفرة إلى الأبد بل هو مستوجب دينونة أبدية.» (.

ألم يقل الله لإشعيا إنه هو غافر الذنوب ومحييها: (٢٥) أنا أنا هو المحيي ذنوبك لأجل نفسي وخطاياك لا أذكرها.) إشعيا ٤٣: ٢٥ ؟

وَألم يقرَّ إشعيا بغفران الله لذنوبه: (فإنك طرحت وراءك كل خطيائي.) إشعيا ٣٨: ١٧ ؟

ألم يقل الله لموسى إنه هو غفار الآثام والمعاصي: (ونادى الرب: «الربُّ إلهٌ رحيمٌ ورأوفٌ بطيء الغضب وكثير الإحسان والوفاء. ٧ حافظ الإحسان إلى أُلوف. غافر الآثام والمغصية والخطية.») خروج ٣٤: ٦-٧

ألم يعرفه نحميا بأنه هو الغفور الحنان الرحمن الرحيم: (وأنت إله غفورٌ وحنانٌ ورحيمٌ طويل الروح وكثير الرحمة.) نحميا ٩: ١٧ ؟

ألم يعرفه دانيال بأنه هو الغفور الرحيم (٩ للربِّ إلهنا المرحم والمغفرة) دانيال ٩: ٩ ؟

ألم يصفه داود بأنه هو الغفور الرؤوف الرحمن الرحيم، الذي يُباعد بيننا وبين خطايانا، كما باعد بين الشمس والمغرب ، وأنه منا بمثابة الأب في رحمته وخوفه على صغاره الذين يعبدونه ويخافوه؟ فقال: (٨ الربُّ رحيمٌ ورأوفٌ طويل الروح وكثير الرحمة. ٩ لا يحاكم إلى الأبد ولا يحقد إلى الدهر. ١٠ ألم يصنع معنا حسب

خَطَايَانَا وَلَمْ يُجَازِنَا حَسَبَ أَثَامِنَا. ١١ الْإِلَهُ مِثْلُ ارْتِفَاعِ السَّمَاوَاتِ فَوْقَ الْأَرْضِ قَوِيَتْ رَحْمَتُهُ عَلَى خَائِفِيهِ. ١٢ كَبَعْدِ الْمَشْرِقِ مِنَ الْمَغْرِبِ أَبْعَدَ عَنَّا مَعَاصِينَا. ١٣ كَمَا يَتَرَأَفُ الْأَبُ عَلَى الْبَنِينَ يَتَرَأَفُ الرَّبُّ عَلَى خَائِفِيهِ. (مزامير ١٠٣: ٨-١٣ ؟

الم يوحى الله لإرمياء أنه هو الغفور الرحيم (لَأَنِّي أَصْفَحُ عَنْ إِثْمِهِمْ وَلَا أَذْكُرُ خَطِيئَتَهُمْ بَعْدُ). إرمياء ٣١: ٣٤ ؟

لذلك حق على ميخا أن يمدحه قائلا: (١٨ من) هُوَ إِلَهٌ مِثْلَكَ غَافِرٌ الْإِثْمِ وَصَافِحٌ عَنِ الذَّنْبِ لِبَقِيَّةِ مِيرَاثِهِ! لَا يَحْفَظُ إِلَى الْأَبَدِ غَضْبَهُ فَإِنَّهُ يُسَرُّ بِالرَّأْفَةِ. ٩ اِيْعُودُ يَرْحَمُنَا يَدُوسُ أَثَامَنَا وَتَطْرَحُ فِي أَعْمَاقِ الْبَحْرِ جَمِيعُ خَطَايَاهُمْ. (ميخا ١٨-١٩ : ٧

فما الداعي إذا من نزول الإله القدوس وتجسده في صورة إنسان، ابن آدم الرمة والدود، أو يُصوّر في شكل حيوان ، ثم يُصلب ليغفر لآدم وحواء أكلهم من الشجرة!

وإذا كان قد صُلب ليغفر لآدم وحواء أكلهم من الشجرة ، فكم مرة يحتاج أن يُصلب فيها ليغفر لأنبيائه عبادة الأوثان والزنا والكذب والنصب؟

لماذا يحتاج الإله الغفور الرحيم الذي (لا يحفظ إلى الأبد غضبه) [كما يقول ميخا ٧: ١٨-١٩] والذي (يسرُّ بالرأفة) و(يرحمنا) و(يدوسُ أثامنا) (وتطرحُ في أعماقِ البحرِ جميعَ خطاياهم) إلى التضحية بابنه وبسفك الدماء؟

أليس هو الله الذي (يسرُّ بالرأفة) و(لا يحاكمُ إلى الأبد) (وَلَا يَحْقُدُ إِلَى الدَّهْرِ) والذي (قَوِيَتْ رَحْمَتُهُ عَلَى خَائِفِيهِ) وكانت رحمته (مثلُ ارتفاعِ السَّمَاوَاتِ فَوْقَ الْأَرْضِ) أليس هو الله (الماحي) (غافرُ الْإِثْمِ وَالْمَعْصِيَةِ وَالْخَطِيئَةِ)؟ فلماذا لم يغفر لآدم وحواء؟

٦٠- لوقا ٢٣: ٤٥-٤٦ (وَكَانَ نَحْوُ السَّاعَةِ السَّادِسَةِ فَكَانَتْ ظِلْمَةٌ عَلَى الْأَرْضِ كُلِّهَا إِلَى السَّاعَةِ التَّاسِعَةِ. ٤٥ وَأَظْلَمَتِ الشَّمْسُ وَأَنْشَقَّ حِجَابُ الْهَيْكَلٍ مِنْ وَسْطِهِ. ٤٦ وَنَادَى يَسُوعُ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ: «يَا أَبَتَاهُ فِي يَدَيْكَ أَسْتَوْدِعُ رُوحِي». وَلَمَّا قَالَ هَذَا أَسْلَمَ الرُّوحَ.)

فإنه إله حي ، لا يموت: إرميا ١٠: ١٠ (١٠) أمّا الربُّ الإلهُ فَحَقُّ. هُوَ إلهٌ حيٌّ
وَمَلِكٌ أبدي. من سَخَطَهُ ترتدُّ الأرضُ وَلَا تطيقُ الأممُ غضبه.)

تيموثاوس الأولى ٦: ١٣-١٦ (١٣) أوصيك أمام الله الذي يُخفي الكُلَّ والمسيح
يسوع الذي شهد لدى بيلاطس البنطي بالاعتراف الحسن: ١٤ أن تحفظ الوصية
بلا دنس ولا لوم إلى ظهور ربنا يسوع المسيح، ١٥ الذي سيبينه في أوقاته
المباركة العزيز الوحيد، ملك الملوك ورب الأرباب، ١٦ الذي وُخِده له عدم
الموت، ساكنا في نور لا يذني منه، الذي لم يره أحد من الناس ولا يقدر أن
يراه، الذي له الكرامة والقُدرة الأبدية. امين.)

٦١- متى ١٠: ٤٠-٤٢ (٤٠) من يقبلكم يقبلني ومن يقبلني يقبل الذي
أرسلني. ٤١ من يقبل نبيا باسم نبي فأجر نبي يأخذ ومن يقبل باراً باسم بار
فأجر بار يأخذ ٤٢ ومن سقى أحد هؤلاء الصغار كأس ماء بارد فقط باسم تلميذ
فالحق أقول لكم إنه لا يضيع أجره.)

٦٢- متى ٢٤: ٣٦ (٣٦) وأما ذلك اليوم وتلك الساعة فلا يعلم بهما أحد ولا
ملائكة السموات إلا أبي وُخِده.)

٦٣- متى ١٦: ١٣ (١٣) ولما جاء يسوع إلى نواحي قيصرية فيلبس سأل
تلاميذه: «من يقول الناس إنني أنا ابن الإنسان؟»

٦٤- متى ٢٦: ٢٤ (٢٤) إن ابن الإنسان ماض كما هو مكتوب عنه ولكن وئيل
لذلك الرجل الذي به يسلم ابن الإنسان. كان خيراً لذلك الرجل لو لم يولد.)

٦٥- هل تعلم عزيزي المسيحي أن الذي يقبض عليه وتقيض حركته ليس بإله؟
وهل تعلم أن الذي يهان ليس بإله؟ وهل تعلم أن الذي يهزم ليس بإله؟ وهل تعلم أن
الذي يموت ليس بإله؟ وهل تعلم أن الذي يدعى الألوهية وهذا حاله يكون بمجرد
حدوث هذا قد فقد ألوهيته وعزته وقداسته ، بل فقد كل صفات الألوهية؟

إذا فإيمانك بأن عيسى عليه السلام قد صلب ، ينفي عنه الألوهية ، وإيمانك بأنه
إله ينفي عنه حدوث الصلب.

(٢٧) فَأَخَذَ عَسْكَرُ الْوَالِي يَسُوعَ إِلَى دَارِ الْوَلَايَةِ وَجَمَعُوا عَلَيْهِ كُلَّ الْكَتِيبَةِ
 ٢٨ فَعَرَّوْهُ وَالْبِسُوهُ رِدَاءَ قَرْمَزِيًّا ٣٩ وَضَفَرُوا إِكْلِيلًا مِنْ شَوْكٍ وَوَضَعُوهُ عَلَى
 رَأْسِهِ وَقَصَبَةً فِي يَمِينِهِ. وَكَانُوا يَجْتُنُونَ قَدَامَهُ وَيَسْتَهْزِئُونَ بِهِ قَائِلِينَ: «السَّلَامُ يَا
 مَلِكَ الْيَهُودِ!» ٣٠ وَبَصَقُوا عَلَيْهِ وَأَخَذُوا الْقَصَبَةَ وَضَرَبُوهُ عَلَى رَأْسِهِ. ٣١ وَبَغْد
 مَا اسْتَهْزَأُوا بِهِ نَزَعُوا عَنْهُ الرِّدَاءَ وَأَبْسُوهُ ثِيَابَهُ وَمَضُوا بِهِ لِلصَّلَبِ) مَتَّى ٢٧:
 ٢٧-٣١

فهل هذا هو الإله القدوس المنزه عن النقص والزلل؟ ما هذا الضعف الذي عيه
 هذا الإله؟ وهل الإله يُصلى لإلهه ويستعين به وقت الشدة؟ فلماذا لا نصلى إذن للإله
 الأكبر والأقوى ونستعين به؟ إنه إله عيسى عليه السلام رسول الله. فالضعيف
 الخائف المتعبد المصلّي لا يكون إلهاً، وليس له أن يدعى الألوهية، وإلا لأخفى عن
 الناس خوفه وجزعه وصلاته لله.

ف (كُفُّوا عَنِ الْاِتِّكَالِ عَلَى الْإِنْسَانِ الْمُعْرَضِ لِلْمَوْتِ؛ فَأَيُّ قِيَمَةٍ لَهُ؟) إِشْعِيَاءَ
 ٢٢ : ٢

فأى قيمة ليسوع الناصري المعرض للموت بجوار الله خالقه؟

(٣) وَهَذِهِ هِيَ الْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ: أَنْ يَغْرِفُوكَ أَنْتَ الْإِلَهَ الْحَقِيقِيَّ وَحَدَكَ وَيَسُوعَ
 الْمَسِيحَ الَّذِي أَرْسَلْتَهُ.) يوحنا ١٧ : ٣

انظر إلى صفات الله وقدرته ، التي لا تنطبق بأى مقياس تختارونه على من
 تؤلهونه:

(٢٨) أَمَا عَرَفْتَ أَمْ لَمْ تَسْمَعْ؟ إِلَهُ النَّهْرِ الرَّبُّ خَالِقُ أَطْرَافِ الْأَرْضِ لَا يَكُلُ
 وَلَا يَغِيَا.) إِشْعِيَاءَ ٤٠ : ٢٨

(إني أنا قدوس) لاويين ١١ : ٤١

(١١) امْرَأَةٌ وَاحِدَةٌ تَكَلَّمَ الرَّبُّ وَهَاتَيْنِ الْاِثْنَتَيْنِ سَمِعْتُ أَنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ. ١٢ أَوَلَاكَ يَلَرِبُ
 الرَّحْمَةُ لِأَنَّكَ أَنْتَ تُجَازِي الْإِنْسَانَ كَعَمَلِهِ.) مزمور ٦٢ : ١١-١٢

(أعلاه إله من قريب يقول الرب ولستُ إلهاً من بعيد. إذا اختبأ إنسان في أماكن مستترة ، أفما أراه أنا يقول الرب. أما أملاً أنا السموات والأرض يقول الرب) إرمياء ٢٣: ٢٣-٢٤

(تزلزلت الجبال من وجه الرب) قضاة ٥: ٥

(لا مثيل لك يا رب، عظيم أنت، عظيم اسمك في الجبروت) إرمياء ١: ٦
(«عظيمة وعجيبة هي أعمالك أيُّها الربُ الإلهُ القادرُ على كُلِّ شيءٍ. عادلةٌ وحقُّ هي طُرُقُك يا ملكُ القديسين»). رؤيا يوحنا ١٥ : ٣
(وأننا ظهرتُ لإبراهيم وإسحاق ويعقوب بأنِّي الإلهُ القادرُ على كُلِّ شيءٍ) خروج ٦: ٣

(٢٧ فنظر إليهم يسوع وقال: «عند الناس غيرُ مُستطاع ولكن ليس عند الله لأنَّ كُلَّ شيءٍ مُستطاع عند الله.»). مرقس ١٠ : ٢٧

(٣٦ وقال: «يا أبَا الآبِ كُلُّ شيءٍ مُستطاعٌ لك») مرقس ١٤ : ٣٦

(إن العلى متسلط في مملكة الناس) دانيال ٤ : ١٧

(٢٧ فنظر إليهم يسوع وقال: «عند الناس غيرُ مُستطاع ولكن ليس عند الله لأنَّ كُلَّ شيءٍ مُستطاع عند الله.»). مرقس ١٠ : ٢٧

انظر إلى قول عيسى عليه السلام عن الله سبحانه وتعالى أنه على كل شيء قدير، وقوله عن نفسه هو (٣٠) أنا لا أقدرُ أنْ أفعلَ من نفسي شيئاً. (يوحنا ٥: ٣٠ ، ثم قارن من فيهم الإله؟ الإنسان البشر الضعيف أم الله الذي على كل شيء قدير؟

(انظروا الآن: أنا هو. وليس إله معي. أنا أميت وأحيى. سحقتُ وإنى أشقى وليس من يدي مخلص. إنى أرفع إلى السماء يدي ، وأقول حي أنا إلى الأبد) نشية ٣٢: ٣٩-٤٠

(١٠) أَمَّا الرَّبُّ إِلَهُهُ فَحَقٌّ. هُوَ إِلَهٌ حَيٌّ وَمَلِكٌ أَبَدِيٌّ. مَنْ سَخَطَهُ تَرْتَعِدُ
الْأَرْضُ وَلَا تَطِيقُ الْأُمَمُ غَضَبَهُ. (إرمياء ١٠: ١٠)

(٢٦) مَنْ قَبْلِي صَدَرَ أَمْرٌ بِأَنَّهُ فِي كُلِّ سُلْطَانٍ مَمْلَكَتِي يَرْتَعِدُونَ وَيَخَافُونَ قُدَّامَ
إِلَهِ دَانِيَالٍ لِأَنَّهُ هُوَ إِلَهُ الْحَيِّ الْقَيُّومِ إِلَى الْأَبَدِ وَمَلَكُوتُهُ لَنْ يَزُولَ وَسُلْطَانُهُ إِلَى
الْمُنْتَهَى. (دانيال ٦: ٢٦)

وكيف يكون هو الإله والله هو الحي الباقي الذي لا يموت ، وقد مات فعلاً في
زعمكم؟ (١٠) أَمَّا الرَّبُّ إِلَهُهُ فَحَقٌّ. هُوَ إِلَهٌ حَيٌّ وَمَلِكٌ أَبَدِيٌّ. مَنْ سَخَطَهُ تَرْتَعِدُ
الْأَرْضُ وَلَا تَطِيقُ الْأُمَمُ غَضَبَهُ. (إرمياء ١٠: ١٠)

(انظروا الآن: أنا. أنا هو. وليس إله معي. أنا أميت وأحيى. سحقت وإنى
أشفى وليس من يدي مخلص. إنى أرفع إلى السماء يدي ، وأقول حي أنا إلى
الأبد) تثنية ٣٢: ٣٩-٤٠

تيموثاوس الأولى ٦: ١٣-١٦ (١٣) أوصيك أمام الله الذي يُخَيِّئُ الْكُلَّ وَالْمَسِيحِ
يَسُوعَ الَّذِي شَهِدَ لَدَى بِيلاطُسَ الْبَنْطِيَّ بِالاعْتِرَافِ الْحَسَنِ: ١٤ أَنْ تَحَقِّقَ الْوَصِيَّةَ
بِلا دَنَسٍ وَلَا لَوْمٍ إِلَى ظُهُورِ رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، ١٥ الَّذِي سَيَبْيِئُهُ فِي أَوْقَاتِهِ
الْمُبَارَكِ الْعَزِيزِ الْوَحِيدِ، مَلِكِ الْمُلُوكِ وَرَبِّ الْأَرْيَابِ، ١٦ الَّذِي وَخَذَهُ لَهُ عَدَمُ
الْمَوْتِ، سَاكِنًا فِي نُورٍ لَا يَذْنِي مِنْهُ، الَّذِي لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَقْدِرُ أَنْ
يَرَاهُ، الَّذِي لَهُ الْكَرَامَةُ وَالْقُدْرَةُ الْأَبَدِيَّةُ)

وسأسوق إليكم الأدلة على أن يسوع لم يقم من الأموات ، ولكن الله الذي يُحْيِي
وَيُمِيت هو الذي أقامه من الأموات. وبالتالي يبطل إيمانكم بنص كتابكم ، وتبطل
كرازتكم ، وتقام عليكم الحجة في عدم اتحاد الخالق بالمخلوق والمُحْيِي والمُمِيت
بالميت:

(١) أعمال الرسل ٢: ٢٤ (٢٤) الَّذِي أَقَامَهُ اللَّهُ نَاقِضًا أَوْجَاعَ الْمَوْتِ إِذْ لَمْ يَكُنْ
مُمْكِنًا أَنْ يُنْسَكَ مِنْهُ)

(٢) أعمال الرسل ٢: ٣٢ (٣٢) فَيَسُوعُ هَذَا أَقَامَهُ اللَّهُ وَنَحْنُ جَمِيعاً شُهُودٌ لِذَلِكَ.)

(٣) أعمال الرسل ٣: ٢٦ (٢٦) إِلَيْكُمْ أَوَّلًا إِذْ أَقَامَ اللَّهُ فَتَاهُ يَسُوعَ أَرْسَلَهُ يُبَارِكُكُمْ بِرَدِّ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ عَنْ شُرُورِهِ.»

(٤) أعمال الرسل ٥: ٣٠ (٣٠) إِلَهُ آبَائِنَا أَقَامَ يَسُوعَ الَّذِي أَنْتُمْ قَتَلْتُمُوهُ مُعَلِّقِينَ إِيَّاهُ عَلَى خَشَبَةٍ

(٥) أعمال الرسل ١٠: ٤٠ (هذا أَقَامَهُ اللَّهُ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ وَأَعْطَى أَنْ يَصِيرَ ظَاهِراً)

(٦) أعمال الرسل ١٣: ٣٠ (وَلَكِنْ اللَّهُ أَقَامَهُ مِنَ الْأَمْوَاتِ.)

(٧) رومية ٨: ١١ (١١) وَإِنْ كَانَ رُوحُ الَّذِي أَقَامَ يَسُوعَ مِنَ الْأَمْوَاتِ سَاكِناً فِيكُمْ فَالَّذِي أَقَامَ الْمَسِيحَ مِنَ الْأَمْوَاتِ سَيُحْيِي أَجْسَادَكُمْ الْمَائِتَةَ أَيْضاً بِرُوحِهِ السَّاكِنِ فِيكُمْ.)

(٨) غلاطية ١: ١ (١) (أَبُولُسُ، رَسُولٌ لَمْ يَكُنْ مِنَ النَّاسِ وَلَا بِنَاسَانٍ، بَلْ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ وَاللَّهِ الْآبِ الَّذِي أَقَامَهُ مِنَ الْأَمْوَاتِ)

(٩) بطرس الأولى ١: ٢١ (٢١) أَنْتُمْ الَّذِينَ بِهِ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ الَّذِي أَقَامَهُ مِنَ الْأَمْوَاتِ وَأَعْطَاهُ مَجْداً، حَتَّى إِنْ إِيْمَانَكُمْ وَرَجَاءَكُمْ هُمَا فِي اللَّهِ.)

وبما أن بولس قال: (٤) وَإِنْ لَمْ يَكُنْ الْمَسِيحُ قَدْ قَامَ فَبَاطِلَةٌ كِرَازَتُنَا وَبَاطِلٌ أَيْضاً إِيْمَانُكُمْ) كورنثوس الأولى ١٥: ١٤ ، إذن فالكراسة به كإله قام من الأموات باطلة ، لأن الله هو الذي أقامه (تبعاً للنصوص) ، ولم يقم هو من نفسه كإله.

لقد اتهمهم نبي الله أنهم رفضوا وصية الله نفسه ليحفظوا بموروثات وتقاليد ما أنزل الله بها من سلطان: (هَذَا الشَّعْبُ يُكْرِمُنِي بِشَفَتِيهِ وَأَمَّا قَلْبُهُ فَمُبْتَعِدٌ عَنِّي بَعِيداً وَبَاطِلًا يَعْبُدُونَنِي وَهُمْ يُعَلِّمُونَ تَعَالِيمَ هِيَ وَصَايَا النَّاسِ. ٨) أَنْتُمْ تَرَكْتُمْ وَصِيَّةَ اللَّهِ وَتَتَمَسَّكُونَ بِتَقْلِيدِ النَّاسِ: غَسَلُ الْأَبَارِيْقِ وَالْكُؤُوسِ وَأُمُوراً أُخَرَ كَثِيرَةً مِثْلَ هَذِهِ تَفْعَلُونَ». ٩ ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: «حَسَنًا! رَفَضْتُمْ وَصِيَّةَ اللَّهِ لِتَحْفَظُوا تَقْلِيدَكُمْ». مرقس ٧:

ثم سلمهم الدليل على هذا التحريف بأنه أخبرهم بقول موسى في التوراة، مقابل لما يقولونه هم ، فهم بذلك وضعوا أو رضوا بوجود تقاليد وضعها البشر ضمن كلام الله، وهم بذلك أبطلوا كلام الله: (١٠) «لَآنَ مُوسَى قَالَ: أَكْرِمَ أَبَاكَ وَأُمَّكَ وَمَنْ يَشْتِمُ أَبًا أَوْ أُمَّ فَلَيَمُتْ مَوْتًا. ١١ وَأَمَّا أَنْتُمْ فَتَقُولُونَ: إِنْ قَالَ إِنْسَانٌ لِأَبِيهِ أَوْ أُمِّهِ: قُرْبَانٌ أَيْ هَدِيَّةٌ هُوَ الَّذِي تَتَنَفَّعُ بِهِ مِنِّي ١٢ فَلَا تَدْعُونَهُ فِي مَا بَعْدُ يَفْعَلُ شَيْئًا لِأَبِيهِ أَوْ أُمِّهِ. ١٣ مُبْطِلِينَ كَلَامَ اللَّهِ بِتَقْلِيدِكُمْ الَّذِي سَلَّمْتُمُوهُ. وَأُمُورًا كَثِيرَةً مِثْلَ هَذِهِ تَفْعَلُونَ»

مرقس ٧: ١٠-١٣

بنوة يسوع لله ومعناها

كثيراً ما يتشدد المسيحيون بأن عيسى عليه السلام ابناً لله بنوة حقيقية، وهذا هو المشكل في فهمهم. على الرغم من أن الأناجيل تصرّح في كثير من المواضع أن البنوة لله تعنى التقوى والبر. مشبهين الله برب الأسرة، وعباده الأبرار الأتقياء هم أبناؤه:

• يقول يوحنا: (١٢) وَأَمَّا كُلُّ الَّذِينَ قَبِلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ سُلْطَانًا أَنْ يَصِيرُوا أَوْلَادَ اللَّهِ أَيِ الْمُؤْمِنُونَ بِاسْمِهِ. ١٣ الَّذِينَ وَلَدُوا لَيْسَ مِنْ دَمٍ وَلَا مِنْ مَشِيئَةِ جَسَدٍ وَلَا مِنْ مَشِيئَةِ رَجُلٍ بَلْ مِنَ اللَّهِ. يوحنا ١: ١٢-١٣

• ويقول متى: (٤٤) وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: أَحْبِبُوا أَعْدَاءَكُمْ. بَارِكُوا لَاعِنَيْكُمْ. أَحْسِنُوا إِلَى مُبْغِضَيْكُمْ وَصَلُّوا لِأَجْلِ الَّذِينَ يُسَيِّئُونَ إِلَيْكُمْ وَيَطْرُدُونَكُمْ ٤٥ لَكِنِ تَكُونُوا أَبْنَاءَ أَبِيكُمْ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ... .. متى ٥: ٤٤-٤٥

• وما قاله مرقس في إنجيله فهمه أعاده لوقا بمرادف آخر يؤكد ما قلته: (٣٩) وَلَمَّا رَأَى قَائِدُ الْمُنَةِ الْوَاقِفَ مُقَابِلَهُ أَنَّهُ صَرَخَ هَكَذَا وَأَسْلَمَ الرُّوحَ قَالَ: «حَقًّا كَانَ هَذَا الْإِنْسَانُ ابْنَ اللَّهِ!» مرقس ١٥: ٣٩

وقال لوقا: (٤٧) فَلَمَّا رَأَى قَائِدُ الْمُنَةِ مَا كَانَ مَجْدُ اللَّهِ قَائِلًا: «بِالْحَقِيقَةِ كَانَ هَذَا الْإِنْسَانُ بَارًّا!» لوقا ٢٣: ٤٧

• يوحنا الأولى ٣: ١ (١) أَنْظُرُوا آيَةً مَحَبَّةٍ أَعْطَانَا الْآبُ حَتَّى نَدْعِيَ أَوْلَادَ اللَّهِ! مِنْ أَجْلِ هَذَا لَا يَعْرِفُنَا الْعَالَمُ، لِأَنَّهُ لَا يَعْرِفُهُ.

• رومية ٨: ١٤-١٦ (٤) الْآنَ كُلُّ الَّذِينَ يَتَقَادُونَ بِرُوحِ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمْ أَبْنَاءُ اللَّهِ. ١٥ إِذْ لَمْ تَأْخُذُوا رُوحَ الْعَبوديةِ أَيْضًا لِلْخَوْفِ بَلْ أَخَذْتُمْ رُوحَ التَّبَنِّي الَّذِي بِهِ نَصْرُخُ: «يَا أَبَا الْآبِ!». ١٦ الرُّوحُ نَفْسُهُ أَيْضًا يَشْهَدُ لَأَرْوَاحِنَا أَنَّنَا أَوْلَادُ اللَّهِ.

• (٢) أَيُّهَا الْأَحْبَاءُ، الْآنَ نَحْنُ أَوْلَادُ اللَّهِ، وَلَمْ يُظْهَرْ بَعْدُ مَاذَا سَنَكُونُ يوحنا الأولى ٣: ٢

Ⲯ (افعلوا كل شيء بلا دمدمة ولا مجادلة ، لكي تكونوا بلا لوم وبسطاء
أولاد الله بلا عيب) فيليبي ٢: ١٤-١٥

Ⲯ (٤) أنتم من الله أيها الأولاد، وقد غلبتموهم لأن الذي فيكم أعظم من
الذي في العالم.) يوحنا الأولى ٤: ٤

Ⲯ (٧) أيها الأولاد، لا يضلكم أحد. من يفعل البر فهو بار، كما أن ذاك بار.
٨ من يفعل الخطية فهو من إبليس، لأن إبليس من البدء يخطئ. لأجل هذا أظهر
ابن الله لكي ينقض أعمال إبليس. ٩ كل من هو موثود من الله لا يفعل خطية، لأن
زرعه يثبت فيه، ولا يستطيع أن يخطئ لأنه موثود من الله. ١٠ ابهذا أولاد الله
ظاهرون وأولاد إبليس. كل من لا يفعل البر فليس من الله) يوحنا الأولى ٣: ١٠-٧

Ⲯ (كل روح يعترف بيسوع المسيح أنه قد جاء في الجسد فهو من الله،
وكل روح لا يعترف بيسوع المسيح أنه قد جاء في الجسد فليس من الله.)
رسالة يوحنا الأولى ٤: ٢-٣

Ⲯ (٨) انعلم أن كل من ولد من الله لا يخطئ، بل الموثود من الله يحفظ
نفسه، والشرير لا يمسه.) يوحنا الأولى ٥: ١٨

إلا أن اليهود تصيدوا له هذه الجملة ، وفهموها حرفياً ، وأرادوا قتله بسببها:
(٦) ولهذا كان اليهود يطردون يسوع ويطلبون أن يقتلوه لأنه عمل هذا في سبب.
٧ فأجابهم يسوع: «أبي يعمل حتى الآن وأنا أعمل». ٨ فمن أجل هذا كان
اليهود يطلبون أكثر أن يقتلوه لأنه لم ينقض السبت فقط بل قال أيضاً إن الله
أبوه معادلاً نفسه بالله) يوحنا ٥: ١٦-١٨

فبرأ نفسه قائلاً: (٤) أنتم من أب هو إبليس وشهوات أبيكم تريدون أن
تعملوا. ... ٤٧ الذي من الله يسمع كلام الله. لذلك أنتم لستم تسمعون لأكم
لستم من الله.) يوحنا ٨: ٤٤ و ٤٧

(٣١) فَتَنَّاوَالِ يَهُودُ أَيضاً حِجَارَةً لِيَرْجُمُوهُ. ٣٢ فَقَالَ يَسُوعُ: «أَعْمَالاً كَثِيرَةً حَسَنَةً أَرَيْتُكُمْ مِنْ عِنْدِ أَبِي - بِسَبَبِ أَيِّ عَمَلٍ مِنْهَا تَرْجُمُونَنِي؟» ٣٣ أَجَابَهُ الْيَهُودُ: «لَسْنَا نَرْجُمُكَ لِأَجْلِ عَمَلٍ حَسَنٍ بَلْ لِأَجْلِ تَجْدِيفٍ فَإِنَّكَ وَأَنْتَ إِنْسَانٌ تَجْعَلُ نَفْسَكَ إِلَهاً» ٣٤ أَجَابَهُمْ يَسُوعُ: «أَلَيْسَ مَكْتُوباً فِي نَامُوسِكُمْ: إَنَا قُلْتُ إِنَّكُمْ آلِهَةٌ؟ ٣٥ إِنْ قَالَ آلِهَةٌ لِأُولَئِكَ الَّذِينَ صَارَتْ إِلَيْهِمْ كَلِمَةُ اللَّهِ وَلَا يُمْكِنُ أَنْ يَنْقُضَ الْمَكْتُوبُ ٣٦ قَالَ الَّذِي قَدَّسَهُ الْآبُ وَأَرْسَلَهُ إِلَى الْعَالَمِ أَتَقُولُونَ لَهُ: إِنَّكَ تُجَدِّفُ لِأَنِّي قُلْتُ إِنَّي ابْنُ اللَّهِ؟ ٣٧ إِنْ كُنْتُ لَسْتُ أَعْمَلُ أَعْمَالِ أَبِي فَلَا تَوَظُّنُوا بِي. ٣٨ وَلَكِنْ إِنْ كُنْتُ أَعْمَلُ فَإِنْ لَمْ تَوَظُّنُوا بِي فَأَمِنُوا بِالْأَعْمَالِ لَكِي تَعْرِفُوا وَتَوَظُّنُوا أَنَّ الْآبَ فِيَّ وَأَنَا فِيهِ» يوحنا ١٠: ٣٨-٣١

نصوص البنية لله في الكتاب المقدس

ويستشهد النصارى باتحاد الأب والابن والروح القدس بكلام يسوع ودعوته الله أباً، ودعوة الناس له ابناً، ولديهم الكثير من الاستشهادات على ذلك، المثل:

(١٦) وَقَالَ لِبَاعَةِ الْحَمَامِ: «..... لَا تَجْعَلُوا بَيْنَ أَبِي بَيْنَ تِجَارَةٍ.» يوحنا ٢: ١٦

(١٧) فَأَجَابَهُمْ يَسُوعُ: «أَبِي يَعْمَلُ حَتَّى الْآنَ وَأَنَا أَعْمَلُ.» يوحنا ٥: ١٧

(٤٣) أَنَا قَدْ أَتَيْتُ بِاسْمِ أَبِي وَلَسْتُمْ تَقْبَلُونَنِي. يوحنا ٥: ٤٣

(وَلَسْتُ أَفْعَلُ شَيْئاً مِنْ نَفْسِي بَلْ أَتَكَلَّمُ بِهِذَا كَمَا عَلَّمَنِي أَبِي.) يوحنا ٨: ٢٨

(٢١) «لَيْسَ كُلُّ مَنْ يَقُولُ لِي: يَا رَبُّ يَا رَبُّ يَدْخُلُ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ. بَلِ الَّذِي يَفْعَلُ إِرَادَةَ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ.» متى ٧: ٢١

(لَأَنَّ مَنْ يَصْنَعُ مَشِينَةَ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ هُوَ أَخِي وَأُخْتِي وَأُمِّي) متى

١٢: ٥٠

(١٣) فَأَجَابَ: «كُلُّ غَرَسٍ لَمْ يَغْرِسْهُ أَبِي السَّمَاوِيِّ يُقْلَعُ.» متى ١٥: ١٣

(١٠) انْظُرُوا لَا تَحْتَقِرُوا أَحَدَ هَؤُلَاءِ الصِّغَارِ لِأَنِّي أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ مَلَائِكَتَهُمْ فِي السَّمَاوَاتِ كُلَّ حِينٍ يَنْظُرُونَ وَجْهَ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ.» متى ١٨: ١٠

٤٩) فَقَالَ لَهُمَا: «لِمَاذَا كُنْتُمَا تَطْلُبَانِنِي؟ أَلَمْ تَعْلَمَا أَنَّهُ يَتَّبِعُنِي أَنْ أَكُونَ فِي مَا لِأَبِي؟» (لوقا ٢: ٤٩)

مع الأخذ في الاعتبار أن مرقس لم يذكر في إنجيله الذي هو أول الأناجيل على لسان يسوع أنه قال كلمة (أبي) على الله!!!

وقد أخذوا هذه الفقرات على سبيل ابنة الحقيقة والأبوة الحقيقية ، على الرغم من وجود هذه العبارات على سبيل المحار ، وليس على سبيل الحقيقة ، ويتساوى في ذلك نبي الله عيسى وباقي الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ، بل يتساوى فيها الأنبياء مع عباد الله الصالحين من المؤمنين ، وأمثال ذلك كثيرة في الكتاب المقدس ، منها:

١- خروج ٤: ٢٢-٢٣ (فَقُولْ لِفِرْعَوْنَ: هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ: إِسْرَائِيلُ ابْنِي الْبَكْرُ. ٢٣ فَقُلْتُ لَكَ: أَطْلُقْ ابْنِي لِيَعْبُدَنِي فَأَبَيْتُ أَنْ تَطْلُقَهُ. هَا أَنَا أَقْتُلُ ابْنَكَ الْبَكْرُ) (إلهاً).

٢- خروج ٤: ١٦ (وَهُوَ يُكَلِّمُ الشَّعْبَ عَنْكَ. وَهُوَ يَكُونُ لَكَ فَمَا وَأَنْتَ تَكُونُ لَهُ إِلَهاً).

٣- تكوين ٦: ١-٤ (١) وَاحْدَتْ لَمَّا ابْتَدَأَ النَّاسُ يَكْتَرُونَ عَلَى الْأَرْضِ وَوُلِدَ لَهُمْ بَنَاتٌ ٢ أَنْ أَبْنَاءَ اللَّهِ رَأَوْا بَنَاتِ النَّاسِ أَنَّهُنَّ حَسَنَاتٌ. وَبَعْدَ ذَلِكَ أَيْضاً إِذْ دَخَلَ بَنُو اللَّهِ عَلَى بَنَاتِ النَّاسِ وَوَلَدْنَ لَهُمْ أَوْلَاداً)

٤- نشية ١٤: ١ (أَنْتُمْ أَوْلَادُ الرَّبِّ إِلَهُكُمْ)

٥- نشية ٣٢: ٦ (٦) هَلْ تُكَافِئُونَ الرَّبَّ بِهَذَا يَا شَعْباً غِيْباً غَيْرَ حَكِيمٍ؟ أَلَيْسَ هُوَ أَبَاكَ وَمَقْتَنِيكَ هُوَ عَمَلُكَ وَأَنْشَاكَ؟)

٦- نشية ٣٢: ١٩ (فَرَأَى الرَّبُّ وَرَدَّلَ مِنَ الْغَيْظِ بَنِيهِ وَبَنَاتِهِ)

٧- صموئيل الثاني ٧: ١٤ يقول الرب عبده داوود (أَنَا أَكُونُ لَهُ أَبَا وَهُوَ يَكُونُ لِي ابناً)

٨- مزامير ٢٩: ١ (اقْدُمُوا لِلرَّبِّ يَا أَبْنَاءَ اللَّهِ قَدَّمُوا لِلرَّبِّ مَجْدًا وَعِزًّا).

٩- مزامير ٦٨: ٥ (٥) أبُو الْيَتَامَى وَقَاضِي الْأَرَامِلِ اللَّهُ فِي مَسْكَنِ قُدْسِهِ.

١٠- مزامير ٨٢: ٦-٧ (٦) أَنَا قُلْتُ إِنَّكُمْ آلِهَةٌ وَبَنُو الْعَلِيِّ كُلُّكُمْ. ٧ الْكَنُ مِثْلُ النَّاسِ تَمُوتُونَ وَكَأَحَدِ الرُّؤَسَاءِ تَسْقُطُونَ.

١١- مزامير ٨٩: ٦ (٦) لِأَنَّهُ مِنْ فِي السَّمَاءِ يُعَادِلُ الرَّبَّ. مَنْ يُشَبِّهُ الرَّبَّ بَيْنَ أَتْبَاءِ اللَّهِ؟

١٢- مزامير ٨٩: ٢٦-٢٧ (٢٦) هُوَ يَدْعُونِي: أَبِي أَنْتَ. إِلَهِي وَصَخْرَةُ خَلَاصِي. ٢٧ أَنَا أَيْضًا أَجْعَلُهُ بَخْرًا أَعْلَى مِنْ مُلُوكِ الْأَرْضِ.

١٣- إشعياء ١: ٢ (٢) اسْمَعِي أَيْتُهَا السَّمَاوَاتُ وَأَصْغِي أَيْتُهَا الْأَرْضُ لِأَنَّ الرَّبَّ يَتَكَلَّمُ: «رَبَّيْتُ بَنِينَ وَنِسَاءَتَهُمْ أَمَّا هُمْ فَعَصَوْا عَلَيَّ».

١٤- إشعياء ٦٣: ٨ (وقد قال حقا إنهم شعبي، بنون لا يخونون)

١٥- إشعياء ٦٤: ٨ (والآن يا رب أنت أبونا ، نحن الطين وأنت جابلنا وكلنا عمل يديك)

١٦- إرمياء ٣١: ٩ (لأني صرت لإسرائيل أبا ، وأفرايم هو بكرى)

١٧- هوشع ١: ١٠ (١٠) الْكَنُ يَكُونُ عَدُوَّ بَنِي إِسْرَائِيلِ كَرَمَلِ الْبَحْرِ الَّذِي لَا يَكَلُّ وَلَا يُعَدُّ وَيَكُونُ عِوَضًا عَنْ أَنْ يُقَالَ لَهُمْ: لَسْتُمْ شُعْبِي يُقَالَ لَهُمْ: أَتْبَاءُ اللَّهِ الْحَيِّ.

١٨- هوشع ١١: ١ (١) «لَمَّا كَانَ إِسْرَائِيلُ غُلَامًا أَحْبَبْتُهُ وَمِنْ مِصْرَ دَعَوْتُ ابْنِي».

١٩- أيوب ١: ٦ (٦) وَكَانَ ذَلِكَ يَوْمَ أَنَّهُ جَاءَ بَنُو اللَّهِ لِيُمْتَلُوا أَمَامَ الرَّبِّ وَجَاءَ الشَّيْطَانُ أَيْضًا فِي وَسْطِهِمْ.) يَقْصِدُ بِهَا هُنَا الْمَلَأَكَةُ وَتَكَرَّرَتْ فِي أَيُوب ٢: ١

٢٠- متى ٥: ٩ (٩) طُوبَى لِصَانِعِي السَّلَامِ لِأَنَّهُمْ أَتْبَاءُ اللَّهِ يَدْعُونَ.

٢١- متى ٦: ١٤-١٥ (٤) فَإِنَّهُ إِنْ غَفَرْتُمْ لِلنَّاسِ زَلَّاتِهِمْ يَغْفِرَ لَكُمْ أَيْضًا أَبُوكُمْ السَّمَاوِيَّ. ١٥ وَإِنْ لَمْ تَغْفِرُوا لِلنَّاسِ زَلَّاتِهِمْ لَا يَغْفِرَ لَكُمْ أَبُوكُمْ أَيْضًا زَلَّاتِكُمْ.)

٢٢- متى ١٠: ٢٠ (٢٠) لَسْتُمْ أَنْتُمْ الْمُتَكَلِّمِينَ بَلْ رُوحُ أَبِيكُمْ الَّذِي يَتَكَلَّمُ فِيكُمْ).

٢٣- متى ١٨: ١٤ (١٤) هَكَذَا لَيْسَتْ مَشِينَةً أَمَامَ أَبِيكُمْ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ أَنْ يَهْلِكَ أَحَدٌ هُوَ لَا الصَّغَارِ

٢٤- متى ٢٣: ٨-١٠ (٨) وَأَمَّا أَنْتُمْ فَلَا تَدْعُوا سَيِّدِي لِأَنَّ مُعَلِّمَكُمْ وَاحِدَ الْمَسِيحِ وَأَنْتُمْ جَمِيعاً إِخْوَةٌ. ٩ وَلَا تَدْعُوا لَكُمْ أَبَا عَلَى الْأَرْضِ لِأَنَّ أَبَاكُمْ وَاحِدَ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ. ١٠ وَلَا تَدْعُوا مُعَلِّمِينَ لِأَنَّ مُعَلِّمَكُمْ وَاحِدَ الْمَسِيحِ).

٢٥- لوقا ٣: ٣٨ (آدم ابن الله)

٢٦- لوقا ٦: ٣٥-٣٦ (٣٥) بَلْ أَحْبِبُوا أَعْدَاءَكُمْ وَأَحْسِنُوا وَأَقْرِضُوا وَأَنْتُمْ لَا تَرْجُونَ شَيْئاً فَيَكُونَ أَجْرُكُمْ عَظِيماً وَتَكُونُوا بَنِي الْعَلِيِّ فَإِنَّهُ مُنْعِمٌ عَلَى غَيْرِ الشَّاكِرِينَ وَالْأَشْرَارِ. ٣٦ فَكُونُوا رَحَمَاءَ كَمَا أَنَّ أَبَاكُمْ أَيْضاً رَحِيمٌ).

٢٧- لوقا ٢٠: ٣٥-٣٦ (٣٥) وَلَكِنَّ الَّذِينَ حُسِبُوا أَهْلًا لِلْخُصُولِ عَلَى ذَلِكَ الدُّفْعِ وَالْقِيَامَةِ مِنَ الْأَمْوَاتِ لَا يَزُوجُونَ وَلَا يَزَوَّجُونَ ٣٦ إِذْ لَا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يَمُوتُوا أَيْضاً لِأَنَّهُمْ مِثْلُ الْمَلَائِكَةِ وَهُمْ أَبْنَاءُ اللَّهِ إِذْ هُمْ أَبْنَاءُ الْقِيَامَةِ).

٢٨- يوحنا ٨: ٤٢-٤٦ (٤٢) فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «لَوْ كَانَ اللَّهُ أَبَاكُمْ لَكُنْتُمْ تَحِبُّونَنِي لِأَنِّي خَرَجْتُ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ وَأَتَيْتُ. لِأَنِّي لَمْ آتِ مِنْ نَفْسِي بَلْ ذَاكَ أَرْسَلَنِي. ٤٣ لِمَاذَا لَا تَفْهَمُونَ كَلَامِي؟ لِأَنَّكُمْ لَا تَقْدِرُونَ أَنْ تَسْمَعُوا قَوْلِي. ٤٤ أَنْتُمْ مِنْ أَبٍ هُوَ إِبْلِيسُ وَشَهَوَاتُ أَبِيكُمْ تَرِيدُونَ أَنْ تَعْمَلُوا. ذَاكَ كَانَ قِتَالاً لِلنَّاسِ مِنَ الْبَدَءِ وَلَمْ يَثْبُتْ فِي الْحَقِّ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِيهِ حَقٌّ. مَتَى تَكَلَّمْتُ بِالْكَذِبِ فَإِنَّمَا يَتَكَلَّمُ مِثْلًا لَهُ لِأَنَّهُ كَذَّابٌ وَأَبُو الْكَذَّابِ. ٤٥ وَأَمَّا أَنَا فَلَأَنِّي أَقُولُ الْحَقَّ لَسْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِي. ٤٦ مِنْ مِثْلِكُمْ يُبَكِّتُنِي عَلَى خَطِيئَةٍ؟ فَإِنْ كُنْتُ أَقُولُ الْحَقَّ فَلِمَاذَا لَسْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِي؟ ٤٧ الَّذِي مِنَ اللَّهِ يَسْمَعُ كَلَامَ اللَّهِ. لِذَلِكَ أَنْتُمْ لَسْتُمْ تَسْمَعُونَ لِأَنَّكُمْ لَسْتُمْ مِنَ اللَّهِ.»

٢٩- يوحنا ٢٠: ١٧ (١٧) قَالَ لَهَا يَسُوعُ: «لَا تَلْمِزِينِي لِأَنِّي لَمْ أَصْعَدْ بَعْدَ إِلَى أَبِي. وَلَكِنْ أَذْهَبِي إِلَى إِخْوَتِي وَقُولِي لَهُمْ: إِنِّي أَصْعَدُ إِلَى أَبِي وَأَبِيكُمْ وَالْهَيَّ وَالْهَكَمَ»

٣٠- يوحنا الأولى ٤: ٤ (أَنْتُمْ مِنْ اللَّهِ أَيُّهَا الْأَوْلَادُ، وَقَدْ غَلِبْتُمُوهُمْ لِأَنَّ الَّذِي فِيكُمْ أَكْثَرُ مِنَ الَّذِي فِي الْعَالَمِ).

٣١- يوحنا الأولى ٤: ٧ (أَيُّهَا الْأَحِبَّاءُ، لِنُحِبِّ بَعْضُنَا بَعْضًا، لِأَنَّ الْمَحَبَّةَ هِيَ مِنَ اللَّهِ، وَكُلُّ مَنْ يُحِبُّ فَقَدْ وَلَدَ مِنَ اللَّهِ وَيَعْرِفُ اللَّهَ).

٣٢- يوحنا الأولى ٥: ١-٢ (أَكُلْ مَنْ يُؤْمِنُ أَنَّ يَسُوعَ هُوَ الْمَسِيحُ فَقَدْ وَلَدَ مِنَ اللَّهِ. وَكُلُّ مَنْ يُحِبُّ الْوَالِدَ يُحِبُّ الْمَوْلُودَ مِنْهُ أَيْضًا. ٢ بهذا نعرف أننا نحبه أولاد الله: إذا أحببنا الله وحفظنا وصاياه).

٣٣- يوحنا الأولى ٥: ١٨ (أَنْتُمْ أَنْ كَلَّ مِنْ وَلَدَ مِنَ اللَّهِ لَا يَخْطِئُ، بَلِ الْمَوْلُودُ مِنَ اللَّهِ يَحْفَظُ نَفْسَهُ، وَالشَّرِيرُ لَا يَمْسُهُ).

٣٤- فيلبي ٢: ١٤-١٥ (افعلوا كل شيء بلا دمدمية ولا مجادلة، لكي تكونوا بلا لوم وبسطاء أولاد الله بلا عيب)

٣٥- كورنثوس الأولى ٣: ١٦-١٧ (أَمَّا تَعْلَمُونَ أَنَّكُمْ هَيْكَلُ اللَّهِ وَرُوحُ اللَّهِ يَسْكُنُ فِيكُمْ؟ ١٧ إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَفْسِدُ هَيْكَلَ اللَّهِ فَسَيَفْسِدُهُ اللَّهُ لِأَنَّ هَيْكَلَ اللَّهِ مَقَدَّسٌ الَّذِي أَنْتُمْ هُوَ).

وبهذا المعنى كان يستخدم اليهود — مخاطبي عيسى — لفظة "ابن الله"، التي لم تكن غريبة عليهم، بل شائعة ومستخدمة لديهم بالمعنى الذي ذكرناه، ولذلك نجد مثلاً، أن أحد علماء اليهود واسمه "نثنائيل"، لما سمع من صديقه فيلبس، عن نبيٍّ خرج من مدينة الناصرة، استنكر ذلك في البداية، لكنه لما ذهب ليرى عيسى بنفسه، عرفه عيسى (٤٥ فيلبس وجد نثنائيل وقال له: «وجدنا الذي كَتَبَ عَنْهُ مُوسَى فِي النَّامُوسِ وَالْأَنْبِيَاءِ: يَسُوعَ ابْنَ يَوْسَفَ الَّذِي مِنَ النَّاصِرَةِ». ٤٦ فَقَالَ لَهُ نَثْنَائِيلُ: «أَمِنْ النَّاصِرَةِ يُمَكِّنُ أَنْ يَكُونَ شَيْءٌ صَالِحٌ؟» قَالَ لَهُ فِيلْبُسُ: «تَعَالِ وَانْظُرْ». ٤٧ وَرَأَى يَسُوعَ نَثْنَائِيلُ مُقْبِلًا إِلَيْهِ فَقَالَ عَنْهُ: «هُذَا إِسْرَائِيلِيُّ حَقًّا لَا غِشٍّ فِيهِ». ٤٨ قَالَ لَهُ نَثْنَائِيلُ: «مِنْ أَيْنَ تَعْرِفُنِي؟» أَجَابَ يَسُوعُ: «قَبْلَ أَنْ دَعَاكَ فِيلْبُسُ وَأَنْتَ تَحْتَ التِّينَةِ رَأَيْتُكَ». ٤٩ فَقَالَ نَثْنَائِيلُ: «يَا مُعَلِّمُ أَنْتَ ابْنُ اللَّهِ! أَنْتَ مَلِكُ إِسْرَائِيلِ!» (يوحنا ١:

ومما لا شك فيه، أن مقصد نثنائيل، كإسرائيلي يهودي موحد، عالم بالكتاب المقدس، من عبارة ابن الله هذه، لم يكن: أنت ابن الله المولود منه والمتجسد! ولم يكن مقصده: أنت أقنوم الابن المتجسد من الذات الإلهية!! لأن هذه الأفكار كلها لم تكن معروفة في ذلك الوقت، ولم يتحدث عيسى نفسه عنها، لأن هذه الحادثة حدثت في اليوم الثاني لبعثة عيسى فقط، بل من الواضح المقطوع به أن مقصد نثنائيل من عبارته أنت ابن الله: أنت مختار الله ومجتباؤه، أو أنت حبيب الله أو من عند الله، أو أنت النبي الصالح البار المقدس، وبحو ذلك.

هذا ومما يؤكد ذلك، أن لقب "ابن الله" جاء بعينه، في الإنجيل، في حق كل بار صالح غير عيسى عليه السلام، كما استعمل "ابن إبليس" في حق الإنسان الفاسد الطالح

لذلك نجد في العهد الجديد هذا التوسع في الاستخدام المجازي للفظ "الابن" واضحا، ففي إنجيل متى مثلا (٢٣: ١٥) يطلق عيسى عليه السلام على أهل النار عبارة "أبناء جهنم": (١٥) وَيَلْ لَكُمْ أَيُّهَا الْكَتَبَةُ وَالْفَرِيسِيُّونَ الْمُرَاوُونَ لِأَنْكُمْ تَطُوفُونَ الْبَحْرَ وَالْبَرَّ لَتَكْسِبُوا دَخِيلًا وَاجِدًا وَمَتَى حَصَلَ تَصْنَعُونَهُ ابْنًا لْجَهَنَّمَ أَكْثَرَ مِنْكُمْ مُضَاعَفًا!

وعلى أهالي أورشليم عبارة "أولاد أورشليم" (٣٧) «يا أورشليم يا أورشليم يا قاتلة الأنبياء وراجمة المرسلين إليها كم مرة أردت أن أجمع أولادك كما تجمع الذبابة فراخها تحت جناحيها ولم تريدوا.» (متى: ٢٣: ٣٧)

وعلى أهل هذه الدنيا عبارة "أبناء هذا الدهر" (٣٤) فأجاب يسوع: «أبناء هذا الدهر يُزَوِّجُونَ وَيُزَوَّجُونَ» لوقا: ٢٠: ٣٤

وعلى المستحقين لعالم القيامة والحياة الأبدية الجديدة عبارة "أبناء القيامة": (إذ لا يستطيعون أن يموتوا أيضا لأنهم مثل الملائكة وهم أبناء الله إذ هم أبناء القيامة.) لوقا: ٢٠: ٣٦

كما أن بولس يخاطب في رسالته الأولى إلى أهل تسالونيكي (٥: ٥) أهالي تلك المدينة فيقول: (٥) جميعكم أبناء نور وأبناء نهار. لسنا من ليل ولا ظلمة.)

وكذلك سمى عيسى عليه السلام غير المؤمنين ، الذين يحاربون الله ورسوله أولاد الأفاعى ، ولم تلدهم الأفاعى ، ولكنها أيضاً على سبيل المجاز: (٣٣) أيها الحيات أولاد الأفاعى كيف تهزبون من ديتونة جهنم؟) متى ٢٣: ٣٣

كل هذا مما يوضح أنه في لغة مؤلفي الأنجيل واللغة التي كان يتكلمها عيسى عليه السلام، يُعبّرُ بـ: "ابن الله" عن كل: امرء بار صالح وثيق الصلة بالله مقرب منه تعالى يحبه الله تعالى ويتولاه ويجعله من خاصته وأحبابه، ووجه هذه الاستعارة واضح، وهو أن الأب جُبِلَ على أن يكون شديد الحنان والرأفة والمحبة والشفقة لولده، حريصاً على أن يجلب له جميع الخيرات ويدفع عنه جميع الشرور، فإذا أراد الله تعالى أن يبين هذه المحبة الشديدة والرحمة الفائقة والعناية الخاصة منه لعبده فليس أفضل من استعارة تعبير كونه أباً لهذا العبد وكون هذا العبد كابن له.

ومن هذا القبيل — في تراثنا الإسلامي — مثلاً: قوله صلى الله عليه وآله وسلم: "أهل القرآن أهل الله وخاصته" فليس المراد بعبارة "أهل الله" معناها الحقيقي لأن أهل الشخص: هم عشيرته وذوو قرباه والله تعالى يتنزه عن العشيرة وذوى القربى والصاحبة والولد، بل هذه استعارة تشبيهية المراد منها أن أهل القرآن هم أحباب الله وأوليائؤه ومقربوه، الذين لهم من الله عناية خاصة ومحبة وثيقة كالتى تكون بين المرء وأهله وذوى قرباه.

فهل يجوز، بعد كل ذلك، الإصرار على تفسير عبارة: "ابن الله" المطلقة على عيسى، تفسيراً حرفياً رغم كل هذه الشواهد اللغوية والأدلة العقلية والنقلية على الاستخدام المجازي لهذه اللفظة في لغة الكتاب المقدس التي مرت؟

فإن قيل: إنما سمي الإنجيل عيسى عليه السلام بـ "الابن الوحيد" (١٨) الله لم يره أحد قط. الابن الوحيد الذي هو في حضن الآب هو خير) يوحنا ١: ١٨ ، مما يفيد أن بنوته لله بنوة فريدة متميزة لا يشاركه فيها أحد فهي ، غير بنوة أنبياء بني إسرائيل، لله ، وغير بنوة المؤمنين الأبرار الصالحين عموماً ، أو بنوة شعب بني إسرائيل أو الملائكة لله .. إلخ، فلا يبقى إلا أنها كذلك لأنها بنوة حقيقية جوهرية.

فجوابه: إن عبارة "الابن الوحيد" في الكتاب المقدس لا تعني بالضرورة الانفراد والوحدانية الحقيقية بل قد يقصد بها الحظوة الخاصة والمنزلة الرفيعة، يدل على ذلك أن سفر التكوين من التوراة يحكي أن الله تعالى امتحن إبراهيم عليه السلام فقال له: "يا إبراهيم! فقال: هانذا. فقال: خذ ابنك وحيدك الذي تحبه، اسحق، واذهب إلى أرض المريا..." تكوين ٢٢: ١-٢

فأطلق الكتاب المقدس على اسحق لقب الابن الوحيد لإبراهيم، هذا مع أنه، طبقاً لنص التوراة نفسها، كان إسماعيل قد ولد لإبراهيم، قبل إسحق بما يقرب من ١٤ سنة، كما جاء في سفر التكوين: (فولدت هاجر لأبرام ابناً ودعا أبرام اسم ابنه الذي ولدته هاجر: إسماعيل. كان أبرام ابن ست وثمانين لما ولدت هاجر إسماعيل لأبرام) تكوين ١٦: ١٥-١٦، وتذكر التوراة أنه لما بلغ إبراهيم مائة سنة بشر بولادة إسحق (سفر التكوين ١٧: ١٥-٢٠)، وبناء عليه لم يكن إسحق ابناً وحيداً لإبراهيم بالمعنى الحقيقي للكلمة، مما يؤكد

هذا مع تسجيل اعتراضنا كمسلمين على هذه النصوص أعلاه. وأن الذبيح لم يكن إسحاق، ولكنه كان إسماعيل، لكن ليس هذا مجال بحثنا هنا.

وكذلك أطلقت التوراة على نبي الله يعقوب ابنه البكر، على الرغم من وجود لأبناء أخرى سبقت وجوده، وكانت أكثر براً منه، حيث ضرب يعقوب الرب وهزمه، ولم يفعلها أحد من قبل أو بعد ذلك من الأنبياء: (فَنَقُولُ لِفِرْعَوْنَ: هَذَا يَقُولُ الرَّبُّ: إِسْرَائِيلُ ابْنِي الْبَكْرُ. ٢٣ فَقُلْتُ لَكَ: أَطْلُقْ ابْنِي لِيَعْبُدَنِي فَأَبَيْتُ أَنْ تُطْلَقَهُ. هَا أَنَا أَقْتُلُ ابْنَكَ الْبَكْرُ) خروج ٤: ٢٢-٢٣

وهذا يفيد أن تعبير "الابن الوحيد" لا يعني بالضرورة - في لغة الكتاب المقدس - معنى الانفراد حقيقة، بل هو تعبير مجازي يفيد أهمية هذا الابن وأنه يحظى بعطف خاص ومحبة فائقة وعناية متميزة من الله، لذا صح إطلاق تعبير: "ابني الوحيد" عليه.

ومشكلة ذلك النص أيضاً أننا لا نعرف متى قاله عيسى عليه السلام، هذا إن كان هو قائله، فلو قاله على سبيل المثال بعد قتل اليهود لنبي الله يوحنا المعمدان

لكان من الممكن أن يكون صحيحاً ، حيث تشير الكلمة إلى النبي البار ، ولم يكن هناك نبي غير عيسى عليه السلام ، فكان هو النبي الوحيد بين بنى إسرائيل.

كذلك فإن تسمية المخلوق إلهاً أو أباً في الكتاب المقدس لا تجعله إلهاً على الحقيقة ، وقد أطلق لفظ الله على ملاك الرب ، ونبي الرب ، والشرفاء والأقوياء ، وعلى القاضي الشرعي، وما جعله أحد أبداً من الآلهة:

١- إطلاق لفظ الله على ملاك الرب:

ورد في سفر هوشع ١٢: ٣-٤ (٣) «في البطن قبض بعقب أخيه وبقوته جاهد مع الله. ٤ جاهد مع الملاك وغلب. بكى واسترحمه. وجده في بيت إيل وهناك تكلم معنا.)

وورد في سفر التكوين ١٧: ١-٢٢ (١) «ولما كان إبراهيم ابن تسع وتسعين سنة ظهر الرب لإبراهيم وقال له: «أنا الله القدير. سر أمامي وكن كاملاً ٢ فأجعل عهدي بيني وبينك وأكثرك كثيراً جداً». ٢٢ فلما فرغ من الكلام معه صعد الله عن إبراهيم.)

كما ورد في سفر القضاة ١٣: ٢١-٢٢ (٢١) «ولم يغد ملاك الرب يتراعى لمتوح وأمرأته. حينئذ عرف متوح أنه ملاك الرب. ٢٢ فقال متوح لامرأته: «نموت موتاً لأننا قد رأينا الله!»)

وورد في سفر التكوين ٣٢: ٢٨ (٢٨) «لا يدعى اسمك في ما بعد يعقوب بل إسرائيل لأنت جاهدت مع الله والناس وقدرت.»)

كما ورد في سفر التكوين ٣٢: ٣٠ (٣٠) «فدعا يعقوب اسم المكان «فنينيل» قائلاً: «لأنني نظرت الله وجهاً لوجه ونجيت نفسي.»)

وورد في سفر التكوين ٣٥: ٩-١٣ (٩) «وظهر الله ليعقوب أيضاً حين جاء من فدان آرام وباركه. ١٠ وقال له الله: «اسمك يعقوب. لا يدعى اسمك فيما بعد يعقوب بل يكون اسمك إسرائيل». فدعا اسمه إسرائيل. ١١ وقال له الله: «أنا الله

القدِير. أَثْمِرْ وَاكْثُرْ. أُمَّةٌ وَجَمَاعَةٌ أُمَمٌ تَكُونُ مِنْكَ. وَمُلُوكٌ سَيَخْرُجُونَ مِنْ صَنْبُوكِ.
 ١٢ والأَرْضُ الَّتِي أُعْطِيتَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ لَكَ أُعْطِيَهَا. وَلِنَسْلِكَ مِنْ بَعْدِكَ أُعْطِيَ
 الأَرْضَ». ٣ أَتُمُّ صَعِدَ اللهُ عَنْهُ فِي الْمَكَانِ الَّذِي فِيهِ تَكَلَّمَ مَعَهُ

وكل الألفاظ " الله " التي مر ذكرها تعني الملك كما فسرنا بذلك المفسرون
 اليهود والنصارى أنفسهم.

٢- إطلاق لفظ "الله" على القاضي الشرعي

ورد في سفر الخروج ٢١: ٥-٦ (وَلَكِنْ إِنْ قَالَ الْعَبْدُ: أَحَبُّ سَيِّدِي وَأَمْرَاتِي
 وَأَوْلَادِي. لَا أَخْرِجْ خَرًا ٦ يُقَدِّمُهُ سَيِّدُهُ إِلَى اللهِ وَيُقَرِّبُهُ إِلَى الْبَابِ أَوْ إِلَى الْقَائِمَةِ
 وَيَتَّقِبُ سَيِّدُهُ أَنَّهُ بِالْمَتَّقِبِ فَيَخْدُمُهُ إِلَى الأَبَدِ.)

فقوله (يُقَدِّمُهُ سَيِّدُهُ إِلَى اللهِ) أى إلى القاضي كما أُنْفِقَ عليها اليهود والنصارى.

وورد في سفر الخروج ٢٢: ٨ (وَنَظَرْتُ السَّارِقَ يُقَدِّمُ صَاحِبُ الْبَيْتِ
 إِلَى اللهِ لِيَحْكُمَ هَلْ لَمْ يَمْدُ يَدُهُ إِلَى مِلْكِ صَاحِبِهِ.) فقوله إلى الله يعني إلى القاضي
 نائب الله

كما ورد في سفر الخروج ٢٢: ٩ (فِي كُلِّ دَعْوَى جَنَابَةٍ مِنْ جِهَةِ تَوْرٍ أَوْ جَمَلٍ
 أَوْ شَاةٍ أَوْ تَوْبٍ أَوْ مَقْقُودٍ مَا يَقَالُ: «إِنَّ هَذَا هُوَ» تُقَدِّمُ إِلَى اللهِ دَعْوَاهُمَا. فَالَّذِي
 يَحْكُمُ اللهُ بِذَنْبِهِ يُعَوِّضُ صَاحِبَهُ بِاثْنَيْنِ.)

كما ورد في سفر صموئيل الأولى ٢: ٢٥ (إِذَا أَخْطَأَ إِنْسَانٌ إِلَى إِنْسَانٍ
 يَدِينُهُ اللهُ. فَإِنْ أَخْطَأَ إِنْسَانٌ إِلَى الرَّبِّ فَمَنْ يُصَلِّي مِنْ أَجْلِهِ؟ وَلَمْ يَسْمَعُوا لِصَوْتِ
 أَبِيهِمْ لِأَنَّ الرَّبَّ شَاءَ أَنْ يَمِيتَهُمْ.)

وكل ألفاظ " الله " هنا تعني القاضي لانه يقضي بشريعة الله وسلطانه

٣- أطلقت لفظ "الله" على الشريف أو القوي

كما ورد في سفر التكوين ٦: ١-٢ (وَحَدَّثَ لَمَّا ابْتَدَأَ النَّاسُ يَكْثُرُونَ عَلَى
 الأَرْضِ وَوُلِدَ لَهُمْ بَنَاتٌ ٢ أَنَّ أَبْنَاءَ اللهِ رَأَوْا بَنَاتِ النَّاسِ أَنَّهُنَّ حَسَنَاتٌ.)

وورد في نفس سفر التكوين أيضاً أن أبناء شيت الأقوياء (أبناء الله) تزوجن بنات قايين (بنات الناس) ٦: ٤ (وبعد ذلك أيضاً إذ دخل بنو الله على بنات الناس وولدن لهم أولاداً)

كما ورد في المزامير ٢٩: ١ (اقدموا للرب يا أبناء الله قدموا للرب مجداً وعزاً).

وجاء في سفر أيوب ١: ٦ (وكان ذات يوم أنه جاء بنو الله ليمثلوا أمام الرب وجاء الشيطان أيضاً في وسطهم.) وفسروه بالشرفاء وبعضهم فسرهما بالأقوياء

٤ - أطلقت لفظ " الله " على النبي

فقد ورد في سفر صموئيل الأولي ٩: ٩ (٩ سابقاً في إسرائيل هكذا كان يقول الرجل عند ذهابه ليسأل الله: «هلم نذهب إلى الرائي». لأن النبي اليوم كان يدعى سابقاً الرائي.) فذهابه ليسأل الله = ليسأل النبي

٥ - كما أطلق لفظ "إله هذا الدهر" على الشيطان:

(٤) الذين فيهم إله هذا الدهر قد أعمى أذهان غير المؤمنين، لئلا تضيء لهم إنارة إنجيل مجد المسيح، الذي هو صورة الله.) كورنثوس الثانية ٤: ٤

كما أطلق لفظ أب على الوالد أو الجد ، وكذلك على الوزير ، وعلى الرئيس الديني (الكاهن) ، وعلى الرئيس العسكري ، كما أطلق على الله نفسه ، فهو أب لكل بني إسرائيل ، وأب لداود وسليمان وأب لكل الأبرار والمؤمنين العاملين بشرعه، وكذلك أب لليتامى:

(١) فقد أطلق لقب أب على الوالد أو الجد أو الجد الأكبر أو رئيس السبط أو النبي:
(وجلس سليمان على كرسي داود أبيه وتثبت ملكه جداً.) ملوك الأول ٢: ١٢
(١٠) فسكننا في الخيام وسمعنا وعملنا حسب كل ما أوصانا به يوناداب أبونا.)

أرمياء ٣٥: ١٠

(وَقَدْ أَرْسَلْتُ إِلَيْكُمْ كُلَّ عِبِيدِي الْأَنْبِيَاءِ مُبَكِّرًا وَمُرْسَلًا قَائِلًا: ارْجِعُوا كُلُّ وَاحِدٍ عَنْ طَرِيقِهِ الرَّدِينَةَ وَأَصْلَحُوا أَعْمَالَكُمْ وَلَا تَذْهَبُوا وَرَاءَ إِلَهَةٍ أُخْرَى لَتَعْبُدُونَهَا فَتَسْكُنُوا فِي الْأَرْضِ الَّتِي أُعْطَيْتُكُمْ وَأَبَاءَكُمْ. فَلَمْ تَمِيلُوا أَدْنَكُمْ وَلَا سَمِعْتُمْ لِي.) إرمياء ٣٥: ١٥

(٢٦) وَيَلِّ لَكُمْ إِذَا قَالَ فِيكُمْ جَمِيعُ النَّاسِ حَسَنًا. لِأَنَّهُ هَكَذَا كَانَ آبَاؤُهُمْ يَفْعَلُونَ بِالْأَنْبِيَاءِ الْكَذِبَةَ.) لوقا ٦: ٢٦

(٥٣) أَلَعَلَّكَ أَعْظَمُ مِنْ أَبِيْنَا إِبْرَاهِيمَ الَّذِي مَاتَ. وَالْأَنْبِيَاءُ مَاتُوا. مَنْ تَجْعَلُ نَفْسَكَ؟) يوحنا ٨: ٥٣

(٥٦) أَبُوكُمْ إِبْرَاهِيمُ تَهَلَّلَ بَأَن يَرَى يَوْمِي فَرَأَى وَفَرَحَ) يوحنا ٨: ٥٦

وتقول دائرة المعارف الكتابية (تحت كلمة أب):

(فأبو الشعب أو القبيلة هو مؤسسها، وليس من المحتم أن يكونوا جميعاً من صلبه، وبهذا المعنى قيل عن إبراهيم إنه أبو الإسرائيليين (تكوين ١٧: ١١-١٤ و ٥٧)

وفهم ذلك نفسه المعاصرون ليسوع ، واستخدمه يسوع نفسه بهذا المعنى: (٣٧) أَنَا عَالِمٌ أَنَّكُمْ ذُرِّيَّةُ إِبْرَاهِيمَ. لَكِنَّكُمْ تَطْلُبُونَ أَن تَقْتُلُونِي لِأَنِّ كَلَامِي لَا مَوْضِعَ لَهُ فِيكُمْ. ٣٨ أَنَا أَتَكَلَّمُ بِمَا رَأَيْتُ عِنْدَ أَبِي وَأَنْتُمْ تَعْمَلُونَ مَا رَأَيْتُمْ عِنْدَ أَبِيكُمْ». ٣٩ أَجَابُوا: «أَبُونَا هُوَ إِبْرَاهِيمُ». قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «لَوْ كُنْتُمْ أَوْلَادَ إِبْرَاهِيمَ لَكُنْتُمْ تَعْمَلُونَ أَعْمَالَ إِبْرَاهِيمِ!» يوحنا ٨: ٣٧-٣٩

كما كان إسحق ويعقوب ورؤساء الأسباط آباء بهذا المعنى: (٣٦) فَحَبِلَتْ ابْنَتَا لُوطٍ مِنْ أَبِيهِمَا. ٣٧ فَوَلَدَتْ الْبِكْرُ ابْنًا وَدَعَتْ اسْمَهُ «مُؤَاب» - وَهُوَ أَبُو الْمُؤَابِيِّينَ إِلَى الْيَوْمِ. ٣٨ وَالصَّغِيرَةُ أَيْضًا وَلَدَتْ ابْنًا وَدَعَتْ اسْمَهُ «بَن عَمِي» - وَهُوَ أَبُو بَنِي عَمُونِ إِلَى الْيَوْمِ.) تكوين ١٩: ٣٦-٣٨

(٢) كما أطلق لقب أب على مؤسس حرفة أو مبدع:

وتقول دائرة المعارف الكتابية (تحت كلمة أب): (كما أن مبدع أو مؤسس حرفة يعتبر أباً لمن يعملون في تلك الحرفة (تكوين ٤: ٢٠-٢٢)

(٢٠) فولدت عادةً يابال الذي كان أباً لساكني الخيام ورعاة المواشي.

٢١ واسم أخيه يوبال الذي كان أباً لكل ضارب بالعود والمزمار (تكوين ٤: ٢٠-٢١)

(٣) وأطلق لقب أب على وزير فرعون (بمعنى مراقب فرعون):

وتقول دائرة المعارف الكتابية (تحت كلمة أب): (أما كلمة "أب لفرعون" (تك ٤٥: ٨)، فهي كلمة مصرية معناها "مراقب" أو "وزير" لفرعون ، وقد نقلها الكاتب إلى العبرية بلفظها - وحسناً فعل - لكن المترجمين إلى الإنجليزية وكذلك إلى العربية ترجموها كما لو كانت كلمة "أب" العبرية بدلاً من نقلها كما هي أو ترجمتها إلى "وزير".)

فقد قال نبي الله يوسف عليه السلام: (وهو جلعتي أباً لفرعون) التكوين ٤٥: ٨

(٤) كما أطلق لفظ أب على الرئيس الديني والعالمي:

ففي سفر القضاة: (فقال له ميخا أقم عندي وكن لي أباً وكاهناً وأنا أعطيك عشرة شواقل فضة في السنة وحلة ثياب وقوتك. فذهب معه اللاوي. ١١ فرضي اللاوي بالإقامة مع الرجل وكان الغلام له كأحد بنيهِ.) القضاة ١٧: ١٠-١١

(٥) وقد أطلق لفظ أب على الرئيس العسكري:

فقد ورد في سفر ملوك الثاني أن عبيد نعمان قائد جيش ملك آرام قد حاولوا إقناعه أن يتطهر من برصه: (فتقدم عبيده وكلموه. وقالوا يا أبانا لو قال لك النبي أمراً عريضاً أما كنت تعلمه فكم بالحري إذا قال لك أغتسل وأطهر) ملوك الثاني ٥: ١٣

٦) ولقد أطلق على الله أنه أب لكل إسرائيل:

أ) فقد ورد في سفر إشعياء: (وأنت يارب أنت أبونا نحن الطين وأنت جابلنا. وكلنا عمل يديك) إشعياء ٦٤: ٨

ب) كما ورد في سفر التثنية على لسان موسى عليه السلام خطاباً لإسرائيل: (أليس هو أبوك ومقتنيك؟ عملك وأنشاك) التثنية ٣٢: ٦

ت) كما ورد في إشعياء على لسان إشعياء: (لأني صرت لإسرائيل أباً) إشعياء ٦٣: ١٦

ث) وورد في سفر ملاخي ١: ٦ (الابن يكرم أباه. والعبد يكرم سيده. فإن كنت أنا أباً فأين كرمتي. وإن كنت سيدياً فأين هيبتي؟ قال لكم رب الجنود)

ج) (١٠) أليس أبّ واحدٌ لِكُلِّنا؟ أليس إلهٌ واحدٌ خلقنا؟) ملاخي ٢: ١٠

٧) وقد أطلق على الله أنه أباً نديهود وسليمان عليهما السلام:

فقد ورد في مزامير ٨٩: ٢٦ (هو يدعوني أبي. أنت أهلي وصخرة خلاصي) وفي صموئيل الثاني ٧: ١٢، ١٣، ١٤ (أقيم بعدك نسلك الذي يخرج أنا أكون له أباً. وهو يكون لي ابناً)

وجاء في أخبار الأيام الأولى ١٧: ١٣ (أنا أكون له أباً. وهو يكون لي ابناً)

وفي أخبار الأيام الأولى ٢٢: ١٠ (هو يبني بيتاً لاسمي وهو يكون لي ابناً وأنا له أباً)

٨) أطلق على الله في العهد الجديد أنه أب للمؤمنين الأبرار:

فقد ورد في إنجيل متى ٢٣: ٩-١٠ (وَلَا تَدْعُوا لَكُمْ أَبَا عَلَى الْأَرْضِ لِأَنَّ آبَاكُمْ وَاحِدٌ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ. ١٠ وَلَا تَدْعُوا مُعَلِّمِينَ لِأَنَّ مُعَلِّمَكُمْ وَاحِدٌ الْمَسِيحُ.)

كما ورد في لوقا ٦: ٣٦ (فَكُونُوا رَحَمَاءَ كَمَا أَنَّ آبَاكُمْ أَيْضاً رَحِيمٌ.)

ورد في متى ٦: ٤ (فأبوك الذي يرى في الخفاء هو يجازيك علانية).

وورد أيضاً في لوقا ١٢: ٢٩-٣١ (٢٩) فَلَا تَطْلُبُوا أَنْتُمْ مَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَشْرَبُونَ وَلَا تَقْلَقُوا ٣٠ هَذِهِ كُلُّهَا تَطْلُبُهَا أُمُّ الْعَالَمِ. وَأَمَّا أَنْتُمْ فَأَبُوكُمْ يَعْلَمُ أَنَّكُمْ تَحْتَاجُونَ إِلَى هَذِهِ. ٣١ بَلِ اطْلُبُوا مَلَكُوتَ اللَّهِ وَهَذِهِ كُلُّهَا تَزَادُ لَكُمْ).

وكذلك ورد في متى ٥: ٤٤-٤٨ (٤٤) وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: أَحِبُّوا أَعْدَاءَكُمْ. بَلِّرْكُوا لِأَعْيُنِكُمْ. أَحْسِنُوا إِلَى مَبْغِضِيكُمْ وَصَلُّوا لِأَجْلِ الَّذِينَ يَسِينُونَ إِلَيْكُمْ وَيَطْرُدُونَكُمْ ٤٥ لَكِي تَكُونُوا أَبْنَاءَ أَبِيكُمْ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ فَإِنَّهُ يُشْرِقُ شَمْسَهُ عَلَى الْأَشْرَارِ وَالصَّالِحِينَ وَيُمْطِرُ عَلَى الْبَارِّارِ وَالظَّالِمِينَ. ٤٨ ... فَكُونُوا أَنْتُمْ كَامِلِينَ كَمَا أَنَّ أَبَاكُمْ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ هُوَ كَامِلٌ).

وورد في متى ٦: ١ («احْتَرِزُوا مِنْ أَنْ تَصْنَعُوا صَدَقَاتِكُمْ قُدَّامَ النَّاسِ لِكِي يَنْظُرُوكُمْ وَإِلَّا فَلَيْسَ لَكُمْ أَجْرٌ عِنْدَ أَبِيكُمْ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ»).

كما ورد في متى ٦: ٧-٩ (لأنَّ أَبَاكُمْ يَعْلَمُ مَا تَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ قَبْلَ أَنْ تَسْأَلُوهُ. ٧ ... ٩) فَصَلُّوا أَنْتُمْ هَكَذَا: أَبَاتَا الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ لِيَتَقَدَّسَ اسْمُكَ. ٨ إِلِيَّاتِ مَلَكُوتِكَ. لِيَكُنْ مَشِيئَتُكَ كَمَا فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ عَلَى الْأَرْضِ).

وورد في متى ٦: ١٤-١٥ (١٤) فَإِنَّهُ إِنْ غَفَرْتُمْ لِلنَّاسِ زَلَّاتِهِمْ يَغْفِرَ لَكُمْ أَيْضاً أَبُوكَ السَّمَاوِيِّ. ١٥ وَإِنْ لَمْ تَغْفِرُوا لِلنَّاسِ زَلَّاتِهِمْ لَا يَغْفِرَ لَكُمْ أَبُوكُمْ أَيْضاً زَلَّاتِكُمْ).

وورد في متى ٦: ١٨ (١٨) لَكِي لَا تَظْهَرَ لِلنَّاسِ صَائِماً بَلْ لِأَبِينِكَ الَّذِي فِي الْخَفَاءِ. فَأَبُوكَ الَّذِي يَرَى فِي الْخَفَاءِ يُجَازِيكَ عَلَانِيَةً).

وورد في متى ١٠: ٢٠ (٢٠) لِأَنَّ لِسْتُمْ أَنْتُمْ الْمُتَكَلِّمِينَ بِرُوحِ أَبِيكُمْ الَّذِي يَتَكَلَّمُ فِيكُمْ).

وورد في متى ١٨: ١٤ (١٤) هَكَذَا لَيْسَتْ مَشِيئَةُ أَمَامِ أَبِيكُمْ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ أَنْ يَهْلِكَ أَحَدٌ هُوَ لَا الصَّغَارِ).

كما ورد في رسالة بولس إلى أفسس ٤ : ٦ (إِلَهٌ وَآبٌ وَاحِدٌ لِلْكُلِّ، الَّذِي عَلَى الْكُلِّ وَبِالْكُلِّ وَفِي كُلِّكُمْ.)

كما ورد في رسالة بولس الأولى إلى أهل تسالونيكي ٣ : ١٣ (الْكَيِّ يَنْبَغُ قُلُوبُكُمْ بَلَا لَوْمْ فِي الْقِدَاسَةِ، أَمَامَ اللَّهِ أَبِينَا)

(٩) وقد أطلقت بعض الأسفار على الله أنه أب لليتامى:

كما ورد في المزمير ٦٨ : ٥ (أَبُوا الْيَتَامَى وَقَاضِي الْأَرَامِلِ....)

(١٠) كما سوى يسوع بينه وبين أتباعه النصارى وقتئذ في أبوة الله له ولهم:

كما ورد في يوحنا ٢٠ : ١٧ (إِنِّي أَصْعَدُ إِلَى أَبِي وَأَبِيكُمْ وَإِلَهِي وَإِلَهُكُمْ)

(١١) ورد في أسفار العهد الجديد إطلاق إبليس على أنه أب لكل شرير:

فقد ورد في يوحنا ٨ : ٣٣ (أَنْتُمْ مِنْ أَبٍ هُوَ إِبْلِيسُ. وَشَهَوَاتِ أَبِيكُمْ تَعْمَلُونَ)

وفي متى ١٣ : ٣٨ (الزَّرْعُ الْجَيِّدُ هُوَ بَنُو الْمَلَكُوتِ. وَالزَّوَانِ هُمُ بَنُو الشَّرِيرِ)

(١٢) كذلك أطلق لفظ الله على الشرفاء أو الأقوياء:

كما ورد في سفر التكوين ٦ : ١-٢ (وَحَدَّثَ لَمَّا ابْتَدَأَ النَّاسُ يَكْثُرُونَ عَلَى الْأَرْضِ وَوُلِدَ لَهُمْ بَنَاتٌ ٢ أَنْ أَبْنَاءَ اللَّهِ رَأَوْا بَنَاتِ النَّاسِ أَنَّهِنَّ حَسَنَاتٌ.)

وورد في نفس سفر التكوين أيضاً أن أبناء شيت الأقوياء (أبناء الله) تزوجن بنات قايين (بنات الناس) ٦ : ٤ (وبعد ذلك أيضاً إِذْ دَخَلَ بَنُو اللَّهِ عَلَى بَنَاتِ النَّاسِ وَوُلِدْنَ لَهُمْ أَوْلَادًا)

كما ورد في المزمير ٢٩ : ١ (اقْدُمُوا لِلرَّبِّ يَا أَبْنَاءَ اللَّهِ قَدِّمُوا لِلرَّبِّ مَجْدًا وَعِزًّا.)

وجاء في سفر أيوب ١ : ٦ (وَكَانَ ذَاتَ يَوْمٍ أَنَّهُ جَاءَ بَنُو اللَّهِ لِيَمْتَلُوا أَمَامَ الرَّبِّ وَجَاءَ الشَّيْطَانُ أَيْضًا فِي وَسْطِهِمْ.) وفسروه بالشرفاء

وَيُسْتَنْجَ من كل هذا أن لفظ أب أو إله الذي يُطلق على الإنسان هو تعبير مجازي للدلالة على تبعية العبد لربه وخالقه والعمل بمشيئته، أو سيادة الشخص الذي أُطلقَ عليه إله على شعبه أو عشيرته. وهو نفس التعبير المجازي، الذي استُخدم على الكفار أو المنافقين، فقد سمى عيسى عليه السلام غير المؤمنين، الذين يحاربون الله ورسوله أولاد الأفاعي، ولم تلدهم الأفاعي، ولكنها أيضاً على سبيل المجاز: (٣٣) أَيُّهَا الْحَيَاتُ أَوْلَادَ الْأَفَاعِي كَيْفَ تَهْرَبُونَ مِنْ دَيْتُونَةِ جَهَنَّمَ؟ متى ٢٣: ٣٣، كما ورد في يوحنا ٨: ٣٣ (أنتم من أب هو إبليس . وشهوات أبيكم تعملوا)

ويقول الأستاذ eeww2000 في نفس المنتدى سابق الذكر:

فالتثليث إذاً ليست فكرة مسيحية أساساً، وإنما جاءت من الأديان الوثنية القديمة، وما يهمنا هنا هو أن أفكار التثليث كانت تتبع من لا وعي الناس إلا في آسيا الصغرى وحدها)، وكانت هذه الأفكار تبرز هنا وهناك في أماكن مختلفة من الأرض. إن آباء الكنيسة لم يشعروا بالراحة إلى أن أعادوا بناء عمارة التثليث على غرار نموذجها المصري الأصيل.

وهذا ما تم نقله أيضاً لمريم العذراء عندما أعلن مجمع أفسوس في عام ٤٣١ م أن مريم العذراء "ولدت الإله". وقد تم إعلان ذلك في المكان الذي كان يشهد ترانيم المجد للمعبودة المتعددة الأتداء "ديانا".

وهنا لا بد من ذكر الأساطير التي شاعت بعد المسيح، والتي كانت تقول إن مريم لجأت مع الحواري يوحنا إلى أفسوس حيث ماتت هناك. وأفسوس كانت تعبد ديانا. ويروي لنا الكاتب المسيحي أيبيفانيوس أن نحلة دينية جديدة ظهرت في تلك الفترة وراحت تعبد مريم على غرار عبادة الآلهة الوثنية القديمة، وكانت هذه النحلة تدعى الكولليديين. وانتشرت هذه العبادة في بعض المناطق المعينة مثل الجزيرة العربية وترافيا وسيثيا Scythia وكان معظم أتباع هذه النحلة من النساء.

وهاجم الكاتب ايبيفانيوس أتباع هذه النحلة، ووجه لومه إلى النساء بخاصة فاتهمهن بأنهن "صغيرات العقول". ثم قال ايبيفانيوس في كتابه "نقض مبادئ الفكر

الثمانية": أنه كانت هناك معابد خاصة شيدت لمريم، كما كان لها كاهنات يحتفلن في أيام معلومة، فيزيّن العربات بالقطن ويضعن على مقاعد العربة لحماً مشويا يقدم لمريم، وبعد ذلك يتناولن الطعام معها. وكانت هذه الاحتفالات تشبه القرابين ويقدم فيها اللحم والخبز أيضاً.

وهاجم ايبيفانيوس عبادة مريم بعنف وكتب قائلاً: "أكرموا مريم ودعوها لشأنها ولا تعبدوا إلا الأب والابن والروح القدس. أما مريم فلا تدعوا أحدا يعبدها".

لقد رافقت عقيدة التثليث الفكر الإنساني وصارت جزءاً منه. صحيح أنها تختفي فترة لكنها ما تلبث أن تظهر هنا حيناً وهناك أحياناً بأشكال مختلفة. وأن علينا هنا أن نوضح أن التثليث المسيحي ليس نفلاً عن الفلسفة اليونانية أو عن أفلاطون بخاصة. إن الصيغة الأفلاطونية للتثليث تتناقض مع التثليث المسيحي...

فالصيغة الأفلاطونية تقدم الخلفية الفكرية لمذلولات جاءت من مصادر مختلفة تماماً. فقد كانت صورة التثليث المسيحي أفلاطونية أما المحتوى فيعتمد تماماً على عوامل نفسية ومعلومات لا واعية. لهذا فإنه ينبغي علينا أن نميز بين منطقية التثليث وبين واقعه النفسي.

هذا الواقع النفسي للتثليث هو بدون شك واقع مصر وبابل وأشور القديمة. ونجد في هذا التثليث آثاراً واضحة عن رفض أن تكون المرأة عنصراً فيه. وكما كان ايبيفانيوس يدعو إلى طرد مريم من ملكوت التثليث وحصره بالأب والابن والروح القدس فإننا نجد في الأناجيل مثل هذا الموقف الذي وجدناه في أديان مصر القديمة: طرد الأمهات والأخوات والبنات من مملكة التثليث.

وهذا يذكرنا بالرفض اللفظي المفاجيء الذي واجه يسوع الإنجيلي أمه مريم في عرس قانا حين قال لها: "ما لي ولك يا امرأة" (يوحنا ٤: ٢). بل إنه قبل ذلك حين جاءته إلى المعبد وهو في الثانية عشرة من عمره قال لها وليوسف معها: "لماذا كنتما تطلباني. ألم تعلما أنه ينبغي أن أكون في ما لأبي" (لوقا ٤٩: ٢).

وإننا لا نخطيء أبداً حين نقول إن المسيحية في هذا الموقف الخاص إنما تقلد الوثنيات القديمة التي كانت تقيم شعائر تذكارية خاصة. هكذا نجد أيضاً بعض القبائل في إفريقيا وأستراليا ما تزال إلى اليوم تمنع النساء من مشاهدة احتضار الرجال كي لا يشاهدن آلام الموت. والمسيحية لا تختلف في موقفها عن هذه الأسرار الوثنية.

هناك عنصر آخر من التثليث مستوحى من الأديان الوثنية القديمة ويمثل التناقض بين الأب المضيء والابن المظلم. إن العالم السفلي الذي ينزل إليه الابن هو عالم مدنس وشرير، عالم الإنسان الذي لم ينضج بعد. ووظيفة الابن (الإله المتجسد) هو أن يقدم نفسه ضحية من أجل أن يخلص العالم من الأذى. وهذه النظرية موجودة في التصور الفارسي القديم للإنسان الأول الملقب جيومارت. فجيومارت هذا هو ابن إله النور. إنه يسقط في الظلمات، ويجب أن يخرج منها كي ينقذ العالم. مثل هذا الإله كان النموذج الأصلي للمخلص الذي تبنته المسيحية.

تفنيـد نصوص التثليـث

(٧) فَإِنَّ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ فِي السَّمَاءِ هُمْ ثَلَاثَةٌ: الْآبُ، وَالْكَلِمَةُ، وَالرُّوحُ الْقُدُسُ. وَهَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةُ هُمْ وَاحِدٌ. ٨ وَالَّذِينَ يَشْهَدُونَ فِي الْأَرْضِ هُمْ ثَلَاثَةٌ: الرُّوحُ، وَالْمَاءُ، وَالْدَّمُ. وَالثَّلَاثَةُ هُمْ فِي الْوَاحِدِ. (يوحنا الأولى ٥: ٧-٨)

والنص واضح جدا فى دمج الأب والكلمة والروح ، وهؤلاء الثلاثة هم واحد. كما دمج على الأرض الروح والماء والدم. ويضمن المسيحيون جداً لهذا القول كدليل لديهم على التثليث وشرعيته.

ويقول موقع Biblegateway.com للكتاب المقدس على النت تعليقا على هذه الفقرة أنها غير موجودة فى أى نسخة يونانية قبل القرن السادس عشر:

<http://bible.gospelcom.net/passage/?search=1%20john%205%20&version=31,&version=31.#fen-NIV-30617a>

6This is the one who came by water and blood—Jesus Christ. He did not come by water only, but by water and blood. And it is the Spirit who testifies, because the Spirit is the truth. 7For there are three that testify: 8the^[a] Spirit, the water and the blood: and the three are in agreement. 9We accept man's testimony, but God's testimony is greater because it is the testimony of God, which he has given about his Son.

Footnotes:

i. 1 John 5:8 Late manuscripts of the Vulgate testify in heaven: the Father, the Word and the Holy Spirit, and these three are one. 8 And there are three that testify on earth: the **(not found in any Greek manuscript before the sixteenth century)**

وتعلق عليها ترجمة الملك جيمس الجديدة قائلة:

1 John 5:8 NU-Text and M-Text omit the words from *in heaven* (verse 7) through *on earth* (verse 8). Only four or five very late manuscripts contain these words in Greek.

<http://bible.gospelcom.net/bible?showfn=on&showxref=on&interface=print&passage=1JOHN+5&language=engl...>

لاحظ قوله أن هناك بعض النسخ حذفت كلمات (فى السماء) من الفقرة السابعة و(فى الأرض) من الفقرة الثامنة ولم تحتويها أى نسخة غير أربع أو خمس نسخ على من النسخ المتأخرة (الحديثة نسبياً) هذه الكلمات. ألا يثبت هذا الاختلافات الواقعة بين النسخ القديمة التى يتفاخرون بها؟ وألا يثبت هذا وجود التحريفات التى دخلت هذا الكتاب لمدة ما من الوقت ، ثم أنبهم ضميرهم فحذفوا غير الموجود فى أقدم النسخ؟ ألا يثبت هذا تلاعبهم بكتاب يُطلقون عليه كتاب الله ، ويثبت عدم إيمانهم به ككتاب لله وإلا لما تلاعبوا به؟

وقد وضعها مترجم كتاب الحياة بين قوسين معكوفين ، أى عذبها عبارة تفسيرية ليست من أصل الكتاب!!

أما مترجموا الترجمة العربية المشتركة فقد حذفوا النص ، لأنهم قرروا أنه ليس من وحى الله: (٧) وَالَّذِينَ يَشْهَدُونَ هُمْ ثَلَاثَةٌ. ٨ الرُّوحُ وَالْمَاءُ وَالدَّمُّ، وَهَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةُ هُمْ فِي الْوَاحِدِ).

فقد قرأ هذا بترجمة فاندريك التى تقول: (٧) فَإِنَّ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ فِي السَّمَاءِ هُمْ ثَلَاثَةٌ: الْآبُ، وَالْكَلِمَةُ، وَالرُّوحُ الْقُدُّسُ. وَهَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةُ هُمْ وَاحِدٌ. ٨ وَالَّذِينَ يَشْهَدُونَ فِي الْأَرْضِ هُمْ ثَلَاثَةٌ: الرُّوحُ، وَالْمَاءُ، وَالدَّمُّ. وَالثَّلَاثَةُ هُمْ فِي الْوَاحِدِ.

فقد حذفوا ما تحته خط ، لأنه ليس من وحى الله!! ترى متى تفيق ضمائر باقى المسؤولين عن ترجمة الكتاب المقدس ونقده ، وينقون الكتاب مما علق به.

كما أضاف التعليق الآتى فى نهاية للصفحة: (وَالَّذِينَ يَشْهَدُونَ فِي السَّمَاءِ هُمْ ثَلَاثَةٌ: الْآبُ، وَالْكَلِمَةُ، وَالرُّوحُ الْقُدُسُ. وَهَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةُ هُمْ وَاحِدٌ. وَالَّذِينَ يَشْهَدُونَ فِي الْأَرْضِ هُمْ ثَلَاثَةٌ). ثم قال: هذه الإضافة وردت فى بعض المخطوطات اللاتينية القديمة.

وأقول له: إن معنى هذا أنه لا يوجد تطابق بين ما تسمونه أقدم النسخ لديكم ،
والتي تسمونها أصول الكتاب المقدس!!

وأسأله: ما مصير من امن بهذا النص أنه موحى به من عند الرب من الأجيال
السابقة من القرن السادس عشر حتى عد ضمير المترجم إلى صوابه فى القرن
العشرين أو الواحد والعشرين؟

إن مشكلة هذا النص الوحيدة (كما يقول الأستاذ eeww2000) أنه غير موجود
فى الأصول اليونانية ، ولم يظهر إلى الوجود إلا فى عصور متأخرة وليس قبل
القرن السادس عشر بعد ١٥٠٠ سنة من ميلاد المسيح عليه السلام الآن نبدأ
بملخص القصة قصة هذا النص:

هذا النص وجد فقط فى ثمانية مخطوطات سبعة منها تعود للقرن السادس عشر
وهذه هى أرقام المخطوطات ٦١ و ٨٨ و ٤٢٩ و ٦٢٩ و ٦٣٦ و ٣١٨ و ٢٣١٨ و ٢٢١.

والمخطوطة الأخيرة رقم ٢٢١ هى من القرن العاشر أى بعد ألف سنة ،
وموجود بها هذا النص على الهامش بخط مختلف ولا يعرف على وجه الدقة تاريخ
كتابته.

ومعنى ذلك أنه لا يوجد أى دليل مؤكد على وجود هذا النص فى أى مخطوطة
يونانية قبل عام ١٥٠٠ حتى السبعة مخطوطات السابق ذكرها منهم أربعة كُتِبَ فيها
النص على الهامش. وأول مرة ظهرت هذه الكلمات كانت فى مخطوطة لاتينية فى
القرن الرابع على الهامش ثم ترجمت إلى اليونانية.

والقصة واضحة: لفت نظر أحد النساخ لفظ ثلاثة الموجود فى العدد الثامن ٨
والذين يشهدون فى الأرض هم ثلاثة الروح والماء والدم والثلاثة هم فى
الواحد. فلم يجد مانع من أن يضيف على لسان يوحنا ثلاثة أخرى لتساعده فى
إثبات عقيدة التثليث التى لا تجد لها أى نص صريح فى الكتاب المقدس.

ويقول بعض علمائهم إن النص أضيف باللغة اللاتينية أثناء احتدام النقاش مع
أريوس الموحّد وأتباعه، فكان لا بد من إضافة ما ، تقوى مركزهم وتخدع السذج
من أتباعهم ، ثم وجدت هذه الإضافة طريقاً بعد ذلك حتى ظهرت لأول مرة فى
الطبعة الثالثة من إنجيل إيرازموس ١٥٢٢ ميلادية بضغط على إيرازموس
هذا الذى لم يضعها فى الطبعة الأولى عام ١٥١٦ ولم يضعها فى الطبعة
الثانية عام ١٥١٩ من كتابه.

وقد سئل عن سبب عدم وضعه هذا النص فأجاب الإجابة المنطقية الوحيدة: إنه
لم يجدها فى أى نص يونانى قديم فتم وضع المخطوطة رقم ٦١ باليونانى وبها هذا
النص. هنا فقط أضافها إيرازموس إلى الكتاب ، وبعد ضغط قوى من الكنيسة
الكاثوليكية. والسؤال كيف يجادل أحد والنص لم يظهر قبل القرن السادس عشر فى
أى مخطوطة من آلاف المخطوطات الموجودة باللغة اليونانية؟؟؟

ولن أترك هذه النقطة بدون تعليق:

هل تعلمون ما معنى أن يضغط كبار رجال الكنيسة وأباؤها على إيرازموس
لإضافة نص إلى الكتاب المقدس وهى غير موجود فى أصوله؟ هل تعلمون ما معنى
الحرية التى يتمتع بها هؤلاء الناس لإضافة نص أو حذف آخر أو لوى الحقائق
لتمرير عقيدة ما وهدم أخرى؟

ليس عندى تعليق على هذا إلا أنهم أنفسهم لا يؤمنون بقدسية هذا الكتاب ، إنهم
أفاقون، مراؤون ، كذّابون! وأمثال هؤلاء لا يقوم دين أو عقيدة سليمة على أعناقهم.
إن أمثال هؤلاء هم الذين قال الله فيهم:

(كَيْفَ تَدْعُونَ أَنْتُمْ حُكَمَاءَ وَلَدَيْكُمْ شَرِيعَةَ الرَّبِّ بَيْنَمَا حَوْلُهَا قَلَمُ الْكُتْبَةِ الْمُخَادِعِ
إِلَى أَكْذُوبَةٍ؟) إرمياء ٨ : ٨

(٣٠) هَذَا عَلَى الْأَنْبِيَاءِ يَقُولُ الرَّبُّ الَّذِينَ يَسْرِقُونَ كَلِمَتِي بَعْضُهُمْ مِنْ
بِغْضٍ. (إرمياء ٢٣: ٣٠)

(٣١) هَذَا عَلَى الْأَنْبِيَاءِ يَقُولُ الرَّبُّ لَّذِينَ يَأْخُذُونَ لِسَانَهُمْ وَيَقُولُونَ: قَالَ. ٣٢ هَذَا
عَلَى الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ بِأَخْلَامٍ كاذِبَةٍ يَقُولُ الرَّبُّ الَّذِينَ يَقْصُونَهَا وَيَضْلُونَ شِعْبِي
بِأَكَاذِيهِمْ وَمُفَاخِرَاتِهِمْ وَأَنَا لَمْ أَرْسَلَهُمْ وَلَا أَمَرْتُهُمْ. فَلَمْ يُفِيدُوا هَذَا الشَّعْبَ فَائِدَةً
يَقُولُ الرَّبُّ. (إرمياء ٢٣: ٣١-٣٢)

(٣٣) وَإِذَا سَأَلَكَ هَذَا الشَّعْبُ أَوْ نَبِيٍّ أَوْ كَاهِنٍ: [إِذَا وَخِي الرَّبُّ؟] فَقُلْ لَهُمْ: [أَيُّ
وَخِي؟ إِنِّي أَرْفُضُكُمْ - هُوَ قَوْلُ الرَّبِّ. ٣٤] فَالنَّبِيُّ أَوْ الْكَاهِنُ أَوْ الشَّعْبُ الَّذِي
يَقُولُ: وَخِي الرَّبُّ - أَعَاقِبْ ذَلِكَ الرَّجُلَ وَبَيْتَهُ. ٣٥ هَكَذَا تَقُولُونَ الرَّجُلُ لِصَاحِبِهِ
وَالرَّجُلُ لِأَخِيهِ: بِمَاذَا أَجَابَ الرَّبُّ وَمَاذَا تَكَلَّمَ بِهِ الرَّبُّ؟ (إرمياء ٢٣: ٣٣-٣٥)

(٣٦) أَمَّا وَخِي الرَّبُّ فَلَا تَذْكُرُوهُ بَعْدَ لَأَنَّ كَلِمَةَ كُلِّ إِنْسَانٍ تَكُونُ وَخِيَهُ إِذْ قَدْ
حَرَفْتُمْ كَلَامَ إِلَهِ الْحَيِّ رَبِّ الْجُنُودِ [هَذَا]. (إرمياء ٢٣: ٣٦)

(٩) وَبِاطِلًا يَعْبُدُونَنِي وَهُمْ يَعْلَمُونَ تَعَالِيمَ هِيَ وَصَايَا النَّاسِ. (متى ١٥: ٩)

وهذا ما عترفت به دائرة المعارف الكتابية بشأن الخطأ الكائن في عمر
أخازيا: هل هو أكبر من أبيه بسنتين فعلاً أم أنه خطأ من الناسخ؟

كان يهورام (٢٠) كَانَ ابْنُ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ وَمَلَكَ ثَمَانِي سِنِينَ
فِي أُورُشَلِيمَ وَذَهَبَ غَيْرَ مَأْسُوفٍ عَلَيْهِ وَدَفَنُوهُ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ وَلَكِنْ لَيْسَ فِي
قُبُورِ الْمُلُوكِ. (أخبار الأيام الثاني ٢١: ٢٠ ، ١) وَمَلَكَ سُكَّانُ أُورُشَلِيمَ أَخْزَايَا اثْنَةَ
الْأَصْغَرِ عَوْصًا عَنْهُ لِأَنَّ جَمِيعَ الْأَوَّلِينَ قَتَلَهُمُ الْغَزَاةُ الَّذِينَ جَاءُوا مَعَ الْعَرَبِ إِلَى
الْمَحَلَّةِ. فَمَلَكَ أَخْزَايَا بْنُ يَهُورَامَ مَلِكَ يَهُودَا. ٢٢ كَانَ أَخْزَايَا ابْنُ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِينَ سَنَةً
حِينَ مَلَكَ وَمَلَكَ سَنَةً وَاحِدَةً فِي أُورُشَلِيمَ وَاسْمُ أُمِّهِ عَثْلِيَا بِنْتُ عُمْرِي (أخبار الأيام
الثاني ٢٢: ١-٢)

وفي هذه الكارثة تقول دائرة المعارف الكتابية: (وكان ابن اثنتين وعشرين سنة
حين ملك ، وملك سنة واحدة (ملوك الثاني ٨: ٢٦). أما عبارة "اثنتين وأربعين

سنة" (أخبار الأيام الثاني ٢٢: ٢) فلا شك أنها خطأ من الناسخ حيث أننا نعلم من (أخبار الأيام الثاني ٢١: ٥ و ٢٠) أن يهورام أباه كان ابن أربعين سنة عندما مات. كما أنها جاءت "ابن اثنتين وعشرين سنة" في النسختين السريانية والعربية، "وابن عشرين سنة" في الترجمة السبعينية.)

ونفس الشيء تعترف به دائرة المعارف الكتابية عن عمر أخزيا عندما تولى الحكم:

فيقول سفر ملوك الثاني ٨: ٢٥ أنه تولى الحكم في السنة الثانية عشر من حكم يهورام ملك إسرائيل: (٢٥ في السنة الثانية عشرة ليورام بن أخاب ملك إسرائيل، ملك أخزيا بن يهورام ملك يهوذا.)

ويقول نفس السفر (ملوك الثاني ٩: ٢٩) إنه في السنة الحادية عشر من حكم يهورام ملك إسرائيل ملك أخزيا على يهوذا: (٢٩ في السنة الحادية عشرة ليورام بن أخاب، ملك أخزيا على يهوذا.)

وتؤكد دائرة المعارف الكتابية هذا الخطأ في الكتاب وتضارب النسخ المختلفة مع بعضها البعض، الأمر الذي يؤكد أنها لم تصدر عن الله سبحانه وتعالى، وإنها كُتبت من ذاكرة الكتبة، فنقول: (وأخزيا هو الابن الأصغر للملك يهورام بن يهوذا، وقد بدأ حكمه في السنة الثانية عشرة ليورام ملك إسرائيل (ملوك الثاني ٨: ٢٥)، لكن في (ملوك الثاني ٩: ٢٩) يذكر أنه ملك في السنة الحادية عشرة ليورام بن أخاب، ويبدو أن الأولي حسب الأسلوب العبري، أما الثانية فحسب الأسلوب اليوناني في حساب السنين، إذ يذكر في الترجمة السبعينية في (ملوك الثاني ٨: ٢٥) على أنه "ملك في السنة الحادية عشرة").

وتؤكد نفس دائرة المعارف تضارب آخر في الكتاب، فنقول (أخزيا بن يهورام، الملك السادس من ملوك يهوذا (ملوك الثاني ٨: ٢٥-٢٩، ٩: ١٦-٢٩، أخبار الأيام الثاني ٢٢: ١-٩) ويذكر أيضاً باسم يهوآحاز (أخبار الأيام الثاني ٢١: ٢٧، ٢٥: ٢٣) بإحداث تقديم وتأخير في المقطعين المكون منها الاسم. ويسمى أيضاً

عزريا في (أخبار الأيام الثاني ٢٢: ٦ وإن كانت هناك خمس عشرة مخطوطة عبرية تذكره باسم أخزيا في هذا الموضع).

والغريب في تبريرات هذا الكتاب أنه يضع في المقدمة جهل من يقرأ موسوعته وأنه لا يوجد باحث واحد يمكنه تتبع صدق كلامه من كذبه ، ففي الموضع الأخير الذي استشهد به لا تجد بالمرّة أى اسم لا ليهوآحاز ولا لعزريا: (٦ فرجع ليبراً في يزرعيل بسبب الضربات التي ضربوه بها في الرامة عند محاربتيه حزائيل ملك أرام. ونزل أخزيا بن يهورام ملك يهوذا ليزور يورام بن أخاب في يزرعيل لأنه كان مريضاً). أخبار الأيام الثاني ٢٢: ٦

الغريب أيضا أنه لا تفرق معه تضارب وتعدد النسخ للموضوع الواحد ، ولا يهتم بالإختلافات الجلية بين هذه المخطوطات، ولا يدرك أن الموحى به من عند الله لا يمكن أن يختلف ولو في نقطة واحدة!

ونفس الشيء تلمسه في تحديد الزمن الذي تولى فيه أخزيا بن أخاب وإيزابل الملك على بنى إسرائيل؟

تقول دائرة المعارف الكتابية: إن (أخزيا بن أخاب وإيزابل هو الملك الثامن لإسرائيل (ملوك الأول ٢٢: ٥١ - ملوك الثاني ١: ١٨) .

و(ملك على إسرائيل في السنة السابعة عشرة ليهوشافاط ملك يهوذا، وملك سنتين على إسرائيل (حوالي ٨٥٢ - ٨٥٠ ق.م) ، وهناك ثمة صعوبة في الترتيب الزمني ومدة حكم هؤلاء الملوك ، فقد بدأ يهوشافاط الحكم في السنة الرابعة لأخاب (ملوك الأول ٢٢: ٤١) ، وملك أخاب ٢٢ سنة (ملوك الأول ١٦: ٢٩) ، وبناء عليه يجب أن تكون السنة الأولى للملك أخزيا هي السنة التاسعة عشرة ليهوشافاط. والأرجح أن العبارة الواردة في (ملوك الثاني ١: ١٧) أخذت عن السريانية ، فكلاهما يتفق في طريقة الحساب المتبعة في بعض المخطوطات اليونانية).

انظر إلى علماء الكتاب المقدس يُصَحِّحون كلمة الرب، لأن الرب أخطأ، وربما كان قصده أن يقول إن أخزيا بدأ حكمه في السنة التاسعة عشر ليهوشافاط بدلاً من قوله: (فَمَاتَ حَسَبَ كَلَامِ الرَّبِّ الَّذِي تَكَلَّمَ بِهِ إِيْلِيَّا. وَمَلِكُ يُوْرَامُ عَوْضاً عَنْهُ فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ لِيَهُورَامَ بْنِ يَهُوشَافَاطَ مَلِكِ يَهُوذَا، لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لَهُ ابْنٌ.) ملوك الثاني ١: ١٧

هذا وتعتمد الترجمة الألمانية لرسالة يوحنا على الطبعة الثانية من كتاب إيرازموس هذا ١٥١٩ ولذلك حذف الألمان من عندهم هذه الصيغة في أى عصر من العصور. فلك أن تتخيل هذا!

ونسخة الملك جيمس الشهيرة اعتمدت بصورة رئيسية على النسخة اليونانية للطبعة العاشرة لنسخة تيودور بيزا التى هى فى الأساس تعتمد على الطبعة الثالثة لنسخة إيرازموس السابق ذكرها ولذلك هذه الصيغة مشهورة عند الشعوب الناطقة بالإنجليزية فقط أكثر من غيرهم.

ولذلك عندما اجتمع ٣٢ عالم نصرانى ، يدعمهم خمسون محاضر نصرانى لعمل النسخة القياسية المراجعة حذف هذا النص بلا أى تردد.

وهناك شهادة عالم كبير هو إسحاق نيوتن الذى يقول إن هذا المقطع ظهر أول مرة فى الطبعة الثالثة من إنجيل إيرازموس للعهد الجديد. ويضيف نيوتن أيضا نقطة قوية: وهى أن هذا النص لم يستخدم فى أى مجادلات لاهوتية حول الثالوث من وقت جيروم وحتى وقت طويل بعده. ولم يذكر أبدا ولكن تسال النص بطريقة شيطانية مستغلا غفلة أتباع الصليب الذين يقبلون أى شىء إلا التنازل عن الثالوث المفبرك كما رأينا. وهذا هو الرابط

<http://cyberistan.org/islamic/newton1.html>

وإليك ما قاله الكاتب جون جلكر إيسن فى كتابه للرد على العلامة الشيخ أحمد ديدات واسم الكتاب "نعم الكتاب المقدس كلمة الله" يعترف بكل ذلك ويلقى باللوم على نساخ الإنجيل وإليك نص كلامه من موقع كتابه على الانترنت.

(٣) المثل الثالث الذي أورده ديدات هو أحد العيوب التي صحّحتها ترجمة RSV، وهذا ما نقرّ به. ففي ايوحنا ٥: ٧ في ترجمة KJV نجد آية تحدّد الوحدة بين الآب والكلمة والروح القدس، بينما حذفت هذه الآية في ترجمة RSV. ويظهر أن هذه الآية قد وُضعت أولاً كتعليق هامشي في إحدى الترجمات الأولى، ثم وبطريق الخطأ اعتبرها نساخ الإنجيل في وقت لاحق جزءاً من النص الأصلي. وقد حذفت هذه الآية من جميع الترجمات الحديثة، لأن النصوص الأكثر قدماً لا تورد هذه الآية. ويفترض ديدات أن "هذه الآية هي أقرب إلى ما يسمّيه النصارى بالثالوث الأقدس وهو أحد دعائم النصرانية" صفحة (١٦).

<http://www.mf.no/bibelprog/mb.cgi?1JO+1&nomd&bi=kjv>
⁷For there are three that bear record in heaven, the Father, the Word, and the Holy Ghost: and these three are one. (KJV)
 وترجمتها: (٧) فَإِنَّ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ فِي السَّمَاءِ هُمْ ثَلَاثَةٌ: الآبُ، وَالْكَلِمَةُ، وَالرُّوحُ الْقُدُسُ. وَهَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةُ هُمْ رَاحِدٌ.)

⁷And the Spirit is the witness, because the Spirit is the truth. (RSV)
<http://www.mf.no/bibelprog/mb.cgi?1JO+5&nomd&bi=rsv>

وترجمتها: (والروح هو الشاهد ، لأن الروح هو الحق)

فهل أضاف المترجم هذه الجملة من عند نفسه؟ أم احتوتها إحدى النسخ وغفلتها نسخة أخرى؟ وهل بالرغم من كل هذا تسمونه وحى من الله؟

هذا من كلامهم ومن موقعهم للرد على هذه الفضيحة نعم فضيحة بكل المقاييس تخيل النص الوحيد الواضح والذي يردده جميعهم مفبرك ليس له وجود باعترافهم!

وإليك اعتراف آخر من كتاب التفسير الحديث للكتاب المقدس بقلم جون ستون يقول بالحرف: "هذا العدد بأكمله يمكن اعتباره تعليقا أو إضافة بريق ولمعان. ويشبهها في ذلك عبارة في الأرض في اعدد الثامن. ويدعو بلمر هذه القراءة أنها لا يمكن الدفاع عنها ويسجل أدلة في عشرة صفحات على أنها مفبركة

.... فهذه الكلمات لا توجد فى أى مخطوطة يونانية قبل القرن الخامس عشر وقد ظهرت هذه الكلمات أول ما ظهرت فى مخطوطة لاتينية مغمورة تنتمى إلى القرن الرابع ثم أخذت طريقها إلى النسخة المعتمدة وذلك بعد أن ضمها إيرازموس فى الطبعة الثالثة لنسخته بعد تردد. ولا شك أن الكاتب تأثر بالشهادة المثلثة التى فى العدد الثامن ، وفكر فى الثالث. لذلك اقترح شهادة مثلثة فى السماء أيضا. والواقع أن تحشيته ليست موفقة فالإنجيل لا يعلم أن الآب والابن والروح القدس يشهدون جميعا للابن ولكنه يعلم أن الآب يشهد للابن عن طريق الروح القدس" انتهى بالنص صفحة ١٤١ .

وهذا اعترافه كاملاً ، بل يوضح ويقول إن وضع هذا النص كان من نوع (جاء يكملها عماها) وأن تحشيته غير دقيقة.

بقيت نقطة أخيرة: هل تعرفوا كيف يهرب المسيحيون من هذه المشكلة الآن؟ آخر ما لاحظته أنهم يقولون إن الروح القدس ألهمت الكاتب أن يضيف هذا النص!!

هكذا قيل فعلا فى المنتديات بالإنجليزية والرد كان كيف تلهم الروح القدس شخصاً أن يقول كلام على لسان شخص آخر (يوحنا هنا)؟ لماذا لم يقل هذا المزور: أنا ألهمت النص الفلانى من الروح القدس وسأضعه فى المكان الفلانى؟ وإلا كان هذا اتهام للروح القدس بالتدليس والكذب على الناس!

وأصبح اليوم لا مفر أمامهم من التسليم وكل نصرانى يستخدم هذا العدد لاثبات التثليث بعد اليوم يطلق عليه لقب مدلس أو جاهل مخدوع إذا كان حسن النية مثل إيرازموس. فما رأى القس زكريا بطرس فى هذا؟

استعنت فى كتابة هذا الموضوع بما كتبه الأستاذ eeww2000 .

ويبقى لنا نص إنجيل متى عن التثليث ، والذي ذكر في متى: (١٨ افتَقَدَمَ يَسُوعُ
وَكَلَمَهُمْ قَائِلًا: «دُفِعَ إِلَيَّ كُلُّ سُلْطَانٍ فِي السَّمَاءِ وَعَلَى الْأَرْضِ ١٩ فَاذْهَبُوا وَتَلْمِذُوا
جَمِيعَ الْأُمَمِ وَعَمِّدُوهُمْ بِاسْمِ الْآبِ وَالْابْنِ وَالرُّوحِ الْقُدُسِ.) متى ٢٨: ١٨-١٩

كتبه (كلينتون دي ويليس): وترجمه (Al_sarem76)

(by:Clinton D. Willis, CWillis@ipa.net)

ملحوظة:

(١) كل ما بين قوسين من النوع "{}" فهو من المترجم.

(٢) لم أقم بترجمة كل الشهادات ولكن معظمها لضيق الوقت ولأن ما فيها مكرر
لما هو مترجم بالفعل، وقد تركت لضيق الوقت بعض الشهادات من الموجودة
بالمقال وفيما هو موجود الكفاية.

(متى ٢٨: ١٩ ١٩ فاذْهَبُوا وَتَلْمِذُوا جَمِيعَ الْأُمَمِ وَعَمِّدُوهُمْ بِاسْمِ الْآبِ وَالابْنِ
وَالرُّوحِ الْقُدُسِ..)

موسوعة الأديان والأخلاق:

قالت الموسوعة على ما جاء في متى ٢٨: ١٩ (إنه الدليل المركزي على وجهة
النظر الترائية للتثليث. إن كان غير مشكوك، لكان بالطبع دليلاً حاسماً، ولكن كونه
موثقاً أمر مطعون فيه على خلفيات نقد النصوص والنقد الأدبي والتاريخي.

ونفس الموسوعة أفادت قائلة: (إن التفسير الواضح لصمت العهد الجديد عن اسم
الثالوث واستخدام صيغة أخرى (باسم المسيح (١)) في أعمال الرسل وكتابات
بولس، هو (أي التفسير) أن هذه الصيغة كانت متأخرة، وأن صيغة التثليث كانت
إضافة لاحقة. (١) ويشير الكاتب إلى الصيغة التي وردت في أعمال الرسل
ورسائل بولس ومن مثلها: (أعمال ٨: ١٢: (ولكن لما صدقوا فيليس وهو يشير
بالأمور المختصة بملكوت الله و"باسم يسوع المسيح اعتمدوا" رجالاً ونساءً.
(كورنثوس ١: ٢ (إلى كنيسة الله التي في كورنثوس المقدسين في المسيح يسرع

المدعوين قديسين مع جميع الذين يدعون "باسم ربنا يسوع المسيح" في كل مكان لهم ولنا، وغيرها ولا وجود إطلاقاً لصيغة التثليث في متى}.

إدموند شلنك، مبدأ (عقيدة) التعميد (صفحة ٢٨):

صيغة الأمر بالتعميد الوارد بمتى ٢٨: ١٩ لا يمكن أن يكون الأصل التاريخي للتعميد المسيحي. وعلى أقل تقدير، يجب أن يفترض أن هذا النص نُقل عن الشكل الذي نشرته الكنيسة الكاثوليكية.

تفسير العهد الجديد لتيندال: (الجزء الأول، ص ٢٧٥):

إن من المؤكد أن الكلمات "باسم الأب والإبن والروح القدس" ليست النص الحرفي لما قال عيسى، ولكن ... إضافة دينية لاحقة.

المسيحية، لويلهيلم بويست وكيريوس (ص ٢٩٥):

إن الشهادة للانتشار الواسع للصيغة التعميدية البسيطة [باسم المسيح] حتى القرن الميلادي الثاني، كان كاسحاً جداً برغم وجود صيغة متى ٢٨: ١٩ لتثبت أن الصيغة التثليثية أقمت لاحقاً.

الموسوعة الكاثوليكية، (المجلد الثاني، ص ٢٣٦):

إن الصيغة التعميدية قد غيرتها الكنيسة الكاثوليكية في القرن الثاني من باسم يسوع {عيسى} المسيح لتصبح باسم الأب والإبن والروح القدس.

قاموس الكتاب المقدس لهاستينج (طبعة ١٩٦٣ ، ص ١٠١٥):

الثالوث. - ... غير قابل للإثبات المنطقي أو بالأدلة النصية (لا معقول ولا منقول)، ... كان ثيوفيلوس الأنطاكي (١٨٠م) هو أول من استخدم المصطلح "ثلاثي"، ... (المصطلح ثالوث) غير موجود في النصوص.

النص التثليثي الرئيسي في العهد الجديد هو الصيغة التعميدية في متى ٢٨: ١٩ ... هذا القول المتأخر فيما بعد القيامة غير موجود في أي من الأناجيل

الأخرى أو في أي مكان آخر في العهد الجديد، هذا وقد رآه بعض العلماء كنص موضوع في متى. وقد وضح أيضاً أن فكرة الحواريين مستمرين في تعليمهم، حتى إن الإشارة المتأخرة للتعهد بصيغتها التثليثية لربما كانت إقحام لاحق في الكلام.

أخيراً، صيغة إيسوببوس للنص (القديم) كان ("باسمي" بدلاً من اسم الثالث) لها بعض المحامين. (بالرغم من وجود صيغة التثليث الآن في الطبقات الحديثة لكتاب متى) فهذا لا يضمن أن مصدرها هو من التعليم التاريخي ليسوع. والأفضل بلا شك النظر لصيغة التثليث هذه على أنها مستمدة من الطقس التعميدي للمسيحيين الكاثوليكين الأوائل ربما السوريون أو الفلسطينيون (أنظر ديداش ٧: ١-٤)، وعلى أنها تلخيص موجز للتعاليم الكنسية الكاثوليكية عن الآب والإبن والروح

موسوعة شاف هيرزوج للعلوم الدينية:

لا يمكن أن يكون يسوع قد أعطى الحواريين هذا التعهد الثلاثي بعد قيامته - فالعهد الجديد يعرف صيغة واحدة فقط للتعهد باسم المسيح (أعمال ٢: ٣٨، ٨: ١٦، ١٠: ٤٣، ١٩: ٥ وأيضاً في غلاطية ٣: ٢٧، رومية ٦: ٣، كورنثوس ١: ١٣-١٥)، والتي بقيت موجودة حتى في القرنين الثاني والثالث بينما الصيغة التثليثية موجودة في متى ٢٨: ١٩ فقط، وبعد هذا فقط في ديداش ٧: ١، وفي جوستين وبيو ١١: ١٦.... أخيراً، الطبيعة الطقسية الواضحة لهذه الصيغة ... غريبة، وهذه ليست طريقة يسوع في عمل مثل هذه الصياغات ... وبالتالي فالثقة التقليدية في صحة (أو أصالة) متى ٢٨: ١٩ يجب أن تناقش. (ص ٤٣٥).

كتاب جيروزاليم المقدس، عمل كاثوليكي علمي، قرر أن:

من المحتمل أن هذه الصيغة، (الثالوثية بمتى ٢٨: ١٩) بكمال تعبيرها واستغراقه، هي انعكاس للإستخدام الطقسي (فعل بشري) الذي تقرر لاحقاً في الجماعة (الكاثوليكية) الأولى. سيقى مذكوراً أن الأعمال {أعمال لرسول} تتكلم عن التعهد "باسم يسوع"،

الموسوعة الدولية للكتاب المقدس، المجلد الرابع، صفحة ٢٦٣٧، وتحت عنوان "العماد" Baptism قالت:

ما جاء في متى ٢٨: ١٩ كان تقنياً {أو ترسيخاً} لموقف كنسي متأخر، فشموليته تتضاد مع الحقائق التاريخية المسيحية، بل والصيغة التثليثية غريبة على كلام يسوع.

جاء في الإصدار المحقق الجديد للكتاب المقدس (NRSV) عن متى ٢٨: ١٩: يدعي النقاد المعاصرين أن هذه الصيغة نسبت زوراً ليسوع وأنها تمثل تقليداً متأخراً من تقاليد الكنيسة (الكاثوليكية)، لأنه لا يوجد مكان في كتاب أعمال الرسل (أو أي مكان آخر في الكتاب المقدس) تم التعميد فيه باسم الثالوث. ...

ترجمة العهد الجديد لجيمس موفيت:

في الهامش السفلي صفحة ٦٤ تعليقاً على متى ٢٨: ١٩ قرر المترجم أن: من المحتمل أن هذه الصيغة، (التثليثية بمتى ٢٨: ١٩) بكمال تعبيرها واستغراقه، هي انعكاس للإستخدام الطقسي (فعل بشري) الذي تقرر لاحقاً في الجماعة (الكاثوليكية) الأولى. سيبقى مذكوراً أن الأعمال {أعمال الرسل} تتكلم عن التعميد "باسم يسوع، راجع أعمال الرسل ١: ٥ + ٨".

توم هاربر:

توم هاربر، الكاتب الديني في تورنتو ستار {لا أدري إن كانت مجلة أو جريدة أو ...} وفي عموده "لأجل المسيح" صفحة ١٠٣ يخبرنا بهذه الحقائق:

كل العلماء ما عدا المحافظين يتفقون على أن الجزء الأخير من هذه الوصية [الجزء التثليثي بمتى ٢٨: ١٩] قد أقحم لاحقاً. الصيغة [التثليثية] لا توجد في أي مكان آخر في العهد الجديد، ونحن نعرف من الدليل الوحيد المتاح [بأقي العهد الجديد] أن الكنيسة الأولى لم تُعمّد الناس باستخدام هذه

الكلمات ("باسم الآب والإبن والروح القدس")، وكان التعميد "باسم يسوع مفرداً".

وبناءً على هذا فقد طُرِحَ أن الأصل كان "عمدوهم باسمي" وفيما بعد مُدِّدَتْ [غُيِّرَتْ] لتلائم العقيدة [التثليث الكاثوليكي المتأخر].

في الحقيقة، إن التصور الأول الذي وضعه علماء النقد الألمان والموحدون أيضاً في القرن التاسع عشر قد تقررَتْ وقُبِلَتْ كخط رئيسي لرأي العلماء منذ ١٩١٩ عندما نُشر تفسير بيك { } : {Peake} الكنيسة الأولى (٣٣ م) لم تلاحظ الصيغة المنتشرة للتثليث برغم أنهم عرفوها. إن الأمر بالتعميد باسم الثلاثة [الثالوث] كان توسيعاً {تحريفاً} مذهبياً متأخراً".

تفسير الكتاب المقدس ١٩١٩ صفحة ٧٢٣:

قالها الدكتور بيك (Peake) واضحة:

إن الأمر بالتعميد باسم الثلاثة كان توسيعاً {تحريفاً} مذهبياً متأخراً. وبدلاً من كلمات التعميد باسم الآب والإبن والروح القدس، فإنه من الأفضل أن نقرأها ببساطة - "باسمي".

كتاب اللاهوت في العهد الجديد أو لاهوت العهد الجديد:

تأليف آر بولتمان، ١٩٥١، صفحة ١٣٣، تحت عنوان كيريغما الكنيسة الهلنستية والأسرار المقدسة. الحقيقة التاريخية أن العدد متى ٢٨: ١٩ قد تمّ تبديله بشكل واضح وصريح. "لأن شعيرة التعميد قد تمت بالتغطيس حيث يُغَطَس الشخص المراد تعميده في حمام، أو في مجرى مائي كما يظهر من سفر الأعمال ٨: ٣٦، والرسالة للعبرانيين ١٠: ٢٢، .. والتي تسمح لنا بالإستنتاج، وكذا ما جاء في كتاب ديداش ٧: ١-٣ تحديداً، إعتقاداً على النص الأخير [النص الكاثوليكي الأبوكريفي] أنه يكفي في حال الحاجة سكب الماء ثلاث مرات [تعليم الرش الكاثوليكي المزيف] على الرأس. والشخص المُعمَّد يسمى على الشخص الجاري تعميده باسم الرب

يسوع المسيح، "وقد وسعت [بُدلت] بعد هذا لتكون باسم الأب والابن والروح القدس".

عقائد وممارسات الكنيسة الأولى:

تأليف دكتور. ستيوارت ج هال ١٩٩٢، صفحة ٢٠-٢١. الأستاذ [بروفيسر] هال كان رسمياً أستاذاً لتاريخ الكنيسة بكلية كينجز، لندن انجلترا. دكتور هال قال بعبارة واقعية: إن التعميد التثليثي الكاثوليكي لم يكن الشكل الأصلي لتعميد المسيحيين، والأصل كان معمودية اسم المسيح.

٣- يقول ويلز: ليس دليلاً على أن حواربي المسيح اعتنقوا التثليث. ويقول أدولف هرنك: "صيغة التثليث هذه التي تتكلم عن الأب والابن والروح القدس، غريب ذكرها على لسان المسيح، ولم يكن لها وجود في عصر الرسل، ... كذلك لم يرد إلا في الأطوار المتأخرة من التعاليم النصرانية ما تكلم به المسيح وهو يلقي مواعظ ويعطي تعليمات بعد أن أقيم من الأموات. وأن بولس لم يعلم شيئاً عن هذا". ([١]) إذ هو لم يستشهد بقول ينسبه للمسيح يحض على نشر النصرانية بين الأمم

٤- ويؤكد تاريخ التلاميذ عدم معرفتهم بهذا النص إذ لم يخرجوا لدعوة الناس كما أمر المسيح، ثم لم يخرجوا من فلسطين إلا حين أجبرتهم الظروف على الخروج "وأما الذين تشتتوا من جراء الضيق الذي حصل بسبب استقائوس فاجتازوا إلى فينيقية وقبرص وأنطاكية وهم لا يكلمون أحداً بالكلمة إلا اليهود فقط" (أعمال ١١: ١٩).

ولما حدث أن بطرس استدعي من قبل كرنيليوس الوثني ليعرف منه دين النصرانية، ثم تنصر على يديه. لما حصل ذلك لأمه التلاميذ فقال لهم: "أنتم تعلمون كيف هو محرم على رجل يهودي أن يلتصق بأحد أجنبي أو يأتي إليه، وأما أنا فقد أراني الله أن لا أقول عن إنسان ما أنه دنس أو نجس" (أعمال ١٠: ٢٨)، لكنه لم يذكر أن المسيح أمرهم بذلك بل قال "نحن الذين أكلنا

وشرينا معه بعد قيامته من الأموات، وأوصانا أن نكرز للشعب" (أعمال ١٠: ٤٢)، أي لليهود فقط.

٥- وعليه فبطرس لا يعلم شيئاً عن نص متى الذي يأمر بتعميد الأمم باسم الأب والابن والروح القدس. ولذلك اتفق التلاميذ مع بولس على أن يدعو الأمميّين ، وهم يدعون الختان أي اليهود يقول بولس: "رأوا أنني أؤتمنت على إنجيل الغرلة (الأمم) كما بطرس على إنجيل الختان ... أعطوني وبرنابا يمين الشركة لتكون نحن للأمم، وأما هم فللختان" (غلاطية ٢/٧-٩) فكيف لهم أن يخالفوا أمر المسيح - لو كان صحيحاً نص متى - ويقعدوا عن دعوة الأمم، ثم يتركوا ذلك لبولس وبرنابا فقط؟

٦- وجاءت شهادة تاريخية تعود للقرن الثاني مناقضة لهذا النص إذ يقول المؤرخ أبولونيوس: "إني تسلمت من الأقدمين أن المسيح قبل صعوده إلى السماء كان قد أوصى رسله أن لا يبتعدوا كثيراً عن أورشليم لمدة اثني عشر سنة". ([٢])

الجامعة الكاثوليكية الأمريكية بواشنطن، ١٩٢٣، دراسات في العهد الجديد رقم ٥:
الأمر الإلهي بالتعميد تحقيق نقدي تاريخي. كتبه هنري كونيو ص ٢٧-٢٨:

"إن الرحلات في سفر الأعمال ورسائل القديس بولس هذه الرحلات تشير لوجود صيغة مبكرة للتعميد باسم الرب {المسيح}". ونجد أيضاً: "هل من الممكن التوفيق بين هذه الحقائق والإيمان بأن المسيح أمر تلاميذه أن يعمدوا بالصيغة التثليثية؟ لو أعطى المسيح مثل هذا الأمر، لكان يجب على الكنيسة الرسولية تتبعه، ولكننا نستطيع تتبع أثر هذه الطاعة في العهد الجديد. ومثل هذا الأثر لم يوجد. والتفسير الوحيد لهذا الصمت، وبناءً على نظرة غير متقيدة بالتقليد، أن الصيغة المختصرة باسم المسيح كانت الأصلية، وأن الصيغة المطولة التثليثية كانت تطوراً لاحقاً".

والشهادات التي لم أترجمها هي للمصادر التالية ، وهي لا تضيف للحجج الماضية شيئاً:

١A History of The Christian Church ١٩٥٣: by Williston Walker former Professor of Ecclesiastical History at Yale University

2- Catholic Cardinal Joseph Ratzinger:

3- "The Demonstratio Evangelica" by Eusebius: Eusebius was the Church historian and Bishop of Caesarea

كتبه Al sareem76

منقول من منتديات الدعوة

<http://www.alda3wa.com/ib/index.php?s=62319b01b3578287e33e753fb327e367&showtopic=29>

ويقول الأستاذ (Salafyo0on) بموقع barsoomyat.com

١- إن أول نقد يتوجه لهذه الفقرة أنها على الرغم من أنها أهم فقرة في عقيدة النصارى أنها لم ترد في الأناجيل الثلاثة الأخرى التي اتفقت على إيراد قصة دخول المسيح أورشليم راكباً على جحش. فهل كان ركوبه على جحش أهم من ذكر التثليث فلم يذكره سوى متى ٢٨: ١٩؟

٢- ثم إن الفقرة وردت في أحداث ما بعد القيامة، وقصة القيامة برمتها ولكثرة الاختلاف في روايات الأناجيل لها - كما سيأتي - يعتبرها علماؤنا من النصارى والمسلمين قصة مزورة ملفقة، ثم عند تفحص الفقرة يكشف عما يكذبها فقد سبقها حديث عن الحواريين بأنهم شكوا. يقول متى: "ولما رأوه سجدوا له، ولكن بعضهم شكوا" (متى ٢٨: ١٧)، و كان مرقس قد ذكر في هذا الموضع أن المسيح ظهر للتلاميذ "ووبخ عدم إيمانهم وقساوة قلوبهم لأنهم لم يصدقوا الذين نظروهم قد قام، وقال لهم: اذهبوا إلى العالم أجمع، و اكرزوا بالإنجيل للخليفة كلها" (مرقس ١٦: ١٤-١٥)، ولم يذكر شيئاً عن عناصر التثليث!!

٣- قال يوحنا المعمدان: "أنا أعمدكم بماء التوبة، و لكن الذي يأتي بعدي هو أقوى مني ... هو سيعمّدكم بالروح القدس والنار" (متى ٣: ١١)، فلم يذكر الأب ولا الابن. فلو سلمنا باتحاد الأب والابن والروح القدس من أجل قول متى ٢٨: ١٩ ، لوجب عليكم التسليم باتحاد النار مع الروح القدس والابن والأب!!

٤- فكل هذه الشواهد تكذب نص متى، و تؤكد أنه نص مخلوق لا تصح نسبته للمسيح، ثم عند غض الطرف عن ذلك كله فإنه ليس في النص ما يسلم بأنه حديث عن ثالوث أقدس اجتمع في ذات واحدة، فهو يتحدث عن ثلاث ذوات متغايرة قرن بينها بواو عاطفة دلت على المغايرة، والمعنى الصحيح للنص كما يرى محمد حسن وغيره: "اذهبوا باسم الله ورسوله عيسى والوحي المنزل عليه بتعاليم الله عز وجل".

٥- ولهذه الصيغة مثل لا يصرفه البصاري للتثليث يذكره ناسخ البحث الصريح، فقد جاء في رسالة بولس الأولى إلى تيموثاوس: "أناشدك أمام الله والرب يسوع المسيح والملائكة المختارين ..." (تيموثاوس (١) ٥: ٢١) فإن أحداً لم يفهم من النص ألوهية الملائكة أو أنهم الأقنوم الثالث، ويقال في نص متى ما يقال في نص بولس ([٣]).

٦- و هذا الأسلوب في التعبير معهود في اللغات والكتب و قد جاء في القرآن مثله: [يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله والكتب الذي أنزل من قبل] ([٤]) وغير ذلك من الآيات القرآنية.

فهل من الممكن أن يكون قد أمرهم بالدعوة بين الأمم وتقايسوا هم عنها؟

وهل من الممكن أن يكون يسوع مرسل للعالمين ويختار تلاميذ تصورهم الأنجيل بالخباء والأنانية والإندفاع وعدم الفهم؟ بل وصف أحدهم بأنه شيطان ، ونُعت الآخر بأنه لص ولا يهتم إلا بالمال ، حتى باع سيده ، واتهموا جميعاً بالجبن والتخلي عن رسولهم يقبض عليه ويُعدم صليبا ، ناهيك عن تسميتكم له بالإله الذي بيده الموت والحياة. فعلام كان خوفهم من اليهود والإله في وسطهم؟

لكن هل أرسل يسوع إلى قومه أم إلى العالمين؟

يتضح من تاريخ دعوة عيسى عليه السلام إلى نهايتها أنه مرسل فقط لخراف بيت إسرائيل الضالة:

فقد أنبأ الملاك يوسف بأنه سيخلص شعبه فقط: (٢٠) وَلَكِنْ فِيمَا هُوَ مُتَّفَكِّرٌ فِي هَذِهِ الْأُمُورِ إِذَا مَلَكُ الرَّبِّ قَدْ ظَهَرَ لَهُ فِي حُلْمٍ قَائِلًا: «يَا يُوسُفُ ابْنُ دَاوُدَ لَا تَخَفْ أَنْ تَأْخُذَ مَرْيَمَ امْرَأَتَكَ لِأَنَّ الَّذِي خَبَلَ بِهِ فِيهَا هُوَ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ. ٢١ فَسَتَلِدُ ابْنًا وَتَدْعُو اسْمَهُ يَسُوعَ لِأَنَّهُ يَخْلُصُ شَعْبَهُ مِنْ خَطَايَاهُمْ.» متى ١: ٢٠-٢١

ولما جاء مجوس المشرق سألوا عن ملك اليهود فقط: (١) وَلَمَّا وُلِدَ يَسُوعُ فِي بَيْتِ لَحْمِ الْيَهُودِيَّةِ فِي أَيَّامِ هِيرُودُسَ الْمَلِكِ إِذَا مَجُوسٌ مِنَ الْمَشْرِقِ قَدْ جَاءُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ قَائِلِينَ: «أَيْنَ هُوَ الْمَوْلُودُ مَلِكُ الْيَهُودِ؟» متى ٢: ١

وتحدثت النبوة التوراتية عن من يرعى شعب إسرائيل: (٦) وَأَنْتِ يَا بَيْتَ لَحْمِ أَرْضِ يَهُوذَا لَسَنْتِ الصَّغْرَى بَيْنَ رُؤَسَاءِ يَهُوذَا لِأَنَّ مِنْكَ يَخْرُجُ مُدَبِّرٌ يَرْعَى شَعْبِي إِسْرَائِيلَ.» متى ٢: ٦

وأعلنها عيسى عليه السلام صراحة ، أنه جاء تابعاً للناموس ، مطبقاً له: (١٧) «لَا تَظُنُّوا أَنِّي جِئْتُ لِأَنْقُضَ النَّامُوسَ أَوْ الْأَنْبِيَاءَ. مَا جِئْتُ لِأَنْقُضَ بَلْ لِأَكْمِلَ. ١٨ فَإِنِّي الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِلَى أَنْ تَزُولَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ لَا يَزُولُ حَرْفٌ وَاحِدٌ أَوْ نُقْطَةٌ وَاحِدَةٌ مِنَ النَّامُوسِ حَتَّى يَكُونَ الْكُلُّ. ١٩ فَمَنْ نَقَضَ إِحْدَى هَذِهِ الْوَصَايَا الصَّغْرَى وَعَلَّمَ النَّاسَ هَكَذَا يُدْعَى أَصْغَرَ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ. وَأَمَّا مَنْ عَمِلَ وَعَلَّمَ فَهَذَا يُدْعَى عَظِيمًا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ.» متى ٥: ١٧-١٩

وعندما أرسل تلاميذه أرسلهم فقط إلى خراف بيت إسرائيل ، بل نهاهم عن الذهاب إلى أى مدينة للسامريين: (٥) هَؤُلَاءِ الْاِثْنَا عَشَرَ أَرْسَلَهُمْ يَسُوعُ وَأَوْصَاهُمْ قَائِلًا: «إِلَى طَرِيقِ أُمَمٍ لَا تَمْضُوا وَإِلَى مَدِينَةِ السَّامَرِيِّينَ لَا تَدْخُلُوا. ٦ بَلْ اذْهَبُوا بِالْحَرِيِّ إِلَى خُرَافِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ الضَّالَّةِ.» متى ١٠: ٥-٦

وكرر على تلاميذه وأكد لهم أن يستمروا فى الدعوة فى مدن إسرائيل:
(٢٣) ومضى طردوكم فى هذه المدينة فاهربوا إلى الأخرى. فإتي الحق أقول لكم
لا تكملون مدن إسرائيل حتى ياتي بن الإنسان.) متى ١٠: ٢٣

وقال للمرأة الكنعانية: («لم أرسل إلا إلى خراف بيت إسرائيل الضالّة».)
٢٥ فأتت وسجدت له قائلة: «يا سيّد أعني!» ٢٦ فأجاب: «ليس حسناً أن يؤخذ خبز
البنين ويطرح للكلاب.» متى ١٥: ٢٤-٢٦

وكانت دعوته كلها داخل مدن إسرائيل: (١) ولما أكمل يسوع هذا الكلام انتقل من
الجليل وجاء إلى تخوم اليهودية من عبر الأردن. ٢ وتبعته جموع كثيرة فشافهم
هناك.) متى ١٩: ١-٢

وسيدّين التلاميذ أسباط بنى إسرائيل: (٢٧) فأجاب بطرس حينئذ: «ها نحن قد
تركنا كل شيء وتبعناك. فماذا يكون لنا؟» ٢٨ فقال لهم يسوع: «الحق أقول لكم:
إنكم أنتم الذين تبعتموني فى التجديد متى جلس ابن الإنسان على كرسي مجده
تجلسون أنتم أيضا على اثني عشر كرسيًا تدينون أسباط إسرائيل الاثني
عشر.) متى ١٩: ٢٧-٢٨

بل كانت التهمة الموجهة إليه أنه ملك اليهود: (١) فوقف يسوع أمام الوالي.
فسأله الوالي: «أنت ملك اليهود؟» فقال له يسوع: «أنت تقول.» متى ٢٧: ١١

وكان معروفاً عند الناس أنه نبي اليهود وبنى إسرائيل: (٢٩) وضفروا إكليلاً من
شوك ووضعوه على رأسه وقصبته فى يمينه. وكانوا يجثون قدّامه ويستهزئون به
قائلين: «السّلام يا ملك اليهود!» متى ٢٧: ٢٩

(٤١) وكذلك رؤساء الكهنة أيضاً وهم يستهزئون مع الكتبة والشيوخ قالوا:
٤٢ «خلص آخرين وأما نفسه فما يقدر أن يخلصها». إن كان هو ملك إسرائيل
فلينزل الآن عن الصليب فنؤمن به!) متى ٢٧: ٤١-٤٢

حتى إنهم كتبوا علة المصلوب الذى ظنوه المسيحاً: («هذا هو يسوع ملك
اليهود.») متى ٢٧: ٣٧

أما قوله: (١٨) افْتَقَدَمَ يَسُوعُ وَكَلَّمَهُمْ قَائِلًا: «دَفِعْ إِلَيَّ كُلَّ سُلْطَانٍ فِي السَّمَاءِ وَعَلَى الْأَرْضِ ٩ افْأَذْهِبُوا وَتَلْمِذُوا جَمِيعَ الْأُمَمِ وَعَمِّدُوهُمْ بِاسْمِ الْآبِ وَالْابْنِ وَالرُّوحِ الْقُدُسِ». متى ٢٨: ١٨-١٩ فهو يناقض كل النصوص المذكورة ، ويثبت أنه كان في حياته إلهاً متعصباً لليهود ، وأنه لم ينزل لخلاص البشرية من خطيئة آدم وحواء ، كما تدعون ، بل لخلاص اليهود وإهلاك غيرهم ، وهذا يناقض عدل الإله.

ولو كان نبياً أمره إلهه بخلاص البشرية ولم يفعل في حياته ولم يبشر إلا اليهود لوجب قتله لأنه عصى الله ولم يفعل ما أمر به. وهل يمكن أن تخالف تعاليمه بعد الصلب تعاليمه قبل الصلب؟

وهذا النص ينفي كذلك كون عيسى عليه السلام إلهاً من ناحية ، لأن الدافع هو الإله الخالق الأقوى ، ولا اتحاد بين الأقوى المالك والأضعف المملوك.

وينفي وجود الثالوث المقدس من ناحية أخرى ، لأنه لو كان هناك اتحاد بين الثلاثة لما كان هناك داع للكلام عن هذا الاتحاد ، لأنه بكونه متحد فهو واحد ، فلا داع للكلام عن المكونات الأساسية لهذا الإله. ومن ناحية أخرى فلو كان هناك اتحاد لما قال (دفع إلى) ، بل لكان قال قررت أو أمرت؛ لأن الدافع غير المدفوع له ، والراسل غير المرسل إليه.

ولو كان الراسل هو المرسل إليه لكان هذا خداع لكل أتباعه ، ولكان قصد من ذلك أن يخدع عباد الصليب ويوهمهم أنه والأب اثنان. ولو قال قائل بأنه والآب واحد لجاز لكم أن تقولون: (باسم الابن والآب والروح القدس) أو نقول (باسم الروح القدس والابن والآب).

ولو اتحد الناسوت باللاهوت لأمكنهم عبادة يسوع في حياته (كناسوت) ، لأنهم على زعمهم لا ينفصلون.

وكيف يرسلهم إلى العالم أجمع ، لو كان قد قال لهم: (٢٣) وَمَتَى طَرَدُوكُم فِي هَذِهِ الْمَدِينَةِ فَاهْرَبُوا إِلَى الْأُخْرَى. فَإِنِّي أَقُول لَكُمْ لَا تَكْمَلُونَ مُدُنَ إِسْرَائِيلَ حَتَّى يَأْتِيَ ابْنُ الْإِنْسَانِ). متى ١٠: ٢٣

أصف إلى ذلك وجود تلاميذه في كل حين في الهيكل، يسبحون الله ويمجدونه ويعلمون الناس، حتى بعد قيامته (على زعمهم): (٥٣) وَكَانُوا كُلَّ حِينٍ فِي الْهَيْكَلِ يُسَبِّحُونَ وَيُبَارِكُونَ اللَّهَ. (امين.) لوقا ٢٤: ٥٣

وحتى بعد أن امتلأوا من الروح القدس: (١) وَلَمَّا حَضَرَ يَوْمُ الْخَمْسِينَ كَانَ الْجَمِيعُ مَعًا بِنَفْسٍ وَاحِدَةٍ ٢ وَصَارَ بَغْتَةً مِنَ السَّاءِ صَوْتٌ كَمَا مِنْ هُبُوبِ رِيحٍ عَاصِفَةٍ وَمَلَأَ كُلَّ الْبَيْتِ حَيْثُ كَانُوا جَالِسِينَ ٣ وَظَهَرَتْ لَهُمْ أَلْسِنَةٌ مُنْقَسِمَةٌ كَأَنَّهَا مِنْ نَارٍ وَاسْتَقَرَّتْ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ. ٤ وَامْتَلَأَ الْجَمِيعُ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ وَابْتَدَأُوا يَتَكَلَّمُونَ بِنِسْبَةِ أُخْرَى كَمَا أَعْطَاهُمُ الرُّوحُ أَنْ يَنْطَقُوا. (أعمال ٢: ١-٤)

(٤) أَفُوقَ بَطْرُسَ مَعَ الْأَحَدِ عَشَرَ وَرَفَعَ صَوْتَهُ وَقَالَ لَهُمْ: «أَيُّهَا الرِّجَالُ الْيَهُودُ وَالسَّاكِنُونَ فِي أُورُشَلِيمَ أَجْمَعُونَ لَيْكُنْ هَذَا مَعْلُومًا عِنْدَكُمْ وَأَصْنَعُوا إِلَيَّ كَلَامِي. ... ٢٢ ... أَيُّهَا الرِّجَالُ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ اسْمَعُوا هَذِهِ الْأَقْوَالِ: يَسُوعُ النَّاصِرِيُّ رَجُلٌ قَدْ تَبَرَّهْن لَكُمْ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ بِقَوَاتٍ وَعَجَائِبٍ وَأَيَاتٍ صَنَعَهَا اللَّهُ بِيَدِهِ فِي وَسْطِكُمْ كَمَا أَنْتُمْ أَيْضًا تَعْلَمُونَ. (أعمال ٢: ١٤ و ٢٢) فَقَدْ كَانُوا إِذَا فَيَ أُورُشَلِيمَ وَكَانُوا يُخَاطَبُونَ الْيَهُودَ فَقَطْ.

(٤٦) وَكَانُوا كُلَّ يَوْمٍ يُوَاطِنُونَ فِي الْهَيْكَلِ بِنَفْسٍ وَاحِدَةٍ. (أعمال ٢: ٤٦)

(وَصَعِدَ بَطْرُسُ وَيُوحَنَّا مَعًا إِلَى الْهَيْكَلِ فِي سَاعَةِ الصَّلَاةِ التَّاسِعَةِ.) (أعمال ٣: ١)

(١) وَبَيْنَمَا هُمَا يُخَاطَبَانِ الشَّعْبَ أَقْبَلَ عَلَيْهِمَا الْكَهَنَةُ وَقَانَدُ جُنْدِ الْهَيْكَلِ وَالصَّدُوقِيُّونَ ٢ مَتَضَجِّرِينَ مِنْ تَعْلِيمِهِمَا الشَّعْبَ وَنِدَانِهِمَا فِي يَسُوعَ بِالْقِيَامَةِ مِنَ الْأَمْوَاتِ. ٣ فَأَلْقَوْا عَلَيْهِمَا الْأَيْدِي وَوَضَعُوهُمَا فِي حَبْسٍ إِلَى الْغَدِ لِأَنَّهُ كَانَ قَدْ صَارَ الْمَسَاءُ. (أعمال ٤: ٣-١)

وقام التلاميذ بعمل عجائب كثيرة في رواق سليمان وبين بني إسرائيل: (١٢) وَجَرَتْ عَلَى أَيْدِي الرُّسُلِ آيَاتٌ وَعَجَائِبٌ كَثِيرَةٌ فِي الشَّعْبِ. وَكَانَ الْجَمِيعُ بِنَفْسٍ وَاحِدَةٍ فِي رِوَاقِ سُلَيْمَانَ. ١٣ وَأَمَّا الْآخَرُونَ فَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنْهُمْ يَجْسُرُ أَنْ يَلْتَصِقَ بِهِمْ لَكِنْ كَانَ الشَّعْبُ يَعْظُمُهُمْ. (أعمال ٥: ١٢-١٣)

وأمرهم ملاك الرب بعد رفع عيسى عليه السلام أن يكرزوا بين بنى إسرائيل فقط: (٧) أقام رئيس الكهنة وجميع الذين معه الذين هم شيعة الصدوقيين وامتلكوا غير ١٨ فألقوا أيديهم على الرسل ووضعوهم في حبس العامة. ١٩ ولكن ملاك الرب في الليل فتح أبواب السجن وأخرجهم وقال: ٢٠ «اذهبوا قفوا وكلموا الشعب في الهيكل بجميع كلام هذه الحياة». ٢١ فلما سمعوا دخلوا الهيكل نحو الصبح وجعلوا يعلمون. ثم جاء رئيس الكهنة والذين معه ودعوا المجمع وكل مشيخة بنى إسرائيل فأرسلوا إلى الحبس ليؤتى بهم. أعمال ٥: ١٧-٢١

بل بعد ثلاث سنوات من دعوة بولس بين الأمم واختلافه مع برنابا عاداً إلى الهيكل ووجد التلاميذ: (٢) فلما حصل لبولس وبرنابا منازعة ومباحثة ليست بقليلة معهم رتبوا أن يصعد بولس وبرنابا وأناس آخرون منهم إلى الرسل والمشايع إلى أورشليم من أجل هذه المسألة. . . . ؛ ولما حضروا إلى أورشليم قبلتهم الكنيسة والرسل والمشايع فأخبروهم بكل ما صنع الله معهم. أعمال ١٥: ٢-٤

وهناك أمثلة وأدلة عديدة على أن أمر عيسى عليه السلام لتلاميذه كان التدريس لبنى إسرائيل وإعلامهم باقتراب ملكوت الله ، وألا يبرحوا أورشليم ، وكذلك التزم التلاميذ بتعاليم سيدهم ونبههم عليه السلام.

ومن كل ما ذكرت يتضح لكم أن نصوص التثليث التي بنيت عليها عقيدتكم أقحمت من ناحية في كتابكم المقدس الذي لا يرقى إليه الشك ، ومن ناحية أخرى لم يعرفها التلاميذ ، ولم يتفوه بها عيسى عليه السلام.

أنا والآب واحد

فى بداية الأمر نتساءل: هل هما واحد فى الصفات ، أم فى القدرة أم فى الجسد أم فى الهدف والرسالة؟

يقول يوحنا فى إنجيله: (٢٢) وكان حينئذ التجديد فى أورشليم وكان شتاء. ٢٣ وكان يسوع يمشى فى الهيكل فى رواق سليمان ٢٤ فاحتاط به اليهود وقالوا له: «إلى متى تعلق أنفسنا؟ إن كنت أنت المسيح فقل لنا جهراً». ٢٥ أجابهم يسوع: «إني قلت لكم ولستم تؤمنون. الأعمال التي أنا أعملها باسم أبي هي تشهد بي. ٢٦ ولكنكم لستم تؤمنون لأنكم لستم من خرافي كما قلت لكم. ٢٧ خرافي تسمع صوتي وأنا أعرفها فتتبعني. ٢٨ وأنا أعطيتها حياة أبدية ولن تهلك إلى الأبد ولا يخطئها أحد من يدي. ٢٩ أبي الذي أعطاني إياها هو أعظم من الكل ولا يقدر أحد أن يخطف من يد أبي. ٣٠ أنا والآب واحد». (يوحنا ١٠: ٢٢-٣٠)

بداية سألته اليهود إذا كان هو المسيح (المسيّا = النبي الرئيس = المصطفى) أم لا، وهذا كان لب دعوته ، الأمر الذى نفاه عن نفسه ، وأنباً بقدم المعزى (إيليا = البيركليت) من بعده ، ورفض أن يعود أتباعه أو أعداؤه بلقب المسيّا (المسيح) ، وهذا موضوع طويل وشيق فى نفس الوقت ، وجدير بالقراءة ، وهو موجود فى كتاب لى بعنوان (عيسى ليس هو المسيح الذى تفسيره المسيّا) ، ولا أريد أن أكرر ما قلته سابقاً.

لقد كان سؤال اليهود له: إن كان هو نبي الله (المصطفى = النبي الخاتم) ، فكأنت إجابته أنه أخبرهم من قبل ، وهم لم يصدقوه: لقد سألتهم عن المسيّا بأسلوب الغلب ، أى يسألهم عن شخص آخر غيره ، قائلا: (١) وفيما كان القريسيون مجتمعين سألهم يسوع: ٤٢ «ماذا تظنون فى المسيح؟ ابن من هو؟» قالوا له: «ابن داود». ٤٣ قال لهم: «فكيف يدعوه داود بالروح رباً قائلا: ٤٤ قال الرب لربي اجلس عن يميني حتى أضع أعداءك موطئاً لقدميك؟ ٤٥ فإن كان داود يدعوه رباً فكيف

يَكُونُ ابْنَهُ؟» ٤٦ فَلَمْ يَسْتَطِعْ أَحَدٌ أَنْ يُجِيبَهُ بِكَلِمَةٍ. وَمِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ لَمْ يُجْسَرْ أَحَدٌ أَنْ
يَسْأَلَهُ بِتَّةٍ. (مَتَّى ٢٢: ٤١-٤٦)

كما سألهم عما يقوله الناس فيه هو ، وعندما أجابوه أنهم يقولون عنه إنه المَسِيَّا ،
انتهرهم وأوصاهم ألا يقولوا هذا لأحد: : (٢٧ ثُمَّ خَرَجَ يَسُوعُ وَتَلَامِيذُهُ إِلَى قَرْيَ
قَيْصَرِيَّةِ فِيلُبُسَ. وَفِي الطَّرِيقِ سَأَلَ تَلَامِيذُهُ: «مَنْ يَقُولُ النَّاسُ إِنِّي أَنَا؟» ٢٨ فَأَجَابُوا:
«يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانُ وَآخَرُونَ إِبِلِيَّا وَآخَرُونَ وَاحِدٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ». ٢٩ فَقَالَ لَهُمْ: «وَأَنْتُمْ مَنْ
تَقُولُونَ إِنِّي أَنَا؟» فَأَجَابَ بُطْرُسُ: «أَنْتَ الْمَسِيحُ!» ٣٠ فَانْتَهَرَهُمْ كَيْ لَا يَقُولُوا
لأَحَدٍ عَنْهُ. (مَرْقَس ٨: ٢٧-٣٠)

ولم يسميه المَسِيَّا إلا الشياطين: (٤١ وَكَانَتْ شَيَاطِينُ أَيْضًا تَخْرُجُ مِنْ كَثِيرِينَ
وَهِيَ تَصْرُخُ وَتَقُولُ: «أَنْتَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ!» فَانْتَهَرَهُمْ وَلَمْ يَدْعُهُمْ يَتَكَلَّمُونَ
لأنَّهُمْ عَرَفُوهُ أَنَّهُ الْمَسِيحُ. (لُوقَا ٤: ٤١)

وجاءت في بعض التراجم كلمة المَسِيَّا بدلاً من المسيح:

Luk 4:41 Demons went out of many people and shouted, "You are the Son of God!" But Jesus ordered the demons not to speak because they knew he was the Messiah. (CEV) e-sward

Luk 4:41 Von vielen fuhren auch Dämonen aus und schrien: "Du bist der Sohn Gottes!" Aber Jesus herrschte sie an und verbot ihnen, weiterzureden weil sie wussten, dass er der Messias war. (GENU) e-sward

وطلب منهم أن يُصدقوه لأجل الأعمال التي يعملها ، فقد أيداه الله بها ليصدقوه ،
الله الذي هو أعظم منه وأعظم من الكل: يوحنا ١٤: ٢٨ (سَمِعْتُمْ أَنِّي قُلْتُ لَكُمْ أَنَا
أَذْهَبُ ثُمَّ آتِي إِلَيْكُمْ. لَوْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَنِي لَكُنْتُمْ تَفْرَحُونَ لِأَنِّي قُلْتُ أَمْضِي إِلَى الْآبِ لِأَنَّ
أَبِي أَكْبَرُ مِنِّي).

فلو كان يعنى الاتحاد الفعلى بالله ، لكان إله يهزى ، إله فقد رشدته: أيسأله الناس
عن النبي الخاتم ، ويجيب هو فى موضوع آخر؟

لكن كان معنى كلامه ، طالما أنكم تُعظمون الله الأعظم من الكل ، فهو الذى أعطانى هذا الكلام لأقوله ، والأعمال التى أعملها هى بقدرته وبارادته ، إذن فأنا والآب واحد فى الهدف والرسالة.

(٥) قَالَ لَهُ تُومَا: «يَا سَيِّدُ لَسْنَا نَعْلَمُ أَيْنَ تَذْهَبُ فَكَيْفَ نَقْدِرُ أَنْ نَعْرِيفَ الطَّرِيقَ؟»
٦ قَالَ لَهُ يَسُوعُ: «أَنَا هُوَ الطَّرِيقُ وَالْحَقُّ وَالْحَيَاةُ. لَيْسَ أَحَدٌ يَأْتِي إِلَيَّ إِلَّا بِأَبِي.
٧ لَوْ كُنْتُمْ قَدْ عَرَفْتُمُونِي لَعَرَفْتُمْ أَبِي أَيْضًا. وَمَنْ الْآنَ تَعْرِفُونَهُ وَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ».
٨ قَالَ لَهُ فِيلِبُّسُ: «يَا سَيِّدُ أَرْنَا الْآبَ وَكَفَانَا». ٩ قَالَ لَهُ يَسُوعُ: «أَنَا مَعَكُمْ زَمَانًا هَذِهِ
مُدَّتُهُ وَلَمْ تَعْرِفْنِي يَا فِيلِبُّسُ! الَّذِي رَأَيْتَ فَقَدْ رَأَى الْآبَ فَكَيْفَ تَقُولُ أَنْتَ أَرْنَا
الْآبَ؟ ١٠ أَلَسْتُ تَوَظَّنُ أَنِّي أَنَا فِي الْآبِ وَالْآبُ فِيَّ؟ الْكَلَامُ الَّذِي أَكَلَّمَكُم بِهِ لَسْتُ
أَتَكَلَّمُ بِهِ مِنْ نَفْسِي لَكِنِ الْآبُ الْحَالُ فِيَّ هُوَ يَفْعَلُ الْأَعْمَالُ. ١١ اصْدُقُونِي أَنِّي
فِي الْآبِ وَالْآبُ فِيَّ وَإِلَّا فَصِدُقُونِي لِسَبَبِ الْأَعْمَالِ نَفْسُهَا. ١٢ الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ
لَكُمْ: مَنْ يُؤْمِنُ بِي فَالْأَعْمَالُ الَّتِي أَنَا أَغْمِلُهَا يَغْمِلُهَا هُوَ أَيْضًا وَيَعْمَلُ أَكْثَرَ
مِنْهَا لِأَنِّي مَاضٍ إِلَى أَبِي. ١٣ وَمَهْمَا سَأَلْتُمْ بِاسْمِي فَذَلِكَ أَفْعَلُهُ لِيَتِمَّجِدَ الْآبُ بِالْآيَاتِ.
١٤ إِنْ سَأَلْتُمْ شَيْئًا بِاسْمِي فَأَبْنِي أَفْعَلُهُ. (يوحنا ١٤: ٥-١٤)

انظر إلى قوله (وَمَنْ الْآنَ تَعْرِفُونَهُ وَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ)! فلو كان فيلبس قد فهم أنه
يعنى أنه قد اتحد بالله ، وأنه هو نفسه الله ، لما قال له: («يَا سَيِّدُ أَرْنَا الْآبَ
وَكَفَانَا») ، وتوضيح يسوع فى الفقرات اتى تليها يبين ذلك ، (الْكَلَامُ الَّذِي أَكَلَّمَكُم
بِهِ لَسْتُ أَتَكَلَّمُ بِهِ مِنْ نَفْسِي لَكِنِ الْآبُ الْحَالُ فِيَّ هُوَ يَفْعَلُ الْأَعْمَالُ) ، فأنا
رسول من عند الله من آمن بى كرَسُولِ آمَنَ بِاللَّهِ الَّذِي أَرْسَلَنِي:

(٣) وَهَذِهِ هِيَ الْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ: أَنْ يَعْرِفُوكَ أَنْتَ الْإِلَهَ الْحَقِيقِيَّ وَحَدَّكَ وَيَسُوعَ
الْمَسِيحَ الَّذِي أَرْسَلْتَهُ. ٤ أَنَا مَجَدُّكَ عَلَى الْأَرْضِ. الْعَمَلُ الَّذِي أُعْطِيتَنِي لِأَعْمَلِ
قَدْ أَكْمَلْتَهُ. (يوحنا ١٧: ٣-٤)

وقد أكد ذلك أيضاً فى أقواله: يوحنا ٥: ٣٠ (٣٠) أَنَا لَا أَقْدِرُ أَنْ أَفْعَلَ مِنْ نَفْسِي
شَيْئًا. كَمَا أَسْمَعُ أَذِينَ وَدِينُونَتِي عَادِلَةً لِأَنِّي لَا أَطْلُبُ مَشِيئَتِي بَلْ مَشِيئَةَ الْآبِ
الَّذِي أَرْسَلَنِي.)

يوحنا ٥: ٣٦ (٣٦) وَأَمَّا أَنَا فَلِي شَهَادَةٌ عَظِيمَةٌ مِنْ يَوْحَنَّا لِأَنَّ الْأَعْمَالَ الَّتِي
أَعْطَانِي الْآبُ لِأَكْمَلِهَا هَذِهِ الْأَعْمَالُ بَعِثَهَا الَّتِي أَنَا أَعْمَلُهَا هِيَ تَشْهَدُ لِي أَنَّ
الْآبَ قَدْ أَرْسَلَنِي.)

يوحنا ٧: ٢٨-٢٩ (٢٨) فَتَنَادَى يَسُوعُ وَهُوَ يَعْلَمُ فِي الْهَيْكَلِ: «تَعْرِفُونَنِي وَتَعْرِفُونَنِي
مَنْ أَنَا وَأَنْتُمْ نَفْسِي لَمْ آتِ بَلِ الَّذِي أَرْسَلَنِي هُوَ حَقٌّ الَّذِي أَنْتُمْ لَسْتُمْ
تَعْرِفُونَهُ. ٢٩ أَنَا أَعْرِفُهُ لِأَنِّي مِنْهُ وَهُوَ أَرْسَلَنِي.»

يوحنا ٨: ٢٦ (٢٦) إِنَّ لِي أَشْيَاءَ كَثِيرَةً أَتَكَلَّمُ وَأَحْكُمُ بِهَا مِنْ نَحْوِكُمْ لَكِنِ الَّذِي
أَرْسَلَنِي هُوَ حَقٌّ. وَأَنَا مَا سَمِعْتُهُ مِنْهُ فَهَذَا أَقُولُهُ لِلْعَالَمِ.»

يوحنا ٨: ٢٩ (٢٩) وَالَّذِي أَرْسَلَنِي هُوَ مَعِيَ وَلَمْ يَتْرُكْنِي الْآبُ وَحْدِي لِأَنِّي فِي
كُلِّ حِينٍ أَفْعَلُ مَا يُرْضِيهِ.»

يوحنا ٥: ٣٧ (٣٧) وَالْآبُ نَفْسُهُ الَّذِي أَرْسَلَنِي يَشْهَدُ لِي. لَمْ تَسْمَعُوا صَوْتَهُ
قَطُّ وَلَا أَبْصَرْتُمْ هَيْئَتَهُ

يوحنا ١٧: ٢٠-٢٣ (٢٠) «وَلَسْتُ أَسْأَلُ مِنْ أَجْلِ هَؤُلَاءِ فَقَطُّ بَلْ أَيْضًا مِنْ أَجْلِ
الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِي بِكَلَامِهِمْ ٢١ لِيَكُونَ الْجَمِيعُ وَاحِدًا كَمَا أَنَّكَ أَنْتَ أَيُّهَا الْآبُ فِيَّ
وَأَنَا فِيكَ لِيَكُونُوا هُمْ أَيْضًا وَاحِدًا فَيُنَافِئُوا الْعَالَمَ أَنَّكَ أَرْسَلْتَنِي. ٢٢ وَأَنَا قَدْ
أَعْطَيْتُهُمُ الْمَجْدَ الَّذِي أَعْطَيْتَنِي لِيَكُونُوا وَاحِدًا كَمَا أَنَّنَا نَحْنُ وَاحِدٌ. ٢٣ أَنَا فِيهِمْ
وَأَنْتَ فِي لِيَكُونُوا مُكَمَّلِينَ إِلَيَّ وَاحِدٍ وَلِيَعْلَمَ الْعَالَمُ أَنَّكَ أَرْسَلْتَنِي وَأَحْبَبْتَهُمْ كَمَا
أَحْبَبْتَنِي.»

أما قوله (١٤) إِنَّ سَأَلْتُمْ شَيْئًا بِاسْمِي فَإِنِّي أَفْعَلُهُ (يوحنا ١٤: ١٤) فهذا من
الموضوعات في الكتاب ولم يقل به عيسى عليه السلام ، والدليل على ذلك هو قوله:
(٢١) «لَيْسَ كُلُّ مَنْ يَقُولُ لِي: يَا رَبُّ يَا رَبُّ يَدْخُلُ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ. بَلِ الَّذِي
يَفْعَلُ إِرَادَةَ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ. ٢٢ كَثِيرُونَ سَيَقُولُونَ لِي فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ:
يَا رَبُّ يَا رَبُّ أَلَيْسَ بِاسْمِكَ تَنْبَأْنَا وَبِاسْمِكَ أَخْرَجْنَا شَيَاطِينَ وَبِاسْمِكَ صَنَعْنَا

قَوَاتٌ كَثِيرَةٌ؟ ٢٣ فحِينَئِذٍ أَصْرَحْ لَهُمْ: إِنِّي لَمْ أَعْرِفْكُمْ قَطُّ! اذْهَبُوا عَنِّي يَا فَاعِلِي
الْإِثْمِ!) متى ٧: ٢١-٢٣

وأوضح أولاً أن معنى كلمة (رب) أو (ربى) أو (ربونى) هى (يا معلم) أو (يا معلمى) وهى قريبة من الكلمة العربية (الربانيون) الذين استَحفظوا على كتاب الله وتدرسه داخل المعبد ، والذي أمر الرب أن يكونوا من نسل هارون من سبط لاوى. وقد جاء هذا فى إنجيل يوحنا مرتين: (٣٨) فَالْتَفَتَ يَسُوعُ وَنَظَرَ هُمَا يَتَّبِعَانِ فَقَالَ لَهُمَا: «مَاذَا تَطْلُبَانِ؟» فَقَالَا: «رَبِّي (الَّذِي تَفْسِيرُهُ: يَا مُعَلِّمُ) أَيْنَ تَمَكُّثُ؟» (يوحنا ١: ٣٨، و) (٦) أَقَالَ لَهَا يَسُوعُ: «يَا مَرْيَمُ!» فَالْتَفَتَتْ تِلْكَ وَقَالَتْ لَهُ: «رَبُّونِي» الَّذِي تَفْسِيرُهُ يَا مُعَلِّمُ.) يوحنا ٢٠: ١٦

وعلى ذلك يكون المعنى عند متى: أى يس كل من يقول لى يا معلم يا معلم ويعترف بى كمعلم لبنى إسرائيل يدخل للجنة، بل الذى يفعل إرادة الله ، فلم يطلب منهم أن يفعلوا شيئاً باسمه ولا لأجله ، بل أمرهم أن ياتمروا بأوامر الله.

ولو سلمنا بأن عيسى عليه السلام هو الله ، فما مقومات الله؟ وما هى صفاته؟ وما هو علمه؟ وما هى قدرته؟ وهل تتفق كل هذه الصفات والقدرة والعلم والقداسة مع يسوع كإله؟

إما هو نسب الله؟

لا نسب له، لا بداية أيام، وليس له نهاية، هو الخالق والبارىء، وهو الأول والآخر:

(أَفِي الْبَدْءِ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ.) تكوين ١: ١

(أَنَا الْأَوَّلُ ، وَأَنَا الْآخِرُ ، وَلَا إِلَهَ غَيْرِي) إشعياء ٤٤: ٦

(السَّمَاوَاتُ تُحَدِّثُ بِمَجْدِ اللَّهِ وَالْفَلَكَ يُخْبِرُ بِعَمَلِ يَدَيْهِ.) مزامير ١٩: ١

(اللَّحْبُ الْأَرْضُ وَمِلْؤُهَا. الْمَسْكُونَةُ وَكُنُ السَّاكِنِينَ فِيهَا.) مزامير ٢٤: ١

(٣٩) أَنْظُرُوا الْآنَ! أَنَا أَنَا هُوَ وَلَيْسَ إِلَهٌ مَعِيَ. أَنَا أُمِيتُ وَأُحْيِي. سَحَقْتُ وَإِنِّي أَشْفِي وَلَيْسَ مِنْ يَدَيَّ مُخْلَصٌ. ٤٠ إِنِّي أَرْفَعُ إِلَى السَّمَاءِ يَدَيَّ وَأَقُولُ: حَيُّ أَنَا إِلَى الْأَبَدِ). تثنية ٣٢: ٣٩-٤٠

إذن فالله هو الأول ، وهو الواحد الأحد الذى لا شريك له ، وهو الخالق ، ولا إله غيره ، ولا نسب له ، فلا ولد ولا صاحبة له ، يحتاج إليه الخلق ، وهو الغنى عنهم .

وما هو نسب يسوع؟

لم يكن هو الأول ، فقد احتاج لأمة من إيمانه ليولد منها ، ولم يكن الآخر ، لموته ، وحتى سلسلة نسبه التى تُنسب إليه فهى عائلة مُشينة ، لا تُشرف العباد ، فما بالك برب العباد؟ وهناك عائلات كثيرة أجدادها وآباؤها أشرف من نسب هذا الإله ، فهل هذا إله يتشرف به عبيده؟ ولماذا لم ينتقى ويصطفى العائلة التى سيولد منها؟

(لما كانت مريم أمه مخطوبة ليوسف قبل أن يجتمعا وجدت حُبلى من الروح القدس) متى ١: ١٨

(ولما جاء إلى وطنه كان يعلمهم فى مجمعهم حتى بهتوا وقالوا من أين لهذا هذه الحكمة والقوات ، أليس هذا ابن النجار ، أليست أمه تدعى مريم وإخوته يعقوب ويوسى وسمعان ويهوذا؟) متى ١٣: ٥٤-٥٥

كذلك جاء من سلالة زناة وكفرة وعابدى الأوثان ، مطرودين من رحمة الله: فاقراً: نبي الله يعقوب يكذب على أبيه ويسرق البركة والنبوة من أخيه وبذلك فرض على الله أن يوحى إليه أو اتهم الله بالجهل وعدم علم هذه الحادثة: (تكوين ص ٢٧)

واقراً: نبي الله يعقوب يشتري النبوة والبركة من أخيه بطبق عدس: (٣٠) فَقَالَ عَيْسُو لِيَعْقُوبَ: «أَطْعِمْنِي مِنْ هَذَا الْأَخْضَرِ لِأَنِّي قَدْ أَغْنَيْتُ. (لِذَلِكَ دُعِيَ اسْمُهُ أَدُومَ). ٣١ فَقَالَ يَعْقُوبُ: «بَعْنِي الْيَوْمَ بِكُورِيَّتِكَ». ٣٢ فَقَالَ عَيْسُو: «هَـا أَنَا ماضٍ إِلَى الْمَوْتِ فَلِمَاذَا لِي بِكُورِيَّةٍ؟» ٣٣ فَقَالَ يَعْقُوبُ: «أَحْلِفْ لِي الْيَوْمَ». فَحَلَفَ لَهُ.

فَبَاعَ بِكُورِيَّتِهِ لِيَعْقُوبَ. ٣٤ فَأَعْطَى يَعْقُوبُ عَيْسُو خُبْزاً وَطَبِيخَ عَدَسٍ فَأَكَلَ
وَشَرِبَ وَقَامَ وَمَضَى. فَاحْتَقَرَ عَيْسُو الْبِكُورِيَّةَ. (تكوين ٣٠-٣٤)

واقراً: نبي الله يعقوب يصارع الرب ويهزمه: (تكوين ٣٢: ٢٢-٣٠)

واقراً: شكيم يزني بابنة نبي الله يعقوب (دينة) (تكوين ٢٤: ٢٠)

واقراً: نبي الله نوح يسكر ويتعري: (تكوين ٩: ٢١-٢٥) ترى ما الذي فعله
حام بأبيه؟ هل زنى بأبيه كما صرح أحد قساوسة أمريكا؟

واقراً: نبي الله إبراهيم لا يخشى الله ويضحى بشرفه وشرف زوجته سارة
خوفاً على نفسه من القتل ولتحقيق مكاسب دنيوية، ويأمر زوجته بالكذب:
(تكوين ١٢: ١١-١٦)

واقراً: نبي الله لوط يسكر ويزني بابنتيه: (تكوين ١٩: ٣٠-٣٨)

واقراً: نبي الله يهوذا عليه السلام يزني بثامار زوجة ابنه: (تكوين
الإصحاح ٣٨).

واقراً: الرب يأمر موسى أن يأمر بنى إسرائيل بسرقة ذهب المصريين
عند خروجهم من مصر: (٣٥) وفعل بنو إسرائيل بحسب قول موسى. طَلَبُوا مِنَ
الْمِصْرِيِّينَ أَمْتَعَةً فَضَّةً وَأَمْتَعَةً ذَهَباً وَثِيَاباً. ٣٦ وَأَعْطَى الرَّبُّ نِعْمَةً لِلشَّعْبِ فِي غُرُوبِ
الْمِصْرِيِّينَ حَتَّى أَعَارَوْهُمْ. فَسَلَبُوا الْمِصْرِيِّينَ. (خروج ٣: ٢٢؛ خروج ١٢: ٣٥-
٣٦)

واقراً: نبي الله داود يقتل أولاده الخمس من زوجته ميكال لإرضاء الرب:
(صموئيل الثاني ٢١: ٨-٩) وقد غَدَلْتُ فِي التَّرَاجِمِ الْحَدِيثَةِ مِنْ مِيكَالَ إِلَى مِيرَابَ.
ومن المسلم به أن ميكال زوجة داود وأخت ميراب الصغرى، فغَدَلْتُ حَتَّى لَا يَكُونَ
داود قد قتل أولاده، بل أولاد ميراب ابنة شاول الذي أراد الإمساك به وقتله.

واقراً: نبي الله داود لا ينام إلا في حضن امرأة عذراء: ملوك الأول ١: ١-٤

واقراً: نبي الله داود عليه السلام يزني بجارته "امرأة أوريا" وخيأته العظمى للتخلص من زوجها وقتله: في (صموئيل الثاني ص ١١) !!!

واقراً: ابن نبي الله داود يزني بأخته: (أمنون بن داود يزني بأخته ثامار أخت أبشالوم بن داود) اقرأ سيناريو هذا الفيلم في (صموئيل الثاني ص ١٣).

واقراً: لقد قتل النبي أبشالوم بن داود أخيه أمنون: صموئيل الثاني ١٣: ١-٢٩

واقراً: أبشالوم بن داود يقود حرباً ضد أبيه النبي داود: صموئيل الثاني

١٨: ١-١٧

واقراً: نبي الله ناتان يتآمر مع أمه ويكذبان وينصبان على أبيهما داود لإختيار سليمان نبياً: (ملوك الأول ١: ١١-٣١)

واقراً: نبي الله حزقيال يشجع النساء على الزنى والفجور (حزقيال ١٦: ٣٣-٣٤)

واقراً: نبي الله هارون يعبد العجل ويدعوا لعبادته: (خروج ٣٢: ١-٦)

واقراً: نبي الله سليمان يعبد الأوثان: ٩ فغضب الرب على سليمان لأن قلبه مال عن الرب إله إسرائيل الذي ترأى له مرتين، ١٠ وأوصاه في هذا الأمر أن لا يتبع إلهة أخرى. فلم يحفظ ما أوصى به الرب. (الملوك الأول ١١: ٩-١٠)

واقراً: زوجة نبي الله سليمان مقلدة ابنة أبشالوم عملت تمثالاً لسارية: (ملوك الأول ١٥: ١٣ و أخبار الأيام الثاني ١٥: ١٦)

واقراً: نبي الله آحاز (أبو حزقيال) يعبد الأوثان: (ملوك الثاني ١٦: ٢-٤، وأيضاً أخبار الأيام الثاني ٢٨: ٢-٤)

واقراً: نبي الله يربعام يعبد الأوثان: (ملوك الأول ١٤: ٩)

واقراً: نبي الله بعشا بن يربعام يعبد الأوثان (ملوك الأول ١٥: ٣٣-٣٤)

واقراً: نبي الله حزقيال يأمره الرب أن يمشى حافياً عارياً: حزقيال ٢٠: ٢
واقراً: الرب يصطفى نبياً (موسى) لا يتبع شرعه ولا يختن ابنه:
(خروج ٤: ٢٤-٢٦)

هذا بالإضافة إلى أن نسل يسوع كما يدعى الكتاب أولاد زنى ، ومطرودون من
رحمة الرب ، ومحرومون من النبوة للأبد:

يقول الكتاب: (وَسَلْمُونُ وَلَدُ بُوعَزَ مِنْ رَا حَابَ). متى ١: ٥

ويقول يسوع عن راحاب: (فذهبا ودخلا بيت امرأة زانية اسمها راحاب
واضطجعا هناك.) يسوع ٢: ١

ويقول الرب عن (٢) لا يدخل ابن زنى في جماعة الرب. حتى الجيل العاشر
لا يدخل منه أحد في جماعة الرب.) تثية ٢٣: ٢

وجاء يسوع الذى يؤلهونه من هذا النسل: فكيف استثنى الرب نفسه وأدخل ابنه
في جماعته وهو من نسل زنى؟

ويقول الكتاب المقدس كذلك: (وَبُوعَزُ وَلَدُ عُوْبِيدَ مِنْ رَاعُوْثَ). متى ١: ٥

وراعوث هي راعوث الموابية (راعوث ٤: ٥)

ويمنع الكتاب دخول الموابيين والعمونيين في جماعة الرب نهائياً: (٣) لا يدخل
عموني ولا موابي في جماعة الرب. حتى الجيل العاشر لا يدخل منهم أحد
في جماعة الرب إلى الأبد) تثية ٢٣: ٣

وجاء يسوع الذى تؤلهونه من هذا النسل: فكيف دخل يسوع في جماعة الرب
وهو من نسل العمونيين؟

ويقول الكتاب المقدس أيضاً: (٧) وَسَلِيمَانُ وَلَدُ رَحْبَعَامَ). متى ١: ٧

ويقول سفر ملوك الأول عن العمونيين: (وأما رخبعام بن سُلَيْمَانَ فَمَلَك فِي يَهُوذَا. وَكَانَ رَخْبَعَامُ ابْنُ إِخْدَى وَأَرْبَعِينَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ، وَمَلَكَ سَبْعَ عَشْرَةَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ الْمَدِينَةِ الَّتِي اخْتَارَهَا الرَّبُّ لَوْضَعِ اسْمِهِ فِيهَا مِنْ جَمِيعِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ. وَاسْمُ أُمِّهِ نَعْمَةُ الْعَمُونِيَّةُ.) ملوك الأول ١٤ : ٢١

وعلى ذلك فنسل سليمان كلهم بما فيهم يسوع محرومون من الدخول في جماعة الرب: (٣١ لا يَدْخُلْ عَمُونِيٌّ وَلَا مُوآبِيٌّ فِي جَمَاعَةِ الرَّبِّ. حَتَّى الْجِيلِ الْعَاشِرِ لَا يَدْخُلْ مِنْهُمْ أَحَدٌ فِي جَمَاعَةِ الرَّبِّ إِلَى الْأَبَدِ) تثنية ٢٣ : ٣

وجاء يسوع الذى تولهونه من هذا النسل: فكيف دخل يسوع فى جماعة الرب وهو من نسل العمونيين؟

أما فى العلم والقدرة:

فإن (الرب إله عليم) صموئيل الأول ١ : ٣٠

(٣١ فِي كُلِّ مَكَانٍ عَيْنَا الرَّبِّ مُرَاقِبَتَيْنِ الطَّالِحِينَ وَالصَّالِحِينَ) الأمثال ١٥ : ٣
(٣) وَأَنَا ظَهَرْتُ لِإِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ بِأَنِّي إِلَهُ الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ.) خروج ٦ : ٢

(٢٧) فَتَنَظَرُ إِلَيْهِمْ يَسُوعُ وَقَالَ: «عِنْدَ النَّاسِ غَيْرُ مُسْتَطَاعٍ وَلَكِنْ لَيْسَ عِنْدَ اللَّهِ لِأَنَّ كُلَّ شَيْءٍ مُسْتَطَاعٌ عِنْدَ اللَّهِ.» مرقس ١٠ : ٢٧

(ألعله إله من قريب يقول الرب ولستُ إليها من بعيد. إذا اختبأ إنسان فى أماكن مستترة ، أفما أراه أنا يقول الرب. أما أملأ أنا السموات والأرض يقول الرب) إرمياء ٢٣ : ٢٣-٢٤

(٣٦) وَقَالَ: «يَا أَبَا الْآبِ كُلُّ شَيْءٍ مُسْتَطَاعٌ لَكَ» مرقس ١٤ : ٣٦

(«عَظِيمَةٌ وَعَجِيبَةٌ هِيَ أَعْمَالُكَ أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهُ الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ. عَادِلَةٌ وَحَقٌّ هِيَ طُرُقُكَ يَا مَلِكُ الْقَدِيسِينَ.) رؤيا يوحنا ١٥ : ٣

أما يسوع:

فلم يكن يفعل شيئاً بحوله ولا بقوة ، لدرجة أنه أكد ذلك قائلاً: (أنا لا أقدر أن أفعل من نفسي شيئاً) يوحنا ٥: ٣٠

وأكد ذلك أيضاً بقوله: (٢٠) وَلَكِنْ إِنْ كُنْتُ بِإِصْبَعِ اللَّهِ أَخْرَجُ الشَّيَاطِينَ فَقَدْ أَقْبَلَ عَلَيْكُمْ مَلَكُوتُ اللَّهِ. (لوقا ١١: ٢٠) فأين ألوهيته وعظمته وقدرته لو كان إلهاً؟ أيستعين الإله بالله أقوى منه لإخراج الشياطين؟ فهل الشياطين لها قدرة أعظم من قدرة اللاه المتحد مع الأب والروح القدس لدرجة تجعله يستعين بروح الله؟ وكيف يستعين بروح الله وهو نفسه الله؟

كما كان يجهل موعد الساعة ، ونفي علمها عن كل المخلوقات ، وأضافه الله الواحد الأحد فقط: (٣٦) وَأَمَّا ذَلِكَ الْيَوْمُ وَتِلْكَ السَّاعَةُ فَلَا يَعْلَمُ بِهِمَا أَحَدٌ وَلَا مَلَائِكَةُ السَّمَاوَاتِ إِلَّا أَبِي وَحْدَهُ. (متى ٢٤: ٣٦) فهل بعد هذا تصرُّون على كون عيسى إله أو متحداً مع الله؟

ولم يعلم بموعدها إثمارة الثمين: (مرقس ١١: ٢٠-٢١)

ولم يعلم المرأة التي لمست ملابسها: (مرقس ٥: ٢٥-٣٤)

ولم يعلم كم مرّة من الزمان على إصابة الصبي بالشیطان الذي يصصره: (مرقس ٩: ٢١-٢٢)

ولم يعلم للوهلة الأولى كيف سيأكل الجمع: (مفرق يسوع عينيه ونظر أن جمعاً كثيراً مقبل إليه فقال لقيس: «من أين نبتاع خبزاً ليأكل هؤلاء؟») يوحنا ٦: ٥ ، فلو يسوع إله لما فكر في ذلك ، ولما احتار في كيفية إيجاد خبز أو رزق لهؤلاء الناس ، ولكان خلق ما يشاء!

ولم يتمكن من إشفاء الأعمى إلا من المحاولة الثانية: (مرقس ٨: ٢٢-٢٦)

وكذلك سبق بعد القبض عليه وإمانته إلى مكان الصلب: («مثل شاة سيق إلى الذبح ومثل خروف صامت أمام الذي يجره هكذا لم يفتح فاه»). أعمال الرسل

ولجأ إلى الله وتضرع إليه مصلياً، باكياً لكي يذهب عنه كأس الموت، حتى أشفق عبيده عليه ونزل له ملك من السماء ليقويه: (٤١) وانفصل عنهم نحو رمية حجر وجثا على ركبتيه وصلى ٤٢ قائلاً: «يا أبتاه إن شئت أن تجيز عني هذه الكأس. ولكن لتكن لا إرادتي بل إرادتك». ٤٣ وظهر له ملاك من السماء يقويه. ٤٤ وإذا كان في جهاد كان يصلي بأشد نجاجة وصار عرقه كقطرات دم نازلة على الأرض) لوقا ٢٢: ٤١-٤٤

بل تجد الشيطان أقوى من خالقه ، فقد أسره أربعين وطلب منه أن يسجد له:

(١) أمّا يسوع فرجع من الأردنّ مُمتلئاً من الروح القدس وكان يفتاد بالروح في البرية ٢ أربعين يوماً يجرب من إبليس. ولم يأكل شيئاً في تلك الأيام. ولمّا تمتّ جاع أخيراً. ٣ وقال له إبليس: «إن كنت ابن الله فقل لهذا الحجر أن يصير خبزاً». ٤ فأجابه يسوع: «مكتوب أن ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان بل بكل كلمة من الله». ٥ ثمّ أضعده إبليس إلى جبل عال وأراه جميع ممالك المسكونة في لحظة من الزمان. ٦ وقال له إبليس: «لك أعطي هذا السلطان كله ومجدهنّ لأنّه إليّ قد دفع وأنا أعطيه لمن أريد. ٧ فإن سجدت أمامي يكون لك الجميع». ٨ فأجابه يسوع: «أذهب يا شيطان! إنّه مكتوب: للرّب إلهك تسجد وإياه وحده تعبد». ٩ ثمّ جاء به إلى اورشليم وأقامه على جناح الهيكل وقال له: «إن كنت ابن الله فاطرح نفسك من هنا إلى أسفل. ١٠ لأنّه مكتوب: أنّه يوحي ملائكته بك لكي يحفظوك ١١ وأنهم على أيديهم يحملونك لكي لا تصدم بحجر رجلك». ١٢ فأجاب يسوع: «إنّه قيل: لا تجرب الربّ إلهك». ١٣ ولمّا أكمل إبليس كلّ تجزية فارقه إلى حين.) لوقا ٤: ١-١٣

الشيطان الذي يهرب من الملائكة ويخشاهم بأسر إلهه؟ ما هذه الإهانة التي تلحقونها بالهكم؟ فما بالك لو رأى الله؟ أليس هذا لدليل على أن عيسى عليه السلام لم يكن الله؟ أليس هذا كتاب من عمل الشيطان ، الذي أراد أن يمجّد نفسه ، وينفى عن الإله المعبود بحق صفة القدرة والقداسة؟ (١٩ أنت تؤمن أن الله واحد. حسناً تفعل. والشیاطین یؤمنون ویقشعرون!) رسالة يعقوب ٢: ١٩-٢٠

لك أن تتخيل أن الإله القادر القاهر الخالق المحيى المميت أسير للشيطان لمدة ٤٠ يوماً؟ ولك أن تتخيل أن الشيطان اللعين ورع تقى: ما إن قال له عيسى عليه السلام («أذهب يا شيطان! إنه مكتوب: لِلرَّبِّ إِلَهَكَ تَسْجُدُ وَإِيَّاهُ وَحْدَهُ تَعْبُدُ».) إلا والتزم وأطاع؟ الشيطان من الذين يسمعون القول ويتبعون أحسنه؟!

يا له من إله! مهان من خلقه لدرجة أنه فكر فى النزول بنفسه ليهاويه وليغفر لهم. مهان من الشيطان الذى أسره؟ لا قيمة له عند ملائكته الذين أتوا بعد مدة الأسر لخدموه!! إله فشل فى إنتقاء أتباعه ومبلغى رسالته للبشر: منهم الزناة ، ومنهم عبدة الأوثان ، ومنهم من صارعه وغلبه وأملى إرادته عليه ، ومنهم من خدعه ، فنزل إليهم وأعلن نفسه فتركوه يصلب وأنكروا معرفته!!

أين قوته التى تتزلزل منها الجبال كما يقول سفر القضاة؟ أياسره الشيطان إلهه بهذا الإذلال؟ فكيف سيحاسبه الله فى الآخرة؟ وإذا كان هذا شأن الشيطان مع إلهه ، فكيف يكون شأنه معنا؟ أليست هذه دعاية للشيطان أن لا نقاومه ، لأننا لن نقوى عليه ، لأنه أسر رب العزة؟ الذى (تزلزلت الجبال من وجه الرب) قضاة ٥: ٤ ،

أين جبروت الله وقوته التى تكلم عنها إرمياء؟ (لا مثيل لك يا رب، عظيم أنت، عظيم اسمك فى الجبروت) إرمياء ١: ٦

ولك أن تتخيل أن الشيطان هو الغنى وهو المعطى وهو الوهاب وهو الرزاق والله هو الفقير؟ فقد قال الشيطان لربكم: (٦ وَقَالَ لَهُ ابْتَلِيسُ: «لَكَ أُعْطِيَ هَذَا السُّلْطَانُ كُلُّهُ وَمَجْدُهُنَّ لِأَنَّهُ إِلَيَّ قَدْ دُفِعَ وَأَنَا أُعْطِيهِ لِمَنْ أُرِيدُ. ٧ فَإِنْ سَجَدْتَ أَمَامِي يَكُونُ لَكَ الْجَمِيعُ».)!

لك أن تتخيل أن الشيطان لا يعرف إلهه ولا يهابه؟ فكيف سيحاسبه الرب فى الآخرة؟ لك أن تتخيل الرب لا يهابه أحد ، فقرر إرسال ابنه فى الجسد ليهاويه! أبله هو؟ لا يخافوا الأب فيخافون الإبن؟ والله إن هذا ليذكرنى بخناقات الصبية عندما يقول الأضعف للأقوى: (والله لجيب لك أخويا الكبير يُوْرِيكَ!)! إلا أن الأمر هنا قد عكس. فقد أرسل الرب ابنه لعلهم يهابوه. يعنى الرب مُهْزَأً ، ولم يعبا بى أحد ،

ففضل إرسال ابنه ، يمكن يحترم البشر نفسه ويهابه!! وفى الحقيقة بهذا الذى نقرأه نجد الإثنين مهزأين. أى لم يزد الرب نزوله إلا تهزىء.

وفى الحقيقة كان هذا الإله مريض بعقله ، غبى فى تفكيره ، سىء فى تقديره. فهو بهذا الصنيع لم جعلهم يهابوه ، بل ازداد مهانة على مهانته التى كان فيها. فهم الآن يفعلون ما يبدوا لهم لأنه يتحمل خطاياهم. وبذلك ازدادوا إثماً على آثامهم ، ومات إحساسهم بالجريمة ، وخمد التنافس من أجل نيل رضى الله. فأين هيئته؟ لقد ضاعت بذلك إلى الأبد! فسبحان الله عما يقولون علواً كبيراً!!

هل تعلم أن الإله الحق لا يُجرب؟ إذن يسوع لم يكن الله ، لأن الشيطان جرّبه.

(لأن الله غير مُجرب بالشُرور وهو لا يُجرب أحداً) رسالة يعقوب ١: ١٣

هل تعلم أنه لا يُجرب إلا من انخدع فى شهوته؟

(ولكن كل واحد يُجرب إذا انجذب وانخدع فى شهوته) رسالة يعقوب ١: ١٤

فى الصفات:

﴿ ٢٨﴾ أما عرفت أم لم تسمع؟ إله الدهر الربُّ خالقُ أطرافِ الأرضِ لا يكلُ ولا يعبأ. (إشعياء ٤٠: ٢٨)

وهذا لا ينطبق على يسوع:

فقد كان خائر القوة، يدعوا إلهه أن ينجيه: (وظهر له ملاك من السماء يقويه) لوقا ٢٢: ٤٣

كما أنه نام ليسترخ: (وكان هو نائماً) متى ٨: ٢٤ ، (وفيما هم سائرون نلم) لوقا ٨: ٢٣

وتعب من السفر فاستراح: (فإذا كان يسوع قد تعب من السفر جلس هكذا على البئر) يوحنا ٤: ٦

والإله الحقيقى ل يتعب: (أنا الرب لا أتغير) ملاخى ٣: ٦

وليس كمثله شيء: (ليس مثل الله) تنبيه ٣٤: ٢٦

(أيها الرب إله إسرائيل ، لا إله مثلك في السماء والأرض) أخبار الأيام
الثاني ٦: ١٤ ،

(قد عظمت أيها الرب الإله لأنه ليس مثلك ، وليس إله غيرك) صموئيل
الثاني ٧: ٢٢

(يا رب ليس مثلك ، ولا إله غيرك) أخبار الأيام الأولى ١٧: ٢٠ ،

(فبمن تشبهون الله؟ وأي شبه تعادلون به؟) إشعياء ٤٠: ١٨ ،

(بمن تشبهونني ، وتسوونني ، وتمثلونني لننشابه؟) إشعياء ٤٦: ٥

(ليس الله إنساناً فيكذب ، هل يقول ولا يفعل؟ أو يتكلم ولا يفهم؟) عدد ٢٣: ١٩

(٩) ليس الله إنساناً فيكذب ولا ابن إنسان فيندم. عدد ٢٣: ١٩

وهذا لا ينطبق على يسوع:

وقد تغير يسوع إلى حالة التعب ، والضعف ، وتغيرت هيئته: (أوبعد سبعة أيام
أخذ يسوع بطرس ويعقوب ويوحنا أخاه وصعد بهم إلى جبل عال مفردين.
وتغيرت هيئته قدامهم وأضاء وجهه كالشمس وصارت ثيابه بيضاء
كالنور.) متى ١٧: ١-٢ ومرقس ٩: ٢ ولوقا ٩: ٢٩

كما أن صفاته تغيرت من العزيز إلى الذليل:

(٢٨) فعروه وألبسوه رداء قرمزيا ٢٩ ووضفروا إكليلا من شوك ووضعوه
على رأسه وقصبة في يمينه. وكانوا يجثون قدامه ويستهنئون به قائلين:
«السلام يا ملك اليهود!» ٣٠ وبصقوا عليه وأخذوا القصبة وضربوه على رأسه.
٣١ وبعد ما استهزأوا به نزعوا عنه الرداء وألبسوه ثيابه ومضوا به للصلب.
متى ٢٧: ٢٨-٣١

كما أنها تغيرت من الحى إلى الميت:

(٤٥) ومن الساعة السادسة كانت ظلمة على كل الأرض إلى الساعة التاسعة. ٤٦ ونحو الساعة التاسعة صرخ يسوع بصوت عظيم قائلاً: «إيلي إيلي لما شَبَقْتَنِي» (أي: إلهي إلهي لماذا تركتني؟) ٤٧ فَقَوْمٌ مِنَ الْوَاقِفِينَ هُنَاكَ لَمَّا سَمِعُوا قَالُوا: «إِنَّهُ يَنَادِي إِبْلِيسًا». ٤٨ وَلِلْوَقْتِ رَكُضَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ وَأَخَذَ إِسْتِنْجَةً وَمَلَأَهَا خَلًّا وَجَعَلَهَا عَلَى قَصْبَةٍ وَسَقَاهُ. ٤٩ وَأَمَّا الْبَاقُونَ فَقَالُوا: «اتْرُكْ. لِنَرَى هَلْ يَأْتِي إِبْلِيسًا يُخَلِّصُهُ». ٥٠ فصرخ يسوع أيضاً بصوت عظيم وأسلم الروح متى ٢٧: ٤٥-٥٠.

وتغيرت من الكمال إلى النقص:

كما أنهم قطعوا من "حماسة الإله" الجزء الفاسد ، فتغيرت هيئته من حالة الكمال إلى حالة النقصان: (ولما تمت ثمانية أيام ليختنوا الصبى سمى يسوع) لوقا ٢: ٢١ ، لك أن تتخيل قطعوا جزء فاسد من الرب ، وهذا يعنى أنه لم يكن كاملاً.

كما كان رضيعاً ثم صبياً ، حتى نضج وتولى الرسالة: وأنا أعلم رد القس زكريا بطرس على هذا الكلام مسبقاً ، فسيقول إنه أمر طبيعي أن يمر الإله بكل مراحل البشر العاديين ، طالما أنه تجسد وأصبح واحد منهم. لكن أرجوه أن يفكر ملياً: هل كان يسوع إلهاً أثناء طفولته؟ وهل كان إلهاً أثناء صلبه؟ ومن الذى مات على الصليب؟ هل هو الأب والابن والروح القدس؟ فمن الذى أحيا الرب بعد موته ، وهو الذى يملك الموت والحياة والنشور؟

(وفيما هو يتكلم بهذا رفعت امرأة صوتها من الجمع وقالت له: طوبى للبطن الذى حملك والثديين الذين رضعتهما) لوقا ١١: ٢٧ ، (وكان الصبى ينمو ويتقوى بالروح ممثلاً حكمة) لوقا ٢: ٤٠.

كما تغيرت حالته من حالة الجهل إلى حالة العلم:

(٢) وَأَمَّا يَسُوعُ فَكَانَ يَتَقَدَّمُ فِي الْحِكْمَةِ وَالْقَامَةِ وَالنِّعْمَةِ عِنْدَ اللَّهِ وَالنَّاسِ) لوقا ٢: ٥٢ فهل كان الإله ناقصاً فى الحكمة والعلم وتقدّم فى تعلمهم على يد خلقه من البشر؟ ثم إنه تقدّم فى ذلك عند الله، فكيف يكون هو الله؟ هل تقدّم الله فى العلم والحكمة والنعمة عند الله؟

اوتغيرت حالته من الإله إلى البشر إلى الطائر إلى الحيوان إلى الحشرات:

فلا يمكن أن تكون الحمامة التي رآها يسوع هي الله ، لأن الرب لا يتغير ، والمقصود هنا طبعاً في الجوهر وليس المظهر ، لأن الله لا يراه أحد قط: (٦) فَلَمَّا اعْتَمَدَ يَسُوعُ صَعِدَ لِلْوَقْتِ مِنَ الْمَاءِ وَإِذَا السَّمَاوَاتُ قَدْ انْفَتَحَتْ لَهُ فَرَأَى رُوحَ اللَّهِ نَازِلًا مِثْلَ حَمَامَةٍ وَآتِيَا عَلَيْهِ ١٧ وَصَوْتُ مِنَ السَّمَاوَاتِ قَائِلًا: «هَذَا هُوَ ابْنِي الْحَبِيبُ الَّذِي بِهِ سُرَرْتُ.» متى ٣: ١٦-١٧

ولو كانت الحمامة هي هذا الإله ، فكيف تفسرون اتحاد الأب بالابن بالروح القدس ، بينما ظهر يسوع على شاطئ نهر الأردن ، وكانت روح الإله في الجو؟

ولا يمكن أن يكون الخروف هي الرب ، لأن الرب لا يتغير: (هؤلاء سيحاربون الخروف والخروف يغلبهم لأنه رب الأرباب وملك الملوك) رؤيا يوحنا ١٧: ١٤ ؛

ولا يمكن أن تكون الشاة هي الرب ، لأن الرب لا يتغير: («مثل شاة سيق إلى الذبح ومثل خروف صامت أمام الذي يجره هكذا لم يفتح فاه»). أعمال الرسل ٨: ٣٢

ولا يمكن أن يكون الأسد هو الرب ، لأن الرب لا يتغير: (٤) «وَأَنَا الرَّبُّ إِلَهُكَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ وَإِلَهَا سِوَايَ لَسْتُ تَعْرِفُ وَلَا مُخْلَصٌ غَيْرِي. ٥ أَنَا عَرَفْتُكَ فِي الْبَرِّيَّةِ فِي أَرْضِ الْعَطَشِ. ٦ لَمَّا رَغُوا شَبِعُوا. شَبِعُوا وَارْتَفَعَتْ قُلُوبُهُمْ لِذَلِكَ نَسُونِي. ٧ «فَأَكُونُ لَهُمْ كَأَسَدٍ. أَرْضُنَا عَلَى الطَّرِيقِ كَثِيرٌ. ٨ أَصْنَدُهُمْ كَذَبَةٍ مُبْكِلٍ وَأَشَقُّ شَخَافٍ قُلُوبِهِمْ وَأَكْلَهُمْ هُنَاكَ كَلْبَوَةً. يُمَزَّقُهُمْ وَخَشُّ الْبَرِّيَّةِ.» هوشع ١٣: ٤-٨

ولا يمكن أن يكون النمر هو الرب ، لأن الرب لا يتغير: (هوشع ١٣: ٤-٨)

ولا يمكن أن يكون الدب هو الرب ، لأن الرب لا يتغير: (هوشع ١٣: ٤-٨)

ولا يمكن أن يكون اللبوة هو الرب ، لأن الرب لا يتغير: (هوشع ١٣: ٤-٨)

ولا يمكن أن تكون التنين الضخم هو الرب ، لأن الرب لا يتغير: (٧) فِي ضَيْقِي دَعَوْتُ الرَّبَّ وَإِلَى إِلَهِي صَرَخْتُ، فَسَمِعَ مِنْ هَيْكَلِهِ صَوْتِي وَصَرَاحِي دَخَلَ

أَذْنِيهِ. ٨ فارتجت الأرض وارتعشت. أسس السموات ارتعدت وارتجت، لأثنه غضب. ٩ صعد دخان من أنفه، ونار من فمه أكلت. جمر اشتعلت منه. ١٠ اطأ السَّمَاوَاتِ وَنَزَلَ وَضَبَابٌ تَحْتَ رِجْلَيْهِ. ١١ رَكِبَ عَلَى كُرُوبٍ وَطَارَ، وَرَنِي عَلَى أَجْنَحَةِ الرِّيحِ. ١٢ جَعَلَ الظُّلُمَةَ حَوْلَهُ مِظَلَاتٍ، مِيَاهًا مُتَجَمِّعَةً وَظِلَامَ الْغَمَامِ. ١٣ مِنْ الشَّعَاعِ قَدَامَهُ اشْتَعَلَتْ جَمْرُ نَارٍ. ١٤ أَرْعَدَ الرَّبُّ مِنَ السَّمَاوَاتِ، وَالْعَلِيُّ أُعْطِيَ صَوْتَهُ. ١٥ أَرْسَلَ سِيهَامًا فَسَتَّتَهُمْ، بَرْقًا فَأَزْعَجَهُمْ. ١٦ أَفْظَهَرَتْ أَعْمَاقُ الْبَحْرِ، وَانْكَشَفَتْ أَسْسُ الْمَسْكُونَةِ مِنْ زَجْرِ الرَّبِّ، مِنْ نَسَمَةِ رِيحِ أَنْفِهِ. (صموئيل الثاني ٢٢: ٧-١٦)

ولا يمكن أن يكون الرب طائر في السماء راكباً ملاك أنتى ، لأن الرب لا يتغير: (صموئيل الثاني ٢٢: ١٠-١١)

ولا يمكن أن يكون الرب رمة ودودة ، لأن الرب لا يتغير: (أيوب ٢٥: ٦) وكذلك: (فى البدء كان الكلمة ... وكان الكلمة الله ... والكلمة صار جسداً وحلّ بيننا) أى أصبح إنساناً (يوحنا ١: ١-١٤) ، (فكم بالحرى الإنسان الرمة وابن آدم الدود) أيوب ٢٥: ٨

إِوَاللهُ هُوَ الْعَزِيزُ الْقُدُّوسُ:

(إِنِّى أَنَا قُدُّوسٌ) لَإَوِيَيْن ١١: ٤١

(٤٩) لَأَنَّ الْقُدِيرَ صَنَعَ بِي عِظَائِمٍ وَأَسْمُهُ قُدُّوسٌ) لَوْقَا ١: ٤٩

(١١) امْرَأَةٌ وَاحِدَةٌ تَكَلَّمَ الرَّبُّ وَهَاتَيْنِ الْإِثْنَتَيْنِ سَمِعْتُ أَنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ. ١٢ وَلَئِنْ رُبُّ الرَّحْمَةِ لَأَنَّكَ أَنْتَ تَجَازِي الْإِنْسَانَ كَعَمَلِهِ. (مزمو ٦٢: ١١-١٢)

إِوَهَذَا لَا يَنْطَبِقُ عَلَى يَسُوعَ بِأَى حَالٍ مِنَ الْأَحْوَالِ:

فقد وصفه كتابكم بصفات الحيوانات التي ذكرتها فى الصفحات السابقة ، كما وصفوه بصفات الذل والمهانة: (٣٧) ثُمَّ أَخَذَ مَعَهُ بُطْرُسُ وَابْنَتِي زَبْدِي وَابْتَدَأَ يَحْزَنُ وَيَكْتَتِبُ. ٣٨ فَقَالَ لَهُمْ: «نَفْسِي حَزِينَةٌ جَدًّا حَتَّى الْمَوْتِ. امْكُثُوا هَهُنَا وَاسْهَرُوا مَعِيَ». ٣٩ ثُمَّ تَقَدَّمَ قَلِيلًا وَخَرَّ عَلَى وَجْهِهِ وَكَانَ يُصَلِّي قَائِلًا: «يَا أَبَتَاهُ إِنْ أَمَكَّنْ

فلتَغْبِرْ عَنِّي هذه الكأسُ ولكن ليس كما أريدُ أنا بل كما تريدُ أنت». ٤٠ ثم جاء إلى التلاميذ فوجدَهُم نياماً فقال لِيُطْرُسَ: «أهكذا ما قدرتُمْ أَنْ تَسْهَرُوا معي ساعةً واحدة؟ ٤١ اسهَرُوا وصلُّوا لِنَلَّا تَدْخُلُوا فِي تَجْرِبَةٍ. أَمَّا الرُّوحُ فَنَشِيطٌ وَأَمَّا الْجَسَدُ فَضَعِيفٌ». متى ٢٦: ٣٧-٤١

فكيف يكون عيسى عليه السلام هو الإله القدوس وهو مُهان عندكم؟ (٢٧ فأخذَ عَسْكَرُ الْوَالِي يَسُوعَ إِلَى دَارِ الْوَلَايَةِ وَجَمَعُوا عَلَيْهِ كُلَّ الْكُتَيْبَةِ ٢٨ فَعَرَّوهُ وَالْبَسُوهُ رِدَاءَ قَرْمِزِيًا ٢٩ وَضَفَرُوا إِكْلِيلًا مِنْ شَوْكٍ وَوَضَعُوهُ عَلَى رَأْسِهِ وَقَصَبَةً فِي يَمِينِهِ. وَكَانُوا يَجْتُونُ قَدَامَهُ وَيَسْتَهْزِئُونَ بِهِ قَائِلِينَ: «السَّلَامُ يَا مَلِكَ الْيَهُودِ!» ٣٠ وَبَصَقُوا عَلَيْهِ وَأَخَذُوا الْقَصَبَةَ وَضَرَبُوهُ عَلَى رَأْسِهِ. ٣١ وَبَغْدَ مَا اسْتَهْزَأُوا بِهِ نَزَعُوا عَنْهُ الرِّدَاءَ وَالْبَسُوهُ ثِيَابَهُ وَمَضُوا بِهِ لِلصَّلَبِ). متى ٢٧: ٢٧-٣١ ،

وكيف يكون هو الإله القدوس وهو معون عندكم؟ (١٣ الْمَسِيحُ افْتَدَانَا مِنْ لَعْنَةِ النَّامُوسِ، إِذْ صَارَ لَعْنَةً لِأَجْلِنَا، لِأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: «مَلْعُونٌ كُلُّ مَنْ عُلِقَ عَلَى خَشَبَةٍ»). غلاطية ٣: ١٣

كما اعترفته صفات النقص ، والجهل ، والخوف والتعب والعطش والنوم: (وكان يسوع يتردد بعد هذا في الجليل ، لأنه لم يرد أن يتردد في اليهودية لأن اليهود كانوا يطلبون أن يقتلوه) يوحنا ٧: ١

وكيف يكون يسوع الإله العزيز ، ولم يعرف كيف ينتقى أفراد عائلته المشينة للبشر العادي ، فما بالك كيف تفعل بإله عزيز؟

أقبلون أن تكونوا أشرف من أسلاف الإله الزناة ، المطرودين من رحمة الله ، مستوجبين القتل أو الرجم؟

(يهودا ولد فارص وزارح من ثامار) متى ١: ٣، وثامار هذه زوجة أبناء يهوذا (تكوين ٣٨)

(وسلمون ولد بوعر من راحاب) متى ١: ٥ ، (راحاب امرأة زانية) يشرع

٢: ١-١٥

(وبوعز ولد عوبيد من راعوث) متى ١: ٥، (وراعوث هي راعوث الموابية)
راعوث ٤: ٥

(لا يدخل عموني ولا موابي في جماعة الرب حتى الجيل العاشر) تثنية ٢٣: ٣

(وداود الملك ولد سليمان من التي لأوريا) متى ١: ٦ اقرأ قصة زنا داود
بامرأة جاره (صموئيل الثاني ١١)

(وسليمان ولد رحبعام) متى ١: ٧، اسم أم رحبعام زوجة سليمان نعمة
العمونية (ملوك الأول ١٤: ٢١، (لا يدخل عموني ولا موابي في جماعة الرب،
حتى الجيل العاشر لا يدخل منهم أحد في جماعة الرب إلى الأبد) تثنية ٢٣: ٣

سليمان كافر عابد للأوثان: (وكان في زمان شيخوخة سليمان أن نساءه
أملن قلبه وراء آلهة أخرى ولم يكن قلبه كاملاً مع الرب) ملوك الأول ١١: ٤
وعقوبة المرتد الرجم حتى الموت (تثنية ١٣: ٦-١٠)

إله لم يره أحد: أي لم ولا يتجسد:

(إله لم يره أحد قط) يوحنا ١: ١٨

(فكلّمكم الرب من وسط النار، وأنتم سامعون صوت كلام، ولكن لم تروا
صورة بل صوتاً فاحتفظوا جداً لأنفسكم. فإنكم لم تروا صورة ما، يوم
كلّمكم الرب في حوريب من وسط النار ...) تثنية ٤: ١٢، ١٥

وعندما طلب موسى من الله أن يراه: (٢٠) وَقَالَ: «لَا تَقْدِرُ أَنْ تَرَى وَجْهِي لِأَنَّ
الْإِنْسَانَ لَا يَرَانِي وَيَعِيشُ» (خروج ٣٣: ٢٠،

ويؤكد سفر إشعياء هذا قائلاً: (حقاً أن إله محتجب يا إله إسرائيل) إشعياء
٤٥: ١٥

وتؤكد التوراة أن الله ليس بإنسان:

(٩) أَلَيْسَ اللَّهُ إِنْسَانًا فَيَكْذِبُ وَلَا ابْنُ إِنْسَانٍ فَيَنْدَمُ. هَلْ يَقُولُ وَلَا يَفْعَلُ؟ أَوْ يَتَكَلَّمُ

(ولا يفي؟) عدد ٢٣: ١٩

(٩) هَلْ تَقُولُ قَوْلًا أَمَامَ قَائِلِكَ: أَنَا إِلَهٌ. وَأَنْتَ إِنْسَانٌ لَا إِلَهَ فِي يَدِ طَاعِكَ؟

حزقيال ٢٨ : ٩

(هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: مَنْ أَجَلَ أَنَّهُ قَدْ لَرْتَفَعَ قَلْبُكَ وَقُلْتَ: أَنَا إِلَهٌ. فِي مَجْلِسِ
الْإِلَهَةِ أَجْلِسُ فِي قَلْبِ الْبَحَارِ. وَأَنْتَ إِنْسَانٌ لَا إِلَهَ، وَإِنْ جَعَلْتَ قَلْبَكَ كَقَلْبِ الْإِلَهَةِ.)

حزقيال ٢٨ : ١-٢

(٩) «لَا أَجْزِي خُمُوزَ غَضَبِي. لَا أَعُودُ أَخْزِبُ أَفْرَايِمَ لِأَنِّي اللَّهُ لَا إِنْسَانٌ الْقُدُّوسُ

فِي وَسْطِكَ فَلَا آتِي بِسَخَطٍ.» هُوشَع ١١ : ٩

وكان عيسى إنسان: (٤٠) وَلَكِنَّا الْآنَ تَطْلُبُونَ أَنْ تَقْتُلُونِي وَأَنَا إِنْسَانٌ تَمْدُ

كَلِمَتُكُمْ بِالْحَقِّ الَّذِي سَمِعَهُ مِنَ اللَّهِ. هَذَا لَمْ يَعْظُمَ إِبْرَاهِيمُ.» يوحنا ٨ : ٤٠

كما أكد عيسى عليه السلام نفس القول ، فقال: (٢٤) اللَّهُ رُوحٌ. وَالَّذِينَ يَسْجُنُونَ

لَهُ فِي الرُّوحِ وَالْحَقُّ يَتَّبِعِي أَنْ يَسْجُدُوا.» يوحنا ٣ : ٢٤ فإذا كان الله روح ، ولا

يمكن أن يرى الإنسان هذا الروح فإن (اللَّهُ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ قَطُّ.) يوحنا ١ : ١٨.

فكيف يكون عيسى عليه السلام هو الله. وهل الله له جسد أو مولود من الجسد؟

لا. (٦) الْمَوْلُودُ مِنَ الْجَسَدِ جَسَدٌ هُوَ وَالْمَوْلُودُ مِنَ الرُّوحِ هُوَ رُوحٌ يوحنا ٣ : ٦،

و(كُلُّ رُوحٍ يَعْتَرِفُ بِعِيسَى الْمَسِيحِ أَنَّهُ قَدْ جَاءَ فِي الْجَسَدِ فَهُوَ مِنَ اللَّهِ، ٣ وَكُلُّ

رُوحٍ لَا يَعْتَرِفُ بِعِيسَى الْمَسِيحِ أَنَّهُ قَدْ جَاءَ فِي الْجَسَدِ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ.) رسالة

يوحنا الأولى ٤ : ٢-٣

أما الذين اتخذوا إنساناً إلهاً وعبدوه بعد أن أنعم الله عليهم بنعمة العقل وعرفوا

الإله الحقيقي الذي يُدِينُ وَلَا يُدَانُ ، الحى الذى لا يُصَلَّبُ وَلَا يَمُوتُ ، القدوس الذى

لا يُهَانُ ، فهم من الأنجاس الخالدين فى أنون النار: (٢١) لِأَنَّهُمْ لَمَّا عَرَفُوا اللَّهَ سَمَ

يُمَجِّدُونَهُ أَوْ يَشْكُرُونَهُ كَالْبَهَائِمِ بَلْ حَقَّقُوا فِي أَفْكَارِهِمْ وَأَظْلَمَ قُلُوبُهُمُ الْغَيْبِ. ٢٢ وَبَيْنَمَا هُمْ

يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ حُكَمَاءُ صَارُوا جُهَلَاءَ ٢٣ وَأَبْدَلُوا مَجْدَ اللَّهِ الَّذِي لَا يَقْنِى بِشَبْهِهِ

صُورَةَ الْإِنْسَانِ الَّذِي يَفْنَى وَالطُّيُورَ وَالزَّحَّافَاتِ. ٢٤ لِذَلِكَ أَسَلَمَهُمُ اللَّهُ

أَيْضاً فِي شَهَوَاتِ قُلُوبِهِمْ إِلَى النَّجَاسَةِ لِإِهَانَةِ أَجْسَادِهِمْ بَيْنَ ذَوَاتِهِمْ. ٢٥ الَّذِينَ

استبدلوا حقَّ الله بالكذب واتَّقُوا وعبِدُوا المخلوق دُون الخالق الَّذي هُوَ مُبارَكٌ إلى الأبد. أمين. ٢٦ لذلك أسلمهم الله إلى أفواء الهوان) رومية ١: ٢٦-٢٦

وبما أنه ليس للروح عظام أو لحم (فإنَّ الروحَ ليس له لحمٌ وعظامٌ) لوقا ٢٤: ٣٩ ، ولطالما أنه ظهر لقومه بالجسد، وهو مولود من الجسد ، من أمه مريم العذراء ، وما زالت صور جسده تملأ الكنائس والمنازل فهو إذن ليس بإله ، وما كان له أن يتحد مع رب الأرباب إله كل جسد: (٢٧) [هكذا الربُّ إلهُ كلِّ ذي جسد. هل يغسُرُ عليَّ أمْرٌ ما؟] إرمياء ٣٢: ١٧.

فمن هو الله وأين هو؟ (٨) وأما أنْتُمْ فلا تَدْعُوا سَيِّدِي لِأَنَّ مُعَلِّمَكُمْ وَاحِدَ الْمَسِيحِ وَأَنْتُمْ جَمِيعاً إِخْوَةٌ. ٩ وَلَا تَدْعُوا لَكُمْ أَبَا عَلَى الْأَرْضِ لِأَنَّ أَبَاكُمْ وَاحِدَ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ. ١٠ وَلَا تَدْعُوا مُعَلِّمِينَ لِأَنَّ مُعَلِّمَكُمْ وَاحِدَ الْمَسِيحِ.) متى ٢٣: ٨-١٠ ، فلا إله إلا الله الذي في السماوات ، الذي يعرف ما في قلوبكم. فأين اتحاد عيسى عليه السلام النبي المعلم من الله سبحانه وتعالى؟

ومن هو يسوع وما صفته؟ (٨) وأسأله رئيس: «أَيُّهَا الْمُعَلِّمُ الصَّالِحُ مَاذَا أَعْمَلُ لَأَرِثَ الْحَيَاةَ الْأَبَدِيَّةَ؟» ٩ فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «لَمَّاذَا تَدْعُونِي صَالِحاً؟ لَيْسَ أَحَدٌ صَالِحاً إِلَّا وَاحِدٌ وَهُوَ اللَّهُ.» لوقا ١٨: ١٨-١٩

إذن فمن رآني فقد رأى الله ، وأنا والآب واحد في التعاليم وفي الرسالة ، للأدلة المنقولة التي ذكرتها ، وللأدلة العقلية ، لأن الله قدوس ولا يحتاج لشريك.

والدليل على ذلك هو أقوال يسوع التي تُشير إلى شراكتنا واتحادنا نحن المؤمنون معه ومع الآب ، وأنه ليس أكثر من عبد الله ورسوله وهذا ما علمه معاصروه:

٢٣-٤٤: ٥ يوحنا (٤٣) أنا قَدْ أَتَيْتُ بِاسْمِ أَبِي وَلَسْتُمْ تَقْبَلُونَنِي. إِنْ أَتَيْتُ آخَرَ بِاسْمِ نَفْسِي فَذَلِكَ تَقْبَلُونَهُ. ٤٤: ٤ كَيْفَ تَقْدُرُونَ أَنْ تَوْمِنُوا وَأَنْتُمْ تَقْبَلُونَ مَجْذَأً بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ؟ وَالْمَجْدُ الَّذِي مِنَ الْإِلَهِ الْوَاحِدِ لَسْتُمْ تَطْلُبُونَهُ؟

٨: ٤٠ (٤٠) وَلَكِنَّكُمْ الْآنَ تَطْلُبُونَ أَنْ تَقْتُلُونِي وَأَنَا إِنْسَانٌ قَدْ كَلَّمْتُكُمْ بِالْحَقِّ الَّذِي سَمِعْتُهُ مِنَ اللَّهِ.

• يوحنا ٨: ٤٢ (٤٢) فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «لَوْ كَانَ اللَّهُ أَبَاكُمْ لَكُنْتُمْ تُحِبُّونَنِي لِأَنِّي خَرَجْتُ مِنْ قَبْلِ اللَّهِ وَأَتَيْتُ. لِأَنِّي لَمْ آتِ مِنْ نَفْسِي بَلْ ذَاكَ أَرْسَلَنِي.»

• يوحنا ٨: ٤٤ (٤٤) أَنْتُمْ مِنْ أَبِ هُوَ إِبْلِيسُ وَشَهَوَاتِ أَبِيكُمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَعْمَلُوا.)

• يوحنا ٨: ٤٧ (٤٧) الَّذِي مِنَ اللَّهِ يَسْمَعُ كَلَامَ اللَّهِ. لِذَلِكَ أَنْتُمْ لَسْتُمْ تَسْمَعُونَ لِأَنَّكُمْ لَسْتُمْ مِنَ اللَّهِ.»

• يوحنا ١٠: ٣٠-٣٨ (٣٠) أَنَا وَالْأَبُ وَاحِدٌ. ٣١ فَتَنَاوَلَ الْيَهُودُ أَيْضًا حِجَارَةً لِيَرْجُمُوهُ. ٣٢ فَقَالَ يَسُوعُ: «أَعْمَالًا كَثِيرَةً حَسَنَةً أَرَيْتُكُمْ مِنْ عِنْدِ أَبِي - بِسَبَبِ أَبِي عَمِلَ مِنْهَا تَرْجُمُونَنِي؟» ٣٣ أَجَابَهُ الْيَهُودُ: «نَسْنَا نَرْجُمُكَ لِأَجْلِ عَمَلِ حَسَنٍ بَلْ لِأَجْلِ تَجْدِيفِ فَإِنَّكَ وَأَنْتَ إِنْسَانٌ تَجْعَلُ نَفْسَكَ إِلَهًا» ٣٤ أَجَابَهُمْ يَسُوعُ: «أَلَيْسَ مَكْتُوبًا فِي نَامُوسِكُمْ: أَنَا قُلْتُ إِنَّكُمْ آلِهَةٌ؟ ٣٥ إِنْ قَالَ إِلَهٌ لِأُولَئِكَ الَّذِينَ صَارَتْ إِلَيْهِمْ كَلِمَةُ اللَّهِ وَلَا يُمْكِنُ أَنْ يَنْقُضَ الْمَكْتُوبُ ٣٦ فَالَّذِي قَدَّسَهُ الْآبُ وَأَرْسَلَهُ إِلَى الْعَالَمِ أَتَقُولُونَ لَهُ: إِنَّكَ تَجْدِفُ لِأَنِّي قُلْتُ أَبِي ابْنُ اللَّهِ؟ ٣٧ إِنْ كُنْتُ لَسْتُ أَعْمَلُ أَعْمَالِ أَبِي فَلَا تَوْمِنُوا بِي. ٣٨ وَلَكِنْ إِنْ كُنْتُ أَعْمَلُ فَإِنْ لَمْ تَوْمِنُوا بِي فَامِنُوا بِالْأَعْمَالِ لِكِي تَعْرِفُوا وَتَوْمِنُوا أَنَّ الْآبَ فِيَّ وَأَنَا فِيهِ.»

• يوحنا ١١: ٤٩-٥٢ (٤٩) فَقَالَ لَهُمْ وَاحِدٌ مِنْهُمْ وَهُوَ قَيَافَا كَانَ رَئِيسًا لِلْكَهَنَةِ فِي بَلَدِكَ السَّنَةِ: «أَنْتُمْ لَسْتُمْ تَعْرِفُونَ شَيْئًا. ٥٠ وَلَا تَفَكَّرُونَ أَنَّهُ خَيْرٌ لَنَا أَنْ يَمُوتَ إِنْسَانٌ وَاحِدٌ عَنِ الشَّعْبِ وَلَا تَهْلِكُ الْأُمَّةُ كُلُّهَا». ٥١ وَلَمْ يَقُلْ هَذَا مِنْ نَفْسِهِ بَلْ إِذْ كَانَ رَئِيسًا لِلْكَهَنَةِ فِي بَلَدِكَ السَّنَةِ تَبَيَّنَ أَنَّ يَسُوعَ مَزْمِعٌ أَنْ يَمُوتَ عَنِ الْأُمَّةِ ٥٢ وَلَيْسَ عَنِ الْأُمَّةِ فَقَطْ بَلْ لِيَجْمَعَ أَبْنَاءَ اللَّهِ الْمُتَفَرِّقِينَ إِلَى وَاحِدٍ.)

• يوحنا ١٦: ٢٩-٣٠ (٢٩) قَالَ لَهُ تَلَامِيذُهُ: «هُوَذَا الْآنَ تَتَكَلَّمُ عَلَانِيَةً وَلَسْتَ تَقُولُ مِثْلًا وَاحِدًا! ٣٠ الْآنَ نَعْلَمُ أَنَّكَ عَالِمٌ بِكُلِّ شَيْءٍ وَلَسْتَ تَحْتَاجُ أَنْ يَسْأَلَكَ أَحَدٌ. لِهَذَا نُؤْمِنُ أَنَّكَ مِنَ اللَّهِ خَرَجْتَ.»

• يوحنا ١٧: ٦-١٩ (٦) «أَنَا أَظْهَرْتُ اسْمَكَ لِلنَّاسِ الَّذِينَ أَعْطَيْتَنِي مِنَ الْعَالَمِ. كَانُوا لَكَ وَأَعْطَيْتَهُمْ لِي وَقَدْ حَفِظُوا كَلَامَكَ. ٧ وَالْآنَ عَلِّمُوا أَنْ كُلَّ مَا

أَعْطَيْتَنِي هُوَ مِنْ عِنْدِكَ ٨ لِأَنَّ الْكَلَامَ الَّذِي أُعْطَيْتَنِي قَدْ أُعْطِيَتُهُمْ وَهُمْ قَبِلُوا
وَعَلِمُوا يَقِينًا أَنِّي خَرَجْتُ مِنْ عِنْدِكَ وَآمَنُوا أَنَّكَ أَنْتَ أَرْسَلْتَنِي. ٩ مِنْ أَجْلِهِمْ أَنَا
أَسْأَلُ. لَسْتُ أَسْأَلُ مِنْ أَجْلِ الْعَالَمِ بَلْ مِنْ أَجْلِ الَّذِينَ أُعْطَيْتَنِي لِأَنَّهُمْ لَكَ.
١٠ وَكُلُّ مَا هُوَ لِي فَهُوَ لَكَ وَمَا هُوَ لَكَ فَهُوَ لِي وَأَنَا مُمَجَّدٌ فِيهِمْ. ١١ وَلَسْتُ أَنَا
بَعْدَ فِي الْعَالَمِ وَأَمَّا هَؤُلَاءَ فَهُمْ فِي الْعَالَمِ وَأَنَا آتِي إِلَيْكَ. أَيُّهَا الْآبُ الْقُدُّوسُ
احْفَظْهُمْ فِي اسْمِكَ. الَّذِينَ أُعْطَيْتَنِي لِيَكُونُوا وَاحِدًا كَمَا نَحْنُ. ١٢ أَحِينَ كُنْتُ مَعَهُمْ
فِي الْعَالَمِ كُنْتُ أَحْفَظُهُمْ فِي اسْمِكَ. الَّذِينَ أُعْطَيْتَنِي حَفَظْتُهُمْ وَلَمْ يَهْلِكْ مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا
ابْنُ الْهَلَاكِ لِيَتِمَّ الْكِتَابُ. ١٣ أَمَّا الْآنَ فَإِنِّي آتِي إِلَيْكَ. وَتَكَلِّمُ بِهِذَا فِي الْعَالَمِ لِيَكُونَ لَهُمْ
فَرْحِي كَامِلًا فِيهِمْ. ١٤ أَنَا قَدْ أُعْطَيْتُهُمْ كَلَامَكَ وَالْعَالَمُ أَنْغَضَهُمْ لِأَنَّهُمْ لَيْسُوا مِنْ
الْعَالَمِ كَمَا أَنِّي أَنَا لَسْتُ مِنَ الْعَالَمِ ١٨ كَمَا أَرْسَلْتَنِي إِلَى الْعَالَمِ أَرْسَلْتُهُمْ أَنَا
إِلَى الْعَالَمِ ١٩ وَلِأَجْلِهِمْ أَقْدَسُ أَنَا ذَاتِي لِيَكُونُوا هُمْ أَيْضًا مُقَدَّسِينَ فِي الْحَقِّ.
٢٠ «لَسْتُ أَسْأَلُ مِنْ أَجْلِ هَؤُلَاءِ فَقَطْ بَلْ أَيْضًا مِنْ أَجْلِ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِي
بِكَلَامِهِمْ ٢١ لِيَكُونَ الْجَمِيعُ وَاحِدًا كَمَا أَنَّكَ أَنْتَ أَيُّهَا الْآبُ فِيَّ وَأَنَا فِيكَ لِيَكُونُوا
هُمْ أَيْضًا وَاحِدًا فَيَنَاطِلُ الْعَالَمُ أَنَّكَ أَرْسَلْتَنِي. ٢٢ وَأَنَا قَدْ أُعْطَيْتُهُمْ الْمَجْدَ الَّذِي
أَعْطَيْتَنِي لِيَكُونُوا وَاحِدًا كَمَا أَنَّنَا نَحْنُ وَاحِدٌ. ٢٣ أَنَا فِيهِمْ وَأَنْتَ فِيَّ لِيَكُونُوا مُكَمَّلِينَ
إِلَى وَاحِدٍ وَلِيَعْلَمَ الْعَالَمُ أَنَّكَ أَرْسَلْتَنِي وَأَحْبَبْتُهُمْ كَمَا أَحْبَبْتَنِي. ٢٤ أَيُّهَا الْآبُ أَرِيدُ
أَنْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أُعْطَيْتَنِي يَكُونُونَ مَعِي حِينَ أَكُونُ أَنَا لِيَنْظُرُوا مَجْدِي الَّذِي أُعْطَيْتَنِي
لَأَنَّكَ أَحْبَبْتَنِي قَبْلَ إِنْشَاءِ الْعَالَمِ. ٢٥ أَيُّهَا الْآبُ الْبَارُّ إِنَّ الْعَالَمَ لَمْ يَعْرِفْكَ أَمَّا أَنَا
فَعَرَفْتُكَ وَهَؤُلَاءِ عَرَفُوا أَنَّكَ أَنْتَ أَرْسَلْتَنِي. ٢٦ وَعَرَفْتُهُمْ اسْمَكَ وَسَاعَرَفُهُمْ
لِيَكُونَ فِيهِمْ الْخُبْرُ الَّذِي أَحْبَبْتَنِي بِهِ وَأَكُونُ أَنَا فِيهِمْ».)

٣٧: ٩ مرقس ٣٧) «مَنْ قَبْلَ وَاحِدًا مِنْ أَوْلَادٍ مِثْلَ هَذَا بِاسْمِي يَقْبَلْنِي
وَمَنْ قَبْلَنِي فَلَيْسَ يَقْبَلْنِي أَنَا بَلِ الَّذِي أَرْسَلَنِي.»)

٣٥: ٤٤-٤٥ متى (٤٤ وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: أَحْبِبُوا أَعْدَاءَكُمْ. بَارِكُوا لَاعِبِيكُمْ.
أَحْسِنُوا إِلَى مَنْبَغِضِيكُمْ وَصَلُّوا لِأَجْلِ الَّذِينَ يُسَيِّئُونَ إِلَيْكُمْ وَيَطْرُدُونَكُمْ ٤٥: لِكَيْ تَكُونُوا
أَبْنَاءَ أَبِيكُمْ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ)

متى ٦: ١ (١) «احترزوا من أن تصنعوا صدقتكم قدام الناس لكي ينظروكم وبالاً فليس لكم أجر عند أبيكم الذي في السماوات»

متى ٦: ٤ (فأبوك الذي يرى في الخفاء هو يجازيك علانية).

متى ١٠: ٢٠ (لأن لستم أنتم المتكلمين بل روح أبيكم الذي يتكلم فيكم)

متى ١٨: ١٤ (١٤) هكذا ليست مشيئة أمام أبيكم الذي في السماوات أن يهلك أحد هؤلاء الصغار)

لوقا ١٠: ١٦ (١٦) الذي يسمع منكم يسمع مني والذي يرذلكم يرذلني والذي يرذلني يرذل الذي أرسلني).

لوقا ١١: ٢-٤ (٢) فقال لهم: «متى صليتكم فقولوا: أبانا الذي في السماوات ليتقدس اسمك ليأت ملكوتك لتكون مشيئتك كما في السماء كذلك على الأرض. ٣ خبزنا كفافنا أعطنا كل يوم ٤ واغفر لنا خطايانا لأننا نحن أيضاً نغفر لكل من يذنب إلينا ولا تدخلنا في تجربة لكن نجنا من الشرير».

يوحنا ١: ١٢-١٣ (١٢) وأما كل الذين قبلوه فأعطاهم سلطاناً أن يصيروا أولاد الله أي المؤمنون باسمه. ١٣ الذين ولدوا ليس من دم ولا من مشيئة جسد ولا من مشيئة رجل بل من الله

يوحنا الأولى ٤: ٤ (٤) أنتم من الله أيها الأولاد، وقد غلبتموهم لأن الذي فيكم أعظم من الذي في العالم).

يوحنا الأولى ٣: ٧-١٠ (٧) أيها الأولاد، لا يضلكم أحد. من يفعل البر فهو بار، كما أن ذاك بار. ٨ من يفعل الخطية فهو من إبليس، لأن إبليس من البدء يخطئ. لأجل هذا أظهر ابن الله لكي ينقض أعمال إبليس. ٩ كل من هو مولود من الله لا يفعل خطية، لأن زرعاً يثبت فيه، ولا يستطيع أن يخطئ لأنه مولود من الله. ١٠ ابهذا أولاد الله ظاهرون وأولاد إبليس. كل من لا يفعل البر فلنيس من الله)

ج يوحنا الأولى ٥: ١٨ (١٨) نَعْلَمُ أَنَّ كُلَّ مَنْ وُلِدَ مِنَ اللَّهِ لَا يَخْطِئُ ، بَلِ الْمَوْلُودُ مِنَ اللَّهِ يَحْفَظُ نَفْسَهُ ، وَالشَّرِيرُ لَا يُمْسُهُ.

وهذا ما فهمه منه أتباعه ، أنه نبي من عند الله ، أرسله الله إلى بنى إسرائيل معلماً ، وأيده بالمعجزات ، ليسهل على الناس تصديقه ، وها هي شهادة جموع الناس:

ج يوحنا ٤: ٣٤ (٣٤) قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «طَعَامِي أَنْ أَعْمَلَ مَشِيئَةَ الَّذِي أَرْسَلَنِي وَأَتَمِّمَ عَمَلَهُ.

ج يوحنا ٧: ٢٨-٢٩ (٢٨) فَنَادَى يَسُوعُ وَهُوَ يُعَلِّمُ فِيهِ الْهَيْكَلُ: «تَعْرِفُونَنِي وَتَعْرِفُونَ مَنْ أَينَ أَنَا وَمَنْ نَفْسِي لَمْ آتِ بَلِ الَّذِي أَرْسَلَنِي هُوَ حَقٌّ الَّذِي أَنْتُمْ لَسْتُمْ تَعْرِفُونَهُ. ٢٩ أَنَا أَغْرِفُهُ لِأَنِّي مِنْهُ وَهُوَ أَرْسَلَنِي.»

ج يوحنا ٥: ٣٧ (٣٧) وَالْآبُ نَفْسُهُ الَّذِي أَرْسَلَنِي يَشْهَدُ لِي. لَمْ تَسْمَعُوا صَوْتَهُ قَطُّ وَلَا أَبْصَرْتُمْ هَيْئَتَهُ

ألم يبرىء نفسه من ادعائهم الألوهية عليه أو أن يتقوّلوا عليه إنه أعظم من بشو:
ج يوحنا ١٤: ١٦-١٧ (١٦) الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ لَيْسَ عَبْدٌ أَعْظَمُ مِنْ سَيِّدِهِ وَلَا رَسُولٌ أَعْظَمُ مِنْ مُرْسَلِهِ. ١٧ إِنْ عَلِمْتُمْ هَذَا فَطُوبَاكُمْ إِنْ عَمِلْتُمُوهُ.

ج يوحنا ١٤: ٢٨ (٢٨) (سَمِعْتُمْ أَنِّي قُلْتُ لَكُمْ أَنَا أَذْهَبُ ثُمَّ أَتِي إِلَيْكُمْ. لَوْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَنِي لَكُنْتُمْ تَفْرَحُونَ لِأَنِّي قُلْتُ أَمْضِي إِلَى الْآبِ لِأَنَّ أَبِي أَعْظَمُ مِنِّي.)

ج يوحنا ٩: ٨-١٧ سأل رؤساء الكهنة الرجل الذي شفاه يسوع في يوم السبت:
(١٧) أَقَالُوا أَيْضاً لِلْأَعْمَى: «مَاذَا تَقُولُ أَنْتَ عَنْهُ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ فَتَحَ عَيْنَيْكَ؟» فَقَالَ: «إِنَّهُ نَبِيٌّ.»

ج يوحنا ٦: ١٤ (١٤) أَقْلَمَّا رَأَى النَّاسُ الْآيَةَ الَّتِي صَنَعَهَا يَسُوعُ قَالُوا: «إِنْ هَذَا هُوَ بِالْحَقِيقَةِ النَّبِيُّ الْآتِي إِلَى الْعَالَمِ!»

٥ قال بطرس في أعمال الرسل ٢: ٢٢ (٢٢) «أيها الرجال الإسرائيليون اسمعوا هذه الأقوال: يسوع الناصري رجل قد تبرهن لكم من قبل الله بقوات وعجائب وآيات صنعها الله بيده في وسطكم كما أنتم أيضاً تعلمون».

٥ يوحنا ٣: ١-٢ (١) كان إنسان من القريسيين اسمه نيقوديموس رئيس لليهود. ٢ هذا جاء إلى يسوع ليلاً وقال له: «يا معلم نعلم أنك قد أتيت من الله معلماً لأن ليس أحد يقدر أن يعمل هذه الآيات التي أنت تعمل إن لم يكن الله معه».

٥ متى ٢١: ١٠-١١ (١٠) ولما دخل أورشليم ارتجت المدينة كلها قائلة: «من هذا؟» ١١ فقالت الجموع: «هذا يسوع النبي الذي من ناصرة الجليل».

٥ لوقا ٢٤: ١٣-١٩ (١٨) فأجاب أحدهما الذي اسمه كلثوباس: «هل أنت متغرب وخذك في أورشليم ولم تعلم الأمور التي حدثت فيها في هذه الأيام؟» ٩ فقال لهما: «وما هي؟» فقالا: «المختصة بيسوع الناصري الذي كان إنساناً نبياً مقتدرًا في الفعل والقول أمام الله وجميع الشعب».

٥ مرقس ٨: ٢٧-٣٠ (٢٧) ثم خرج يسوع وتلاميذه إلى قري قيصريّة فيلبس. وفي الطريق سأل تلاميذه: «من يقول للناس إنني أنا؟» ٢٨ فأجابوا: «يوحنا المعمدان وآخرون إيليا وآخرون واحد من الأنبياء». ٢٩ فقال لهم: «وأنتم من تقولون إنني أنا؟» فأجاب بطرس: «أنت قمسيح!» ٣٠ فأنتهرهم كي لا يقولوا لأحد عنه.

٥ متى ١٦: ١٣ (١٣) ولما جاء يسوع إلى نواحي قيصريّة فيلبس سأل تلاميذه: «من يقول للناس إنني أنا ابن الإنسان؟»

٥ يوحنا ٣: ١٩ (١٩) قالت له المرأة: «يا سيد أرى أنك نبي!»

٥ يوحنا ٦: ١٤ (٤) أقلّم رأى الناس الآية التي صنعها يسوع قالوا: «إن هذا هو بالحقبة النبي الآتي إلى العالم!»

متى ٢١: ٤٥-٤٦) وَلَمَّا سَمِعَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْفَرِيسِيُّونَ أُمْتَالَهُ عَرَفُوا أَنَّهُ تَكَلَّمَ عَلَيْهِمْ. ٤٦ وَإِذْ كَانُوا يَطْلُبُونَ أَنْ يُنْسِكُوهُ خَافُوا مِنَ الْجُمُوعِ لِأَنَّهُ كَانَ عَنْدهُمْ مِثْلُ نَبِيٍّ.

وأنهى كلامي بالرد على ادعاء آخر اتخذوه دليل على الألوهية وهو قولهم: (لستم تعرفونني أنا ولا أبي. لو عرفتموني لعرفتُم أبي أيضاً.) يوحنا ٨: ١٩

ولنقرأ الموضوع من بدايته:

يرفض اليهود شهادة يسوع ، لأنه بمفرده ، ولكي تقوم شهادة على أحد لا بد من اثنين أو ثلاثة ، فاتخذ اليهود من هذا القانون سنداً لهم لكي يرفضوا يسوع لأنه ليس هناك من يشهد له. فأجابهم يسوع: (إِنِّي قُلْتُ لَكُمْ وَلَسْتُمْ تُؤْمِنُونَ. الْأَعْمَالُ الَّتِي أَنَا أَعْمَلُهَا بِاسْمِ أَبِي هِيَ تَشْهَدُ لِي.) يوحنا ١٠: ٢٥

لذلك فهو يقول لكم: إنه ليس متحداً مع الله ، ولم ولن يكن أقنوماً من ثلاثة أقانيم اتحدت وصارت أقنوماً واحداً. فأنا أشهد لنفسي ، وهذا واحد ، ويشهد لي أبي الذي أرسلني وهذا الثاني. فكانه يقول أنا والآب اثنان ولسنا واحد: (١٨) أَنَا هُوَ الشَّاهِدُ لِنَفْسِي وَيَشْهَدُ لِي الْآبُ الَّذِي أُرْسَلَنِي.)

وكررها من قبل فقال: (٣٧) وَالْآبُ نَفْسُهُ الَّذِي أُرْسَلَنِي يَشْهَدُ لِي. لَمْ تَسْمَعُوا صَوْتَهُ قَطُّ وَلَا أَبْصَرْتُمْ هَيْئَتَهُ يوحنا ٥: ٣٧

والدليل على ذلك أيضاً قوله: (لأني لست وحدي بل أنا والآب الذي أرسلني)

وقوله: (لستم تعرفونني أنا ولا أبي.) أى لستم تعرفون الشاهدين، ولكي تعرفوني وتؤمنوا بى كشاهد لنفسي ، فلا بد أن تعرفوا أولاً الشاهد الأول الراسل: (٢٩) وَالَّذِي أُرْسَلَنِي هُوَ مَعِيَ وَلَمْ يَتْرَكْنِي الْآبُ وَحْدِي لِأَنِّي فِي كُلِّ حِينٍ أَفْعَلُ مَا يَرْضِيهِ.) يوحنا ٨: ٢٩

الذى أتكلم باسمه: (٣٠) أَنَا لَا أَقْدِرُ أَنْ أَفْعَلَ مِنْ نَفْسِي شَيْئاً. كَمَا أَسْمَعُ أَذِينَ وَبَيْنُونَتِي عَادِلَةٌ لِأَنِّي لَا أَطْلُبُ مَشِيئَتِي بَلْ مَشِيئَةَ الْآبِ الَّذِي أُرْسَلَنِي) يوحنا ٥: ٣٠

وأفعل الأعمال التي أعطاني إياها: (٣٦) وأما أنا فلي شهادة أعظم من يوحنا لأن الأعمال التي أعطاني الآب لأكملها هذه الأعمال بعينها التي أنا أعملها هي تشهد لي أن الآب قد أرسلني.) يوحنا ٥: ٣٦

لأنني لا أتكلم من نفسي: (الكلام الذي أكلّمكم به لست أتكلم به من نفسي لكن الآب الحال فيّ هو يعمل الأعمال.) يوحنا ١٤: ٥-١٤

فأبى الذي أعطاني ما أتكلم به: (١٦ أجيبهم يسوع: «تعليمي ليس لي بل للذي أرسلني. ١٧ إن شاء أحد أن يعمل مشيئة يعزّ التعلّم هل هو من الله أم أتكلم أنا من نفسي. ١٨ من يتكلم من نفسه يطلب مجد نفسه وأما من يطلب مجد الذي أرسله فهو صادق وليس فيه ظلم.» يوحنا ٧: ١٦-١٨)

ولا أفعل شيئاً من نفسي ، ولا أتكلم ، لا بما علمني أبي: (٢٨ فقال لهم يسوع: «متى رفعتكم ابن الإنسان فحينئذ تفهمون أنني أنا هو ولست أفعل شيئاً من نفسي بل أتكلم بهذا كما علمني أبي.» يوحنا ٨: ٢٨)

(١٦) وإن كنت أنا أدين فدينونتي حق لأنني لست وحدي بل أنا والآب الذي أرسلني. ١٧ وأيضاً في ناموسكم مكتوب: أن شهادة رجلين حق. ١٨ أنا هو الشاهد لنفسي ويشهد لي الآب الذي أرسلني». ١٩ فقالوا له: «أين هو أبوك؟» أجاب يسوع: «لستم تعرفونني أنا ولا أبي. لو عرفتموني لعرفتكم أبي أيضاً.» يوحنا ٨: ١٦-١٩

ولو فعلتم هذا أي آمنتم بالله رباً وبى رسولا وعلمتم ما أوصيكم به لضمتم الخلود في جنات الله: (٣) وهذه هي الحياة الأبدية: أن يعرفوك أنت الإله الحقيقي وحدي ويسوع المسيح الذي أرسلته. ٤ أنا مجدّتك على الأرض. العمل الذي أعطيتني لأعمل قد أكملته.) يوحنا ١٧: ٣-٤

(فى البدء كانت الكلمة) يوحنا ١ : ١

من النصوص الشهيرة التى يتخذها المسيحيون للتدليل على ألوهية عيسى عليه السلام هو افتتاحية يوحنا فى إنجيله.

يقول الأنبا شنودة فى كتابه لاهوت عيسى عليه السلام صفحة ٨ عن العدد ١ : ١ فى إنجيل يوحنا: (فى البدء كان الكلمة والكلمة كان عند الله وكان الكلمة الله.) وهنا الحديث عن لاهوته واضح تماماً. " انتهى كلام البابا .

ولنرى الآن مقدار الوضوح فى هذا العدد! وهل نقبل كلام البابا هكذا ببساطة؟؟

النقطة الأولى هذا العدد لا يصلح لإثبات إله ثلاثى الأقانيم لكن يصلح لإثبات إله ثنائى فقط لأنه يتحدث عن الله والكلمة فقط ولا يوجد أثر للعنصر الثالث فى الثالوث الروح القدس فهل يجادل أحد فى ذلك؟

ولماذا يغفل يوحنا عن ذلك إلا إذا كان يقصد أن ألوهية الكلمة أعلى درجة من ألوهية الروح القدس، والكلمة أيضاً ألوهيتها أقل درجة عن الله لأنها موجودة عنده كما سوف نرى بعد قليل.

أى إن أقصى ما يثبتته هذا النص هو أن الإله ثنائى الأقانيم. وحتى هذا باطل كما سوف نرى. ولا يوافق عليه المسيحيون أيضاً.

والكلمة هى أحد أفعال الإله ، فإن جاز لكم أن يصيح فعل الرب هو الرب نفسه ، لكان ضحك الرب أو نومه هو الرب نفسه المتجسد ، وكان خراء يسوع الناتج عن أكله وشربه هو .. (سبحان الله وتعالى عن ذلك علواً كبيراً)! لأن يوحنا يقول الكلمة صار جسداً. هنا أصبح للكلمة كيان مستقل إلهى ، وكل حركات وسكنات وتصرفات يسوع لا بد أن تتجسد هى الأخرى فى شكل إله. وهذا تصور شيطانى لا عقلانى لا يقبله إلا وثى أو منكر للألوهية.

النقطة الثانية يقول فى البدء كان الكلمة أى بدء هذا؟ فهل الكلمة سبقت الإله فى الوجود؟ ومن الذى أوجد هذه الكلمة؟ وهل الإله له حدود زمنية؟ وكيف يكون البدء

متعلق بالله؟ الله الذى لا يحصره شىء زمانا ومكانا لا يوجد ما يسمى بدء متعلقا بالله سبحانه وتعالى.

ثم يقول "كان عند الله". فهل فكرتم أعزائى المسيحيون ما هى هذه العنيدة؟ وماذا تعنى؟ وكيف تكون فى البدء عند الله؟ وألا يعنى هذا أن الله كان موجوداً قبل الكلمة بدليل وجودها عنده؟ وإذا كانت الكلمة عند الله ، فالكلمة إذا مخلوق من مخلوقات الله ، التى أودعها الله عنده ، فكيف تصبح هى الله نفسه؟ فهل لو عندك خروف ستصبح أنت خروف؟ وهل لو عندك سيارة ستصبح أنت سيارة؟ وهل لو أنجبت طفلاً ستصبح أنت هذا الطفل؟ وماذا كانت هذه الكلمة التى أصبحت إله؟ وحتى لو صدقنا أن الكلمة تحولت إلى الإله ، فما دخل يسوع فى هذا الأمر؟ وما دلائل ألوهيته فى هذه الجملة؟

ثم يقول "وكان الكلمة الله" ، فطابق الكلمة مع الله وجعلهما حقيقة واحدة. فإن كان الكلمة هو الله فكيف يكون لله إرادة أو قصد فى إيجاد ذاته؟ ومعنى هذا: "أنه كان موجوداً قبل أن يوجد" أو "أنه قبل أن يوجد أراد أن يوجد" وهذا تناقض ما بعده تناقض! وعبارات لا معنى لها. وأرجو ألا تفهمون أن هذه الفلسفة اليونانية الغنوصية التى كانت منتشرة آنذاك أكبر من عقول البشر أن يفهموها ، وإلا اتهمته الذى أوحى بهذه العبارات أنه يبغى التعقيد ، ويقصد ديناً لا يفهمه إلا الفلاسفة ، الذين يبنون فكرهم على نظريات تختلف من أحدهم للآخر. وباختلافهم تختلف الأهواء والطوائف ولا يكون هناك وحدة مفهوم للدين.

ولو حذفنا من النص كلمة "الكلمة" ووضعنا بدلاً منها كلمة الله ، لكان المعنى هكذا: (فى البدء كان الله وكان الله عند الله وكان الله الله) أى معنى لهذا؟ ولاحظ أيضاً أن الكلمة هنا لا تشير صراحة إلى عيسى بن مريم عليهما السلام ، ولو سلمنا أن الكلمة تساوى الله فسوف نحاج إلى أيضاً دليل ليثبت أن الكلمة تعنى عيسى عليه السلام.

ولن ينتهى الإشكال. ويجب علينا أيضاً أن نجد صيغة نقم بها الروح القدس فى هذا الموضوع لأنها أيضاً لا بد أن تكون فى البدء ولا بد أن تكون عند الله ولا بد

أن تكون هي الله!!! كما أننا سنحتاج في النهاية إلى دليل آخر يثبت أن يوحنا كتب فعلاً هذا الكلام! ولكن هذه موضوع آخر.

بالله عليكم أيها العقلاء!

هل من العقل أن يرسل الرب إليكم مندوباً (رسولاً) من عنده (ناهيكم عن قولكم إن الرب نفسه هو الذى تجسد ونزل) يبلغكم رسالة ما، لا تفهمونها، وتتخبطون فى تأويلها، وتفرقون أشياء وأحزاباً فى فهم مراد الرب هذا ، ثم تقبلون كتباً ورسائل وجدت بعد قتل هذا الإله الكبير ، العلى ، القوى ، القدوس ، العزيز ، وتدعون أنها أوحيت من عنده ، ومع ذلك لا توجد عبارة على لسانه خالصة من عنده تقول إننى تجسدت فى صورة إنسان وأن الأب الذى أصلى إليه وأتعبد إليه بالصيام والدعاء هو أنا نفسى الذى اتحد معنا أقنوم ثالث هو الروح القدس!

فبالله عليكم ، هل هذا إله كامل يستحق العبودية؟ إله يجعل أشياءه وأتباعه فى صراع دون فهم أو اتحاد؟ إله يقرر (؟) رسائل بولس أنها موحى بها من عنده ، ولا يوحى بكتبه التى استشهد هو بها داخل عهده القديم وضاعته؟ أين تبقى هيئته عندما نقرأ فى كتابه قوله مستشهداً بكتاب مثل سفر حروب الرب ، ولا نجد له أثراً؟ انظروا كم من الكتب فقدما الرب ، ولم يتمكن من إرجاعها ، لكن رسائل بولس الذى كذب ، بل وناقى الكل وكفر ليبرج الكل فهى موحاه من عند الرب!!!

أما بالنسبة لما ذكرته فى حق بولس فدليل هذا اعترافه نفسه:

ابتدأ (بولس) ينافق كل طائفة حسب عقيدتها، فقام بختان تابعه (تيموثاوس) لينافق اليهود (بعد أن كان يحارب الختان) (٣) فَأَرَادَ بُولُسُ أَنْ يَخْرُجَ هَذَا مَعَهُ فَأَخَذَهُ وَخَتَنَهُ مِنْ أَجْلِ الْيَهُودِ الَّذِينَ فِي تِلْكَ الْأَمَاكِنِ أعمال ١٦: ٣

ثم نافق عبدة الأصنام فى أثينا عندما رأى صنما مكتوباً عليه (إله مجهول) فقال لهم لقد جئتمكم لأبشركم بهذا الإله؟؟ (٢٣) لَأَنَّنِي بَيْنَمَا كُنْتُ أَجْتَازُ وَأَنْظُرُ إِلَى مَعْبُودَاتِكُمْ وَجَدْتُ أَيْضاً مَذْبَحاً مَكْتُوباً عَلَيْهِ: «لِلَّهِ مَجْهُول». فَالَّذِي تَتَقَوَّنُهُ وَأَنْتُمْ تَجْهَلُونَهُ هَذَا أَنَا أَنَادِي لَكُمْ بِهِ. (أعمال ١٧: ٢٣)

وكان هذا هو منهاج حياته الذي أقر به: (٩) فَإِنِّي إِذْ كُنْتُ حُرّاً مِنْ الْجَمِيعِ اسْتَعْبَدْتُ نَفْسِي لِلْجَمِيعِ لِأَرْبَحِ الْكَثَرِينَ. ٢٠ فَصُرْتُ لِلْيَهُودِ كِيَهُودِيٍّ لِأَرْبَحِ الْيَهُودَ وَلِلَّذِينَ تَحْتَ النَّامُوسِ كَأَنِّي تَحْتَ النَّامُوسِ الَّذِينَ تَحْتَ النَّامُوسِ ٢١ وَلِلَّذِينَ بِلَا نَامُوسٍ كَأَنِّي بِلَا نَامُوسٍ - مع أَنِّي لَسْتُ بِبِلَا نَامُوسٍ لِلَّهِ بَلْ تَحْتَ نَامُوسٍ لِلْمَسِيحِ - لِأَرْبَحِ الَّذِينَ بِلَا نَامُوسٍ. ٢٢ صُرْتُ لِلضُّعْفَاءِ كضَعِيفٍ لِأَرْبَحِ الضُّعْفَاءِ. صُرْتُ لِلْكُلِّ كُلِّ شَيْءٍ لِأَخْلَصَ عَلَى كُلِّ حَالٍ قَوْماً. ٢٣ وَهَذَا أَنَا أَفْعَلُهُ لِأَجْلِ الْإِنْجِيلِ لِأَكُونَ شَرِيكاً فِيهِ. (كورنثوس الأولى ٩: ١٩-٢٣)

أليس هذا هو التفاف بعينه؟ هل هذه الشخصية يُطلق عليه قديس؟ هل يؤتمن مثل هذا على كلمة الله؟ هل أوحى الرب 'ليه أن يكذب وينافق؟ هل لم يجد الرب بشراً آخرًا يصطفيه لنقل رسالته غيره؟ كيف يكون إنساناً بهذه الشخصية شريكاً في كتابكم الموحى به من عند الرب؟

والغريب أنه لا يستح من كذبه ، ويبرره بأن مجد الله ازداد بكذبه ، كما لو كان الرب أنزل ديناً غيباً لن يفهم ، إلا عن طريق الكذب!! كما لو أن هذا الإله حكم مسبقاً بفشلته وفشل تعاليمه ، ويعلم أنه غير موثوق به فلبأ إلى الكذب لنشر دينه!! أقر بولس قائلًا: (٧) فَإِنَّهُ إِنْ كَانَ صَدَقَ اللهُ قَدْ أَزْدَادَ بِكَذِبِي لِمَجْدِهِ فَلَمَّاذَا أَذَانُ أَنَا بَعْدُ كَخَاطِي؟) رومية ٣: ٧

فكيف يؤخذ دين وعقيدة من كذاب ومنافق؟

والأعجب من ذلك أنه يتفاخر بذلك قائلًا: (٦) أَفَلَيْكُنْ. أَنَا لَمْ أَثْقُلْ عَلَيْكُمْ. لَكِنْ إِذْ كُنْتُ مُحْتَالًا أَخَذْتُكُمْ بِمَكْرٍ! كورنثوس الثانية ١٢: ١٦

والأكثر غرابة أن يعقوب رئيس التلاميذ أدانته ، وكفر معتقداته ، وأرسل إلى الناس الذين ضلوا بتأثير تعاليمه ليصحح لهم العقيدة ، وأنهم لا يجب أن يتخلوا عن الناموس ، ولا تعاليمه. ومع ذلك تظاهر بولس بالندم والتطهر من هذا الكذب أمام التلاميذ ، إلا أن تعاليمه هي التي سادت ، والنتصر بولس ، وهزم يسوع ودينه أمام بولس وعقيدته الدخيلة: (١٧) وَلَمَّا وَصَلْنَا إِلَى أُورُشَلِيمَ قَبِلْنَا الْإِخْوَةَ بِفَرَحٍ. ١٨ وَفِي

الغد دخل بولس معنا إلى يعقوب وحضر جميع المشايخ. ١٩ فبعد ما سلم عليهم طفق يحدثهم شيئاً فشيئاً بكل ما فعله الله بين الأمم بواسطة خدمته. ٢٠ فلما سمعوا كانوا يمجّدون الرب. وقالوا له: «أنت ترى أيها الأخ كم يوجد ربوة من اليهود الذين آمنوا وهم جميعاً غيورون للناموس. ٢١ وقد أخبروا عنك أنك تعلم جميع اليهود الذين بين الأمم الارتداد عن موسى قائلاً أن لا يختلوا أولادهم ولا يسلكوا حسب العوائد. ٢٢ فإذا ماذا يكون؟ لا بد على كل حال أن يجتمع الجمهور لأنهم سيسمعون أنك قد جئت. ٢٣ فافعل هذا الذي نقول لك: عندنا أربعة رجال عليهم نذر. ٢٤ خذ هؤلاء وتطهر معهم وأنفق عليهم ليحلقوا رؤوسهم فيعلم الجميع أن ليس شيء مما أخبروا عنك بل تسلك أنت أيضاً حافظاً للناموس. ٢٥ وأما من جهة الذين آمنوا من الأمم فأرسلنا نحن إليهم وحكمتنا أن لا يحفظوا شيئاً مثل ذلك سوى أن يحافظوا على أنفسهم مما ذبح للأصنام ومن الدم والمخنوق والزنا». ٢٦ حينئذ أخذ بولس الرجال في الغد وتطهر معهم ودخل الهيكل مخبراً بكمال أيام التطهير إلى أن يقرب عن كل واحد منهم القربان ٢٧ ولما قاربت الأيام السبعة أن تتم رآه اليهود الذين من أسياً في الهيكل فهاجوا كل الجمع وألقوا عليه الأيادي ٢٨ صارخين: «يا أيها الرجال الإسرائيليون أعينوا! هذا هو الرجل الذي يعلم الجميع في كل مكان ضداً للشعب والناموس وهذا الموضع حتى أدخل يونانيين أيضاً إلى الهيكل ودنس هذا الموضع المقدس». ٢٩ لأنهم كانوا قد رأوا معه في المدينة تروفيمس الأفسسي فكانوا يظنون أن بولس أدخله إلى الهيكل. ٣٠ فهاجت المدينة كلها وتراكض الشعب وأمسكوا بولس وجروه خارج الهيكل. وللوقت أغلقت الأبواب. ٣١ وبيئنا هم يطلبون أن يقتلوه فما خبر إلى أمير الكتبية أن أورشليم كلها قد اضطربت ٣٢ فللوقت أخذ عسكراً وقواد منات وركض إليهم. فلما رأوا الأمير والعسكر كفوا عن ضرب بولس. أعمال الرسل ٢١: ١٧-٣٢

لكن هل تاب بولس فعلاً؟ هل رجع عن طريقه في إفساد هذا الدين؟ لا. وسوف أذكر نقطة واحدة تتعلق بالغانة للناموس، ونقطة أخرى لإلغائه الختان، ثم احكم أنت وطالب قساوستك وناقشهم في هذه الأمور. فلا قداسة إلا لله، وكل يأخذ منه

ويُرد إلا رسول الله ، فكم من مرة نقش التلاميذ يسوع ، وطلبوا منه أن يفهمهم ما تكلم عنه ، كما كان الناس والكتبة ولفريسيين يناقشونه:

(١٦) إذ نعلم أن الإنسان لا يتبرر بأعمال الناموس، بل بإيمان يسوع المسيح، آمنّا نحن أيضاً بيسوع المسيح، لننتبرر بإيمان يسوع لا بأعمال الناموس. لأنه بأعمال الناموس لا يتبرر جسد ما.) غلاطية ٢: ١٦

(هوآما الذي لا يعمل ولكن يؤمن بالذي يبرر الفاجر فإيماته يحسب له برآ.) رومية ٤: ٥

(انا بولس أقول لكم: إنه إن اختتنتم لا ينفعكم المسيح شيئاً!) غلاطية ٥: ٢

لكن هل كان هذا هو نفس نهج عيسى عليه السلام أو طريق تلاميذه؟
لا. فعيسى لم يهادن اليهود ، ولم يناقشهم كما فعل بولس:

بل قام بشتّم معلّموا الشريعة قائلاً لهم: (يا أولاد الأفاعي) متى ٣: ٧

وشتمهم في موضع آخر قائلاً لهم: (أيها الجهال العميان) متى ٢٣: ١٧

بل شتم تلاميذه ، إذ قال لبطرس كبير الحواريين: (يا شيطان) متى ١٦: ٢٣

وشتم آخرين منهم بقوله: (أيها الغبيان والبطيئنا القلوب في الإيمان!) لوقا ٢٤: ٢٥

بل إن عيسى عليه السلام شتم الفريسي الذي استضافه ليتغدى عنده في بيته:
(٣٧) وفيما هو يتكلّم سألّه فرّيسيّ أن يتغدى عنده فدخل واتكأ. ٣٨ وأما الفرّيسيّ فلمّا رأى ذلك تعجّب أنّه لم يغتسل أولاً قبل العداء. ٣٩ فقال له الربّ: «أنتم الآن أيّها الفرّيسيّون تنقون خارج الكأس والقصعة وأما باطنكم فمملوء اختطافاً وخبثاً. ٤٠ يا أغبياء الألبس الذي صنع الخارج صنع الداخل أيضاً؟ ٤١ بل أعطوا ما عندكم صدقة فهذا كلّ شيء يكون نقيّاً لكم. ٤٢ ولكن ويل لكم أيّها الفرّيسيّون لأنكم تعشرون النعنع والسذاب وكلّ بقل وتجاوزون عن الحقّ ومحبة الله. كان ينبغي أن تعملوا هذه ولا تتركوا تلك! ٤٣ ويل لكم أيّها الفرّيسيّون لأنكم

تُحْبُونَ الْمَجْلِسَ الْأَوَّلَ فِي الْمَجَامِعِ وَالتَّحِيَّاتِ فِي الْأَسْوَاقِ. ٤٤ وَيَلْ لَكُمْ أَيُّهَا
الْكَتَبَةُ وَالْفَرِيسِيُّونَ الْمُرَاوُونَ لِأَكْثَرِ مِثْلِ الْقُبُورِ الْمُخْتَفِيَةِ وَالَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَيْهَا
لَا يَعْلَمُونَ!» (انجيل لوقا ١١ : ٣٧-٤٣)

وقال لهيرونودس: (قولوا لهذا الثعلب) لوقا ١٣ : ٣٢

بل أمر بإحضار مخالفه وذبحهم أمامه: (٢٧) أَمَّا أَغْدَايِ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِيدُوا
أَنْ أَمْلِكَ عَلَيْهِمْ فَاتُوا بِهِمْ إِلَى هُنَا وَأَذْبَحُوهُمْ قُدَّامِي.) لوقا ١٩ : ٢٧

فمن الذى أوحى لبولس إذا طريق النفاق هذا؟ من الذى أمره بنفاق الناس
ليكسبهم؟ من الذى أمره بالكذب؟ من الذى طالبه بخداع الناس؟ من الذى أوحى إليه
مخالفة تعاليم وعقيدة عيسى والأنبياء عليهم السلام بشأن الناموس والختان والسبت؟
فليس هناك حل آخر غير أن بولس غير اسمه ، وظل بأخلاق ودين شاول. وقرر
أن يدمر دين عيسى عليه السلام وأتباعه من الداخل! وهذا ما وصل إليه علماء
اللاهوت اليوم. فهم يسمون مسيحية اليوم بالبولسية نسبة إلى مؤسسها بولس.

وإن كنت تريد أدلة أكثر لتصدق أن رسائل بولس ما هي إلا رسائل شخصية
تماماً ، أدلى فيها برأيه ، لأنها لم توحى إليه ، هذا إضافة إلى السلامة والتحيات
والقبلات ، التي ملأها رسائله. فاقرأ هذا ، هداك الله لدينه الحق والعمل به وإيانا!

يُدَلِّى بِرَأْيِهِ فِي كِتَابِ اللَّهِ! (٣٨) إِذَا مِنْ زَوْجٍ فَحَسَنًا يَفْعَلُ وَمَنْ لَا يُزَوِّجُ يَفْعَلُ
أَحْسَنَ. ٣٩ الْمَرْأَةُ مُرْتَبِطَةٌ بِالنَّامُوسِ مَا دَامَ رَجُلُهَا حَيًّا. وَلَكِنْ إِنْ مَاتَ رَجُلُهَا فَهِيَ
حُرَّةٌ لِكَيْ تَتَزَوَّجَ بِمَنْ تُرِيدُ فِي الرَّبِّ فَقَطْ. ٤٠ وَلَكِنَّهَا أَكْثَرُ غَبِطَةٌ إِنْ لَبِثَتْ هَكَذَا
بِحَسَبِ رَأْيِي. وَأَظُنُّ أَنِّي أَنَا أَيْضًا عِنْدِي رُوحُ اللَّهِ (كورنثوس الأولى ٧ : ٣٨-٤٠)

ليس عنده أمر من الرب فيهن ، لكن لا يمنع هذا أن يقول رأيه ، وتعتبرونه من
وحى الله: (٢٥) وَأَمَّا الْعِذَارَى فَلَيْسَ عِنْدِي أَمْرٌ مِنَ الرَّبِّ فِيهِنَّ وَلَكِنِّي أُعْطِي
رَأْيًا كَمَنْ رَحِمَهُ الرَّبُّ أَنْ يَكُونَ أَمِينًا.) كورنثوس الأولى ٧ : ٢٥

عثرتم على خطابات شخصية تماماً له ، فقررتم أنها من وحى الله! (أوصي
إليكُم بأختنا فيبي التي هي خادمة الكنيسة التي في كنخريا كي تقبلوها في الرب

كما يحقُّ للقدّيسين وتقوموا لها في أيّ شيء احتاجتُه منكم لأنّها صارت مساعدة لكثيرين ولي أنا أيضاً. ٣ سلّموا على بريسكلّا وأكيلا العاملين معي في المسيح يسوع ٤ اللّذين وضعنا غنقتهما من أجل حياتي اللّذين لست أنا وخدي أشكرُهما بل أيضاً جميع كنائس الأمم وعلَى الكنيسة الّتي في بيتهما. سلّموا على أبيتوس حبيبي الّذي هو باكورة أخائية للمسيح. ٦ سلّموا على مريم الّتي تعبت لأجلنا كثيراً. ٧ سلّموا على أندرونكوس ويونياس نسيبيّ المأسورين معي اللّذين هما مشهوران بين الرُّسل وقد كانا في المسيح قبلّي. ٨ سلّموا على أمبدياس حبيبي في الرّب. ٩ سلّموا على أوريقوس العامل معنا في المسيح وعلى إستاخيس حبيبي. ١٠ سلّموا على أبلس المزمكي في المسيح. (رومية ١٦: ١-١٠). وأكتفى بهذا لأن الإصحاح كله سلامات.

(١٧) أنتم إنّي أفرح بمجيء استفاناس وغرتوناتوس وأخانيكوس لأن نقصانكم هؤلاء قد جبروه ١٨ إذ أراحوا روحي وروحكم. فاغرفوا مثل هؤلاء. ٩ اتسلّم عليكم كنائس أسيّا. يسلم عليكم في الرّب كثيراً أكيلا وبريسكلّا مع الكنيسة الّتي في بيتهما. ٢٠ يسلم عليكم الإخوة أجمعون. سلّموا بغضكم على بغض بقلّة مقدّسة. ٢١ السّلام بيدي أنا بولس. (كورنثوس الأولى ١٦: ١٧-٢١)

أرسل خطاباً ليسترد رداءه وكتبه من حيث نسا هم ، وتصرون أن هذا من وحى الله!! (١) ألوقا وحده معي. خذ مرّس وأخضره معك لأنّه نافع لي للخدمة. ١٢ أما تيخيكس فقد أرسلته إلى أفسس. ١٣ الرّداء الّذي تركته في ترؤاس عند كاريس أخضره متى جئت، والكتب أيضاً ولا سيّما الرُّقوق. ١٤ إسكندر النّحاس أظهر لي شُوراً كثيرة. ليجازه الرّب حسب أعماله. (ثيموثاوس الثانية ٤: ١١-١٤)

بل تكلم عن مشته في خطاب شخصي ، وتقبلونه على أنه من وحى الله!! فلأين العقول المفكرة! أتعجب أنه يعيش بينكم علماء ، وأطباء ومهندسين وصحفيين ومفكرين ولم تقرأوا كل هذا في كتابكم: (٢) حينما أرسل إليك أرتيماس أو تيخيكس بادراً أن تأتي إليّ إلى نيكوبوليس، لأنّي عزمْتُ أن أشتي هناك. تيطس ٣: ١٢

النقطة الثالثة

خلت الأنجيل الأربعة وما ألحقوه بها من رسائل من بيعة واحدة على أن عيسى عليه السلام أشار إلى نفسه أنه الكلمة. كما أن الثلاثة أنجيل الأولى المتوازية لم تشر بها إليه قط على السنة كاتبها أو حكاية عن غيرهم. وأشير إلى قول لوقا الشهير في بداية إنجيله:

(١) إِذْ كَانَ كَثِيرُونَ قَدْ أَخَذُوا بِتَأْلِيفِ قِصَّةٍ فِي الْأُمُورِ الْمُتَبَيَّنَةِ عِنْدَنَا ٢ كَمَا سَلَّمَهَا إِلَيْنَا الَّذِينَ كَانُوا مِنْذُ الْبَدْءِ مُعَايِنِينَ وَخُدَّامًا لِلْكَلِمَةِ ٣ رَأَيْتُ أَنَا أَيْضًا إِذْ قَدْ تَتَبَعْتُ كُلَّ شَيْءٍ مِنَ الْأَوَّلِ بِتَدْقِيقٍ أَنْ أَكْتُبَ عَلَى التَّوَالِي إِلَيْكَ أَيُّهَا الْغَزِيرُ ثَاوِفِيلُسُ ٤ لِتَعْرِفَ صَحَّةَ الْكَلَامِ الَّذِي عَلَّمْتُ بِهِ. (لوقا ١: ١-٤)

فماذا تعنى الكلمة هنا غير ما سوف نذكره؟ وما الذى يمنع أن يكون هذا المعنى هو الذى قصده يوحنا في بداية إنجيله هو أيضا؟

وعندما ورد هذا اللفظ في إنجيل لوقا ، إنما كان بنفس المعنى الوارد في أسفار التوراة أى بمدلول الوحي أو الأمر الإلهي أو الرسالة النبوية عند أنبياء العهد القديم ولم يتجاوز هذا الحد ولم يشر بها إلى مسيح الناصرة أو حتى أى مسيح آخر. وهو نفس المدلول في إرمياء ١٠: ١-٢ ونصه : (اسْمَعُوا الْكَلِمَةَ الَّتِي تَكَلَّمَ بِهَا السَّيِّدُ عَلَيْكُمْ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ. ٢ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: [لَا تَتَعَلَّمُوا طَرِيقَ الْأُمَمِ وَمِنْ آيَاتِ السَّمَاوَاتِ لَا تَرْتَعِبُوا لِأَنَّ الْأُمَمَ تَرْتَعِبُ مِنْهَا.)

ومعنى الكلمة هنا واضح لا يحتاج إلى شرح وبمثله قال لوقا عن يوحنا المعمدان: (٢) فِي أَيَّامِ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ حَنَانٍ وَقِيَافَا كَانَتْ كَلِمَةُ اللَّهِ عَلَى يُوْحَنَّا بْنِ زَكَرِيَّا فِي الْبَرِّيَّةِ (لوقا ٣: ٢)

وإليك بعض النصوص التى توضح مدلول (الكلمة) من إنجيل لوقا:

فقد جاءت بمعنى كتاب الله:

(١) إِذْ كَانَ كَثِيرُونَ قَدْ أَخَذُوا بِتَأْلِيفِ قِصَّةٍ فِي الْأُمُورِ الْمُتَبَيَّنَةِ عِنْدَنَا ٢ كَمَا سَلَّمَهَا إِلَيْنَا الَّذِينَ كَانُوا مِنْذُ الْبَدْءِ مُعَايِنِينَ وَخُدَّامًا لِلْكَلِمَةِ (لوقا ١: ١-٢)

وبمعنى رضا الله:

(٣) وَقَالَ لَهُ إِبْلِيسُ: «إِنْ كُنْتَ ابْنُ اللَّهِ فَلْهَذَا الْحَجَرُ أَنْ يَصِيرَ خُبْزًا». ٤ فَأَجَابَهُ يَسُوعُ: «مَكْتُوبٌ أَنْ لَيْسَ بِالْخُبْزِ وَحْدَهُ يَحْيَا الْإِنْسَانُ بَلْ بِكُلِّ كَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ». (لوقا ٤: ٣-٤)

وبمعنى التوبيخ والنهر:

(٣٦) فَوَقَعَتْ دَهْشَةٌ عَلَى الْجَمِيعِ وَكَانُوا يُخَاطَبُونَ بِغَضَبِهِمْ بِغَضَا قَائِلِينَ: «مَا هَذِهِ الْكَلِمَةُ! لِأَنَّهُ بِسُلْطَانٍ وَقُوَّةٍ يَأْمُرُ الْأَرْوَاحَ أَنْجِسَةً فَتَخْرُجُ». (لوقا ٤: ٣٦)

أوامر الله ونواهيه:

(١) وَإِذْ كَانَ الْجَمْعُ يَزْدَحُمُ عَلَيْهِ لِيَسْمَعَ كَلِمَةَ اللَّهِ كَانَ وَاقِفًا عِنْدَ بَحِيرَةٍ جَنَيْسَارَتِ. (لوقا ٥: ١)

الإيمان وجهاد النفس لطاعة الله:

(١١) وَهَذَا هُوَ الْمَثَلُ: الزَّرْعُ هُوَ كَلَامُ اللَّهِ ١٢ وَالَّذِينَ عَلَى الطَّرِيقِ هُمُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ ثُمَّ يَأْتِي إِبْلِيسُ وَيَنْزِعُ الْكَلِمَةَ مِنْ قُلُوبِهِمْ لِئَلَّا يُؤْمِنُوا فَيَخْلُصُوا. (لوقا ٨: ١٢-١١)

العمل بكتاب الله:

(١٥) وَالَّذِي فِي الْأَرْضِ الْجَيِّدَةِ هُوَ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ الْكَلِمَةَ فَيَحْفَظُونَهَا فِي قَلْبٍ جَيِّدٍ صَالِحٍ وَيُثْمِرُونَ بِالصَّبْرِ. (لوقا ٨: ١٥)

(١٩) أَجَاءَ إِلَيْهِ أُمُّهُ وَإِخْوَتُهُ وَلَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يَصِلُوا إِلَيْهِ لِسَبَبِ الْجَمْعِ. ٢٠ فَأَخْبِرُوهُ: «أُمُّكَ وَإِخْوَتُكَ وَاقِفُونَ خَارِجًا يَرِيدُونَ أَنْ يَرَوْكَ». ٢١ فَأَجَابَ: «أُمِّي وَإِخْوَتِي هُمُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ كَلِمَةَ اللَّهِ وَيَعْمَلُونَ بِهَا». (لوقا ٨: ١٩-٢١)

وجاءت بمعنى التجديف:

(١٠) وَكُلُّ مَنْ قَالَ كَلِمَةً عَلَى ابْنِ الْإِنْسَانِ يَغْفَرُ لَهُ وَأَمَّا مَنْ جَدَّفَ عَلَى الرُّوحِ الْقُدُسِ فَلَا يَغْفَرُ لَهُ. (لوقا ١٢: ١٠)

وجاءت بمعنى سؤال:

(٣) فأجاب: «وَأَنَا أَيْضاً أَسْأَلُكُمْ كَلِمَةً وَاحِدَةً فَقُولُوا لِي: ٤ مَعْمُودِيَّةُ يُوَحْنَا مِنَ السَّمَاءِ كَانَتْ أَمْ مِنَ النَّاسِ؟» (لوقا ٢٠: ٣)

وجاءت بمعنى خطأ أو إثم:

(٢٠) فَرَأَوْهُ وَأَرْسَلُوا جُوسَاسِيَسَ يَتْرَآوْنَ أَنَّهُمْ أَنْزَارٌ لِكَيِ يُمْسِكُوهُ بِكَلِمَةٍ حَتَّى يَسْلَمُوهُ إِلَى حُكْمِ الْوَالِي وَسُلْطَانِهِ. ... ٢٦ فَلَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يُمْسِكُوهُ بِكَلِمَةٍ قَدَامَ الشَّعْبِ وَتَعَجَّبُوا مِنْ جَوَابِهِ وَسَكَتُوا. (لوقا ٢٠: ٢٦ و٢٠)

وجاءت بمعنى تعاليم الله:

(٤) وَكَثِيرُونَ مِنَ الَّذِينَ سَمِعُوا الْكَلِمَةَ آمَنُوا وَصَارَ عَدَدُ الرِّجَالِ نَحْوَ خَمْسَةِ آلَافٍ. (أعمال الرسل ٤: ٤)

وجاءت بمعنى تدريس كلام الله وتعاليمه:

(٢) قَدَعَا الْإِثْنَا عَشَرَ جُمْهُورُ التَّلَامِيذِ وَقَالُوا: «لَا يُرْضِي أَنْ نَتْرَكَ نَحْنُ كَلِمَةَ اللَّهِ وَنَتَّخِذَ مَوَازِدَ.» (أعمال الرسل ٦: ٢)

ومن هذا نستنتج بوضوح أن الكلمة عند لوقا هي التعليم والوحي والأمر الإلهي الصادر عن الله سبحانه وتعالى والمُبلَّغ عن طريق نبي من عباده.

فهل شذ من كتب إنجيل يوحنا واستخدم الكلمة لوجوس في وصف عيسى عليه السلام مخالفا سياق الأنجيل الأخرى والرسائل مستسقىا مصادر أجنبية وهي الفلسفة اليونانية في جانبها الوثني ليدسه في النصرانية لأن المضمون عند فلاسفة اليونان مثل هيراقليطس: أن اللوجوس أو الكلمة هو العقل الإلهي الضابط لحركة الموجودات والمهيمن على الكون وهذا ما التقطه كاتب إنجيل يوحنا كفكرة فلسفية ليس لها أي أصل ديني صحيح بل هو تصور وثني أضافه كاتب هذا الإنجيل ليزيد الأمور تعقيدا عند النصاري.

النقطة الرابعة :

النص الأصلي اليوناني "كاي ثيوس ان هولوجوس" وهو موجود في هذا الموقع

<http://www.olivetree.com/cgi-bir/EnglishBible.htm>

والملاحظ عليه ببساطة أن كلمة الله الأولى معرفة بأداة التعريف التي تعادل الألف واللام ، والثانية غير معرفة وهنا المشكلة التي تحتم أن تكون الترجمة الحقيقية "وكانت الكلمة إله" وليس الله بل إله أقل درجة من الإله الأعلى المعروف في الشطر الأول.

وبعض الترجمات تقرر ذلك مثل ترجمة العالم الجديد التي تقول:

" In the beginning was the Word, and the Word was with God, and the Word was divine" New World Translation

وكذلك هذه الترجمة وتسمى العهد الجديد ترجمة أمريكية

"In the beginning the Word existed. The Word was with God, and the Word was divine." The New Testament, An American Translation, Edgar Goodspeed and J. M. Powis Smith, The University of Chicago Press, p. 173

وفي قاموس الكتاب المقدس لجون ماكنزي طبعة كولبير صفحة ٣١٧

"Jn 1:1 should rigorously be translated 'the word was with the God [=the Father], and the word was a divine being.'" The Dictionary of the Bible by John McKenzie, Collier Books, p. 317

ومن الجدير بالذكر أن كلمة إله أو رب أو أب أطلقت في العهد القديم والجديد على أشخاص وملوك ، بل والشيطان نفسه:

إن تسمية المخلوق إلهاً أو أباً في الكتاب المقدس لا تجعله إلهاً على الحقيقة ، وقد أطلق لفظ الله على ملاك الرب، ونبي الرب، والشرفاء، والأقوياء، وعلى القاضى الشرعى، وما جعله أحد أبداً من الآلهة:

- ١- فقد أطلق لفظ الله على ملاك الرب: (هوشع ١٢: ٣-٤) و(التكوين ١٧: ١-١٢) و(القضاة ١٣: ٢١-٢٢) و(التكوين ٣٢: ٢٨) و(التكوين ٣٥: ٩-١٣)
- ٢- وأطلق لفظ "الله" على القاضي الشرعي: (الخروج ٢١: ٥-٦) (الخروج ٢٢: ٨) و(الخروج ٢٢: ٩) و(صموئيل الأول ٢: ٢٥)
- ٣- أطلقت لفظ "الله" على الشريف أو القوى: (التكوين ٦: ١-٢) و(التكوين ٦: ٤) و(المزامير ٢٩: ١) و(أيوب ١: ٦)
- ٤- أطلقت لفظ "الله" على النبي: (صموئيل الأول ٩: ٩)
- ٥- وأطلق لفظ "إله هذا الدهر" على الشيطان:

(٤) الَّذِينَ فِيهِمْ إِلَهُ هَذَا الدَّهْرِ قَدْ أَعْمَى أَذْهَانُ غَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ، لِئَلَّا تُضِيَّ لَهُمْ
إِنَارَةُ إِنْجِيلِ مَجْدِ الْمَسِيحِ، الَّذِي هُوَ صُورَةُ اللَّهِ. (كورنثوس الثانية ٤: ٤)

وهل تعلم من هو إله هذا الدهر إنه الشيطان! فيولس يسميه إله الدهر وبالرجوع إلى الأصل اليوناني لهذا العدد وجدت أن الكلمة هي نفسها التي ترجمت الله في الشطر الأخير من نص يوحنا لأنها بدون أداة تعريف، فلا تعني الإله الأعلى (الله) فتأمل.

وإذا كانت الروح القدس هي التي توحى بمثل هذا الكلام فهل توحى لبولس بنفس الكلمة وتعني بها مرة الشيطان ومرة الله (تعالى عما يصفون). أكرر هنا للأهمية نفس اللفظ الذي يترجموه في نص يوحنا إلى الله يترجم إلى إله الدهر في رسالة بولس.

وهل تعرف ما الذي يفعلونه في ترجمة هذا العدد إلى الانجليزية ليهربوا من هذه المشكلة؟

whose minds the god of this age has blinded, who do not believe, lest the light of the gospel of the glory of Christ, who is the image of God, should shine on them.

يضع كلمة الله الأولى بالحروف الصغيرة لتدل على إله آخر غير الله (هو هنا الشيطان!) وفي الثانية يضعها بالحروف الكبيرة لتدل على الله لفظ الجلالة. ولأن كلمة ثيؤس اليونانية لها معنيان الإله الكامل الأعلى ، وتترجم بالحروف الكبيرة، ولها معنى إله أقل درجة ، ويترجم بالحروف الصغيرة. ولا بد أن يكون عندنا قاعدة ثابتة في الترجمة خاصة ترجمة الأمور التي تخص العقيدة.

والترجمة اللاتينية لهذا النص (الفولجيتا) هي:

¹ in principio erat Verbum et Verbum erat apud Deum et Deus erat Verbum

والنص العربي في الكتاب المقدس صبعة الشرق الأوسط: (١ في البدء كان الكلمة والكلمة كان عند الله وكان الكلمة الله. ٢ هذا كان في البدء عند الله. ٣ كل شيء به كان وبغيره لم يكن شيء مما كان. ٤ فيه كانت الحياة والحياة كانت نور الناس ٥ والنور يضيء في الظلمة والظلمة لم تدركه.) يوحنا ١ : ١-٥

انظر إلى التلاعب بالترجمة خاصة في الفقرة الأولى بين النسخة اللاتينية والنسخ الأخرى ، ثم انظر إلى اختلاف الترجمة بين النسخة العربية وبعض النسخ الأجنبية، وفي نهاية كل ترجمة وضعت مصدرها بين قوسين معكوفين ، ويمكن للقارئ أن يحصل عليها من موقع:

<http://www.diebibel.de/>

(¹ Am Anfang war das ewige Wort Gottes: Christus. ² Immer war er bei Gott und ihm in allem gleich.^[1] ³ Durch ihn wurde alles geschaffen. Nichts ist ohne ihn geworden. ⁴ Von ihm kommt alles Leben, und sein Leben ist das Licht für alle Menschen. ⁵ Er ist das Licht, das die Finsternis durchbricht, und die Finsternis konnte dieses Licht nicht auslöschen.) [Hoffnung für alle]

وترجمة هذه الفقرة: (في البدء كانت الكلمة الأزلية: المسيح. وقد كان دائما عند الله ، وكان يساويه في كل شيء ، خلق كل شيء من خلاله ، ولم يوجد شيء بدون، منه تأتي الحياة ، وحياته هي نور لكل الناس ، هو النور الذي بدد الظلمة، ولم تستطع الظلمة أن تمحوه.)

بغض النظر عن اختلاف الأسلوب في الترجمة ، فأنا أعنى بعض الكلمات غير الموجودة في كل التراجم الأخرى ، مثل: (الأزلية) و (المسيح) بعدها وكذلك (وكان يساويه في كل شيء) وكذلك (منه تأتي الحياة)

(¹In THE beginning [before all time] was the Word (¹¹ Christ), and the Word was with God, and the Word was God (²) Himself. (¹)) [AMP]

انظر لهذه الترجمة وما وضعوه بين الأقواس ، أى التى لا تنتمى إلى النص الأصلي، وهى من وضع المترجم: (فى البدء [قبل كل وقت] كانت الكلمة (المسيح) وكانت الكلمة عند الله ، وكانت الكلمة الله نفسه)

(¹In the beginning was the one who is called the Word. The Word was with God and was truly God.) [CEV]

وترجمتها: (فى البدء كان واحد يسمى الكلمة ، وكانت الكلمة عند [أو مع] الله ، وكانت الكلمة الله.)

(¹The Word already was, way back before anything began to be. The Word and God were together. The Word was God.) [Worldwide]

(قبل البدء كانت الكلمة ، وكانت الكلمة والله سويا ، وكانت الكلمة الله)

وهل لاحظتم هنا مشكلة أخرى بالنسبة للغة الانجليزية؟ هذه الأعداد ومثلها كثير لا تصلح للتلاوة بالسمع لابد أن تقرأ ، أى لا يمكن أن تسمعها لأنه بالسمع فقط لن نعرف من هو الإله الحقيقى من الإله الأقل درجة أو الشيطان فتأمل. ونفس المشكلة موجودة فى المزامير ٨٢: ٦ وخروج ٧: ١

(٦) أَنَا قُلْتُ إِنَّكُمْ آلِهَةٌ وَيَبْنُو الْعَلِيِّ كُلُّكُمْ. (مزامير ٨٢: ٦)

(أفقال الرب لموسى: «انظر! أنا جعلتك إلهاً لفرعون. وهارون أخوك يكون نبيك.» خروج ٧: ١)

النقطة الخامسة

ولكن لنسأل يوحنا نفسه أو من كتب إنجيل يوحنا ماذا يقصد؟ وما هى العلاقة عنده هو بين عيسى عليه السلام والله سبحانه وتعالى؟

(١٦ الحق الحق أقول لكم: إنه ليس عبداً أعظم من سيده ولا رسولاً أعظم من مرسله.) من يوحنا ١٣ : ١٦

فالكاتب هنا واضح جداً: فالله أعظم من من يرسله. وهل من يريد أن يقنعنا أن عيسى عليه السلام والله واحد يكتب مثل هذا؟؟

وقال أيضاً: (٢٨ سمعتم أني قلت لكم أنا أذهب ثم آتي إليكم. لو كنتم تحبونني لكنتم تفرحون لأنني قلت أمضي إلى الآب لأن أبي أعظم مني.) يوحنا ١٤ : ٢٨

هل يستطيع أى شخص أن يذهب إلى نفسه؟ هل يمكن لشخص أن تكون نفسه أعظم منه؟ لاحظ نحن ننقل كلامه الذى كتبه فى إنجيله.

(١) اتكلم يسوع بهذا ورفع عينيه نحو السماء وقال: «أيها الآب قد أتت الساعة. مجد ابنتك ليُمددك ابنتك أيضاً) ويوحنا ١٧ : ١

وهذه معناها على مذهبهم أنه يخاطب نفسه قائلاً مجدت نفسى حتى أمجد نفسى!!!

(٢٤) أيها الآب أريد أن هؤلاء الذين أعطيتني يكونون معي حيث أكون أنا لينظروا مجدي الذي أعطيتني لأنك أحببتني قبل إنشاء العالم.) ويوحنا ١٧ : ٢٤

هل الله أحب نفسه قبل خلق العالم وأعطى نفسه مجداً؟

والخلاصة هنا أن هذا العدد فى بداية إنجيل يوحنا لا ينسجم حتى مع بقية إنجيل يوحنا نفسه.

أما بالنسبة لكاتب إنجيل يوحنا نفسه وكتابه ، فتقول دائرة المعارف الكتابية (تحت كلمة إنجيل يوحنا): (فلا يكرر نقل المعلومات التي يمكن جمعها من الثلاثة الأخرى، بل يسير على نهج خاص به وينتقى من الأحداث ما يريد، ويقدمها من وجهة النظر الخاصة للإنجيل، كما أن له مبدأه الخاص في هذا الانتقاء أو الاختيار، وهو المبدأ الذي ذكره في الفقرة التي سبق أن اقتبسناها. [٣٠ وآيات أخر كثيرة صنع يسوع قدام تلاميذه لم تكتب في هذا الكتاب. ٣١ وأما هذه فقد كتبت لتؤمنوا أن يسوع هو المسيح ابن الله ولكي تكون لكم إذا آمنتم حياة باسمه. (يوحنا ٢٠: ٣٠-٣١) فالمشاهد التي يصورها والأعمال التي يحكى عنها، والأقوال التي يرويها والتعليقات التي يقدمها الكاتب، كل هذه موجهة نحو هدف مساعدة القراء على الإيمان بأن يسوع المسيح هو ابن الله ، كما أن الكاتب يقرر أن نتيجة هذا الإيمان هي أن تكون لهم حياة باسمه. وهو يقدم لنا - على أكثر تقدير - معلومات عن عشرين يوماً من بين أكثر من ألف يوم هي مدة خدمة الرب.)

فهل يمكننا اعتبار هذا الكتاب كتاب من عند الله؟ خاصة وقد اعترف علماءهم بالنقل والتكرار المنسوخ من كتاب الأنجيل الأخرى من بعضهم البعض ، وأنهم اعترفوا أن كاتب هذا الإنجيل (يسير على نهج خاص به وينتقى من الأحداث ما يريد، ويقدمها من وجهة النظر الخاصة للإنجيل)

فنحن إذن أمام إنسان ما أو هيئة ما كما يقول جمهور من النقاد ، انتقت من أحداث عديدة ، ومعجزات متعددة ، وأقوال وتعاليم ليسوع ، تناسب أهدافها ، وجمعتها في كتاب واحد نسبته ليوحنا. ولسنا أمام وحى الله ، وهذا باعتراف يوحنا نفسه: (٣٠ وآيات أخر كثيرة صنع يسوع قدام تلاميذه لم تكتب في هذا الكتاب. ٣١ وأما هذه فقد كتبت لتؤمنوا) يوحنا ٢٠: ٣٠-٣١

وقد أقر لوقا نفس الشيء في إنجيله: (١) إذ كان كثيرون قد أخذوا بتأليف قصة في الأمور المتيقنة عندنا ٢ كما سلمها إلينا الذين كانوا منذ البدء معانين وخداماً للكلمة ٣ رأيت أنا أيضاً إذ قد تتبعْتُ كل شيء من الأول بتدقيق أن أكتب على التوالي إليك أيها العزيز ثاوفيلس ٤ لتعرف صحة الكلام الذي علمت به.) لوقا ١: ١-٤

وأؤكد مرة أخرى أن هذا الكتاب بدأ من بدايته بالتدليس:

فلم يكن عيسى عليه السلام دارساً للفلسفة الغنوصية اليونانية التي تعتبر أن الكلمة (وهي تعني هنا العقل) إله هذا العمل ، والأصل في وجوده ، فجاءت المسيحية لتؤكد للأمين أن هذه الكلمة التي يعبدونها قد تجسدت وصارت الإله الجديد الذي يعبدونه هم.

هذا على الرغم من منع يسوع لهم أن يكرزوا خارج أورشليم: (٥هـ) «هؤلاء الأشياء عشر أرسلهم يسوع وأوصاهم قائلاً: «إلى طريق أمم لا تمشوا وإلى مدينة للسامريين لا تدخلوا. بل اذهبوا بالحرى إلى خراف بيت إسرائيل الضالة.» متى ١٠: ٥-٧

وعلى الرغم من ذلك تجد أن يوحنا جعل منطقة تبشير يسوع نفسه الجليل واليهودية والسامرة ، على الرغم من اتفاق الأناجيل الثلاثة الأخرى أن منطقة كرازة يسوع كانت الجليل واليهودية فقط.

أضف إلى ذلك أن إنجيل يوحنا قد بلغ في مستواه اللغوي اليوناني قمة البلاغة ، والسلامة اللفظية ، ولا يوجد به أى خطأ لغوي. وأنه كتب في أسلوب سهل الفهم ، مما يستدل به على بلاغة مؤلفه ودرايته بأساليب اليونانية وقواعدها.

وفي هذا يقول الدكتور ابراهيم سعيد: (بشارة يوحنا فريدة الفرائد ، فليس فى آداب اللغات ما يعدل البشائر الأربع ، وليس بين البشائر الأربع ما يعدل البشارة الرابعة. أهذه البشارة مقالة تاريخية؟ أم هى بحث فلسفى أفرغ فى قالب تاريخى؟ أم هى حجة لاهوتية جمعت بين ثناياها دقائق التاريخ وجمال الفلسفة؟)

وهذا الأسلوب لا يتأتى إلا من عقلية ناضجة تزيد عن عقلية عامة المشتغلين بالفلسفة ، فى حدة الذكاء والبلاغة ، بخلاف الأناجيل الثلاثة. الأمر الذى يزيد من شكوك الباحثين والعقلاء ، لأن الاثنى عشر كان أغلبهم من الأميين ، وبعضهم كان له إلمام بمبادئ القراءة والكتابة ، ويندر بينهم وجود رجل فى مستوى متى كاتب الحسابات ، الذى كان يعمل جانياً للضرائب للسلطة الرومانية ، على أن هذا لم يكن المستوى الثقافى العام للتلاميذ.

وقد وصف لوقا فى كتابه يوحنا وبطرس بأنهما عديما العلم وعاميان: (٣) فلما رأوا مجاهرة بطرس ويوحنا ووجدوا أنهما إنسانان عديما العلم وعاميان تعجبوا. فعرفوهما أنهما كانا مع يسوع. أعمال الرسل ٤: ١٣ ، مع العلم أنه علش بعد وصف لوقا له مدة لا تقل عن ١٢ عشر عاماً ، كما يفهم من ترجمة حبيب سعيد لكتاب أديان العالم الكبرى، وقد تصل إلى ٢٧ عاماً كما يفهم من تقدير لجنة قاموس الكتاب المقدس.

ولعل لهذا السبب سمح بطرس لتلميذه مرقس بأن يؤلف إنجيلاً ، وهو المعروف بإنجيل مرقس ، ولم يكن مرقس من الإثنتى عشر.

أضف إلى ذلك وصف عيسى عليه السلام لتلاميذه بالغباء والجهل، وعدم الفهم، ولا يخرج هذا الأسلوب الفلسفى ولا الإبداع اللغوى ، من إنسان جاهل لا يفهم الجمل البسيطة التى يتكلم بها نبيه: (٥) فقال بطرس له: «فسر لنا هذا المثل». ٦ فقال يسوع: «هل أنتم أيضاً حتى الآن غير فاهمين؟» متى ١٥: ١٥-١٦

(٦) وأخضرتة إلى تلاميذك فلم يقدروا أن يشفوه. ١٧ فأجاب يسوع: «أيها الجيل غير المؤمن المتلوي إلى متى أكون معكم؟ إلى متى أحتملكم؟ قدّموه إليّ ههنا!» ١٨ فانتهره يسوع فخرج منه الشيطان. فشفي الغلام من تلك الساعة. ١٩ ثم تقدّم التلاميذ إلى يسوع على انفراد وقالوا: «لماذا لم نقدر نحن أن نخرجه؟» ٢٠ فقال لهم يسوع: «لعدم إيمانكم. فالحق أقول لكم: لو كان لكم إيمان مثل حبة خردل لكنتم تقولون لهذا الجبل: انتقل من هنا إلى هناك فينتقل ولا يكون شيء غير ممكن لديكم. ٢١ وأما هذا الجنس فلا يخرج إلا بالصلاة والصوم.» متى ١٧: ١٦-٢١

ومن الأدلة البينة التى تدل على أن كاتب هذا الإنجيل ليس يسوع هو أن كتاب الأناجيل الثلاثة المتوافقة تحكى لنا عن أشياء هامة فى حياة يسوع كان يوحنا (التلميذ الذى يحبه) شاهداً لها وعليها ، ولم يعرف يوحنا عنها شيئاً بالمرة:

١- لم يحكى يوحنا عن مثل واحد من الأمثال الكثيرة التى ضربها يسوع عن ملكوت الله أو ملكوت السموات ، وكان هذا أولى بالذكر من تفاصيل كثيرة أخرى ، لأن هذا هو أصل رسالة يسوع عليه السلام:

(١٧) من ذلك الزمان ابتدأ يسوع يكرز ويقول : «توبوا لأنه قد اقترب ملكوت السماوات» . متى ٤ : ١٧

(٢٣) وكان يسوع يطوف كل الجليل يعلم في مجامعهم ويكرز ببشارة الملكوت ويشفي كل مرض وكل ضعف في الشعب . متى ٤ : ٢٣

(٤٣) فقال لهم : «إنه ينبغي لي أن أبشر المدن الأخر أيضاً بملكوت الله لأنني لهذا قد أرسلت» . ٤ : ٤ فكان يكرز في مجامع الجليل . (لوقا ٤ : ٤٣-٤٤)

٢- كذلك لم يعرف أى شيء عن تجلى موسى وإيليا ، فقد حكمتها الأنجيل الثلاثة المتوافقة (متى ١٧ : ١-١٣) و (مرقس ٩ : ٢-١٣) و (لوقا ٩ : ٢٨-٣٦)

(١) وبعد ستة أيام أخذ يسوع بطرس ويعقوب ويوحنا أخاه وصعد بهم إلى جبل عال منفردين . متى ١٧ : ١

(٢٨) وبعد هذا الكلام بنحو ثمانية أيام أخذ بطرس ويوحنا ويعقوب وصعد إلى جبل ليصلي . (لوقا ٩ : ٢٨)

(٢) وبعد ستة أيام أخذ يسوع بطرس ويعقوب ويوحنا وصعد بهم إلى جبل عال منفردين وخذهم . (مرقس ٩ : ٢)

٣- وتركه التلميذ الذى كان يحبه وقت القبض عليه (٩) وهرب [صحيح أن الإنجيل يقول بعد ذلك إن بطرس أدخل يوحنا وظل مع المصلوب أثناء عملية الصلب ، لكنى أرى الإستخفاف بالعقول فى هذه الحكاية: فهل يُعقل أن من ترك إزاره وهرب من قوم ما أن يرجع إليهم مرة أخرى ، وهم يعرفونه حق المعرفة ، حيث كان التلاميذ يرافقونه فى كل وقت وحين ، وكان يسهل التعرف عليه جيداً؟] : (٥٠) فتركه الجميع وهربوا . ٥١ وتبعه شاب لابساً إزاراً على غريه فأمسكه الشبان ٥٢ فترك الإزار وهرب منهم غريئاً . (مرقس ١٤ : ٥٠-٥٢)

إلا أنك ترى أن يوحنا يكذب مرقس فى هذا الإدعاء ، ويدعى أنه كان موجوداً خلف يسوع ويحكى تفاصيل المحاكمة الأولى كشاهد عيان : (٢) ثم إن الجنود

والقائد وخدام اليهود قبضوا على يسوع وأوثقوه^{١٣} ومضوا به إلى حنّان أولاً لأنّه كان حما قيافا الذي كان رئيساً للكهنة في تلك السنة. ١٤ وكان قيافا هو الذي أشار على اليهود أنّه خيرٌ أن يموت إنسانٌ واحدٌ عن الشعب. ١٥ وكان سمعان بطرس والتلميذ الآخر يتبعان يسوع وكان ذلك التلميذ معروفاً عند رئيس الكهنة فدخل مع يسوع إلى دار رئيس الكهنة. ١٦ وأما بطرس فكان واقفاً عند الباب خارجاً. فخرج التلميذ الآخر الذي كان معروفاً عند رئيس الكهنة وكلم البوابة فأدخل بطرس. (يوحنا ١٨ : ١٢-١٦)

هذا على الرغم من اختبانهم الدائم من اليهود ، حتى ظهر لهم يسوع مرة أخرى: (١٩) ولما كانت عشية ذلك اليوم وهو أول الأسبوع وكانت الأبواب مغلقة حيث كان التلاميذ مجتمعين لسبب الخوف من اليهود جاء يسوع ووقف في الوسط وقال لهم: «سلام لكم». (يوحنا ٢٠ : ١٩)

فكيف تجاسر يوحنا على الهرب منهم ، ثم الذهاب إليهم برجله ، ثم الاختباء منهم مرة أخرى؟ وكيف تعرفوا على بطرس أنّه كان معهم، ولم يلفت نظرهم وجود يوحنا ، أو هربه عريانا ، بالإضافة إلى أنّه كان مشهوراً عند اليهود ومجمعهم؟

والأغرب أن بطرس هو الذي أدخل يوحنا إلى مجمع رئيس الكهنة. فكيف جلس وسطهم وهو الذي قطه أذن عبد رئيس الكهنة؟ وكيف يدخله إلا إذى كان أحد أهل المجمع ومعروفاً عندهم جيداً؟ وإذا كان هذا حاله فلماذا عاد واختبأ من اليهود حتى ظهر يسوع لهم؟

٤- وعلى الرغم من وجوده مع يسوع أثناء صلاته في ضيعة جشيماني ، إلا أنّه يغفل عن تفاصيل كثيرة ذكرها لوقا الذي لم يكن معهم: فلم يظهر له ملاك من السماء يقويه ، ولم يتصيب عرقاً ودما أثناء الصلاة ، ولم يأمرهم بشراء سيف ، بل إن أحداث الليلة الأخيرة حدثت عند يوحنا في وادي قدرون ، بينما حدثت عند مرقس ومتى في ضيعة جشيماني ، وحدثت عند لوقا في جبل الزيتون: (٣٩) وخرج ومضى كالعادة إلى جبل الزيتون وتبعه أيضاً تلاميذه. ٤٠ ولما صار إلى المكان قال لهم: «صلوا لكي لا تدخلوا في تجربة». ٤١ وانفصل عنهم نحو رمية حجر وجثا على ركبتيه وصلى ٤٢ قائلاً: «يا أباه إن شئت أن تجيز عني هذه الكأس. ولكن

لَتَكُنْ لَا إِرَادَتِي بَلْ إِرَادَتُكَ». ٤٣، وَظَهَرَ لَهُ مَلَائِكَةُ مِنَ السَّمَاءِ يُقَوِّيه. ٤٤، وَإِذْ كَانَ فِي جِهَادٍ كَانَ يُصَلِّي بِأَشَدِّ لَجَاجَةٍ وَصَارَ عَرْقُهُ كَقَطْرَاتِ دَمٍ نَازِلَةٍ عَلَى الْأَرْضِ. ٤٥، ثُمَّ قَامَ مِنَ الصَّلَاةِ وَجَاءَ إِلَى تَلَامِيذِهِ فَوَجَدَهُمْ نِيَامًا مِنَ الْحُزَنِ. ٤٦، فَقَالَ لَهُمْ: «لِمَاذَا أَنْتُمْ نِيَامُونَ؟ قُومُوا وَصَلُّوا لِنَلَّا تَدْخُلُوا فِي تَجَرِبَةٍ». (لوقا ٢٢: ٣٩-٤٦)

٥- بعد القبض على يسوع ذهبوا به مباشرة إلى بيت قيافا رئيس الكهنة، بينما تجدهم عند يوحنا يذهبون به أولاً إلى حنان حما قيافا (يوحنا ١٨: ١٣)

٦- في حين أجمعت الأنجيل المتوافقة على أن الذي تبعه بعد الصلب هو بطرس فقط، يقول يوحنا في الإنجيل المنسوب إليه إنه تبعه مع بطرس (يوحنا ١٨: ١٥)

٧- كذلك حمل الصليب إلى جلجثة (مكان الصلب) عند الأنجيل المتوافقة سمعان القيرواني ، بينما جعل يوحنا يسوع يحمل صليبه حتى مكان الصلب (يوحنا ١٩: ١٧).

٨- كذلك كان يوحنا الوحيد الذي ادعى أن علة المصلوب كانت مكتوبة باللاتينية (يوحنا ١٩: ١٩-٢٠).

٩- كان يوحنا كذلك الوحيد الذي ادعى أن المصلوب طلب ليشرب (١٩: ٢٨-٢٩)

١٠- في الوقت الذي حدد فيه مرقس وقت الصلب الساعة الثالثة ، وسكت عنها متى ولوقا ، حددها يوحنا بالساعة التاسعة (يوحنا ١٩: ١٤)

١١- وفي الوقت الذي يؤكد فيه كتابة الأنجيل أن المصلوب لم يُطعن بحربة ، يؤكد يوحنا في إنجيله أنه طُعن بحربة ، وخرج دم وماء (يوحنا ١٩: ٣٣-٣٤)

١٢- وفي الوقت الذي يؤكد فيه كتابة الأنجيل المتوافقة أن حجاب الهيكل قد انشق بعد موته (عند مرقس ومتى) أو قبل موته (عند لوقا) ، لا يعلم وحى يوحنا شيئاً عن ذلك.

١٣- وفى الوقت الذى كان يقف فيه يوحنا وقت صلب يسوع سمع فيه يسوع يقول: (قد أكمل ونكس رأسه) يوحنا ١٩: ٣٠

بينما قال عند مرقس: (إلى إلى لما شبقتنى ، الذى تفسيره إلهى إلهى لماذا تركتنى) مرقس ١٥: ٣٤

بينما قال عند متى: (إلى إلى لما شبقتنى ، أى إلهى إلهى لماذا تركتنى) متى ٢٧: ٤٦

وقال عند لوقا: (يا أبتاه فى يدك أستودع روحى) لوقا ٢٣: ٤٦

١٤- الذى دفن يسوع كان يوسف الذى من الرامة عند الأنجيل المتوافقة ، بينما دفته عند يوحنا شاهد العيان نيقوديموس ويوسف (يوحنا ١٩: ٣٩)

١٥- لم يذكر يوحنا شاهد العيان وجود شهود لعملية الدفن ، بينما يذكرهم باقى الأنجيل المتوافقة ، فقد ذكر مرقس ومتى وجود شاهدين (مرقس ١٥: ٤٧ ، ومتى ٢٧: ٦١) ، بينما يذكر لوقا نساء كثيرات كن قد أتين معه من الجليل ونظرن القبر وكيف وضع جسده (لوقا ٢٣: ٥٥).

١٦- اتفقت الأنجيل المتوافقة أنه لم يدهن الجثمان قبل الدفن بالأطياب ، لذلك أتت النساء بعد الدفن بما يقرب من ٣٦ ساعة لدهن جثمان المتوفى ، بينما أكد يوحنا أن جثمان المتوفى دهن بالأطياب (يوحنا ١٩: ٤٠) قبل الدفن.

١٧- كذلك اختلف يوحنا فى يوم دفن يسوع فجعله السبت (٣١) ثم إذ كان استعداداً فلكى لا تبقى الأجساد على الصليب فى السبت لأن يوم ذلك السبت كان عظيمًا سأل اليهود بيلاطس أن تكسر سيقانهم ويرفعوا. ٣٢ فأتى العسكر وكسروا ساقى الأول والآخر المصلوبين معه. ٣٣ وأما يسوع فلما جاءوا إليه لم يكسروا ساقيه لأنهم رأوه قد مات. [يوحنا ١٩: ٣١-٣٣] بدلاً من الجمعة عند كل الأنجيل المتوافقة (مرقس ١٥: ٤٢)

على الرغم من أن يوحنا ذكر فى موضع آخر أن موعد دفن المصلوب كان مساء الخميس: (٢٨) ثم جاءوا بيسوع من عند قيافا إلى دار الولاية وكان صبح. ولم

يَدْخُلُوا هُمْ إِلَى دَارِ الْوَلَايَةِ لِكَيْ لَا يَتَنَجَّسُوا فَيَأْكُلُونَ الْفَصْح. [يوحنا ١٨ : ٢٨] ،
وعند باقى الإنجيليين مساء الجمعة (٤٢) وَلَمَّا كَانَ الْمَسَاءُ إِذْ كَانَ الْإِسْتِعْدَادُ - أَيَّ مَآ
قَبْلَ السَّبْتِ - (مرقس ١٥ : ٤٢).

١٨- كذلك خالف يوحنا الإنجيليين فى عدد مرات ظهور يسوع بعد الصلب ،
فقد جعلها يوحنا ثلاث مرات (٢٠ : ١٩ و ٢٠ : ٢٦ و ٢١ : ١) ، بينما حدثت مرة
واحدة عند باقى الإنجيليين.

١٩- كذلك خالف متى ومرقس بأن جعل ظهور يسوع للتلاميذ فى أورشليم ،
ووافق لوقا فى ذلك ، بينما كان ظهوره عند مرقس ومتى فى الجليل.

٢٠- عند يوحنا أعطى عيسى عليه السلام الأمر لمريم المجدلية أن تخبر التلاميذ
بقيامته (٢٠ : ١٧) ، بينما أخبرها الملك الشاب عند مرقس ١٦ : ٧ ، وأخبرها
الرجلان (الملكان) عند لوقا ٢٤ : ٥-٩ ، لأن يسوع لم يلتق بمريم بعد قيامته مطلقاً.

٢١- كان وقت صعوده للسماء فى اليوم التاسع عند يوحنا (٢٠ : ٢٦ و ٢١ : ١) ،
بينما اتفقت الأنجيل المتوافقة على صعوده ، يوم نشوره ، وخالفهم سفر أعمال الرسل
بأن جعلها بعد ٤٠ يوم.

٢٢- لم يذكر يوحنا المكان الذى انطلق منه يسوع ، على الرغم من أن مرقس
الذى لم يكن من تلاميذ يسوع ، ولم يكن شاهد عيان على الأحداث قد ذكرها. فقد
ذكر مرقس أن مكان انطلاق يسوع كان اجبل ، بينما انطلق عند لوقا من بيت عنيا
(لوقا ٢٤ : ٢٠) ، وكان عند متى فى أورشليم ، حيث العلية التى كانوا يجتمعون
فيها.

وأنهى كلامى أن كلام يوحنا وإنجيله كاملاً لا يقيم حجة على تجسد الكلمة ، أو
الوهية يسوع ، أو معجزة من المعجزات ، بل يجب أن يرفض بالكامل ، لأنه ثبت
كذبه وأن مؤلفه لم يكن شاهد عيان ، ولم يكن هو التلميذ الذى كان يسوع يحبه ، بل
كتبه آخرون ونسبوه ليوحنا بناءً على كل الأدلة التى ذكرتها.

إِنِّي كَائِنٌ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَكُونَ إِبْرَاهِيمُ

يقول يوحنا إن يسوع قال لليهود: (إِنِّي كَائِنٌ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَكُونَ إِبْرَاهِيمُ).

يوحنا ٨: ٥٨

ويستشهد بعض النصارى بهذا النص كإثبات على ألوهية نبي الله عيسى عليه السلام ، دون أن يتفكروا في المعنى جيداً. فهل الإله يثبت ألوهيته عن طريق قوله إنه كان موجوداً قبل إنسان ما ، يعلم الجميع أنه ليس أو خلق الله؟ فكان من البديهي لو أراد إثبات ألوهيته لكان قال: (قبل بداية الخلق كنت موجوداً) ، أو لقال (أنا الإله الخالق الأزلي) أو لقال (إِنِّي أَنَا اللهُ فاعبدوني ، وأقيموا الصلاة والزكاة لذكرى)

والموضوع كاملاً ، حتى لا نبتز النص من سياقه: (٤٨ فقال اليهود: «ألسنا نقول حسناً إِنَّكَ سامريٌّ وبك شيطانٌ؟» ٤٩ أجاب يسوع: «أنا لئس بي شيطانٌ لكنِّي أَكْرِمُ أَبِي وَأَنْتُمْ تُهَيِّنُونَنِي. ٥٠ أنا لست أَطْلُبُ مَجْدِي. يُوْجَدُ مِنْ يَطْلُبُ وَيَدِينُ. ٥١ الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَحْفَظُ كَلَامِي فَلَنْ يَرَى الْمَوْتَ إِلَى الْأَبَدِ». ٥٢ فَقَالَ لَهُ الْيَهُودُ: «الآنَ عَلِمْنَا أَنَّ بَكَ شَيْطَانًا. قَدْ مَاتَ إِبْرَاهِيمُ وَالْأَنْبِيَاءُ وَأَنْتَ تَقُولُ: «إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَحْفَظُ كَلَامِي فَلَنْ يَذُوقَ الْمَوْتَ إِلَى الْأَبَدِ». ٥٣ أَلَعَلَّكَ أَعْظَمُ مَنْ أَبْنَا إِبْرَاهِيمَ الَّذِي مَاتَ. وَالْأَنْبِيَاءُ مَاتُوا. مَنْ تَجْعَلُ نَفْسَكَ؟» ٥٤ أجاب يسوع: «إِنْ كُنْتُ أَمَجِّدُ نَفْسِي فَلَيْسَ مَجْدِي شَيْئًا. أَبِي هُوَ الَّذِي يَمَجِّدُنِي الَّذِي تَقُولُونَ أَنْتُمْ إِنَّهُ إِلَهُكُمْ ٥٥ وَلَسْتُمْ تَعْرِفُونَهُ. وَأَمَّا أَنَا فَأَعْرِفُهُ. وَإِنْ قُلْتُ إِنِّي لَسْتُ أَعْرِفُهُ أَكُونُ مِثْلَكُمْ كَاذِبًا لكنِّي أَعْرِفُهُ وَأَحْفَظُ قَوْلَهُ. ٥٦ أَبُوكُمْ إِبْرَاهِيمُ تَهْلُلُ بِأَنْ يَرَى يَوْمِي فرأى وفرح». ٥٧ فَقَالَ لَهُ الْيَهُودُ: «لَيْسَ لَكَ خَمْسُونَ سَنَةً بَعْدُ أَفَرَأَيْتَ إِبْرَاهِيمَ؟» ٥٨ قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: قَبْلَ أَنْ يَكُونَ إِبْرَاهِيمُ أَنَا كَائِنٌ». ٥٩ فَرَفَعُوا حِجَابَهُ لِيَرَوْهُ. أَمَّا يَسُوعُ فَاخْتَفَى وَخَرَجَ مِنَ الْهَيْكَلِ مُجْتَازًا فِي وَسْطِهِمْ وَمَضَى هَكَذَا.) يوحنا ٨: ٤٨-٥٩

قبل الدخول في تحليل هذا النص يتبين للقارئ أن النبوءة هي شيء رمزي يدل على إتيان الإنسان لأفعال من ينتمي إليه وينسب نفسه له. فأولاد الشيطان هم أهل

السوء الذين يأتَمرون بأوامر الشيطان ونواهيهِه. وأولاد الله أى المؤمنون الذين يُطيعون الله فى أوامره ونواهيهِه. ومن هذا الجانب فكل الأنبياء والمرسلين وعباد الله المؤمنين هم أولاد الله. دون اتحاد ، ودون ثلوث مقدس.

أولاً: يلاحظ القارئ فى هذا النص عاد اليهود مع عيسى عليه السلام ورفضهم لنبوته، فمن المستحيل أن يقارنوا الله بإبراهيم أو الأنبياء الآخرين (٥٣) **أَلَعَلَّكَ أَعْظَمُ مِنْ آبِينَا إِبْرَاهِيمَ الَّذِي مَاتَ. وَالْأَنْبِيَاءُ مَاتُوا. مَنْ تَجْعَلُ نَفْسَكَ؟** ، فقد كان عيسى عليه السلام إذا — كما يُفهم من النص — معروفاً بين العامة والخاصة أنه نبي من عند الله، وكان يدعوا لعبادة الله وحده ، ويدافع عن دين الله ضد ما أساء اليهود فهمه فى الشريعة أو ما حرفوه:

(كَيْفَ تَدْعُونَ أَنْكُمْ حُكَمَاءُ وَلَدَيْكُمْ شَرِيعَةُ الرَّبِّ بَيْنَمَا حَوْلَهَا قَلَمُ الْكِتَابَةِ الْمُخَادَعُ إِلَى أَكْذُوبَةٍ؟) إرمياء ٨ : ٨

(٢٩) **أَلَيْسَتْ هَكَذَا كَلِمَتِي كَنَارٍ يَقُولُ الرَّبُّ وَكَمْ طَرَقَةٌ تَحْطُمُ الصَّخْرَ؟ ٣٠ أَلَيْسَتْ هُنَذَا عَلَى الْأَنْبِيَاءِ يَقُولُ الرَّبُّ الَّذِينَ يَسْرِقُونَ كَلِمَتِي بَغْضُهُمْ مِنْ بَغْضٍ. ٣١ هُنَذَا عَلَى الْأَنْبِيَاءِ يَقُولُ الرَّبُّ الَّذِينَ يَأْخُذُونَ لِسَانَهُمْ وَيَقُولُونَ: قَالَ. ٣٢ هُنَذَا عَلَى الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ بِاخْتِلَامٍ كَاذِبَةٍ يَقُولُ الرَّبُّ الَّذِينَ يَقْصُونَهَا وَيُضِلُّونَ شَعْبِي بِأَكَاذِبِهِمْ وَمُفَاخَرَاتِهِمْ وَأَنَا لَمْ أَرْسَلْهُمْ وَلَا أَمَرْتُهُمْ. فَلَمْ يُفِيدُوا هَذَا الشَّعْبَ فَائِدَةً يَقُولُ الرَّبُّ. ٣٣ وَإِذَا سَأَلْتُ هَذَا الشَّعْبَ أَوْ نَبِيٍّ أَوْ كَاهِنٍ: [مَا وَخِي الرَّبُّ؟] فَقُلْ لَهُمْ: [أَيُّ وَخِي؟] إِنْ أَرَفَضْتُكُمْ — هُوَ قَوْلُ الرَّبِّ. ٣٤ فَالْنَّبِيُّ أَوْ الْكَاهِنُ أَوْ الشَّعْبُ الَّذِي يَقُولُ: وَخِي الرَّبِّ — أَعَاقِبْ ذَلِكَ الرَّجُلَ وَبَيْتَهُ. ٣٥ هَكَذَا تَقُولُونَ الرَّجُلَ لِصَاحِبِهِ وَالرَّجُلَ لِأَخِيهِ: بِمَاذَا أَجَابَ الرَّبُّ وَمَاذَا تَكَلَّمَ بِهِ الرَّبُّ؟ ٣٦ أَمَّا وَخِي الرَّبِّ فَلَا تَذْكُرُوهُ بَعْدَ لَأَنَّ كُلَّمَا كُلِّ إِنْسَانٍ تَكُونُ وَخِيَةٌ إِذْ قَدْ حَرَفْتُمْ كَلَامَ إِلَهِ الْحَيِّ رَبِّ الْجَنُودِ إِلَهِنَا.) إرمياء ٢٣ : ٢٩-٣٦**

(٩) **وَبَاطِلًا يَغْبُدُونَنِي وَهُمْ يُعَلِّمُونَ تَعَالِيمَ هِيَ وَصَايَا النَّاسِ.** متى ١٥ : ٩

(٧) **فَإِنَّهُ إِنْ كَانَ صَدَقَ اللَّهُ قَدْ أَزْدَادَ بِكَذِبِي لِمَجْدِهِ فَمَاذَا أَدَانُ أَنَا بَعْدَ كَخَاطِبِي؟** رومية ٣ : ٧ ، إلى غير ذلك من النصوص الدالة على التحريف والتى اعترف بها

الرب فى كتابه. أو نصوص بولس التى يقول فيها رايه فى نقاط فقهية لم توح إليه،
 أة استشهاده بشطر من أقوال الشاعر (أراتس) وهو: (٢٨) **لَأَنَّا بِهِ نَحْيَا وَنَتَحَرَّكُ
 وَنُوجِدُ. كَمَا قَالَ بَعْضُ شُعَرَائِكُمْ أَيْضًا: لَأَنَّا أَيْضًا ذُرِّيَّتُهُ.** أعمال الرسل ١٧:
 ٢٨، فما حاجة الرب لأقوال الشعراء لتأييد أقواله؟ أيستشهد الرب بأقوال الشعراء
 ليقنع الناس بدينه؟

ومن عنادهم أنهم قلبوا مفهوم الكلام وسياق النص إلى ما أرادوا ليدينو، وفى
 هذا العمل أيضا اعتراف ضمنى ببشريته، وعدم علمهم بالوهية ما يدعيها لنفسه،
 فما كان لهم أن يعاندوا الله جهارا وهو أمامهم، أو يحاولوا سبّ الله أو قتله رجما:

فقد رموا أمه بالزنا وأنه ابن سفاح، لأنه أدانهم أنهم أولاد الشيطان مع علمه
 أنهم من نسل إبراهيم: (٣٩) **أَجَابُوا: «أَبُونَا هُوَ إِبْرَاهِيمُ».** قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: **«لَوْ كُنْتُمْ
 أَوْلَادَ إِبْرَاهِيمَ لَكُنْتُمْ تَعْمَلُونَ أَعْمَالَ إِبْرَاهِيمَ! ٤٠ وَلَكِنْكُمْ الْآنَ تَطْلُبُونَ أَنْ تَقْتُلُونِي وَأَنَا
 إِنْسَانٌ قَدْ كَلَمْتُكُمْ بِالْحَقِّ الَّذِي سَمِعَهُ مِنَ اللَّهِ. هَذَا لَمْ يَعْمَلْهُ إِبْرَاهِيمُ. ٤١ أَنْتُمْ تَعْمَلُونَ
 أَعْمَالَ أَبِيكُمْ».** فَقَالُوا لَهُ: **«إِنَّا لَمْ نُؤْلَدْ مِنْ زَنَا. لَنَا أَبٌ وَاحِدٌ وَهُوَ اللَّهُ».**

كما اتهموه أن به شيطان: (٥٢) **فَقَالَ لَهُ الْيَهُودُ: «الآنَ عَلِمْنَا أَنَّ بَكَ شَيْطَانًا».**

وأرادوا إفهام الحاضرين أنه يضع نفسه فى مرتبة أعلى من إبراهيم عليه السلام:
 (٥٣) **أَلَعَلَّكَ أَعْظَمُ مِنْ أَبِيْنَا إِبْرَاهِيمَ الَّذِي مَاتَ. وَالْأَنْبِيَاءُ مَاتُوا. مِنْ تَجْعَلُ نَفْسَكَ؟»**

كما أرادوا إفهام الآخرين من كلامه عن الحياة الأبدية أنه يقصد الخلود فى الحياة
 الدنيا ولا يقصد الخلود فى الجنة: (٥٢) **فَقَالَ لَهُ الْيَهُودُ: «الآنَ عَلِمْنَا أَنَّ بَكَ شَيْطَانًا.
 قَدْ مَاتَ إِبْرَاهِيمُ وَالْأَنْبِيَاءُ وَأَنْتَ تَقُولُ: «إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَحْفَظُ كَلَامِي فَلَنْ يَذُوقَ
 الْمَوْتَ إِلَى الْأَبَدِ»».**

وكل هذا باجتهاد من شياطينهم، ليعطوا لأنفسهم المبرر لقتله والخلاص منه
 ومن تعاليمه. فأتوا له بأنبياء أبرار أطهار، كأن لسان حالهم يقول له: لو كان هذا
 الأمر الذى تدعيه صحيحا، فلماذا مات إبراهيم والأنبياء العظام الآخرين؟ هل تدعى
 أنك أفضل منهم؟

وإن دلّ هذا فإنه يدل على نقض قصة الخطيئة الأزلية من جذورها. فهذا اعتراف من اليهود المعاصرين لعيسى عليه السلام بأن قصة الخطيئة الأزلية ليست حياً من عند الله ، ولم يتعرض لها عيسى عليه السلام لا بالتصريح ، ولا بالتلميح. ولم يعترض عيسى عليه السلام على كون الأنبياء أبرار أطهار في جنة الله ونعيمه، وليسوا في أتون النار انتظاراً لنزول الإله وصلبه لفداء البشرية.

وهذا ما صدقته التوراة ، وخالفه بولس : (١) وَكَانَ إِلَيَّ كَلَامُ الرَّبِّ : ٢ [مَا لَكُمْ أَنْتُمْ تَضْرِبُونَ هَذَا الْمَثَل عَلَى أَرْضِ إِسْرَائِيلَ. قَائِلِينَ : الْآبَاءُ أَكَلُوا الْحَصْرَمَ وَأَسْتَانَ الْأَبْنَاءَ ضُرْسَتْ؟ ٣] حَيَّ أَنَا يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. لَا يَكُونُ لَكُمْ مِنْ بَعْدُ أَنْ تَضْرِبُوا هَذَا الْمَثَل فِي إِسْرَائِيلَ. ٤ هَا كُلُّ النَّفُوسِ هِيَ لِي. نَفْسُ الْآبِ كَنَفْسِ الْإِبْنِ. كِلَاهُمَا لِي. النَّفْسُ الَّتِي تَخْطِئُ هِيَ تَمُوتُ. ١٩ [وَأَنْتُمْ تَقُولُونَ : لماذا لا يحمل الابن من إثم الأب؟ أما الابن فقد فعل حقاً وعدلاً. حفظ جميع فرائضي وعمل بها فحياة يحيا. ٢٠ النَّفْسُ الَّتِي تَخْطِئُ هِيَ تَمُوتُ. الابن لا يحمل من إثم الأب وَالْأَب لا يحمل من إثم الابن. برُّ البار عليه يكون وَشَرُّ الشَّرِيرِ عليه يكون. ٢٥ [وَأَنْتُمْ تَقُولُونَ : ليست طريق الربّ مُستوية. فَاسْمَعُوا الْآنَ يَا بَيْتَ إِسْرَائِيلَ. أَطَرِيقِي هِيَ غَيْرُ مُسْتَوِيَةٍ؟ أَلَيْسَتْ طَرِيقُكُمْ غَيْرُ مُسْتَوِيَةٍ؟ ٢٦ إِذَا رَجَعَ الْبَارُّ عَنْ بَرِّهِ وَعَمِلَ إِثْماً وَمَاتَ فِيهِ، فَبِإِثْمِهِ الَّذِي عَمِلَهُ يَمُوتُ. ٢٧ وَإِذَا رَجَعَ الشَّرِيرُ عَنْ شَرِّهِ الَّذِي فَعَلَ، وَعَمِلَ حَقّاً وَعَدلاً، فَهُوَ يُحْيِي نَفْسَهُ. ٢٨ رَأَى فَرَجَعَ عَنْ كُلِّ مَعَاصِيهِ الَّتِي عَمَلَهَا فحياة يحيا. لا يموت. ٣٠ مَنْ أَجَلَ ذَلِكَ أَقْضِي عَلَيْكُمْ يَا بَيْتَ إِسْرَائِيلَ كُلِّ وَاحِدٍ كَطَرِيقِهِ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. تَوَبُّوا وَارْجِعُوا عَنْ كُلِّ مَعَاصِيكُمْ، وَلَا يَكُونُ لَكُمْ الْإِثْمُ مِهْلَكَةً. ٣١ أَطْرَحُوا عَنْكُمْ كُلَّ مَعَاصِيكُمْ الَّتِي عَصَيْتُمْ بِهَا، وَاعْمَلُوا أَنْفُسَكُمْ قُلُوباً جَدِيداً وَرُوحاً جَدِيدَةً. فَلَمَّاذَا تَمُوتُونَ يَا بَيْتَ إِسْرَائِيلَ؟ ٣٢ لَا تَلْتَمِزْ بِمَوْتٍ مِنْ يَمُوتُ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. فَارْجِعُوا وَاحْيُوا.] حزقيال ١٨ : ١-٣٢

وهو نفس الذي نفاه يسوع في أقواله . ولم يكتفى بالصمت تجاه هذه القضية ، فقال : (٢٩) فَيُخْرِجُ الَّذِينَ فَعَلُوا الصَّالِحَاتِ إِلَى قِيَامَةِ الْحَيَاةِ وَالَّذِينَ عَمَلُوا السَّيِّئَاتِ إِلَى قِيَامَةِ الدَّيْتُونَةِ. (يوحنا ٥ : ٢٩)

(٣٦) وَلَكِنْ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ كُلَّ كَلِمَةٍ بَطَّالَةٍ يَدْكُلُّمُ بِهَا النَّاسُ سَوْفَ يُعْطُونَ عَنْهَا حِسَابًا يَوْمَ الدِّينِ. ٣٧ لَأَنْتَ بِكَلَامِكَ تَتَبَرَّرُ وَبِكَلَامِكَ تُدَانُ» متى ١٢: ٣٦-٣٧

(وَحِينَئِذٍ يُجَازِي كُلَّ وَاحِدٍ حَسَبَ عَمَلِهِ). متى ١٦: ٢٧

تَكَلَّمَ اللهُ قَائِلًا: (أَنَا إِلَهُ إِبْرَاهِيمَ وَإِلَهُ إِسْحَاقَ وَإِلَهُ يَعْقُوبَ؟ ٢٧ لَيْسَ هُوَ إِلَهُ أَمْوَاتٍ بَلْ إِلَهُ أَحْيَاءٍ). مَرْقَس ١٢: ٢٦ فَإِذَا كَانَ إِبْرَاهِيمَ وَاسْحَقَ وَيَعْقُوبَ مِنَ الْأَحْيَاءِ (الْأَبْرَارِ) فَكَيْفَ تَفْهَمُ نَظْرِيَةَ الصَّلْبِ وَالْفِدَاءِ مَعَ وَجُودِ هَؤُلَاءِ الْأَخْيَارِ؟ أَيْ لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ فِي جَهَنَّمَ بِسَبَبِ خَطِيئَةٍ أَدَمَ! أَيْ لَمْ تَكُنْ هُنَاكَ خَطِيئَةُ أَزْليَّة!! وَلَيْسَ هُنَاكَ دَاعٍ لِأَنْ يَنْزَلَ إِلَهُكُمْ لِيَصْلُبَ وَيَمُوتَ؟

وَكَذَلِكَ قَوْلُ يَعْقُوبَ رَنَيسِ الْحَوَارِيِّينَ فِي رِسَالَتِهِ: (٢٣) وَتَمَّ الْكِتَابُ الْقَائِلُ: «فَأَمَّا إِبْرَاهِيمُ بِاللَّهِ فَحُسِبَ لَهُ بَرًّا» وَدُعِيَ خَلِيلَ اللَّهِ. ٢٤ تَتَرَوْنَ إِذَا أَنَّهُ بِالْأَعْمَالِ يَتَبَرَّرُ الْإِنْسَانُ، لَا بِالْإِيمَانِ وَحْدَهُ. ٢٥ كَذَلِكَ رَا حَابُ الزَّانِيَةِ أَيْضًا، أَمَّا تَبَرَّرْتُ بِالْأَعْمَالِ، إِذْ قَبِلْتُ الرُّسُلَ وَأَخْرَجْتُهُمْ فِي طَرِيقٍ آخَرَ؟ ٢٦ لَأَنَّهُ كَمَا أَنَّ الْجَسَدَ يَبْذُونُ رُوحَ مَيِّتٍ، هَكَذَا الْإِيمَانُ أَيْضًا يَبْذُونُ أَعْمَالَ مَيِّتٍ. يَعْقُوب ٢: ٢٣-٢٦

وخالفه بولس بأقواله:

(٨) وَلَكِنْ اللهُ بَيْنَ مُحَبَّتِهِ لَنَا لِأَنَّهُ وَنَحْنُ بَعْدُ خُطَاةٌ مَاتَ الْمَسِيحُ لِأَجْلِنَا. ٩ فَبِالْأَوَّلَى كَثِيرًا وَنَحْنُ مُتَبَرِّرُونَ الْآنَ بِدَمِهِ نَخْلُصُ بِهِ مِنَ الْغَضَبِ. ١٠ الْأَنَّهُ إِنْ كُنَّا وَنَحْنُ أَعْدَاءٌ قَدْ صُولِحْنَا مَعَ اللهِ بِمَوْتِ ابْنِهِ فَبِالْأَوَّلَى كَثِيرًا وَنَحْنُ مُصَالِحُونَ نَخْلُصُ بِحَيَاتِهِ. ١١ وَلَيْسَ ذَلِكَ فَقَطْ بَلْ نَفْتَخِرُ أَيْضًا بِاللَّهِ بِرَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ الَّذِي نَلْنَا بِهِ الْآنَ الْمُصَالِحَةَ. ١٢ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَأَنَّمَا بِإِنْسَانٍ وَاحِدٍ دَخَلَتْ الْخَطِيئَةُ إِلَى الْعَالَمِ وَبِالْخَطِيئَةِ الْمَوْتُ وَهَكَذَا اجْتَازَ الْمَوْتُ إِلَى جَمِيعِ النَّاسِ إِذْ أَخْطَأَ الْجَمِيعُ. ١٣ فَإِنَّهُ حَتَّى النَّامُوسُ كَانَتْ الْخَطِيئَةُ فِي الْعَالَمِ. عَلَى أَنَّ الْخَطِيئَةَ لَا تُحْسَبُ إِنْ لَمْ يَكُنْ نَامُوسٌ. ١٤ الْكِنْ قَدْ مَلَكَ الْمَوْتُ مِنْ آدَمَ إِلَى مُوسَى وَذَلِكَ عَلَى الَّذِينَ لَمْ يَخْطُئُوا عَلَى شِبْهِ تَعْدِي آدَمَ الَّذِي هُوَ مِثَالُ الْآبِي. ١٥ وَلَكِنْ لَيْسَ كَالْخَطِيئَةِ هَكَذَا أَيْضًا هَيْبَةُ. لِأَنَّهُ إِنْ كَانَ بِخَطِيئَةٍ وَاحِدٍ مَاتَ الْكَثِيرُونَ فَبِالْأَوَّلَى كَثِيرًا نِعْمَةُ

الله والعطية بالنعمة التي بالإنسان الواحد يسوع المسيح قد ازدادت للكثيرين.
 ١٦ وليس كما بواحد قد اخطأ هكذا العطية. لأن الحكم من واحد للدينونة وأما الهبة
 فمن جرى خطايا كثيرة للتبرير. ١٧ لأنه إن كان بخطية الواحد قد ملك الموت
 بالواحد فبالأولى كثيرا الذين ينالون فيض النعمة وعطية البر سيملكون في الحياة
 بالواحد يسوع المسيح. ١٨ فإذا كما بخطية واحدة صار الحكم إلى جميع الناس
 للدينونة هكذا ببر واحد صارت الهبة إلى جميع الناس لتبرير الحياة. ١٩ لأنه
 كما بمغصية الإنسان الواحد جعل الكثيرون خطاة هكذا أيضا بإطاعة الواحد
 سينجعل الكثيرون أبرارا. ٢٠ وأما الناموس فدخل لكي تكثر الخطية. ولكن حيث
 كثرت الخطية ازدادت النعمة جدا. ٢١ حتى كما ملكت الخطية في الموت هكذا
 تملك النعمة بالبر للحياة الابدية بيسوع المسيح ربنا.) رومية ٥ : ٨-٢١

(٢٢) وكل شيء تقريبا يتطهر حسب الناموس بالدم، وبدون سفك دم لا
 تحصل مغفرة!) عبرانيين ٩ : ٢٢

(٢٣) إذ الجميع أخطأوا وأعوزهم مجد الله ٢٤ متبررين مجاناً بنعمته بالفداء
 الذي بيسوع المسيح ٢٥ الذي قدمه الله كفارة بالإيمان بدمه لإظهار برّه من
 أجل الصفح عن الخطايا السالفة بامهال الله.) رومية ٣ : ٢٣-٢٥

وفى الحقيقة فهو يرى - أن الأعمال الحسنة التي يقوم بها الإنسان وسلوكه
 الطيب لا يشفعان له للمصالحة مع الله، ذلك لأن الخلاص ليس إلا عطية، ولا يمكن
 أن نفعل حيال ذلك أى شيء: رومية ٣ : ٢٤ ؛ ٣ : ٢٨ ["إذ نحسب أن الإنسان
 يتبرر بالإيمان بدون أعمال الناموس"] ؛ ٩ : ١١ ؛ ٩ : ١٦، كورنثوس الأولى ١ :
 ٢٩، غلاطية ٢ : ١٦ وأيضاً أفسس ٢ : ٨-٩ ويقول فيها : "لأنكم بالنعمة
 مخلصون، بالإيمان، وذلك ليس منكم. هو عطية الله. ليس من أعمال كيلا
 يفتخر أحد."

ولا يمكن أن يزول غضب الله (الذى يشمل أيضا كل مولود) إلا بموت عيسى
 عليه السلام ودمه، ولم يغفر الله الخطيئة الأولى - تبعاً لقول بولس - إلا بموت
 عيسى عليه السلام وسفك دمه (٢١) وأنتم الذين كنتم قبلاً اجنبيين وأعداء في الفكر، في

الأعمال الشريرة، قد صالِحكم الآن ٢٢ في جسم بشريته بالموت، ليخضركم
قدسين وبلا لوم ولا شكوى امامه، انظر كولوسي ١: ٢٢

و "..... ويدون سفك دم لا تحصل مغفرة" (عبرانيين ٩: ٢٢).

ولكى يتمكن الله من غفران هذا الذنب (تبعاً لخطة أزلية) جعل ابنه من صلبه
إنساناً ثم نبذه لكي يغفر للبشرية كلها الخطيئة الأزلية بموته ودمه: "لأنه جعل
الذي لم يعرف خطيئة، خطيئة لأجلنا، لنصير نحنُ برَّ الله فيه." (كورنثوس الثانية
٥: ٢١) وأيضا: (١٣) المسيح افتدانا من لعنة الناموس، إذ صار لعنة لأجلنا،
لأنه مكتوب: «منعون كل من علق على خشبة». (غلاطية ٣: ١٣).

(٤) أما الذي يعمل فلا تحسب له الأجرة على سبيل نعمة بل على سبيل دين.
هوأما الذي لا يعمل ولكن يؤمن بالذي يبررُ الفاجر فإيمانه يُحسب له برّاً
رومية ٤: ٤-٥

(٦) لأنَّ المسيح إذ كنَّا بعدُ ضعفاء ماتَ في الوقت الموعين لأجلِ الفجار. ٧ فإنَّه
بِالجهد يموتُ أحدٌ لأجلِ بارٍ. ربَّما لأجلِ الصالح يجسرُ أحدٌ أيضاً أن يموت. ٨ ولكنَّ
الله بينَ محبته لنا لأنَّه ونحنُ بعدُ خطاة ماتَ المسيح لأجلنا. ٩ فبالأولى كثيراً
ونحنُ متبرِّرون الآن بدمه نخلصُ به من الغضب. ١٠ لأنَّه إن كنَّا ونحنُ أعداءُ
قد صولحنَا مع الله يموتُ ابنه فبالأولى كثيراً ونحنُ مُصالحون نخلصُ
بحياته. ١١ وليس ذلك فقط بل نفتخرُ أيضاً بالله ربَّنَا يسوع المسيح الذي نلنا
به الآن المُصالحة. ١٢ من أجل ذلك كأنَّما بِإنسان واحدٍ دخلتِ الخطيئةُ إلى
العالم وبِالخطيئة الموتُ وهكذا اجتاز الموتُ إلى جميعِ النَّاسِ إذ أخطأ
الجميعُ.) رومية ٥: ٦-١٤

(٨) فإذا كما بخطيئة واحدة صارَ الحُكمُ إلى جميعِ النَّاسِ للدينونة هكذا ببرُّ
واحدٍ صارتِ النِّهبةُ إلى جميعِ النَّاسِ لتبريرِ الحياة. ٩ لأنَّه كما بِمَعْصية
الإنسان الواحد جعلَ الكثيرونَ خطاةً هكذا أيضاً بِإِطاعة الواحدٍ سيُجعلُ
الكثيرونَ أبراراً.) رومية ٥: ١٨-١٩

(٣٠) وَمَنْهُ أَنْتُمْ بِالْمَسِيحِ يَسُوعَ الَّذِي صَارَ لَنَا حَكْمَةً مِنَ اللَّهِ وَبِرًّا وَقِدَاسَةً
وَفِدَاءً. (كورنثوس الأولى ١ : ٣٠ ؛

(١٦) الْإِلَهَ إِنْ كَانَ الْمَوْتَى لَا يَقُومُونَ فَلَا يَكُونُ الْمَسِيحُ قَدْ قَامَ. ١٧ وَإِنْ لَمْ
يَكُنِ الْمَسِيحُ قَدْ قَامَ فَبَاطِلُ إِيمَانِكُمْ. أَنْتُمْ بَعْدُ فِي خَطَايَاكُمْ! ١٨ إِذَا الَّذِينَ رَقَدُوا
فِي الْمَسِيحِ أَيْضًا هَلَكُوا!) كورنثوس الأولى ١٥ : ١٦-١٨

(٤) وَلَكِنْ لَمَّا جَاءَ مَلَأُ الزَّمَانِ، أَرْسَلَ اللَّهُ ابْنَهُ مَوْلُودًا مِنْ امْرَأَةٍ، مَوْلُودًا
تَحْتَ النَّامُوسِ، هَلِيفْتَدِي الَّذِينَ تَحْتَ النَّامُوسِ، لِنُنَالَ التَّبَتِّي. (غلاطية ٤ : ٤-٥
٧) الَّذِي فِيهِ لَنَا الْفِدَاءُ، بِدَمِهِ غُفْرَانُ الْخَطَايَا، حَسَبَ غِنَى نِعْمَتِهِ (أفسس ١ : ٧
(وَيُصَالِحُ الْبَاطِلِينَ فِي جَسَدٍ وَاحِدٍ مَعَ اللَّهِ بِالصَّلِيبِ، قَاتِلًا الْعِدَاوَةَ بِهِ) أفسس
١٦ : ٢

(٢٠) وَأَنْ يُصَالِحَ بِهِ الْكُلَّ لِنَفْسِهِ، عَمَلًا الصَّلَاحِ بِدَمِ صَلِيبِهِ، بِوِاسِطَتِهِ، سِوَاءُ
كَانَ مَا عَلَى الْأَرْضِ أَمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ. (كولوسي ١ : ٢٠

(٤) إِذْ مَحَا الصَّلْبَ الَّذِي عَلَيْنَا فِي الْفَرَاثِصِ، الَّذِي كَانَ ضِدًّا لَنَا، وَقَدْ رَفَعَهُ
مِنَ الْوَسْطِ مُسَمَّرًا آيَاهُ بِالصَّلِيبِ، (كولوسي ٢ : ١٤

(١٠) وَتَنْتَظِرُوا ابْنَهُ مِنَ السَّمَاءِ، الَّذِي أُقَامَهُ مِنَ الْأَمْوَاتِ، يَسُوعَ، الَّذِي
يُنْقِذُنَا مِنَ الْغَضَبِ الْآتِي. (تسالونيكي الأولى ١ : ١٠

(٩) لِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَجْعَلْنَا لِلْغَضَبِ، بَلْ لِقِتَاءِ الْخَلَاصِ بِرَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ،
الَّذِي مَاتَ لِأَجْلِنَا، حَتَّى إِذَا سَهَرْنَا أَوْ نَمْنَا نَحْيَا جَمِيعًا مَعَهُ) تسالونيكي
الأولى ٥ : ٩-١٠

(٥) لِأَنَّهُ يَوْجِذُ إِلَهًا وَاحِدًا وَوَسِيطَ وَاحِدٍ بَيْنَ اللَّهِ وَالنَّاسِ: الْإِنْسَانُ يَسُوعُ
الْمَسِيحُ، ٦ الَّذِي بذل نفسه فَذِيَّةً لِأَجْلِ الْجَمِيعِ، الشَّهَادَةُ فِي أَوْقَاتِهَا الْخَاصَّةِ،
تيموثاوس الأولى ٢ : ٥-٦

(٤) الَّذِي بذَلَ نَفْسَهُ لِأَجْلِنَا، لِكَيْ يَفْدِينَا مِنْ كُلِّ إِثْمٍ، وَيَطَهِّرَ لِنَفْسِهِ شَعْبًا خَاصًّا غَيْرَاً فِي أَعْمَالٍ حَسَنَةٍ. (ثيطس ٢: ١٤)

(٧) الَّذِي، فِي أَيَّامِ جَسَدِهِ، إِذْ قَدَّمَ بِصَرَاحٍ شَدِيدٍ وَدُمُوعِ طِلْبَاتٍ وَتَضَرُّعَاتٍ لِلْقَادِرِ أَنْ يُخَلِّصَهُ مِنَ الْمَوْتِ، وَسَمِعَ لَهُ مِنْ أَجْلِ تَقْوَاهُ،^٨ مَعَ كَوْنِهِ إِنْبَاءً تَعْلَمُ الطَّاعَةُ مِمَّا تَأَلَّمَ بِهِ. ^٩وَإِذْ كَمَلَ صَارَ لِجَمِيعِ الَّذِينَ يُطِيعُونَهُ سَبَبَ خَلَاصٍ أَبَدِيٍّ،^{١٠} مَدْعُوءًا مِنْ اللَّهِ رَئِيسَ كَهَنَةٍ عَلَى رَتْبَةٍ مُلْكِي صَادِقٍ. (عبرانيين ٥: ٧-١٠)

(٢٧) الَّذِي لَيْسَ لَهُ اضْطِرَارٌّ كُلَّ يَوْمٍ مِثْلَ رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ أَنْ يُقَدِّمَ ذَبَائِحَ أَوَّلًا عَنْ خَطَايَا نَفْسِهِ ثُمَّ عَنْ خَطَايَا الشَّعْبِ، لِأَنَّهُ فَعَلَ هَذَا مَرَّةً وَاحِدَةً، إِذْ قَدَّمَ نَفْسَهُ. (عبرانيين ٧: ٢٧)

(١٠) أَفْبَهْذَةِ الْمَشِيئَةِ نَحْنُ مُقَدَّسُونَ بِتَقْدِيمِ جَسَدِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ مَرَّةً وَاحِدَةً. (عبرانيين ١٠: ١٠)

(٤) لِأَنَّهُ بِقُرْبَانٍ وَاحِدٍ قَدْ أَكْمَلَ إِلَى الْأَبَدِ الْمُقَدَّسِينَ. (عبرانيين ١٠: ١٤)

(فَإِذْ لَنَا أَيُّهَا الْإِخْوَةُ ثَقَّةٌ بِالْدُخُولِ إِلَى «الْأَقْدَاسِ» بِدَمِ يَسُوعَ) (عبرانيين ١٠: ١٩)

(٢) ذَلِكَ يَسُوعَ أَيْضًا، لِكَيْ يُقَدَّسَ الشَّعْبُ بِدَمِ نَفْسِهِ، تَأَلَّمَ خَارِجَ الْبَابِ. (عبرانيين ١٣: ١٢)

وبعد ما وصف هذا العمل الهمجي بالتضحية ، سبَّ الله واتهمه بعدم الرحمة وعدم الإشفاق على ابنه: (٣١) فماذا نقول لهذا؟ إِنْ كَانَ اللَّهُ مُعَاً فَمَنْ عَلَيْنَا! ^{٣٢}الَّذِي لَمْ يُشْفِقْ عَلَى ابْنِهِ بَلْ بِذَلِكَ لِأَجْلِنَا أَجْمَعِينَ كَيْفَ لَا يَهْبُنَا أَيْضًا مَعَهُ كُلَّ شَيْءٍ؟ (رومية ٨: ٣٢-٣١)

(٢) لَأَنِّي لَمْ أَغْزَمْ أَنْ أَعْرِفَ شَيْئًا بَيْنَكُمْ إِلَّا يَسُوعَ الْمَسِيحَ وَإِيَّاهُ مُصَلُّوبًا. (كورنثوس الأولى ٢: ٢)

كان هذا بالنسبة لتحليل النص وملابساته. أما بالنسبة لكلمة أنا كائن التي تتخذ دليل على ألوهية يسوع فيقول الأستاذ (ceww2000) إن لفظة "ego eimi" (إيجو ٢٧٧

ايمى) أى (إننى كائن) هى كلمة يونانية ، وهى أقدم لغة متوافرة للعهد الجديد التى لم ينطق بها عيسى عليه السلام وإنما هى ترجمة يقال إنها من الأصل ، الذى لم يصل منه شيء. وتعنى هذه الكلمة: (أنا أكون ، أو أنا كائن)

فإذا كان كل من يقول (أنا أكون ، أو أنا كائن) يصبح إلها ، لكان جبريل عليه السلام من الالهة ، فقد استعمل لوقا نفس اللفظ 'ايجو ايمى': (٩ فأجاب الملاك: «أنا جبرائيل الواقف قدام الله وأرسلت لأكلمك وأبشرك بهذا) لوقا ١: ١٩

كما استعمل بطرس فى أعمال الرسل نفس اللفظ فقال: (٢١ فنزل بطرس إلى الرجال الذين أرسلهم إليه كرنيليوس وقال: «ها أنا الذى تطلبونه. ما هو السبب الذى حضرتم لأجله؟») أعمال الرسل ١٠ ٢١

فهل ممكن أن نعتبر بطرس هو أيضا إله؟

كما استعمل الأعمى الذى أبصر نفس هذا اللفظ فى يوحنا ٩: ٩

(٨) فالجيران والذين كانوا يرونه قبلاً أنه كان أعمى قالوا: «اليس هذا هو الذى كان يجلس ويستعطي؟» ٩ آخرون قالوا: «هذا هو». وآخرون: «إنه يشبهه». وأما هو فقال: «إننى أنا هو». ١٠ فقالوا له: «كيف انفتحت عيناك؟» (يوحنا ٩: ٨-١٠)

الأعمى يقول إنى أنا هو (أنا الكائن: ايجو ايمى)

فالأعمى وبطرس والملاك جبريل كلهم قالوا هذه الكلمة. فهل نعتبرهم أرباب؟ لاحظوا أن (ewww2000) يشير إلى اللفظ اليونانية فى الأصل لا الترجمة العربية.

ويقول النصارى إن اليهود أرادوا قتله لأنهم فهموا أنه بذلك يدعى الألوهية.

وأقول لهم: ولماذا تركوه ولم يقتلوه؟ وبماذا لم يقدموا فى عريضة الدعوى المقدمة ضده أنه يدعى الألوهية؟ ألا تعرف أنهم كانوا يبحثون عن أى شكوى ضده ولو بالزور؟ ولماذا لم يرمي اليهود الأعمى عندما نطق بها؟ ولو كان هذا صحيحا ، لكنت فرية تآليه يسوع عليه السلام من اتباع النصارى المتأخرين ، أو تأويل النص بما لا يحتمل، لأنه جاء مصدقا لموسى ورسالته ، ولا يوجد عند اليهود فكرة

تجسد الإله في صورة بشر، الأمر الذي أراد اليهود رجمه بسببه (كما يقول البعض).

وفي الأسطر القادمة يثبت أخی (eeww2000) استخدام العهد الجديد للفظـة (إِنِّي كَائِنٌ):

فقد قال يسوع أكثر من ٢٠ مرة أنا أكون فى النص اليونانى. وبديهي أن الترجمة الموجودة وهى اليونانية لا تصلح لاثبات مثل هذه الأمور.

أقول قالها يسوع أكثر من ٢٠ مرة ولم يحاول اليهود رجمه إلا فى حالة يوحنا ٨ : ٥٨

واليك أمثلة هنا أيضا:

١) فى يوحنا ٦ : ٣٥ قال يسوع (٣٥) فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «أَنَا هُوَ خُبْزُ الْحَيَاةِ. مَنْ يَقْبَلْ إِلَيَّ فَلَا يَجُوعُ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِي فَلَا يَغْطَشُ أَبَدًا».

٢) وفى يوحنا ٦ : ٤٨ قال: (٤٨) أَنَا هُوَ خُبْزُ الْحَيَاةِ.

ولم يرمجه اليهود مع أنه قال نفس الكلمة. صحيح أنهم تدمروا فى العدد ٤١ لكن لأنه قال أنا النازل من السماء وليس بسبب " ايجو ايمى " أى أنا أكون وإليك النص: (٤١) فَكَانَ الْيَهُودُ يَتَذَمَّرُونَ عَلَيْهِ لِأَنَّهُ قَالَ: «أَنَا هُوَ الْخُبْزُ الَّذِي نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ». ٤٢ وَقَالُوا: «أَلَيْسَ هَذَا هُوَ يَسُوعُ بْنُ يَوْسَفَ الَّذِي نَحْنُ عَارِفُونَ بِأَبِيهِ وَأُمِّهِ. فَكَيْفَ يَقُولُ هَذَا: إِنِّي نَزَلْتُ مِنَ السَّمَاءِ؟» (يوحنا ٦ : ٤١-٤٢)

وهذا يعنى أن اعتراض اليهود جاء فقط على النزول من السماء وليس على " ايجو ايمى ".

٣) وكذلك فى يوحنا ٨ : ١٢ (١٢) أَتُمْ كَلَّمَهُمْ يَسُوعُ أَيْضًا قَائِلًا: «أَنَا هُوَ نُورُ الْعَالَمِ. مَنْ يَتَّبِعْنِي فَلَا يَمْشِي فِي الظُّلْمَةِ بَلْ يَكُونُ لَهُ نُورُ الْحَيَاةِ».

٤) وفى يوحنا ٨ : ١٨ (١٨) أَنَا هُوَ الشَّاهِدُ لِنَفْسِي وَيَشْهَدُ لِي الْآبُ الَّذِي أَرْسَلَنِي.»

(٥) وكذلك فى يوحنا ٨ : ٢٤ (٢٤ فقلت لكم انكم تموتون فى خطاياكم لانكم ان لم تؤمنوا اني انا هو تموتون فى خطاياكم.)

(٦) وكذلك فى يوحنا ٨ : ٤٨ . قال يسوع فيها انا اكون بدون اى رجم او حتى اعترض من اليهود .

(٧) وكذلك فى يوحنا ١٠ : ٧ (٧ فقال لهم يسوع ايضا : «الحق الحق اقول لكم : اني انا باب الخراف.)

(٨) وكذلك فى يوحنا ١٠ : ٩ (٩ انا هو الباب . ان دخل بي احد فيخلص ويدخل ويخرج ويجذ مرعى .)

(٩) وكذلك فى يوحنا ١٠ : ١١ (١١ انا هو الراعي الصالح والراعي الصالح يئذل نفسه عن الخراف .)

(١٠) وكذلك فى يوحنا ١٠ : ١٤ (١٤ اما انا فاني الراعي الصالح واعرف خاصتي وخاصتي تعرفني) بدون رجم اضلاقا .

(١١) وفى يوحنا ١٣ : ١٩ يقول نفس اللفظ : (١٩ اقول لكم الان قبل ان يكون حتى متى كان تؤمنون اني انا هو . ٢٠ الحق الحق اقول لكم : الذي يقبل من ارسله يقبلني والذي يقبلني يقبل الذي ارسلني .)

(١٢-١٤) والان انظر وتأمل هنا فى الاصحاح ١٨ من إنجيل يوحنا :

(٤) فخرج يسوع وهو عالم بكل ما يأتي عليه وقال لهم : «من تطلبون؟» ٥ أجابوه : «يسوع الناصري» . قال لهم : «انا هو» . وكان يهوذا مسلمه ايضا واقفا معهم . ٦ فلما قال لهم : «اني انا هو» رجعوا إلى الوراء وسقطوا على الأرض . ٧ فسألهم ايضا : «من تطلبون؟» فقالوا : «يسوع الناصري» . ٨ أجاب : «قد قلت لكم اني انا هو» .
يوحنا ١٨ : ٤-٨

لقد جاءوا للقبض على يسوع وسألوا أين يسوع الناصري ، فقال نفس الكلمة أنا هو "ايجو ايمى" ، فسقطوا على الأرض . وليس واضحا : لماذا سقطوا على الأرض .

ولكن الواضح أنه لا يوجد أى معنى لاهوتى فى كلمة يسوع "أنا الكائن" هنا كما سوف نرى.

وكانت التهمة الرئيسية الموجهة إليه هى: هل ادعى أنه المسيح (المسيا الرئيس، خاتم رسل الله): (٦٣) وأما يسوع فكان ساكتاً. فسأله رئيس الكهنة: «أستَحْلِفُكَ بِاللَّهِ الْحَيِّ أَنْ تَقُولَ لَنَا: هَلْ أَنْتَ يَسُوعُ ابْنُ اللَّهِ؟» متى ٢٦: ٦٣

وعندما وصل إلى بيلاطس دار حوار الآتى: (١١) أَقَوَّفَ يَسُوعَ أَمَامَ الْوَالِي. فَسَأَلَهُ الْوَالِي: «أَنْتَ مَلِكُ الْيَهُودِ؟» فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «أَنْتَ تَقُولُ». ١٢ وَبَيْنَمَا كَانَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالشُّيُوخُ يَسْتَكُونُ عَلَيْهِ لَمْ يُجِبْ بِشَيْءٍ. ١٣ فَقَالَ لَهُ بِيلاطُسُ: «أَمَا تَسْمَعُ كَمْ يَشْهَدُونَ عَلَيْكَ؟» ١٤ فَلَمْ يُجِبْهُ وَلَا عَنْ كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ حَتَّى تَعْجَبَ الْوَالِي جَدًّا. ١٥ وَكَانَ الْوَالِي مُعْتَادًا فِي الْعِيدِ أَنْ يُطْلَقَ لِلْجَمْعِ أَسِيرًا وَاحِدًا مِنْ أَرَادُوهُ. ١٦ وَكَانَ لَهُمْ حِينَئِذٍ أَسِيرٌ مَشْهُورٌ يُسَمَّى بَارَابَاسَ. ١٧ أَفِيمَا هُمُ مُجْتَمِعُونَ قَالَ لَهُمْ بِيلاطُسُ: «مَنْ تَرِيدُونَ أَنْ أُطْلِقَ لَكُمْ؟ بَارَابَاسَ أَمْ يَسُوعَ الَّذِي يُدْعَى يَسُوعُ؟» ١٨ لِأَنَّهُ عَلِمَ أَنَّهُمْ أَسْلَمُوهُ حَسَدًا. متى ٢٧: ١١-١٨

وأخذوا يبحثون عن شهود زور ، فما حاجتهم لوجود شهود زور إذا كانت التهمة ثابتة عليه بادعائه الألوهية؟ (٥٩) وَكَانَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالشُّيُوخُ وَالْمَجْمَعُ كُلُّهُ يَطْلُبُونَ شَهَادَةَ زُورٍ عَلَى يَسُوعَ لِكَيْ يَقْتُلُوهُ ٦٠ فَلَمْ يَجِدُوا. وَمَعَ أَنَّهُ جَاءَ شُهُودُ زُورٍ كَثِيرُونَ لَمْ يَجِدُوا. وَلَكِنْ أَخِيرًا تَقَدَّمَ شَاهِدَا زُورٍ) متى ٢٦: ٥٩-٦٠

وعندما وجدوا شاهدى الزور فماذا كانت التهمة الموجهة إليه؟ هل اتهمه أحد أنه قال: (أنا الكائن)؟ أبداً لقد كانت تهمة أنه قال ببناء الهيكل فى ثلاثة أيام: (ولكن أخيراً تقدّم شاهدا زور ٦١ وقالا: «هذا قال إني أقدر أن أنقض هيكل الله وفي ثلاثة أيام أبنيه». ٦٢ فقام رئيس الكهنة وقال له: «أما تجيب بشيء؟ ماذا يشهد به هذان عليك؟» متى ٢٦: ٦٠-٦٢ ولا بد أن يكون هناك شهود هنا حضروا واقعة قول يسوع فى يوحنا أنا الكائن ٨ : ٥٨

فلماذا لم يتقدم أحد من الذين حاولوا رجمه وأخبرهم بذلك؟ فإما لم تحدث هذه الواقعة ، وخاصة أن باقى الأنجيل لا تعلم عنها شيء ، فقد انفرد يوحنا بنشرها ،

وإما أن اليهود فهموه بصورة صحيحة. لأنه لو كان إلهاً وقال كلمة تحتمل معنيين ، وهو يعلم أنهم يتصيدوا له الأخطاء ليرجموه ، وليقضوا على دينه ، لكان إلهاً غيباً ، لأنه بهذه الكلمة أعطاهم الفرصة لينالوا منه ومن دينه!!

ثم نسألهم: ما الحاجة لشهود زور أساساً وهو القائل في الحديقة أيضاً (أنا الكلنن) (ايجو ايمي) بل كان المفروض أن يرموه في مكانه أثناء القبض عليه إذا كانوا فهموا ما فهمت أنت من هذا اللفظ. والحقيقة أنها لا تدل على أى شيء من انذى تحاول أن تثبته.

بقى سؤال: لماذا رجموه؟

من سياق الإصحاح الثامن نعرف الآتى:

اتهمهم أنهم عبيد الجسد: (١٥) أَنْتُمْ حَسَبَ الْجَسَدِ تَدِينُونَ أَمَّا أَنَا فَلَسْتُ أُدِينُ أَحَدًا.)

اتهمهم أنهم يموتون في خطيتهم: (١١) قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ أَيْضًا: «أَنَا أَمْضِي وَسَتُطْلَبُونَنِي وَتَمُوتُونَ فِي خَطِيئَتِكُمْ» وَ (٢٤) فَقُلْتُ لَكُمْ إِنَّكُمْ تَمُوتُونَ فِي خَطَايَاكُمْ)

اتهمهم أنهم عبيد للخطية: (٣٤) أَجَابَهُمْ يَسُوعُ: «الْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ كُلُّ مَنْ يَفْعَلُ الْخَطِيئَةَ هُوَ عَبْدٌ لِلْخَطِيئَةِ.»

اتهمهم أنهم قتلة ويريدون قتله (لَكِنَّكُمْ تَطْلُبُونَ أَنْ تَقْتُلُونِي) عدد ٣٧

اتهمهم بالغباء وعدم فهم كلامه: (٤٣) لِمَاذَا لَا تَفْهَمُونَ كَلَامِي؟ لِأَنَّكُمْ لَا تَقْدِرُونَ أَنْ تَسْمَعُوا قَوْلِي) فقد ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم.

اتهمهم أنهم أولياء الشيطان وأحباؤه (٤٤) أَنْتُمْ مِنْ أَبِ هُوَ إِبْلِيسُ وَشَهَوَاتِ أَبِيكُمْ تَرِيدُونَ أَنْ تَعْمَلُوا)

نفى عنهم صفة الإيمان فقال لهم إنهم ليسوا من الله (٤٧) الَّذِي مِنَ اللَّهِ يَسْمَعُ كَلَامَ اللَّهِ. لِذَلِكَ أَنْتُمْ لَسْتُمْ تَسْمَعُونَ لِأَنَّكُمْ لَسْتُمْ مِنَ اللَّهِ.)

لا يعرفون الله ولا يتقونه (أبي هو الذي يمجّدي الذي تقولون أنتم إنه إلهكم
٥٥ ولستم تعرفونه. وأما أنا فأعرفه)

اتهمهم بالكذب (وإن قلتُ إنِّي لستُ أعرفه أكونُ مثلكم كاذباً لكني أعرفه وأحفظُ
قَوْلَهُ).

ولهذه الأسباب السابقة حاولوا رجمه ، وليس بسبب كلمة (أنا كائن أو أنا هو)
التي قيلت كثيراً منه ومن غيره ، وإن دل ذلك فيدل على سوء فهم النصارى
لنصوصهم ، وتأويلها بما ليس فيها.

بقي أن نوضح معنى العدد ٨ : ٥٦

(٥٦) أبوكم إبراهيم تهلل بأن يرى يومي فرأى وفرح». ٥٧ فقال له اليهود:
«ليس لك خمسون سنة بعدُ أفرأيت إبراهيم؟» ٥٨ قال لهم يسوع: «الحق الحق
أقول لكم: قبل أن يكون إبراهيم أنا كائن». (فأى يوم الذى سيفرح به إبراهيم؟
هل هو يوم ولادته؟ أم يوم أن يرسله الله إلى بنى إسرائيل؟ أم يوم يرفعه الله وينقذه
من بنى إسرائيل؟ أم الاثنين معاً؟

والله ، إن العاقل ليرى فى هذا النص دليل كبير على اعتراف يسوع ببشريته ،
فإن الله ليس له بداية ولا نهاية ، فأى يوم هذا الذى سيفرح به إبراهيم؟ ألست معنى
لو أن عيسى عليه السلام إليها ، لكانت فرحة إبراهيم لا تنتهى بمجرد معرفته بالله
وقربه منه؟ فكيف تبدأ فرحته بمولد الإله؟ وهل إبراهيم أكبر سنًا من الإله؟

ومعنى أن إبراهيم رأى يومه وفرح وهو (عيسى عليه السلام) مازال على قيد
الحياة ، ليثبت نفى قاطع لفرية الخطيئة الأزلية ، فلو كانت هناك ما تسمى بالخطيئة
الأزلية ، لكان إبراهيم يتعذب فى أتون النار بسبب أكل آدم وحواء من الشجرة
المحرمة ، فكيف يفرح وعيسى لم يكن قد صُلب بعد؟

ولكان يعقوب فى قاع نار جهنم ليس لأنه تعارك مع الرب وقدر عليه ، وليس
لأنه سرق النبوة من أخيه ، وليس لأنه ابتز أخيه اشترى النبوة منه بطبق عدس ،
ولكن بسبب أكل آدم وحواء من الشجرة المحرمة ، وبسبب عدم نزول الإله ليصلب

هو أيضاً ، لعداء كل هؤلاء المذنبين ، الذين لم يقتربوا إثمًا غير انتمائهم لأبيهم آدم وأمه حواء. أما كانت تستدعي رحمة الرب ومحبة أن يجعل حواء أو آدم عقيماً ليرحم كل عباده من هذا العذاب؟

ولكن هذه الفقرة الإنجيلية تدل على صدق القرآن في إخباره عن المؤمنين ، الذين يضحون بكل شيء في سبيل الله. فقال عنهم إنهم: (أحياء عند ربهم يرزقون) وحديث الرسول صلى الله عليه وسلم: (حرمت أكلة الأرض على أجساد الأنبياء والشهداء والصالحين)

والمؤمنون لهم بصيرة غير بصيرة النش العادي ، ولهم علم ، يمددهم الله به بسبب إيمانهم التام ، وثقتهم العليا في الله وتوكلهم عليه حق التوكل ، وخشيتهم إياه وحده:

(١) وَأَمَّا الْإِيمَانُ فَهُوَ الثَّقَةُ بِمَا يُرْجَى وَالْإِيقَانُ بِأُمُورٍ لَا تُرَى. ١٣ في الإيمان مات هؤلاء أجمعون، وهم لم ينالوا المواعيد، بل من بعيد نظروها وصدقوها وحيوها، وأقروا بأنهم غرباء ونزلاء على الأرض.) عبرانيين ١١: ١ و ١٣

فما بالكم لو كان هذا المؤمن نبي؟ فحتى لو رأى سيدنا إبراهيم نبي الله عيسى بعد رفعه، أو سمع عنه وعن أفعاله في الدنيا ، لكان سيفرح بكل تأكيد. فمن الممكن تأويل النص على هذا النحو أيضاً ، ويكون المقصود به ، إن إبراهيم يفرح بى وبأعمالى، لأننى لا أتكلم من نفسى، ولكننى أفعل ما يمليه الله على، وأرضيه فى كلى أفعالى وأقوالى. وبديهي أن ما يرضى انه يرضى ملائكته وأنبياءه وسائر المؤمنين:

(٣٠) أَنَا لَا أَقْدِرُ أَنْ أَفْعَلَ مِنْ نَفْسِي شَيْئًا. كَمَا أَسْمَعُ أَدِينُ وَدِينُونَنِي عَادِلَةً لِأَنِّي لَا أَطْلُبُ مَشِينَتِي بَلْ مَشِينَةَ الْآبِ الَّذِي أُرْسَلَنِي.) يوحنا ٥: ٣٠

وقال يوحنا ٨: ٢٨ (٢٨) فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «مَتَى رَفَعْتُمْ ابْنِ الْإِنْسَانِ فَحِينَئِذٍ تَفْهَمُونَ أَنِّي أَنَا هُوَ وَلَسْتُ أَفْعَلُ شَيْئًا مِنْ نَفْسِي بَلْ أَتَكَلَّمُ بِهِذَا كَمَا عَلَّمَنِي أَبِي.» أى يَخِيلُ لَكُمْ أَنَّنِي أَنَا هُوَ الَّذِي عَلَى الصَّلِيبِ.

ولو كان عيسى عليه السلام هو الذى على الصليب ، لدلّ هذا على أنه ابن الإنسان ، ودلّ أيضاً على بشريته. ولو كان غيره هو الذى على الصليب ، لدلّ ذلك على أن المصلوب غيره.

وقال يوحنا ٨: ٢٩ (٢٩) وَالَّذِي أَرْسَلَنِي هُوَ مَعِيَ وَلَمْ يَتْرُكْنِي الْآبُ وَخَدِي لِأَنِّي فِي كُلِّ حِينٍ أَفْعَلُ مَا يُرْضِيهِ.» فكيف يتركه إذا كان هو نفسه الآب؟

قال يوحنا ٨: ١٦-١٨ (١٦) وَإِنْ كُنْتُ أَنَا أَدِينُ فَدَيُّونَنِّي حَقٌّ لِأَنِّي لَسْتُ وَخَدِي بَلْ أَنَا وَالْآبُ الَّذِي أَرْسَلَنِي. ١٧ وَأَيْضاً فِي نَامُوسِكُمْ مَكْتُوبٌ: أَنْ شَهَادَةَ رَجُلَيْنِ حَقٌّ. ١٨ أَنَا هُوَ الشَّاهِدُ لِنَفْسِي وَيَشْهَدُ لِي الْآبُ الَّذِي أَرْسَلَنِي.» فإذا كانت شهادة رجلين حق ، فأين هم هؤلاء الإثنان؟ الله وعيسى نفسه. فأين الاندماج والاتحاد بين اللاهوت والناسوت الذى لا يفصل طرفة عين؟ ألا يدل هذا على نفى الألوهية عنه أو الاندماج مع الله الخالق؟

وقال يوحنا ٨: ٢٦ (٢٦) إِنْ لِي أَشْيَاءُ كَثِيرَةٌ أَتَكَلَّمُ وَأَحْكُمُ بِهَا مِنْ نَحْوِكُمْ لَكِنْ الَّذِي أَرْسَلَنِي هُوَ حَقٌّ. وَأَنَا مَا سَمِعْتُهُ مِنْهُ فَهَذَا أَقُولُهُ لِلْعَالَمِ.» نعم ليس له أن يتكلم إلا بما أبلغه به الله. فهو لا إرادة له بجانب إرادة الله ورغبته. فهو ليس إلا رسول من الله يبلغ رسالته إلى قومه ، فهل تدل هذه الفقرة على غير ذلك؟

وقال يوحنا ٨: ٤٨-٥٠ (٤٨) فَقَالَ الْيَهُودُ: «أَلَسْنَا نَقُولُ حَسْباً إِنَّكَ سَامِرِيٌّ وَبِكَ شَيْطَانٌ؟» ٤٩ أَجَابَ يَسُوعُ: «أَنَا لَيْسَ بِي شَيْطَانٌ لَكِنِّي أَكْرَمُ أَبِي وَأَنْتُمْ تَهَيِّنُونَنِي. ٥٠ أَنَا لَسْتُ أَطْلُبُ مَجْدِي. يُوجَدُ مِنْ يَطْلُبُ وَيَدِينُ.» فقد فصل عيسى عليه السلام هنـد بين أبيه وإلهه المكرم وبينه هو المهان من اليهود. فإن دلّ ذلك على شيء لدلّ على انتفاء فكرة الاتحاد بينه وبين الله ، وأن هذه الخرافة لم يعلم بها أحد من أتباع عيسى عليه السلام أو من تلاميذه. كما أنه قد أشار كذلك إلى أن الديان هو الله وحده. فكيف تفسرون الاتحاد على ضوء هذه الفقرة؟

وقال يوحنا ٨: ٥٣-٥٥ (٥٣) أَلَعَلَّكَ أَعْظَمُ مِنْ أَبِييْنَا إِبْرَاهِيمَ الَّذِي مَاتَ. وَالْأَنْبِيَاءُ مَاتُوا. مَنْ تَجْعَلُ نَفْسَكَ؟» ٥٤ أَجَابَ يَسُوعُ: «إِنْ كُنْتُ أَمَجِّدُ نَفْسِي فَلَيْسَ مَجْدِي شَيْئاً.

أَبِي هُوَ الَّذِي يُمَجِّدُنِي الَّذِي تَقُولُونَ أَنْتُمْ إِنَّهُ إِلَهُكُمْ ٥٥ وَلَسْتُمْ تَعْرِفُونَهُ. وَأَمَّا أَنَا
فَأَعْرِفُهُ. وَإِنْ قُلْتُ إِنِّي لَسْتُ أَعْرِفُهُ أَكُونُ مِثْلَكُمْ كَاذِبًا لَكِنِّي أَعْرِفُهُ وَأَحْفَظُ قَوْلَهُ.
فَقَدْ فَسَّرَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعْنَى كَلِمَةِ أَبَ بِصُورَةٍ لَا لَبْسَ فِيهَا وَلَا تَحْوِيرَ. فَقَالَ:
إِنْ مَعْنَى أَبِي هِيَ إِلَهُكُمْ (الَّتِي هِيَ إِلَهُي أَيْضًا).

⦿ يَقُولُ يوحنا فِي رِسَالَتِهِ الْأُولَى ٣: ٧-١٠: (٧) أَيُّهَا الْأَوْلَادُ، لَا يُضِلُّكُمْ أَحَدٌ.
مَنْ يَفْعَلُ الْبِرَّ فَهُوَ بَارٌّ، كَمَا أَنَّ ذَاكَ بَارٌّ. ٨ مَنْ يَفْعَلُ الْخَطِيئَةَ فَهُوَ مِنْ إِبْلِيسَ،
لَأَنَّ إِبْلِيسَ مِنَ الْبَذَى يُخْطِئُ. لِأَجْلِ هَذَا ظَهَرَ ابْنُ اللَّهِ لِكَيْ يَنْقُضَ أَعْمَالَ إِبْلِيسَ. ٩ كُلُّ
مَنْ هُوَ مَوْلُودٌ مِنَ اللَّهِ لَا يَفْعَلُ خَطِيئَةً، لِأَنَّ زَرْعَهُ يَثْبُتُ فِيهِ، وَلَا يَسْتَطِيعُ أَنْ
يُخْطِئَ لِأَنَّهُ مَوْلُودٌ مِنَ اللَّهِ. ١٠ ابْهَذَا أَوْلَادُ اللَّهِ ظَاهِرُونَ وَأَوْلَادُ إِبْلِيسَ. كُلُّ مَنْ
لَا يَفْعَلُ الْبِرَّ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ)

⦿ يَقُولُ يوحنا فِي رِسَالَتِهِ الْأُولَى ٤: ٢-٣ (كُلُّ رُوحٍ يَعْتَرِفُ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ
أَنَّهُ قَدْ جَاءَ فِي الْجَسَدِ فَهُوَ مِنَ اللَّهِ، ٣ وَكُلُّ رُوحٍ لَا يَعْتَرِفُ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ أَنَّهُ
قَدْ جَاءَ فِي الْجَسَدِ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ).

⦿ وَيَقُولُ يوحنا الْأُولَى ٤: ٤ (٤) أَنْتُمْ مِنَ اللَّهِ أَيُّهَا الْأَوْلَادُ، وَقَدْ غَلَبْتُمُوهُمْ لِأَنَّ
الَّذِي فِيكُمْ أَكْثَرُ مِنَ الَّذِي فِي الْعَالَمِ).

⦿ يَقُولُ يوحنا فِي رِسَالَتِهِ الْأُولَى ٥: ١٨ (١٨) نَعْلَمُ أَنَّ كُلَّ مَنْ وُلِدَ مِنْ اللَّهِ لَا
يُخْطِئُ، بَلِ الْمَوْلُودُ مِنَ اللَّهِ يَحْفَظُ نَفْسَهُ، وَالشَّرِيرُ لَا يُمْسُهُ).

سجود الناس ليسوع

ويستشهد بعض النصارى أيضاً بسجود بعض الأشخاص ليسوع وعدم نهيه لهم عن فعل ذلك، لقد علمنا أولاً أن هذا الكتاب لا يوثق فيه ، وليس هو الكتاب الموحى به من عند الله ، ورأينا نصوصاً وضعت في القرن السادس عشر (مثل نص رسالة يوحنا الأولى ٥: ٧-٨) ، لذلك لن أتناول هذا الحدث كجزء من الحقيقة ، ولكنني سأفترض فيه ما افترضته في النصوص السابقة ، ولنبحث سوياً ، ولنقرأ لنعرف مدى صحة هذا الكلام.

فقد سجدت (بثشبع أم سليمان) لزوجها داود ، ودعته سيدي ، وجعلت نفسها أمة له: (١٥) فدخلت بثشبع إلى الملك إلى المخدع. وكان الملك قد شاخ جداً وكانت أبيشج الشونمية تخدم الملك. ١٦ فخرت بثشبع وسجدت للملك. فقال الملك: [ما لك؟] ١٧ فقالت له: [أنت يا سيدي حلفت بالرب إلهك لأمتك أن سليمان ابنك يملك بعدي وهو يجلس على كرسيي.] ملوك الأول ١: ١٥-١٧

(٣١) فخرت بثشبع على وجهها إلى الأرض وسجدت للملك وقالت: [ليخني سيدي الملك داود إلى الأبد.] ملوك الأول ١: ٣١

كما سجد نبي الله ناثان أمام أبيه: (٢٢) وبينما هي متكلمة مع الملك إذا ناثان النبي داخل. ٢٣ فأخبروا الملك: [هوذا ناثان النبي.] فدخل إلى أمام الملك وسجد للملك على وجهه إلى الأرض.) ملوك الأول ١: ٢٢-٢٣

كما سجد نبي الله بلعام للملك : (٩) فأتى الله إلى بلعام وقال: «من هم هؤلاء الرجال الذين عندك؟» عدد ٢٢: ٩؛ (٣١) ثم كشف الرب عن عيني بلعام فأبصر ملاك الرب واقفاً في الطريق وسيّفه مسلّول في يده فخرّ ساجداً على وجهه.) عدد ٢٢: ٣١

ولم يدع أي منهم أن هذا الشخص أو الملك ، الذي سجد له إله ، وإلا لقال اليهود بتعدد الآلهة!

ولنتسائل: هل أمر عيسى عليه السلام أياً من أتباعه بالسجود له؟ لا!

هل قال عيسى عليه السلام: إنه هو الله صراحة وأمر الناس بعبادته؟ لا!

بل كل أعماله وأقواله لتدل على أنه بشر فيه من الجهل ، والضعف ، وقلة الحيلة ما يعترى البشر الآخرين:

فقد جهل موعد إثمار التين: (٨) وفي الصُّبْحِ إِذْ كَانَ رَاجِعًا إِلَى الْمَدِينَةِ جَاعًا ٩ افْتَضَرَ شَجَرَةً تَيْنٍ عَلَى الطَّرِيقِ وَجَاءَ إِلَيْهَا فَلَمْ يَجِدْ فِيهَا شَيْئًا إِلَّا وَرَقًا فَقَطَّ. فَقَالَ لَهَا: «لَا يَكُنْ مِنْكَ ثَمَرٌ بَعْدَ إِلَى الْأَبَدِ». فَبَيَسَتْ التَّيْنَةُ فِي الْحَالِ. (متى ٢١: ١٨-١٩)

كما جهل موعد قيام الساعة: (وَأَمَّا ذَلِكَ الْيَوْمُ وَتِلْكَ السَّاعَةُ فَلَا يَعْلَمُ بِهِمَا أَحَدٌ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ فِي السَّمَاءِ وَلَا الْإِبْنُ إِلَّا الْآبُ) مرقس ١٣: ٣٢

كما جهل المرأة التي لمستّه: (٢٧) لَمَّا سَمِعَتْ بِيَسُوعَ جَاءَتْ فِي الْجَمْعِ مِنْ وَرَاءِ وَمَسَّتْ ثَوْبَهُ ٢٨ لِأَنَّهَا قَالَتْ: «إِنْ مَسَسْتُ وَلَوْ ثِيَابَهُ شُفِيتُ». ٢٩ فَلِلْوَقْتِ جَفَّ يَسُوعُ دَمُهَا وَعَلِمَتْ فِي جَسْمِهَا أَنَّهَا قَدْ بَرِنَتْ مِنَ الدَّاءِ. ٣٠ فَلِلْوَقْتِ انْفَتَحَ يَسُوعُ بَيْنَ الْجَمْعِ شَاعِرًا فِي نَفْسِهِ بِالْقُوَّةِ الَّتِي خَرَجَتْ مِنْهُ وَقَالَ: «مَنْ لَمَسَ ثِيَابِي؟» ٣١ فَقَالَ لَهُ تَلَامِيذُهُ: «أَنْتِ تَنْظُرُ الْجَمْعَ يَزْحَمُكَ وَتَقُولُ مَنْ لَمَسْتِي؟» ٣٢ وَكَانَ يَنْظُرُ حَوْلَهُ لِيَرَى الَّتِي فَعَلَتْ هَذَا. (مرقس ٥: ٢٧-٣٢)

كما جهل إذا كان الرجل الأعمى الذى يحاول إشفائه بإذن الله قد برىء أم لا ، فأجرى عليه التجارب حتى تم شفائه: مرقس ٨: ٢٢-٢٦ (٢٢) وَجَاءَ إِلَى يَسُوعَ صِينًا فَقَدَّمُوا إِلَيْهِ أَعْمَى وَطَلَبُوا إِلَيْهِ أَنْ يَلْمِسَهُ ٢٣ فَأَخَذَ بِيَدِ الْأَعْمَى وَأَخْرَجَهُ إِلَى خَارِجِ الْقَرْيَةِ وَتَقَلَ فِي عَيْنَيْهِ وَوَضَعَ يَدَيْهِ عَلَيْهِ وَسَأَلَهُ هَلْ أَبْصَرَ شَيْئًا؟ ٢٤ فَتَطَّلَعَ وَقَالَ: «أَبْصَرُ النَّاسَ كَأَشْجَارٍ يَمْشُونَ». ٢٥ ثُمَّ وَضَعَ يَدَيْهِ أَيْضًا عَلَى عَيْنَيْهِ وَجَعَلَهُ يَتَطَّلَعُ. فَعَادَ صَحِيحًا وَأَبْصَرَ كُلَّ إِنْسَانٍ جَلِيًّا. ٢٦ فَأَرْسَلَهُ إِلَى بَيْتِهِ قَائِلًا: «لَا تَدْخُلِ الْقَرْيَةَ وَلَا تَقُلْ لِأَحَدٍ فِي الْقَرْيَةِ.»

وكم يعجبني قول أحد القساوسة: (بهذا النص تأكد لي أن عيسى ابن مريم ليس هو الله ، فلو كان الله لأبرأ الأعمى دون محاولات وتجارب!)

كما اعتراه الخوف والهلع من اليهود! فهل يخاف الرب الخالق من عبده؟ هل هذا إله يستحق أن يعبد أو يسجد له أو أضحي من أجله بكل نفيس؟ (٣٩ وخارج ومضى كالعادة إلى جبل الزيتون وتبعه أيضاً تلاميذه. ٤٠ ولما صار إلى المكان قال لهم: «صلوا لكي لا تدخلوا في تجربة». ٤١ وانفصل عنهم نحو رمية حجر وجثا على ركبتيه وصلى ٤٢ قائلاً: «يا أبتاه إن شئت أن تجيز عني هذه الكأس. ولكن لتكن لا إرادتي بل إرادتك». ٤٣ وظهر له ملاك من السماء يقويه. ٤٤ وإذا كان في جهاد كان يصلي بأشد لاجاة وصار عرقه كقطرات دم نازلة على الأرض. ٤٥ ثم قام من الصلاة وجاء إلى تلاميذه فوجدهم نياماً من الحزن. ٤٦ فقال لهم: «لماذا أنتم نيام؟ قوموا وصلوا لئلا تدخلوا في تجربة.») لوقا ٢٢: ٣٩-٤٦

لقد صلى الله! لمن إذا كان يصلي إذا كان الثالث متحد في واحد ولا يفصل أبداً؟ الغريب أن تسمع بعض التفسيرات التي تدعى أن عيسى عليه السلام كان يعلمهم الصلاة. فلو كان الأمر كذلك ، فلما لم يأخذهم معه ليتعلموا الصلاة؟

ألم يطلبوا منه أن يعلمهم الصلاة فأعطاهم كلمات معينة يتضرعون بها إلى الله؟ (١) وإذا كان يصلي في موضع لما فرغ قال واحد من تلاميذه: «يا رب علمنا أن نصلي كما علم يوحنا أيضاً تلاميذه». ٢ فقال لهم: «متى صليتم فقولوا: أباتا الذي في السماوات ليتقدس اسمك ليأت ملكوتك لتكن مشيئتكم كما في السماء كذلك على الأرض. ٣ خبزنا كفافنا أعطنا كل يوم ٤ واغفر لنا خطايانا لأننا نحن أيضاً نغفر لكل من يذنب إلينا ولا ندخلنا في تجربة لكن نجنا من الشرير.») لوقا ١١: ١-٤

أله خائف من الموت وهو خالق الموت والحياة؟ لقد فضل إرادة الله على أمنيته الشخصية ، فهل بعد ذلك تقولون أنهما شخص واحد؟

فهل كان يصلى ويصوم ويتضرع لنفسه؟ وهل كان يناجى نفسه؟

وهل أمنيته وإرادة الأب المغايرة لأمنيته شيء واحد؟

إله خائر القوى ، يكاد يموت خوفاً ، حتى نزل ملاك من السماء يقويه؟

فمن الذى أعطى الأمر للملك أن ينزل؟ هل هو نفس الإله خائر القوى؟ وما الحكمة أو الغرض التربوى أن يعلن الإله ضعفه ومذلتة أما عبيده ، لدرجة أن ينزل ملاك من السماء يقويه؟ فعجباً لإله ضعيف ، يقويه مخلوقه!

وعجباً أن يكون الملك الرومانى الوثى رابط الجأش ، قوياً ، يملك ما لا يملكه الإله!! بل الأعجب أن يأسره الشيطان أربعين يوماً يتحكم فيها فى نفسه ، ويطلب منه أن يسجد له ، وسوف يعطيه ممالك العالم!! فهل تتخيل أن الشيطان كان مهيمناً على ممالك العالم وقت أسر إلهه؟ هل هذا إله؟

بل عجباً لإله يجيد التمثيل وهو يصلى لنفسه ، ويطلب من نفسه النجاة: قلناً: لا. لا تكن رغبتى أنا بل إرادتى أنا!

فعجباً لهذا الإله الذى عاش فى الدور الذى يمثله ، فغرق وصار عرقه كقطرات دم ساقطة على الأرض ، ليوهم عبيده أنه بشراً مثلهم ، يخاف ويجيد التمثيل ، وهو نفسه الإله المتحد!

لقد تخلى نبي الله عيسى ابن مريم عن إرادته، وأعلن أنه لا يملك من الأمر شيئاً، ولن تدخلوا الجنة إلا إذا أطعتم الله ، ونفذتم إرادته ، فقال: (٢١) «لَيْسَ كُلُّ مَنْ يَقُولُ لِي: يَا رَبُّ يَا رَبُّ يَدْخُلُ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ. بَلِ الَّذِي يَفْعَلُ إِرَادَةَ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ». (لوقا ٧: ٢١)

(١٢) وفي تلك الأيام خرج إلى الجبل ليصلي. وقضى الليل كله في الصلاة لله. (لوقا ٦: ١٢)

(إنه ليس عبدٌ أعظم من سيده ولا رسولٌ أعظم من مرسله) يوحنا ١٤: ١٦

(٤٢) وَلَمَّا صَارَ النَّهَارُ خَرَجَ وَذَهَبَ إِلَى مَوْضِعٍ خَلَاءٍ وَكَانَ الْجُمُوعُ يُفْتَشُونَ عَلَيْهِ. فَجَاءُوا إِلَيْهِ وَأَمْسَكُوهُ لئَلَّا يَذْهَبَ عَنْهُمْ. ٤٣ فَقَالَ لَهُمْ: «إِنَّهُ يَنْبَغِي لِي أَنْ أَبْشِرَ الْمُدُنَ الْأُخْرَى أَيْضاً بِمَلَكُوتِ اللَّهِ لِأَنِّي لِهَذَا قَدْ أُرْسِلْتُ». ٤٤ فَكَانَ يَكْرَزُ فِي مَجَامِعِ الْجَلِيلِ. (لوقا ٤: ٤٢-٤٤)

وَأَكَّدَ أَيْضاً أَنَّ كُلَّ مَعْجَزَاتِهِ تَتِمُّ بِحَوْلِ اللَّهِ وَقُوَّتِهِ بِقَوْلِهِ: (٤١) فَرَفَعُوا الْحَجَرِ حَيْثُ كَانَ الْمَيْتُ مَوْضُوعاً وَرَفَعَ يَسُوعُ عَيْنَيْهِ إِلَى فَوْقٍ وَقَالَ: «أَيُّهَا الْآبُ أَشْكُرُكَ لِأَنَّكَ سَمِعْتَ لِي ٤٢ وَأَنَا عَلِمْتُ أَنَّكَ فِي كُلِّ حِينٍ تَسْمَعُ لِي. وَلَكِنْ لِأَجْلِ هَذَا الْجَمْعِ الْوَاقِفِ قُلْتُ لِيُؤْمِنُوا أَنَّكَ أُرْسِلْتَنِي». (يوحنا ١١: ٤١-٤٢)

وَقَالَ أَيْضاً: (٢٠) وَلَكِنْ إِنْ كُنْتُ بِإِصْبَعِ اللَّهِ أَخْرَجُ الشَّيَاطِينَ فَقَدْ أَقْبِلْ عَلَيْكُمْ مَلَكُوتُ اللَّهِ. (لوقا ١١: ٢٠)

وَشَهِدَ لَهُ أَحَدُ مُعَاصِرِيهِ: (٢٢) «أَيُّهَا الرِّجَالُ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ اسْمَعُوا هَذِهِ الْأَقْوَالَ: يَسُوعُ النَّاصِرِيُّ رَجُلٌ قَدْ تَبَرَّهَنْ لَكُمْ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ بِقُوَّاتٍ وَعَجَائِبٍ وَأَيَّاتٍ صَنَعَهَا اللَّهُ بِيَدِهِ فِي وَسْطِكُمْ كَمَا أَنْتُمْ أَيْضاً تَعْلَمُونَ». (أعمال الرسل ٢: ٢٢)

وَاعْتَرَفَ بِنُبُوَّتِهِ رَئِيسُ الْيَهُودِ الْفَرِيسِيِّينَ ، فَقَالَ لَهُ: (١) إِنْ كَانَ إِنْسَانٌ مِنَ الْفَرِيسِيِّينَ اسْمُهُ نِيْقُودِيمُوسُ رَئِيسٌ لِلْيَهُودِ. ٢ هَذَا جَاءَ إِلَى يَسُوعَ لِيَلْأَ وَقَالَ لَهُ: «يَا مُعَلِّمُ نَعْلَمُ أَنَّكَ قَدْ أَتَيْتَ مِنَ اللَّهِ مُعَلِّماً لِأَنَّ لَيْسَ أَحَدٌ يَقْدِرُ أَنْ يَفْعَلَ هَذِهِ الْآيَاتِ الَّتِي أَنْتَ تَعْمَلُ إِنْ لَمْ يَكُنِ اللَّهُ مَعَهُ». (يوحنا ٣: ١-٢)

(١١) وَفِي الْيَوْمِ التَّالِيِ ذَهَبَ إِلَى مَدِينَةٍ تُدْعَى نَايِينَ وَذَهَبَ مَعَهُ كَثِيرُونَ مِنْ تَلَامِيذِهِ وَجَمَعَ كَثِيرٌ. ٢ فَلَمَّا اقْتَرَبَ إِلَى بَابِ الْمَدِينَةِ إِذَا مَيْتٌ مَحْمُولٌ ابْنٌ وَحِيدٌ لِأُمِّهِ وَهِيَ أَرْمَلَةٌ وَمَعَهَا جَمْعٌ كَثِيرٌ مِنَ الْمَدِينَةِ. ٣ فَلَمَّا رَأَاهَا الرَّبُّ تَحَنَّنَ عَلَيْهَا وَقَالَ لَهَا: «لَا تَبْكِي». ٤ أَنْتُمْ تَقْدَدُ وَلَمْسِ النَّعْشَ فَوْقَ الْحَامِلُونَ. فَقَالَ: «أَيُّهَا الشَّابُّ لَكَ أَقُولُ قُمْ». ٥ أَفْجَسَ الْمَيْتُ وَابْتَدَأَ يَتَكَلَّمُ فَدَفَعَهُ إِلَى أُمِّهِ. ٦ فَأَخَذَ الْجَمِيعُ خَوْفٌ وَمَجَّدُوا اللَّهَ قَائِلِينَ: «قَدْ قَامَ فِينَا نَبِيٌّ عَظِيمٌ وَافْتَقَدَ اللَّهُ شَعْبَهُ». ٧ وَخَرَجَ هَذَا الْخَبَرُ عَنْهُ فِي كُلِّ الْيَهُودِيَّةِ وَفِي جَمِيعِ الْكُورَةِ الْمُحِيطَةِ. (لوقا ٧: ١١-١٧)

فإذا كان الناس قد عرفوا أن عيسى عليه السلام نبياً ، فلماذا سيعبدوه؟ فماذا سيسجدون له؟ ألاست أول الوصايا التي كان يعلمها يسوع هي: (٣٤) أما القريسيون فلما سمعوا أنه أبكم الصّدوقيين اجتمعوا معاً ٣٥ وسأله واحد منهم وهو ناموسي ليُجربهُ: ٣٦ «يا معلّم آية وصيّة هي العظمى في الناموس؟» ٣٧ فقال له يسوع: «تُحبُّ الربَّ إلهك من كلّ قلبك ومن كلّ نفسك ومن كلّ فُكرِكَ. ٣٨ هذه هي الوصيّة الأولى والعظمى. ٣٩ والثانية مثلها: تُحبُّ قريبك كنفسك. ٤٠ بهاتين الوصيتين يتعلّق الناموس كلّهُ والأنبياء.» (متى ٢٢: ٣٤-٤٠)

فهل يُعقل بعد ذلك أن يأتي انسان ويدعى ألوهية يسوع بعد كل هذه الأقوال؟

انظر إلى نص رؤيا يوحنا الموحى به من عند الرب كما تؤمنون: لقد أوحى يسوع (على عقيدتكم) أن السجود لا يكون إلا لله. وأن يسوع ليس أكثر من نسي. (١٠) أفررتُ أمام رجليه لأسجد له، فقال لي: «انظر! لا تفعل! أنا عبّد معك ومع إخوتك الذين عندهم شهادة يسوع. اسجد لله. فإن شهادة يسوع هي روح النبوة.» (رؤيا يوحنا ١٩: ١٠)

لقد طالبهم بالإيمان بالله ، ولم يطالبهم بالإيمان به. طالبهم أن يصفحوا عن رلات الناس ، حتى يصفح الله عنهم. فغفران للذنوب حق لله وحده الذي في السماوات. فأين دليل اتحاده مع الله هنا؟ بل أين دليل ألوهيته؟ (٢) فقال لهم: «متى صليتم فقولوا: أبانا الذي في السماوات ليتقدّس اسمك ليأت ملكوتك لتكن مشيئتك كما في السماء كذلك على الأرض. ٣ خبزنا كفافنا أعطنا كل يوم ٤ واغفر لنا خطايانا لأننا نحن أيضاً نغفر لكل من يذنب إلينا ولا ندخلنا في تجربة لكن نجنا من الشرير.» (لوقا ١١: ٢-٤)

اقرأ اعتراف الكتاب الموحى به بأنه لا إله إلا الله وأن عيسى عبد الله ورسوله: (١٣) أوصيك أمام الله الذي يخفي الكل والمسيح يسوع الذي شهد لدى بيلاطس البنطي بالاعتراف الحسن: ١٤ أن تحفظ الوصيّة بلا دنس ولا لوم إلى ظهور ربنا يسوع المسيح، ١٥ الذي سيبيّنه في أوقاته المباركة العزيز الوحيد، ملك الملوك ورب الأرباب، ١٦ الذي وُخِده له عدم الموت، ساكناً في نور لا يذنى

منه، الذي لم يره أحد من الناس ولا يقدر أن يراه، الذي له الكرامة والقُدرة
الأبدية. أمين) تيموثاوس الأولى ٦: ١٣-١٦

وإياك ونسيان أن معنى كلمة ربى أو الرب التى تطلق على يسوع هى معلمى أو
المعلم. وهى كلمة عربية تعنى الريانيون الذين است حفظهم الله على تدريس الكتاب
والشريعة فى المعبد ، وقد كان منهم العلماء والأنبياء. (يوحنا ١٩ : ١٦).

وهل كان يمكن ليسوع أن يدع الألوهية أمام أناس مثل اليهود ، وهل كانوا
سيتركوه ، وهل كانوا سيتركون صاحب دين جديد يعلم دينه فى معبدهم؟

فقد أراد اليهود التخلص منه برجمه ، لأنهم تعمدوا أن يفهموه خطأ: (٣١) فتناول
اليهود أيضاً حجارة ليرجموه. ٣٢ فقال يسوع: «أعمالاً كثيرة حسنة أرىكم من عند
أبي - بسبب أبي عمل منها ترجموني؟» ٣٣ أجابه اليهود: «لسنا نرجمك لأجل
عمل حسن بل لأجل تجديف فإنك وأنت إنسان تجعل نفسك إلهاً» ٣٤ أجابه
يسوع: «أليس مكتوباً فى ناموسكم: أنا قلت إنكم آلهة؟ ٣٥ إن قال آلهة لأولئك
الذين صارت إليهم كلمة الله ولا يمكن أن ينقض المكتوب ٣٦ فالذي قدسه الآب
وأرسله إلى العالم أتقولون له: إنك تجدف لأنني قلت إني ابن الله؟ ٣٧ إن كنت لست
أعمل أعمال أبي فلا تؤمنوا بي. ٣٨ ولكن إن كنت أعمل فإن لم تؤمنوا بي فامنوا
بالأعمال لكي تعرفوا وتؤمنوا أن الآب في وأنا فيه.» (يوحنا ١٠ : ٣١-٣٨)

ألست معى فى أنه لو كان يسوع إلهاً لكانت هذه فرصته أن يعلن للعالم أجمع أنه
من الممكن أن يكون الإنسان إلهاً أو الإله إنساناً؟ لا. لكنه لم يعلن ، ووافقهم على أن
الإله لا يكون إنساناً ، وبرر لهم قوله وصحح لهم مفاهيمهم فقال: («أليس مكتوباً
فى ناموسكم: أنا قلت إنكم آلهة؟ ٣٥ إن قال آلهة لأولئك الذين صارت إليهم
كلمة الله ولا يمكن أن ينقض المكتوب) أما مقولة: (الآب في وأنا فيه)
فسيكون موضوعها الفصل القادم.

أنا في الآب والآب فيَّ

يقول يوحنا في الإنجيل المنسوب إليه: (٣٠ أنا والآب واحد) يوحنا ١٠: ٣٠

(٨ قَالَ لَهُ فِيلِبُّسُ: «يَا سَيِّدُ أَرَنَا الْآبَ وَكَفَانَا». ٩ قَالَ لَهُ يَسُوعُ: «أَنَا مَعَكُمْ زَمَانًا هَذِهِ مُدَّتُهُ وَلَمْ تَعْرِفْنِي يَا فِيلِبُّسُ! الَّذِي رَأَيْتَ فَقَدْ رَأَى الْآبَ فَكَيْفَ تَقُولُ أَنْتَ أَرَنَا الْآبَ؟ ١٠ أَلَسْتُ تَوْمَنُ أَنِّي أَنَا فِي الْآبِ وَالْآبُ فِيَّ؟ الْكَلَامُ الَّذِي أَكَلِمُكُمْ بِهِ لَسْتُ أَتَكَلَّمُ بِهِ مِنْ نَفْسِي لَكِنِ الْآبُ الْحَالُ فِيَّ هُوَ يَعْمَلُ الْأَعْمَالُ. ١١ صَدِّقُونِي أَنِّي فِي الْآبِ وَالْآبُ فِيَّ وَإِلَّا فَصَدِّقُونِي لِسَبَبِ الْأَعْمَالِ نَفْسَهَا.) يوحنا ١٤: ٨-١١

ويقول يوحنا أيضاً: (أَيُّهَا الْآبُ الْقُلُوبُ احْفَظْهُمْ فِي اسْمِكَ. الَّذِينَ أُعْطِيتَنِي لِيَكُونُوا وَاحِدًا كَمَا نَحْنُ.) يوحنا ١٧: ١١

ويقول يوحنا أيضاً: (١٧ أَقَدَّسْنَهُمْ فِي حَقِّكَ. كَلَامُكَ هُوَ حَقٌّ. ١٨ كَمَا أُرْسَلْتَنِي إِلَى الْعَالَمِ أُرْسَلْتُهُمْ أَنَا إِلَى الْعَالَمِ ١٩ وَلِأَجْلِهِمْ أَقَدِّسُ أَنَا ذَاتِي لِيَكُونُوا هُمْ أَيْضًا مَقَدَّسِينَ فِي الْحَقِّ. ٢٠ «وَلَسْتُ أَسْأَلُ مِنْ أَجْلِ هَؤُلَاءِ فَقَطْ بَلْ أَيْضًا مِنْ أَجْلِ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِي بِكَلَامِهِمْ ٢١ لِيَكُونَ الْجَمِيعُ وَاحِدًا كَمَا أَنَّكَ أَنْتَ أَيُّهَا الْآبُ فِيَّ وَأَنَا فِيكَ لِيَكُونُوا هُمْ أَيْضًا وَاحِدًا فِينَا لِيُؤْمِنَ الْعَالَمُ أَنَّكَ أُرْسَلْتَنِي. ٢٢ وَأَنَا قَدْ أُعْطِيتُهُمُ الْمَجْدَ الَّذِي أُعْطِيتَنِي لِيَكُونُوا وَاحِدًا كَمَا أَنَّنَا نَحْنُ وَاحِدٌ. ٢٣ أَنَا فِيهِمْ وَأَنْتَ فِيَّ لِيَكُونُوا مُكَمَّلِينَ إِلَيَّ وَاحِدٌ وَلِيَعْلَمَ الْعَالَمُ أَنَّكَ أُرْسَلْتَنِي وَأَخْبِيتُهُمْ كَمَا أَخْبِيتَنِي.) يوحنا ١٧: ١٧-٢٣

يدعى بعض فرق النصارى أن مقولة يوحنا (أنا والآب واحد) أو (أنا في الآب والآب فيَّ) أو (لِيَكُونُوا وَاحِدًا كَمَا نَحْنُ) لهُى دليل على ألوهية عيسى عليه السلام، واتحاده بالله، ويدعى البعض منهم أنه اعترف بألوهيته للتلاميذ، بدليل تعجبه من فيلبس: (أنا معكم زماناً هذه مدته ولم تعرفني يا فيلبس!)

أو لا تعجبه من فيلبس ليس دليلاً بالمرّة على ألوهيته، بل هو دليل على بشريته، فقد كان يعنى أن كل هذا الوقت ولم تعرف أننى لست أكثر من نبي بشر، ولا أملك أن أطلب من الله أن يظهر للبشر! بعد كل هذا الوقت تطلب أن ترى الله؟

لقد طلب أتباع موسى هذا منه، وحدث لهم ما تعرفونه في التوراة، من اضطراب الجبل و(١٨) وكان جبل سيناء كله يدخن من أجل أن الرب نزل عليه بالنار وصعد دخانه كدخان الأتون وأرتجف كل الجبل جداً.) خروج ١٩: ١٨

وأمر الرب أن يؤكد لبني إسرائيل ولأجيالهم من بعدهم أنه لا يمكن أن يرى أحد الرب، ولم يره أحد قط، بل سمع بنو إسرائيل صوته فقط: (١٠) في اليوم الذي وقفت فيه أمام الرب إلهك في خوريب حين قال لي الرب: اجتمع لي الشعب فأسمعهم كلامي ليتعلموا أن يخافوني كل الأيام التي هم فيها أحياء على الأرض ويعلموا أولادهم. ١١ افتقدتم ووقفت في أسفل الجبل والجبل يضطرم بالنار إلى كبد السماء بظلام وسحاب وضباب. ١٢ فكلّمكم الرب من وسط النار وأنتم سامعون صوت كلام ولكن لم تروا صورة بل صوتاً.) تثنية ٤: ١٠-١٢

ولو كان عيسى عليه السلام هو الله، لكان إلهاً مضلاً لعباده، فلماذا لم يعترف صراحة أنه هو الله، وطلب من أتباعه وأمه أن يسجدوا له! فلماذا كان يسجد هو لله، ويقول لشعبه إنه لا يقدر أن يفعل من نفسه شيئاً، إلا بحول الله وقدرته:

لقد قال: (٣٠) أنا لا أقدر أن أفعل من نفسي شيئاً. كما أسمع أدين ودينونتي عادلة لأنني لا أطلب مشيئتي بل مشيئة الآب الذي أرسلني.) يوحنا ٥: ٣٠

فهل لا يقدر الإله المتحد مع اثنين آخرين من الآلهة ألا يفعل من نفسه شيئاً؟ ومن يطلب مشيئة من؟ ألسنت معي أنه لو كان متحداً مع الله لكان هذا الرجل يهذى بهذا الكلام؟ فهل تصدق من يهذى ونعده إلهنا؟

وقال: (٣٦) وأما أنا فلي شهادة أعظم من يوحنا لأن الأعمال التي أعطاني الآب لأأكملها هذه الأعمال بعينها التي أنا أعملها هي تشهد لي أن الآب قد أرسلني.) يوحنا ٥: ٣٦

نعم! معجزاته هذه تشهد له أنه مرسل من عند الله، فلو عيسى إله، فمن الذي أعطى الله وكلفه بأعمال ليعملها؟

وقال: (٣٧) وَالْآبُ نَفْسُهُ الَّذِي أَرْسَلَنِي يَشْهَدُ لِي. لِمَ تَسْمَعُوا صَوْتَهُ قَطُّ وَلَا أَبْصَرْتُمْ هَيْئَتَهُ) يوحنا ٥: ٣٧

ألا يبريء نفسه من ادعائكم الألوهية عنه أو أن تتقولوا إنه أعظم من بشر؟ لم يقل لكم: (١٦) الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ لَيْسَ عَبْدٌ أَكْبَرُ مِنْ سَيِّدِهِ وَلَا رَسُولٌ أَكْبَرُ مِنْ مُرْسَلِهِ. ١٧ إِنْ عَلِمْتُمْ هَذَا فَطُوبَاكُمْ إِنْ عَمِلْتُمُوهُ. يوحنا ١٤: ١٦-١٧

ألم يخبركم أن الله أعظم منه؟ (سمعتكم أنني قلت لكم أنا أذهب ثم آتي إليكم. لو كنتم تحبونني لكنتم تفرحون لأنني قلت أمضي إلى الآب لأن أبي أعظم مني.) يوحنا ١٤: ٢٨

وصدق الناس يسوع وحكموا من أقواله وأفعاله أنه نبي مرسل من عند الله بعد الآيات التي صنعها أمام الناس. (٤) أفلما رأى الناس الآية التي صنعتها يسوع قَالُوا: «إِنَّ هَذَا هُوَ بِالْحَقِيقَةِ النَّبِيُّ الْآتِي إِلَى الْعَالَمِ!» يوحنا ٦: ١٤

وقد يظن أحد أن عيسى عليه السلام إله لمجرد أنه أحيا الموتى أو أتى بمعجزة ما ، متناسياً وقوف عيسى عليه السلام ورفع عينه إلى السماء داعياً الله أن يتم هذه النعمة على يديه: (٤١) فَرَفَعُوا الْحَجَرُ حَيْثُ كَانَ الْمَيِّتُ مَوْضُوعاً وَرَفَعَ يَسُوعُ عَيْنَيْهِ إِلَى فَوْقَ وَقَالَ: «أَيُّهَا الْآبُ أَشْكُرُكَ لِأَنَّكَ سَمِعْتَ لِي ٤٢ وَأَنَا عَلِمْتُ أَنَّكَ فِي كُلِّ حِينٍ تَسْمَعُ لِي. وَلَكِنْ لِأَجْلِ هَذَا الْجَمْعِ الْوَاقِفِ قُلْتُ لِيُؤْمِنُوا أَنَّكَ أَرْسَلْتَنِي.» يوحنا ١١: ٤١-٤٢ ، متغافلاً قول عيسى عليه السلام (٢٠) وَلَكِنْ إِنْ كُنْتُ بِإِصْبَعِ اللَّهِ أَخْرَجُ الشَّيَاطِينَ فَقَدْ أَقْبَلَ عَلَيْكُمْ مَلَكُوتُ اللَّهِ. لوقا ١١: ٢٠

فإذا كان عيسى عليه السلام قد أحيا ثلاثة أشخاص بإذن الله ، فقد أحيا حزقيال ألوفاً بإذن الله (حزقيال ٣٧: ٤-١٠) ، كما أحيا إيليا ولداً بإذن الله (ملوك الأول ١٧: ٢١-٢٢) ، وأحيا إليشع طفلاً بإذن الله (ملوك الثاني ٤: ٣٣-٣٦) ، وقام رجل من كفنه بإذن الله عندما طرحوه أثناء الغزو على قبر إليشع ، نبي الله الميت (ملوك الثاني ١٣: ٢١).

بل إن هناك معجزات أخرى تعادل في قوتها معجزة إحياء الموتى بإذن الله ، مثل شق البحر وإنقاذ بني إسرائيل على يد موسى.

أما الاستدلال بعبارات مثل (الذي رأي فقد رأي الآب) أو (ألسنت تؤمن أني أنا في الآب والآب في؟) أو (لكن الآب الحال في هو يعمل الأعمال) ، فهذه العبارات لا تدل على إلهية عيسى عليه السلام لعدة أسباب:

هذه النصوص تفسر بتفسيرات مختلفة عند طوائف النصراني المختلفة، من حيث طبيعة يسوع ، وهل هو نشأ عن الإله الآب فقط، وهل له طبيعة واحدة أم طبيعتان، وإن دل هذا على شيء ليدل على عدم إيمانهم جميعاً بحرفية معنى الكلمة ، أى حلول واتحاد الآب في الابن.

ولذلك فيأول البعض عبارة: (أنا في الآب والآب في) بأن المقصود به: اتحاد الآب والابن في الجوهر ، وإن كانا شخصيتين منفصلتين ، وليس اتحاد الغاية والوجهة والمصدر والمنهج. ثم يصححون حلول الله الابن في عيسى البشر الذي كان الناس يرونه — رغم أن الله تعالى لا يرى ولا تدركه الأبصار باتفاق المسيحيين كلهم — بأن المسيح كان إنساناً كاملاً وإلهاً كاملاً بنفس الوقت!

والنصوص القادمة تنفي اتحاد الله بانسان ، وتنفي كون الله جسد ، ويراه الناس:

يوحنا ٣: ٢٤ (٢٤) اللَّهُ رُوحٌ. وَالَّذِينَ يَسْجُدُونَ لَهُ فَبِالرُّوحِ وَالْحَقِّ يَنْبَغِي أَنْ يَسْجُدُوا.) فإذا كان الله روح ، ولا يمكن أن يرى الإنسان هذه الروح (الله) (٢٠) وَقَالَ: «لَا تَقْدِرُ أَنْ تَرَى وَجْهِي لِأَنَّ الْإِنْسَانَ لَا يَرَانِي وَيَعِيشُ» خروج ٣٣: ٢٠ ، ويؤكد سفر إشعياء قائلًا: (حقاً أن إله محتجب يا إله إسرائيل) إشعياء ٤٥: ١٥ ، ويؤكد ذلك المعنى يوحنا قائلًا: (اللَّهُ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ قَطُّ.) يوحنا ١: ١٨.

فكيف يكون عيسى عليه السلام هو الله. وهل الله له جسد أو مولود من الجسد؟ لا. (٦) الْمَوْلُودُ مِنَ الْجَسَدِ جَسَدٌ هُوَ وَالْمَوْلُودُ مِنَ الرُّوحِ هُوَ رُوحٌ. يوحنا ٣: ٦ ، فهذا نص يفصل فيه عيسى عليه السلام بين الجسد والروح واستحالة اندماجهما ، وإلا لقال: قد يكون المولود من الجسد مثلي متحداً مع الله والروح القدس. فمفهوم قوله: أنه إنسان ابن إنسان ، لأنه جسد مولود من جسد وأنتم قد رأيتموني ، أما الروح فلا يقدر أحد أن يراه ، لأن الله لم يره أحد قط. فكيف أكون أنا الله أو متحداً معه وأنا جسد وأنتم قد رأيتموني؟ (كل روح يعترف بيسوع المسيح أنه قد جاء

في الجسد فهو من الله،^٣ وكلُّ رُوح لا يعترفُ بيسوع المسيح أنه قد جاء في الجسد فليس من الله.) رسالة يوحنا الأولى ٤: ٣-٢

وكان لعيسى عليه السلام جسد ، لأنه ليس للروح عظام أو لحم (فإنَّ الرُّوحَ ليس له لحمٌ وعظامٌ) لوقا ٢٤: ٣٩ ، (٥٧ ولما كان المساء جاء رجلٌ غنيٌّ من الرّامة اسمُهُ يُوْسُفُ - وكان هو أيضاً تلميذاً ليسوع. ٥٨ فهذا تقدّم إلى بيلاطس وطلب جسد يسوع. فأمر بيلاطس حينئذٍ أن يعطى الجسد. ٥٩ فأخذ يوسفُ الجسد ولفه بكتانٍ نقيٍّ ٦٠ ووضعه في قبره الجديد) متى ٢٧: ٥٧-٦٠ ، (٢٧ ههناذا الربُّ إلهُ كلِّ ذي جسد. هل يغسرُ عليّ أمرٌ ما؟) إرمياء ٣٢: ١٧ ، «أنت كاهنٌ إلى الأبد على رتبة ملكي صادق». ٧ الذي، في أيام جسده، إذ قدّم بصُراخٍ شديدٍ ودموعٍ طلباتٍ وتضرّعاتٍ للقادر أن يخلصه من الموت، وسمع له من أجل تقواه،) عبرانيين ٥: ٥-٦

وطالما كان عيسى عليه السلام ظاهر لقومه بالجسد، وهو مولود من الجسد ، من أمه مريم العذراء ، وطالما كان لحمًا ودماً وعظاماً فهو إذن ليس بآله.

وهذا ما رآه معاصروه وما أقروه واعترفوا به واعتقوه: (١) كان إنسانٌ من الفريسيين اسمه نيقوديموس رئيس لليهود. ٢ هذا جاء إلى يسوع ليلاً وقال له: «يا معلّم نعلم أنك قد أتيت من الله معلّماً لأن ليس أحدٌ يقدر أن يعمل هذه الآيات التي أنت تعمل إن لم يكن الله معه». (يوحنا ٣: ١-٢)

فقد آمن نيقوديموس أحد رؤساء اليهود الفريسيين أنه رسول من عند الله لأجل أعماله الخارقة التي يقوم بها ، فمن أين أتتكم فكرة أنه إله؟ أين النص الصريح سهل الفهم بدون رموز أو استعارات أو كنايةات الذي قال فيه عيسى إننى أنا الله فاعبدونى؟ ومن يعبد إلهاً غيرى فسأصليه سقراً؟

فهل يُعقل أن ينزل إله على الأرض ويتجسد في صورة إنسان ، ويتعب ويشقى ويُعَذَّب ويُهَان ويُصلَّب ، دون أن يعلمنا برسالته بوضوح بدون تأويل؟ هل يُعقل أن يختلف أتباع الإله بعد نزوله وموته ولعنه في فهم طبيعة هذا الإله لليوم؟

وكذلك عرفه الأعمى الذى أبصر على يديه بإذن الله: (٨) فآلجيران والذين كانوا يرونه قبلاً أنه كان أعمى قالوا: «أليس هذا هو الذى كان يجلس ويستعطي؟»
 ٩ آخرون قالوا: «هذا هو». وآخرون: «إنه يشبهه». وأما هو فقال: «إني أنا هو».
 ١٠ فقالوا له: «كيف انفتحت عينك؟» ١١ أجاب: «إنسان يُقال له يسوع صنع طيناً وطلّى عينيّ وقال لي: اذهب إلى بركة سلوام واغتسل. فمضيت واغتسلت فأبصرت». ١٢ فقالوا له: «أين ذاك؟» قال: «لا أعلم». ١٣ فأتوا إلى الفرّيسيّين بالذى كان قبلاً أعمى. ٤ وكان سبت حين صنع يسوع الطين وفتح عينيه. ٥ فسأله الفرّيسيون أيضاً كيف أبصر فقال لهم: «وضع طيناً على عينيّ واغتسلت فأنا أبصر». ٦ فقال قوم من الفرّيسيّين: «هذا الإنسان ليس من الله لأنه لا يحفظ السبت». آخرون قالوا: «كيف يقدر إنسان خاطئ أن يعمل مثل هذه الآيات؟» وكان بينهم انشقاق. ٧ فقالوا أيضاً للأعمى: «ماذا تقول أنت عنه من حيث إنه فتح عينك؟» فقال: «إنه نبيّ». (يوحنا ٩: ٨-١٧)

(٤) أفلمّا رأى الناس الآية التي صنعها يسوع قالوا: «إنّ هذا هو بالحقيقة النّبيّ الآتي إلى العالم!» (يوحنا ٦: ١٤)

(٤٧) فلَمّا رأى قانُد المِنة ما كان مجدّ الله قائلاً: «بالحقيقة كان هذا الإنسان باراً!» (لوقا ٢٣: ٤٧)

من الجلى جداً أن عيسى عليه السلام كان معروفاً للعامة والخاصة أنه رسول الله، يسوع المعلم، وكان المؤمنون به وبرسالته يعبدون الله ويوحّدونه، ولا يقولون بتجسده في شخص، لذلك عندما شفى الأبرص لم يمجد عيسى عليه السلام، بل حمد الله ومجده: (١١) وفي ذهابه إلى أورشليم اجتاز في وسط السامرة والجليل. ١٢ وفيما هو داخل إلى قرية استقبله عشرة رجال برّص فوقفوا من بعيد. ١٣ وأصرخوا: «يا يسوع يا معلّم ارحمنا». ١٤ فنظر وقال لهم: «اذهبوا وأروا أنفسكم للكهنة». وفيما هم منطلقون طهروا. ١٥ فواحد منهم لما رأى أنه شفى رجع يمجّد الله بصوت عظيم (لوقا ١٧: ١١-١٥)

وهنا يطرح سؤال نفسه: هل لو كان عيسى عليه السلام يُدرّس في المعبد أنه هو الله المتجسد في صورة بشر، فهل كان يتركه اليهود؟ ولماذا لم نسمع من اشتكى

عليه يمثل هذه الهرطقة التي يرفضها دينهم؟ فقد كانوا دائمى البحث عن سبب للقبض عليه وإدانته ، وقد كان يكفيهم هذا بقتله رجماً.

وها هو اعتراف الأنجيل بتمجيد الشعب لله ، وتسبيحهم إياه ، فور أن أجرى الله معجزته على أيدى نبيه ، ألا يدل ذلك على معرفة الشعب ليسوع أنه عبث الله ورسوله؟ (٣٥ ولَمَّا اقْتَرَبَ مِنْ أَرِيحَا كَانَ أَعْمَى جَالِساً عَلَى الطَّرِيقِ يَسْتَغْطِي. ٣٦ فَلَمَّا سَمِعَ الْجَمْعَ مُجْتَازاً سَأَلَ: «مَا عَسَى أَنْ يَكُونَ هَذَا؟» ٣٧ فَأَخْبَرُوهُ أَنَّ يَسُوعَ النَّاصِرِيَّ مُجْتَازٌ. ٣٨ فَصَرَخَ: «يَا يَسُوعُ ابْنُ دَاوُدَ ارْحَمْنِي!» ٣٩ فَاثْنَاهُ الْمُتَقَدِّمُونَ لِيَسْكُتَ أَمَّا هُوَ فَصَرَخَ أَكْثَرَ كَثِيراً: «يَا ابْنُ دَاوُدَ ارْحَمْنِي». ٤٠ فَوَقَفَ يَسُوعُ وَأَمَرَ أَنْ يُقَدَّمَ إِلَيْهِ. وَلَمَّا اقْتَرَبَ سَأَلَهُ: ٤١ «مَاذَا تَرِيدُ أَنْ أَفْعَلَ بِكَ؟» فَقَالَ: «يَا سَيِّدُ أَنْ أَبْصِرَ». ٤٢ فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «أَبْصِرْ. إِيْمَانُكَ قَدْ شَفَاكَ». ٤٣ وَفِي الْحَالِ أَبْصَرَ وَتَبِعَهُ وَهُوَ يُمَجِّدُ اللَّهَ. وَجَمِيعُ الشَّعْبِ إِذْ رَأَوْا سَبَّحُوا اللَّهَ.) لوقا ١٨: ٤٣-٣٥

وليس أوضح من ارتجاج أورشليم ، واعتراف كل الجموع به أنه نبي: (١٠ ولَمَّا دَخَلَ أُورُشَلِيمَ ارْتَجَّتِ الْمَدِينَةُ كُلُّهَا قَائِلَةً: «مَنْ هَذَا؟» ١١ فَقَالَتِ الْجُمُوعُ: «هَذَا يَسُوعُ النَّبِيُّ الَّذِي مِنْ نَاصِرَةِ الْجَلِيلِ.») متى ٢١: ١٠-١١

(١٠) أَفْخَرْتُ أَمَامَ رِجْلَيْهِ لِأَسْجُدَ لَهُ، فَقَالَ لِي: «انْظُرْ لَا تَفْعَلْ! أَنَا عَبْدٌ مَعَكَ وَمَعَ إِخْوَتِكَ الَّذِينَ عِنْدَهُمْ شَهَادَةُ يَسُوعَ. اسْجُدْ لِلَّهِ. فَإِنَّ شَهَادَةَ يَسُوعَ هِيَ رُوحُ النَّبِيَّةِ.») رؤيا يوحنا ١٩: ١٠

حتى الوالى الرومانى ومعاصروه لم يسمعوأ بالوهية عيسى عليه السلام ، وسم يسمعوأ أكثر من أنه نبي أرسله الله ، لكن كان الشك يدور حول اسم وشخصية هذا النبي: (٧) فَسَمِعَ هِيرُودُسُ رَئِيسُ الرُّبْعِ بِجَمِيعِ مَا كَانَ مِنْهُ وَارْتَابَ لِأَنَّ قَوْمًا كَانُوا يَقُولُونَ: «إِنَّ يُوْحَنَّا قَدْ قَامَ مِنَ الْأَمْوَاتِ». ٨ وَقَوْمًا: «إِنَّ إِيلِيَّا ظَهَرَ». وَآخَرِينَ: «إِنَّ نَبِيًّا مِنَ الْقَدَمَاءِ قَامَ.») لوقا ٩: ٧-٨

ألم ينعته بابن الإنسان؟ ألم يشتكى عليه اليهود ورؤساؤهم أنه يفسد الشعب ولم يقل أحد أنه ادعى الألوهية؟ (١٣) افدعا بِيِلَاطُسَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْعَظَمَاءُ وَالشَّعْبُ

٤ اَوْ قَالَ لَهُمْ: «قَدْ قَدَّمْتُمْ إِلَيَّ هَذَا الْإِنْسَانَ كَمَنْ يُفْسِدُ الشَّعْبَ. وَهَا أَنَا قَدْ فَحَصْتُ قُدَامَكُمْ وَلَمْ أَجِدْ فِي هَذَا الْإِنْسَانِ عِلَّةً مِمَّا تَشْتَكُونَ بِهِ عَلَيْهِ» (لوقا ٢٣: ١٣-١٤)

وهذا دليل يُضاف إلى مئات الأدلة الأخرى على أن عيسى عليه السلام لم يكن معروفاً بين قومه إلا كنبى. فقد شبهوه ببوحنا وبإيليا ، والإثنان من الأنبياء ، والتشبيه الثالث أيضاً بنبى قام من الأموات. إذن فهو كان عندهم من الأنبياء العظماء، وليس إلهاً متجسداً فى صورة بشر.

بل علمهم كيفية الصلاة والتضرع لله ، فقد أمرهم بالصلاة والتضرع لله ساكن السماوات ، وأن يعملوا مشيئته ، ويطلبوا غفرانه ، وفى هذا أيضاً اعتراف من عيسى عليه السلام أنه بشر رسول الله ، وهكذا اعتبره معاصروه أيضاً: ((وَإِذْ كَانَ يُصَلِّي فِي مَوْضِعٍ لَمَّا فَرَّغَ قَالَ وَاحِدٌ مِنْ تَلَامِيذِهِ: «يَا رَبِّ عَلِّمْنَا أَنْ نَصَلِّيَ كَمَا عِلَّمَ يُوْحَنَّا أَيْضاً تَلَامِيذَهُ».) ٢ فقال لهم: «مَتَى صَلَّيْتُمْ فَقُولُوا: أَبَانَا الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ لِيَتَقَدَّسَ اسْمُكَ لِيَأْتِ مَلَكُوتُكَ لَتَكُنْ مَشِيئَتُكَ كَمَا فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ عَلَى الْأَرْضِ. ٣ خَبِّرْنَا كَفَافَتَنَا أَعْطِنَا كُلَّ يَوْمٍ ٤ وَاعْفِرْ لَنَا خَطَايَانَا لِأَنَّا نَحْنُ أَيْضاً نَغْفِرُ لِكُلِّ مَنْ يَذْنِبُ إِلَيْنَا وَلَا تَدْخُلْنَا فِي تَجْرِبَةٍ لَكِنْ نَجِّنَا مِنَ الشَّرِّيرِ».) (لوقا ١١: ٤-١)

٨) وَأَمَّا أَنْتُمْ فَلَا تَدْعُوا سَيِّدِي لِأَنَّ مُعَلِّمَكُمْ وَاحِدَ الْمَسِيحِ وَأَنْتُمْ جَمِيعاً إِخْوَةٌ.
٩) وَلَا تَدْعُوا لَكُمْ أَبَاً عَلَى الْأَرْضِ لِأَنَّ أَبَاكُمْ وَاحِدَ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ. ١٠) وَلَا تَدْعُوا مُعَلِّمِينَ لِأَنَّ مُعَلِّمَكُمْ وَاحِدَ الْمَسِيحِ.) متى ٢٣: ٨-١٠

كما صحَّح لهم مفاهيم عقائدية ، فرفض أن يمدحه أحد ، ونسب كل الفضل لله الواحد الأحد ، الفرد الصمد ، فرفض كلام البسطاء الذين مدحوا أمه التى أنجبته وأرضعته ، فقال لهم: (٢٧) وَفِيمَا هُوَ يَتَكَلَّمُ بِهِذَا رَفَعَتْ امْرَأَةٌ صَوْتَهَا مِنَ الْجَمْعِ وَقَالَتْ لَهُ: «طُوبَى لِلْبَطْنِ الَّذِي حَمَلَكَ وَالتَّذِينَ الَّذِينَ رَضَعْتَهُمَا». ٢٨) أَمَّا هُوَ فَقَالَ: «بَلْ طُوبَى لِلَّذِينَ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ وَيَحْفَظُونَهُ».) (لوقا ١١: ٢٧-٢٨)

كما رفض أيضاً أن ينسب الصلاح له ، ولا ينسب إلا لله وحده: (١٨) وَسَأَلَهُ رَئِيسٌ: «أَيُّهَا الْمُعَلِّمُ الصَّالِحُ مَاذَا أَعْمَلُ لِأَرِثَ الْحَيَاةَ الْأَبَدِيَّةَ؟» ١٩) فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «لِمَاذَا تَدْعُونِي صَالِحاً؟ لَيْسَ أَحَدٌ صَالِحاً إِلَّا وَاحِدٌ وَهُوَ اللَّهُ.» (لوقا ١٨: ١٨-١٩)

لقد نفيت عنك يا معلم اليهود ، يا رسول الله إليهم ، الصلاح رغم أن السائل أوضح أنه يعترف به كمعلم ، كنبى وليس أكثر. ولكنه أراد أن يوضح أنه ليس إله ، وأن الإله الخالق هو وحده الصالح ، وأنه ليس أكثر من بشر ، معرض للخطأ (ليس للكبار) وللغناء. وأن الصلاح التام ، والقداسة الأبدية لله وحده ، فهي دعوة للتوحيد ، وللتقديس. دعوة لتصحيح العقيدة ولرفض تمجيده وجعل المجد كله لله ، ولعباده المؤمنين ، فلا يمكن بحال من الأحوال أن يكون المخلوق مساوياً للخالق ، أو العبد مساوياً لسيده: (٢٤) «لَيْسَ التَّلْمِيزُ أَفْضَلَ مِنَ الْمُعَلِّمِ وَلَا الْعَبْدُ أَفْضَلُ مِنْ سَيِّدِهِ. ٢٥ يَكْفِي التَّلْمِيزُ أَنْ يَكُونَ كَمُعَلِّمِهِ وَالْعَبْدُ كسَيِّدِهِ» متى ١٠: ٢٤-٢٥

أما الذين اتخذوا انساناً إلهاً وعبدوه بعد أن أنعم الله عليهم بنعمة العقل وعرفوا الإله الحقيقي الذى يُدِينُ ولا يُدان ، الحى اذى لا يَصْلُبُ ولا يموت ، القدوس الذى لا يُهان ، فهم من الأنجاس الخالدين فى أتون النار: (٢١) «لأنهم لمَّا عرفوا الله لمْ يَمَجِّدُوهُ أَوْ يَشْكُرُوهُ كَالَّذِينَ بَلَّ حَقُّوهُ فِي أَفْكَارِهِمْ وَأَظْلَمَ قُلُوبُهُمُ الْغَيْبُ». ٢٢ وَيَتَنَمَّاهُمْ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ حُكَمَاءُ صَارُوا جُهَلَاءُ ٢٣ وَأَبْدَلُوا مَجْدَ اللَّهِ الَّذِي لَا يَفْنَى بِشَيْءٍ صُورَةَ الْإِنْسَانِ الَّذِي يَفْتَنِي وَالطُّيُورِ وَالسَّوَابِ وَالزَّحَّافَاتِ. ٢٤ لِذَلِكَ أَسَلَّمَهُمُ اللَّهُ أَيْضًا فِي شَهَوَاتِ قُلُوبِهِمْ إِلَى النَّجَاسَةِ لِإِهَانَةِ أَجْسَادِهِمْ بَيْنَ ذَوَاتِهِمْ. ٢٥ الَّذِينَ اسْتَبَدَّلُوا حَقَّ اللَّهِ بِالْكَذِبِ وَاتَّقَوْا وَعَبَدُوا الْمَخْلُوقَ دُونَ الْخَالِقِ الَّذِي هُوَ مُبَارَكٌ إِلَى الْأَبَدِ. آمِينَ. ٢٦ لِذَلِكَ أَسَلَّمَهُمُ اللَّهُ إِلَى أَهْوَاءِ الْهَوَانِ رومية ١: ٢١-٢٦

وكم من مرة لَقِبَ فيها نفسه بـابن الإنسان الهالك ، المعرض للموت، بل عرف معاصروه صراحة أن التجديف عليه هو ممكن أن يغفره الله ، ولكن التجديف على الله لا يُغْفَرُ بأى صورة من الصور ، مثل أن تتسبب له الزوجة أو الولد ، أو تدعوه إلهاً فهذا كفر ، لا يغفره الله: (٨) «أَقُولُ لَكُمْ: كُلُّ مَنْ اعْتَرَفَ بِي قُدَّامَ النَّاسِ يَغْتَرَفُ بِي ابْنُ الْإِنْسَانِ قُدَّامَ مَلَائِكَةِ اللَّهِ. ٩ وَمَنْ أَنْكَرَنِي قُدَّامَ النَّاسِ يَنْكَرُنِي قُدَّامَ مَلَائِكَةِ اللَّهِ. ١٠ أَوْ كُلُّ مَنْ قَالَ كَلِمَةً عَلَى ابْنِ الْإِنْسَانِ يَغْفَرُ لَهُ وَأَمَّا مَنْ جَدَّفَ عَلَى الرُّوحِ الْقُدُّوسِ فَلَا يَغْفَرُ لَهُ» لوقا ١٢: ٨-١٠

⊕ (٣١) «وَإِذَا الْإِثْنِي عَشَرَ وَقَالَ لَهُمْ: «هَا نَحْنُ صَاعِدُونَ إِلَى أُورُشَلِيمَ وَسَيَتِمُّ كُلُّ مَا هُوَ مَكْتُوبٌ بِالْأَنْبِيَاءِ عَنْ ابْنِ الْإِنْسَانِ» لوقا ١٨: ٣١

⦿ ف (كُفُّوا عَنِ الْاِتِّكَالِ عَلَى الْإِنْسَانِ الْمُعْرِضِ لِلْمَوْتِ؛ فَأَيُّ قِيَمَةٍ لَهُ؟)
إِسْعِيَاء ٢: ٢٢

⦿ (٤) أَنْتُمْ مِنَ اللَّهِ أَيُّهَا الْأَوْلَادُ، وَقَدْ غَلِبْتُمُوهُمْ لِأَنَّ الَّذِي فِيكُمْ أَكْثَرُ مِنَ
الَّذِي فِي الْعَالَمِ). يوحنا الأولى ٤: ٤

⦿ (٧) أَيُّهَا الْأَوْلَادُ، لَا يَصْلَحُكُمْ أَحَدٌ. مَنْ يَفْعَلُ الْبِرَّ فَهُوَ بَارٌّ، كَمَا أَنَّ ذَاكَ بَارٌّ.
٨ مَنْ يَفْعَلُ الْخَطِيئَةَ فَهُوَ مِنْ إِبْلِيسَ، لِأَنَّ إِبْلِيسَ مِنَ الْبِدْءِ يُخْطِئُ. لِأَجْلِ هَذَا أَظْهَرَ
ابْنُ اللَّهِ لَكُمْ يَنْقُضُ أَعْمَالَ إِبْلِيسَ. ٩ كُلُّ مَنْ هُوَ مَوْلُودٌ مِنَ اللَّهِ لَا يَفْعَلُ خَطِيئَةً،
لِأَنَّ زَرْعَهُ يَثْبُتُ فِيهِ، وَلَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُخْطِئَ لِأَنَّهُ مَوْلُودٌ مِنَ اللَّهِ. ١٠ ابْهَذَا
أَوْلَادُ اللَّهِ ظَاهِرُونَ وَأَوْلَادُ إِبْلِيسَ. كُلُّ مَنْ لَا يَفْعَلُ الْبِرَّ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ يوحنا
الأولى ٣: ٧-١٠

⦿ (كُلُّ رُوحٍ يَعْتَرِفُ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ أَنَّهُ قَدْ جَاءَ فِي الْجَسَدِ فَهُوَ مِنَ اللَّهِ،
وَكُلُّ رُوحٍ لَا يَعْتَرِفُ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ أَنَّهُ قَدْ جَاءَ فِي الْجَسَدِ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ).
رسالة يوحنا الأولى ٤: ٢-٣

⦿ (٨) اِنْعَلِمُ أَنَّ كُلَّ مَنْ وُلِدَ مِنَ اللَّهِ لَا يُخْطِئُ ، بَلِ الْمَوْلُودُ مِنَ اللَّهِ يَحْفَظُ
نَفْسَهُ ، وَالشَّرِيرُ لَا يَمْسُهُ). يوحنا الأولى ٥: ١٨

⦿ (٩) وَلَا تَدْعُوا لَكُمْ أَبَا عَلَى الْأَرْضِ لِأَنَّ أَبَاكُمْ وَاحِدَ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ.
١٠ وَلَا تَدْعُوا مُعَلِّمِينَ لِأَنَّ مُعَلِّمَكُمْ وَاحِدَ الْمَسِيحِ). متى ٢٣: ٩-١٠

⦿ فإله هو الإله الواحد الأحد ، الذي لا شريك له ، ولا شبيه له فى الصفات
والقدرات: (ليس مثل الله) تثنية ٣٤: ٢٦ ،

⦿ (أيها الرب إله إسرائيل ، لا إله مثلك فى السماء والأرض) أخبار الأيام
الثانى ٦: ١٤

⦿ (قد عظمت أيها الرب الإله لأنه ليس مثلك ، وليس إله غيرك) صموئيل
الثانى ٧: ٢٢

Ⓒ (يا رب ليس مثلك ، ولا إله غيرك) أخبار الأيام الأولى ١٧ : ٢٠

Ⓒ (٦٦) مثل لك يا رب! عظيم أنت وعظيم اسمك في الجبروت.) (إرمياء ١٠ : ٦

Ⓒ (١٨) فبمن تشبهون الله وأي شبه تعادلون به؟) (إشعياء ٤٠ : ١٨

Ⓒ (٢٥) فبمن تشبهونني فأساويه؟ يقول القدوس.) (إشعياء ٤٠ : ٢٥

Ⓒ (٥) بمن تشبهونني وتسوونني وتمثلونني لنتشابهه؟) (إشعياء ٤٦ : ٥

Ⓒ فإله ليس إنساناً ، ولم يتجسد في صورة إنسان: (٩) ليس الله إنساناً فيكذب ولا ابن إنسان فيندم. هل يقول ولا يفعل؟ أو يتكلم ولا يفي؟) (عدد ٢٣ : ١٩

Ⓒ (٩) هل تقول قولاً أمام قاتلك: أنا إله. وأنت إنسان لا إله في يد طاعينك؟)

حزقيال ٢٨ : ٩

Ⓒ (هكذا قال السيد الرب: من أجل أنه قد ارتفع قلبك وقلت: أنا إله. في مجلس الآلهة أجلس في قلب البحار. وأنت إنسان لا إله. وإن جعلت قلبك كقلب الآلهة.)

حزقيال ٢٨ : ١-٢

Ⓒ (٩) «لا أجزى حمو غضبي. لا أغود أخرب أفرام لأني الله لا إنسان

القدوس في وسطك فلا آتي بسخط.) (هوشع ١١ : ٩

Ⓒ أما عيسى عليه السلام فكان إنساناً: (٤٠) ولكنكم الآن تطلبون أن تقتلونني

وأنا إنسان قد كلمكم بالحق الذي سمعته من الله. هذا لم يعمله إبراهيم.) (يوحنا

٨ : ٤٠

إذن لا مجال للأخذ بظاهر هذا النص وبمعناه الحرفي بل لا بد من ترك النصوص يوضح بعضها البعض ، فالنصوص تؤكد أن قصد عيسى عليه السلام هو المعنى المجازي لهذا الاتحاد المذكور، والذي يعنى أنهما قد اتحدا في التعاليم ، وفي الهدف مع كل المؤمنين، وإلا لأصبح عيسى عليه السلام وتلاميذه وجميع أهل أفسس وكورنثوس آلهة كذلك ، إذا أخذنا المعنى على ظاهره:

(في ذلك اليوم تعلمون أني أنا في أبي وأنتم في وأنا فيكم) يوحنا ١٤: ٢٠

(٩) أفمتي أسلموكم فلا تهتموا كيف أو بما تتكلمون لأنكم تغطون في تلك الساعة ما تتكلمون به ٢٠ لأن لستم أنتم المتكلمين بل روح أبيكم الذي يتكلم فيكم.) متى ١٠: ١٩-٢٠

(١١) ومتي قدموكم إلى المجامع والرؤساء والسلاطين فلا تهتموا كيف أو بما تحجبون أو بما تقولون ١٢ لأن الروح القدس يعلمكم في تلك الساعة ما يجب أن تقولوه.) (لوقا ١٢: ١١-١٢)

(٩) أم لستم تعلمون أن جسدكم هو هيكل للروح القدس الذي فيكم الذي لكم من الله وأنكم لستم لأنفسكم؟ (كورنثوس الأولى ٦: ١٩)

(٦) إله وآب واحد للكل، الذي على الكل وبالكل وفي كلكم.) (أفسس ٤: ٦)

كذلك في قول عيسى عليه السلام في دعائه الله تعالى لأجل التلاميذ:

(٢١) ليكون الجميع واحداً كما أنك أنت أيها الآب في وأنا فيك ليكونوا هم أيضاً واحداً فينا ليؤمن العالم أنك أرسلتني. ٢٢ وأنا قد أعطيتهم المجد الذي أعطيتني ليكونوا واحداً كما أننا نحن واحد. ٢٣ أنا فيهم وأنت فيي ليكونوا مكمّلين إلى واحد وليعلم العالم أنك أرسلتني وأحببتهم كما أحببتني.) يوحنا: ١٧: ٢١-٢٣

وقد أوضح مراده من كون المرسلين أو الذين جاءتهم كلمة الرب آلهة: (٣٤) أجابهم يسوع: «أليس مكتوباً في ناموسكم: أنا قلت إنكم آلهة؟ ٣٥ إن قال آلهة لأولئك الذين صارت إليهم كلمة الله ولا يمكن أن ينقض المكتوب يوحنا ١٠: ٣٤-٣٥

فعيسى عليه السلام لم يقل أن الله تعالى فيه وهو في الله فقط ، بل كذلك قال إن الحواريين أيضاً هم فيه وهو فيهم، ودعا أيضاً الله تعالى أن يكون الحواريون في الله وفيه أيضاً فقال: (ليكونوا هم أيضاً واحداً فينا)

فإذا كانت الكينونة "في الله" تعني الألوهية ، فإذن المسيح يدعو الله تعالى (إلهه) أن يصير تلاميذه أيضا آلهة!! وهذا لا يقول به عاقل أو نصراني.

وهو نفس الأسلوب المجازي الذي استخدمته التوراة من قبل:

(٦) وَهُوَ يَكْلَمُ الشَّعْبَ عَنْكَ. وَهُوَ يَكُونُ لَكَ فَمَا وَأَنْتَ تَكُونُ لَهُ إِلَهًا. خروج ٤: ١٦ فقد جعل موسى إلهاً أي سيّداً أي رئيساً على هارون، ولو أخذنا المعنى بصورته هذه لكان الله يدعو إلى تعدد الآلهة، وكان موسى إلهاً يمشى على الأرض. لكن كان هنا المعنى المجازي.

وكذلك قال الله عن أتباعه ومحبيه: (٦) أَنَا قُلْتُ إِنَّكُمْ آلِهَةٌ وَبَنُو الْعَلِيِّ كُلُّكُمْ. ٧ الكن مثل الناس تَمُوتُونَ وكأحد الرؤساء تَسْقُطُونَ. مزامير ٨٢: ٦-٧

ثم لما كان — حسب تلك العبارات — الآب في المسيح والمسيح في التلاميذ، إذن، الآب في التلاميذ أيضاً لأن الاتحاد الذي بين الآب والابن تم أيضاً بين الابن والمؤمنين ، وتم أيضاً بين الآب والمؤمنين:

(في ذَلِكَ الْيَوْمِ تَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا فِي أَبِي وَأَنْتُمْ فِيَّ وَأَنَا فِيكُمْ) يوحنا ١٤: ٢٠

(٦) إِلَهٌ وَآبٌ وَاحِدٌ لِلْكُلِّ، الَّذِي عَلَى الْكُلِّ وَبِالْكُلِّ وَفِي كُلُّكُمْ. أفسس ٤: ٦

فإن كان ثبات الله تعالى في المسيح يدل على ألوهيته، فإن ثبات الله تعالى في التلاميذ والمؤمنين يعني ألوهيتهم أيضاً!! وهذا ما لا يعتقد مسيحي، إذن هذا الاتحاد في المحل وهذه الكينونة أو الثبات في الله ليست مرادة بمعناها الحرفي، بل المراد منها معنى مجازي. فما هو؟

إن الحواريين أنفسهم وكتّاب الرسائل الملحقة بالأنجيل في العهد الجديد حلّوا لنا هذا الإشكال بكل وضوح، وهذا ما نراه في النقطة التالية.

جاءت كذلك مثل هذه التعبيرات مرات عديدة في رسائل العهد الجديد المكملّة للأنجيل، ومنها يظهر مرادهم من حلول الله تعالى أوثباته في شخص، وفيما يلي بعض هذه النصوص التي تظهر إرادة هذا المعنى المجازي من تعبير الحلول والثبات في الله:

(١) جاء في رسالة يوحنا الأولى: (١٢) اللَّهُ لَمْ يَنْظُرْهُ أَحَدٌ قَطُّ. إِنْ أَحَبَّ بَعْضُهُمْ بَعْضًا فَاللَّهُ يَثْبُتُ فِيْنَا، وَمَحَبَّتُهُ قَدْ تَكَمَّلَتْ فِيْنَا. ١٣ بهذا نَعْرِفُ أَنَّنا نَثْبُتُ فِيْهِ وَهُوَ فِيْنَا: أَنَّهُ قَدْ أَعْطَانَا مِنْ رُوحِهِ. ١٤ وَنَحْنُ قَدْ نَظَرْنَا وَنَشْهَدُ أَنَّ الْآبَ قَدْ أَرْسَلَ الْإِبْنَ مُخَلِّصًا لِلْعَالَمِ. ١٥ مَنْ اعْتَرَفَ أَنَّ يَسُوعَ هُوَ ابْنُ اللَّهِ، فَاللَّهُ يَثْبُتُ فِيْهِ وَهُوَ فِي اللَّهِ. (يوحنا الأولى ٤: ١٢-١٥)

(٢) وجاء في رسالة بولس الثانية إلى أهل كورنثوس: (٦) أَوَّيَّةٌ مُوَافَقَةٌ لِهَيْكَلِ اللَّهِ مَعَ الْأَوْتَانِ؟ فَاتَّكُمُ أَنْتُمْ هَيْكَلُ اللَّهِ الْحَيِّ، كَمَا قَالَ اللَّهُ: «إِنِّي سَأَسْكُنُ فِيْهِمْ وَأَسِيرُ بَيْنَهُمْ، وَأَكُونُ لَهُمْ إِلَهًا وَهُمْ يَكُونُونَ لِي شَعْبًا». (كورنثوس الثانية ٦: ١٦)

قلت: فمن هذه النصوص يتضح جلياً أن مرادهم من تعبير ثبات الله تعالى في المؤمنين المطيعين، هو ثبات تعاليم الله فيهم والعمل بها ، وشعورهم بمراقبة الله لهم في كل أعمالهم. وأنه تعالى معهم ومؤيد لهم ، ومحب وناصر لهم، وأنه تعالى جعل إرادتهم مثل إرادته ومشيتهم كمشيئته، وقولهم هو قول الله ، وأعمالهم بعلم الله وإرادته وتوقيه ، وهي مطابقة لمشيئته ومنطقه من تأييده ومحبته ورضوانه، فأرادتهما متحدة وهدفهما واحد ، إذ لو كان ثبات الشخص في الله أو ثبات الله فيه مشعرا بالاتحاد ومثبنا للألوهية للزم أن يكون الحواريون، بل جميع أهل كورنثوس وجميع الصالحين آلهة!!

وهو مشابه لقول الله تعالى: (مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِّيْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّائِيِّنَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ) آل عمران ٧٩

والربانية — كما يقول علماء العربية — مصدر صناعي منسوب إلى (الرب) ، زيدت فيه الألف والنون ، على غير قياس ، ومعناه: الانتساب إلى الرب. ويُطلق على الإنسان أنه (رباني) ، إذا كان وثيق الصلة بالله ، عالماً بدينه ، عاملاً به ومعلماً له.

ولقوله تعالى في حديث قدسي: (من عادى لي ولياً ، فقد آذنته الحرب ، وما تقرب إلى عبدي بشيء أحب إلي مما افترضته عليه ، وما يزال عبدي يتقرب إلي

بالنوافل حتى أحبه ، فإذا أحببته ، كنتُ سمعه الذى يسمع به ، وبصره الذى يبصر به ، ويده التى يبطش بها ، ورجله التى يمشى بها ، وإن سألنى لأعطينه ، ولئن استعاذنى لأعيننه ، وما ترددت عن شيء أنا فاعله ترددى عن نفس عبدى المؤمن ، يكره الموت ، وأنا أكره مساءلته) وزاد عبد الواحد بن ميمون ، عن عروة ، عن عائشة عند أحمد والبيهقى: (وفؤاده الذى يعقل به ، ولسانه الذى يتكلم به) وفى ذلك دلالة على شرف أولياء الله ، ورفعة منزلتهم.

فكذلك تماما: ثبات الله تعالى فى المسيح وثبات المسيح فيه معناه أن ما يقوله المسيح ويفعله هو وفق قول الله تعالى ومشينته.

لقد أوضح يسوع المراد من مقولته هذه : ونقض فهم اليهود فى الإتحاد الحقيقى: فقال لهم بقصده المجازى، وهو أن المؤمنون الذين تلقوا كلمة الله ولا يحبون إلا ما يحبه، ولا يبغضون إلا ما يبغضه، ولا يكرهون إلا ما يكرهه، ولا يريدون إلا ما يريد من الأقوال والأعمال اللانقة بجلاله، فإذا صار بهم التوفيق إلى هذه الحالة أطلق عليهم الـهة: (٣٤ أجابهم يسوع: «أليس مكتوبا فى ناموسكم: أنا قلتُ إنكم آلهة؟» ٣٥ إن قال آلهة لأولئك الذين صارت إليهم كلمة الله ولا يمكن أن ينقض المكتوب) يوحنا ١٠: ٣٤-٣٥

اقرأ الفقرة من أولها: (٣٠) أنا والآب واحد». ٣١ فتناول اليهود أيضا حجارة ليرجموه. ٣٢ فقال يسوع: «أعمالا كثيرة أحسنه أرىكم من عند أبى - بسبب أى عمل منها ترجموني؟» ٣٣ أجابه اليهود: «لما نرى عمل حسن بل لأجل تجديف فإنك وانت إنسان تجعل نفسك إله» ٣٤ أجابهم يسوع: «أليس مكتوبا فى ناموسكم: أنا قلتُ إنكم آلهة؟» ٣٥ إن قل آلهة لأولئك الذين صارت إليهم كلمة الله ولا يمكن أن ينقض المكتوب ٣٦ فالذى قدسه الآب وأرسله إلى العالم أقولون له: إنك تجدف لأنى قلتُ إنى ابن الله؟ ٣٧ إن كنتُ لأعمل أعمال أبى فلا تؤمنوا بى. ٣٨ ولكن إن كنتُ لأعمل فإن لم تؤمنوا بى فآمنوا بالأعمال لكي تعرفوا وتؤمنوا أن الآب فى وأنا فيه». يوحنا ٣٠-٣٨

ويدل على صحة تأويلنا هذا هو حرص نبي الله عيسى عليه السلام أن يذكر فى النص أنه رسول الله ، متبرءا من علو قدره على الله: (٣٦ فالذى قدسه الآب وأرسله إلى العالم أقولون له: إنك تجدف لأنى قلتُ إنى ابن الله؟)

فإن قيل إنما ضرب لهم المثل مغالطة ليدفع عن نفسه شرهم وأذاهم. لقلنا إنه أثبت بذلك أنه إله كذاب وجبان يخاف خلقه ، وهذا كاف لنفي الألوهية عنه ، أو لصد العقلاء عن عبادته ، ناهيك عن نفي الإيمان عنه كنيي ، ولا يليق أيضاً هذا التصرف بنبي مرسل من عند الله ، لا يخش إلا الله ، ولا يتوكل إلى عليه ، أن يخشى عبيد الله ، ولم يكن هذا مطابقاً لتصرفات عيسى عليه السلام مع المخالفين: فكم من مرة شتم فيها اليهود ، واتهمهم بالنفاق والكذب وقتل الأنبياء وطردهم من المعبد وقلب موانئهم:

(١٥) وجاءوا إلى أورشليم. ولَمَّا دَخَلَ يَسُوعُ الْهَيْكَلَ ابْتَدَأَ يُخْرِجُ الَّذِينَ كَانُوا يَبِيعُونَ وَيَسْتَرُونَ فِي الْهَيْكَلِ وَقُلُبَ مَوَائِدِ الصَّيَارِفَةِ وَكَرَاسِي بَاعَةِ الْحَمَامِ. ١٦ وَلَمْ يَدَعْ أَحَدًا يَجْتَازِ الْهَيْكَلَ بِمَتَاعٍ. ١٧ وَكَانَ يُعَلِّمُ قَائِلًا لَهُمْ: «أَلَيْسَ مَكْتُوباً: بِنَتْنِي بَيْتَ صَلَاةٍ يُدْعَى لِكُلِّ جَمِيعِ الْأُمَمِ؟ وَأَنْتُمْ جَعَلْتُمُوهُ مَغَارَةً لِّصُوفٍ». (مرقس ١٥: ١٦-١٥)

واتهم الكتبة والفريسيون بالنفاق والكذب والرياء، كما اتهمهم بالجهل والعمى، بل اتهمهم بقتل الأنبياء: (١٣) «لَكِنْ وَيْلٌ لَكُمْ أَيُّهَا الْكَتِبَةُ وَالْفَرِيسِيُّونَ الْمُرَاوُونَ....»

١٦ وَيَلَّ لَكُمْ أَيُّهَا الْقَادَةُ الْعُمَيَانُ الْقَائِلُونَ:

١٧ أَيُّهَا الْجُهَّالُ وَالْعُمَيَانُ أَيُّمَا أُعْظِمَ:

١٩ أَيُّهَا الْجُهَّالُ وَالْعُمَيَانُ أَيُّمَا أُعْظِمَ:

٢٤ أَيُّهَا الْقَادَةُ الْعُمَيَانُ الَّذِينَ يُصَفُّونَ عَنِ الْبُعُوضَةِ وَيَبْدَعُونَ الْجَمَلَ!

٢٥ وَيَلَّ لَكُمْ أَيُّهَا الْكَتِبَةُ وَالْفَرِيسِيُّونَ الْمُرَاوُونَ لِأَنَّكُمْ تَنْقُونَ خَارِجَ الْكَاسِ وَالصَّحْفَةَ وَهُمَا مِنْ دَاخِلٍ مَمْلُوءَانِ اخْتِطَافًا وَدَعَارَةً!

٢٦ أَيُّهَا الْفَرِيسِيُّ الْأَعْمَى نَقَّ أَوَّلًا دَاخِلَ الْكَاسِ وَالصَّحْفَةِ لِكَيْ يَكُونَ خَارِجُهُمَا أَيْضًا نَقِيًّا.

٢٧ وَيَلَّ لَكُمْ أَيُّهَا الْكَتِبَةُ وَالْفَرِيسِيُّونَ الْمُرَاوُونَ لِأَنَّكُمْ تُشْبِهُونَ قُبُورًا مَبِيضَةً تَظْهَرُ مِنْ خَارِجٍ جَمِيلَةً وَهِيَ مِنْ دَاخِلٍ مَمْلُوءَةٌ عِظَامَ أَمْوَاتٍ وَكُلَّ نَجَاسَةٍ.

٢٨ هَكَذَا أَنْتُمْ أَيْضًا: مِنْ خَارِجٍ تَظْهَرُونَ لِلنَّاسِ أَزْوَاجًا وَلَكِنْكُمْ مِنْ دَاخِلٍ مَشْحُونُونَ رِيَاءً وَإِنَّمَا!

٢٩ وَبَلِّغْ لَكُمْ أَيُّهَا الْكُتُبَةُ وَالْفَرِيسِيُّونَ الْمُرَاوُونَ لَأَنَّكُمْ تَبْنُونَ قُبُورَ الْأَنْبِيَاءِ وَتُزَيِّنُونَ مَدَافِنَ الصَّدِّيقِينَ

٣١ فَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَنَّكُمْ أَبْنَاءُ قَتْلَةِ الْأَنْبِيَاءِ.

٣٣ أَيُّهَا الْحَيَاتُ أَوْلَادِ الْأَفَاعِي كَيْفَ تَهْزُبُونَ مِنْ دَيْتُونَةِ جَهَنَّمَ؟ مَتَّى ٢٣:

١٣-٣٣

وَكَيْفَ يَخَافُ الْإِلَهَ الْيَهُودَ وَهُوَ الْقَاتِلُ: (٢٨) وَلَا تَخَافُوا مِنَ الَّذِينَ يَقْتُلُونَ الْجَسَدَ وَلَكِنَّ النَّفْسَ لَا يَقْدِرُونَ أَنْ يَقْتُلُوهَا بَلْ خَافُوا بِالْحَرِيِّ مِنَ الَّذِي يَقْدِرُ أَنْ يَهْلِكَ النَّفْسَ وَالْجَسَدَ كِلَيْهِمَا فِي جَهَنَّمَ. مَتَّى ١٠: ٢٨؟

وكذلك أوضح عيسى عليه السلام في نص يوحنا: (أَيُّهَا الْآبُ الْقُدُّوسُ احْفَظْهُمْ فِي اسْمِكَ. الَّذِينَ أُعْطِيتَنِي لِيَكُونُوا وَاحِدًا كَمَا نَحْنُ.) يوحنا ١٧: ١١ على أن ربانية المؤمن تتساوى مع ربانية الأنبياء والشهداء والصالحين ، عندما تتفق أهدافهم وأعمالهم مع منهج الله ، الذي رسمه لهم.

وهي لا تدل بالمرّة على اتحاد من نوع خاص ، وإلا لما أتى عيسى عليه السلام بحرف التشبيه ، ليدل على أن نفس الوحدة التي يتكلم عنها بينه وبين الله إنما هي أيضاً نفس الوحدة التي تتم بين الله والمؤمنين. فإن كانت وحدته مع الإله موجبة له استحقاق الألوهية فيلزم أن يكون تلامذته أيضاً آلهة. ولا يقول عاقل بهذا.

بل هذا محمول على المجاز المذكور ، وهو أنه عليه السلام سأل الله أن يفيض عليهم من آلائه وعنايته وتوفيقه إلى ما يرشدهم إلى مراده اللائق بجلاله بحيث لا يريدون إلا ما يريد ، ولا يحبون إلا ما يحبه ، ولا يبغضون إلا ما يبغضه ، ولا يكرهون إلا ما يكرهه ، ولا يأتون من الأقوال والأعمال إلا ما يرضيه عنهم. وبذلك يصلوا إلى الربانية المنشودة في العبادة ، فتكون كل أقوالهم ، وأعمالهم ، وسكناتهم ، وحركاتهم لمرضاة الله.

وهو نفس الأسلوب الذى تنتهجه بعض الدول فى التحالف مع بعضها ، أو بعض الأشخاص فى مؤازرة أصدقائهم: فأى اعتداء اليوم على دولة من دول حلف شمال الأطلنطى فهو اعتداء على دول الحلف كلها.

ومن الأدلة البينة على صدق هذا التحليل قوله عقب النص السابق ، متضرعاً لله رافعاً يديه داعياً إياه من أجل تلاميذه: (١٧) **أَقْدَسْتُهُمْ فِي حَقِّكَ. كَلَامُكَ هُوَ حَقٌّ.** ١٨ **كَمَا أَرْسَلْتَنِي إِلَى الْعَالَمِ أَرْسَلْتُهُمْ أَنَا إِلَى الْعَالَمِ ١٩ وَأَلْجَيْتُهُمْ أَقْدَسُ أَنَا ذَاتِي لِيَكُونُوا هُمْ أَيْضاً مَقْدَسِينَ فِي الْحَقِّ. ٢٠ «وَلَسْتُ أَسْأَلُ مِنْ أَجْلِ هَؤُلَاءِ فَقَطْ بَلْ أَيْضاً مِنْ أَجْلِ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِي بِكَلَامِهِمْ ٢١ لِيَكُونَ الْجَمِيعُ وَاحِداً كَمَا أَنَّكَ أَنْتَ أَيُّهَا الْآبُ فِيَّ وَأَنَا فِيكَ لِيَكُونُوا هُمْ أَيْضاً وَاحِداً فِينَا لِيُؤْمِنَ الْعَالَمُ أَنَّكَ أَرْسَلْتَنِي. ٢٢ وَأَنَا قَدْ أُعْطِيتُهُمُ الْمَجْدَ الَّذِي أُعْطِيتَنِي لِيَكُونُوا وَاحِداً كَمَا أَنَّنَا نَحْنُ وَاحِدٌ. ٢٣ أَنَا فِيهِمْ وَأَنْتَ فِي لِيَكُونُوا مُكَمَّلِينَ إِلَى وَاحِدٍ وَلِيَعْلَمَ الْعَالَمُ أَنَّكَ أَرْسَلْتَنِي وَأَخْبَيْتُهُمْ كَمَا أَخْبَيْتَنِي.)** يوحنا ١٧: ١٧-٢٣

أليس فى اعترافه أنه رسول الله إليهم لدليل على صدق كلامى ، وكذب فريضة اتحاد النبى بإلهه؟ فلو كنتم على حق لأصبح كل المؤمنين به من الآلهة.

أليس فى تضرعه لله نفى عن قدرته على تحقيق هذا الطلب الذى يتوجه به إلى الله متوسلاً إليه تحقيقه؟

أليس فى تضرعه لله اعتراف صريح بعبوديته لله؟

والأ يدل قوله (٢٢) **وَأَنَا قَدْ أُعْطِيتُهُمُ الْمَجْدَ الَّذِي أُعْطِيتَنِي لِيَكُونُوا وَاحِداً كَمَا أَنَّنَا نَحْنُ وَاحِدٌ. ٢٣ أَنَا فِيهِمْ وَأَنْتَ فِي لِيَكُونُوا مُكَمَّلِينَ إِلَى وَاحِدٍ وَلِيَعْلَمَ الْعَالَمُ أَنَّكَ أَرْسَلْتَنِي وَأَخْبَيْتُهُمْ كَمَا أَخْبَيْتَنِي.)** على اتحادهم وتضافرهم على طاعة الله ومحبة ما يحبه الله ، وبغض ما يبغضه ، وإرادة ما يريده ، فيصيرون كرجل واحد لعدم تباين آرائهم وأعمالهم ومعتقداتهم كما نحن واحد: أي كما أنا معك واحد لأن مجدى الذى أعطيتني جعلني لا أحب إلا ما تحبه ولا أريد إلا ما تريده ولا أبغض إلا ما تبغضه ولا أكره إلا ما تكرهه ولا يصدر مني عمل ولا قول إلا وأنت راض به.

وإذا ثبت أن هذه حالة عيسى عليه السلام مع الله، دل على أن من أطاعه فقد أطاع الله ، وهذا شأن كل الأنبياء والمرسلين. وهذا تأكيد آخر أنه نبي مرسل من عند الله ، وليس إلهاً متجسداً في صورة بشر.

ثم إنه عليه الصلاة والسلام كان حذراً من تعلق الخيال الضعيف بظواهر هذه النصوص فصرح بأنه رسول الله إليهم فقال: (وَلْيَعْلَمِ الْعَالَمُ أَنَّكَ أَرْسَلْتَنِي) ، و(الَّذِي يُؤْمِنُ بِي لَيْسَ يُؤْمِنُ بِي بَلْ يَأْذِي أَرْسَلْتَنِي. ٤٥) وَالَّذِي يَرَانِي يَرَى الَّذِي أَرْسَلْتَنِي) يوحنا ١٢: ٤٤-٤٥

كما صرح بأنه لا يملك للتلاميذ أو للمؤمنين أمراً إلا بإذن الله ، لذلك فهو يسأل الله أمامهم كل ما يريده لنفسه ولهم ، ليتبرأ أمامهم من تهمة الألوهية: (وَلَسْتُ أَسْأَلُ مِنْ أَجْلِ هَؤُلَاءِ فَقَطْ بَلْ أَيْضاً مِنْ أَجْلِ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِي بِكَلَامِهِمْ)

ومن أوضح ما يستدل به على أن حقائق هذه النصوص ليست مرادة وإنما محمولة على المجاز ما فهمه الحواريون أيضاً: (١١) أَيُّهَا الْأَحْبَاءُ، إِنْ كَانَ اللَّهُ قَدْ أَحَبَّنَا هَكَذَا، يَنْبَغِي لَنَا أَيْضاً أَنْ يُحِبَّ بَعْضُنَا بَعْضاً. ١٢ اللَّهُ لَمْ يَنْظُرْهُ أَحَدٌ قَطُّ. إِنْ أَحَبَّ بَعْضُنَا بَعْضاً فَاللَّهُ يَثْبُتُ فِينَا، وَمَحَبَّتُهُ قَدْ تَكَمَّلَتْ فِينَا. ١٣ بِهَذَا نَعْرِفُ أَنَّنا نَثْبُتُ فِيهِ وَهُوَ فِينَا: أَنَّهُ قَدْ أَعْطَانَا مِنْ رُوحِهِ. ٤ وَنَحْنُ قَدْ نَظَرْنَا وَنَشْهَدُ أَنَّ الْآبَ قَدْ أَرْسَلَ الْابْنَ مُخْلِصاً لِلْعَالَمِ. ٥ مَنْ اعْتَرَفَ أَنَّ يَسُوعَ هُوَ ابْنُ اللَّهِ، فَاللَّهُ يَثْبُتُ فِيهِ وَهُوَ فِي اللَّهِ. ٦ وَنَحْنُ قَدْ عَرَفْنَا وَصَدَّقْنَا الْمَحَبَّةَ الَّتِي لِلَّهِ فِينَا. اللَّهُ مَحَبَّةٌ، وَمَنْ يَثْبُتُ فِي الْمَحَبَّةِ يَثْبُتُ فِي اللَّهِ وَاللَّهُ فِيهِ.) يوحنا الأولى ٤: ١١-١٦

ج (كُلُّ رُوحٍ يَعْتَرِفُ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ أَنَّهُ قَدْ جَاءَ فِي الْجَسَدِ فَهُوَ مِنَ اللَّهِ، وَكُلُّ رُوحٍ لَا يَعْتَرِفُ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ أَنَّهُ قَدْ جَاءَ فِي الْجَسَدِ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ.) رسالة يوحنا الأولى ٤: ٢-٣

ج (١٨) نَعْلَمُ أَنَّ كُلَّ مَنْ وُلِدَ مِنَ اللَّهِ لَا يَخْطِئُ ، بَلِ الْمَوْلُودُ مِنَ اللَّهِ يَحْفَظُ نَفْسَهُ ، وَالشَّرِيرُ لَا يَمْسُهُ.) يوحنا الأولى ٥: ١٨

٢ (٩) وَلَا تَدْعُوا لَكُمْ أَبًا عَلَى الْأَرْضِ لِأَنَّ أَبَاكُمْ وَاحِدَ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ.
١٠. وَلَا تَدْعُوا مُعَلِّمِينَ لِأَنَّ مُعَلِّمَكُمْ وَاحِدَ الْمَسِيحِ. (متى ٢٣: ٩-١٠)

٢ (١٠) أَفْخَرَرْتُ أُمَمَ رَجُلِيهِ لِأَسْجُدَ لَهُ، فَقَالَ لِي: «انْظُرْ! لَا تَفْعَلْ! أَنَا عَبْدٌ مَعَكَ
وَمَعَ إِخْوَتِكَ الَّذِينَ عِنْدَهُمْ شَهَادَةُ يَسُوعَ. اسْجُدْ لِلَّهِ. فَإِنَّ شَهَادَةَ يَسُوعَ هِيَ رُوحُ
النَّبُوءَةِ.» (رؤيا يوحنا ١٩: ١٠)

أنتم من أسفل أما أنا فمن فوق

يقول إنجيل يوحنا: (٣٢ سمع الفريسيون الجمع يتناجون بهذا من نحوه فأرسل الفريسيون ورؤساء الكهنة خداما ليُمسِكوه. ٣٣ فقال لهم يسوع: «أنا معكم زمائرا يسيرا بعد ثم أمضي إلى الذي أرسلني. ٣٤ سَتَطْلُبُونَنِي وَلَا تَجِدُونَنِي وَحَيْثُ أَكُونُ أَنَا لَا تَقْدُرُونَ أَنْ تَأْتُوا». ٣٥ فقال اليهود فيما بينهم: «إلى أين هَذَا مُزْمَعُ أَنْ يَذْهَبَ حَتَّى لَا نَجِدَهُ نَحْنُ؟ أَلَعَلَّه مُزْمَعُ أَنْ يَذْهَبَ إِلَى شَتَاتِ الْيُونَانِيِّينَ وَيُعَلِّمَ الْيُونَانِيِّينَ؟» ٣٦ أما هَذَا الْقَوْلُ الَّذِي قَالَ: سَتَطْلُبُونَنِي وَلَا تَجِدُونَنِي وَحَيْثُ أَكُونُ أَنَا لَا تَقْدُرُونَ أَنْ تَأْتُوا؟».) يوحنا ٧: ٣٢-٣٦

وقال أيضا: (٢١ قال لهم يسوع أيضا: «أنا أمضي وَسَتَطْلُبُونَنِي وَتَمُوتُونَ فِي خَطِيئَتِكُمْ. حَيْثُ أَمْضِي أَنَا لَا تَقْدُرُونَ أَنْ تَأْتُوا» ٢٢ فقال اليهود: «أَلَعَلَّه يَقْتُلُ نَفْسَهُ حَتَّى يَقُولَ: حَيْثُ أَمْضِي أَنَا لَا تَقْدُرُونَ أَنْ تَأْتُوا؟» ٢٣ فقال لهم: «أَنْتُمْ مِنْ أَسْفَلِ أَمَّا أَنَا فَمِنْ فَوْقِ. أَنْتُمْ مِنْ هَذَا الْعَالَمِ أَمَّا أَنَا فَلَسْتُ مِنْ هَذَا الْعَالَمِ. ٢٤ فَقُلْتُ لَكُمْ إِنَّكُمْ تَمُوتُونَ فِي خَطَايَاكُمْ لَا تَكُمُ إِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا أَنَّي أَنَا هُوَ تَمُوتُونَ فِي خَطَايَاكُمْ». ٢٥ فَقَالُوا لَهُ: «مَنْ أَنْتَ؟» فَقَالَ لَهُمُ يَسُوعُ: «أَنَا مِنَ الْبَذءِ مَا أَكَلَمَكُمُ أَيْضًا بِهِ. ٢٦ إِنْ لِي أَشْيَاءُ كَثِيرَةٌ أَتَكَلَّمُ وَأَحْكُمُ بِهَا مِنْ نَحْوِكُمْ لَكِنِ الَّذِي أَرْسَلَنِي هُوَ حَقٌّ. وَأَنَا مَا سَمِعْتُهُ مِنْهُ فَهَذَا أَقُولُهُ لِلْعَالَمِ». ٢٧ وَلَمْ يَفْهَمُوا أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ لَهُمْ عَنِ الْآبِ. ٢٨ فَقَالَ لَهُمُ يَسُوعُ: «مَتَى رَفَعْتُمُ ابْنَ الْإِنْسَانِ فَحِينَئِذٍ تَفْهَمُونَ أَنَّي أَنَا هُوَ وَلَسْتُ أَفْعَلُ شَيْئًا مِنْ نَفْسِي بَلْ أَتَكَلَّمُ بِهِذَا كَمَا عَلَّمَنِي أَبِي. ٢٩ وَالَّذِي أَرْسَلَنِي هُوَ مَعِي وَلَمْ يَتْرَكْنِي الْآبُ وَحْدِي لِأَنِّي فِي كُلِّ حِينٍ أَفْعَلُ مَا يُرْضِيهِ»..) يوحنا ٨: ٢١-٢٩

يَتَّخِذُ بَعْضُ النَّصَارَى كَلَامَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ (أَنْتُمْ مِنْ أَسْفَلِ أَمَّا أَنَا فَمِنْ فَوْقِ. أَنْتُمْ مِنْ هَذَا الْعَالَمِ أَمَّا أَنَا فَلَسْتُ مِنْ هَذَا الْعَالَمِ.) أَنَّهُ لَدَلِيلٌ عَلَى أُلُوهُيَّتِهِ ، الْأَمْرُ الَّذِي يَنَافِي الْوَاقِعَ تَمَامًا ، فَقَدْ شَهِدَ فِي هَذَا النَّصِّ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ ، وَأَنَّهُ لَا حَوْلَ لَهُ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ، وَأَنَّهُ لَا يَفْعَلُ إِلَّا مَا يَرْضَى اللَّهُ ، وَلَا يَقُولُ إِلَّا مَا يَمْلِكُهُ اللَّهُ عَلَيْهِ. فَأَيْنَ أُلُوهُيَّتُهُ إِنْ؟ وَأَيْنَ اتِّحَادُهُ مَعَ الْخَالِقِ فِي هَذَا النَّصِّ؟

وردى هنا لن يكون على قوله (أني أنا هو) وهى كلمة يونانية (ego eimi) تعنى (أنا أكون)، فقد أجاب عنه أخى eeww2000 فأحسن الرد ، وسأردد ما قاله:

إن كلمة (أني أنا هو) لو كانت دليل على ألوهية عيسى عليه السلام لكان الرجل الأعمى الذى أبصر وشفاه الله على يدى نبيه عيسى عليه السلام هو أيضاً إله: (٨) فالجيران والذين كانوا يروونه قبلاً أنه كان أعمى قالوا: «أليس هذا هو الذى كان يجلس ويستغطي؟» ٩ آخرون قالوا: «هذا هو». وآخرون: «إنه يشبهه». وأما هو فقال: «إني أنا هو». ١٠ فقالوا له: «كيف انفتحت عيناك؟» (يوحنا ٩: ٨-١٠)

فالأعمى يقول إني أنا هو (أنا الكائن: ايجو ايمي)

وإذا كان كل من يقول (أنا أكون ، أو أنا كائن) يصبح إلهاً ، لكان جبريل عليه السلام من الآلهة ، فقد استعمل لوقا نفس اللفظ "ايجو ايمي": (٩) فأجاب الملاك: «أنا جبرائيل الواقف قدام الله وأرسلت لأتكلم وأبشرك بهذا) لوقا ١: ١٩

كما استعمل بطرس فى أعمال الرسل نفس اللفظ فقال:

(٢١) فنزل بطرس إلى الرجال الذين أرسلهم إليه كرنيليوس وقال: «ها أنا الذى تطلبونه. ما هو السبب الذى حضرتم لأجله؟» أعمال الرسل ١٠: ٢١

فهل ممكن أن نعتبر بطرس أيضاً إلهاً؟

فالأعمى وبطرس والملاك جبريل كلهم قالوا هذه الكلمة. فهل نعتبرهم أرباب؟ لاحظ أن التحليل هنا للفظ الكلمة اليونانية فى الأصل لا الترجمة العربية.

والدليل على ذلك اعتراف عيسى عليه السلام بنبوته: (ثم أمضى إلى الذى أرسلني) وكذلك: (لكن الذى أرسلني هو حق.) ، وأيضاً: (وأنا ما سمعته منه فهذا أقوله للعالم) ، وأيضاً: (ولست أفعل شيئاً من نفسي بل أتكلّم بهذا كما علمني أبي.) ، وكذلك: (٢٩) والذى أرسلني هو معي ولم يتركني الأب وخدي لأني فى كل حين أفعل ما يرضيه).

ما المقصود إذن من قوله فى هذا النص؟

فى الحقيقة تتعلق فكرة هذه الفقرة بعملية إنقاذ الله لنبيه عيسى ورفعته للسماء:

(وَقَوْلُهُمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا * بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا) النساء ١٥٧-١٥٨

(إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ارْفَعْكَ وَإِنِّي مَتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ) ال عمران ٥٥

وكلمة (مَتَوَفِّيكَ) أى مستخلصك، ومنقذك. من كلمة وفى الشيء أى استخلصه وأنقذه. ولها عدة أوجه لغوية للتفسير.

وجه عيسى عليه السلام نظر اليهود إلى أنهم لن يقبضوا عليه ، ولن يمسكوه ، لأن الله سيرفعه إليه ، وحيث يكون هو ، ن يتمكنوا هم من الوصول إليه ، لأنه لن يكون فى هذا العالم ، أى لن يكون على الأرض ، ومتى رفعوا الشخص الذى سيصلبونه سيوقنون بهذه الحقيقة ، وسيظنونه عيسى عليه السلام.

(٣٣) فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «أَنَا مَعَكُمْ زَمَانًا سَيَرًا بَعْدُ ثُمَّ أَمْضِي إِلَيْ الَّذِي أَرْسَلَنِي. ٣٤ سَتَطْلُبُونَنِي وَلَا تَجِدُونَنِي وَحَيْثُ أَكُونُ أَنَا لَا تَقْدُرُونَ أَنْ تَأْتُوا.» (يوحنا ٧: ٣٣-٣٤)

و(٢١) قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ أَيْضًا: «أَنَا أَمْضِي وَسَتَطْلُبُونَنِي وَتَمُوتُونَ فِي خَطِيئَتِكُمْ. حَيْثُ أَمْضِي أَنَا لَا تَقْدُرُونَ أَنْ تَأْتُوا.» (يوحنا ٨: ٢١)

و(٢٨) فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «مَتَى رَفَعْتُمُ ابْنَ الْإِنْسَانِ فَحِينَئِذٍ تَفْهَمُونَ أَنِّي أَنَا هُوَ وَلَسْتُ أَفْعَلُ شَيْئًا مِنْ نَفْسِي بَلْ أَتَكَلَّمُ بِهَذَا كَمَا عَلَّمَنِي أَبِي. ٢٩ وَالَّذِي أَرْسَلَنِي هُوَ مَعِي وَلَمْ يَتْرَكْنِي الْآبُ وَخَذِي لَأَنِّي فِي كُلِّ حِينٍ أَفْعَلُ مَا يُرْضِيهِ.» (يوحنا ٨: ٢٨-٢٩ ، وهذا ما فهموه أيضا ، وما اعتدوه فيه.

فكيف يكون الآب معه ، لو تركه يصلب؟ ناهيك عن قول بعضهم إنه هو الله بنفسه؟

وكيف يفعل كل ما يرضى الرب ، ثم يخدعه الرب ويتركه يصلب؟

نعم يخدعه! ألم يصرخ الإله المصلوب قائلاً: (لماذا تركتني؟) فهل وعد الرب الإله الذى كان مُسَمِّراً على الصليب شيئاً وخلق به؟ أم ادعى الإله الذى على الصليب على الرب الحر شيئاً لم يتقفا عليه من قبل؟

فإما أن يكون الإله الحر مُخادع!! وإما أن يكون الإله المُسَمِّر كذاب ويأس من هذه اللعبة وأراد عدم الموت!! وقبل أن تفكر فى الإجابة لا تنس أن الاثنين متحدان ولا ينفصلان طرفة عين!! فمن الذى كان يصرخ ويتضرع لمن؟

وكيف يتركه الرب يصلب ، وهو القائل: (١٧) أَمْوْتُ بَلْ أَحْيَا وَأُحَدِّثُ بِأَعْمَالِ الرَّبِّ. ١٨ تَأْدِيباً أَدْبَنِي الرَّبُّ وَإِلَى الْمَوْتِ لَمْ يُسَلِّمْنى.) مزامير ١١٨: ١٧-١٨

فهل أسلمه إلهه إلى الموت؟ هل أوفى الرب بعهده أم خدعه وتركه ليموت مثل القتلة والمجرمين؟

وقال أيضاً: (٨) تُصِيبُ يَدَكَ جَمِيعَ أَعْدَاكَ. يَمِينُكَ تُصِيبُ كُلَّ مُبْغِضِيكَ. ٩ تَجْعَلُهُمْ مِثْلَ تَنُورِ نَارٍ فِي زَمَانِ حُضُورِكَ. الرَّبُّ بِسَخَطِهِ يَبْتَلِغُهُمْ وَتَأْكُلُهُمُ النَّارُ. ١٠ تَبِيدُ ثَمَرَهُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَذُرِّيَّتَهُمْ مِنْ بَيْنِ بَنِي آدَمَ. ١١ أَلَتَّهُمْ نَصَبُوا عَلَيْكَ شَرّاً. تَفَكَّرُوا بِمَكِيدَةٍ. لَمْ يَسْتَطِيعُوا.) مزامير ٢١: ٨-١١

(تَفَكَّرُوا بِمَكِيدَةٍ. لَمْ يَسْتَطِيعُوا)؟ كيف وهم قد فكروا ودبروا ونفذوا وصلبوا الرب نفسه؟ لك أن تتخيل هذا الإله الذى يعد غيره بالحماية والانتقام من الأشرار ، وهو غير قادر على حماية نفسه أو ابنه من بضعة شرار من اليهود القتلة!! والأمر من ذلك أن يترك البار يصلب ويلقى هذا الجزاء وهذه الإهانة مع اللصوص؟

وقال أيضاً: (٦) مَعْرُوفٌ هُوَ الرَّبُّ. قَضَاءُ أَمْضَى. الشَّرِّيرُ يَعْلقُ بِعَمَلِ يَدَيْهِ) مزامير ٩: ١٦

ألم يدرس الإله فعلته هذه قبل أن يقدم عليها؟ لا أعتقد. فمن الذى سيثق بهذا الإله فيما بعد؟ ومن الذى سيحترم وعود هذا الإله ويأخذها مأخذ الجد؟ فإذا كان (الشويزرُ يعلّقُ بعملِ يديه.) فما هو الشر الذى فعله الرب أو ابنه ليلقى هذا الجزاء؟

ألسنتُ معى فى صدق قول إنجيل برنابا فى أن الذى صُلب هو يهوذا الإسخريوطى الخائن مصداقا لقول الرب (مَعْرُوفٌ هُوَ الرَّبُّ. قَضَاءُ أَمْضَى. الشَّرِيرُ يعلّقُ بعملِ يديه)؟

وقال لهم أيضاً: (٣٩) لَأَتِي أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّكُمْ لَا تَرَوْنِي مِنَ الْآنَ حَتَّى تَقُولُوا: مُبَارَكٌ الْآتِي بِاسْمِ الرَّبِّ! (متى ٢٣: ٣٩)

من الذى أتى باسم الرب بعده؟ فإذا كان يبشر بقدوم نبي بعده ، فلماذا كان الصلب؟

وكيف يكون قد صُلب وهو القائل: (٣٢) هُوَذَا تَأْتِي سَاعَةٌ وَقَدْ أَتَيْتَ الْآنَ تَتَفَرَّقُونَ فِيهَا كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى خَاصَّتِهِ وَتَتَرَكُونَنِي وَخَذِي. وَأَنَا لَسْتُ وَخَذِي لِأَنَّ الْآبَ مَعِي. ٣٣ قَدْ كَلَّمْتُكُمْ بِهَذَا لِيَكُونَ لَكُمْ فِي سَلَامٍ. فِي الْعَالَمِ سَيَكُونُ لَكُمْ ضِيقٌ وَلَكِنْ ثَقُّوا: أَنَا قَدْ غَلَبْتُ الْعَالَمَ. (يوحنا ١٦: ٣٣-٣٢)

فكيف يكون قد غلب العالم ، وسفلته قد صلبوه بعد ما أهانوه؟ ولكن إن بحثوا عنه ولم يجدوه واستخلصه الله من أيديهم ، يكون بذلك قد غلبهم وغلب شياطين العالم كله.

وقال بولس: (٧) الَّذِي، فِي أَيَّامِ جَسَدِهِ، إِذْ قَدَّمَ بِصُرَاخٍ شَدِيدٍ وَدُمُوعِ طَلِبَاتٍ وَتَضَرُّعَاتٍ لِلْقَادِرِ أَنْ يُخَلِّصَهُ مِنَ الْمَوْتِ، وَسَمِعَ لَهُ مِنْ أَجْلِ تَقْوَاهُ) عبرانيين ٥: ٧ ، فكيف سمع الله له إن لم يكن قد أنقذه؟

نخلص من ذلك أن عيسى ابن مريم عليه السلام أخبر اليهود أنهم سيحاولون الإمساك به ، لقتله ، ولن يجدوه ، فسينقذه الله ، ويرفعه إليه ، ولم تكن هذه المحاولة الأولى للإمساك به وقتله ، فقد سبقها عدة محاولات أخرى ، فقد أعطاه الله موهبة إخفاء نفسه وصوته عن المحيطين به ، حتى عن أقرب الناس إليه:

فقد انفلت من بين أيدي من أمسكوه ، وصعدوا به الجبل ليرموه من أعلى:
(٢٩) فقاموا وأخرجوه خارج المدينة وجاءوا به إلى حافة الجبل الذي كانت
مدينتهم مبنية عليه حتى يطرحوه إلى أسفل. ٣٠ أما هو فجاز في وسطهم
ومضى.) لوقا ٤: ٢٩-٣٠

فلماذا لم يفعل نفس الشيء عندما قبضوا عليه واقتادوه إلى المحاكمة والصلب؟
ألم يكن هذا طلبه في الضيعة أثناء صلاته وتضرعه لله؟

(٤١) وانفصل عنهم نحو رمية حجر وجثا على ركبتيه وصلى ٤٢ قائلا: «يا
أبتاه إن شئت أن تجيز عني هذه الكأس. ولكن لتكن لا إرادتي بل إرادتك». ٤٣
وظهر له ملاك من السماء يقويه. ٤٤ وإذا كان في جهاد كان يصلي بأشد
لحاجة وصار عرقه كقطرات دم نازلة على الأرض. ٤٥ ثم قام من الصلاة وجاء
إلى تلاميذه فوجدهم نياما من الخزن. ٤٦ فقال لهم: «لماذا أنتم نيام؟ قوموا وصلوا
لئلا تدخلوا في تجربة.» لوقا ٢٢: ٤١-٤٦

ولا يمكنك أن تعتقد أنه جاء ليصلب فداءً عن البشرية كلها ، كما قال بولس، وإلا
لكان خوفه ورجائه، وتضرعه وصلاته ، وطلبه من الله أن يجيز عنه كأس الموت،
تمثيلية رخيصة يخدع بها الناس، أو تراجعاً عن فداء البشرية، ولكانت خيانة يهوذا
له ، ودفعه لليهود ليصلبوه من الأعمال البارة التي يجب أن يقدر يهوذا عليها!

كذلك لم تعرف ملامحه ولا صوته مريم المجدلية التي كانت معه من يومين
مضيا: (٤) ولما قالت هذا انفتحت إلى الوراء فنظرت يسوع واقفا ولم تعلم أنه
يسوع. ٥ قال لها يسوع: «يا امرأة لماذا تبكين؟ من تطلبين؟» فظنت تلك أنه
البستاني فقالت له: «يا سيد إن كنت أنت قد حملته فقل لي أين وضعته وأنا
أخذه». ٦ قال لها يسوع: «يا مريم!» فالتفتت تلك وقالت له: «ربوني» الذي
تفسيره يا معلم. ٧ قال لها يسوع: «لا تلمسيني لأنني لم أصعد بغد إلى أبي ..
... (يوحنا ٢٠: ١٤-١٧)

ونفس الشيء قد تكرر مع التلاميذ ، فلم يعرفوا ملامحه ولا هيئته ولا صوته:
 (٣) قال لهم سمعان بطرس: «أنا أذهب لاتصيد». قالوا له: «نذهب نحن أيضاً معك». فخرجوا ودخلوا السفينة للوقت. وفي تلك الليلة لم يمسكوا شيئاً. ولما كان الصبح وقف يسوع على الشاطئ. وكن التلاميذ لم يكونوا يعلمون أنه يسوع. فقال لهم يسوع: «يا غلمان ألع عندكم إداما؟». أجابوه: «لا!» فقال لهم: «ألقوا الشبكة إلى جانب السفينة الأيمن فتجدوا». فآلقوا ولم يعودوا يقدر أن يجذبوها من كثرة السمك. ٧ فقال ذلك التلميذ الذي كان يسوع يحبه لبطرس: «هو الرب». فلما سمع سمعان بطرس أنه الرب أترر بثوبه لأنه كان غريانا وألقى نفسه في البحر.) يوحنا ٢١: ٣-٧

أما من الناحية التاريخية ، فهناك الكثير من الطوائف التي كانت تعارض فكرة القبض على يسوع وصلبه، فقد كان منهم من يرفض فكرة تأليه عيسى عليه السلام، ومنهم من رفض أنه صليب ، ومنهم من رفض مسائل الصلب والقداء. منهم:

١- الباسيليديون	٢- والبارديسيانية	٣- والماينسية
٤- والدوسيتية	٥- والكورنثية	٦- والساطرينوسية
٧- والمارسيونية	٨- والبولسية	٩- والماركيونية
١٠- والسيرنثية	١١- والهرمسية	١٢- والكاربوكرايتة
١٣- والبارسكاليونية	١٤- والتيتانيسية	١٥- والفلنطانيائية

وهؤلاء مع كثيرين غيرهم لم يسلّموا أن عيسى عليه السلام قد سُمّر فعلاً ، ومات على الصليب ، حتى إنهم استخفوا بالصلب والصليب (٣٢) ولما سمعوا بالقيامة من الأموات كان البعض يستهزئون والبعض يقولون: «سنسمع منك عن هذا أيضاً!». أعمال الرسل ١٧: ١٢

(وهذا مقرر في تاريخ "موسيهيم" الشهير الذي يدرس في مدارس اللاهوت الإنجيلية)

فقد اعتقدت هذه الطوائف بالوهية عيسى عليه السلام، وجزمت بأنه لا يجوز أن يُمتَهَن، واستنتجت من هذا أنه لم يُصَلَّب قطعاً ، وأن ألفاظ التوجع والتضجر التي نسبتها إليه كتب النصارى المتأخرين لم يتفوه بها ولا تصح نسبتها إليه. أى اعتراف ضمنى بتحريف الكتاب المقدس والعقائد المنسوبة إليه.

ومنهم السيرنطيون فإنهم قرروا أن أحد الحواريين صُلب بدل عيسى، وقد عثر على فصل من كتاب الحواريين وإذا كلامه نفس كلام الباسيليديين. وقد صوّح إنجيل القديس برنابا أن الذى صُلب بدل عيسى هو يهوذا.

وقال المسيو "ارست دى بوش" الألمانى فى كتابه (الإسلام أى النصرانية الحقّة) ص ١٤٢ ما معناه: "إن جميع ما يختص بمسائل الصلب والفداء هو من مبتكرات ومخترعات بولس ومن شابهه من الذين لم يروا المسيح ، وليست من أصول النصرانية الحقّة." فكيف ينسبون أنفسهم للمسيحية مع اعترافهم أنها ليست ديانة عيسى عليه السلام ، وأن هذا الكتاب الذى يتخذونه مقدساً محرّفاً؟!

وبالإضافة إلى ذلك ، فإن أغلب الشعوب الشرقية — قبل الإسلام — رفضت قبول مسألة الصلب والقتل ، حتى قال باسيليوس الباسيليدي: "إن نفس حادثة القيامة بعد الصلب لتُعد من ضمن البراهين الدالة على عدم حصول الصلب على ذات المسيح."

قال المسيو "أردوار سيوس" الشهير أحد أعضاء الأنسيتودى الفرنسى فى باريس وهو مشهور بمعارضته للمسلمين — فى كتابه ص ٤٩: "إن القرآن ينفى قتل عيسى وصلبه ، ويقول بأنه ألقى شبهه على غيره ، فغلط اليهود فيه ، وظنوا أنهم قتلوه ، وما قاله القرآن موجود عند طوائف نصرانية منهم: الباسيليديون. فقد كانوا يعتقدون بغاية السخافة أن عيسى وهو ذاهب لمحل الصلب ألقى شبهه على (سيمون السيرناى [القيروانى]) تماماً، وألقى شبهه سيمون عليه، ثم أخفى نفسه ليضحك على مضطهديه — اليهود — الغالطين.

والله قد يكون معهم حق ، على الأخص أن الأناجيل الثلاثة المتوافقة اتفقت على أن الذى حمل صليب عيسى وهو متجه ليُصلب هو سمعان القيروانى (مرقس ١٥:

٢١ ؛ لوقا ٢٣ : ٢٦ ؛ ومتى ٢٧ : ٣٢) ؛ وقد أكد يوحنا أن الذى حمل الصليب هو عيسى نفسه (يوحنا ١٩ : ١٧) فلا يُستبعد أن يكون حامل الصليب هو سمعان القيروانى ثم أُلقي شبه عيسى عليه وأكمل المسيرة ليُصلب نيابة عن نبيه، خاصة وأن وقت تنفيذ الحكم كان فى وقت الغلس ، وإسدال ثوب الظلام، فيُستنتج من ذلك إمكان إبدال المسيح عليه السلام بحامل الصليب أو بأحد المجرمين الذين كانوا فى سجون القدس منتظرين حكم القتل عليهم. وهذا ما قال به "ملمن" فى الجزء الأول من كتابه المسمى (تاريخ الديانة النصرانية).

نبوءة عمانوئيل

من دلائل ألوهية يسوع عند النصارى البسطاء نبوءة إشعياء التى تقول:
(٤) وَلَكِنْ يُعْطِيكُمْ السَّيِّدُ نَفْسَهُ آيَةً: هَا الْعُذْرَاءُ تَحْبِلُ وَتَلِدُ ابْنًا وَتَدْعُو اسْمَهُ
"عَمَّاوُئِيلَ". (إشعياء ٧: ١٤، فقد سماه عمانوئيل ، أي الله معنا.

ويرون تحقق هذه النبوءة في المسيح كما بشر الملاك يوسف النجار خطيب مريم
(٢٠) وَلَكِنْ فِيمَا هُوَ مُتَفَكِّرٌ فِي هَذِهِ الْأُمُورِ إِذَا مَلَكَ الرَّبُّ قَدْ ظَهَرَ لَهُ فِي حُلْمٍ قَائِلًا:
«يَا يُوسُفُ ابْنُ دَاوُدَ لَا تَخَفْ أَنْ تَأْخُذَ مَرْيَمَ امْرَأَتَكَ لِأَنَّ الَّذِي حَبَلَ بِهِ فِيهَا هُوَ مِنْ
الرُّوحِ الْقُدُسِ. ٢١ فَسَتَلِدُ ابْنًا وَتَدْعُو اسْمَهُ يَسُوعَ لِأَنَّهُ يُخَلِّصُ شَعْبَهُ مِنْ
خَطَايَاهُمْ». ٢٢ وَهَذَا كُلُّهُ كَانَ لِكَيْ يَتِمَّ مَا قِيلَ مِنَ الرَّبِّ بِالنَّبِيِّ: ٢٣ «هُوَذَا
الْعُذْرَاءُ تَحْبِلُ وَتَلِدُ ابْنًا وَيَدْعَوْنَ اسْمَهُ عَمَّاوُئِيلَ» (الَّذِي تَفْسِيرُهُ: اللَّهُ مَعَنَا).
متى ١: ٢٠-٢٣، فتسميته الله معنا دليل - عند النصارى - على ألوهيته.

ونقول أولًا:

لقد تسمى بهذا الاسم ابن إشعياء ، وما عبده أحد ، وما سماه أحد إله!! كان
اليهود يسمون أنبياءهم وأنفسهم بالصيغة التى تنتهى ب (ئيل) ، وهى تعنى إله
إسرائيل مثل إسماعيل أى قد سمع الله ، وإسرائيل أى السائر إلى الله، وكذلك هناك
أسماء ملائكة معروفة مثل: جبرائيل وعزرائيل. والخاصة أن كلهم عبيد منسوبيين
إلى الله وكذلك اسم عمانوئيل التى تعنى الذى يكون مع الله، والذى يكون فى معية
الله وحفظه. فهل من يوصف بأنه مع الله يصير هو الله؟ فهذا الاسم وما شابهه لا
يفيد ألوهية أصحابها، إذ كثير مثله ورد فى باب التسمية غير المذكور أعلاه ، مثل:

صموئيل وهذا الاسم العبرانى يعنى: اسم الله

آخاب وهذا الاسم العبرانى يعنى: أخو الآب أو (الآب أخى)

بل إن معنى اسم (أبيا) هو "أبي يهوه" أو "يهوه أب"

بل اسم ياهو اسم عبري معناه "يهوه هو (الله)"، وقد ألحق نفسه على عدة أسماء في العهد القديم ، ولم أطلق على أحد منهم إله. تقول دائرة المعارف الكتابية (كلمة ياهو) مثل:

- ١) ياهو بن عوبيد وأبو عزريا من سبط يهوذا
- ٢) ياهو الغنا ثوثي ٣) ياهو بن حناني الرائي من سبط يهوذا
- ٤) ياهو بن نمشي ٥) ياهو بن يوشيبا من سبط شمعون

إسماعيل وهذا الاسم العبراني، ومعناه: 'سميع الله'،

يموئيل اسم عبري معناه "تور الله". وهو يموئيل بكر شمعون ابن يعقوب . وكان ممن نزلوا مع يعقوب إلى مصر (تك ٤٦ : ١٠ ، خر ٦ : ١٥) .

صوريئيل اسم عبري معناه "الله صخر". وهو ابن أبيجايل ، وكان رئيساً لبيت عشائر مراري بن لاوي ، في البرية .

يهوناداب اسم عبري معناه "الرب كريم"،

يهوصاداق اسم عبري معناه "الرب يرر"

ومثله يهوياقيم الذي معناه "الله يرفع".

وعازار الذي معناه "معين الله"

ويهوشع الذي معناه "الرب خلص"،

ويهوآحاز الذي معناه "قد حازه الرب" أو "أمتلكه الرب"

صدقيا ومعناه "الرب بار أو عادل"

يبرخيا اسم عبري معناه "الرب يبارك"

يبنئيل كلمة عبرية معناها "الله يبني"

يثنئيل أسم عبري معناه " الله يعطى "

يجال اسم عبري معناه " هو (الله) يفدي "

يحرئيل اسم عبري معناه " الله يفرّح "

يحرقيئيل اسم عبري معناه " الله يقوّى "

صفينا ومعناه " الرب قد كنز أو خبأ أو ستر "،

يحصينيل أو ياحصينيل اسم عبري معناه " الله يرزق "

ياحلئيل اسم عبري معناه " ينتظر الله "

يازنيا أو يزنيا اسم عبري معناه " يسمع الرب "

ياقيم اسم عبري معناه " ليت الله يقيمه ، أو يثبته "

ياكين كلمة عبرية معناها { "الرب" يثبت }

أخزيا اسم عبري معناه "من يسنده الرب أو من يمسكه الرب" وهو اسم

لملكين

يادون اسم عبري معناه "يقضي" أو "يدين" ، ومن المعلوم أنه لا يدين أحد إلا

الله. فهل اتخذ اليهود (يادون) إلهاً من دون الله؟

ومن المعلوم أن الديان هو الله وحده ، كما تقول دائرة المعارف الكتابية (كلمة

دينونة): (أولاً: الله هو الديان: فالدينونة أساساً هي من حق الله فهو "ديان

كل الأرض")

ويقول الكتاب المقدس:

(٢٥) حاشاً لك أن تفعل مثل هذا الأمر أن تُميتَ البارَّ مع الأثيم فيكونُ البارُّ

كالأثيم. حاشاً لك! أديانُ كُلِّ الأرض لا يصنعُ عدلاً؟» (تكوين ١٨ : ٢٥)

(٢) اَرْتَفِعْ يَا دَيَّانَ الْأَرْضِ. جازِ صَنِيعَ الْمُسْتَكَبِرِينَ) مزامير ٩٤: ٢

(٢٣) وَكَنِيْسَةُ أَتْكَارٍ مَكْتُوبِينَ فِي السَّمَاوَاتِ، وَإِلَى اللَّهِ دَيَّانِ الْجَمِيعِ، وَإِلَى أَرْوَاحِ
أَبْرَارٍ مُكَمَّلِينَ،) عبرانيين ١٢: ٢٣

ثانياً:

إن تسمية المخلوق إلهاً أو أباً في الكتاب المقدس لا تجعله إلهاً على الحقيقة ، وقد أطلق لفظ الله على ملاك الرب ، ونبيه ، وعلى الشرفاء والأقوياء ، وعلى القضاة الشرعي ، وما جعل أحد منهم أبداً من الآلهة ، وقد ذكرت النصوص الدالة على ذلك من قبل ، فارجع إلى فصل "في البدء كان الكلمة".

كما أطلق لفظ أب على الوالد أو الجد ، وكذلك على الوزير ، وعلى الرئيس الديني (الكاهن) ، وعلى الرئيس العسكري ، كما أطلق على الله نفسه : فهو أب لكل بني إسرائيل ، وأب لداود وسليمان وأب لكل الأبرار والمؤمنين العاملين بشرعه ، وكذلك أب لليتامى :

ج ١) فقد أطلق لقب أب على الوالد أو الجد أو الجد الأكبر أو رئيس السبط أو النبي :

(وَجَلَسَ سَلِيمَانُ عَلَى كُرْسِيِّ دَاوُدَ أَبِيهِ وَتَثَبَّتَ مَلَكُهُ جِدًّا.) ملوك الأول ٢: ١٢
(١٠) أَفْسَكْنَا فِي الْخِيَامِ وَسَمِعْنَا وَعَمَلْنَا حَسَبَ كُلِّ مَا أَوْصَانَا بِهِ يُونَادَابُ أَبُونَا.)
أرمياء ٣٥: ١٠

(١٥) وَقَدْ أَرْسَلْتُ إِلَيْكُمْ كُلَّ عِبِيدِي الْأَنْبِيَاءِ مُبَكِّراً وَمُرْسِلاً قَائِلًا: ارْجِعُوا كُلُّ وَاحِدٍ عَنْ طَرِيقِهِ الرَّبِّيَّةِ وَأَصْلَحُوا أَعْمَالَكُمْ وَلَا تَذْهَبُوا وَرَاءَ إِلَهَةٍ أُخْرَى لِتَعْبُدُوهَا فَتَسْكُنُوا فِي الْأَرْضِ الَّتِي أُعْطَيْتُكُمْ وَأَبَاءَكُمْ. فَلَمْ تَمِيلُوا أَدْنَكُمْ وَلَا سَمِعْتُمْ لِي) (أرمياء ٣٥: ١٥
(٢٦) وَيَلَّ لَكُمْ إِذَا قَالَ فِيكُمْ جَمِيعُ النَّاسِ حَسَنًا. لِأَنَّهُ هَكَذَا كَانَ آبَاؤُهُمْ يَفْعَلُونَ
بِالْأَنْبِيَاءِ الْكَذِبَةِ.) لوقا ٦: ٢٦

(٥٣) أَلْعَلَّكَ أَعْظَمُ مِنْ أَبِيْنَا إِبْرَاهِيمَ الَّذِي مَاتَ. وَالْأَنْبِيَاءُ مَاتُوا. مَنْ تَجْعَلُ
نَفْسَكَ؟) يوحنا ٨ : ٥٣

(٥٦) أَبُوكُمْ إِبْرَاهِيمُ تَهَلَّلَ بَأَنْ يَرَى يَوْمِي فَرَأَى وَقَرِحَ) يوحنا ٨ : ٥٦

وتقول دائرة المعارف الكتابية (تحت كلمة أب): (فأبو الشعب أو القبيلة هو
مؤسسها، وليس من المحتم أن يكونوا جميعاً من صلبه، وبهذا المعنى قيل عن
إبراهيم إنه أبو الإسرائيليين (تكوين ١٧ : ١١-١٤ و ٥٧)

وفهم نفس الشيء المعاصرون ليسوع ، بل استخدمه يسوع نفسه بهذا المعنى:
(٣٧) أَنَا عَالِمٌ أَنَكُمْ ذُرِّيَّةُ إِبْرَاهِيمَ. لَكِنْكُمْ تَطْلُبُونَ أَنْ تَقْتُلُونِي لِأَنْ كَلَامِي لَا مَوْضِعَ لَهُ
فِيكُمْ. (٣٨) أَنَا أَتَكَلَّمُ بِمَا رَأَيْتُ عِنْدَ أَبِي وَأَنْتُمْ تَعْمَلُونَ مَا رَأَيْتُمْ عِنْدَ أَبِيكُمْ». (٣٩) أَجَابُوا:
«أَبُونَا هُوَ إِبْرَاهِيمُ». قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «لَوْ كُنْتُمْ أَوْلَادَ إِبْرَاهِيمَ لَكُنْتُمْ تَعْمَلُونَ
أَعْمَالِ إِبْرَاهِيمِ!» يوحنا ٨ : ٣٧-٣٩

كما كان إسحق ويعقوب ورؤساء الأسباط آباء بهذا المعنى: (٣٦) فَحَبَلَتِ ابْنَتَا لُوطَ
مِنْ أَبِيهِمَا. (٣٧) فَوَلَدَتِ الْبِكْرُ ابْنًا وَدَعَتْ اسْمَهُ «مُؤَابَ» - وَهُوَ أَبُو الْمُؤَابِيِّينَ إِلَى
الْيَوْمِ. (٣٨) وَالصَّغِيرَةُ أَيْضًا وَلَدَتْ ابْنًا وَدَعَتْ اسْمَهُ «بِنْ عَمِّي» - وَهُوَ أَبُو بَنِي
عَمُّونَ إِلَى الْيَوْمِ.) تكوين ١٩ : ٣٦-٣٨

(٢) كما أطلق لقب أب على مؤسس حرفة أو مبدع:

تقول دائرة المعارف الكتابية (تحت كلمة أب): (كما أن مبدع أو مؤسس حرفة
يعتبر أباً لمن يعملون في تلك الحرفة (تكوين ٤ : ٢٠-٢٢).)

(٢٠) فَوَلَدَتْ عَادَةُ يَابَالَ الَّذِي كَانَ أَبًا لِسَاكِنِي الْخِيَامِ وَرِعَاةِ الْمَوَاشِي.
وَأَسْمُ أَخِيهِ يُوْبَالُ الَّذِي كَانَ أَبًا لِكُلِّ ضَارِبٍ بِالْعُودِ وَالْمَزْمَارِ) تكوين ٤ : ٢٠-٢١

(٣) وأطلق لقب أب على وزير فرعون (بمعنى مراقب فرعون):

تقول دائرة المعارف الكتابية (تحت كلمة أب): (أما كلمة "أباً لفرعون" (تك ٤٥ :
٨)، فهي كلمة مصرية معناها "مراقب" أو "وزير" لفرعون ، وقد نقلها الكاتب إلى
العبرية بلفظها - وحسنأ فعل - لكن المترجمين إلى الإنجليزية وكذلك إلى العبرية

ترجموها كما لو كانت كلمة "أب" العبرية بدلاً من نقلها كما هي أو ترجمتها إلى "وزير". فقد قال نبي الله يوسف عليه السلام: (وهو جعلني أباً لفرعون) التكوين ٤٥: ٨

٤٢) كما أطلق لفظ أب على الرئيس الديني والعالمي:
ففي سفر القضاة: (فقال له ميخا أقم عندي وكن لي أباً وكاهناً وأنا أعطيك عشرة شواقل فضة في السنة وحلة ثياب وقوتك. فذهب معه اللاوي. ١١ فرضي اللاوي بالإقامة مع الرجل وكان الغلام له كأحد بنيهِ.) القضاة ١٧: ١٠-١١

٥٢) وقد يطلق لفظ أب ويراد به الرئيس العسكري:
فقد ورد في سفر ملوك الثاني أن عبيد نعمان قائد جيش ملك آرام قد حاولوا إقناعه أن يتطهر من برصه: (فتقدم عبيده وكلموه. وقالوا يا أبانا لوقال لك النبي أمراً عظيماً أما كنت تعلمه فكم بالحرى إذا قال لك اغتسل وأظهر) ملوك الثاني ٥: ١٣

٦٢) ولقد أطلق على الله أنه أب لكل إسرائيلي:
أ) فقد ورد في سفر إشعياء: (وأنت يارب أنت أبونا نحن الطين وأنت جابلنا. وكلنا عمل يديك) إشعياء ٦٤: ٨

ب) كما ورد في سفر التثنية على لسان موسى عليه السلام خطاباً لإسرائيل (أليس هو أبوك ومقتنيك؟ عملك وأنشأك) التثنية ٣٢: ٦

ت) كما ورد في إشعياء على لسان إشعياء: (لأني صرت لإسرائيل أباً) إشعياء ٦٣: ١٦

ث) وورد في سفر ملاخي ١: ٦ (الابن يكرم أباه. والعبد يكرم سيده. فإن كنت أنا أباً فأين كرمتي. وإن كنت سيدياً فأين هيبتني؟ قال لكم رب الجنود)

ج) (١٠) أليس أب واحدٍ لِكُلِّنا؟ أليس إله واحدٌ خلَقنا؟) ملاخي ٢: ١٠

٢٧) وقد أطلق على الله على أنه أبا لداوود وسليمان عليهما السلام:
 فقد ورد في مزمير ٨٩: ٢٦ (هو يدعوني أبي. أنت أهلي وصخرة خلاصي)
 وفي صموئيل الثاني ٧: ١٢، ١٣، ١٤ (أقيم بعدك نسلك الذي يخرج ...
 ... أنا أكون له أبا. وهو يكون لي ابناً)

وجاء في أخبار الأيام الأولى ١٧: ١٣ (أنا أكون له أبا. وهو يكون لي ابناً)
 وفي أخبار الأيام الأولى ٢٢: ١٠ (هو يبني بيتاً لاسمي وهو يكون لي ابناً وأنا
 له أبا)

٢٨) أطلق على الله في العهد الجديد أنه أب للمؤمنين الأبرار:
 فقد ورد في إنجيل متى ٢٣: ٩-١٠ (وَلَا تَدْعُوا لَكُمْ آبَا عَلَى الْأَرْضِ لِأَنَّ
 أَبَاكُمْ وَاحِدَ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ. ١٠ وَلَا تَدْعُوا مُعَلِّمِينَ لِأَنَّ مُعَلِّمَكُمْ وَاحِدَ الْمَسِيحِ).
 كما ورد في لوقا ٦: ٣٦ (فَكُونُوا رَحَمَاءَ كَمَا أَنَّ أَبَاكُمْ أَيْضاً رَحِيمٌ).

وورد أيضاً في لوقا ١٢: ٢٩-٣١ (فَلَا تَطْلُبُوا أَنْتُمْ مَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَشْرَبُونَ
 وَلَا تَقْلَقُوا ٣٠ فَإِنَّ هَذِهِ كُلَّهَا تَطْلُبُهَا أُمُّ الْعَالَمِ. وَأَمَّا أَنْتُمْ فَأَبُوكُمْ يَعْلَمُ أَنْتُمْ تَحْتَاجُونَ
 إِلَى هَذِهِ. ٣١ بَلِ اطْلُبُوا مَلَكُوتَ اللَّهِ وَهَذِهِ كُلُّهَا تَزَادُ لَكُمْ).

وكذلك ورد في متى ٥: ٤٤-٤٨ (وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: أَحِبُّوا أَعْدَاءَكُمْ. بَلِّغُوا
 لَأَعْيُنِكُمْ. أَحْسِنُوا إِلَى مُبْغِضِكُمْ وَصَلُّوا لِأَجْلِ الَّذِينَ يَسِيئُونَ إِلَيْكُمْ وَيَطْرُدُونَكُمْ ٤٥ لِكَيْ
 تَكُونُوا أَبْنَاءَ أَبِيكُمْ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ فَإِنَّهُ يُشْرِقُ شَمْسَهُ عَلَى الْأَشْرَارِ
 وَالصَّالِحِينَ وَيُمْطِرُ عَلَى الْأَبْرَارِ وَالظَّالِمِينَ. ٤٨ فَكُونُوا أَنْتُمْ كَامِلِينَ كَمَا
 أَنَّ أَبَاكُمْ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ هُوَ كَامِلٌ).

وورد في متى ٦: ١ («احْتَرِزُوا مِنْ أَنْ تَصْنَعُوا صَدَقَاتَكُمْ قُدَّامَ النَّاسِ لِكَيْ
 يَنْظُرُوكُمْ وَإِلَّا فَلَيْسَ لَكُمْ أَجْرٌ عِنْدَ أَبِيكُمْ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ»).

ورد في متى ٦: ٤ (فَأَبُوكَ الَّذِي يَرَى فِي الْخَفَاءِ هُوَ يُجَازِيكَ عَلَانِيَةً).

كما ورد في متى ٦: ٧-٩ (لأنَّ أبابكم يعلم ما تحتاجون إليه قبل أن تسألوه. ٩ «فصلوا أنتم هكذا: أبانا الذي في السماوات ليتقدس اسمك. ١٠ إليات ملكوتك. لتكن مشيئتك كما في السماء كذلك على الأرض.)

وورد في متى ٦: ١٤-١٥ (٤ إقانه إن غفرتُم للناس زلاتهم يغفر لكم أيضاً أبوكُم السماوي. ١٥ وإن لم تغفروا للناس زلاتهم لا يغفر لكم أبوكُم أيضاً زلاتكم.)

وورد في متى ٦: ١٨ (٨ الكي لا تظهر للناس صائماً بل لأبيك الذي في الخفاء. فأبوك الذي يرى في الخفاء يجازيك علانية.)

وورد في متى ١٠: ٢٠ (٢٠ لأنَّ لستم أنتم المتكلمين بل روح أبيكم الذي يتكلم فيكم.)

وورد في متى ١٨: ١٤ (٤ هكذا ليست مشيئة أمام أبيكم الذي في السماوات أن يهلك أحد هؤلاء الصغار)

كما ورد في رسالة بولس إلى أفسس ٤: ٦ (٦ إله وآب واحد لكل، الذي على الكل وبالكل وفي كلكم.)

كما ورد في رسالة بولس الأولى إلى أهل تسالونيكي ٣: ١٣ (١٣ الكي يثبت قلوبكم بلا لوم في القداسة، أمام الله أبينا)

© ٩) وقد أطلقت بعض الأسفار على الله أنه أبا لليتامي:

كما ورد في المزامير ٦٨: ٥ (أبوا اليتامي وقاضي الأرمال....)

© ١٠) كما سوى يسوع بينه وبين أتباعه النصارى وقتئذ في أبوة الله له

ولهم:

كما ورد في يوحنا ٢٠: ١٧ (إني أصعدُ إلى أبي وأبيكم وإلهي وإلهكم)

© ١١) ورد في أسفار العهد الجديد إطلاق إبليس على أنه أب لكل شرير:

فقد ورد في يوحنا ٨: ٣٣ (أنتم من أب هو إبليس. وشهوات أبيكم تعملوا)

وفى متى ١٣ : ٣٨ (الزرع الجيد هو بنو الملكوت. والزوان هم بنو الشرير)

١٢٢) كذلك أطلق لفظ الله على الشرفاء أو الأقوياء:

كما ورد في سفر التكوين ٦ : ١-٢ (١)وحدثَ لَمَّا ابْتَدَأَ النَّاسُ يَكْثُرُونَ عَلَى الْأَرْضِ وَوُلِدَ لَهُمْ بَنَاتٌ ٢ أَنْ أَبْنَاءَ اللَّهِ رَأَوْا بَنَاتِ النَّاسِ أَنَّهُنَّ حَسَنَاتٌ.

وورد في نفس سفر التكوين أيضاً أن أبناء شيت الأقوياء (أبناء الله) تزوجن بنات قايين (بنات الناس) ٦ : ٤ (وبعد ذلك أيضاً إِذْ دَخَلَ بَنُو اللَّهِ عَلَى بَنَاتِ النَّاسِ وَوَلَدْنَ لَهُمْ أَوْلَادًا)

كما ورد في المزامير ٢٩ : ١ (١)اقْدُمُوا لِلرَّبِّ يَا أَبْنَاءَ اللَّهِ قَدَّمُوا لِلرَّبِّ مَجْدًا وَعِزًّا.

وجاء في سفر أيوب ١ : ٦ (٦)وَكَانَ ذَاتَ يَوْمٍ أَنَّهُ جَاءَ بَنُو اللَّهِ لِيَمْتَلُوا أَمَامَ الرَّبِّ وجاء الشَّيْطَانُ أيضاً فِي وَسْطِهِمْ.) وفسروه بالشرفاء

ويستنتج من كل هذا أن لفظ أب أو إله هو تعبير مجازي للدلالة على تبعية العبد لربه وخالقه والعمل بمشيئته ، أو سيادة الشخص الذي أطلق عليه إله على شعبه أو عشيرته. وهو نفس التعبير المجازي ، الذي استخدم على الكفار أو المنافقين:

١٣٢) فقد أطلقت الأسفار لفظ ابن إبليس على العبد الشرير:

ورد في متى ٢٣ : ٣٣ على لسان المسيح (٣٣)أَيُّهَا الْحَيَاتُ أَوْلَادُ الْأَفَاعِي كَيْفَ تَهْرَبُونَ مِنْ دَيْتُونَةِ جَهَنَّمَ؟

كما ورد في في أعمال الرسل ١٣ : ١٠ (١٠)وَقَالَ: «أَيُّهَا الْمُمْتَلِكِيُّ كُلِّ غِشٍّ وَكُلِّ خُبْتٍ! يَا ابْنِ إِبْلِيسَ! يَا عَدُوَّ كُلِّ بَرٍّ! أَلَا تَرَالُ تَفْسِدُ سَبِيلَ اللَّهِ الْمُسْتَقِيمَةَ؟»

وورد في رسالة يوحنا الأولى ٣ : ٨-١٠ (٨)مَنْ يَفْعَلُ الْخَطِيئَةَ فَهُوَ مِنْ إِبْلِيسَ، لِأَنَّ إِبْلِيسَ مِنَ الْبَدَءِ يَخْطِئُ. لِأَجْلِ هَذَا أَظْهَرَ ابْنُ اللَّهِ لِكَيْ يَنْقُضَ أَعْمَالَ إِبْلِيسَ. ٩ كُلُّ مَنْ هُوَ مَوْلُودٌ مِنَ اللَّهِ لَا يَفْعَلُ خَطِيئَةً، لِأَنَّ زَرْعَهُ يَثْبُتُ فِيهِ، وَلَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَخْطِئَ لِأَنَّهُ مَوْلُودٌ مِنَ اللَّهِ. ١٠ ابْهَذَا أَوْلَادُ اللَّهِ ظَاهِرُونَ وَأَوْلَادُ إِبْلِيسَ. كُلُّ مَنْ لَا يَفْعَلُ الْبِرَّ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ، وَكَذَا مَنْ لَا يُحِبُّ أَخَاهُ.

١٤٢) كما كان كل الناس ينتمون لله ، فهم كلهم عبيده وأولاده:

كما ورد في سفر إشعياء ٣٠: ١ عن بنى إسرائيل (أَوَّلَ لِلْبَنِينَ الْمُتَمَرِّدِينَ يَقُولُ الرَّبُّ)

وورد في سفر أرميا ١٠: ٢٠ (٢٠) خِمْنِي خَرِبْتُ وَكُلُّ أَطْنَابِي قُطِعَتْ. بَنِيَّ خَرَجُوا عَنِّي وَلَيْسُوا. لَيْسَ مِنْ يَبْسُطُ بَغْذِ خِمْيَ وَيَقِيمُ شُقْقِي.)

وفي سفر إشعياء ١: ٢ (٢) اسْمَعِي أَيْتُهَا السَّمَاوَاتُ وَأَصْنَعِي أَيْتُهَا الْأَرْضُ لِأَنَّ الرَّبَّ يَتَكَلَّمُ: «رَبِّيتُ بَنِينَ وَنَشَأْتُهُمْ أَمَّا هُمْ فَعَصَوْا عَلَيَّ.)

وفي إشعياء ٦٣: ٨ (٨) وَقَدْ قَالَ حَقًّا: «إِنَّهُمْ شَعْبِي بَنُونَ لَا يَخُونُونَ». قَصَارَ لَهُمْ مُخْلَصًا.)

وسفر التثنية ٣٢: ١٩ (فرأى الربُّ ورذل من الغيظ بنيه وبناته.)

وفي سفر التثنية ٣٢: ٦ (٦) هَلْ تُكَافُونَ الرَّبَّ بِهَذَا يَا شَعْبًا غِييًّا غَيْرَ حَكِيمٍ؟ أَلَيْسَ هُوَ أَبَاكَ وَمُقْتَنِيكَ هُوَ عَمَلُكَ وَأَنْشَاكَ؟)

وجاء في متى ٤٤/٥-٤٤ (٤٤) وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: أَحْبِبُوا أَعْدَاءَكُمْ. بَارِكُوا لَا عَنِيَكُمْ. أَحْسِنُوا إِلَى مُبْغِضِكُمْ وَصَلُّوا لِأَجْلِ الَّذِينَ يُسَيِّئُونَ إِلَيْكُمْ وَيَطْرُدُونَكُمْ ٤٥ لِكَيْ تَكُونُوا أَبْنَاءَ أَبِيكُمْ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ)

ويقول بولس في رسالته إلى رومية ٨: ١٤ (١٤) الْآنَ كُلُّ الَّذِينَ يَنْقَادُونَ بِرُوحِ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمْ أَبْنَاءُ اللَّهِ.)

وفي رؤية يوحنا ٢١: ٧ (٧) مَنْ يَغْلِبْ يَرِثْ كُلَّ شَيْءٍ، وَأَكُونَ لَهُ إِلَهًا وَهُوَ يَكُونُ لِي ابْنًا.)

وفي متى ٥: ٩ (٩) طُوبَى لِصَانِعِي السَّلَامِ لِأَنَّهُمْ أَبْنَاءُ اللَّهِ يُدْعَوْنَ.)

والمسيح نفسه عليه السلام فسر لكل نصارى لبنوة الله بأنه من يتشبه بالله في مقابلة الإساءة بالإحسان. وتعميم رحمته للأشرار وأبرار كما ورد في متى ٥: ٤٤-

٤٨ (٤٤) وأما أنا فأقول لكم: أحبوا أعداءكم. باركوا لاعنيكم. أحسنوا إلى مبغضيك وصلوا لأجل الذين يسيئون إليكم ويطردونكم ٤٥ لكي تكونوا أبناء أبيكم الذي في السماوات فإنه يشرق شمسك على الأشرار والصالحين ويمطر على الأبرار والظالمين. ... ٤٨ فكونوا أنتم كاملين كما أن أباكم الذي في السماوات هو كامل)

ثالثاً:

لم يدع عيسى عليه السلام قط عمانويل، ولم يعرف مطلقاً بين قومه أو معاصريه بهذا الاسم، ولم نسمع في سير الأولين أن تلاميذ عيسى عليه السلام نادوه مرة باسم (عمانويل). بل تخالف نبوءة ملاك الرب عند متى النبوءة التي جاءت عند لوقا: سمّاه ملاك الرب نفسه (يسوع): (٢١) ولما تمت ثمانية أيام ليختنوا الصبي سمي يسوع كما تسمى من الملاك قبل أن حبل به في البطن) لوقا ٢: ٢١

وإن دل ذلك على شيء، فإنما يدل على الحرية التي كان يتصرف بها كاتبوا الأناجيل في دس نصوص من العهد القديم، يأخذونه من ذاكرتهم، والأدلة على ذلك كثيرة منها:

١- ذكر متى أن شلتانيل ابن يكنيا، وذكر لوقا أن شلتانيل ابن نيري:

(أ) هل أبيهود ابن زربابل كما قال وحى متى؟ (متى ١: ١٣)

لا. فإذا راجعت نرية زربابل في العهد القديم فلن تجد بينهم أييهود: (وبنو زربابل: مشلام وحننيا وشلومية أختهم ٢٠ وحشوبة وأوהל وبرخيا وحسديا ويوشب حسد. خمسة.) أخبار الأيام الأول ٣: ١٩

(ب) يقول لوقا: (زربابل بن شالتئيل) لوقا ٣: ٢٧ فهل زربابل ابن شالتئيل؟

لا. زربابل ليس ابن شالتئيل بل ابن أخيه فدايا: (٩) وابننا فدايا: زربابل وشمعي.) أخبار الأيام الأول ٣: ١٩

(ت) هل ريسا ابن زربابل كما يقول لوقا؟: (ريسا بن زربابل) لوقا ٣: ٢٧

لا. فبنو زربابل هم: (وَبَنُو زَرْبَابِلَ: مِشَلَامُ وَحَنْنِيَا وَشَلُومِيَةُ أَخْتُهُمْ
 ٢٠ وَحَشُوبَةُ وَأَوْهَلُ وَبَرْخِيَا وَحَسَدِيَا وَيُوشَبُ حَسَد. خَمْسَةٌ.) أخبار الأيام الأول
 ٣: ١٩-٢٠

وهذا يعنى أن كل من وحى متى ووحى لوقا قد أخطأ فى ذكر اسم ابن زربابل.
 ونفهم كذلك من سفر أخبار الأيام الأول أن شالنتيل مات بدون ذرية ، ولعل فدايا
 أخوه تزوج بامراته وأنجب منها نسلأ لأخيه حسب الناموس ، فصار زربابل ابناً
 لشالنتيل دون أن يعلم الرب أو الوحى ذلك فيوضحه حتى لا تظن الظنون فى زوجة
 شالنتيل.

(ث) يقول لوقا: (شَالْتَنِيلُ بْنُ نِيرِي) لوقا ٣: ٢٧ فهل هذا صحيح؟

لا. إن شالنتيل ابن يكنيا وليس ابن نيرى. (٧ وَأَبْنَا يَكْنِيَا: أَسَّيرُ وَشَالْتَنِيلُ
 ابْنُهُ) أخبار الأيام الأول ٣: ١٧

(ج) ابن من شالح؟

قال وحى لوقا: (شَالِحُ ٣٦ بْنُ قَيْنَانَ بْنِ أَرْفَكْشَادَ) لوقا ٣: ٣٦ فهو ابن قينان
 عنده.

ويقول وحى العهد القديم: (١٨ وَأَرْفَكْشَادُ وَلَدَ شَالِحَ وَشَالِحُ وَلَدَ عَابِرَ.) أخبار
 الأيام الأول ١: ١٨ و (٣) وعاش أَرْفَكْشَادُ بَعْدَ مَا وَلَدَ شَالِحُ أَرْبَعَ مِئَةَ وَثَلَاثَ
 سِنِينَ وَوَلَدَ بَنِينَ وَبَنَاتَ.) تكوين ١١: ١٣ فهو إذن ابن أرفكشاد وليس ابن ابنه.

(ح) هل وعد عيسى اليهود أن يعطيهم آية مثل آية يونان؟

نعم: (٣٩) فَقَالَ لَهُمْ: «جِيلٌ شَرِيرٌ وَفَاسِقٌ يَطْلُبُ آيَةً وَلَا تُعْطَى لَهُ آيَةٌ إِلَّا آيَةُ
 يُونَانَ النَّبِيِّ. ٤٠ لِأَنَّهُ كَمَا كَانَ يُونَانُ فِي بَطْنِ الْخُوتِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَثَلَاثَ لَيَالٍ هَكَذَا
 يَكُونُ ابْنُ الْإِنْسَانِ فِي قَلْبِ الْأَرْضِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَثَلَاثَ لَيَالٍ.) متى ١٢: ٣٩-٤٠

لا : (١١) فَخَرَجَ الْفَرِيسِيُّونَ وَابْتَدَأُوا يُحَاوِرُونَهُ طَالِبِينَ مِنْهُ آيَةً مِنَ السَّمَاءِ لِكَيْ يُجَرِّبُوهُ. ٢٢ فَتَنَّهُدَ بِرُوحِهِ وَقَالَ: «لِمَاذَا يَطْلُبُ هَذَا الْجِيلُ آيَةً؟ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: لَنْ يُعْطَى هَذَا الْجِيلُ آيَةً!» (مرقس ٨: ١٢)

وعلى ذلك فإن كل معجزات يسوع الأخرى التي فعلها تكون مدسوسة عليه باعتبار الكتاب المقدس ، ويكونوا قد افتروا عليه ، وحرّفوا كتبه وتعاليمه.

والتفريق يتضح أكثر في الفقرة التي تلت نبوءة تسميته عمانوئيل: (٢٠) وَلَكِنْ فِيمَا هُوَ مُتَفَكِّرٌ فِي هَذِهِ الْأُمُورِ إِذَا مَلَكَ الرَّبُّ قَدْ ظَهَرَ لَهُ فِي حُلْمٍ قَائِلًا: «يَا يُوسُفُ ابْنُ دَاوُدَ لَا تَخَفْ أَنْ تَأْخُذَ مَرْيَمَ امْرَأَتَكَ لِأَنَّ الَّذِي حَبَلَ بِهَ فِيهَا هُوَ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ. ٢١ فَاسْتَلِدْ ابْنًا وَتَدْعُو اسْمَهُ يَسُوعَ لِأَنَّهُ يُخَلِّصُ شَعْبَهُ مِنْ خَطَايَاهُمْ». ٢٢ وَهَذَا كُلُّهُ كَانَ لِكَيْ يَتِمَّ مَا قِيلَ مِنَ الرَّبِّ بِالنَّبِيِّ: ٢٣ «هُوَذَا الْعَذْرَاءُ تَحْبِلُ وَتَلِدُ ابْنًا وَيَدْعَوْنَ اسْمَهُ عِمَّاْنُوئِيلَ» (الَّذِي تَفْسِيرُهُ: اللَّهُ مَعَنَا). ٢٤ فَلَمَّا اسْتَيْقَظَ يُوسُفُ مِنَ النَّوْمِ فَعَلَ كَمَا أَمَرَهُ مَلَكَ الرَّبِّ وَأَخَذَ امْرَأَتَهُ. ٢٥ وَلَمْ يَعْرِفْهَا حَتَّى وَلَدَتْ ابْنَهَا الْبَكْرَ. وَدَعَا اسْمَهُ يَسُوعَ. متى ١: ٢٠-٢٥

لاحظ أن الجملة رقم (٢٢ و ٢٣) دخيلة على سياق النص! فكيف يقول ملاك الرب (٢١) فَاسْتَلِدْ ابْنًا وَتَدْعُو اسْمَهُ يَسُوعَ لِأَنَّهُ يُخَلِّصُ شَعْبَهُ مِنْ خَطَايَاهُمْ.) ، ثم يقول النبوءة (٢٣) «هُوَذَا الْعَذْرَاءُ تَحْبِلُ وَتَلِدُ ابْنًا وَيَدْعَوْنَ اسْمَهُ عِمَّاْنُوئِيلَ» ، ثم يولد الطفل ويسمونه يسوع؟

رابعاً:

ما ورد في متى هي مجرد رؤيا منامية ليوسف النجار ، ولم يكن يوسف النجار أساساً من الأنبياء حتى يوحى إليهم ، أو تصدق رؤياهم. لذا لا يعول عليها، فمن غير المعقول أن كل إنسان يحلم بشيء ما نصدقّه ، ويكون وحياً من الله. وإلا لكان الإله خروف بسبعة أرواح وسبعة أعين ، تبعاً لرؤيا يوحنا اللاهوتي: (٦) وَرَأَيْتُ فَإِذَا فِي وَسْطِ الْعَرْشِ وَالْحَيَوَانَاتِ الْأَرْبَعَةِ وَفِي وَسْطِ الشُّيُوخِ خُرُوفٌ قَائِمٌ كَأَنَّهُ مَذْبُوحٌ، لَهُ سَبْعَةُ قُرُونٍ وَسَبْعُ أَعْيُنٍ، هِيَ سَبْعَةُ أَرْوَاحِ اللَّهِ الْمُرْسَلَةِ إِلَى كُلِّ الْأَرْضِ. (رؤيا يوحنا ٥ : ٦)

وأيضاً: (١٤هـ) «لَأَنَّهُ رُبُّ الْأَرْبَابِ وَمَلِكُ الْمُلُوكِ، وَالَّذِينَ مَعَهُ مَدْعُونَ وَمُخْتَارُونَ وَمُؤْمِنُونَ.» (رؤيا يوحنا ١٧: ١٤)

خامساً:

القصة في سفر إشعياء تتحدث عن قصة قد حصلت قبل عيسى عليه السلام بعدة قرون، حين تأمر راصين ملك أرام مع فاقح بن رمليا ملك مملكة إسرائيل الشمالية على مملكة يهوذا الجنوبية وملكها آحاز، وقد جعل الله من ميلاد الطفل عمانوئيل علامة على زوال الشر عن مملكة يهوذا، وايداناً بخراب مملكة راصين وفاقح على يد الآشوريين، وموت الملكين المتآمرين، يقول إشعياء: (١٠) «أَتُمْ عَادَ الرَّبِّ فَقَالَ لآحَاز: ١٤ وَلَكِنْ يُعْطِيكُمْ السَّيِّدُ نَفْسَهُ آيَةً: هَا الْعُذْرَاءُ تَحْبِلُ وَتَلِدُ ابْنًا وَتَدْعُو اسْمَهُ «عَمَّاوُئِيلَ». ١٥ اُزْبَدَا وَعَسَلَا يَأْكُلُ مَتَى عَرَفَ أَنْ يَرْفُضَ الشَّرَّ وَيَخْتَارَ الْخَيْرَ. ١٦ لَأَنَّهُ قَبْلَ أَنْ يَغْرِفَ الصَّبِيُّ أَنْ يَرْفُضَ الشَّرَّ وَيَخْتَارَ الْخَيْرَ تَخْلِي الْأَرْضُ الَّتِي أَنْتَ خَاشَ مِنْ مَلِكِيهَا». ١٧ يَجْلِبُ الرَّبُّ مَلِكَ أَشُورَ عَلَيْكَ وَعَلَى شَعْبِكَ وَعَلَى بَيْتِ أَبِيكَ أَيَّامًا لَمْ تَأْتِ مِنْذُ يَوْمِ اغْتِرَالِ أَفْرَايِمَ عَنْ يَهُوذَا. ١٨ وَيَكُونُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَنْ الرَّبَّ يَصْغُرُ لِلذَّبَابِ الَّذِي فِي أَقْصَى تَرَعٍ مِصْرَ وَلِلنَّحْلِ الَّذِي فِي أَرْضِ أَشُورَ ١٩ فَتَأْتِي وَتَحُلُّ جَمِيعَهَا فِي الْأَوْدِيَةِ الْخَرِبَةِ وَفِي شُقُوقِ الصُّخُورِ وَفِي كُلِّ غَابِ الشَّوْكِ وَفِي كُلِّ الْمَرَاغِي. ٢٠ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَخْلِقُ السَّيِّدُ بِمُوسَى مُسْتَأْجَرَةً فِي عِزْرِ النَّهْرِ بِمَلِكِ أَشُورِ الرَّأْسِ وَشَعَرِ الرَّجْلَيْنِ وَتَنْزِعُ اللَّحْيَةَ (أيضاً.)

(٤) «لَأَنَّهُ قَبْلَ أَنْ يَغْرِفَ الصَّبِيُّ أَنْ يَدْعُو: يَا أَبِي وَيَا أُمِّي تَحْمَلُ ثَرَوَةً دِمَشْقَ وَغَنِيمَةً السَّامَرَةِ قُدَّامَ مَلِكِ أَشُورَ.» (إشعياء ٨: ٤)

فالنص يتعلق بأحداث حصلت قبل يسوع بعدة قرون (٧٢١ سنة)، وذلك إبان الغزو الآشوري لفلسطين، فقبل أن يكبر الصبي ويميز بين الخير والشر يأتي ملك آشور فيسوق أعداء آحاز أسرى، وهكذا كان. فهي لا تنطبق على يسوع بأى صورة.

وهذا النص الذي ذكره متى، وكذا النص الذي في إشعياء، قد تم تحريفهما عن الأصل ليصباحا نبوءة عن يسوع وأمه العذراء، وكانت الترجمات القديمة للتوراة مثل ترجمة أيكوثلا وترجمة تهيودوشن، وترجمة سميكس والتي تعود للقرن الثاني الميلادي، قد وضعت بدلاً من العذراء: المرأة الشابة، وهو يشمل المرأة العذراء وغيرها، وذلك أن اللفظ المستخدم بالعبرانية هو (علما) وليس (بتولا).

ويذكر العلامة أحمد ديدات أن النسخة المنقحة (R.S.V) والصادرة عام ١٩٥٢م قد استبدلت كلمة العذراء في إشعياء بـ "الصبية"، ولكن هذا التفتيح لا يسري سوى على الترجمة الإنجليزية.

والإليك بعض من ترجمات (إشعياء ٧: ١٤):

Darum wird euch der Herr von sich aus ein Zeichen geben: Seht, die Jungfrau wird ein Kind empfangen, sie wird einen Sohn gebären und sie wird ihm den Namen Immanuel (Gott mit uns) geben.
[Einheitsübersetzung] جاءت بمعنى العذراء

وفي هذه الترجمة تجد أن كلمة الله معنا (تحتها خط) وضعت بين قوسين ، أي إنها ليست من أصل النص العبري ، وقد أضافها مؤلف إنجيل متى على أنها من النص الأصلي. وكما قلنا من قبل لا يوجد أحد سمى يسوع (عمانويل) لا الوب ولا ملاكه ولا أمه ولا أحد من معاصريه.

Darum wird der Herr selbst euch ein Zeichen geben: Siehe, die Jungfrau wird schwanger werden und einen Sohn gebären und wird seinen Namen Immanuel nennen. [Elberfelder]

Darum wird euch der HERR selbst ein Zeichen geben: (a) Siehe, eine Jungfrau ist schwanger und wird einen Sohn gebären, den wird sie nennen Immanuel* [Gute Nachricht]

Jetzt gibt euch der Herr von sich aus ein Zeichen: Eine Jungfrau wird schwanger werden und einen Sohn bekommen. Immanuel ^[2] wird sie ihn nennen. [Hoffnung für alle]

Therefore the Lord himself shall give you a sign; Behold, a virgin shall conceive, and bear a son, and shall call his name Immanuel.
[KJV] جاءت بمعنى العذراء

Therefore the Lord Himself shall give you a sign: Behold, the young woman who is unmarried and a virgin shall conceive and bear a son, and shall call his name Immanuel [God with us]. [AMP]

Therefore the Lord himself will give you a sign. Behold, a young woman shall conceive and bear a son, and shall call his name Imman'u-el. [RSV] جاءت بمعنى امرأة شابة

وهذه هي النسخة الوحيدة التي ذكرت أنها امرأة شابة ، وليست عذراء. ومن المعلوم أن المرأة الشابة سواء كانت عذراء أو متزوجة أو سبق لها الزواج من قبل، يمكنها أن تحمل وتلد. وتقول نسخة (Zürcher Bibel) في هامش تعليقها على هذه الكلمة إن الكلمة العبرانية تعني (الناضجة) أي لا تعني عذراء.

Therefore the Lord himself will give you a sign; Behold, a virgin shall conceive, and bear a son, and shall call his name Immanuel.
[Webster 1833]

وكل هذا مسجل على موقع الإنترنت الآتي: <http://www.bibel-online.net>

ولنعود إلى النص التوراتي في إشعياء:

(١٠) اثم عاد الرب فقال لأحاز: ١١ "أطلب لنفسك آية من الرب إلهك. عمق طلبك أو رفعة إلى فوق". ١٢ فقال أحاز: "لا أطلب ولا أجرب الرب". ١٣ فقال: "اسمعوا يا بيت داود. هل هو قليل عليكم أن تضجروا الناس حتى تضجروا إلهي أيضا؟ ٤ ولكن أعطيكم السيد نفسه آية: ها العذراء تحبل وتلد ابناً وتدعو اسمه "عماتوئيل". ٥ ابدأ وعسلاً يأكل متى عرف أن يرفض الشر ويختار الخير. ١٦ لأنه قبل أن يغرف الصبي أن يرفض الشر ويختار الخير تخلص الأرض التي أنت خاش من ملكيها". (إشعياء ٧: ١٠-١٦)

فلم يؤثر عن عيسى عليه السلام أن أكل زبداً أو عسلاً بالمرّة في العهد الجديد:
يقول لوقا: (قَالَ لَهُمْ: «أَعِنْدَكُمْ هَهُنَا طَعَامٌ؟» ٤٢ فَنَآوَلُوهُ جُزْءاً مِنْ سَمَكٍ مَشْوِيٍّ
وَشَيْئاً مِنْ شَهْدٍ عَسَلٍ. ٤٣ فَأَخَذَ وَأَكَلَ قُدَّامَهُمْ.) لوقا ٢٤: ٤١-٤٣

وحتى كلمة (وَشَيْئاً مِنْ شَهْدٍ عَسَلٍ) التي ذكرها لوقا حذفته طبعة كتاب الحياة ،
واتفقت معها الترجمة العربية المشتركة ، والطبعة الكاثوليكية: (٢) فَنَآوَلُوهُ قِطْعَةً
سَمَكٍ مَشْوِيٍّ. ٤٣ فَأَخَذَهَا أَمَامَهُمْ وَأَكَلَ.)

وها هي في عدة تراجم مختلفة ليتأكد لكم كيف يتلاعبون بالكتاب المقدس!!

Sie gaben ihm ein Stück gebratenen Fisch; er nahm es und aß es vor
ihren Augen. (Einheitsübersetzung)

ولم تأت إلا في طبعة لوثر لعام ١٥٤٥ ، ثم حذفها في طبعة ١٩١٢ ، لأنها
ليست من وحى الرب ، ثم أعادها مرة أخرى في طبعة ١٩١٤ ، وعندما لم يجد رد
فعل من القراء الطيبين الذين لم يشكوا مرة في أمانة القائمين على هذا الكتاب حذفها
إلى الأبد ، فقد أرجعها مرة أخرى في طبعة ١٩٨٤!!

(42Und sie legten ihm vor ein Stück von gebratenem Fisch und
Honigseim. 43Und er nahm's und aß vor ihnen.) (Luther 1545)

(² Und sie legten ihm ein Stück gebratenen Fisch vor. * * ⁴³ Und
er nahm's und aß vor ihnen.) (Luther 1912)

(42. Und sie legten ihm vor ein Stück von gebratenem Fisch und
Honigseim. 43. Und er nahm's und aß vor ihnen.) (Luther 1914)

(⁴²Und sie legten ihm ein Stück gebratenen Fisch vor. ⁴³Und er
nahm's und aß vor ihnen.) (Luther 1984)

(⁴² And they gave him a bit of cooked fish. ⁴³ And before their eyes
he took a meal.) (Basic Eng.)

وذكرتها طبعة الملك جيمس لعام ١٦١١ ، كما ذكرها أيضاً في طبعته الحديثة

(⁴² And they gave him a piece of a broiled fish, and of an honeycomb. ⁴³ And he took it, and did eat before them.) (KJV)

ولم تعتبرها طبعة RSV من وحى الله فحذفتها:

(⁴² They gave him a piece of broiled fish. ⁴³ and he took it and ate before them.) (RSV eng.)

واختلف ترقيم هذه الفقرة في طبعة Worldwide ، وحذفت أيضاً شهد العسل:

(39They gave him a piece of cooked fish. 40He took the fish and ate it in front of them.) (Worldwide) <http://www.bibel-online.net>

فهل ذكر النص العبراني الذي يستشهد به متى كلمة (العذراء)؟ إن الكلمة المذكورة في النص العبري هي كلمة (علما) ، التي تعني المرأة الشابة التي تزوجها إشعياء ، وشهد على عقد زواجهما أوريا الكاهن وزكريا بن بيرخيا: (أوقال لي الرب: «خُذْ لِنَفْسِكَ لَوْحاً كَبِيراً وَاكْتُبْ عَلَيْهِ بِقَلَمِ إِنْسَانٍ: لِمَهْيَرِ شَلَالٍ حَاشَ بَز. ٢ وَأَنْ أَشْهَدَ لِنَفْسِي شَاهِدَيْنِ أَمِينَيْنِ: أَوْريَّا الْكَاهِنَ وَزَكَرِيَّا بْنَ بِيرَخِيَا». ٣ فَاقْتَرَبْتُ إِلَى النَّبِيِّ فَحَبَلْتُ وَوَلَدْتُ ابْنًا. فَقَالَ لِي الرَّبُّ: «ادْعُ اسْمُهُ مَهْيَرُ شَلَالٍ حَاشَ بَز. ٤ لِأَنَّهُ قَبْلَ أَنْ يَعْرِفَ الصَّبِيُّ أَنْ يَدْعُو: يَا أَبِي وَيَا أُمِّي تُحْمَلُ ثَرْوَةٌ دِمَشْقَ وَغَنِيمَةُ السَّامِرَةِ قُدَّامَ مَلِكِ أَسُور.» (إشعياء ٨: ١-٤)

ويؤخذ في الاعتبار أن هذه النبوءة لم يتخذها أحد من علماء اليهود مطلقاً كدليل على تجسد الإله ، أو دخول الإله الأكبر ، الذي لا يحده شيء ولا مكان في هذا الكون ولا في غيره ، في رحم أمه أو ولادته الإعجازية في زريبة للبقر ، أو تحديد إقامته أربعين يوماً أسيراً للشيطان في البرية ، أو أسيراً لليهود على الصليب ، أو خبيساً في باطن القبر ، أو يحتويه كفن من الكتاب داخل قبر!! تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً. فهل فهم النصارى من لغة اليهود ودينهم ما لم يفهمه موسى والأنبياء من بعده ، وكذلك ما لم يفهمه اليهود أنفسهم؟

بقي سؤال مهم كيف توصف زوجة إشعياء بالعذراء ، والعذراء بالعربية المرأة البكر التي لم تتزوج سواء شابة أم عجوز. لكرر مرة أخرى إن الكلمة العبرية هي

(علما) وليست (بتولا) التى يتخذها بعض المترجمين ، ليشيروا بها إلى مريم العذراء، محرفين الكلم عن موضعه. والنصوص التى ذكرتها لخير دليل على ذلك. وهى تعنى المرأة الشابة سواء متزوجة أو غير متزوجة، وقد ورد بالحواشى فى أسفل الصفحة فى الترجمة السبعينية المرادف لكلمة عذراء المرأة الصبية وزوجة الملك. وفى الموقع التالى على الانترنت وجد المعنى التالى عن الكلمة الأصلية العبرية "علما"

<http://bible.crosswalk.com/Lexicons...gi?number=05959>

`almah TWOT - 1630b Phonetic Spelling Parts of Speech al-maw' Noun Feminine Definition 1. virgin, young woman a.of marriageable age b. maid or newly married .

وكما يتضح من النص أن من معانى هذه الكلمة (الشابة حديثة الزواج) أو (المرأة الشابة) وليست العذراء بالمعنى المعروف اليوم. ويكون معنى النص ها هى امرأتك الشابة (التي تزوجتها حديثا) تحبل وتلد ابنا وعليك أن تسميه عمانوئيل.

وقد قام الأخ القذافى بالرد على هذا الموضوع رداً رائعاً موجود فى الرابط

التالى: <http://www.alsouna.com/vb/upload/sh...=&threadid=1286>

لقد وردت كلمة "علما" سبع مرات فى العهد القديم ومعناها بالعبرية شابة، وكاتب إنجيل متى كان معه نسخة يونانية وهى النسخة السبعينية وضع المترجم فيها كلمة "بارثينوس" أى عذراء باليونانية والمسيحيون دائما يقولون ارجع للنص الأصيل ولا تلتفت للترجمة والنص الأصيل عبرى وليس يونانى هنا ونحن نعود للنص الأصيل.

وهذه هى الترجمة الانجليزية للنص العبرى الأصيل من هذا الموقع :

<http://www.mechon-mamre.org/p/pt/pt1007.htm>

14 Therefore the Lord Himself shall give you a sign: behold, the young woman shall conceive, and bear a son, and shall call his name Immanuel.

والترجمة ببساطة هنا هي المرأة الشابة وهي مرتبطة بنبؤة حدثت في وقتها كما يظهر من الإصحاح الذي يليه:

واليك الآن تفصيل للمرات السبع التي وردت فيها كلمة "علما" العبرية في العهد القديم وكلها بمعنى شابة أو شابات مرتين فقط من المرجح أن المقصود أنها شابة وعذراء .

وقد وردت في الأعداد الآتية :

وردت في التكوين ٢٤: ٤ و الخروج ٢: ٨ و المزامير ٦٨: ٢٥ و الأمثال ٣٠: ١٩ و نشيد الإنشاد ١: ٣ و ٦: ٨ وأشعيا ٧: ١٤ .

واليك الآن ترجمة كلمة علما في النسخ الآتية للمقارنة:

ASV	KJV	NIV	فان دايك
Maiden	virgin	maiden	الفتاة
Maiden	the maid	girl	الفتاة
Damsels	damsels	maidens	فتيات
Maiden	a maid	maiden	فتاة
Virgins	virgins	maiden	العذارى
Virgins	virgins	virgins	عذارى

وكما ترون فإن كلمة واحدة في الأصل لا يستطيع المترجمون أن يتفقوا على معنى واحد لها. فكما ترى من الجدول أعلاه أن كلمة واحدة لها كل هذه المعاني بل ترجمها أحدهم خادمة في نسخة الملك جيمس فلماذا نتمسك بمعنى واحد يوافق مزاج كاتب إنجيل متى. وفي الترجمة السبعينية وهي التي ينقل منها كاتب إنجيل متى ورد بالحاشية أن الكلمة تعني المرأة الصبية أو زوجة الملك.

يعنى الأمر لا يخرج عن ترجمة غير دقيقة استغلها كاتب إنجيل متى ووجدها فرصة ليفبرك النبؤة على المسيح عليه السلام وهذا ما فعله هذا الكاتب كثيرا يعنى هو باختصار يكتب الإنجيل وأمامه العهد القديم النسخة اليونانية يبحث عن أى نص يشابه ما يكتب من العهد القديم ويربطه مع ما يكتب. وقد افترض أمره هنا بسهولة لأن الترجمة غير دقيقة.

وتأكيداً لكلامنا هذا نأخذ مرة أخرى نص سفر التكوين الذى ذكرت فيه كلما
(علما) ونرى كيفية ترجمتها فى طبعة الشرق الأوسط: فاندايك

(٤٢) فَجَنِّتُ الْيَوْمَ إِلَى الْعَيْنِ وَقُلْتُ: أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهَ سَيِّدِي إِبْرَاهِيمَ إِنْ كُنْتُ تَجْعَلُ
طَرِيقِي الَّذِي أَنَا سَالِكٌ فِيهِ ٤٣ فَهِيَ أَنَا وَقِفْ عَلَى عَيْنِ الْمَاءِ وَلْيَكُنْ أَنْ الْفَتَاةَ الَّتِي
تَخْرُجُ لِيَسْتَقِيَ وَأَقُولَ لَهَا: اسْقِينِي قَلِيلَ مَاءٍ مِنْ جَرَّتِكَ ٤٤ فَتَقُولَ لِي: اشْرَبْ أَنْتَ وَأَنَا
أُسْقِي لِحِمَاكَ أَيْضاً هِيَ الْمَرْأَةُ الَّتِي عَيْنُهَا الرَّبُّ لِابْنِ سَيِّدِي.) تكوين ٢٤: ٤٣-٤٤

والنص كما ترى الذى ذكرته أنت ليس به أى عذراء وهذه هى النسخة العبرية
ترجمة فاندايك.

أما نفس النص فى الترجمة الحديثة لـ (كتاب الحياة):

(٤٢) فَأَقْبَلْتُ الْيَوْمَ عَلَى الْعَيْنِ وَقُلْتُ: أَيُّهَا الرَّبُّ، إِلَهَ سَيِّدِي إِبْرَاهِيمَ. أَرْجُوكَ أَنْ
تَوْفِّقَ مَسْعَايَ الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ قُمْتُ بِهَذِهِ الرِّحْلَةِ. ٤٣ هِيَ أَنَا وَقِفْ عِنْدَ بِنْرِ الْمَاءِ، فَلْيَكُنْ
أَنْ الْفَتَاةَ الَّتِي تَأْتِي لِيَسْتَقِيَ، وَالَّتِي أَطْلُبُ مِنْهَا أَنْ تَسْقِينِي بَعْضَ الْمَاءِ، ٤٤ فَتَقُولَ لِي:
اشْرَبْ أَنْتَ، وَأَنَا أُسْقِي لِحِمَاكَ أَيْضاً، تَكُونُ هِيَ الْفَتَاةَ الَّتِي عَيْنُهَا الرَّبُّ لِابْنِ
سَيِّدِي.) تكوين ٢٤: ٤٣-٤٤ (ترجمة كتاب الحياة)

فلا يوجد فيها أى عذراء. ولاحظ أيضاً الاختلاف فى النص الأول "هى المرأة"
وفى الثانى "هى الفتاة". وكما ترى الأمر لا رابط له ولا يصلح لأى استنتاج تبنى
عليه عقيدة لأن الأمر يعتمد على مزاج المترجم ونواياه .

وهذه هى الترجمة الصحيحة من العبرية للمرة الثانية:

١٤Therefore the Lord Himself shall give you a sign: behold, the
young woman shall conceive, and bear a son, and shall call his name
Immanuel.

وعلى هذا يصدق قول العلماء الذين صرحوا وأوضحوا أن متى كان يعتمد فى
كتابة كتابه (الذى سمي إنجيلاً من بعد) على ذاكرته ، كما فبرك استشهادات من

العهد القديم من ذاكرته لتصدق على عيسى عليه السلام ، وتؤكد مشابهيته لموسى عليه السلام ، ليصبغ عليه صفة المسيح الرئيس ، وأنه هو المصطفى خاتم رسل الله.

ويكفي دليل على ذلك نبوءته المزعومة التي تقول: (٢٣) وَأَتَى وَسَكَنَ فِي مَدِينَةٍ يُقَالُ لَهَا نَاصِرَةُ لِكِي يَتِمَّ مَا قِيلَ بِالْأَنْبِيَاءِ: «إِنَّهُ سَيُذْعَى نَاصِرِيًّا». متى ٢: ٢٣

فتقول الكتب المقدسة في الحاشية تعليقاً على هذه الفقرة: (إن مثل هذه النبوءة لا وجود لها في الكتاب المقدس كله) ، أمثال ذلك:

طبعة 1982, Zürcher Bibel

طبعة 1990, Einheitsübersetzung

”الابن الوحيد“ و ”ابن العلى“ و ”ابن الحبيب“ و ”الابن البكر“

بعدما عرفنا وأثبتنا أن ألفاظ (الآب) و (الابن) هي ألفاظ مجازية ، أطلقت على مسميات عديدة ، نجد أن النصارى يصرون بصورة أو بأخرى على كون عيسى عليه السلام إلهاً ، ويستدلون على ذلك هذه المرة بقولهم: إنه هو الابن الوحيد، أو ابن العلى، الذى كان فى حضن الآب، ولا يشاركه فى ذلك أحد من البشر ، ويستشهدون بالنصوص الآتية:

فقد قيل عند يوحنا: (١٦) **لَآئِهْ هَكَذَا أَحَبَّ اللّهُ الْعَالَمَ حَتَّى بَذَلَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ لِكَيَّ لَا يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ بَلْ تَكُونُ لَهُ الْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ.** (يوحنا ٣ : ١٦)

كما قيل: (١٨) **الَّذِي يُؤْمِنُ بِهِ لَا يَدَانُ وَالَّذِي لَا يُؤْمِنُ قَدْ دِينَ لَآئِهْ لَمْ يُؤْمِنْ بِاسْمِ ابْنِ اللّهِ الْوَحِيدِ.** (يوحنا ٣ : ١٨)

وقيل عند مرقس: (٦) **فَإِذَا كَانَ لَهُ أَيْضاً ابْنٌ وَاحِدٌ حَبِيبٌ إِلَيْهِ أَرْسَلَهُ أَيْضاً إِلَيْهِمْ أَخيراً قَاتِلًا: إِنَّهُمْ يَهَابُونَ أَبَتِي.** (مرقس ١٢ : ٦)

وفى الحقيقة إن لفظ (الابن الوحيد) أقل فى الأهمية من لفظ (الابن البكر). فالابن البكر هو الابن الوحيد فعلياً: فقد يكون ابنى فى البيت وحده ، فهو الوحيد الذى بالبيت حالياً، وقد يكون عندى أو كان عندى غيره آخرون ، أما ابنى البكر فهو الابن الوحيد لى قبل مجىء اخوته ، فلا يشاركه أحد فى هذه البنوة.

أما أن يكون للآب أبناء كثيرة (المؤمنون والأنبياء والصالحون) ويعتبر هذا وحده الابن الوحيد ، فهذا وصف للرب بالظلم ، والعنصرية ، والتحيز لشخص دون آخر، وهذا لا يليق بجلال الله وقداسته. وهو نفس ما يقولونه على إسحاق تفضيلاً له على إسماعيل ، ظناً منهم أن إسماعيل ابن الخادمة ، فليس له حق فى وراثة أبيه ، متناسيين أن (دان) و(نفتالى) ابنى يعقوب من بلهة جارية راحيل ، وكذلك (جاد) و(أشير) ابنى يعقوب من زلفة جارية لينة من الأسباط الاثنى عشر ذرية يعقوب عليه السلام: (تكوين ٣٠ : ١-١٣)

متناسين أيضاً قول الله العادل: (١٥) «إِذَا كَانَ لِرَجُلٍ امْرَأَتَانِ إِحْدَاهُمَا مُحِبَّةٌ
وَالْأُخْرَى مَكْرُوهَةٌ قَوْلَاتَا لَهُ بَيْنَ الْمَحْبُوبَةِ وَالْمَكْرُوهَةِ. فَإِنْ كَانَ الْإِبْنُ الْبَكْرُ
لِلْمَكْرُوهَةِ ١٦ فَيَوْمَ يَقْسَمُ لِبْنِيهِ مَا كَانَ لَهُ لَا يَحِلُّ لَهُ أَنْ يَقْدَمَ ابْنُ الْمَحْبُوبَةِ بِكَرٍّ
عَلَى ابْنِ الْمَكْرُوهَةِ الْبَكْرُ ١٧ بَلْ يَغْرِفُ ابْنُ الْمَكْرُوهَةِ بِكَرٍّ لِيُعْطِيَهُ نَصِيبَ اثْنَيْنِ
مَنْ كُلٌّ مَا يَوْجَدُ عِنْدَهُ لِأَنَّهُ هُوَ أَوَّلُ قُذْرَتَيْهِ. لَهُ حَقُّ الْبُكُورِيَّةِ.» (نشية ٢١: ١٥-١٧)

وقد أطلق لفظ ابني البكر على كثيرين كالاتي:

فقد ورد في سفر الخروج ٤: ٢٢-٢٣ (٢٢) فَقَوْلُ لِفِرْعَوْنَ: هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ:
إِسْرَائِيلُ ابْنِي الْبَكْرِ. ٢٣ فَقُلْتُ لَكَ: أَطْلُقْ ابْنِي لِيَعْبُدَنِي فَأَبَيْتَ أَنْ تُطْلِقَهُ. هَا أَنَا
أَقْتُلُ ابْنَكَ الْبَكْرَ.»

وورد في سفر إرمياء ٣١: ٩ أن أفرام ثاني أبناء يوسف عليه السلام صار
الابن البكر للرب: (لَأَنِّي صِرْتُ لِإِسْرَائِيلَ أَبَا وَأَفْرَائِمُ هُوَ بَغْرِي.)

وورد في المزمير ٨٩: ٢٦-٢٧ (٢٦) هُوَ يَدْعُونِي: أَبِي أَنْتَ. إِلَهِي وَصَخْرَةُ
خَلَاصِي. ٢٧ أَنَا أَيْضاً أَجْعَلُهُ بَكْرًا أَعْلَى مِنْ مُلُوكِ الْأَرْضِ.)

ابن العلي

كان هذا بالنسبة للابن الوحيد والابن البكر. أما بالنسبة ل (ابن العلي) فقد قيلت
عن بني إسرائيل كلهم. فقد ورد بسفر مزمور ٨٢: ٦ (وبنو العلي كلهم)

كما أطلقت على تلاميذ عيسى في لوقا ٦: ٣٥ (٣٥) بَلْ أَحِبُّوا أَعْدَاءَكُمْ وَأَحْسِنُوا
وَأَقْرِضُوا وَأَنْتُمْ لَا تَرْجُونَ شَيْئًا فَيَكُونَ أَجْرُكُمْ عَظِيمًا وَتَكُونُوا بَنِي الْعَلِيِّ فَإِنَّهُ مَنْعِمٌ
عَلَى غَيْرِ الشَّاكِرِينَ وَالْأَشْرَارِ.)

فهل تعتبرون التلاميذ وغيرهم من الأبرار ، الذين تمكنوا من حب أعدائهم
والإحسان إليهم وإلى غيرهم ، آلهة أيضاً؟

ابنه الحبيب:

يزعم النصارى بأن عيسى هو (ابنه الحبيب) كما هو مذكور في العهد الجديد خاصة بعيسى عليه السلام فقط فهو يتفضل عليهم بطبيعة الحب الله له. ومن غير المعقول أن يكون الرب عنده أولاد ويخص واحداً منهم فقط بالحب.

ورد في التثنية ٣٣: ١٢ أن الرب قال عن بنيامين (١٢) ولبنيامين قال: «حبيب الرب يسكن لديه آمناً. يسترّه طول النهار وبين منكبّه يسكن».

ومن قول جبريل لدانيال في دانيال ٩: ٢٣ (٢٣) في ابتداء تضرعاتك خرج الأمر وأنا جئت لأخبرك لأنك أنت محبوب. فتأمل الكلام وافهم الرؤيا.

وورد في دانيال ١٠: ٩ (١١) وقال لي: يا دانيال أيها الرجل المحبوب افهم الكلام الذي أكلّمك به وقم على مقامك لأنني الآن أرسلت إليك. ولما تكلم معي بهذا الكلام قمت مرتعداً.

وأيضاً في دانيال ١٠: ١٩ (١٩) وقال: لا تخف أيها الرجل المحبوب. سلام لك. تسدّد. تقوّ. ولما كلمني تقوّيت وقلت: [ليتكلّم سيدي لأنك قوّيتي].

وكان سليمان محبوباً من الرب في نحميا ١٣: ٢٦ (وكان محبوباً إلى إلهه فجعله الله ملكاً على كل إسرائيل).

وفي صموئيل الثاني ١٢: ٢٤-٢٥ (٢٤) وعزى داود بشبع امرأته ودخل إليها واضطجع معها فولدت ابناً، فدعا اسمه سليمان، والرب أحبه، ٢٥ وأرسل بيد ناثان النبي ودعا اسمه «يديدا» من أجل الرب. ، ويديدا معناه حبيب الله

وورد هوشع ١١: ١ (١) «لما كان إسرائيل غلاماً أحببته ومن مصر دعوت ابني».

وفي إشعياء ٦٣: ٩ (٩) في كل ضيقهم تضايق وملاك حضرته خلّصهم. بمحبته ورأفته هو فكّهم ورفعهم وحملهم كل الأيام القديمة.

وفي أخبار الأيام الثاني ٩ : ٨ (٨) لِيَكُنْ مُبَارَكاً الرَّبُّ إِلَهُكَ الَّذِي سَرَّ بِكَ وَجَعَلَكَ عَلَى كُرْسِيِّهِ مَلِكاً لِلرَّبِّ إِلَهُكَ. لَأَنَّ إِلَهُكَ أَحَبَّ إِسْرَائِيلَ لِيُنْثَبِتَهُ إِلَى الْأَبَدِ قَدْ جَعَلَكَ عَلَيْهِمْ مَلِكاً لِتَجْزِيَ حُكْماً وَعَدلاً.)

وفي ملاخي ١ : ٢-١ (١) أَخِي كَلِمَةُ الرَّبِّ لِإِسْرَائِيلَ عَنْ يَدِ مَلَاخِي: ٢ [أَحْبَبْتُكُمْ قَالَ الرَّبُّ]. وَقُلْتُمْ: [يَمَا أَحْبَبْتَنَا؟] أَلَيْسَ عَيْسُو أَخَا لِيَعْقُوبَ يَقُولُ الرَّبُّ وَأَحْبَبْتُ يَعْقُوبَ

كما ورد في يوحنا ١٧ : ٢٢-٢٣ (٢٢) وَأَنَا قَدْ أَعْطَيْتُهُمُ الْمَجْدَ الَّذِي أَعْطَيْتَنِي لِيَكُونُوا وَاحِداً كَمَا أَنَّنَا نَحْنُ وَاحِداً. ٢٣ أَنَا فِيهِمْ وَأَنْتَ فِي لِيَكُونُوا مُكَمَّلِينَ إِلَيَّ وَاحِدٌ وَلِيَعْلَمَ الْعَالَمُ أَنَّكَ أَرْسَلْتَنِي وَأَحْبَبْتُهُمْ كَمَا أَحْبَبْتَنِي.)

وفي يوحنا ١٧ : ٢٥-٢٦ (٢٥) أَيُّهَا الْآبُ الْبَارُّ إِنَّ الْعَالَمَ لَمْ يَعْرِفَكَ أَمَا أَنَا فَعَرَفْتُكَ وَهُوَ لَأَنْ عَرَفُوا أَنَّكَ أَنْتَ أَرْسَلْتَنِي. ٢٦ وَعَرَفْتُهُمْ اسْمَكَ وَسَأَعْرِفُهُمْ لِيَكُونَ فِيهِمُ الْحُبُّ الَّذِي أَحْبَبْتَنِي بِهِ وَأَكُونَ أَنَا فِيهِمْ.)

وفي رسالة إلى رومية ٥ : ٨ (٨) وَلَكِنَّ اللَّهَ بَيْنَ مُحَبَّةٍ لَنَا لِأَنَّهُ وَنَحْنُ بَعْدُ خَطَلَةٌ مَاتَ الْمَسِيحُ لِأَجْلِنَا.)

وفي رسالة إلى تسالونيكي الثانية ٢ : ١٦ (١٦) وَرَبُّنَا نَفْسُهُ يَسُوعُ الْمَسِيحُ، وَاللَّهُ أَبُونَا الَّذِي أَحَبَّنَا وَأَعْطَانَا عِزّاً أَبَدِيّاً وَرَجَاءً صَالِحاً بِالنِّعْمَةِ)

ونستنتج في كل ما سبق أن بنيامين حبيب الرب، ودانيال وسليمان محبوبان له. وأن الله تعالى أحب الطاهرين من بني إسرائيل والمؤمنين الإيمان الحق من التلاميذ والنصارى. وعليه فليست محبة الله قاصرة على عيسى وحده عليه السلام، بل إن كل الأنبياء والأطهار والبارين الأخيار محبوبون للرب

الذي به سررت:

يزعم النصارى أن الرب اختص يسوع بأنه (سرّ بعيسى) كما وردت في: متى ٣: ١٧ (١٧ وصوت من السماوات قائلاً: «هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت»).

ومرقس ١: ١١ (١١ وكان صوت من السماوات: «أنت ابني الحبيب الذي به سررت!»).

ولوقا ٣: ٢٢ (٢٢ ونزل عليه الروح القدس بهيئة جسدية مثل حمامة. وكان صوت من السماء قائلاً: «أنت ابني الحبيب بك سررت!»).

وقبل أن أترسل في نفى ألوهية عيسى عليه السلام يجب أن يستوقفك كلمة (أنت ابني). فمن الذي كان يخاطب من؟ فلو هو كان يخاطب نفسه، فلا يقول عاقل بهذا. وإلا لاتهم الإله بالجنون أو بالخداع. ولو كان يخاطب أقنوماً آخرًا فيكون قد حدث انفصال بين الأقانيم الثلاثة، وأنتم لا تجوزون ذلك. ولا ينفع معها إلا إذا كان الله سبحانه وتعالى يخاطب عبده كما خاطب الأنبياء من قبل.

وإن هذه القصة التي حكتها الأناجيل المتوافقة بصورة تشكك في حدوثها، فقد وردت عند لوقا أن الرب يخاطب يسوع نفسه: (أنت ابني الحبيب بك سررت!) وقد وافقه مرقس باختلاف طفيف في اللفظ لا يؤثر على المعنى، أما عند متى فقد كان لفظ الحمامة المتكلمة عن يسوع بصيغة الغائب، وقد لم يكن موجهًا ليسوع نفسه: (هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت).

وعلى الرغم من ذلك فقد ورد في أخبار الأيام الثاني ٩: ٨ (٨ ليكن مباركاً الرب إلهك الذي سرّ بك وجعلك على كرسيه ملكاً للرب إلهك. لأن إلهك أحب إسرائيل لينبئته إلى الأبد قد جعلك عليهم ملكاً لتجري حكماً وعدلاً).

في مزمور ١٨: ١٩ (١٩ أخرجني إلى الرُحْب. خلّصني لأنه سرّ بي).

في أخبار الأيام الأولى ٢٨: ٤ (٤) وقد اختارني الربُّ إله إسرائيل من كُلِّ بَيْتِ أَبِي لأَكُونُ مَلَكاً عَلَى إِسْرَائِيلَ إِلَى الْأَبَدِ، لِأَنَّهُ إِنَّمَا اخْتَارَ يَهُوذَا رَئِيساً، وَمِنْ بَيْتِ يَهُوذَا بَيْتَ أَبِي، وَمَنْ بَنِي أَبِي سَرَّ بِي لِيُמְלֶכְנִי عَلَى كُلِّ إِسْرَائِيلَ). ويهوذا أحد أسباط اليهود.

فقد سرَّ الربُّ من قبل إذا بيهوذا وداود وسليمان ، وما قال عنهم أحد إنهم آلهة!

في حُضْنِ الْآبِ:

يزعم النصارى بأن يسوع وحده هو الذي وصف بكونه في حُضْنِ الْآبِ. فقد جاء في يوحنا ١: ١٨ (١٨) اللَّهُ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ قَطُّ. الْابْنُ الْوَحِيدُ الَّذِي هُوَ فِي حُضْنِ الْآبِ هُوَ خَبِرَ).

في الحقيقة لا يُعْذَرُ الْمَسِيحِيُّونَ فِي عَدَمِ قِرَاءَتِهِمْ لِكِتَابِهِمْ ، و عدم التحقق من كل ما يسمعوهُ. لقد شاركه الكثيرون في هذا الوصف كما يلي:

في سفر مراثي إرمياء ٢: ٢٢ عن الإسرائيليين (٢٢) قَدْ دَعَوْتُ كَمَا فِي يَوْمِ مَوْتِي مَخَافِي حِوَالِي فَلَمْ يَكُنْ فِي يَوْمِ غَضَبِ الرَّبِّ نَاجٌ وَلَا بَاقٍ. الَّذِينَ حَضَنَتْهُمْ وَرَبَّيْتُهُمْ أَفْنَاهُمْ عَدُوِّي).

كما ورد في التثنية ٣٣: ١٢ عن بنيامين (١٢) وَلِبْنِيَامِينَ قَالَ: «حَبِيبُ الرَّبِّ يَسْكُنُ لَدَيْهِ أَمْنًا. يَسْتُرُهُ طُولُ النَّهَارِ وَبَيْنَ مَنْكِبَيْهِ يَسْكُنُ.»).

ولا جدال في أن الساكن بين المنكبين أقوى وأعلى من الجالس في الحُضْنِ.

وُلِدَ مِنَ اللَّهِ:

يدعى النصارى كذلك أن عيسى عليه السلام هو الوحيد الذي يجب أن يطلق عليه إله لأنه وُلِدَ مِنَ اللَّهِ:

فهناك العديد من النصوص التي تشير إلى أن المولود من الله هم أبناء الله أي المؤمنون منهم:

فقد ورد في سفر التثنية ١٤ : ١ على لسان موسى عليه السلام («أَنْتُمْ أَوْلَادُ
لِلرَّبِّ إِلَهُكُمْ»)

وفي مزامير ٢ : ٧ قول الله عن داوود عليه السلام (٧) إِنِّي أَخْبِرُ مِنْ جِهَةِ قَضَاءِ
الرَّبِّ. قَالَ لِي: [أَنْتَ ابْنِي. أَنَا الْيَوْمَ وَلَدْتُكَ.]

وفي رسالة يعقوب ١ : ١٦-١٨ (١٦) لَا تَضَلُّوا يَا إِخْوَتِي الْأَحِبَّاءَ. ١٧ كُلُّ عَطِيَّةٍ
صَالِحَةٍ وَكُلُّ مَوْهِبَةٍ تَامَةٍ هِيَ مِنْ فَوْقَ، نَازِلَةٌ مِنْ عِنْدِ أَبِي الْأَنْوَارِ، الَّذِي لَيْسَ عِنْدَهُ
تَغْيِيرٌ وَلَا ظِلٌّ دَوْرَانِ. ١٨ إِنْ شَاءَ فَوَلَدْنَا بِكَلِمَةِ الْحَقِّ لِكَيْ نَكُونَ بَاكُورَةً مِنْ
خَلْقِهِ.

وفي رسالة بطرس الأولى ١ : ٣ (٣) مُبَارَكٌ اللَّهُ أَبُو رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، الَّذِي
حَسَبَ رَحْمَتَهُ الْكَثِيرَةَ وَلَدَنَا ثَانِيَةً لِرَجَاءِ حَيٍّ، بِقِيَامَةِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ مِنَ الْأَمْوَاتِ،
(٢) وَأَمَّا كُلُّ الَّذِينَ قَبَلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ سُلْطَانًا أَنْ يَصِيرُوا أَوْلَادَ اللَّهِ أَيِ الْمُؤْمِنُونَ
بِاسْمِهِ. يوحنا ١ : ١٢

وفي رسالة يوحنا الأولى ٥ : ١٨ (١٨) نَعْلَمُ أَنَّ كُلَّ مَنْ وَلِدَ مِنَ اللَّهِ لَا يَخْطِئُ،
بَلِ الْمُؤَكَّدُ مِنَ اللَّهِ يَحْفَظُ نَفْسَهُ، وَالشَّرِيرُ لَا يَمْسُهُ.

وجاء في رسالة يوحنا الأولى ٣ : ٨-١٠ (٨) مَنْ يَفْعَلُ الْخَطِيئَةَ فَهُوَ مِنْ إِبْلِيسَ،
لَأَنَّ إِبْلِيسَ مِنَ الْبَذَى يَخْطِئُ. لِأَجْلِ هَذَا أَظْهَرَ ابْنُ اللَّهِ لِكَيْ يَنْقُضَ أَعْمَالَ إِبْلِيسَ. ٩ كُلُّ
مَنْ هُوَ مُؤَكَّدٌ مِنَ اللَّهِ لَا يَفْعَلُ خَطِيئَةً، لِأَنَّ زَرْعَهُ يَثْبُتُ فِيهِ، وَلَا يَسْتَطِيعُ أَنْ
يَخْطِئَ لِأَنَّهُ مُؤَكَّدٌ مِنَ اللَّهِ. ١٠ ابْهَذَا أَوْلَادُ اللَّهِ ظَاهِرُونَ وَأَوْلَادُ إِبْلِيسَ. كُلُّ مَنْ لَا
يَفْعَلُ الْبِرَّ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ، وَكَذَا مَنْ لَا يُحِبُّ أَخَاهُ.

وورد في إنجيل يوحنا ١ : ١٢-١٣ (٢) وَأَمَّا كُلُّ الَّذِينَ قَبَلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ سُلْطَانًا
أَنْ يَصِيرُوا أَوْلَادَ اللَّهِ أَيِ الْمُؤْمِنُونَ بِاسْمِهِ. ١٣ الَّذِينَ وَلِدُوا لَيْسَ مِنْ دَمٍ وَلَا
مِنْ مَشِيئَةِ جَسَدٍ وَلَا مِنْ مَشِيئَةِ رَجُلٍ بَلْ مِنَ اللَّهِ.

حُبِلَ بِهِ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ:

يقولون كذلك بأن عيسى عليه السلام هو نتاج حلول الروح القدس على مريم، وهذا خاص بيسوع وحده.

فقد ورد في إنجيل متى: (١٨) أَمَّا وَلَادَةُ يَسُوعَ الْمَسِيحِ فَكَانَتْ هَكَذَا: لَمَّا كَانَتْ مَرْيَمُ أُمُّهُ مَخْطُوبَةً لِيُوسُفَ قَبْلَ أَنْ يَجْتَمِعَا وَجَدَتْ حُبْلَى مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ) متى ١: ١٨

من العجيب أنهم يؤمنون أن مريم التول حبلت من الروح القدس. ولو تفكروا قليلاً في عقيدتهم لعرفوا أن الروح القدس هو الرب نفسه ، وأن الرب والروح القدس والابن هو يسوع. وذلك سوف يؤدي إلى أن الابن هو الذي حلّ على أمه وحملت منه لئله. وبالتالي سيأتي شخص مونتور ويحلل زنى المحارم بدعوى أن الرب حبل أمه. ولا يُسرّع هذا عاقل في الدنيا.

وورد في إنجيل يوحنا ٣: ٤-٦ على لسان عيسى عليه السلام (إِذَا كَانَ إِنْسَانٌ مِنَ الْفَرِيسِيِّينَ اسْمُهُ نِيقُودِيمُوسُ رَئِيسٌ لِلْيَهُودِ. ٢ هَذَا جَاءَ إِلَى يَسُوعَ لَيْلًا وَقَالَ لَهُ: «يَا مُعَلِّمَ نَعْلَمُ أَنَّكَ قَدْ أَتَيْتَ مِنَ اللَّهِ مُعَلِّمًا لِأَنَّ لَيْسَ أَحَدٌ يَقْدِرُ أَنْ يَعْمَلَ هَذِهِ الْآيَاتِ الَّتِي أَنْتَ تَعْمَلُ إِنْ لَمْ يَكُنِ اللَّهُ مَعَهُ». ٣ فَقَالَ يَسُوعُ: «الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكَ: إِنْ كَانَ أَحَدٌ لَا يُولَدُ مِنْ فَوْقَ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَرَى مَلَكُوتَ اللَّهِ». ٤ قَالَ لَهُ نِيقُودِيمُوسُ: «كَيْفَ يُمْكِنُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُولَدَ وَهُوَ شَيْخٌ؟ أَلَعَلَّةُ يَقْدِرُ أَنْ يَدْخُلَ بَطْنُ أُمِّهِ ثَانِيَةً وَيُولَدَ؟» ٥ أَجَابَ يَسُوعُ: «الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكَ: إِنْ كَانَ أَحَدٌ لَا يُولَدُ مِنَ الْمَاءِ وَالرُّوحِ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَدْخُلَ مَلَكُوتَ اللَّهِ. ٦ الْمَوْلُودُ مِنَ الْجَسَدِ جَسَدٌ هُوَ وَالْمَوْلُودُ مِنَ الرُّوحِ هُوَ رُوحٌ. ٧ لَا تَتَعْجَبْ أَنِّي قُلْتُ لَكَ: يَنْبَغِي أَنْ تُولَدُوا مِنْ فَوْقَ.) أي من الروح القدس

وتتبين بهذا أن الإنسان هو بإرادته يتولد من الله أو من الروح القدس حتى يدخل ملكوت الله وبهذا نفهم بأن لفظ الولادة يقصد به الولادة الجديدة الروحية ، بحيث يتغير قلب الإنسان الخاطيء تغيراً تاماً كأنه ولد ثانية وهي نفسها (التوبة النصوح في الإسلام)

ونوضحها أكثر: طالما أن الروح القدس هو الرب نفسه، فقد قال الرب: (٨) انعلم أن كل من ولد من الله لا يخطئ، بل المولود من الله يحفظ نفسه، والشرير لا يمسّه.) يوحنا الأولى ٥: ١٨ ، يعنى كل الأبرار فهم مولودون من الله أى من الروح القدس ، وتعنى أن كل الأبرار والمتقين هكذا.

وقال يوحنا في رسالته: (٨) من يفعل الخطية فهو من إبليس، لأن إبليس من البدء يخطئ. لأجل هذا أظهر ابن الله لكي ينقض أعمال إبليس. ٩ كل من هو مولود من الله لا يفعل خطية، لأن زرعهُ يثبت فيه، ولا يستطيع أن يخطئ لأنه مولود من الله. ١٠ ابهذا أولاد الله ظاهرون وأولاد إبليس. كل من لا يفعل البر فليس من الله، وكذا من لا يحب أخاه.) يوحنا الأولى ٣: ٨-١٠

إذا فالأطهار الأتقياء هم أولاد الرب ، أى أيضاً أولاد الروح القدس ، فما ميزة عيسى عليه السلام ، رجل الله البار عنهم؟

ونستنتج من هذا أن هذا التعبير كبقية الألفاظ التي ناقشناها وهى ألفاظ مجازية المعنى يندرج تحتها كل الأنبياء (فى المفهوم الإسلامى) والصالحين الأبرار.

تم نقله بتصرف كبير من الأخ Salafyo0on بمنتدى الجامع

جيش الملائكة دليل على ألوهية يسوع؟

يدعى النصارى أن قول يسوع أثناء محاكمته: (أَتَظُنُّ أَنِّي لَا أَسْتَطِيعُ الْآنَ أَنْ أَطْلُبَ إِلَى أَبِي فَيَقْدَمَ لِي أَكْثَرَ مِنْ اثْنَيْ عَشَرَ جَيْشًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ؟) متى ٢٦: ٥٣ دليل على ألوهيته ، فهو (على فهمهم) له ملائكة ، ويستطيع تحريكها واستدعائها وقتما يشاء ، ولا يفعل هذا إلا الله ، إذن فقد خلصوا بذلك إلى كون يسوع هو الله.

والله إنى لأعجب لأناس يتخذون شخص ما إلهاً ، وهو نفسه لم يقل إنه هو الله ، ولم يطلب من أتباعه عبادته أو الصيام لطلب مرضاته!

تقول دائرة المعارف الكتابية مادة (ملاك): (تك ٢٤: ٧) الكلمة الأصلية في كل من العبرانية واليونانية المترجمة بملاك يراد بها الرسول. وهكذا ترجمت في بعض المواضع (٢ صم ٥: ٥ و لو ٧: ٢٤ و ٩: ٥٢) حيث تشير إلى أناس لا إلى أرواح سماوية غير أنه في أكثر الأماكن يشار إلى أرواح خادمة مرسلة للخدمة لأجل العتيد أن يرثوا الخلاص (عب ١: ١٤). وللشيطان ملائكة (مت ٢٥: ٤١))

ومعنى ذلك أن كلمة ملاك يقصد بها رسل الله من الملائكة الذين هم من المخلوقات النورانية، ورسل الله من البشر الأبرار، فغاية البر أن يصل الإنسان بإيمانه أن يوصف بالملاك: (وتنقصه قليلاً عن الملائكة ، وبمجد وبهاء تكالاه) مزامير ٨: ٥

وأن لهم علم محدد ينقص عن علم الله الأزلى ، ونفهم هذا من عدم معرفة يسوع (وهو من رسل الله ، ملائكة البشر الأرضيين) بموعد قيام الساعة ، ونفى علمها عن ملائكة السماء أنفسهم: (وأما ذلك اليوم وتلك الساعة فلا يعلم بهما أحد ولا الملائكة الذين فى السماء ، ولا الابن إلا الآب) مرقس ١٣: ٣٢ راجع أيضاً متى ٢٤: ٣٦

ويَقْصِدُ بِهَا أَيْضاً الْاَنْصَارَ وَالْاَتْبَاعَ سِوَاءَ مَنْ أَهْلَ الْإِيْمَانِ أَوْ مَنْ أَتْبَاعَ الشَّيْطَانِ:
(وَمَتَى جَاءَ ابْنُ الْإِنْسَانِ فِي مَجْدِهِ وَجَمِيعَ الْمَلَائِكَةِ الْقَدِيسِينَ مَعَهُ ، فَحِينَئِذٍ
يَجْلِسُ عَلَى كُرْسِيِّ مَجْدِهِ) مَتَى ٢٥ : ٣١

(٧) وَحَدَّثَتْ حَرْبٌ فِي السَّمَاءِ: مِيخَائِيلُ وَمَلَائِكَتُهُ حَارَبُوا التَّنِّينَ. وَحَارَبَ التَّنِّينُ
وَمَلَائِكَتُهُ) رُؤْيَا يُوْحَنَّا ١٢ : ٧

(٩) فَطُرِحَ التَّنِّينُ الْعَظِيمُ، الْحَيَّةُ الْقَدِيمَةُ الْمَذْعُورُ إِبْلِيسُ وَالشَّيْطَانُ، الَّذِي يُضِلُّ الْعَالَمَ
كُلَّهُ - طُرِحَ إِلَى الْأَرْضِ، وَطُرِحَتْ مَعَهُ مَلَائِكَتُهُ) رُؤْيَا يُوْحَنَّا ١٢ : ٩

(٤١) «ثُمَّ يَقُولُ أَيْضاً لِلَّذِينَ عَنِ الْيَسَارِ: اذْهَبُوا عَنِّي يَا مَلَاعِينُ إِلَى النَّارِ الْأَبَدِيَّةِ
الْمُعَدَّةِ لِإِبْلِيسَ وَمَلَائِكَتِهِ) مَتَى ٢٥ : ٤١

وبولس هو الوحيد الذي قال إنه من الممكن أن يكون الإنسان أفضل من الملائكة:
(أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّنَا سَنَدِينُ مَلَائِكَةً ، فَبِالْأُولَى أُمُورَ هَذِهِ الْحَيَاةِ) كُورِنْثُوسِ
الْأُولَى ٦ : ٣

(صَائِرًا لِأَعْظَمَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ بِمِقْدَارِ مَا وَرِثَ اسْمًا أَفْضَلَ مِنْهُمْ) عِبْرَانِيِّينَ ١ : ٤
وهي تشير أيضاً إلى مخلوقات تستحق التحقير ، فقد هانت على الله لأخطائهم ،
وإلا لما عذبهم الله ولم يشفق عليهم:

(٤) لِأَنَّهُ إِنْ كَانَ اللَّهُ لَمْ يُشْفَقْ عَلَى مَلَائِكَةٍ قَدْ أَخْطَأُوا ، بَلْ فِي سَلْسِلِ الظُّلَمِ
طَرَحَهُمْ فِي جَهَنَّمَ ، وَسَلَّمَهُمْ مَحْرُوسِينَ لِلْقَضَاءِ) بَطْرُسُ الثَّانِيَّةِ ٢ : ٤

بل لم يَأْتَمْنَهُمُ الرَّبُّ ، وَنَسَبَ إِلَيْهِمُ الْحِمَاةَ:

(هُوَذَا عِبِيدَهُ لَا يَأْتَمْنَهُمُ وَالْيَ مَلَائِكَتَهُ يَنْسَبُ حِمَاةً.) أَيُوبَ ٤ : ١٨

وَيَسْتَخْدِمُهُمُ الرَّبُّ فِي الْعَمَلِيَّاتِ الْإِرْهَابِيَّةِ:

(وَكَانَتْ امْرَأَةٌ جَالِسَةً فِي وَسْطِ الْإِيفَةِ. ٨ قَالَتْ: [هَذِهِ هِيَ الشَّرُّ]. فَطَرَحَهَا إِلَى
وَسْطِ الْإِيفَةِ وَطَرَحَ ثَقُلَ الرِّصَاصِ عَلَى فَمِهَا.) زَكْرِيَا ٥ : ٨

وفى النص الذى استشهد به النصارى على ألوهية يسوع وهو: (٥٣) أَتَظُنُّ أَنِّي لَا أَسْتَطِيعُ الْآنَ أَنْ أَطْلُبَ إِلَى أَبِي فَيَقْدَمَ لِي أَكْثَرَ مِنْ اثْنَيْ عَشَرَ جَيْشاً مِنَ الْمَلَائِكَةِ؟) متى ٢٦: ٥٣ ، نعلم أن الملائكة مخلوقات لا تتحرك إلا بأمر الله ، فهم يفعلون ما يأمرهم به الله ، وثقة يسوع فى الله لا حدود لها ، حتى يثق فى استجابة الله لطلبه ، إذا فعل واستغاثه وطلب منه النجدة.

ومعنى ذلك أن يسوع لا يملك تحريك هذه الملائكة ، وأنهم لا يتحركون إلا بإذن الله ، وهذا يقتضى المغايرة ، لأن الطالب والمتوسل غير المتوسل إليه ، فلو قال إنسان باتحادهما لكان مجنوناً ، أو يدعى على الرب العبط ، فكيف يسجد الرب لنفسه؟ وكيف يتضرع لنفسه؟ وكيف يكون هو الراجى والمرجو منه فى نفس الوقت؟ ولماذا لم يعلنها صراحة قائلاً: إني أنا الله المتجسد ، والمُتَّحِدُ مِنَ الْإِبْنِ وَالرُّوحِ الْقُدُسِ ، وأنا الأقنوم الأول أو الثانى فى الأقانيم الثلاثة المتحدة؟ لماذا لم يعلنها صراحة قائلاً: اعبدونى وأقيموا الصلاة لذكرى؟

ومعنى ذلك أن يسوع ليس هو الله ، ولكنه العبد الضعيف ، الطالب ، المتضرع ، الذليل ، المتوسل إلى الله أن يرسل ملائكته لينقذوه. ومعنى ذلك أنه لا إستعانة إلا بالله ، ولا مُعِيزٌ أو مُنْقِذٌ إلا الله ، ولا مالكٌ لأمر هذه الدنيا إلا الله. ومعنى ذلك أن الله هو المالك ، والقادر ، والمقتدر ، والناصر ، والمعين ، وهو الذى تسجد له كل المخلوقات من أنبياء وملائكة وإنس وجن ، وتتعوذ به وتتناصر به.

ولو تساءلوا من هو قائل هذه العبارة — وهم يستحضرون فى عقولهم أن الآب والابن والروح القدس إله واحد كما يؤمنون ، وهم لا ينفصلون طرفة عين. وهل هو الناسوت فقط أم اللاهوت فقط أم الناسوت المتحد باللاهوت؟

فلو كان الثلاثة متحدين فى جسد يسوع ، فلن يكون الذى قاله هذا الإله إلا هزيان، ولن يكون إلا تحاريف. فمن سيطلب إذا كان هو الآب والابن والروح القدس؟

ولا يمكن أن يكون الطالب هو اللاهوت فقط، لأن الله هو القدوس القوي العزيز، ولا يمكن أن يقبض على القدوس القوي العزيز، أو يستغيث بغيره، ولا ينقذه من هذا الغم والهم، الذي ألحقه به اليهود إلا ملائكته. فإله هو الصمد ولا يحتاج لأحد، وتصمد إليه كل الخلاق، ترجو رحمته، وتستعيز من عذابه. فلا يمكن أن يكون الطالب هو يسوع الإله بالمرة. وهذا ينفي وقوع الاتحاد بين الناسوت واللاهوت.

ولا يتبقى لنا إلا التسليم بأن يسوع قد قالها باعتباره ناسوت فقط. إنسان ضعيف خائر القوة، يقول إنه لو أراد أن يستغيث بأحد لاستغاث بالقادر على أن يخلصه، ويرسل له ملائكته لينقذوه. وهذا يفند زعم القائلين بالثالوث المقدس، ويبطل عقيدتهم من جذورها. وهو قد سماه هنا (أبي) على أساس أن الله أب لكل المؤمنين: فقد أخبر يسوع مريم أن تقول للتلاميذ: (إني أصعدُ إلى أبي وأبيكم وإلهي وإلهكم) (يوحنا ٢٠: ١٧)

وقال: (٤) فَإِنَّهُ إِنْ غَفَرْتُمْ لِلنَّاسِ زَلَّاتِهِمْ يَغْفِرْ لَكُمْ أَيْضاً أَسْمَاوِيٌّ. ٥ وَإِنْ لَمْ تَغْفِرُوا لِلنَّاسِ زَلَّاتِهِمْ لَا يَغْفِرْ لَكُمْ أَسْمَاوِيٌّ أَيْضاً زَلَّاتِكُمْ. متى ٦: ١٤-١٥

وقال: (٩) طُوبَى لِمَن صَاتَعَ السَّلَامَ لِأَتِهِمْ أَبْنَاءَ اللَّهِ يُدْعُونَ. متى ٥: ٩

وقال: (لأن لستم أنتم المتكلمين بل روح أبيكم الذي يتكلم فيكم). متى ١٠: ٢٠

وقال: (٨) انْعَلِمُ أَنْ كُلَّ مَنْ وَلِدَ مِنْ اللَّهِ لَا يَخْطِئُ، بَلِ الْمَوْكُودُ مِنَ اللَّهِ يَحْفَظُ نَفْسَهُ، وَالشَّرِيرُ لَا يَمْسُهُ. (يوحنا الأولى ٥: ١٨)

وقال: (١٦) أَمَا تَعْلَمُونَ أَنَّكُمْ هَيْكَلُ اللَّهِ وَرُوحُ اللَّهِ يَسْكُنُ فِيكُمْ؟ كورنثوس الأولى ٣: ١٦

وبطريقة أخرى: إن المتتبع لسياق الفقرات هذه يجد أن يسوع لم يطلب من الله أن ينقذه ولا أن يرسل إليه اثني عشر جيشاً من الملائكة لينقذوه، لماذا؟ لعدة احتمالات:

١- إما لأنه نزل ليصلب ليفدى البشرية من خطيئة آدم وحواء. وهذا غير مقبول ، لأنه ليس بإله الذى يسجد ويتضرع لغيره ، ويستعيز بغيره أن ينقذه. أما نقطة أنه يصلب فداء عن خطيئة غيره فهذا تنفيه الكتب ، وينبذه عدل الله ورحمته ، ويأمر الله بنى إسرائيل ألا ينادوا بمثل هذه الأفكار الخارجة عن شرعه. وقد تناولناه من قبل:

(١٦) «لَا يَقْتُلُ آبَاءُ عَنِ الْأَوْلَادِ وَلَا يَقْتُلُ الْأَوْلَادُ عَنِ الْآبَاءِ. كُلُّ إِنْسَانٍ بِخَطِيئَتِهِ يَقْتُلُ.» (التثنية ٢٤ : ١٦)

(٢٩) في تلك الأيام لا يقولون بغد: [الآباء أكلوا حصرماً وأسنان الأبائ ضرست]. ٣٠: [كل واحد يموت بذنبه]. كل إنسان يأكل الحصرم تضرس أسنانه. (إرمياء ٣١: ٢٩-٣٠)

(١٩) [وَأَنْتُمْ تَقُولُونَ: لِمَاذَا لَا يَحْمِلُ الابْنُ مِنْ إِثْمِ الْآبِ؟ أَمَّا الْابْنُ فَقَدْ فَعَلَ حَقًّا وَعَدْلًا. حَفِظَ جَمِيعَ فَرَائِضِي وَعَمِلَ بِهَا فَحَيَّةٌ بِحَيَا. ٢٠: النَّفْسُ الَّتِي تُخْطِئُ هِيَ تَمُوتُ. الْابْنُ لَا يَحْمِلُ مِنْ إِثْمِ الْآبِ وَالْآبُ لَا يَحْمِلُ مِنْ إِثْمِ الْابْنِ. بَرُّ الْبَارِ عَلَيْهِ يَكُونُ وَشَرُّ الشَّرِيرِ عَلَيْهِ يَكُونُ.] (حزقيال ١٨ : ١٩-٢٣)

٢- قلنا إن الاحتمال الأول هو: إما لأنه نزل ليصلب ليفدى البشرية من خطيئة آدم وحواء. وأما الاحتمال الثانى فهو: لأنه يثق بوعده الله له أنه سينقذه ، وأن الشرير يعلق بعمل يديه. وهذا صحيح ، لأنه تحدى اليهود علانية أن الله سينقذه وسيرفعه إليه ولن يتمكنوا من الوصول إليه:

(٣٣) فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «أَنَا مَعَكُمْ زَمَانًا يَسِيرًا بَعْدَ ثَمَّ أَمْضِي إِلَى الَّذِي أَرْسَلَنِي. ٣٤: سَتَطْلُبُونَنِي وَلَا تَجِدُونَنِي وَحَيْثُ أَكُونُ أَنَا لَا تَقْدُرُونَ أَنْ تَأْتُوا.» (يوحنا ٧ : ٣٦-٣٢)

وقال لهم مرة ثانية: (٢١) قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ أَيْضًا: «أَنَا أَمْضِي وَسَتَطْلُبُونَنِي وَتَمُوتُونَ فِي خَطِيئَتِكُمْ. حَيْثُ أَمْضِي أَنَا لَا تَقْدُرُونَ أَنْ تَأْتُوا» ٢٢: فَقَالَ الْيَهُودُ: «أَلَعَلَّهُ يَقْتُلُ نَفْسَهُ حَتَّى يَقُولَ: حَيْثُ أَمْضِي أَنَا لَا تَقْدُرُونَ أَنْ تَأْتُوا؟»

٢٣ فَقَالَ لَهُمْ: «أَنْتُمْ مِنْ أَسْفَلُ أَمَّا أَنَا فَمِنْ فَوْقُ. أَنْتُمْ مِنْ هَذَا الْعَالَمِ أَمَّا أَنَا فَلَسْتُ مِنْ هَذَا الْعَالَمِ. ٢٤ فَقُلْتُ لَكُمْ إِنَّكُمْ تَمُوتُونَ فِي خَطَايَاكُمْ لِأَنَّكُمْ إِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا أَنِّي أَنَا هُوَ تَمُوتُونَ فِي خَطَايَاكُمْ». ٢٥ فَقَالُوا لَهُ: «مَنْ أَنْتَ؟» فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «أَنَا مِنَ الْبَدْءِ مَا أَكَلَمُكُمْ أَيْضاً بِهِ. ٢٦ إِنْ لِي أَشْيَاءُ كَثِيرَةٌ أَتَكَلَّمُ وَأَحْكُمُ بِهَا مِنْ نَحْوِكُمْ لَكِنَّ الَّذِي أُرْسَلَنِي هُوَ حَقٌّ. وَأَنَا مَا سَمِعْتُهُ مِنْهُ فَهَذَا أَقُولُهُ لِلْعَالَمِ». ٢٧ وَلَمْ يَفْهَمُوا أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ لَهُمْ عَنِ الْآبِ. ٢٨ فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «مَتَى رَفَعْتُمْ ابْنَ الْإِنْسَانِ فَحِينَئِذٍ تَفْهَمُونَ أَنِّي أَنَا هُوَ وَلَسْتُ أَفْعَلُ شَيْئاً مِنْ نَفْسِي بَلْ أَتَكَلَّمُ بِهَذَا كَمَا عَلَّمَنِي أَبِي. ٢٩ وَالَّذِي أُرْسَلَنِي هُوَ مَعِي وَلَمْ يَتْرَكْنِي الْآبُ وَحْدِي لِأَنِّي فِي كُلِّ حِينٍ أَفْعَلُ مَا يُرْضِيهِ». (يوحنا ٨: ٢١-٢٩)

كذلك توعده الله الشرير أن يعلق ويفتدى به الصديق: (الشرير فدية الصديق) أمثال ٢١: ١٨ ، وهذا الأمر يجعلنا نفكر مرات ومرات قبل أن نقول إن الإله صلب بدلاً من آدم وحواء وخطيتهما ، فلو صدق هذا الأمر لكانا آدم وحواء أبر من الرب ، لأنه كان فداءً لهما ، وكان المخلوق أبر من الخالق ، لأن الخالق أعدم عن المخلوق ، وهذا يخالف قول يسوع القائل: (٢٤) «لَيْسَ التَّלْمِيزُ أَفْضَلُ مِنَ الْمُعَلِّمِ وَلَا الْعَبْدُ أَفْضَلُ مِنْ سَيِّدِهِ. ٢٥ يَكْفِي التَّלْمِيزُ أَنْ يَكُونَ كَمُعَلِّمِهِ وَالْعَبْدُ كسَيِّدِهِ». متى ١٠: ٢٤-٢٥

(١٦) الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ لَيْسَ عَبْدٌ أَكْبَرُ مِنْ سَيِّدِهِ وَلَا رَسُولٌ أَكْبَرُ مِنْ مُرْسَلِهِ. ١٧ إِنْ عَلِمْتُمْ هَذَا فَطُوبَاكُمْ إِنْ عَمِلْتُمُوهُ. (يوحنا ١٤: ١٦-١٧ ، ولو كان المخلوق أبر من الخالق فلماذا إذن الصلب؟ لماذا أدفع كثيراً بينما يمكنني أن أدفع أقل للحصول على نفس الشيء؟

٣- قلنا إن الاحتمال الأول هو: إما لأنه إله نزل ليصلب ليفدى البشرية من خطيئة آدم وحواء. وأما الاحتمال الثاني فهو: إما لأنه يثق بوعده الله له أنه سينقذه ، وأن الشرير سوف يعلق بعمل يديه. وأما الاحتمال الثالث فهو: طلب الجيش من الرب ولم يسمع دعاءه وتركه يصلب. وهذا لا يقره الكتاب ، فقد أقر بولس بدعاء يسوع واستجابه الله لدعائه: (٧) الَّذِي ، فِي أَيَّامِ جَسَدِهِ ، إِذْ

قَدَّمَ بَصْرًا شَدِيدَ وَدُمُوعَ طَلِبَاتٍ وَتَضَرُّعَاتٍ لِلْقَادِرِ أَنْ يُخَلِّصَهُ مِنَ الْمَوْتِ،
وَسَمِعَ لَهُ مِنْ أَجْلِ تَقْوَاهُ) عبرانيين ٥ : ٧

٤- أما الاحتمال الرابع فهو : لأنه إله ضعيف لم يستطع أن يخلص نفسه من قبضة اليهود وإصرارهم على قتله. وهذا لا يقول به عاقل، لأن الله هو القوى المتين، وإلا لما وثق به يسوع وقال إنه يمكنه أن يطلب منه جيوشاً لتتقذه ، وسيفعل ما يرضيني لأنني في كل حين أفعل ما يرضيه: (٢٩) والذي أرسلني هو معي ولم يتركني الآب وحدي لأنني في كل حين أفعل ما يرضيه». (يوحنا ٨ : ٢٩

و الكتاب والعقل لا يقرون بضعف الإله: (هل قصرت يدي عن الفداء وهل لئیس في قدرة للإنقاذ؟ هوذا بزجرتي أنشأ البحر. أجعل الأنهار قفراً. يبتن سمكنها من عدم الماء ويموت بالعطش. ٣ ألبس السماوات ظلاماً وأجعل المسح غطاءها». (إشعياء ٥٠ : ٢-٣

(٣) وأنا ظهرت لإبراهيم وإسحاق ويعقوب بأني الإله القادر على كل شيء.ع).
خروج ٦ : ٢

(٢٧) فنظر إليهم يسوع وقال: «عند الناس غير مستطاع ولكن ليس عند الله لأن كل شيء مستطاع عند الله». (مرقس ١٠ : ٢٧

(«عظيمة وعجيبة هي أعمالك أيها الرب الإله القادر على كل شيء.ع. عادلة وحق هي طرقك يا ملك القديسين. (رؤيا يوحنا ١٥ : ٣

(٣٦) وقال: «يا أبا الآب كل شيء مستطاع لك) (مرقس ١٤ : ٣٦

في الوقت الذي وصف فيه يسوع نفسه بأنه الإنسان الضعيف ، غير القادر على فعل أي شيء إلا بإذن الله ، وحوله وقوته: يوحنا ٥ : ٣٠ (٣٠) أنا لا أقدر أن أفعل من نفسي شيئاً. كما أسمع أدين ودينونتي عادلة لأنني لا أطلب مشيئتي بل مشيئة الآب الذي أرسلني. فعجباً للإله المتحد مع اثنين آخرين من الآلهة لا يقدر أن يفعل من نفسه شيئاً؟ ومن كان منهم يطلب مشيئة من؟ ألسنت معي أنه لو متحد مع الله لكان هذا الرجل يهذى بهذا الكلام؟ فهل نصدق من يهذى ونعده إلهنا؟

وقال: (٢٠) ولكن إن كنت بإصبع الله أخرج الشياطين فقد أقبل عليكم مأكوت
الله.) لوقا ١١: ٢٠

لذلك لا نجد يسوع في الكتاب إلا متضرعاً لله، خاضعاً له ولمشيئته، مستعيناً به،
مصلياً وصائماً له، مستعيذاً به من أعدائه، ولم يحدث أن سجد الأب للإبن أو
خضع له أو استعان به، مما يدل على أن الاثنين لا يمكن أن يكونا شخصاً واحداً.

لكن قد يقول قائل: لقد فعل ذلك يسوع بصفته أقنوم الناسوت أى لكونه الإله الذى
حل في جسد البشر، وأيضاً ليعلمنا الخضوع وكيفية الصلاة لله.

وأرد عليه قائلًا: إن هذا غير صحيح بالمرة، لأنه لو فعل ذلك، لكان من
المضلين، إذ كانت أمامه أكبر فرصة لإعلان دينه الذى تتوهمونه، لقد كانت أمامه
فرصة لا حصر لها ليعلم فيها أنه هو الإله المتجسد ويقولها صراحة، ولا يدع
مجالاً للشيطان للتسلط على عقول من يختلفون معكم فى ألوهيته سواء من
البروتستانت أو الكاثوليك أو الطوائف الأخرى التى نادى بأنه ليس أكثر من بشر.

كذلك كان يذهب يسوع منفرداً يصلى لله ويتضرع إليه فى بستان جثيمانى، فمن
كن يعلم حينئذ؟ إنه كان يتضرع للخالق، لإلهه وإلهنا: (٣٩) وأخرج ومضى كالعادة
إلى جبل الزيتون وتبعه أيضاً تلاميذه. ٤٠ ولما صار إلى المكان قال لهم: «صلُّوا
لكي لا تدخلوا في تجربة». ٤١ وأذفصل عنهم نحو رمية حجر وجثا على
ركبتيه وصلى ٤٢ قائلًا: «يا أبتاه إن شئت أن تجيز عني هذه الكأس. ولكن
لتكن لا إرادتي بل إرادتك». ٤٣ وظهر له ملاك من السماء يقويه. ٤٤ وإذ كان
في جهاد كان يصلي بأشد لجاجة وصار عرقه كقطرات دم نازلة على
الأرض. ٤٥ ثم قام من الصلاة وجاء إلى تلاميذه فوجدهم نياماً من الحزن.
٤٦ فقال لهم: «لماذا أنتم نيام؟ قوموا وصلوا لئلا تدخلوا في تجربة». (لوقا ٢٢:
٣٩-٤٦)، لقد طالبهم بالصلاة معه أو منفردين، إذن لم يطلب منهم أن يصلوا له أو
يسجدوا له، فهو هنا يعترف بأن الإله الواحد الذى ينبغي أن يسجد له، هو الله الذى
فى السماوات.

لقد صلى يسوع. فلننظر إذا كان يصلى إذا كان الثالث متحداً فى واحد ولا ينفصل أبداً؟ الغريب أن نسمع بعض التفسيرات التى تدعى أن عيسى عليه السلام كان يعلمهم الصلاة. فلو كان الأمر كذلك ، فلماذا لم يأخذهم معه ليتعلموا الصلاة؟ أليس يطلبوا منه أن يعلمهم الصلاة فأعطاهم كلمات معينة يتضرعون بها إلى الله؟ (واذ كان يصلى فى موضع لما فرغ قال واحد من تلاميذه: «يا رب علمنا أن نصلى كما علم يوحنا أيضاً تلاميذه».)^٢ فقال لهم: «متى صليتم فقولوا: أبانا الذى فى السماوات ليتقدس اسمك ليأت ملكوتك لتكون مشيئتك كما فى السماء كذلك على الأرض.»^٣ خبزنا كفافنا أعطنا كل يوم ، واغفر لنا خطايانا لأننا نحن أيضاً نغفر لكل من يذنب إلينا ولا تدخلنا فى تجربة لكن نجنا من الشرير».) لوقا ١١: ٤-١.

أله خائف من الموت وهو خالق الموت والحياة؟ لقد فضل إرادة الله على أمنيته الشخصية ، فهل بعد ذلك تقولون أنهما شخص واحد؟

فهل كان يصلى لنفسه؟ وهل أمنيته وإرادة الأب المغايرة لأمنيته شىء واحد؟

أله خائف القوى ، يكاد يموت خوفاً ، حتى ينزل ملاك من السماء يقويه؟ فمن الذى أعطى الأمر للملك أن ينزل؟

فجئاً لمخلوق (ملاك الرب) رابط الجأش ، قوى ، يملك ما لا يملكه الإله! وعجباً لإله ضعيف ، يقويه مخلوقه!

بل عجباً لإله يجيد التمثيل وهو يصلى لنفسه ، ويطلب من نفسه النجاة! لا. لا. لا. تكن رغبته هو بل إرادته هو!

وعجباً لإله عاش فى الدور الذى يمثله ، فغرق وصار عرقه كقطرات دم ساقطة على الأرض!

كذلك بعد أن شفى عيسى عليه السلام المفلوج بإذن الله ، مجد المفلوج ربه ، ولم يطلب منه عيسى عليه السلام أن يسجد له أو حتى يشكره: (قال للمفلوج: «لَكَ أَقُولُ قُمْ واحْمِلْ فراشَكَ واذْهَبْ إِلَى بَيْتِكَ».)^{٢٥} ففي الحال قام أمامهم وحمل ما كان مضطجعا عليه ومضى إلى بيته وهو يمجّد الله.) لوقا ٥: ٢٤-٢٥

فماذا كان رد فعل المفلوج؟ مضى إلى بيته بعد أن تمّ شفاؤه (وهو يُمجّد الله) لعلمه أن عيسى رسول الله ، وأنه كان يرفع عينيه إلى السماء طالباً من الله أن يتم هذه المعجزة على يديه ، حتى يؤمن الناس بالله رباً وبه نبياً ورسولاً:

هل تريد أن تعلم ماذا كان يقول عندما رفع نظره للسماء؟ فاقراً قوله: (٣) وهذه هي الحياة الأبدية: أن يعرفوك أنت الإله الحقيقي وحدك ويسوع المسيح الذي أرسلته. ٤ أنا مجدّتك على الأرض. العمل الذي أعطيتني لأعمل قد أكملته. ٥ والآن مجدّتي أنت أيها الأب عند ذاتك بالمجد الذي كان لي عندك قبل كون العالم.

٦ «أنا أظهرت اسمك للناس الذين أعطيتني من العالم. كانوا لك وأعطيتهم لي وقد حفظوا كلامك. ٧ والآن علموا أن كل ما أعطيتني هو من عندك ٨ لأن الكلام الذي أعطيتني قد أعطيتهم وهم قبلوا وعلموا يقيناً أنني خرجت من عندك وآمنوا أنك أنت أرسلتني. ٩ من أجلهم أنا أسأل. لست أسأل من أجل العالم بل من أجل الذين أعطيتني لأنهم لك. ١٠ وكل ما هو لي فهو لك وما هو لك فهو لي وأنا مُجدّ فيهم. ١١ ولست أنا بعد في العالم وأما هؤلاء فهم في العالم وأنا آتي إليك. أيها الأب القدوس احفظهم في اسمك. الذين أعطيتني ليكونوا واحداً كما نحن. ١٢ حين كنت معهم في العالم كنت احفظهم في اسمك. الذين أعطيتني احفظهم ولم يهلك منهم أحد إلا ابن الهلاك ليتم الكتاب. ١٣ أما الآن فإني آتي إليك. وأتكلّم بهذا في العالم ليكون لهم فرح كامل فيهم. ١٤ أنا قد أعطيتهم كلامك والعلم ابغضهم لأنهم ليسوا من العالم كما أنني أنا لست من العالم ١٥ لست أسأل أن تأخذهم من العالم بل أن تحفظهم من الشرير. ١٦ ليسوا من العالم كما أنني أنا لست من العالم. ١٧ قدسهم في حقك. كلامك هو حق. ١٨ كما أرسلتني إلى العالم أرسلتهم أنا إلى العالم ١٩ ولأجلهم أقّس أنا ذاتي ليكونوا هم أيضاً مقدسين في الحق.

٢٠ «ولست أسأل من أجل هؤلاء فقط بل أيضاً من أجل الذين يؤمنون بي بكلامهم ٢١ ليكون الجميع واحداً كما أنك أنت أيها الأب فيّ وأنا فيك ليكونوا هم أيضاً واحداً فينا ليؤمن العالم أنك أرسلتني. ٢٢ وأنا قد أعطيتهم المجد

الَّذِي أُعْطِيتَنِي لِيَكُونُوا وَاحِدًا كَمَا أَنَا نَحْنُ وَاحِدٌ. ٢٣ أَنَا فِيهِمْ وَأَنْتَ فِيَّ لِيَكُونُوا مُكْمَلِينَ إِلَيَّ وَاحِدٍ وَلِيَعْلَمَ الْعَالَمُ أَنَّكَ أَرْسَلْتَنِي وَأَخْبَيْتَهُمْ كَمَا أَخْبَيْتَنِي. ٢٤ أَيُّهَا الْآبَ أَرِيدُ أَنْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أُعْطِيتَنِي يَكُونُونَ مَعِيَ حِينَ أَكُونُ أَنَا لِنَنْظُرُوا مَجْدِي الَّذِي أُعْطِيتَنِي لِأَنَّكَ أَخْبَيْتَنِي قَبْلَ إِثْنَاءِ الْعَالَمِ. ٢٥ أَيُّهَا الْآبَ الْبَارُ إِنَّ الْعَالَمَ لَمْ يَعْرِفَكَ أَمَّا أَنَا فَعَرَفْتُكَ وَهَؤُلَاءِ عَرَفُوا أَنَّكَ أَنْتَ أَرْسَلْتَنِي. ٢٦ وَعَرَفْتَهُمْ اسْمَكَ وَسَاعَرَفْتَهُمْ لِيَكُونَ فِيهِمُ الْخُبْرُ الَّذِي أَخْبَيْتَنِي بِهِ وَأَكُونُ أَنَا فِيهِمْ». (يوحنا ١٧: ١-٢٦)

وكذلك كان حاله عند قيامه بأى معجزة من المعجزات ، فقد كان يتضرع إلى الله ويطلب منه أن يجرى هذه المعجزة على يديه حتى يؤمن الناس أنه رسول من عند الله ، أى لإثبات نبوته ، وإقرار أن الله هو ذو القوة المتين ، الذى بيده ملكوت كل شئ ، وبيده الموت والحياة ، فاقراً ما فعله يسوع قبل إحياء الموتى ، وهى من أجل المعجزات ، ومن النقاط التى يتمسك بها النصارى لإثبات ألوهية يسوع: (٤١) «فَرَفَعُوا الْحَجَر حَيْثُ كَانَ الْمَيِّتُ مَوْضِعاً وَرَفَعَ يَسُوعُ عَيْنَيْهِ إِلَى فَوْقٍ وَقَالَ: «أَيُّهَا الْآبَ أَشْكُرُكَ لِأَنَّكَ سَمِعْتَ لِي ٤٢ وَأَنَا عَلِمْتُ أَنَّكَ فِي كُلِّ حِينٍ تَسْمَعُ لِي. وَلَكِنْ لِأَجْلِ هَذَا الْجَمْعِ الْوَاقِفِ قُلْتُ لِيُؤْمِنُوا أَنَّكَ أَرْسَلْتَنِي». (يوحنا ١١: ٤١-٤٢ ، وهنا تسقط حجة من يدعى أن عيسى عليه السلام أحيا الموتى لأنه إله.

هذا هو عيسى ابن مريم النبى الصادق ، العابد الموحّد لله ، الذى أراد أن ينفى عن نفسه الألوهية أو أنه أعظم أو أكثر من إنسان ، فأقرّ قائلاً: (٢٠) وَلَكِنْ إِنْ كُنْتُ بِإِصْنَعِ اللَّهِ أَخْرَجُ الشَّيَاطِينَ فَقَدْ أَقْبَلَ عَلَيْكُمْ مَلَكُوتُ اللَّهِ. (لوقا ١١: ٢٠)

(٣٠) أَنَا لَا أَقْدِرُ أَنْ أَفْعَلَ مِنْ نَفْسِي شَيْئاً. كَمَا أَسْمَعُ أَدِينُ وَدِينُونَنِي عَادِلَةً لِأَنِّي لَا أَطْلُبُ مَشِيئَتِي بَلْ مَشِيئَةَ الْآبِ الَّذِي لَرَّسَلَنِي. (يوحنا ٥: ٣٠ ،

(٢٠) لِأَنَّ الْآبَ يُحِبُّ الْإِبْنَ وَيَرْيَهُ جَمِيعَ مَا هُوَ يَفْعَلُهُ وَسِيرِيهِ أَعْمَالاً أَعْظَمَ مِنْ هَذِهِ لِتَتَعَجَّبُوا أَنْتُمْ. (يوحنا ٥: ٢٠)

لقد نادى مراراً أنه رسول من عند الله ، وأنه يفعل ما يرضى الله ، وأن ما يقوله صادر من عند الله ، لذلك (٤٤) فَنَادَى يَسُوعُ: «الَّذِي يُؤْمِنُ بِي لَيْسَ يُؤْمِنُ بِي بَلْ

بالذي أرسلني. ٤٥ والذي يراني الذي أرسلني.) يوحنا ١٢: ٤٤-٤٥ ، نعم يا رسول الله: إن الذي يؤمن بك يؤمن بالذي أرسلك، والذي يتبعك، يتبع الذي أرسلك، والذي يسمعك، فهو يسمع الذي أرسلك، والذي يريد أن يعرف الذي أرسلك، فلا بد أن يعرفك، والذي يراك، فقد رأى الذي أرسلك متمثلاً (وليس متجسداً) في كلامك وأفعالك، لأنك لا تتكلم من نفسك، بل تفعل كما أمرك الله الذي أرسلك، يا حبيبي يا رسول الله. (٣ وهذه هي الحياة الأبدية: أن يعرفوك أنت الإله الحقيقي وحدك ويسوع المسيح الذي أرسلته. ٤ أنا مجدتك على الأرض. العمل الذي أعطيتني لأعمل قد أكملته.) يوحنا ١٧: ٣-٤، (ولست أفعل شيئاً من نفسي بل أتكلم بهذا كما علمني أبي.) يوحنا ٨: ٢٨

(٢٩ والذي أرسلني هو معي ولم يتركني الآب وحدي لأنني في كل حين أفعل ما يرضيه.) يوحنا ٨: ٢٩، (٤٧ الذي من الله يسمع كلام الله. لذلك أنتم لستم تسمعون لأنكم لستم من الله.) يوحنا ٨: ٤٧،

(٢٤) «الحق الحق أقول لكم: إن من يسمع كلامي ويؤمن بالذي أرسلني فله حياة أبدية ولا يأتي إلى دينونة بل قد انتقل من الموت إلى الحياة» يوحنا ٥: ٢٤

(٤٨) من رذلني ولم يقبل كلامي فله من يدينه. الكلام الذي تكلمت به هو يدينه في اليوم الأخير ٤٩ لأنني لم أتكلم من نفسي لكن الآب الذي أرسلني هو أعطاني وصية: ماذا أقول وبماذا أتكلم. ٥٠ وأنا أعلم أن وصيته هي حياة أبدية. فما أتكلم أنا به فكما قال لي الآب هكذا أتكلم.) يوحنا ١٢: ٤٨-٥٠

وهذا تكملة للفقرة السابقة، فإن من يسمع كلامي فسينتقل إلى الخلود في الجنة عقب موته، أما من يرذل كلامي فسيحاسبه الله (فله من يدينه). تصريح واضح بلأن الحساب بيد الله، لا خطيئة أزلية، ولا تجسد لله، ولا اتحاد بينه وبين الله، فهو يفصل بينه وبين جلال الله في كل شيء، فالحساب بيد الله، والرسالة بيد الله، وماذا ينبغي عليه أن يقول أو أن يعلم أتباعه أيضاً بيد الله. فهو ليس إلا عبد لله أرسله إلى قوم برسالة ما.

ومن هنا نخلص إلى أن امتلاك الإنسان لملائكة (هذا على فهمهم) لا يدل بحال من الأحوال على الألوهية ، وقد أقر الكتاب المقدس أن إبليس أيضا له ملائكة أى أتباع وخدم يخدمونه ، واعترف يسوع نفسه بأنه عبد الله ورسوله ، بل اعترف بنبوته معاصروه ، وأعداؤه ومن عالجهم ولم يعتبروه أكثر من نبي:

١- ماذا كان رد فعل معاصريه الذين قام أمامهم بعملية إشفاء المفلوج بإذن الله: لقد مجدوا الله الذى أجرى هذه المعجزة على يديه: متى ٩: ٨ (٨ قَلَمًا رَأَى الْجُمُوعُ تَعَجَّبُوا وَمَجَّدُوا اللَّهَ الَّذِي أُعْطِيَ النَّاسَ سُلْطَانًا مِثْلَ هَذَا).

٢- وكذلك عرفه الأعمى الذى أبصر على يديه بإذن الله: يوحنا ٩: ٨-١٧ (٨) فالجيران والذين كانوا يرونه قَبْلَ أَنَّهُ كَانَ أَعْمَى قَالُوا: «أَلَيْسَ هَذَا هُوَ الَّذِي كَانَ يَجْلِسُ وَيَسْتَغْطِي؟» ٩ آخَرُونَ قَالُوا: «هَذَا هُوَ». وَآخَرُونَ: «إِنَّهُ يُشَبِّهُهُ». وَأَمَّا هُوَ فَقَالَ: «إِنِّي أَنَا هُوَ». ١٠ أَقَالُوا لَهُ: «كَيْفَ انْتَفَحْتَ عَيْنَاكَ؟» ١١ أَجَابَ: «إِنْسَانٌ يَقَالَ لَهُ يَسُوعُ صَنَعَ طِينًا وَطَلَى عَيْنَيَّ وَقَالَ لِي: اذْهَبْ إِلَى بَرَكَةِ سِلْوَامِ وَاغْتَسِلْ. فَمَضَيْتُ وَاغْتَسَلْتُ فَأَبْصَرْتُ». ١٢ أَقَالُوا لَهُ: «أَيْنَ ذَاكَ؟» قَالَ: «لَا أَعْلَمُ». ١٣ فَاتُّوا إِلَى الْفَرِيسِيِّينَ بِالَّذِي كَانَ قَبْلًا أَعْمَى. ١٤ وَكَانَ سَبَتْ حِينَ صَنَعَ يَسُوعُ الطِّينَ وَفَتَحَ عَيْنَيْهِ. ١٥ أَسْأَلَهُ الْفَرِيسِيُّونَ أَيْضًا كَيْفَ أَبْصَرَ فَقَالَ لَهُمْ: «وَضَعَ طِينًا عَلَيَّ عَيْنَيَّ وَاغْتَسَلْتُ فَأَنَا أَبْصِرُ». ١٦ أَقَالَ قَوْمٌ مِنَ الْفَرِيسِيِّينَ: «هَذَا الْإِنْسَانُ لَيْسَ مِنَ اللَّهِ لِأَنَّهُ لَا يَحْفَظُ السَّبْتَ». آخَرُونَ قَالُوا: «كَيْفَ يَقْدِرُ إِنْسَانٌ خَاطِئٌ أَنْ يَعْمَلَ مِثْلَ هَذِهِ الْآيَاتِ؟» وَكَانَ بَيْنَهُمْ انْتِفَاقٌ. ١٧ أَقَالُوا أَيْضًا لِلْأَعْمَى: «مَاذَا تَقُولُ أَنْتَ عَنْهُ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ فَتَحَ عَيْنَيْكَ؟» فَقَالَ: «إِنَّهُ نَبِيٌّ».)

٣- قال بطرس فى أعمال الرسل ٢: ٢٢ (٢٢) «أَيُّهَا الرِّجَالُ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ اسْمَعُوا هَذِهِ الْأَقْوَالِ: يَسُوعُ النَّاصِرِيُّ رَجُلٌ قَدْ تَبَرَّهْن لَكُمْ مِنْ قَبْلِ اللَّهِ بِقُوَّاتٍ وَعَجَائِبٍ وَآيَاتٍ صَنَعَهَا اللَّهُ بِيَدِهِ فِي وَسْطِكُمْ كَمَا أَنْتُمْ أَيْضًا تَعْلَمُونَ.)

٤- يوحنا ٣: ١-٢ (١) كَانَ إِنْسَانٌ مِنَ الْفَرِيسِيِّينَ اسْمُهُ نِيقُودِيمُوسُ رَئِيسٌ لِلْيَهُودِ. ٢ هَذَا جَاءَ إِلَى يَسُوعَ لَيْلًا وَقَالَ لَهُ: «يَا مُعَلِّمُ نَعْلَمُ أَنَّكَ قَدْ أَتَيْتَ مِنَ اللَّهِ مُعَلِّمًا لِأَنَّ لَيْسَ أَحَدٌ يَقْدِرُ أَنْ يَعْمَلَ هَذِهِ الْآيَاتِ الَّتِي أَنْتَ تَعْمَلُ إِنْ لَمْ يَكُنِ اللَّهُ مَعَهُ».)

٥- (١٠) ولَمَّا دَخَلَ أُورُشَلِيمَ ارْتَجَّتِ الْمَدِينَةُ كُلُّهَا قَائِلَةً: «مَنْ هَذَا؟» ١١ فَقَالَتِ الْجُمُوعُ: «هَذَا يَسُوعُ النَّبِيُّ الَّذِي مِنْ نَاصِرَةِ الْجَلِيلِ.» (متى ٢١: ١٠-١١)

٦- لوقا ٢٤: ١٣-٢٠ (١٣) وَإِذَا اثْنَانِ مِنْهُمَا كَانَا مُنْطَلِقَيْنِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ إِلَى قَرْيَةٍ بَعِيدَةٍ عَنْ أُورُشَلِيمَ سِتِّينَ غَلْوَةً اسْمُهَا «عِمَّوَسُ». ١٤ وَكَانَا يَتَكَلَّمَانِ بَعْضُهُمَا مَعَ بَعْضٍ عَنْ جَمِيعِ هَذِهِ الْحَوَادِثِ. ١٥ وَفِيمَا هُمَا يَتَكَلَّمَانِ وَيَتَحَاوِرَانِ اقْتَرَبَ إِلَيْهِمَا يَسُوعُ نَفْسُهُ وَكَانَ يَمْشِي مَعَهُمَا. ١٦ وَلَكِنْ أَمْسَكَتْ أَعْيُنُهُمَا عَنْ مَعْرِفَتِهِ. ١٧ فَقَالَ لَهُمَا: «مَا هَذَا الْكَلَامُ الَّذِي تَتَطَارَحَانِ بِهِ وَأَنْتُمَا مَاشِيَانِ عَابِسَيْنِ؟» ١٨ فَأَجَابَ أَحَدُهُمَا الَّذِي اسْمُهُ كَلْيُوبَاسُ: «هَلْ أَنْتَ مُتَغَرِّبٌ وَخَدَكَ فِي أُورُشَلِيمَ وَلَمْ تَعْلَمْ الْأُمُورَ الَّتِي حَدَّثَتْ فِيهَا فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ؟» ١٩ فَقَالَ لَهُمَا: «وَمَا هِيَ؟» فَقَالَا: «الْمُخْتَصَّةُ بِيَسُوعَ النَّاصِرِيِّ الَّذِي كَانَ إِنْسَانًا نَبِيًّا مُقْتَدِرًا فِي الْفِعْلِ وَالْقَوْلِ أَمَامَ اللَّهِ وَجَمِيعِ الشَّعْبِ. ٢٠ كَيْفَ اسْلَمَهُ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَخَكَّامُنَا لِقَضَاءِ الْمَوْتِ وَصَلَبُوهُ.»

٧- مرقس ٨: ٢٧-٣٠ (٢٧) ثُمَّ خَرَجَ يَسُوعُ وَتَلَامِيذُهُ إِلَى قَرْيَةٍ قَيْنَصِرِيَّةٍ فَيَلْبُسُ. وَفِي الطَّرِيقِ سَأَلَ تَلَامِيذَهُ: «مَنْ يَقُولُ النَّاسُ إِنِّي أَنَا؟» ٢٨ فَأَجَابُوا: «يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانُ وَآخَرُونَ إِيْلَيَّا وَآخَرُونَ وَاحِدٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ.» ٢٩ فَقَالَ لَهُمْ: «وَأَنْتُمْ مَنْ تَقُولُونَ إِنِّي أَنَا؟» فَأَجَابَ بَطْرُسُ: «أَنْتَ الْمَسِيحُ!» ٣٠ فَانْتَهَرَهُمْ كَيْ لَا يَقُولُوا لِأَحَدٍ عَنْهُ.)

٨- متى ١٦: ١٣ (١٣) وَلَمَّا جَاءَ يَسُوعُ إِلَى نَوَاحِي قَيْنَصِرِيَّةٍ فَيَلْبُسُ سَأَلَ تَلَامِيذَهُ: «مَنْ يَقُولُ النَّاسُ إِنِّي أَنَا ابْنُ الْإِنْسَانِ؟»

٩- يوحنا ٧: ٤٥ (٤٥) فَجَاءَ الْخُدَّامُ إِلَى رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالْفَرِيسِيِّينَ. فَقَالَ هَؤُلَاءُ لَهُمْ: «لِمَاذَا لَمْ تَأْتُوا بِهِ؟» ٤٦ أَجَابَ الْخُدَّامُ: «لَمْ يَتَكَلَّمْ قَطُّ إِنْسَانٌ هَكَذَا مِثْلَ هَذَا الْإِنْسَانِ.»

١٠- يوحنا ٣: ١٩ (١٩) قَالَتْ لَهُ الْمَرْأَةُ: «يَا سَيِّدُ أَرَى أَنَّكَ نَبِيٌّ!»

١١- يوحنا ٧: ٥٠-٥٢ (٥٠) قَالَ لَهُمْ نِيقُودِيمُوسُ الَّذِي جَاءَ إِلَيْهِ لَيْلًا وَهُوَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ: ٥١ «أَلَعَلَّ نَامُوسُنَا يَدِينُ إِنْسَانًا لَمْ يَسْمَعْ مِنْهُ أَوَّلًا وَيَعْرِفُ مَاذَا فَعَلَ؟»

٥٢ أجابوا: «ألعك أنت أيضاً من الجليل؟ فتش وانظر! إنه لم يقم نبي من الجليل.»

١٢- متى ٢٣: ٨-١٠ (٨) وأما أنتم فلا تدعوا سيدي لأن معلمكم واحد المسيح وأنتم جميعاً إخوة. ٩ ولا تدعوا لكم أباً على الأرض لأن أباكم واحد الذي في السماوات. ١٠ ولا تدعوا معلمين لأن معلمكم واحد المسيح.

(أيها الرب إله إسرائيل .. هل يسكن الرب حقاً على الأرض؟ هو - السماوات وسماء السماوات لا تسعك) ملوك الأول ٨: ٢٢-٢٨

(٣٩) فاسمع أنت من السماء مكان سكنك واغفر، واعمل وأعط كل إنسان حسب كل طريقه كما تعرف قلبه. لأنك أنت وحدك قد عرفت قلوب كل بني البشر.) ملوك الأول ٨: ٣٩

(لأنه هل يسكن الله حقاً مع الإنسان على الأرض؟ إن كانت السماوات بل السماوات العلى لا تسعك، فكم بالأحرى هذا الهيكل الذي بنيت!) أخبار الأيام الثاني ٦: ١٨

١٣- يوحنا ٦: ١٤ (٤) أفلمأ رأى الناس الآية التي صنعها يسوع قالوا: «إن هذا هو بالحقيقة النبي الآتي إلى العالم!»

١٤- متى ٢١: ٤٢-٤٦ (٤٥) ولما سمع رؤساء الكهنة والفريسيون أمثاله عرفوا أنه تكلم عليهم. ٤٦ وإذا كانوا يطلنون أن يمسكوه خافوا من الجموع لأنه كان عندهم مثل نبي.)

١٥- رؤيا يوحنا ١٩: ١٠ (١٠) أفخررت أمام رجلتيه لأسجد له ، فقال لي: «انظر لا تفعل! أنا عبد معك ومع إخوتك الذين عندهم شهادة يسوع. اسجد لله. فإن شهادة يسوع هي روح النبوة.»

إدعاءات المنصرين والمستشرقين لتسويغ عقيدتهم حول محاولة تأليه عيسى عليه السلام والرد عليها

للمنصرين والمستشرقين أساليب مختلفة وملتوية لتسويغ باطلهم، والهجوم على الإسلام. وهذه بعض منها مع الردود عليها.

يحاول النصارى والمستشرقون ومن سار على نهجهم، بذل جهود مضنية لفك طلاسم عقيدتهم، التي تقول إن هناك ثلاثة أقانيم هي الآب والأبن والروح القدس ولكنها إله واحد.

وإذا واجهتهم بأنه إذا كان الآب هو الإبن هو نفسه الروح القدس ، فعندئذ يكون الابن الذى هو الروح القدس هو الذى حبّل أمه!! فأى أخلاقيات يمكن أن يتعلمها شعب الكنيسة من هذه القصة؟

وكيف يكون الشخص هو الزوج والآب والابن فى نفس الوقت؟ ومن الذى كان يحكم العالم وإلاهه فى بطن أمه؟ ومن الذى كان يُحيى ويميت؟ هل رضى الإله أن يكون حيوان منوى وطفل يحتويه بطن أمه؟ هل رضى أن يُصق فى وجهه ويُضرب ويُعدم صلباً؟ وإذا كان هو المحيى والميت، وكتب هو على نفسه الموت ألا يُعدُّ هذا انتحاراً؟

عندئذ تفاجأ بإجابة غير متوقعة! أن الآب هو الذى كان يفعل كل ذلك: هو الذى أحيى وأمات ، وهو الذى كان يدبر ملكوته أثناء غياب ابنه، ويسبدلون على ذلك بنزول روح الله كحمامة بينما كان عيسى عليه السلام على الأرض: (٣) حينئذ جاء يسوع من الجليل إلى الأردن إلى يوحنا ليعتمد منه. ٤ ولكن يوحنا منعه قائلاً: «أنا محتاج أن أعتمد منك وأنت تأتي إلي!» ٥ فقال يسوع له: «اسمح الآن لأنه هكذا يليق بنا أن نكمل كل بر». حينئذ سمح له. ٦ فلما اعتمد يسوع صعد للوقت من الماء وإذا السماوات قد انفتحت له فرأى روح الله نازلاً مثل حمامة وأتياً عليه ٧ وصوت من السماوات قائلاً: «هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت». متى ٣:

١٧-١٣

ثم يفاجأون أن كلامهم هذا يعنى انفصال الآلهة الثلاثة، وبذلك يكونوا ثلاثة آلهة وليسوا واحداً! ولا يستطيعون تبرير معتداتهم بصورة منطقية يقبلها العقل، وهذا واضح من كتبهم، إذ بعد شرح وتفصيل فى مسائل الثالوث والصلب والفداء، ينهى الكاتب كتابه بأن عقلاً غير قادر على فهم هذه الحقائق، فيجب تقبلها فقط بالروح القدس والإيمان وليس بالعقل!! (٤) اَفْعَلُوا كُلَّ شَيْءٍ بِلا دُمْدَمَةٍ وَلَا مُجَادَلَةٍ، ١٥ الكي تَكُونُوا بِلا لَوْمٍ، وبُسْطَاءٍ، أولاداً لله بلا عَيْبٍ في وَسْطِ جِيلٍ مُعَوَّجٍ وَمُلْتَوٍ، تُضَيُّونَ بَيْنَهُمْ كَأَنوَارٍ فِي الْعَالَمِ. (فيلبي ٢: ١٤-١٥) لأنه من المحال الجمع بين الأضداد.

وهذه بعض إدعاءاتهم والرد عليها.

س ١- يقولون: انظر إلى الإنسان تجده يتكون من جسم، وروح، وعقل، ثلاثة أشياء في الإنسان الواحد.

الرد: خصائص الجسم تختلف عن الروح، كما أن الروح خارج الجسم لا قيمة لها، وكذلك لا قيمة للجسم إذا خرجت منه الروح، وكذلك العقل بدون جسم أو بدون روح لا قيمة له، وينفصل الثلاثة بصعوبة الروح إلى بارئها. في حين أن عقيدة التثليث لا تقول بهذا.

س ٢- يقولون: لو جمعت مالا نهاية + مالا نهاية + مالا نهاية يكون الناتج يساوي واحد. وهذا يماثل عقيدة التثليث عندنا.

الرد: ١- إذا كان الكم مالا نهاية، فكيف تضيف إليه شيء؟ هذا غير منطقي.

٢- ثم لماذا تقف عند ثلاث حالات فقط؟ لماذا لا تضيف عشرات بل مئات اللانهاية إلى بعضها؟

س ٣- يقولون: لو ضربت $1 \times 1 \times 1$ يكون الناتج واحد.

الرد: ١- طبق لي هذه المسألة الرياضية على موضوع التثليث، فكيف تشرح لي أن الأب مضروب في الابن مضروب في الروح القدس يساوي إله واحد؟

٢- ثم لماذا نتف عند ثلاث أرقام فقط؟ ولماذا لا تزيد في الأرقام؟ إن كل ذلك محاولات يائسة لشرح المستحيل.

س٤- يقولون: انظر إلى الماء تجده يأخذ ثلاث حالات هي، السيولة والصلابة والغازية. وهو بنفس الوقت شيء واحد. وهذا يشبه اعتقادنا بأن الأب والابن والروح القدس. ثلاثة في واحد.

الرد: عندما يكون الماء بجملته في حالة السيولة، فإن حالة البخار وحالة الصلابة تختفيان ، أى تفصلان عن الحالة الأولى. وكذلك عندما يتحول الماء بجملته من حالة السيولة إلى حالة البخار مثلاً، فإن حالتي السيولة والصلابة تختفيان ونفس الشيء فيما لو تحول الماء إلى حالة الصلابة فإن حالتي السيولة والبخار تختفيان تماماً. ولو طبقت ذلك على عقيدتكم فإن إقنومين لن يكونا موجودين وبهذا تنتفي عقيدة التثليث حسب مثالك.

س٥- يقولون: انظر إلى بحيرة متجمدة، فستجد أن بخار الماء على السطح، وتحت الجليد، وتحت الجليد ماء. ثلاثة حالات متواجدة معاً لشيء واحد هو الماء. وهذا يشبه اعتقادنا في أن الأب والابن والروح القدس ثلاثة أقانيم في واحد.

الرد: إنكم عندما تتكلمون عن إتحاد الثلاث أقانيم، الأب والابن والروح القدس. فإنكم لا تعتقدون أن الأقانيم الثلاثة عبارة عن إله واحد، تله الأب وتله الابن، وتله روح القدس، حيث إن عقيدتكم تقول إن الثلاثة أقانيم متحدين مع بعض وليسوا ثلاثة أشياء. لأننا نرى في هذا التشبيه ثلاثة أشياء مختلفة منفصلة عن بعضها البعض فهي غير متحدة ، وأنتم تقولون باتحاد الأقانيم الثلاثة في جسد واحد. وعليه فإن مثالك لا يصلح.

س٦- يقولون: بعض الممثلين يقوم بعدة أدوار في التمثيلية الواحدة، حيث يلبس قناعاً على وجهه بالإضافة إلى تغيير اللباس لكل دور، وهو شخص واحد ولكن يظهر بثلاث صور. وهذا يشبه قولنا الأب والابن والروح القدس ثلاثة في واحد.

الرد: الأفعنة الثلاثة هي أشياء وهمية لا توجد في الحقيقة، وأن الحقيقة هي وجود شخصية واحدة للممتر. وعلى هذا الأساس فلا وجود للاب ولا وجود للأبن ولا وجود للروح القدس حسب مثالكم. وعليه فلا بد من وجود إله غير هؤلاء الثلاثة.

وبالإضافة إلى ذلك فإن الثلاثة أشخاص غير متحدين ، بل منفصلين ، وإلا لقلنا إن هذه الشخصية مريضة وتعاني من انفصام في الشخصية ، كما أن كل شخص له صفات مغايرة عن الآخر، وعقلية تختلف عن غيره ، فقد يكون أحدهم القديس البطر، والثاني الكافر الفاجر ، الأمر الذي جعل الممثل يرتدى أقنعة مختلفة ليلعب كل دور على حدة. وأنتم لا تقولون بانفصال الثلاث عن بعضه البعض طرفة عين.

س٧- يقولون: إذا كنت رجلاً متزوجاً، ولك ابن، ولك أب، فلا يوجد تناقض في أنك زوجاً، وأباً، وابناً بنفس الوقت. وهذا يشبه عقيدة التثليث.

الرد: ١- ولماذا تقف عند ثلاثة حالات، لماذا لا تكمل السلسلة فأنا عم وخال وجد إلخ؟

٢- إن كوني أب وابن وزوج في نفس الوقت، فهذه كلها صفات لي، وليست ثلاثة أشخاص في داخلي. أضف إلى ذلك أنني قد أكون أب وأرملة ، أو زوج بلا أولاد ، أو وحيد بدون أب أو زوجة وبالطبع ليس عندى أولاد ، وعلى ذلك لابد أن يكون إلهكم بهذا المنطق مرة واحد ، ومرة تثنين ، ومرة ثلاثة أو أربعة أو أكثر.

س٨- يقولون: إن الخلاف بيننا وبينكم على التثليث. ولو رجعت إلى القرآن لوجدتم أنه لا ينفي التثليث أبداً، ولكنه ينفي الصور المنحرفة في العصر الأول للمسيحية، إذ كانت هناك طائفة منحرفة من المسيحيين اعتقدت أن المسيح لوحده إله. وطائفة أخرى اعتقدت أن مريم إله بما أنها أم للإله، وهذا إنحراف عن الطريق الصحيح، وهي المعلومات التي كانت موجودة عند نبيكم. فالمسيح ليس إله وحده. بل المسيح والأب والروح القدس إله، له ثلاث صور. والقرآن عندما يتكلم عن ثلاثة آلهة فذلك يخص طوائف منحرفة من المسيحيين.

الرد: إن قولكم هذا مغالطات عليم ، من وجوه عديدة منها:

١- اعتقادكم أن الله قد أرسل ابنه الوحيد إلى الأرض لكي يصلب ويقتل. وهذا يدل دلالة واضحة أنهما إثنان وليسوا واحداً.

٢- وتعتقدون أن الروح القدس قد نزل على مريم وبشرها بولادة المسيح منها. فيكون الروح القدس قد اتحد بمريم، وعلى ذلك صار الثالث المقدس رباعى.

٣- تعتقدون أن الروح القدس قد نزل على مريم وبشرها بولادة المسيح منها. ولو كان كلامكم مطابقاً لعقيدتكم لجاز القول إن الأب والإبن والروح القدس قد نزلوا على مريم وبشروها بولادة الإبن وهذا يزيد التناقض تناقضاً.

٤- تعتقدون أن إلهكم كان صغيراً رضيعاً جاهلاً حتى كبر ونضج وبلغ الثلاثين وتولى الرسالة ، فمن الذى كان يحكم العالم بعلمه؟ أإله مع الله؟ بل لا تفقهون!

٥- اعتقادكم بنزول الروح القدس على شكل حمامة ، بينما كان المسيح يُعمد فى نهر الأردن ، ليدل على انفصال الأب عن الروح القدس عن الابن.

٦- لو كان الأب والابن والروح القدس إلهاً واحداً ، لجاز أن تقولون: بسم الروح القدس والابن والأب ، وأنتم لا تقولون بهذا ، بل يُعد كفراً عندكم.

٧- تعتقدون أن الابن قد مات على الصليب ودفن لمدة ثلاثة أيام. ولو كان الأب والابن شيئاً واحداً لكان معنى هذا أن الرب قد مات على الصليب، فمن الذى أحيا الابن؟ ومن الذى أحيا القديسين الذين خرجوا من قبورهم أحياء عقب موت يسوع عندكم؟ وهذا يعنى أيضاً أن الكون أصبح بدون إله، وأنتم لا تقولون بذلك.

٨- تعتقدون أن الشيطان أخذ إلهكم لمدة أربعين يوماً فى البرية يجربه ، ثم فارقه إلى حين ، ومعنى ذلك أن الشيطان أعاق الإله عن ممارسة وظيفته الألوهية فى هذه المدة. فمن كان إله هذا الكون فى ذلك الوقت ، من الذى كان يحيى ويميت ويبدع مقاليد الأمور ، أإله مع الله؟ تعالى الله عما تصفون!

٩- تعتقدون أن الأب والابن والروح القدس إله واحد ، ومن المسلم به أن مريم وجدت حبلى من الروح القدس (متى ١ : ١٨) وعلى ذلك الابن هو الذى حبّل أمه ، ويكون هو ابنها وزوجها ، وبهذا من الممكن أن يتعلل بعض ضعاف العقل والإيمان ويمارسون زنى المحارم تحت زعم أن إلههم فعل ذلك ، وهو نفس ما قاله الكتاب المقدس فى حق أنبيائه المصطفين الأخيار : فهؤلاء من الزناة أصهار وأقرباء الإله: فقد زنى لوط بابنتيه (تكوين ١٩ : ٣٠-٣٨) ، وزنى يهوذا بزوجة ابنه (كنّته) (تكوين ٣٨ : ١٢-٢٦) ، وزنا داود بأوريا زوجة جاره (صموئيل الثانى ١١ : ٢-١٨) ، وهى التى أنجب منها نبي الله سليمان (متى ١ : ٦) ، وزنا أبشالوم بن داود باخته (صموئيل الثانى ١٣ : ١-٢٢) ، فيقول متى (ويهوذا ولد فارص وزارح من ثمار) متى ١ : ٤ وثمار هذه زوجة أبنائه التى زنى بها وأنجب منها فارص وزارح. ويقول (وسلمون ولد يوعز من راحاب) متى ١ : ٥ ، وراحاب هذه (امراة زانية) يشوع ٢ : ١-١٥ ، ويقول أيضاً (وبوعز ولد عوبيد من راعوث) متى ١ : ٥ وراعوث هذه (هى راعوث الموابية) راعوث ٤ : ٥ ويقول الكتاب المقدس فى حق الموابيين (لا يدخل عمونى ولا موابى فى جماعة الرب حتى الجيل العاشر) تنثية ٢٣ : ٣ ، والعمونيين نسبة إلى (نعمة العمونية) زوجة سليمان وأم ابنه رحبعام. وكذلك يتكلم الكتاب المقدس عن رأوبين ، الذى زنى بسريرة أبيه (تكوين ٤٩ : ٤) التى هى فى حكم أمه.

هؤلاء هم أقرباء وأصهار الرب الذين حكم هو بنفسه على بعضهم بالقتل: (وإذا اضطجع رجل مع امرأة أبيه فقد كشف عورة أبيه ، إنهما يقتلان كلاهما ، دمهما عليهما) اللاويين ٢٠ : ١١ ، (وإذا اضطجع رجل مع كنته ، فإنهما يقتلان كلاهما ، فقد فعلا فاحشة ، دمهما عليهما) لاويين ٢٠ : ١٢

١٠- إن القرآن صريح بموضوع وحدانية الله سبحانه وتعالى: اقرأ سورة الإخلاص فهي كافية. (قل هو الله أحد * الله الصمد * لم يلد ولم يولد * ولم يكن له كفواً أحد)

(يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم. ولا تقولوا على الله إلا الحق. إنما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه. فآمنوا بالله ورسوله. ولا تقولوا ثلاثة. انتهوا خيراً لكم. إنما الله إله واحد ، سبحانه أن يكون له ولد. له ما في السموات وما في الأرض. وكفى بالله وكيلًا) النساء ١٧١

(لن يستكف المسيح أن يكون عبداً لله. ولا الملائكة المقربون. ومن يستكف عن عبادته ويستكبر فسيحشرهم إليه جميعًا) النساء ١٧٢

(لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة ، وما من إله إلا إله واحد. وإن لم ينتهوا عما يقولون ، ليمسن الذين كفروا منهم عذاب أليم) المائدة ٧٣

(لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم. قل فمن يملك من الله شيئاً إن أراد أن ينزلك المسيح ابن مريم وأمه ومن في الأرض جميعاً. والله ملك السموات والأرض وما بينهما ، يخلق ما يشاء والله على كل شيء قدير) المائدة ١٧

(لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم. وقال المسيح: يا بني إسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم ، إنه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار ، وما للظالمين من أنصار) المائدة ٧٢

(ما المسيح ابن مريم إلا رسول قد خلت من قبله الرسل ، وأمه صديقة ، كنا يأكلن الطعام. انظر كيف نبين لهم الآيات ، ثم انظر أأنى يؤفكون) المائدة ٧٥

(وقالت اليهود عزيز ابن الله. وقالت النصارى المسيح ابن الله. ذلك قولهم يافواهم. يضاهيئون قول الذين كفروا من قبل قاتلهم الله أنى يؤفكون) التوبة ٣٠

س٩- يقولون: لقد ذكر القرآن أن المسيح كلمة الله، وهذا دليل على ألوهيته.

الرد: ١- إن كلامكم غير صحيح والقرآن واضح جداً في هذا الخصوص. ولقد جاء في سورة آل عمران: ٤٥ (إذ قالت الملائكة يا مريم إن الله يُشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى ابن مريم وجيهاً في الدنيا والآخرة ومن المقربين)

٢- وجاء في سورة النساء آية ١٧١ (يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله إلا الحق إنما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه فآمنوا بالله ورسله ولا تقولوا ثلاثة انتهوا خيراً لكم إنما الله إله واحد سبحانه أن يكون له ولد له ما في السموات وما في الأرض وكفى بالله وكيلاً)

٣- وجاء في سورة الحجر آية ٢٨-٣٠ عن خلق آدم (وإذ قال ربك للملائكة إني خالق بشراً من صلصال من حمإ مسنون * فإذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين * فسجد الملائكة كلهم أجمعون) وفي آل عمران ٥٩ (إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون) ولم يقل أحد بما فيه أنتم، أن آدم إله.

س ١٠- يقولون: القرآن يعترف بالتثليث: أليس مذكور بالقرآن عبارة (نحن) عن الله، ومن المعروف في اللغة العربية أن هناك مفرد ومثنى وجمع، ولو تدبرتم قرآنكم لوجدتم أن كلمة نحن تعبر عن ثلاثة ألهه.

الرد: كلمة نحن تستعمل للتعظيم وهي موجودة في معظم لغات العالم، فالملك عندما يصدر أمراً يقول نحن الملك فلان، وكما يقول الله عز وجل (نحن) بأسلوب الجمع للتعظيم، فإنه يقول (أنا) بأسلوب الأفراد أيضاً، كقوله تعالى في سورة طه آية ١٤ (إني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني وأقم الصلاة لذكري) ثم إن الجمع لا يقف عند ثلاثة، بل يبدأ بثلاثة فلماذا وقفتم أنتم عند التثليث فقط؟

س ١١- يقولون: أن ولادة المسيح من أم بلا أب، دليل على ألوهيته.

الرد: خلق الله آدم بدون أب وبدون أم. وخلق حواء بدون أم. ولو كان إدعائكم صحيحاً، لكان آدم وحواء أحق بالألوهية من المسيح.

وماذا تقولون في ملكي صادق؟ (٣ بلا أب بلا أم بلا نسب. لا بداءة أيام له ولا نهاية حياة.) عبرانيين ٧: ٣، ولم يدع أحد أنه إله.

س ١٢- يقولون: أنتم يا مسلمون تعتقدون أن المسيح قد قُوي أو أيد بروح القدس، وهذه نقطة التشابه بيننا وبينكم، ولو فهمتم القرآن لوجدتم أن روح القدس

معناها أنها جزء من الله، أى إن المسيح مؤيد من الله وفيه روح القدس إذاً هو إله.

الرد: كلامكم فيه تناقض كبير مثل عقيدتكم. فكيف يكون المسيح هو الإله والروح القدس فى نفس الوقت ، ويكون المسيح ضعيف ، غير قادر أن يفعل من نفسه شيئاً، وبجهل الكثير من الأمور: مثل موعد الساعة والمرأة التى لمستّه وخرجت منه قوّة تسببت فى شفاها ، وكذلك موعد إثمار التين ، بالإضافة إلى أنه كان يبكى ويتضوع لله ويصلى طلباً لمرضاته وتأبيده ، ثم يكون هو نفسه الإله القوى القدوس العليم؟ وكيف يحتاج الإله (يسوع) الضعيف إلى تأييد نفسه (الروح القدس) القوى؟

كما أن روح القدس هو جبريل عليه السلام، كما جاء في سورة النحل آية ١٠٢ (قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ). وكما جاء في سورة الشعراء آية ١٩٣ (نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ) وكما جاء في سورة البقرة آية ٨٧ (وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيْدِنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمْ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ) أما قولكم إن الروح القدس جزء من الله ! فنطلب منكم الدليل عليه.

س ١٣- يرد النصارى: على القول، كيف يصلي المسيح وهو إله، بقولهم بقرآنكم يا مسلمين إن الله يصلي ويرددون ما جاء في سورة الأحزاب آية ٥٦ (إِنْ اللَّهُ وَمَلَائِكَتُهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا) وكذلك المسيح صلى وهو إله.

الرد: إن الصلاة لها عدة معاني.

١- صلاة البشر للخالق هي (ابتهال ودعاء وتضرع). وكذلك كانت صلاة المسيح

٢- صلاة الملائكة على البشر هي (تسبيح ودعاء له بالرحمة).

٣- صلاة الله على عبده هي إنزال رحمته عليه

ومعنى الصلاة الواردة في الآية، أي يثنون عليه بإظهار شرفه وتعظيم شأنه.

س ١٤- يحاول النصارى الإجابة على اعتراضات المسلمين بخصوص إعدام الإله صلباً، بقولهم إن المسيح صلب بجسده الذي هو الصدف، لا اللب والجوهر الذي هو الروح.

الرد: أما قولك إن المسيح صلب بجسده فقط فهذا تحصيل الحاصل، فإنه أبداً لا يصلب إلا الجسد، سواء كان المصلوب كافراً أو مؤمناً، مطيعاً أو عاصياً. وأما الروح فحية باقية، فأى ميزة تبقى للمسيح على غيره فيما ذكرت؟ وأما نحن فنقطع بكذب صلب المسيح. فإن الله تعالى أخبرنا في سورة النساء آية ١٥٧ (وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِمَّنْ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا)

ثم قولكم بموت الجسد فقط ، يترتب عليه أن ينفصل في هذا الوقت اللاهوت عن الناسوت ، وأنتم لا تقولون بالإنفصال مطلقاً ، وعلى ذلك لا بد أن الذى مات على عقيدتكم هو الإله نفسه.

س ١٥- يقولون: أنتم يا مسلمون تقولون أن المسيح لم يصلب، ولم يدفن ولم يقم بعد ثلاثة أيام، كما نقول نحن. فكيف تفسرون ما جاء في سورة مريم آية ٣٣ (وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا)

الرد: إن القرآن ينفي القتل والصلب عن عيسى عليه السلام ، في قوله تعالى في سورة النساء آية ١٥٧ (وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ) وقد جاء في سورة مريم آية ١٥ عن سيدنا يحيى عليه السلام (وَسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا) ولم تقولوا إن يحيى قد صلب ثم قام.

أما عن موته فنحن نؤمن بعودته مرة أخرى إلى الحياة الدنيا ، وحينئذ يدعو إلى الإسلام ، ويكسر الصليب ، ويقتل الخنزير ، ويضع الجريزة ، ويتزوج وينجب ويموت. ثم يبعثه الله مرة أخرى يوم القيامة.

س ١٦- يقولون: جاء في سورة آل عمران آية ٥٥ (إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ مَتَوَفَّيْكَ وَارْفَعْكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرْكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ)

وجاء في سورة المائدة آية ١١٧ (مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ عِبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنْتُمْ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُمْ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ) (فالآيتان تتحدثان عن وفاة المسيح، إذا حدث صلب للمسيح كما نقول نحن المسيحيون).

الرد: إن معنى كلمة توفيتني تعني الوفاة الطبيعية ولا تعني الصلب ، كما تعني أيضاً إستكمال الشيء ، وتعني استخلاص الشيء وانقاذه. ويشرح جمهور العلماء أن الآية بها تقديم وتأخير ، بمعنى إنني رافعك إلى ومطهرك من الذين كفروا وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا إلى يوم القيامة ومتوفيك.

والذين لا يقولون بالتقديم والتأخير يأخذون بظاهر المعنى أن الله متوفيه أى مستخلصه من أيدي اليهود ، ولن يمسه بأذى ، ثم يرفعه إليه ، وهو مصداقاً لقول عيسى عليه السلام لليهود فى الأنجيل: (٢١) قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ ابْنُ مَرْيَمَ: «أَنَا أَمْضِي وَسَتَطْلُبُونَنِي وَتَمُوتُونَ فِي خَطِيئَتِكُمْ. حَيْثُ أَمْضِي أَنَا لَا تَقْدِرُونَ أَنْ تَأْتُوا» ٢٢ فَقَالَ الْيَهُودُ: «الْعَلَّةُ يَقْتُلُ نَفْسَهُ حَتَّى يَقُولَ: حَيْثُ أَمْضِي أَنَا لَا تَقْدِرُونَ أَنْ تَأْتُوا؟» ٢٣ فَقَالَ لَهُمْ: «أَنْتُمْ مِنْ أَسْفَلِ أَمَّا أَنَا فَمِنْ فَوْقَ. أَنْتُمْ مِنْ هَذَا الْعَالَمِ أَمَّا أَنَا فَلَسْتُ مِنْ هَذَا الْعَالَمِ. ٢٤ فَقُلْتُ لَكُمْ إِنَّكُمْ تَمُوتُونَ فِي خَطَايَاكُمْ لِأَنَّكُمْ إِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا أَنِّي أَنَا هُوَ تَمُوتُونَ فِي خَطَايَاكُمْ». ٢٥ فَقَالُوا لَهُ: «مَنْ أَنْتَ؟» فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «أَنَا مِنَ الْبَدْءِ مَا أَكَلَمَكُمْ أَيْضاً بِهِ. ٢٦ إِنْ لِي أَشْيَاءُ كَثِيرَةٌ أَتَكَلَّمُ وَأَحْكُمُ بِهَا مِنْ نَحْوِكُمْ لَكِنِّ الَّذِي أَرْسَلَنِي هُوَ حَقٌّ. وَأَنَا مَا سَمِعْتُهُ مِنْهُ فَهَذَا أَقُولُهُ لِلْعَالَمِ». ٢٧ وَلَمْ يَفْهَمُوا أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ لَهُمْ عَنِ الْآبِ. ٢٨ فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «مَتَى رَفَعْتُمُ ابْنَانَ الْإِنْسَانَ فَحِينَئِذٍ تَفْهَمُونَ أَنِّي أَنَا هُوَ وَلَسْتُ أَفْعَلُ شَيْئاً مِنْ نَفْسِي بَلْ أَتَكَلَّمُ بِهَذَا كَمَا عَلَّمَنِي أَبِي. ٢٩ وَالَّذِي أَرْسَلَنِي هُوَ مَعِيَ وَلَمْ يَتْرُكْنِي الْآبُ وَحْدِي لِأَنِّي فِي كُلِّ حِينٍ أَفْعَلُ مَا يُرْضِيهِ.» (يوحنا ٨: ٢١-٢٩)

والقرآن صريح بخصوص موضوع صلب المسيح فقد جاء في سورة النساء آية ١٥٧ و ١٥٨ (وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا * بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا)

س ١٧- يقولون: إن المسيح وحده وصف في القرآن بالوجهة وأنه من المقربين، كما جاء في سورة آل عمران آية ٤٥ (إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ) أليس ذلك دليلاً على ألوهيته؟

الرد: بالطبع لا فالوجهة لا تدل على الألوهية، وقد وصف القرآن سيدنا موسى عليه السلام أيضاً بالوجهة، في سورة الأحزاب آية ٦٩ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى فَبَرَّاهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهًا) فهل ذلك دليل على ألوهية موسى أيضاً ؟

س ١٨- يقولون: ورد في القرآن أن المسيح كان غلاماً زكياً، ولذلك فهو فوق مستوى الأنبياء الآخرين.

الرد: الزكاة معناها النقاء والطهارة وليس معناها أن الإنسان فوق مستوى الأنبياء، أو تدل على الألوهية، وإلا فما يقولون في قول الله تعالى في سورة فاطر آية ١٨ (وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ وَإِنْ تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ حِمْلِهَا لَا يَحْمِلْ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ إِنَّمَا تُنذِرُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَمَنْ تَزَكَّىٰ فَإِنَّمَا يَتَزَكَّىٰ لِنَفْسِهِ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ) ،

وقوله في سورة التوبة آية ١٠٣ (خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) ،

وقوله تعالى في سورة عبس آية ٣ (وَمَا يَذْكُرُ لَعَلَّهُ يَنْزِكِي) ، وقوله تعالى أيضاً عن سيدنا يحيى عليه السلام في سورة مريم آية ١٣ (وَحَنَانًا مِّنْ لَّدُنَّا وَزَكَاةً

وكان تقيا) والآيات كثيرة في هذا الشأن، فهل كل من كانت نفسه زاكية يكون فوق مستوى الأنبياء، أو يكون إلها؟

س ١٩- يقولون: المسلمون يعتقدون أن المسيح قد رفع إلى السماء، وهو حي ومحمد (صلى الله عليه وسلم) مدفون في الأرض، فمن الأفضل؟

الرد: ١- أخبرنا رسولنا صلى الله عليه وسلم، أن هناك أنبياء غير المسيح موجودون في السماء. وأن المسيح سينزل إلى الأرض وسيموت ويدفن كسائر الناس. وإن وجود قبر سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بيننا له أثر عظيم علينا، علما أن الأرض لا تأكل أجساد الأنبياء، كما أخبرنا سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

٢- وإذا كان الرفع إلى السماء دليل على الألوهية لكنتم قلتم على إيليا أو أخنوخ آلهة: (هبالإيمان نقل أخنوخ لكي لا يرى الموت، ولم يوجد لأن الله نقله ٤ - إذ قبل نقله شهد له بأنه قد أرضى الله). عبرانيين ١١: ٥ ، وتكوين ٥: ٢٤

(١١) وفيما هما يسيران ويتكلمان إذا مركبة من نار وخيل من نار فصلت بينهما، فصعد إيليا في العاصفة إلى السماء.) ملوك الثاني ٢: ١١

٣- إذا كان الحي أفضل من الميت، فإن أي امرأة تعيش اليوم، أفضل من السيدة مريم أم المسيح عليه السلام، لأنها ماتت. وهذا يقدر في ألوهية من تؤلهونه ، لأنه ليس من البر أن يميت الشخص أمه.

٤- لقد أسأتم إساءة بالغلة للسيد المسيح عليه السلام باعتقادكم أن أعداءه قد قبضوا عليه، وأنهم حرقوه وأهانوه بكل أنواع الإهانات، ثم بعد ذلك صلبوه مع المجرمين. ونحن المسلمين ننزهة عن كل ذلك. فهو على عقيدتنا أكثر احتراماً وإجلالاً من عقيدتكم.

س ٢٠- يقولون: أنتم يا مسلمون تعتقدون مثلنا أن المسيح سيعود. ألا يميزه هذا عن رسولكم الذي لن يعود إلى هذه الحياة.

الرد: المسيح عليه السلام هو النبي الوحيد الذي ظل كثير من النصارى مئات السنين يختلفون حول ماهيته هل هو إله أم بشر، ولذلك فإن عودته بنفسه مهمة جداً ليثبت بشريته، وليعيد الناس إلى الصواب. ثم إنه في عودته سيكون تابعاً لدين سيد الأنبياء سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، ويدعو بدعوته، وقد وردت في ذلك أحاديث كثيرة صحيحة. ولذلك فليس هناك حاجة لرسولنا محمد صلى الله عليه وسلم لكي يعود.

س ٢١- يقولون لقد ذكر في القرآن ان عيسى، كلمة الله (إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ) آل عمران ٤٥ و (يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ فَأَمْنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلَهُ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةً انْتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا * لَنْ يَسْتَنْكَفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ وَمَنْ يَسْتَنْكَفْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرْهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا) النساء ١٧١، ١٧٢، وهذا دليل على ألوهية المسيح.

الرد: إن الله سبحانه وتعالى قد خلق آدم عليه السلام ونفخ فيه من روحه (فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ) الحجر ٢٩، ولم يقل أحد بما فيه أنتم أن آدم إله. ثم إن روح الله تأتي عندكم (فى المسيحية) على عدة أوجه:

١- (القدرة) يقول سفر أيوب (ولكن فى الناس روحاً، ونسمة القدير تعلقهم)أيوب ٣٢: ٨ أى إن لدى الناس قدرة قد تجمع بهم إلى الهلاك ، ولكن الله يمنعهم.

٢- (الرأى) يقول سفر الأمثال (الحكمة تتأدى فى الخارج قائلة: إلى متى أيها الجهال تحبون الجهل والمستهزئون يسرون بالاستهزاء، والحمقى يبغضون العلم ، ارجعوا عند توبيخى. ها أنذا أفيض لكم روحى. أعلمكم كلماتى) أمثال ١: ٢٠ - ٢٣ (أفيض لكم روحى) أى أعطيكم فكرى ورأى.

٣- (نفس الانسان) يقول سفر الجامعة (فيرجع التراب إلى الأرض كما كان، وترجع الروح إلى الله الذى أعطاهما) جامعة ١٢: ٧ أى ترجع نفس الانسان إلى خالقها.

٤- (الإلهام) يقول سفر حزقيال (حل على روح الرب وقال لى: قل هكذا للرب) حزقيال ١١: ٥ فروح الرب هنا تعنى إلهام الله لى.

٥- (قوة الله وقدرته) يقول بولس فى رسالته إلى أهل رومية (إن كان روح الذى أقام يسوع من الأموات ساكناً فيكم ، فالذى أقام المسيح من الأموات سيحيى أجسادكم المائتة أيضاً بروحه الساكن فيكم) رومية ٨: ١١

٦- (الخلق والإحياء) يقول أيوب (روح الله صنعنى، ونسمة القدير أحييتنى) أيوب ٣٣: ٤ أى أن الله خلقنى بروحه وأحيانى.

٧- (منزل الوحي على رسل الله) يقول بطرس (لم تأت نبوة قط بمشيئة انسان، بل تكلم أناس الله القديسون ، مسوقين من الروح القدس) بطرس الثانية ٢: ٢١ أى أن الروح القدس حرك الأنبياء والرسل.

وهل من الممكن أن تكون الكلمة الصادرة عن الرب هى الرب نفسه؟ فأنتم تقولون بذلك فى بداية إنجيل يوحنا ، ولكنه يُخالف العقل السوى ويناقض معتقداتكم. فإذا سلمتم بأن كل شيء يصدر عن الإله مثل الكلمة تكون هى الإله نفسه ، فإذا تقولون عن براز الإله أو بصاقه؟ فليس معنى أنه كلمة الله أنه هو الله نفسه ، وعلى هذه النقطة أفردت فصلاً كاملاً فارجعوا إليه. والكلمة هنا تعنى أمر الله لأمه مريم. وفى هذا إجلال لمريم إذ يصفها الله أنها أطاعت كلمته وأمره بمجرد تأكدها أنها صادرة من عند الله. وتعظيماً لجلال الله الذى يقول للشيء كن فيكون.

س ٢٢- يقولون: تقولون يا مسلمين إن كتابنا المقدس محرف، فلماذا لم يحفظه الله كما حفظ القرآن كما تدعون؟

الرد: القرآن محفوظ بعناية الله سبحانه وتعالى، كما جاء فى سورة الحجر آية ٩ (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ) والدليل على ذلك أنه منذ أكثر من ١٤٠٠

سنة لم يتغير حرف واحد من القرآن. والجميع متأكدون من ذلك بما فيهم غير المسلمين. أما كتابكم المقدس فنحن متأكدون من تحريفه وقد أثبت لكم ذلك من خلال التلاعب بالترجمة ، والإختلافات بين ما تسمونه أصول الكتاب.

أما لماذا لم يحفظ الله كتابكم المقدس فمرد ذلك أن رسالة عيسى عليه السلام لم تكن الرسالة الخاتمة التي سوف يستقر عليها أمر التشريع. أما رسالة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فهي الرسالة الخاتمة التي لا رسالة بعدها. حيث حوت كل رسالات الأنبياء، وبها تم التشريع وكمل، فتكفل الله بحفظها.

ثم إن هذا اعتراف الله في كتابكم أنه غير مقدس وأنه ليس كتابه ولا كلامه ، وقد أوردت ذلك في صفحات هذا الكتاب. منها:

(١) (كَيْفَ تَدْعُونَ أَنْكُمْ حُكَمَاءُ وَلَدَيْكُمْ شَرِيعَةُ الرَّبِّ بَيْنَمَا حَوْلُهَا قَلَمُ الْكِتَابَةِ الْمُخَادِعُ إِلَى أَكْذُوبَةٍ؟) إرمياء ٨ : ٨

(٢) (٣٢) هَنَذَا عَلَى الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ بِأَخْلَامٍ كَاذِبَةٍ يَقُولُ الرَّبُّ الَّذِينَ يَقْصُونَهَا وَيَضُنُّونَ شَعْبِي بِأَكَاذِيبِهِمْ وَمُفَاخَرَاتِهِمْ وَأَنَا لَمْ أَرْسَلْهُمْ وَلَا أَمَرْتُهُمْ. فَلَمْ يُفِيدُوا هَذَا الشَّعْبَ فَائِدَةً يَقُولُ الرَّبُّ.) إرمياء ٢٣ : ٣٢

(٣) (١٥) وَيَلِلُ لِلَّذِينَ يَتَعَمَّقُونَ لِيَكْتُمُوا رَأْيَهُمْ عَنِ الرَّبِّ فَتَصِيرُ أَعْمَالُهُمْ فِي الظُّلْمَةِ وَيَقُولُونَ: «مَنْ يَنْصِرُنَا وَمَنْ يَغْرِفُنَا؟». ٦ إيا لتَحْرِيفُكُمْ!) إشعياء ٢٩ : ١٥ - ١٦

(٤) (٣٣) وَإِذَا سَأَلَكَ هَذَا الشَّعْبُ أَوْ نَبِيٍّ أَوْ كَاهِنٍ: [مَا وَحْيُ الرَّبِّ؟] فَقُلْ لَهُمْ: [أَيُّ وَحْيٍ؟ إِنِّي أَرْفُضُكُمْ - هُوَ قَوْلُ الرَّبِّ. ٣٤] فَالْنَّبِيُّ أَوْ الْكَاهِنُ أَوْ الشَّعْبُ الَّذِي يَقُولُ: وَحْيُ الرَّبِّ - أَعَاقِبُ ذَلِكَ الرَّجُلَ وَبَيْتَهُ.) إرمياء ٢٣ : ٣٣-٣٤

(٥) (٣٠) ذَلِكَ هَنَذَا عَلَى الْأَنْبِيَاءِ يَقُولُ الرَّبُّ الَّذِينَ يَسْرِقُونَ كَلِمَتِي بِغَضُّهُمْ مِنْ بَغْضٍ.) إرمياء ٢٣ : ٣٠

(٦) (٣٥) هَكَذَا تَقُولُونَ الرَّجُلُ لِصَاحِبِهِ وَالرَّجُلُ لِأَخِيهِ: بِمَاذَا أَجَابَ الرَّبُّ وَمَاذَا تَكَلَّمَ بِهِ الرَّبُّ؟ ٣٦ أَمَّا وَحْيُ الرَّبِّ فَلَا تَذْكُرُوهُ بَعْدَ لَأَنَّ كَلِمَةَ كُلِّ إِنْسَانٍ تَكُونُ وَحْيَهُ إِذْ قَدْ حَرَفْتُمْ كَلَامَ إِلَهِ الْحَيِّ رَبِّ الْجُنُودِ إِلَهَنَا.) إرمياء ٢٣ : ٣٥-٣٦

(٧) (٦) فَقَدْ أَبْطَلْتُمْ وَصِيَّةَ اللَّهِ بِسَبَبِ تَقْلِيدِكُمْ! ٧ يَا مُرَاوُونَ! حَسَنًا تَتَّبِعُونَ عَنْكُمْ إِشْغْيَاءُ قَانَلَا: ٨ يَقْتَرِبُ إِلَيَّ هَذَا الشَّعْبُ بِفَمِهِ وَيُكْرِمُنِي بِشَفْتَيْهِ وَأَمَّا قَلْبُهُ فَمُبْتَغِدٌ عَنِّي بَعِيدًا. ٩ وَبِاطِلًا يَغْبِذُونَنِي وَهُمْ يَعْلَمُونَ تَعَالِيمَ هِيَ وَصَايَا النَّاسِ». (١٥: ٦-٩)

(٨) (لا تَغشَّكُمْ أَنْبِيَائُكُمْ الَّذِينَ فِي وَسْطِكُمْ وَعَرَّافُكُمْ وَلَا تَسْمَعُوا لِأَخْلَامِكُمْ الَّتِي تَتَحَلَّمُونَهَا. ٩ لَأَنَّهُمْ إِنَّمَا يَتَنَبَّأُونَ لَكُمْ بِاسْمِي بِالْكَذِبِ. أَنَا لَمْ أَرْسَلَهُمْ يَقُولُ الرَّبِّ). إرمياء ٢٩: ٨-٩

(٩) (٣١) الْأَنْبِيَاءُ يَتَنَبَّأُونَ بِالْكَذِبِ وَالْكَهَنَةُ تَحْكُمُ عَلَى أَيْدِيهِمْ وَشَعْبِي هَكَذَا أَحَبُّ. إرمياء ٥: ٣١

(١٠) (٣٢) فَأَخَذَ إِرْمِيَا دَرَجًا آخَرَ وَدَفَعَهُ لِبَارُوخِ بْنِ نِيرِيَّا الْكَاتِبِ فَكَتَبَ فِيهِ عَنْ فَمِ إِرْمِيَا كُلَّ كَلَامِ السَّكْرَةِ الَّذِي أَخْرَقَهُ يَهُوْيَاقِيمُ مَلِكُ يَهُوذَا بِالنَّارِ وَزَيْدٌ عَلَيْهِ أَيْضًا كَلَامٌ كَثِيرٌ مِثْلُهُ. إرمياء ٣٦: ٣٢

(١١) وَيُنْسَبُ إِلَى عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ الْقَوْلُ: (٨) جَمِيعُ الَّذِينَ أَتَوْا قَبْلِي هُمْ سَرَّاقٌ وَلُصُوصٌ وَتَحَنُّنُ الْخُرَافِ لَمْ تَسْمَعْ لَهُمْ. (يوحنا ١٠: ٨).

س ٢٣- يقولون: جاء في سورة آل عمران: ١٩ (إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ) ، فماذا عن الديانة اليهودية والمسيحية؟

الرد: ١- لو رجعتم إلى كتابكم فستجدون أنه لم يذكر أن ديانة موسى عليه السلام كانت اليهودية. أو أن ديانة المسيح عليه السلام كانت المسيحية.

٢- إن ديانة الأنبياء والرسل جميعاً بما فيهم سيدنا موسى وعيسى عليهما السلام. كانت التسليم الكامل والخضوع لأمر الله ، وهذا هو الإسلام.

٣- بما أن الإسلام هو الرسالة الخاتمة فقد اشتمل على كل الرسالات السابقة بما فيها رسالة موسى وعيسى عليهما السلام، ولذلك جاءت الآية القرآنية مطابقة للواقع.

س ٢٤- يقولون: إن القرآن يعترف بصحة الكتاب المقدس، على الأقل يعترف بالتوراة، وهي الكتب الخمسة الأولى في العهد القديم، ألا يذكر القرآن أن تلك رسالات أوحى بها الله إلى الأنبياء؟

الرد: يعترف القرآن بالوحي السماوي الذي أنزل على الأنبياء والرسل. ومنهم سيدنا موسى وعيسى عليهما السلام. ولكنكم أضعتم تلك الرسالات، وما هو موجود في كتابكم المقدس، إنما هو تحريف وإضافات وطمس لذلك الوحي. وقد ذكرت اعتراف الرب وأنبيائه بذلك. والكتب الخمسة الأولى من العهد القديم ليست هي التوراة التي نزلت على سيدنا موسى عليه السلام، والدليل من الكتب نفسها، فنصوصها تقرر أن موسى عليه السلام ذهب، وموسى جاء، وعمل موسى كذا، ومات موسى، ودُفن موسى. وهذا يدل أن هناك شخص ما يكتب وصفاً أو سيرة لحياة سيدنا موسى.

س ٢٥- يدعى النصارى أن القرآن شهد بصحة الكتاب الذي بين أيديهم ويطلب من محمد (صلى الله عليه وسلم) أن يرجع إليه عندما يشك في القرآن. هكذا! يقولون جاء في سورة يونس ٩٤ (إن كنت في شك مما أنزلنا إليك فسئل الذين يقرءون الكتاب من قبلك. لقد جاءك الحق من ربك، فلا تكونن من الممترين)

الرد: ١- لو كان الرسول شاكاً في نبوة نفسه، لكان شك غيره في نبوته أولى. وهذا يوجب سقوط الشريعة بالكلية. وإن فرضنا جدلاً شك الرسول في نبوته، فكيف يزول ذلك الشك بإخبار أهل الكتاب عن نبوته، مع أنهم في الأكثر كفار، ويتهمهم القرآن بتحريف كتبهم؟ أبعد تكذيب القرآن لكتبهم يطلب الله من رسوله التأكيد من نبوته ومما أنزل إليه منهم؟ فكيف يمكن التعويل عليها؟

٢- إن المقصود من أهل الكتاب هنا هم الذين آمنوا من أهل الكتاب، للناس الأمناء من أهل العلم عندهم، الذين عرفوا الحق فاتبعوه كعبد الله بن سلام، وعبد الله بن سوريا، وتميم الداري، وكعب الأحبار، لأنهم هم الذين يوثق بخبرهم.

ومنهم من قال إن الكل سواء كانوا من المسلمين أو من الكفار، لأن من يقرأ جملة من التوراة أو الإنجيل وكانت دالة على البشارة بمقدم محمد عليه الصلاة

والسلام ، فقد حصل الغرض. فهم إنما حرفوها بسبب إخفاء الآيات الدالة على نبوته صلى الله عليه وسلم ، فإن بقيت فيها آيات دالة على نبوته كان ذلك من أقوى الدلائل على صحة نبوة محمد صلى الله عليه وسلم، لأنها لما بقيت مع توفر دواعيهم على إزالتها، دل ذلك على أنها كانت في غاية الظهور.

٣- الخطاب وإن كان في الظاهر للرسول صلى الله عليه وسلم، إلا أن المراد هو الأمة أو غيره، ومثل هذا معتاد، فإن أراد رئيس الجمهورية توجيه خطاب لرعيته لأمر مخصوص، خاطب وزيرهم كأن يقول له اعدل بين الناس وإلا حاكمتك. فيكون ذلك أقوى في قلوبهم ، فيكون لسان حالهم يقول إن كان هذا شأن الرئيس مع الوزير فما بالك لو أنا ظلمت؟ ترى كيف سينكل بي؟

مثال ذلك قول الله تعالى للنبي (يا أيها النبي إذا طَلَقْتِ النساء) وقوله (يا أيها الإنسان ما غرَّكَ بِرَبِّكَ الكريم الذى خلقك) الإنفطار ٦-٧ ، وقوله (يا أيها الإنسان إنَّكَ كادح إلى ربِّكَ كدح فملاقيه) الإنشقاق ٦ ، وقوله (فإذا مسَّ الإنسان ضرًّا) الزمر، ٤٩ وقوله تعالى (يا أيها النبي اتَّقِ الله ولا تُطع الكافرين والمنافقين) الأحزاب ١ ، وكقوله تعالى (لئن أشركتَ ليحبطنَّ عملك) الزمر ٦٥

والدليل على ذلك قوله في آخر السورة (يا أيها الناس إن كنتم فى شك من دىنى) يونس ١٠٤ ، فبين أن المذكور فى أول الآية على سبيل التلميح ، هم المذكورون فى هذه الآية على سبيل التصريح.

٤- والمقصود من ذلك الخطاب أنه لما علم الله أن الرسول لم يشك فى ذلك فإنه متى سمع هذا الكلام ، فإنه يصرح ويقول (يا رب لا أشك ولا أطلب الحجة من أهل الكتاب ، بل يكفينى ما أنزلته على من الدلائل الظاهرة) ، ونظيره قوله تعالى للملائكة (أهؤلاء إياكم كانوا يعبدون ، قالوا سبحانك أنتَ ولينا من دونهم ، بل كانوا يعبدون الجن) سبأ ٤٠-٤١ ، ومثله ما قاله لعيسى عليه السلام: (أأنت قلت للناس اتخذوني وأمى إلهين من دون الله) المائدة ١١٦. فالمقصود أن يصرح عيسى عليه السلام بالبراءة من ذلك.

٥- ومن ناحية أخرى إن المقصود من ذكر هذا الكلام هو استمالة قلوب الكفار وتقريبهم من قبول الإيمان ودفعهم للبحث والتمحيص الذي يقربهم من الوصول إلى دلائل النبوة والتوحيد.

٦- وكذلك دفع أهل الكتاب والكفار ألا يستحوا من أن يطالبوا الرسول مرة بعد أخرى بما يثبت نبوته ، لأنهم طالبوه مرة بعد أخرى بما يدل على نبوته وصار ذلك الاستحياء مانعاً لهم عن البحث والاستقصاء وقبول الإيمان ، فإذا لم يستبج هذا من الرسول في حق نفسه ، فكان بالأولى ألا يستبج من الآخرين. وبهذا الأسلوب يقصد استمالة القوم وإزالة الحياء عنهم في تكثير المناظرات.

٧- إن أداة شرط تفيد الشك ، ولا تدل على وقوع القضية الشرطية ، فهي لمجارة الخصم وإثبات الحجة عليه وتكثير الدلائل ، مما يزيد في قوة اليقين وطمأنينة النفس وسكون الصدر ، ولهذا السبب أكثر الله في كتابه من تقرير دلائل التوحيد والنبوة. مثل ما تقول (نفرض جدلاً وقوع هذا الشك في قلبك أيها المسلم ، فارجع إلى أهل العلم الأمناء العارفين بالتوراة والإنجيل الذين أسلموا، فعلى الرغم مما وقع بهما من تحريف ، إلا أنه مازال يمكنك إثبات نبوة رسولك منهم لتعرف بهما أن هذا الشك زائل وهذه الشبهة باطلة.

٨- إن لفظ (إن) في الآية للنفي، أي ما كنت في شك ، يعني لا نأمرك بالسؤال لأنك شاك ، بل لتزداد يقيناً كما ازداد إبراهيم عليه السلام بمعاناة إحياء الموتى يقيناً.

س ٢٦- يقول النصارى: إن القرآن يعترف بالإنجيل، والذي بأيدينا هو الإنجيل، فأنتم إذا ملزمين بالإيمان بكتابنا المقدس.

الرد: القرآن يعترف بالإنجيل الذي أوحاه الله سبحانه وتعالى على سيدنا عيسى ابن مريم عليه السلام. وذاك الإنجيل قد ضاع وليس موجوداً بأيديكم. وما بأيديكم حالياً هو أربعة أناجيل وليس إنجيلاً واحداً. وتتسب هذه الأناجيل إلى مؤلفيها متى، ومرقص، ولوقا، ويوحنا ، على الرغم من وقوع الشك في انتماء هذه الكتب لمؤلفيها

المشهورين بها. وأنتم بأنفسكم تعترفون أن هذه الأناجيل الأربعة ليست موحاة إلى سيدنا عيسى ابن مريم.

س ٢٧- عندما تسد المنافذ أمام النصراني، ولا يجد جواباً معقولاً يرد به عليك بخصوص غموض دينه، وتحريف وتناقض كتابه المقدس، يقول لك: إنه يؤمن بدينه بالرغم مما فيه، وذلك لأن الدين فوق العقل والمنطق، وسر لا يفهمه ولكن يقبله بالإيمان، ولا بد أن يكون عندك الروح القدس لتعتقد وتفهم ما يؤمن هو به.

الرد: ١- إن الرسل والأنبياء كلهم بما فيهم عيسى بن مريم عليهم السلام، لم يقولوا للناس إن الدين فوق أفهامكم وفوق عقولكم وإدراككم، وإنه سر لا يمكن فهمه، وعليكم أن تقبلوه وتؤمنوا به بدون فهم. ولكنهم وضحوا رسالتهم وناقشوها مع من أرسلوا إليهم، واستعملوا الحجة والمنطق في إقناعهم.

٢- إن الهندوسي يستطيع أن يحتج بمثل حجتك ويقول، إن تقديسه وعبادته للبقرة شيء فوق العقل والمنطق، وهو سر لا يمكن فهمه، ولكنه يقبله بالإيمان. فهل توافقه على إدعائه؟

س ٢٨- عندما يعجز المنصر أو غيره عن النقاش المنطقي، يقول لك: إن المهم هو ما أشعر به وأحسه وأعرفه، فقبل أن أؤمن بالمسيح كنت تائها، وكنت أعمل أشياء سيئة، وبعدما آمننت بأن المسيح هو إله، دخلت روح القدس فيّ، وأصبحت أحس بالأمن والسلام، وتغيرت حياتي وصارت أحسن.

الرد: نفس هذا الكلام يقوله من يؤمن بالهندوسية والبوذية، وغيرهم، ولا يعتبر دليلاً على الحق أو الباطل.

س ٢٩- إذا قال لك النصراني: أنا مؤمن بديني ولا أريد غيره، ولست بحاجة إلى رسالة أخرى (متهرباً من المواجهة). وإن محمداً (صلى الله عليه وسلم) قد جاء بتعاليم تبطل التعاليم المسيحية، فكيف أؤمن به؟

الرد: ١- قل له كذلك قال اليهود عندما أرسل الله سبحانه وتعالى لهم المسيح عيسى بن مريم عليه السلام. ومع ذلك فقد آمن به قليل منهم فصاروا نصارى.

وكذلك لما بعث الله سبحانه وتعالى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، آمن به كثير من الكفار والنصارى، واليهود، وصدقوه فصاروا مسلمين، وكذبه آخرون كما فعل اليهود مع المسيح عيسى بن مريم عليه السلام.

٢- إن محمداً صلى الله عليه وسلم لم يبطل تعاليم سيدنا عيسى عليه السلام. إنمّا أبطل التحريف الذي طرأ على تعاليمه، وتعاليم سيدنا موسى، وغيرهما من الأنبياء. ولقد قال اليهود نفس قولك عن سيدنا عيسى.

٣- إن كلامك يخالف ما جاء في كتابكم المقدس على لسان المسيح عليه السلام حيث أنه بشر بقوم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وأمركم أن تؤمنوا به إذا أرسله الله سبحانه وتعالى، كما جاء في الأناجيل التالية: (يفضل أن تقرأ كتابي: عيسى ليس المسيح الذي تفسيره المسيح)

أ- جاء في إنجيل يوحنا ١٤ : ١٥-١٧ على لسان المسيح (١٥) «إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَنِي فَاحْظُوا وصاياي ١٦ وَأَنَا أَطْلُبُ مِنَ الْآبِ فَيُعْطِيَكُمْ مَعِزّاً آخر لِيَمَكُنَ مَعَكُمْ إِلَى الْأَبَدِ)

ب- جاء في إنجيل يوحنا ١٤ : ٢٦ على لسان المسيح (٢٦) وَأَمَّا الْمَعِزُّ الْوَحْدُ الْقُدُّسُ الَّذِي سِيرُسَلُهُ الْآبُ بِاسْمِي فَهُوَ يُعْطِيكُمْ كُلَّ شَيْءٍ وَيَذَكِّرْكُمْ بِكُلِّ مَا قُلْتُهُ لَكُمْ).

ت- جاء في إنجيل يوحنا ١٦ : ١٢-١٤ على لسان المسيح (١٢) «إِنْ لِي أُمُورٌ كَثِيرَةٌ أَيْضاً لأَقُولُ لَكُمْ وَلَكِنْ لَا تَسْتَطِيعُونَ أَنْ تَحْتَمِلُوا الْآنَ. ١٣ وَأَمَّا مَتَى جَلِئَ ذَاكَ رُوحُ الْحَقِّ فَهُوَ يُرْشِدُكُمْ إِلَى جَمِيعِ الْحَقِّ لِأَنَّهُ لَا يَتَكَلَّمُ مِنْ نَفْسِهِ بَلْ كُلُّ مَا يَسْمَعُ يَتَكَلَّمُ بِهِ وَيُخْبِرُكُمْ بِأُمُورٍ آتِيَةٍ. ١٤ إِذَاكَ يُمَجِّدُنِي لِأَنَّهُ يَأْخُذُ مِنِّي وَيُخْبِرُكُمْ).

س ٣٠- لقد ذكر في القرآن أن عيسى، كلمة الله (آل عمران آية ٤٥)، والنساء آية ١٧١، ١٧٢)، أليس هذا دليل على الوهية المسيح؟

الرد: إن الله سبحانه وتعالى قد خلق آدم عليه السلام ونفخ فيه من روحه (الحجـر آية ٢٩) ولم يقل أحد بما فيه أنتم أن آدم إله. أما كلمة الله هنا فهي قوله تعالى (كُنْ) يس ٨٢ فقد خلقه الله بهذا الأمر بدون أب ، غير المتعارف عليه بين الناس أنه لا بد من معاشرة الزوج للزوجة لكي يحدث الإنجاب ، فكما خلق الله آدم من قبل بدون أب (وكذلك بدون أم) ، فكان خلق عيسى من غير أب فقط أيسر ، وصدق الله إذ يقول (إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم) آل عمران ٥٩.

س ٣١- لماذا لا تعترفون بالوهمية عيسى؟ ألم تظهر العجائب على يديه؟ ألم يحيى الموتى ويبرئ الأكمه والأبرص؟ ألا يدل هذا على كونه إلهًا؟

الرد: أولاً: لم يدع عيسى عليه السلام الألوهية ولم يدع علم الغيب ، فلم يعرف بموعد الساعة (مرقس ١٣: ٢٣) ، كذلك لما طُلب منه إحياء أخو مرثا ، فذهبت أخته مريم معه إلى الجبانة ، وهناك سألتها (أين وضعتموه) يوحنا ١١: ٣٤ ، وكذلك لم يعرف مدة مرض المجنون فقد سأل أبيه (كم من الزمن منذ أصابه هذا ، فقال: منذ صباه) مرقس ٩: ٢١ ، كذلك جاء شجرة التين هو وأصحابه ليصيبوا منها ما يسد مخمصتهم فلم يجدوا فيها شيئاً (متى ٢١: ١٩) ، كما قال إنه رسول الله: (لا أطلب مشيئتي بل مشيئة الأب الذي أرسلني) يوحنا ٥: ٣٠ ، كما شهدت له مرثا أنه نبي الله وحبيبه: (ولكني الآن أعلم أن كل ما تطلب من الله يعطيك الله إياه) يوحنا ١١: ٢٢ ، كما دعا الله وقت محنته فقال: (يا أبتاه إن أمكن فلتعبر عني هذه الكأس، ولكن ليس كما أريد أنا بل كما تريد أنت) متى ٢٦: ٣٩ ، كما كان معروفاً بين شعبه أنه نبي: (١٧ فقال لهما: «ما هذا الكلام الذي تتطارحان به وأنتما ماشيان غائبين؟» ١٨ فأجاب أحدهما الذي اسمه كلئوباس: «هل أنت متغرب وخذك في أورشليم ولم تعلم الأمور التي حدثت فيها في هذه الأيام؟» ١٩ فقال لهما: «وما هي؟» فقالا: «المختصة بيسوع الناصري الذي كان إنساناً نبياً مقتدرًا في الفعل والقول أمام الله وجميع الشعب»). لوقا ٢٤: ١٧-١٩ ، كذلك نادته مريم المجدلية بقولها (ربوني الذي تفسيره يامعلم) يوحنا ٢٠: ١٦ والربانيون من الأبحار المعلمون في المعبد من نسل لاوى. وليست هذه من صفات الله ، بل هي من صفات المخلوق الذي يناجي ربه.

ثانياً: نحن نؤمن أن الله أيد عيسى عليه السلام بمعجزات كان يفعلها بإذن الله (ما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عباداً لى من دون الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون) آل عمران ٧٩، وتعلمون أنه كان يتضرع لله قبل القيام بمعجزة ، وكان يدعو الله سبحانه وتعالى أن تتم المعجزة بمقدرته ومساعدته ومشيتته. (٢٨ ولكن إن كنت أنا بروح الله أخرج الشياطين فقد أقبل عليكم ملكوت الله!) متى ١٢: ٢٨ ، وكذلك قبل أن يأتى بمعجزة الأرغفة الخمسة والسمكتين (٩ أقامر الجموع أن يتكثروا على العشب ثم أخذ الأرغفة الخمسة والسمكتين ورفع نظره نحو السماء وبارك وكسر وأعطى الأرغفة للتلاميذ والتلاميذ للجموع.) متى ١٤: ١٩-٢٠

يقول أعمال الرسل ٢: ٢٢ (إن يسوع الناصرى رجل قد تبرهن لكم من قبل الله بقوات وعجائب صنعها الله بيده في وسطكم كما أنتم أيضاً تعلمون).

أما بالنسبة لإحياء الموتى وإشفاء الأبرص ومعجزة إطعام الألوف وبقية معجزات عيسى عليه السلام فقد قام بعض الأنبياء بمعجزات أكبر من هذه ، ولم يؤله منهم نبي فى قومه أو ادعى أن هذه المعجزات قد قام بها بقدرته هو نفسه ، بل كان يصلى لله ويشكر الله على إعجازه. فأين يبق فضل عيسى وألوهيته عندكم على غيره؟

١- خلق آدم بلا أب أو أم (ونفخ فى أنفه نسمة الحياة، فصار آدم نفساً حياً) تكوين ٢: ٧

٢- كان ملكى صادق هذا ملك السلام (٣ بلا أب بلا أم بلا نسب. لا بداعة أيام له ولا نهاية حياة. بل هو مشبة بابن الله. هذا يبقى كاهناً إلى الأبد.) عبرانيين ٧: ٣-١

٣- أحيا حزقيال ألوفا بإذن الله (حزقيال ٣٧: ٤ - ١٠)

٤- أحيا إيليا ولداً بإذن الله (ملوك الأول ١٧: ٢١ - ٢٢)

٥- أحيا الله رجلاً لأنه مصلب قبر أليشع (ملوك الثانى ١٣: ٢١)

٦- وكذلك أحيا الله ولداً على يد نبيه أليشع (٣٣: ٣٣) وأغلق الباب على نفسيهما
كلّيهما وصلى إلى الرب. ٣٤: ٣٤ ثمّ صعد واضطجع فوق الصّبيّ ووضع فمه على فمه
وعينه على عينيه ويديه على يديه، وتمدّد عليه فسُخِنَ جسدُ الولد. ٣٥: ٣٥ ثمّ عاد
وتمشّى في البيت تارةً إلى هنا وتارةً إلى هناك، وصعد وتمدّد عليه فعطس الصّبيّ
سبع مراتٍ ثمّ فتح الصّبيّ عينيه. (ملوك الثاني ٤: ٣٣ - ٣٥)

٧- موسى فلق البحر (خروج ١٤: ٢١)

٨- فلق إيليا المياه وعبر رجاله في اليبس (ملوك الثاني ٢: ٧ - ٨)

٩- إن قلب العصي حية أبعد في العقل من إعادة الميت حياً لأن وجه الشبه بين بدن
الحي وبدن الميت أكبر بكثير من وجه الشبه بين الخشبة وبين بدن الثعبان، وإذا لم
يوجب قلب العصي حية كون موسى إلهاً ولا ابناً للإله، فإن عدم دلالة إحياء الموتى
على الإلهية أولى. (خروج ٤: ٢ - ٤)

١٠- (طرح هارون عصاه أمام فرعون وأمام عبيده فصارت ثعباناً) خروج ٧: ٩

١١- مد هارون يده بعصاه وضرب تراب الأرض فصار البعوض على الناس
وعلى البهائم (خروج ٨: ١٧)

١٢- أكل بنو إسرائيل المن والسلوى أربعين سنة (خروج ١٦: ٣٥)

١٣- أكل ستمائة ألف ماش من بنى إسرائيل اللحم شهراً من الزمان بسبب دعاء
موسى لله (عدد ١١: ٢١-٢٣)

١٤- أكثر الله دهنه الزيت على يدى نبيه أليشع (ملوك الثاني ٤: ١ - ٧)

١٥- قطع أليشع عوداً وألقاه هناك فطفا الحديد (ملوك الثاني ٦: ٦)

١٦- شفى أليشع نعمان عبد ملك إسرائيل من برصه (ملوك الثاني ٥: ٨ - ١٤)

١٧- (فالتفت هارون إلى مريم وإذا هى برصاء ... فصرخ موسى إلى الرب قائلاً:
اللهم اشفها فحجزت مريم خارج المحلة سبعة أيام) عدد ١٢: ١٠ وما بعدها.

١٨- تقولون إن بطرس شفى كسيح (أعمال الرسل ٣: ٦)

١٩- تقولون إن بطرس نزلت عليه ملاءة من السماء مليئة بالدواب والطيور وصوت يقول له: بطرس اذبح وكل (أعمال الرسل ١٠: ١٣)

٢٠- تقولون إن بطرس شفى مشلول عاش فى شلله ثمانى سنوات (أعمال الرسل ٩: ٣٢-٣٥)

٢١- تقولون إن بطرس أحيا ميتا (طاييئا) (أعمال الرسل ٩: ٣٦-٤٠)

س ٣٢- ما الذى يقف أمامكم أيها المسلمين للإعتراف بعيسى كإله ، أو ابن إله؟

الرد: لأن الكلام الذي تقولونه باطل ودلالة بطلانه ما يلي:

١- أن الإله عبارة عن موجود واجب الوجود لذاته، بحيث لا يكون جسماً ولا متحيزاً ولا عرضاً. وعيسى عبارة عن هذا الشخص البشرى الذى وجد بعد أن كان معدوماً، وكان طفلاً أولاً ثم صار مترعراً ثم صار شاباً، وكان يأكل ويشرب ويحدث، وينام، وقتل بعد أن كان حياً على فولكم، وقد تقرر في بداية العقول أن المحدث لا يكون قديماً، والمحتاج لا يكون غنياً، والممكن لا يكون واجباً، والمتغير لا يكون دائماً.

٢- إنهم يعتقدون بأن اليهود طلبوه وأنه كان يحتال في الهرب وفي الاختفاء عنهم، ثم أخذوه وصلبوه وتركوه على الخشبة، وقد مزقوا ضلعه وحين عاملوه بتلك المعاملات أظهر الجزع الشديد، فإن كان إلهاً، أو كان الإله حالاً فيه، أو كان جزء من الإله فيه، فلم لم يدفعهم عن نفسه؟ ولم يهلكهم بالكلية؟ وأي حاجة به إلى إظهار الجزع منهم، والاختفاء والفرار عنهم؟ وبالله إنني لأتعجب جداً! إن العاقل كيف يليق به أن يقول هذا ويعتقد صحته وتكاد تكون بديهة العقل شاهدة بفساده؟

٣- لو كان عيسى إلهاً فعندما قتله اليهود، فقد بقي العالم بدون إله، فمن سير الكون؟ ومن الذى كان يدبر أمر المخلوقات وهو نطفة؟ ثم وهو علقسة؟ ثم وهو مضغة؟ ثم وهو طفل رضيع؟ ومن الذى كان يحيى ويميت ويخلق ويقدر الأرزاق

وهو على هذه الحال أو وهو أسير الشيطان لمدة أربعين ليلة في البرية؟ متى ٤ :

١١-١

٤- ويكون اليهود أقوى من الرب في هذه الحالة، لأنهم تغلبوا عليه وقتلوه.

٥- إن الإله الذي يقتل ، لإله في غاية العجز. فلماذا لا تعبدون إذن من غلبوه؟

عجبا للمسيح بين النصارى	وإلى أى والد نسبوه
أسلموه إلى اليهود وقالوا	إنهم من بعد قتلته صلبوه
فإذا كان ما يقولون حقا	وصحيحا فأين كان أبوه؟
حين خلى ابنه رهين الأعداى	أتراهم أرضوه أم أغضبوه؟
فلئن كان راضيا بأذاهم	فاحمدوهم لأنهم عذبوه
ولئن كان ساخطا فاتركوه	واعبدوهم لأنهم غلبوه

٦- بعدما قتل عيسى ، فمن الذى أحياه؟

٧- لو كان عيسى إلهًا فكيف لم يعرف بميعاد الساعة؟ (٣٦ وأما ذلك اليوم وتلك الساعة فلا يعلم بهما أحد ولا ملائكة السماوات إلا أبى وحده.) متى ٢٤ : ٣٦

٨- لو كان عيسى إلهًا فكيف لم يعرف وقت إثمار التين؟ (٢٢ وفي الغد لما خرجوا من بيت عنيا جاع ٣ فنظر شجرة تين من بعيد عليها ورق وجاء لعله يجد فيها شينا. فلما جاء إليها لم يجد شيئا إلا ورقا لأنه لم يكن وقت التين. ٤ فقال يسوع لها: «لا يأكل أحد منك ثمرا بعد إلى الأبد». وكان تلاميذه يسمعون.) مرقس ١١ : ١٤-١٢

٩- لو كان عيسى إلهًا فكيف يعمد من المعمدان (نبيه الذى أرسله)؟ أنبى أكثر برا وورعا من خالقه؟ أنبى يعمد إلهه لغفران خطيته؟ وما هى هذه الخطية التى ارتكبها هذا الإله؟ (١٣ حينئذ جاء يسوع من الجليل إلى الأردن إلى يوحنا ليعتمد منه.) متى ٣ : ١٣

١٠- ولو كان عيسى إلهاً فلماذا لم يعرف ذلك أتباعه ومحبيه؟ ألم يطلقوا عليه
وكان يُصلي قائلاً: «يا أبتاه إن أمكن فلتعبرني هذه الكأس ولكن ليس كما أريد أنا
بل كما تريد أنت.» متى ٢٦: ٣٩

١١- ولو كان عيسى إلهاً فكيف لم يعرف ذلك أتباعه ومحبيه؟ ألم يطلقوا عليه
يسوع النبي؟ (١٠) ولما دخل أورشليم ارتجت المدينة كلها قائلة: «من هذا؟»
١١ فقالت الجموع: «هذا يسوع النبي الذي من ناصرة الجليل.» متى ٢١: ١٠

١٢- هل تعرف أن أول من أطلق على عيسى عليه السلام "المسيح ابن الله" هم
الشياطين ، ثم تلاهم بولس وأتباعه؟ (٤١) وكانت شياطين أيضاً تخرج من كثيرين
وهي تصرخ وتقول: «أنت المسيح ابن الله» فانتهرهم ولم يدعهم يتكلمون لأنهم
عرفوه أنه المسيح.» لوقا ٤: ٤١

١٣- ولو كان إلهاً أو ابن إله فكيف لم يعرفه أنبيأؤه وحكموا عليه بالإعدام؟

١- لم يعرف يوحنا المعمدان عليه السلام الذي هو أعظم الأنبياء بشهادة عيسى
عليه السلام، لكن الأصغر في ملكوت السموات هو أعظم منه ، لم يعرف إلهه الثاني
ومرسله: عندما انشقت السماء ونزلت روح الله كحمامة وقالت هذا ابني الحبيب
الذي به سررت (متى ٣: ١٣-١٧) ومع ذلك أرسل إليه من يسأله هل أنت الآت أم
نتظر آخر؟ (متى ١١: ٢-٣)

٢- الرسول الآخر الذي كان عنده الكيس للسرقة -يهوذا الإسخريوطي- الذي
هو صاحب الكرامات والمعجزات وأحد الحواريين (الأنبياء) الذين هم أعلى منزلة
من موسى بن عمران وسائر الأنبياء الإسرائيليين - على زعمهم - باع دينه،
والله، ونبيه ب ٣٠ درهم! رضى بتسليم إلهه بأيدي اليهود مقابل هذا المبلغ الزهيد،
مقابل عُشر ثمن زجاجة ناردين (عطر)، لعل هذه المنفعة عنده كانت عظيمة لأنه
أيضاً على زعمهم كان صياداً مفلوكاً لصاً، وإن كان رسولاً صاحب معجزات أيضاً
على زعمهم ، فثلاثون درهماً كانت أحب عنده وأعظم رتبة من هذا الإله
المصلوب: متى ٢٦: ١٤-١٦ ، ٢٧: ٣-٩ ؛ ومرقس ١٤: ١٠-١١ ولوقا ٢٢: ٣-٥
٦ ؛ ويوحنا ١٨: ١-٥

٣- إن قيافا النبي (بشهادة يوحنا الأنجيلي) أفتى بكفر عيسى عليه السلام وأمر بقتله وبتسليمه للصلب ، بعد أن كذبه وكفره وأهانته. فهل رأيتم أو سمعتم عن نبي يكفر إلهه ويأمر بقتله؟ فإما قيافا ليس بنبي وعلى ذلك يكون الإنجيل كاذب ، أو يكون عيسى ليس بإله ويكون إيمانكم وعقيدة النصارى فاسدة!!

وبذلك يكون وقع فى حق هذا الإله المصلوب ثلاثة أمور عجيبة من ثلاثة أنبياء:

(١) لم يعرفه أعظم أنبياء بنى إسرائيل يوحنا المعمدان ، الذى لم يعرفه لمدة ٣٠ سنة ، إلى أن بادره الإله بالنزول كحمامة ، وبعدها لم يعرفه أيضاً فأرسل إليه من يسألوه إذا كان هو المسيا المنتظر أم ننتظر آخر؟

(٢) أن نبيه الثانى رضى بتسليمه للصلب ورجح منفعة ٣٠ درهماً على وعود إلهه بالنعيم المقيم فى جنات الخلود.

(٣) أن رسوله الثالث قيافا أفتى بكذبه وبكفره وبقتله!!

عزيزى المسيحى!

يمكنك أن تدعى أى شيء فى الدنيا. لكن ليبقى صدق إدعائك عليك أن تؤيده بالدليل ، وإلا لكان ادعاؤك باطلاً. اثبت لنا أو لنفسك القويمة بدليل واحد جعلك تؤمن بالوهية هذا البشر الضعيف ، العاجز ، المهان ، الذى فضل نشر دينه بالكذب.

وأعلم أنكم تشبهون علم اللاهوت عندكم بعلم الحديث عندنا. وإنى لأتعجب من أولئك الذين يشبهون علم اللاهوت والناسوت بعلم الحديث عند المسلمين. وهم لا يعلمون أنهم بذلك يضلون أنفسهم وغيرهم. فتلبس اللاهوت بالناسوت ليس علماً .. لأن لكل علم مسائل ثوابت متفق عليها ، وأخرى ليست كذلك .. وبالنسبة لموضوعنا فليس عندكم يقين فى أى مسألة منه على الإطلاق .. وها هى الكتابات المسيحية على مر التاريخ ، عجزت كلها عن أن تقدم حلاً للمشكلة العويصة: مشكلة كيفية حلول اللاهوت بالناسوت .. وقول من زعم حلاً ليس بمقدم على غيره من الأقوال .. الكل متحير مضطرب .. وما من عقيدة فى الديانات أجمع عانت من الاضطراب مثلما عانت العقيدة المسيحية . فصعوبة تصور تلبس اللاهوت بالناسوت ، لا تعفيك

أبدأ من واجب تقديم الدليل والبرهان على حدوثه. أما المسألة الوحيدة التى اتفقتم عليها ، وهى الإله المتأنس ، فما زلت عاجزين عن تقديم دليل واحد من كلام الإله المتأنس نفسه .. وتعتذرون عن ذلك بشتى التمحلات.

أما علم الحديث مصطلحاً ورجالاً فهو أرقى من ذلك بكثير ، فله الكثير من المسائل المتفق عليها بين أهله ، ويمكن للمجتهد فيه أن يرجح فيه رأياً على الآخر فى المسائل المختلف فيها ، دون أن يخرج هذا من دائرة عقيدة أهل السنة والجماعة.

كذلك فإن ثمرة علم مصطلح الحديث واضحة .. وقد آتت أكلها بفضل ربيها .. فهو ميزة واضحة لأمة الإسلام على غيرها من الأمم .. كتابهم له السند المتصل المتواتر إلى رسولها ، وليس لليهود والنصارى مثل ذلك .. وكلام نبي الإسلام وصل أكثره للمؤمنين سالماً بسبب علم المصطلح والرجال .. على حين لا يعرف النصراني من كلام المسيح ولا أحواله إلا القليل الذى ذكرته بعض الكتب المقطعة السند عن ألفوها ، والمنقطعة السند عن المسيح نفسه ، والتى امتلأت بالأخطاء والتناقضات الفاحشة.

وأما الثمرة الصالحة لمعتقد الناسوت واللاهوت فمنعدمة .. بل مفادها التنقص من مقدار رب العالمين .. والمسيحى يفرح ويفتخر بأن ربه قد أهين ، وأريق ماء وجهه، وبُصقَ فى وجهه من أجل غفران خطيئة لم يرتكبها هو ، بل ويؤمن على غيره من أصحاب الأديان الأخرى أن إليه سوف يحمل كل وزره. فما ثمرة هذا الإيمان إلا فقدان الإحساس بالذنب والتمادى فى الغي؟!!

ناهيك عن التصور المذرى للإله الذى يتبرز مثلما يتبرز الإنسان والحيوان .. ويحتاج إلى مخلوقاته من الورق أو الماء ليطهر ، ويصبح إليها نظيفاً!! وهذا ليس ذلك من العقل فى شىء. بل زاد الطين بلة بأكلكم هذا الإله وموافقك على تحوله إلى بول وبراز!! فأى عاقل يقبل هذا!! (٥٧) كما أرسلني الآب الحي وأنا حي بالآب فمن يأكلني فهو يحيا بي.) يوحنا ٦: ٥٧ ، ومنها جاء سسر التناول.

كذلك فإن علم المصطلح لا يدرس أموراً تنافى العقل ولا تتناقضها كما يفعل موضوع اللاهوت والناسوت .. ويشفعون الدعوى بالدليل .. ولا نجد ذلك فى موضوع اللاهوت والناسوت .

والمقارنة تطول وتطول .. والتفوق ثابت لعلم مصطلح الحديث من كل وجه .. بل إن موضوع اللاهوت والناسوت ليس علماً أصلاً .. لأنه لم يستوف أركانه ومبادئه التى اشتراطها العلماء ليعرف ويحدد كل علم عن غيره .. وإنما أطلقت على موضوع اللاهوت والناسوت علماً لأن علمائكم لا يمتلكون هذا الوضوح والتحديد الذى عند أمة الإسلام .. فسميت الأشياء بغير اسمها .. ومن نظر فى قواعد أهل الإسلام لتفسير كتابهم ، وفى نظيرتها عند علماء النصرانية ، علم فضل علماء الإسلام على غيرهم ، وصحة أذهانهم على غيرهم من الأمم.

س ٣٣- والنقطة الأخيرة يتزايد تشبيه المسيحيين لاتحاد اللاهوت بالناسوت بقطعة الحديد إذا وضعت فى النار: "لو وضعت قطعة حديد فى النار حتى احمرت فلا تستطيع ان تقول انها فقدت خاصية الحديد وأيضاً لا تستطيع أن تقول إنها ليست نار"

قبل أن أوضح بطلان هذا المثل الفاسد ، أشير إلى أن ضرب النصارى للمثل على اتحاد اللاهوت بالناسوت يتناقض مع ادعائهم بأنه لا يستوعبه العقل .. فهذا تناقض منهم واضطراب .. والمطلوب أن تثبتوا يا عزيزى على أمر واحد .. إما أن المسألة لا يستوعبها العقل فلا تضربوا الله الأمثال .. وإما أن الأمثال قد تقرب المسألة فليست بعيدة عن العقل إذن.

وإنما نتج هذا الاضطراب لعلمكم بأن المسألة ليست "صعبة" على العقل ، وإنما هى "مستحيلة" عليه .. فتحاولون كسر هذه الاستحالة بضرب الأمثال الفاسدة .. ثم إذا أبطلها العقل السليم عدتم إلى الزعم بأن المسألة لا يستوعبها العقل ! .. فكان الأكرم لكم ألا تقدموا على ما تعجزون عنه منذ البداية .. كان الأكرم الالتزام بأن المسألة لا يستوعبها العقل والوقوف عند ذلك وحبس النفس عنده .

تشبهون اتحاد اللاهوت بالناسوت بحلول النار في الحديد ..

أولاً: النار التي حلت بالحديد حادثة ، وليست هي نفس عين النار الأولى .. فهل تقول بأن اللاهوت الموجود في ناسوت المسيح ليس هو ذات اللاهوت الأول؟!

ثانياً: هذه الحديدية إذا طرقت تغيرت صفاتها ، فقد تستطيل أو يتغير شكلها ، وهذا يخالف نصوص كتابكم التي تقول: (أنا الرب لا أغير) ملاخى ٣: ٦ ، وبالتالي لا يصح هذا التشبيه ، لأن خواص الحديد يتغير بالنار أو بالطرق عليه.

وكذلك إذا أُلقيت قطعة الحديد في الماء فقدت خواص الحرارة ، وبالتالي فيمكن للنار أن تتفصل عن قطعة الحديد ، وأنتم لا تقولون بإنفصال الثالوث عن بعضه.

وكذلك لو كان اتحاد اللاهوت بالناسوت مثل قطعة الحديد التي توضع في النار، لكان ضرب يسوع وإعدامه صلباً والإهانة التي ذاقها وقعت على اللاهوت أيضاً، ولكان اللاهوت هو الذى يتبول ويتبرز ويطهر بالماء ويصرخ ويستغيث. وهذا كفر بواح على عقيدتكم أيضاً ، لأن الإله قدوس ، وهذا يفقده قداسته: (إنى أنا قدوس) لاويين ١١: ٤١

٩) «لَا أَجْزِي خَمْوٌ غَضْبِي. لَا أَعُودُ أَخْرِبُ أَفْرَايمَ لِأَنِّي اللَّهُ لَا إِنْسَانٌ الْقُدُّوسُ فِي وَسْطِكَ فَلَا آتِي بِسَخَطٍ.» هوشع ١١: ٩

٣) وَأَنْتَ الْقُدُّوسُ الْجَالِسُ بَيْنَ تَسْنِيحَاتِ إِسْرَائِيلَ. مزامير ٢٢: ٣

٢) لَيْسَ قُدُّوسٌ مِثْلَ الرَّبِّ، لِأَنَّهُ لَيْسَ غَيْرُكَ، وَلَيْسَ صَخْرَةٌ مِثْلَ إِلَهِنَا. صموئيل الأول ٢: ٢

إن سر فساد تشبيه الحديد والنار وكل تشبيهات الاتحاد النصرانية ، هو أن الاتحاد يستلزم تحول المتحدين وانقلاب صفة كل منهما بل حقيقته .. فإن الحديد قبل اتحادها بالنار ليست هي على حالها وحقيقتها بعد ذلك .. وحينئذ فيلزم أن يكون اللاهوت قد تحول وتبدلت صفته وحقيقته .

فإن قال النصارى : لا نتكلم عن بشر تحول إلى إله ، بل نتكلم عن إله متأنس .. قلنا: بل تتكلمون عن إله "تأنس" .. لأن اللاهوت لم يكن متأنساً منذ البدء ، وإنما تأنس في زمان المسيح فقط .. والناسوت لم يكن موجوداً منذ البدء ، ومرت عليه التغيرات كما مرت على أى بشر آخر .. فلزم من دعوى اتحاد اللاهوت بالناسوت في زمان ما : تغير اللاهوت وتحول بعض صفاته وحقيقته .. وهذا باطل عند العقلاء .

هدانا الله وإياكم إلى صراطه المستقيم .

فهرس المحتويات

٢	مقدمة
٥	كيف أعرف أن إلهى الذى أعبده هو الإله الحق؟
٦	أولاً: ما اسم إله الكتاب المقدس؟
٨	ثانياً: من هو إله الكتاب المقدس؟
٦٧	وما هى صفاته التى يتصف بها
٩٨	ما هو كتابه؟
١٠٠	معانى كلمة (الكلمة) فى الكتاب المقدس
١٠٢	القديس بطرس
١١١	القديس بولس
١١٣	بولس غير موحى إليه ويخطئ فى التشريع
١٢٦	اعترافات الكتاب المقدس على نفسه بالتحريف
١٢٩	أسفار ضائعة يستشهد بها الرب فى كتابه
١٣٢	الكتاب المقدس يقول: أنبياء العهد القديم يربهم يستحقون الموت
١٤٧	مختصر دلائل نبوة عيسى من الكتاب المقدس
١٤٨	عيسى عليه السلام فى عيون من رأوا معجزاته رأى العين
١٤٩	شهادة تلاميذه وأتباعه
١٥١	شهادة أعدائه
١٥٢	شهادة يسوع نفسه
١٧١	بنوة يسوع لله ومعناها
١٧٣	نصوص البنية لله فى الكتاب المقدس
١٨١	على من أطلق لفظ الله
١٨٣	على من أطلق لفظ أب
١٩٢	تفنيد نصوص التثليث: الذين يشهدون فى السماء هم ثلاثة
٢٠٢	عمدوهم باسم الآب والابن والروح القدس
٢١١	هل أرسل يسوع إلى قومه أم إلى العالمين؟
٢١٦	أنا والآب واحد

٢٢٠	ما هو نسب الله؟
٢٢١	ما هو نسب يسوع؟
٢٤٥	فى البدء كانت الكلمة
٢٦٩	إننى كائن قبل أن يكون إبراهيم
٢٨٢	لماذا رجموا يسوع؟
٢٨٧	سجود الناس ليسوع
٢٩٤	أنا فى الأب والأب فى
٣١٤	أنتم من أسفل أما أنا فمن فوق
٣٢٣	نبوءة عمانوئيل
٣٤٥	هل كان يسوع هو الابن الوحيد وابن العلى وابن الحبيب والابن البكر؟
٣٤٥	الابن الوحيد
٣٤٦	ابن العلى
٣٤٧	ابنه الحبيب
٣٤٩	الذى به سررت
٣٥٠	فى حضن الأب
٣٥٠	ولد من الله
٣٥٢	حبلى به من الروح القدس
٣٥٤	جيش الملائكة دليل على ألوهية يسوع؟
٣٦٩	إدعاءات المنصرين والمستشرقين لتسويغ عقيدتهم حول محاولة تأليه عيسى عليه السلام والرد عليها
٤٠٢	فهرس المحتويات

كتب أخرى للمؤلف:

- ١- المسيحية الحقّة كما جاء بها المسيح بين الالتزام والتّحريف ودعوة الإسلام
- ٢- أسماء الله الحسنی ويسوع: تطابق أم تنافر
- ٣- ماذا خسر العالم بوجود الكتاب المقدس؟
- ٤- إنسانية المرأة بين الإسلام والأديان الأخرى
- ٥- يسوع ليس المسيح الذي تفسّره المسيّا
- ٦- الناسخ والمنسوخ في الكتاب المقدس
- ٧- إعدام الإله بين المسيحية والوثنية
- ٨- بولس العدو الأكبر للمسيح والمسيحية
- ٩- البهريز في الكلام اللّی يغیظ
- ١٠- حقيقة الكتاب المقدس تحت مجهر علماء اللاهوت
- ١١- المناظرة الكبرى مع القس زكريا بطرس حول ألوهية عيسى عليه السلام
- ١٢- المناظرة الكبرى مع القس زكريا بطرس حول عقيدة الصلب والفداء
- ١٣- المناظرة الكبرى مع القس زكريا بطرس حول صحة الكتاب المقدس

جميع كتب المؤلف تطلب من

مكتبة وهبة - ١٤ ش الجمهورية / عابدين

تليفون: ٣٩١٧٤٧٠

رقم الإيداع	٢٠٠٥/١١٦٥٥
الترقيم الدولي	I.S.B.N 977-17-2321-9